



کتابخانه و اسناد ملی جمهوری اسلامی ایران

مرکز اسناد و کتابخانه ملی

مركز اسناد و کتابخانه ملی

انبياء السراة على نسب ابي الحسن

تأليف

ميرزا محمد باقر خراساني

مقدمه

ميرزا محمد باقر خراساني

ميرزا محمد باقر خراساني

مقدمه

ميرزا محمد باقر خراساني

ميرزا محمد باقر خراساني

ميرزا محمد باقر خراساني

إِنْبَاءُ الرِّوَاةِ
عَلَى أَنْبَاءِ النِّجَاحِ

إهداء 2006
دار الكتب و الوثائق القومية
القاهرة



دار الكتب والأرشيف
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

إنباء السُّوفاة على أنباء النجاسة

تأليف

الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الأول

الطبعة الثانية

(مصورة عن الأولى ١٩٥٠)

مطبعة دار الكتب والأرشيف
بمكة المكرمة

(١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. محمد ضابر عرب

القفطى، على بن يوسف بن إبراهيم ، 1172 - 1248 .
إنباه الرواه على انباه النحاة/ تأليف جمال الدين أبى
الحسن على بن يوسف القفطى؛ تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم . - طبعة مصورة . - القاهرة: دار الكتب والوثائق
القومية ، مركز تحقيق التراث ، 2005 -
مج 1 : 29 سم .
يشتمل على إرجاعات بليوجرافية
تدمك 4 - 0401 - 18 - 977

٩٢٤، ١٥

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ١٧٧١٠/٢٠٠٥

I.S.B.N. 977 - 18 - 0401 - 4

موضوعات هذا الجزء

صفحة	
٥ ٥	تصدير
٥١١	مقدمة محقق الكتاب
١	» المؤلف
٤	ذكر أول من وضع النحو وما قاله الرواة في ذلك
١٠	» أخبار أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه
١٣	أخبار أبي الأسود الدؤلي رحمه الله
٢١	» مشورة من أخبار أبي الأسود
	التراجم :
٢٤	حرف الألف
٢٤١	» الباء
٢٥٨	» التاء
٢٦١	» الناء
٢٦٥	» الجيم
٢٧٣	» الحاء
٢٤١	» الخاء
٢٦١	فهرس التراجم
٣٧٥	» الأعلام المترجمة في الحواشي

(*) أرقام النصف في القيل .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

عنى كثير من علماء المسلمين وأدباؤهم بجمع كثير من الحقائق المبعثرة في بطون الكتب، أو التي تلقوها بالرواية والسماع، أو خبروها بأنفسهم . ثم نسقوا هذه الحقائق، ونظموا كل طائفة متشكلة منها في سلك واحد، فدونوا السير وتراجم العلماء والحكماء والأطباء والأدباء ورواة الحديث والفقهاء والنحاة . ووصفوا البلدان والأقطار التي ارتادوها، أو قرءوا عنها أو سمعوا بها، كما وصفوا الحيوان والنبات؛ فكان من وراء ذلك كله طائفة كبيرة من كتب السير والطبقات والمعاجم المنوعة والموسوعات الجامعة في شتى نواحي العلم، حتى أصبحت اللغة العربية من أغنى لغات العالم كلها بمثل هذه الكتب؛ إن لم تكن أغناها. ومع ذلك لم يكن العرب هم أول من استحدثها؛ إذ أنهم لم يأخذوا في مثل هذا التدوين إلا منذ القرن الثاني للهجرة (الثامن الميلادي) عندما وضع أبو بكر بن إسحاق سيرة النبي الهاشمي - عليه الصلاة والسلام - . ثم اعتمد عليه ابن هشام المتوفى سنة ٢٤١ هـ . ثم جاء ابن سعد وابن سلام فآلف كل منهما طبقاته، وتتابع ظهور أمثال هذه الكتب، وتمتدت متاحبها وموضوعاتها . وفي القرن السابع زادت وكثرت على الرغم مما حل فيه بالحضارة الإسلامية والثقافة العربية من نكبات؛ فصار لدينا كتب متعددة عن كل عظيم فابه، وكل فئة خاصة أو طبقة معينة من العلماء والأدباء في مختلف القرون أو في قرن بعينه . وإت نظرة واحدة إلى فهارس المكتبات العربية لتفقتنا بالكثرة الوافرة من الكتب التي وضعتها العرب في هذه الناحية من التأليف .

وقد كان لهذه السير والتراجم والطبقات قيمتها للعلم والأدب والتاريخ؛ إذ يسرت للباحث والعالم والمؤرخ الوصول إلى كثير من الحقائق التي يقوم عليها بحثه. وبقيت للعالم مدى إقبال المسلمين وكُتاب العربية في مختلف العصور على البحث والتدوين، وما عانوا فيه من مشقة وجهد علمي مشكور؛ كما بينت لخالف مقدار ما تركه له أسلافه من ثروة ثقافية ضخمة يفخر بها كما يفخر كل محب للعلم والبحث.

ومما يؤسف له كل الأسف أن الشطر الأعظم من هذه الثروة العلمية الضخمة قد ضاع في تلك النكبات التي حلت بالعالم الإسلامي من غزوات متكررة وحروب وثورات وجماعات وحرائق وسرقات وجعل الحكام وطمع الطامعين.

وإني لأرجو من الله أن نتاح لدار الكتب المصرية الفرصة لجمع كل أسماء الكتب العربية الموجودة والضائعة التي أشار إليها المؤلفون فيما وصل إلينا من كتبهم، وتسجيلها في ثبت شامل يكون مرجعا للباحثين وهاديا لهم؛ فلمل التوفيق يوافي طائفة منهم بالمتور على بعضها والاستفادة منها.

ومما يذكر أن القديس في الزمن السالف قد درجوا على نحو ما لديهم من بعض الكتب ليستغلوا وقوعها في كتابة تأليف جديد من عندهم، أو تدوين مذكرات خاصة بهم، وقد تكررت هذه العملية مرات؛ لأن قراطيس البردي والرقوق كانت غالية الثمن على الكثيرين.

وإذ قد توصل العلم الحديث إلى استعادة هذه الكتابة المحوية مما تركته وراءها من آثار في البردي أو في الرقوق، فقد استطاع العلماء الأوروبيون الحصول على نسخ من مؤلفات قيمة ظنوا أنها ضاعت، ولا سبيل إلى المتور عليها. ففى المتحف البريطاني مثلا مخطوطات سريانية أخذت من أديار وادى النطرون؛ منها مخطوط ألفه ساويرس الأنطاكي في القرن التاسع الميلادي كان مكتوبا عليه لإياداة

هوميروس وإنجيل لوقا، وصل أوراق كان عليها هندسة إقليدس مكتوبة في القرنين السابع والثامن . وقد تكون ثمة كتب عربية كثيرة قد أصابها مثل ذلك فحيت وكتب عليها غيرها أحدث منها وأقل قيمة .

ومهما يكن من الأمر فإن الخير للعلم والإنسانية أن يضاعف العاملون منا جهودهم في جمع المتفوق من التراث الثقافي العربي من مخطاته ، ونشر القيم منه ، وهو كثير حافل ، وما لم ينشر منه إلى اليوم لا يزال كثيرا .

فتلا جمال الدين أبو الحسن علي القفطي المصري وزير الأيوبيين في حلب ، المتوفى سنة ٦٤٦ قد خلف لنا قرابة الثلاثين كتابا ضاع أكثرها ، ولم يصل إلينا منها سوى كتاب واحد كامل ، وغتصران له اختصرهما غيره ، وغتصر الكتاب^(١) آخر ، وقطعة من كتاب ثالث .

والكتاب الكامل هو الذي بين يدي القارئ الجزء الأول منه ، وهو يشمل الكثيرين من علماء النحو واللغة وغيرهم ، منهم من سبق لنا معرفتهم ومنهم لم نعرف . وكانت الدار قد حصلت من المغفور له العلامة الباحث (أحمد زكي باشا) على نسخة مصورة لمخطوطة منه بمكتبة طوب قيو في إستانبول ، وقد ظلت مجلداتها التسعة قائمة في مخازن الدار إلى أن ألح الله لها أن ترى النور اليوم .

(١) المختصر الأول هو كتاب أخبار النحويين والتوفيق بين المذاهب في كتاب الإنباء ؛ تلمعه أحد ابن عبد القادر بن مكرم القيسي المتوفى سنة ٧٤٩ ، وله نسخة بدار الكتب المصرية بخط الخواف . والمختصر الثاني لشمس الدين محمد بن أحمد القمي المتوفى سنة ٧٤٨ . وله نسخة في ليدن .

(٢) هو الكتاب المعروف بأخبار العلماء بأخبار الحكماء ، أو تاريخ الحكماء . اختصره محمد بن علي ابن عبد الطليط الرزوقي . أتم اختصاره في سنة ٦٤٧ ، بعد وفاة الخواف بأقل من عام . نشره المستشرق بيوس ليرت أحد أمانة اللغات الشرقية ببرلين سنة ١٩٠٢

(٣) هي قطعة من كتاب أخبار المحدثين من الشعراء .

ولما كان الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم قد توفر سنين طويلة على دراسة هذا الكتاب، وهو مما سبق أن قُورت الدار نشره من ذخائر السلف، وكان حضرته قد تمّوس بفشر الكتب وتحقيقتها من قبل، اتمهزت الدار هذه الفرصة وضمته إلى رجالها، وصهدت إليه بمراجعة هذا الكتاب وإعادة تحقيقه، وإعداده للنشر، ملاوة عما لديه من أعمال فنية في الدار، فقام بذلك بهمة ملحوظة وأمانة مشكورة، بإذلا فيه غاية الجهد، وكان نصيبه التوفيق .

هذا وسيظهر الكتاب في أربعة أجزاء، يشمل آخرها الفهارس المنوعة التي دأبت الدار على العناية بها تسهلا للباحث وتوفيرا لوقته؛ فلا يخفى أن كتابا مثل هذا يفقد جزءا كبيرا من فائدته المرجوة إذا ظهر خلوا من الفهارس .

وستظهر بقية الأجزاء تباعا في وقت قريب، فقد أنجز تحقيق الكتاب كله، وأخذت المطبعة تعمل في الجزء الثاني .

هذا، وأرجو من كل باحث يُمَيُّ بهذا الكتاب أن يفضل مشكورا ويبرهن إلينا بما قد يعن له من ملاحظات على هذه الطبعة لنستدرّكه في الطبعة التالية إن شاء الله؛ فكلنا يسعى إلى الاقتراب من المثل الأعلى في كل ما يعمل .

أيدنا الله بمون من عنده حتى نضاعف جهودنا في سبيل الثقافة العربية، ونحقق بعض ما نصبو إليه من خير لها في عصر مولانا (الفاروق) حفظه الله؛ فهو عصر النهضة الثقافية الشاملة .

أمين مرسي قنديل
المدير العام للدار الكتب المصرية

القاهرة في ذي القعدة سنة ١٣٦٩
أغسطس سنة ١٩٥٠

مقدمة محقق الكتاب

(١) ترجمة المؤلف^(٥)

حياته :

قَفَّط بلدة بالصعيد الأعلى بمديرية قنا ، تبعد قليلا عن الشاطئ الشرقى للنيل ، شمالى قوص . وكانت معروفة فى التاريخ المصرى القديم ، ودار حولها كثير من القصص والأساطير . ولما كان الفتح الإسلامى وأرتبطت مصر ببلاد العرب أرتباطا وثيقا صارت لها شأن خاص ، وأصبحت ممرا للتجار والرحالة والمهاجر ، فى طريقهم ذاهبين إلى عيذاب وجدة ببلاد العرب والمند ، أو عائدین من هذه البلاد إلى مصر والمغرب وبلاد الأندلس . فأتى أهلها ، وحفلت أسواقها ، واستفاض المعمران بها ، واجتذبت إليها كثيرا من العلماء ممن كان يذهب إلى مكة للحج أو يعود . وأقيمت بها حلقات الدروس ، وامتألت مساجدها ونواديهما بأفاضل العلماء ، وجهابذة الأدباء ، ونشطت فيها الحركة العلمية ؛ كما نشطت فى قنا وقوص وأدفو وأسوان وغيرها من بلاد الصعيد .

(٥) مصادر الترجمة :

إعلام النبلاء ٤١٤:٤ - ٤٢٦	المطلع السيد ٢٢٧ - ٢٣٨
بنية القرواة ٣٥٨	موسى الخوارزمي (خطوط) وفيات سنة ٦٤٦
تاريخ علم الفلك عند العرب لخير ٥٠ - ٦٤	قوات الزينات ١٢١٢
حسن المحاضرة ٢٣٨:١	معجم الأدياء ١٧٥:١٥ - ٢٠٤
شذرات الذهب ٢٣٦:٥	معجم البلدان ٥٥:٣ - ٥٦

في هذه البلدة ولد المصاحب جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم
أبن عبد الواحد الشيباني، ونُسب إليها، وصار يعرف بالفقطنى قيا بعد، ويلقب
بالفاضى الأكرم .

وكان مولده في أحد ربيعي سنة ٥٦٨ هـ على ما ذكره أخوه إبراهيم، يؤيد الدين^(١)،
وقضى بها شطرا من طفولته، ثم ذهب إلى القاهرة، وتعلم بمدرستها، وأخذ عن
شيوخها وعلمائها، ثم عاد إليها في ربيع شبابه، وقضى بها حقبة من الزمن - نيل
من موارد العلم، وقبس من ضياء المعرفة، وتخرج على من كان بها من العلماء .

وهو عربي - صريح النسب، كريم النية، يتمي قومه إلى شيبان . وقد زحوا
من الكوفة مع القبائل العربية التي توافدت على مصر بعد الفتح أرسالا، وحاجر
إليها أفرادها جماعات، ثم أنتشروا في شمال الوادى وجنوبه، وطاب لهم العيش .
وأمثلت بهم أسباب الحياة .

وأبوه يوسف بن إبراهيم الملقب بالفاضى الأشرف . كان كاتباً ناصع البيان،
متصرفاً في ضروب الإنشاء، حسن الترتيل، مليح الخط . ولد بقطنة سنة ٥٤٨ هـ
وقضى بها صدرا من حياته، تايده الذكر، مرعى المكائنة، سامى الرتبة . ولما نشبت
الفتنة^(٢) بها، وأعلن أهلها خروجهم على السلطان صلاح الدين الأيوبي - نزح عن البلاد

(١) هو إبراهيم بن يوسف الفقطنى المعروف بمؤيد الدين . ولد بالقاهرة سنة ٥٩٤ هـ وصحبه
الحديث، وحقق بحلب ودمشق، ووفد بحلب بعد وفاة أخيه، وتوفي بها سنة ٥٥٨ هـ . الطالع السعيد
ص ٣٣ . وقد تريم لأخيه ترجمة مكتوبة مل تظهر كتاب أخبار الحكام؛ النسبة الخطية المرسودة
بمكتبة موهاج .

(٢) ولدت الفتنة بقطنة سنة ٥٧٢ هـ . وذلك أن داعيا من بني عبد القوي - ادعى أنه دارد بن الماضد
الخليفة الفاطمي، وابتنع الناس عليه، فبث السلطان صلاح الدين أخاه الملك المادل على جيش، فقتل
من أهل قطنة ٣٠٠٠، وسلمهم على الشجرة بمااتهم وطياستهم . غلط القرئى (١/ ٢٧٦) .

طلبا للعافية ، وإيثارا للسلامة . ثم ذهب إلى القاهرة ، واتصل بالملك الأيوبيين ، فانزلوه منزلة كريمة ، وولوه أعمالا بالعبيد ثم بليس وبيت المقدس ، وناب عن القاضي الفاضل بمحضرة صلاح الدين . ولما ملك العادل الشام لم تطلب للقاضي الأشرف الإقامة ببيت المقدس ، وفادرها إلى حران . وهناك استوزره الملك الأشرف موسى بن العادل ، ثم استأذنه في الحج فأذن له على أن يسود ؛ ولكنه أمتنع من السود ، وذهب إلى اليمن ، فاستوزره أتابك سقر ، وأقام في الوزارة زمنا ؛ ثم بدا له أن ينقطع عن خدمة الملك ، فذهب إلى ذي جيلة^(١) ، وأثر النزلة عن الناس والإخلاد إلى الوحدة . فأقام بها منفردا بنفسه ، بعيدا عن الخاصة والعامة إلى أن توفي سنة ٦٢٤ .

وكانت القاهرة حين وفد القفطي إليها معمورة بالمدارس ، مأهولة بالعلماء ، زاهرة بالكتب ، فأخذ قُرْعُه للدرس ، وقصر نفسه على العلم ، وأحاط منه بقدر صالح كبير . ولقي كثيرا من العلماء وأخذ عنهم ؛ وكان ممن لقيه محمد بن محمد بن بنان الأنباري ، وكان شيخنا فاضلا عالما ، تصبّر للإقراء ، فلهزمه وأخذ عنه مما عاينه ، وأجازه في رواياته ، وسمع منه كتاب الصحاح للجوهري .

وترامت إليه أخبار أبي طاهر السلفي نزيل الإسكندرية وعالمها في ذلك الحين ، فارتحل إليه ، وانتظم في حقة الطلاب الذين وفدوا عليه من أطراف البلاد ، وكان صغيرا في ذلك الحين ؛ إلا أنه أفاد منه ، وتحدث عنه في كتاب "الإنباه" .

ثم عاوده الحنين إلى وطنه ، واشتاق إلى ملاعب طفولته ، ومنبت أهله وعشيرته ، فسافر إلى قِط ، وكان قد اكتمل عقله ، وأوفى على الغاية استمداده . وهناك خاطط علماءها ، وناظر أديبها ، والتي بصالح بن عادي العذري نزيلها .

(١) ذرجيلة : من مدن اليمن ، وكانت من أحسن مدن اليمن مأزها بأهلها .

وكان ابن ماضي ممن حذق النحو ، وتقصي مسائله ، وجمع أشباهه ، وأحاط بأصوله ونورعه ، وقبب عن مقبسه وشأذه . فلزمه واستفاد منه ، وحمل عنه علما كثيرا .

ثم عاد إلى القاهرة ليقضى بها مدة قصيرة ويرحل عنها فلا يعود . ففي سنة ٥٩١ سافر أبوه إلى بيت المقدس وألبا عليها من قبل الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين . فضيحه في سفره ، ونزل معه بيت المقدس ، وطالب له المقام فيها زمانا ، وهناك طيش أهلها ، ولايس رجالها ، ولقي عندهم جوارا كريما . ومزلا طيبا . ولحقوا منه رجلا محمود الصلحة ، جميل العشرة ، لطيف الطبع ، أدبا بارعا غذب الموارد . وطالب فاضلا جتم القوائد ، يتجمل بالخلق الكريم ، ولطيف العشرة النبيل . وأعجبهم وأحبه ، وأطمأن إليهم وأطمأنوا إليه . ثم رغبوا إليه في أن يتولى شئنا من أموره . الملك فأبى عليهم ، وأثر أندية العلم ، وبجاء الأدب والفضل . وزهد في مجالس الحكم وديوان السلطان .

وعصفت بيت المقدس أقدار ، وتقلبت عليها أهوال ، وانتهت إلى أن دخلت في حوزة الملك العادل ووزيره ابن شكر . ولم يكن أبوه المتقاضى الأشرف من شيمة العادل ، ولا ممن يوادون ابن شكر ، فتوجس منهما خيفة ، ونرج منها بيل . وذهب إلى حران . وعندئذ تمدد على القفطى المقام بعد أبيه ، ونبا به المنزل . فترك بيت المقدس ، وقصد إلى حلب مع من قصد إليها .

وكان السلطان صلاح الدين قد أعطى ولاية حلب لابنه الملك غازي المعروف بالظاهر^(١) ، ثم ظلت في حكمه بعد وفاة أبيه ، وتوارثها أولاده من بعده ،

(١) هو أبو منصور غازي بن السلطان صلاح الدين . كان ملكا حازما متيقظا كثير الإطلاع على أحوال دعيته ، عال الحمة ، حسن التدبير والسياسة ، محبا للعلماء ، مجزا للفقراء . أقام في الملك ٢٠ سنة ، وحضر معظم الفترتات مع أبيه ، وتولى سنة ٦١٣ . التيجم الزاهرة (٦: ٢١٧) .

فكانت بعيدة عن الفتن التي شجرت بين خلفاء صلاح الدين ، والحال فيها خير من الحال في مصر والعراق وبقية بلاد الشام ؛ فازدهرت فيها الآداب ، وأبنت العلوم ، ورحل إليها العلماء ؛ مما طابت له نفس القفطي ، ووافق هواه ، ووجد المكان الذي يطمئن له العيش فيه .

وفي صدر أيامه مجلب كان مصاحباً لميمون القصري صديق أبيه ، ورفيقه في الرحلة إلى حلب ، وأحد الولاة الذين صار لهم نصيب من السلطان . فلزمه على سبيل الصداقة والمودة ، لا على سبيل العمل والخدمة . وفي هذه المدة اجتمع به جماعة من العلماء المقيمين مجلب والواردين عليها ، واستفاد بمحاضرتهم ، وفقه بمناظرتهم . ثم جرت في شراء الكتب وسعى في اقتنائها وجلبها ، واستطارت شهرته بذلك في الآفاق ، وتوافد عليه الوزراء والناسخون وباعة الكتب ، كما توافد عليه العلماء والشعراء وذوو الفضل . وكان ممن وفد إليه في ذلك الحين ياقوت ابن عبد الله الحنوي صاحب معجم الأدياء . فأكواه إلى ظله ، وأثله في داره ، وأفرد له مكاناً من مجلسه . وعرف فيه ياقوت الفضل والعلم ؛ فأذاع بفضلته في كل محفل ، وروى عنه فيما صنف من الكتب ، وأهدى إلى خزانته كتابه "معجم البلدان" .

وبينا كان القفطي مطمئناً إلى هذه الحياة الهادئة الخصبية ، يجالس العلماء ، ويأخذ عنهم ويأخذون عنه ، ويقتني الكتب ويقرأها ويستوعب ما فيها ، ويحصل العلوم ويؤلف في شتى نواحيها ؛ وإذا بميمون القصري يموت وذريته فيلزمه أن يحل مكانه ؛ فيقبل على كره ، وفي ذلك يقول ياقوت^(١) :

« أئزبه ميمون القصري خدمته ، والآسام بكتابته ، ففعل ذلك حل مضض واستعجاب ، ودبر أموره أحسن تدبير ، وساس جنده أحسن سياسة ، وفريغ بال

(١) معجم الأدياء (١٨٩١:١٥) .

ميمون من كل ما يشغل به بال الأمراء ، وأقطع الأجناد إقطاعات رضوا بها .
وانصرفوا شاكرين له ، لم يُعرف عنه — منذ تولى أمره إلى أن مات ميمون القصرى — .
جندى اشتكى أو تالم . وكان وجيهاً عند ميمون المذكور ، يحترمه ويعظم شأنه ،
ويتركه بأرائه إلى أن مات ميمون سنة ٦١٠ هـ .

وعندئذ عاد إلى مقره ، والتزم العزلة أكثر من عام ، بطالم وينسخ ويستفيد .
ولكنه ألزم بالخدمة مرة أخرى ، فظل متولياً أمور الديوان حتى مات الملك غازى
سنة ٦١٣ هـ ، وتولى الملك ابنه العزيز^(١) ، فعاد إلى داره ، ومكث ملتزماً الخلوة والبعاد
عن السلطان . وشهاب الدين طغرل وزير العزيز يُجربى عليه وزفا يستعين به على
الانقطاع والخلوة ، إلى أن كانت سنة ٦١٦ هـ حيث ألزمه الأمير تولى أمور الديوان ،
فلم يجد من قبول ذلك بقدا .

وطالت إقامه في هذه الملة ؛ فإنه ظل مرتباً سنة ٦١٦ إلى سنة ٦٢٨ هـ .
يسوس الأمور أحسن سياسة ، وينصح للأمير ، ويرعى مصالح الرعية . روى
عنه ياقوت : « أنه مر في طريقه بصعلوك شكاه إليه أنه قد آتاهم بسرقة الملح ، وأخذت
دابته ، ثم طولب بمجابهة . فلم يكده يستمع إلى شكواه حتى ذهب إلى شهاب الدين
طغرل ، وقال له : أيها الأمير ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :
« ثلاثة أشياء مباحة ، الناس مشتركون فيها : الكلال والمساء والملاح » ، وقد جرى
كيت وكيت ، ولا يلحق بملك وانت عاتمة وقتك جالس على مصلاك أن تكون مثل
هذه الأشياء في بلدك ! » .

(١) هو الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين بن أيوب . صاحب حلب بعد
وفاة أبيه الظاهر ، تولى الملك طغلا ، فتناحرت جرشهاب الدين طغرل ، وروى أموره أحسن ترتيب
إلى سنة ٦٢٩ هـ ، فاستقل بالأمر إلى أن تولى بحلب سنة ٦٣٤ هـ ، ولم يبلغه سنة ٦٤٤ هـ . انجبرم الزاهرة
(٢٩٧:٦) .

« فقال : اكتب الساعة إلى جميع النواحي برفع الجبايات ومحو أسمها ، وأمر الولاية أن يملأوا بكتاب الله وسنة رسوله . ومن وجب فيه حد من الحدود الشرعية يقام فيه على الفور ، ولا يلتبس منه شيء آخر ، ومير الساعة بإقامة كل شهر في المدينة ، ورفع ضمتها ، وأكتب إلى جميع النواحي التي تحت حكمي بمثل ذلك ، وأوصد من يخالف ذلك عقوبتنا في الدنيا عاجلا ، وعقوبة الخالق في الآخرة آجلا » . قال القفطي : « نفرجت وجلست في الديوان ، وكتبت بيدي — ولم استعن بأحد من الكُتّاب في شيء من ذلك — ثلاثة عشر كتابا إلى ولاية الأطراف » .

ولا تكتب بكفك غير شيء . يسرك في القيامة أن تراه

وكانه رأى أن طول هذه المدة قد أقصاه من المطالعة ، وصرفه عن التأليف ، وحال بينه وبين الانقطاع إلى مدارس العلم ، فأضى نفسه من تكاليف السلطان ، وخلع عن عقده ربة الإمارة ، و « اقتطع في داره مستريحا من مائة الديوان ، مجتمع الخاطر — حل شأنه — المطالعة والفكرة وتأليف الكتب ، متقبضا عن الناس ، عبا للفتزد والحلوة ، لا يكاد يظهر لمخلوق » .

ولكن الملك العزيز حينما جاوز حدائقه ، واستقل بالملك وحده لم يلبث أن دعاه إليه ، واتخذ وزيره ، وألقى إليه زمام أموره ، مطمئنا إلى فؤاد بصيرته ، وأصالة رأيه . فأصنى له النصيح ، واجتهد في المشورة ، وتوخى نتائج الرشيد ، والتم التصديق والسداد .

ومات العزيز وتولى بعده ابنه الأصغر ، لم يتجاوز ستة صبح سنوات ، فاستمر

(١) من ترجمة أخيه مؤيد الدين .

(٢) هو الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز بن طاهر بن صلاح الدين الأيوبي . كان صاحب حلب ، ثم صاحب الشام . ولما مات أيد سنة ٦٣٤ ، ثم وقت له أمور ومن انتهت يده من حولا كملك الناصر سنة ٦٥٩ . التاجم الزاهر ، (٧ : ٢٠٥) .

القفطي في تدبير المملكة، وفيما بالمهد، قائما بمصالح الملك، بعيد العبث، مرعته الجانب، إلى أن توفي سنة ٦٤٦، ودفن بالمقام بحلب .

عليه وثقافته :

كان القفطي أديبا جليلا الملكة ، وافر المحفوظ ، عالما طويل الباع ، واسع الاطلاع ، غزير المأقاة واضح القصص ، مصنفا مسديد المنهج جامعاً لأشتات الفوائد ، ومتنور المسائل ، جال في كل فن ، وشارك في كل ناحية من نواحي المعرفة . قال ياقوت : « اجتمعت بخدمته في حلب ، فوجدته جمع الفضل ، كثير النبيل ، عظيم القدر ، سمح الكف ، طلق الوجه ، حلو البشاشة . وكنت ألزم منزله ويحضر أهل الفضل وأرباب العلم ، فصاريت أحدا قائمه في فن من فنون العلم ، كالنحو واللغة والفقه والحديث وعلم القرآن والأصول والمنطق والرياضة والتجويد والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل وجميع فنون العلم على الإطلاق ، ألا قام به أحسن قيام ، وانتظم في وسط عقدهم أحسن انتظام » . وقد تضافرت ظروف نشأته وحياته ، وتمتد أسفاره ورحلاته ، واتصّاله بشيوخه في حقائق الدرس ، ومناظرته للعلماء والأدباء في مجالس الأدب والعلم . وعمله في ديوان الإنشاء ، وقراءته الموصولة في الكتب والأسفار على تكوين ذوقه الأدبي ، وتمكينه من المعرفة الشاملة ، وذلك المحصول الوافر .

كانت أمه بدوية من عرب قضاة ، فصيحة مطبوعة تحفظ الشعر وترويه ، وكان أبوه على ما عرفناه كاتباً ، من كتّاب ديوان الإنشاء ، فنشأ أديبا صافي الديباجة فتيق اللسان حرّ البيان .

وكانت القاهرة حينما ارتحل إليها منبهاً للعلم والمعرفة ، ومورداً للفنون والآداب ، حافلة بالعلماء ، وقبلة للشعراء والأدباء ، ودور الكتب ميسرة لكل

(١) سجع الأدباء (١٧٩١٥) .

دارس ، ومعايها مفتوحة لكل وافد، والملوك الأيوبيون من وراء ذلك يشيدون المدارس ، ويقدمون المناظرات ، ويشجعون الدارسين ، ويرفدون العلماء بالهبات والأعطيات . تنمياً له من كل ذلك دراسة كاملة ، ومعرفة شاملة ؛ درس القرآن ، وتلقى الحديث ، وحذق النحو ، وحفظ اللغة ، ووعى التاريخ ، وأحاط بقسط وافر من الفلسفة والحكمة وعلم الكلام .

ثم كانت المحاضرات التي عقدت يحلّسه في حلب ، والأحاديث التي دارت حول المعقول والمنقول في مسائل العلوم ، والتحدّث بالفرائب والطرائف . وكتبه التي عكف عليها في داره ، فاستجلب فوائدها ، واستلهم أسرارها ، واستقصى مافيه استقصاء الدارس الحميم ، وقدحها قدح الصبر في الخير .

من هذه المنابع الصافية تكوّنت ثقافته ، وتلاقت معارفه ، وانسجمت أفكاره وخواطره ، وتآلفت منها تلك الكنوز التي ترميها في مجالسه الخاصة ، وأودعها كتبه المتقومة .

أدبه :

وكان القفطي صاحب ثروته ؛ أما الثرفقد تخرج فيه حل أبيه ، وتمرس به في ديوان الإنشاء ، وأثر عنه كثير من الرسائل ، وجرى قلبه بشيء منه في كتاب "الإنباء" . وقد اعتنى طريقة القاضي الفاضل ، وسار على نهجه ؛ من تتبع اللفظ والاستغفال بالسجع ، والتصدد إلى التورية والجناس ، والاستشهاد بالنظم في أثناء المنثور ؛ سواء في ذلك رسائله الإخوانية أو الديوانية ، أو ما سأل به قلبه في بعض التراجم . ومن رسائله التي أوردها ياقوت :

« وأما سؤاله عن سبب التأخر والتجمّع ، والتوقف عن التطاول في طلب الرئاسة والتوسّع ، والنسج من التزاعى قعر البيت ، وارتضائي بمد السبق

(١) سيم الأدب . (١٨٠١١٥) .

بأن أكون السَّكَيْتُ^(١) ، فلا تنسني في ذلك إلى قصير ، وكيف ولساني في القَسَن
غير أنكن وبناني في اليان غير قصير ! ولقد أعددت الرياضة أسبابها ،
ولبستُ لكفاح أهلها جلبابها ، وملكت من مواعدها نصيبها ، وضاربت أضرباتها ،
وباريتهم في ميدان الفضائل ، فكنت السابق وكانوا الفسَّاكُلُ^(٢) . وظننت أني
قد حلت من النوبة أمكن مكانها ، وأصبحت إنسان عينها وعين إنسانها ، فإذا
الظنون غلظة ، وشغار العميون إلى الأعداء مرهفة ، والفرقة المظنونة بالإنصاف غير
مُتَّصِفَة ، وصار ما أعتقدته من أسباب التقريب مبيدا ، ومن أعتقدته لي ماسعا
خدا على^(٣) سَعِدًا ، ومن أعدده لمرادى مؤردًا أصبح لثالي مؤردًا . وجست مقاصد
المراشد فوجدتها بهم مُغْفَلَة ، ومتى أظهرت فضيلة اضمعدوا فيها تعطيل المشبهة
وشبه المعلقة^(٤) .

« وإذا ركبت أشهب النهار لنيل مرام ، ركبو اذهم الليل لنقض ذلك
الإرام ، وإن سمعوا مني قولاً أذاعوا ، وإن لم يسمعوا آخفقوا من الكذب
ما استطاعوا . وقد حرت كالقلم وسط أفانج لا يأمن لسمها ، وكالمجاور لئار يتنق
شرها ويستكني لذعها . والله المسئول توسيع الأمور إذا ضاقت سالكها ، وهو
المرجى لإصلاح قلوب المملوك على ممالكهم ؛ إذ هو رب المملكة ومالكها . وهانا
جائم جشوم الليث في حريمه ، وكامن كرون الكمين في كمينه . وأعظم ما كانت
النار لها إذا قل دُخانها ، وأشد ما كانت السفن جريا إذا سكن سُكَّانُها^(٥) ، والبياد
تُراض ليسوم السباق ، والسهام تكثر في كائنها لإصابة الأحداق . والسيوف
لا تتنضي من الأغساد إلا ساعة الجلال ، واللاكي لا تظهر من الأسفاط^(٦) إلا للتطبيق

- (١) السكيت في الأصل : القرس البارز الذي يبي آخر الحلبة ، ويرد به هامة الخاتم من أفراته .
(٢) الفسَّاكُل : جمع فسكل ، وهو القرس الخال السكيت . (٣) سمعا : مينا .
(٤) المشبه : طائفة تشبه صفات الله تعالى بصفات غيره . والمعلقة : طائفة أخرى تحول بتعطيل
بعض الصفات ؛ يريد أنهم إذا رأوا له فضلا يحاربون فيه عنه .
(٥) السكان : ذنب البقية . (٦) الأسفاط : الأوعية .

على الأجياد . وبينما أنا كالتار المسامع طالب أبرداه ، إذ ترائى كالسيف الفاطح
خشن حثاه . ولكل أقوام أقوال ، ولكل جبال أبطال يزال . وسيكون نظري
بمشيئة الله الدائم ونظرم لمحة ، ويرى في هذه الدولة المنصورة عادية^(٢٣) ويرىهم فيها
نقمة . وهاتنا مقسم تحت كنف إناعامها ، راجع وإبل إكرامها من هائل غمامها ،
منتظر لمدوى وعدوها أنكأ سهامها من وبيل انتقامها » .

وأما شعره فقد كانت تبدو عليه الصنعة . ويشيع فيه التكلف . وكان مقلا ،
محدود الغرض ، ضيق المجال . ومن قوله في تصوير نفسه :

ضئان عندي قصيرا همتي وجهٌ حبي ولسان وقاح^(٢٤)
إن رمت أمرا خاتني ذو الحيا ويقول يطمئني في التبعاج
فأنثنى في حيرةٍ منهما لي غلب ماض وما من جناح
شبه جبان فر من معرك خوفا وفي يمينه غضب الكفاح
ومن قوله في المدح :

إذا أوجفت منك الخيول لناوة فلا مانع إلا الذي منع العهد
زلت بأطلاكية غير حافل بقلة جنود إذ جميع الوري جند^(٢٥)
فكم أهيف حازته هيف وراحكم وكم تاهد أودى بها فرس نهد^(٢٦)
لئن حل فيها تلعب الفدر لاون فصحقا له قد جاءه الأسد الورد
وكان قد اختر اللعين يلينكم وأعظم نار حيث لا لب يسلم

(١) مع البار : أرتفع . (٢) الأبدان : التداة والشي .

(٣) عادية : منسوبة إلى قوم عاد ، وقد أرسل الله عليهم ريحا طافية .

(٤) يرد بالفواح البرية . (٥) الأهيف : ضامر الجبن من الخيل .

(٦) التاهد والتهد : هروس الحسن للكرم .

جنى النحل مفترا وفي النحل آية فطورا له سم وطورا له شمد
تملك أجناد الملوك تقربا وجند السفين العين جرو ولا مد

ومن قوله في النزل :

تبئت فهذا البدر من كائب بها وحقك - مثل في دجى الليل حائر
وماست فتق النصن غيظا ثيابه ألت ترى أوراقه تنسائر

غرامه بالكتب :

وقد أغرم القفطى بالكتب إغراما شديدا ، وانفس في آفتانها ، وبذل
النفيس في شرائها ، وأنفق وقته في حفظها وترتيبها ، وأصبحت داره في حلب قبلة
الوزاقين ، ومقصد النساخين . يحيلون له الكتب والأسفار . وهو يضاعف لهم
النحن ، ويمزج العطاء . وله في تلك البلية أعاجيب .

قال ابن شاك^(١) : « جمع من الكتب ما لا يوصف ، وقصد بها من الآفاق .
وكان لا يحب من الدنيا سواها ، ولم تكن له دار ولا زوجة ، وأوصى بكتبه
للتاصر صاحب حلب ، وكانت تساوى خمسين ألف دينار » .

وروى أنه اقتنى نسخة من كتاب الأنساب للسماعى حررت بيد المؤلف ؛
إلا أن فيها نقصا . وبعد الاطلاع المديد والافتقار الطويل حصل على النقص . إلا
أوراقا بلنه أن فلانيسيا قد استعملوا قوالب لفلايسيه فضاعت ، فأسف غاية الأسف
على هذا الضياع ؛ حتى كاد يمرض ، وامتنع أياما عن خدمة الأمير في قصره . فصار
عنة من الأفاضل والأعيان يزورونه تعزية له ، كأنه قد مات أحد أقاربه المحبوبين .
وفي كتابه « الإنباه » نجده كثيرا ما يفتخر بأنه اقتنى كتابا بخط مؤلف معروف ،
أوراقه مشهور ، أو ذكر على نسخة فريدة من كتاب لا توجد عند سواه .

(١) فوات الوفيات (٢ : ١٢١) .

وقد جمع مقداراً وافراً من التلقيات والفوائد والطرف التي تعود العلماء أن يضموها على ظهور الكتب . ولما اجتمع له قدر صالح منها رأى أنها تستأهل أن تكون كتاباً ، فكان كتاب "نهضة الخاطر ونزهة الناظر في أحاسن ما نقل من ظهور الكتب" .

مؤلفاته :

(١) "إخبار العلماء بأخبار الحكماء" . ذكره ابن أبي عمير في عيون الأنباء (٢ : ٨٧)
واختصره محمد علي بن الزورقي ، وسماه "المشخبات المتقطعات من كتاب تاريخ الحكماء" ، ذكر ذلك صاحب كشف الظنون (٢ : ٥٣٦ طبعه
إستانبول سنة ١٣١١) . طبع هذا المختصر في ليبسك سنة ١٩٠٣ ، وبطبعة
السعادة بمصر سنة ١٣٢٦ .

(٢) "أخبار المتيمين" . ذكره ياقوت في معجم الأدباء . وأورده باسم "الدر
التيمن في أخبار المتيمين" ، وابن شاكر في عيون التواريخ وفوات الوفيات ،
وابن المهاد الحنبلي في شذوات الذهب .

(٣) "أخبار المحمد بن من الشعراء" . منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٢٢١٧ تاريخ
تيمور ، مصورة عن نسخة بغزاة باريس . وأصل النسخة كتبت سنة ١١٥٦ .
كانت بالأزهر ، وقفها محمد بك الألفي على رواق الصمائية . والموجود بها من
أول الكتاب من ترجمة "محمد بن أحمد الرقي" إلى "محمد بن سعيد البغدادي" ،
وذكر كاتبه بأنه أن ذلك آخر ما وجد بخط المصنف . وكتب العلامة
أحمد تيمور على ظهر النسخة : « ولا يدري أكتب المصنف شيئاً بعد ذلك
أم ضاعت بقية النسخة ؛ لأنه أحال في مواضع على أسماء بعد هذا الحرف » .

(٤) "أخبار مصر من ابتدائها إلى أيام صلاح الدين" . ذكره ياقوت والأدقوي
في الطالع السعيد ، والسيوطي في حسن المحاضرة وبشيرة الوعاة . وذكره

ابن شاكر ايضا وقال : إنه يقع في ستة مجلدات . وسماه صاحب كشف
الظنون " تاريخ مصر " . ونقل عنه صاحب التلخيص الزاهرة في مواضع
صغيرة .

(٥) " أخبار السلجوقية منذ ابتدائهم إلى نهايتهم " . ذكره ياقوت وابن شاكر
والسيوطي في حسن المحاضرة . وذكره صاحب كشف الظنون وسماه " تاريخ
آل سلجوق " .

(٦) " أخبار المصنفين وما صنفوه " . ذكره ياقوت والأدقوي وابن شاكر .
وسماه صاحب كشف الظنون " البرزخين في أسماء المصنفين " .

(٧) " أشتار اليزيديين " . ذكره الأدقوي .

(٨) " إصلاح خلل الصحاح " . ذكره ياقوت والسيوطي في نية الوعاة .
وابن الهادي وصاحب كشف الظنون .

(٩) " إنباه الرواة على إنباه النحاة " . وسيأتي وصفه .

(١٠) " الأتيق في أخبار ابن رشيقي " . ذكره المؤلف في كتاب الإنباه (١ : ٣٠٣) .

(١١) " الإنباس في أخبار آل مرداس " . ذكره ياقوت وابن شاكر .

(١٢) " تاريخ بني بويه " . ذكره الأدقوي والسيوطي في حسن المحاضرة .

(١٣) " تاريخ القفطي " . ذكره صاحب كشف الظنون وقال : هو تاريخ كبير ،

رتبه على السنوات وخلصه تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم المتوفى
سنة ٧٤٩ . ويظهر أنه هو الكتاب المتقدم ذكره باسم " تاريخ مصر " .

(١٤) " تاريخ محمود بن سبكتكين وبله إلى حين انفصال الأمر عنهم " . ذكره
ياقوت وابن شاكر .

(١٥) " تاريخ المغرب ومن تولاه من أتباع ابن تومرت " . ذكره ياقوت
وابن شاكر .



(١٦) "تاريخ اليمن" . ذكره ياقوت والأذفوى وابن شاكر وصاحب كشف الظنون .

(١٧) "الذيل على أنساب البلاذري" . ذكره في ترجمته أخوه مؤيد الدين .

(١٨) "الرد على النصارى في عبادتهم" . ذكره ياقوت وابن شاكر .

(١٩) كتاب "الضاد والظاء" . ذكره ياقوت وابن شاكر والسيوطي في حسن المحاضرة وصاحب كشف الظنون .

(٢٠) "الكلام على صحيح البخاري" . ذكره ياقوت وابن شاكر وابن الهاد، وقالوا : إنه لم يتم .

(٢١) "الكلام على الموطأ" . ذكره ياقوت وابن شاكر، وقالوا : إنه لم يتم .

(٢٢) "الحل في استيعاب وجوه كلام" . ذكره ياقوت وابن شاكر والسيوطي في بنية الوعاة وصاحب كشف الظنون .

(٢٣) "مشيخة تاج الدين الكندي" . ذكره ياقوت وابن شاكر .

(٢٤) "المفيد في أخبار أبي سعيد" . ذكره للمؤلف في ترجمة أبي سعيد السيفاني في كتاب الإنباه (١ : ٣١٤) .

(٢٥) "من ألوت الأيام إليه فرغته، ثم ألوت عليه فوضته" . ذكره ياقوت وابن شاكر .

(٢٦) "نهضة الخاطر ونزهة الباطل في أحاسن ما قيل من ظهور الكتب" . ذكره ياقوت وابن شاكر وابن الهاد .

وهذه الكتب على كثرتها وعظيم خطرهما وتنوع موضوعاتها لم يصل إلينا منها إلا كتاب "إنباه الرواة" ، و "مختصر أخبار العلماء بأخبار الحكماء" ، وقطعة من "أخبار المحدثين" . أما بقيتها فقد اندثره الضياع، أو أنه منثور في دور الكتب لم تكشف عنه الأيام .

وربما كانت المحن التي توالى على حلب وتعرضها لنزوح التار على يد هولاء سنة ٦٥٨ ، واقتراض دولة الأيوبيين بها ، وتعرضها لنزوح التار مرة أخرى سنة ٨٠١ ، وما تبع ذلك من تخريب مدارسها وإبادة مكاتبها وتقويض فلاحها — أضاعت كتب القفطى كما ضاعت كتب الجاحظ وأبى السلاء وغيرهما من أعلام الإسلام ، وكما ضاعت الكتب التي كانت تزخر بها مكاتب بغداد ودمشق والقاهرة والأندلس وصقلية . ولو وصلت إلينا هذه الكتب لوصل إلينا علم وفكر ، وذخائر ثمينة ؛ هيئات أن تموض على وجه الزمان .

(٢) مآل إنباء الرواة

ومآل "إنباء الرواة" يصور ناحية من نواحي التأليف ظهرت في القرنين السادس والسابع تصورا صحيحا ، فقد تميز هذا العصر بالتوسع في المعاجم التاريخية ؛ نتيجة لكثرة المعارف ، وتنوع الفنون ، ووفرة الكتب . واتصال العلماء بعضهم ببعض ، وتوفر ثقافة علمية واسعة تعظم ما بين الأندلس غربا إلى آخر حدود فارس في شرقا .

وقد تميزت هذه المعاجم بجميع الحقائق المنشورة في تضاعيف الكتب . وتنسب المعارف التي وردت على السنة الرواة ، وحشد المشاهد التي وقعت للعالم ، حول موضوعات خاصة مرتبة على حسب حروف المعجم ، حرصا على الاستقراء والحصص ، وقصدا إلى تيسير الإفادة والنفع ، مع خلقها من الإسناد ، كما كان ذلك متعارفا نيا قبلها من الكتب . فكان مآل الأنساب للسماعى ، واللباب لأبن الأثير ، ومعجم البلدان ومعجم الأدباء لياقوت ، وإنباء الرواة وأخبار الحكماء للقفطى ، وحيون الأنبياء لأبن أصيبعة ، ووفيات الأعيان لأبن خلكان .

وكتاب "إنباه الرواة" معجم شامل لتراجم « مشايخ علمي النحو واللغة، ممن تصدر لإفادتهما تصنيفاً وتدريساً ورواية »، من عصر أبي الأسود الدؤلي حتى عصر المؤلف في القرن السابع . وقد تضمن أيضاً تراجم كثيرة للقراء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمتصوفين والمروزيين والأدباء والشعراء والكتاب والمؤرخين والمتنجمين ؛ ممن كان له أدنى مشاركة في اللغة أو معرفة بالنحو . وبهذا اجتمع فيه قرابة ألف ترجمة من تراجم السلفاء .

ولم يختص هذا المعجم بمصر دون عصر، أو إقليم دون آخر، بل شمل كل من كان له شأن مذكور في « أرض الجحاز واليمن والبحرين وعمان والجماعة والرافق وأرض فارس والجلال ونحراسان وكرمسير وغزنة وما وراء النهر وأذربيجان والمذار وإزمينية والموصل وديار بكر وديار مصر والجزيرة والمصوام والشم والساحل ومصر وعملها وإفريقية ووسط المغرب وأقصاء وجزيرة الأندلس وجزيرة صقلية » . وقد أعتمد المؤلف في معارفه التي أودعها في هذا الكتاب على مصدرين أساسيين :

(١) الكتب المؤلفة قبله في التراجم والسير والأخبار مثل تاريخ بغداد الخطيب، وتاريخ دمشق لأبن عساكر، وتاريخ مصر لأبن يونس، وتاريخ نيسابور لأبن البيع، وتاريخ همذان لشعرويه، وتاريخ غرس النعمة للصافي، وطبقات الأمم لصاعد الأندلسي، والمقتبس في تاريخ الأندلس لأبن حيان، ورجال الأندلس لأبن حزم، والصلة لأبن بشكوال، وأخبار النحويين لأبن درستويه، وطبقات النحويين والفنويين للزبيدي، والمقتبس في أخبار النحويين والفنويين للزباني، والفهرست لأبن النديم، وطبقات الشعراء لأبن سلام، والمختلف والمؤتلف لأبن حبيب،

(١) إنباه الرواة (٢٠١) - (٢) إنباه الرواة (٢٠١)

والأنموذج لأبن رشيقي، وقيمة الدهر وثمة القيمة للشالي، ودمية القصر البانحرزي،
ووشاح الدمية للبيهي، وثريرة القصر للملاد الأصفهاني، وغيرها، يصرح بالنقل
عنها تارة، وينقل من غير تصريح تارة أخرى، مما نبهت عليه في موضعه .

(٢) معارفه الخاصة التي استعدها من شيوخه في القاهرة والإسكندرية
وقفت، أو شاهدها في أسفاره بين مصر والشام، أو أغادها من مجالسه في حلب،
أو كاتبه بها العلماء من مختلف الأمصار .

وكثير من الحقائق التي ثرها في كتابه قد انفرد بها، أو نقلها من كتب لم تصل
إلينا . فهو بذلك يختص من بين الكتب المتداولة بقيمة تاريخية علمية بادرة المثال .
وليست المؤلف في تراجمه طريقة خاصة أو منهج محدود، وهو في الغالب يذكر
المترجم باسمه، ثم يقيمه بشهرته، ويستطرد بعد ذلك بذكر أخباره، ويصدق كنهه،
ويذكر سنة وفاته، وإقليمه الذي عاش فيه، وقد يذكر سنة ولادته في بعض
الأحيان، وربما ترجم للشخص مرتين، مرة باسمه ومرة بكنيته أو شهرته .
وهذا قليل .

ولا يقف فيما يذكره عند حد الرواية أو النقل، بل يجاوز ذلك إلى النقد
والتحليل، وكثيرا ما أبهى رأيه فيمن ترجم لهم — وخاصة المعاصرين له — منهم -
في صراحة، وتناول كتبهم بالوصف . وكثير من هذه الكتب لا يعرف إلا من
طريق هذا الكتاب .

والكتاب وإن كان موضوعا على حسب حروف المعجم؛ إلا أنه لم يرتب ترتيبا
دقيقا؛ فذكر مثلا إبراهيم بن عبد الله قبل إبراهيم بن إسماعيل، والتحليل بن أحمد قبل
خلف بن حمزة؛ ومثل هذا كثير. وقد صرح المؤلف بأن الترتيب لم يكن من عمله،
بل كان من عمل الناسخ، قال: « وقد ترجمت أبنائهم على الترتيب في أوراق

(١) إنباء الزارة (١ : ٢٤١) .

مفردة في أول الجزء، ليبيضه التاسع له على ذلك الترتيب . فإن الجمع عند التأليف قد أعجل عن ترتيبه على الوجه، فليعلم ذلك من يريد العمل موافقا إن شاء الله .

ويؤخذ على المؤلف أنه كرر بعض التراجم بأسماء مختلفة ، كما فعل في ترجمة إبراهيم بن صالح الوزاق، فإنه ذكره وذكر أخباره مع من يسمى إبراهيم، ثم عاد في حرف الصاد فذكر هذه الترجمة بينها لصالح بن إبراهيم الوزاق . وقد نبه ابن مكتوم على بعضها في التلخيص، وأشارت إلى ما ظهر لي من ذلك في الحواشي .

ويظهر أنه تقلبت على الكتاب أسماء مختلفة ، فإن المؤلف يسميه في كتاب أخبار الحكماء ص ١١٣ باسم " أخبار النماء " وكذلك سماه ياقوت في معجم الأدباء (١٢ : ٤٦ - ٤٧)، وصرح بالقل عنه، والأدنى في الطالع السعيد ص ١٩٥ . وذكره السيوطي في البنية وحسن المحاضرة وصاحب الفلاحة باسم " تاريخ النماء "، وذكره ياقوت مرة أخرى في ترجمته للقفطي باسم " أخبار النجوين "، وكذلك سماه ابن شاكر في الفوات وعيون التواريخ . ثم أستقر أخيرا باسم " إنباء الرواة على أنباء النماء " كما هو على ظهر المجلد الأول من النسخة المصورة عن مكتبة « طوب قيو سراي » والمجلد الثاني من النسخة المصورة عن مكتبة « فيض الله »، وكما نص عليه ابن مكتوم في التلخيص، وهو أيضا يوافق في الطالع السعيد ص ٢٣٨ .

ولم أقف على نص صريح يشير إلى التاريخ الذي بدأ فيه المؤلف الكتاب أو انتهى منه . ويظهر أنه ألفه في فترات طويلة، وتناوله بالزيادة على مر الأزمان إلى أن انتهى إلى وضعه الأخير . والثابت أن الكتاب كان موجودا قبل سنة ٦٢٦ هـ، وهي السنة التي توفي فيها ياقوت، وقد ذكره في كتابه معجم الأدباء . والثابت أيضا أن النسخة التي اعتمدت عليها فرغ منها قبل سنة ٦٣٨ هـ، وهي السنة التي كتبت فيها .

(١) إنباء بكر الحضرة : صدر أنه ؛ وأنباء : فتح الحضرة : جمع تبه ، بفتحين ، وهو التمهيد المذكور .

(٣) نسخ الكتاب

(١) نسخة كاملة مصورة محفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة، في تسع مجلدات، تحتوي على ١٠٨١ لوحة محفوظة برقم ٢٥٧٩، وهي مقولة عن الأصل المحفوظ بمكتبة « طوب قيو سراي » باستانبول برقم ٢٨٥٨، تقع في خمسة أجزاء من تجزئة المؤلف، مكتوبة بقلم النسخ، مضبوطة بالشكل، وأسماء المترجمين فيها بخط كبير، وعلى هامشها بعض تصحيحات قليلة، وتعليقات بخط مخالف . وفي آخرها : « تمت كتابتها في العاشر من جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وستمائة . على يد أبي الحسن بن سعيد بن سعيد السجعي » . ومتوسط السطور في كل صفحة ١٩ سطرا . ومتوسط الكلمات في كل سطر ١٠ كلمات .

(٢) نسخة تحتوي على الجزء الرابع والخامس، في مجلد واحد، تحتوي على ٢١١ لوحة، محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١١٠٦٠٤ ح ، مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة « فيض الله » باستانبول تحت رقم ١٣٨٢ . مكتوبة بخط النسخ الواضح، كتبها محمود بن علي بن محمد المعروف بأبي العيني المعلمي . وفي آخرها : « وقع الفراغ من نسخ هذا الكتاب خامس شهر رجب المبارك من سنة ست وأربعين وستمائة » ، وذكر أنه كتبها من نسخة قوت على المؤلف . وعنوان الأسماء فيها بخط أكبر . وعلى الصفحة الأولى تعليقات وملاحظات لبعض الدماء، منها مطالعة لهذا المجلد وما قبله للعلامة جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري . صاحب المغني المتوفى سنة ٧٦١ . هذا نصها : « طالعها والجزء الذي قبله عبد الله ابن هشام الأنصاري غفر الله ذنوبه » . وآخرها خط العلامة أحمد بن عبد القادر ابن مكتوم القيسي المتوفى سنة ٧٤٩ ، ونص ما كتب : « نلخص هذا المجلد لنفسه أحمد بن مكتوم القيسي » . وعدد الأسطر لكل صفحة ٢١ سطرا، ومتوسط الكلمات في كل سطر ١٠ كلمات .

(٣) نسخة من كتاب أخبار النحويين واللغويين المذكورين في كتاب الإنباه .
لخصه وكتبه بخطه أحمد بن مكنوم القيسي المتوفى سنة ٧٤٩ . محفوظه بدار الكتب
المصرية برقم ٢٠٦٩ تاريخ تيجور ، مكتوبة بقلم مستاد ، بها قص يسير من آخرها ،
وبأثنائها خروم ، وبالنسخة أكل عث وأرضة . وأكثر أسماء المترجمين فيها بعلامه
باللون الأحمر ، ومتوسط أسطر الصفحه ١٨ سطرا ، ومتوسط الكلمات ١١ كلمة
في كل سطر .



وحين بدأت العمل في هذا الكتاب أعدت على النسخه المصوره عن مكتبة
« طوب قيو صراى » واتخذتها أصلا باعتبارها النسخه الكامله الوحيدة . ولما
مضيت في العمل وأخذت في التحقيق ، هالني ما فيها من تحريف واقتضاب
وغموض ، وخطا في النحو والرسم مما يتعدى الاعتقاد عليها وسدها ؛ ليظهر الكتاب
على الوجه الكامل ، فعمدت إلى مراجعة الكتب التي نقل عنها المؤلف ، والكتب
الأخرى التي شاركته في موضوعه ، وأخذت أقابل النصوص بمثلها ، والعبارات
بما يشبهها ، وبهذه الطريقة أمكن إصلاح الخطأ ، ورد الكلمة المصحفة إلى أصلها ،
مع إكمال النقص ، وشرح المبهم . وقد انتفعت في ذلك بتلخيص ابن مكنوم أيما
انتفاع ، وخاصة فإن النسخه المذكورة بخط مؤلفها ؛ وهو عالم جليل ، ومؤلف ثقة
ثبت معروف ، وله تعليقات جيدة ، وتحقيقات قيمة أثبتتها في حواشي الكتاب .

وقد عنت عناية كبرى بذكر مراجع التراجم في الكتب الأخرى ، ونسبت
الأشعار لقائلها ، ودلت على مواضعها في أصولها . ثم طرزت الكتاب بمواشى
ضمنتها اختلاف العبارات ، وتراجم الأعلام ، وشرح ما خفى من الكلمات ،
وما اقتضاه المقام من التطبيق على الكتاب . وقد وضعت الزيادة بين علامتين
وأشرت إلى مصدرها ، وأهملت الإشارة إذا كانت الزيادة مما يقتضيه السياق .

وفد اشترت في تليفاتي إلى النسخة المصورة عن مكتبة « طوب قيو سراني »
بأنها (الأصل) ، ووزنت إلى النسخة المصورة عن مكتبة « فيض الله » بحرف
(ب) ، وإليهما معا (بالأصليين) .

وأما الفهارس العامة ، ومراجع الضبط والتحقق : وما عساه أن يكون من
استدراكات فسيذكر كل ذلك في آخر الكتاب .

وقد قام العالم الفاضل الأستاذ محمد البرهامي منصور بمراجعة تجارب هذا الجزء
فأبدى عناية فائقة وبذل جهدا مشكورا .



وبعد فإن هذا الكتاب الجليل ، ظهر مطبوعا لأول مرة بمطبعة دار الكتب
المصرية ، بعد أن ظل عجبوا عن الناس أجيالا عديدة وسين طويلا لا يعرفونه
إلا القليل ، وهو في ظهوره في هذا التاريخ يوافق تلك النهضة العلمية التي يقوم بها
العالم الكبير والأستاذ الجليل أمين مرسي فتدبيل بك في أرجاء الدار ، حتى غدت
منارا للباحثين ، ومنابة للعلماء والمحققين . وهو أيضا يدخل في عداد الكتب النادرة
القيمة التي عمل على بثها ونشرها بمجده فغيرته على الثقافة العربية ولقومية المصرية ،
وحرصه على أن تقوم مصر بواجبها نحو بعث التراث الإسلامي العربي الخالد .

وأسال الله أن يمهله عملا فانما مقبولا .

محمد أبو الفضل إبراهيم

القاهرة ١٤ شوال سنة ١٣٢٩

٢٩ ربيع سنة ١٩٥٠



فلات المجلد الأول من نسخة طبريز

ابن مَكْنُوزَ الْجَوِّيَّ الْأَنْدَلُسِيِّ الْجَاهِلِيَّ

الأندلسي قُرْبِي مِنْ قُرْبَى الْخَدِّعَةِ ابْنِهِ هَذَا الشَّابُّ
 الْخَوْدِيُّ فِي وَقْتِنَا هَذَا سَمِعْتُ أَبِي عَلِيَّ عَسَاكَ الشَّوْشِيَّ
 الْجَوِّيَّ التَّصْلِيحِيَّ يَسْتَلِيمُ فِي رَقَبَتِهِ هَذَا وَهُوَ يَسْتَلِيمُ
 أَشْنَاءَ بَلَدَيْنِ بِسَمْعِهِ • وَكَانَ خَوْدِيًّا مُجْلَسًا خَيْرًا
 هَذَا الشَّابُّ لَهُ كَلَامٌ عَلِيٌّ شَاحِجٌ الْخَدِّعُ وَدَّةٌ عَلِيٌّ مِنْ
 وَدَّةٍ عَلِيٍّ شَاحِجٌ الْجَاهِلِيَّ الْمُتَقَدِّمُ مِنْ رُقَبَتِهِ تَسْمِيًّا
 وَلَهُ مَقَالٌ شَهْرَةٌ فَلَا مَسَدَ فِي رُقَبَتِهِ مِنْ الْأَكْبَابِ
 فِي وَجْهِهِ مِنْ مَسْمُومَاتِهِ وَبِهِ رُقَبَتُهُ عَلَى أَدْوَالِ تَوَالِيهِ

قَالَ الْكَتَابُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَبِهِ

وَلِلَّهِ دَرَجَاتُ الْعَالَمِينَ وَسَلَامٌ عَلَى

عَلِيِّ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ دَائِمًا

الْأَكْبَرُ الْأَكْبَرُ دَائِمًا وَأَكْبَرُ اللَّهِ

السَّعَادَةُ السَّعَادَةُ خَاتَمُ

وَلَا الْخَاتَمُ بِلَا بَلَدٍ مِنْ

قُرْبَانِهِ وَبِرَأْيِهِ وَمُسْتَفَادُهُ

وَمُؤَلَّفَاتُهُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَبِهِ

الْفَرِيعُ مِنْ تَحْقِيقِهِ فِي الْعَاشِرِينَ جَادِي الْأَوَّلِيِّ مَسْمُومَاتِهِ

بِلَا بَلَدٍ وَكَانَ ابْنُ الْحَاشِيَّةِ سَعِيدٌ تَعْدِيدُهُ

الْأَكْبَرُ الْأَكْبَرُ دَائِمًا وَأَكْبَرُ اللَّهِ

هذا الكتاب من تأليف الشيخ الفاضل
 الميرزا محمد باقر الحلي
 في شرح كتاب الصلاة
 من كتب الفقه
 في سنة ١٢٠٠
 في شهر ربيع الثاني
 في مدينة الحلي

الحاشية الشافية في كتاب صلاة الزمان
 في بيان حكمها في كل زمان
 وفي بيان ما يجب فيه من شرائط
 وفي بيان ما يفسد به من عيوب
 وفي بيان ما يوجب له من عقوبات
 وفي بيان ما يوجب له من ثوابات
 وفي بيان ما يوجب له من استغفار
 وفي بيان ما يوجب له من توبة
 وفي بيان ما يوجب له من مغفرة
 وفي بيان ما يوجب له من رحمة

في بيان حكمها في كل زمان
 وفي بيان ما يجب فيه من شرائط
 وفي بيان ما يفسد به من عيوب
 وفي بيان ما يوجب له من عقوبات
 وفي بيان ما يوجب له من ثوابات
 وفي بيان ما يوجب له من استغفار
 وفي بيان ما يوجب له من توبة
 وفي بيان ما يوجب له من مغفرة
 وفي بيان ما يوجب له من رحمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقى

الحمد لله خالق الأمم، وإيرئى النسم؛ علم الإنسان ما لم يعلم، وألمعه البيان؛ فهو يُورده تارة باللسان ومرة بالقلم؛ سبحانه من قادرٍ قاهر، أعاد إلى العدم عادا ولم تُرَّم بعدها أرم^(١).

قال الشيخ الأجل الإمام الواثق بفرويه، جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشيبانيّ القفطى: عفا الله عنه — :

أما بعد، فقد كان بعض متحلي صناعة التصليف قد أجرى ذكر أخبار النحاة [و] رغب في جمعها، وكان عديم المراتد، نال إمارته بعض ما أنعم الله به من أوعية العلوم، فاجتبه إلى ملتصقة، ونهته على الترتيب والتبويب، وأعتته غاية إمكانى^(٢). فلما فرغ منه أوكد، طلب ورقا ليبيض منه نسخة لأجل، فكنته من ذلك.

ثم بلّسنى أنه أباع الورق^(٣)، وتسلل عن التلّسخ لهذا المجموع وغيره، فذهب كالتلّغيب، فالتقمه حوت الموت وهو مليم^(٤)؛ فأرجو ألا يكون من كذبه ولومه في الغلاب الأليم^(٥).

- ١٥ (١) لرم : مدينة قديمة تنسب إلى عاد، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم . قال تعالى :
 (٢) انقل الشيء : إقامه لنفسه .
 (٣) يريد بأوعية العلوم : الكتب . (٤) أباع الورق : حرّنه للبيع .
 (٥) اللّيم : الذي يأتي من الأسر ما يلام عليه .

وقد شرحتُ - بتأييد الله وتوفيقه - في جمع ما أمكن من ذلك، واستئذارةً كاملةً من مكائمه، واستنباط وارده من موارده، والتؤدد على مناهله في مجاهله، واخترايف أثماره من أشجاره، وأقتطاف ثواريه من أزهاره؛ بعد أن استوعبتُ جهد الإمكان، حسب ما وقع إلى من الموائد على تطاول الزمان، وذكرتُ مشايخ عليّ الصو واللغة، ممن تصدّر لإفادتهما تصنيفاً وتدوينا ورواية، في أرض الحجاز، والعين، والبحرين، وعمّان، والبقامة، والعراق، وأرض فارس، والجبال، ونواصان - وكرمسير، وغزنة، وما وراء النهر، وأذربيجان، والمذار، وإرمينية، والموصل، وديار بكر، وديار مصر، والجزيرة، والمواصم، والشام، والساحل، ومصر

(١) اخترف الثمرة؛ جثاها -

(٢) الجبال؛ البلاد الواقعة ما بين أسيان إلى زنجان وقزوين ومزدان والديور وقرمسين والري -

(٣) نواصان؛ بلاد واسعة، أول حدودها بما على العراق، وآخرها بما على الهند -

(٤) لم يذكر يا قوت بهذا يسلا الاسم؛ إلا أنه قال عند الكلام على «بت»؛ إنه يقال

لناسها «كرم سير» - وبست؛ مدينة عظيمة بين بستان وغزنيين وهرات - معجم البلدان

(٥) غزنة؛ بفتح الأول وسكون الثاني؛ في طرف نواصان، وكانت بها

سازل بن سبكتكين - (٦) ماوراء النهر؛ البلاد الواقعة وراء نهر جيحون بنفراسان -

(٧) أذربيجان؛ بفتح الحزنة وسكون ابدال وضع الراء؛ إقليم جنوبي بلاد الهند، وأثير مدائن

تيميز والمراغة وسلاطس - (٨) المذار؛ بالفتح؛ قصبة بستان بين واسط والبصرة - وفي الأصل؛

«والمزان»، وهو بحر هف - (٩) إرمينية؛ بكسر الهمزة وسكون الراء؛ بفتح... مع سكون الراء، وكذا الميم، وراء

ساقية بعدها نون مكسورة؛ ويا، خفيفة مفتوحة؛ اسم لصنع عظيم في جهة النيل إلى بلاد الهند -

(١٠) الموصل؛ باب العراق ومفتاح نواصان، ومنها يقصد إلى أذربيجان -

(١١) ديار بكر؛ بلاد كبيرة، حدها من غرب دجلة إلى بلاد الجبل المطل على نصيبين - وديار

مصر؛ ما كان بالنيل شرقى القنات، نحو حران وخرقة - (١٢) الجزيرة؛ البلاد التي بين دجلة

والفرات، مجاورة الشام - (١٣) المواسم؛ ما بين حلب وأماكية؛ بتاء قوم واحد وما بها -

(١٤) يراد بالساحل ساحل بحر الزم - ذكر السعدي جماعة منسويين إلى الساحل، وسماه

الساحلين - وقال في ترجمة بشهم؛ «إنه من سمر» بلدة على ساحل بحر الرم» الأنساب ٢٨٥ ب -

وعملها ، وإفريقية^(١) ، ووسط المغرب وأقصاه ، وجزيرة الأندلس^{المستعمرة} ، وجزيرة صقلية^{الجزيرة} .

وبالله أستعشد ، ومنه أستمد الإحانة والتوفيق ، وقد جعلته على حروف المعجم ، ليسهل تناوله ، بحول الله وقوته ؛ إله المزة لا إله غيره ، ولا رب سواه .

-
- (١) إفريقية ، بكسر الهمزة وتشديد الفاء ؛ بلاد واسعة قبالة جزيرة صقلية ، ومنتهى آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس . قال أبو عبيد البكري : طولها من بقعة شرقا إلى طنجة غربا . تاج العروس مادة (فرق) .
 - (٢) صقلية بكسر أوله وثانيه مع تشديد اللام مكسورة وتشديد الفاء مفتوحة ؛ من جزائر بحر المغرب ، مقابلة لإفريقية .

ذكر أول من وضع النحو

وما قاله الرواة في ذلك

الجمهور من أهل الرواية على أن أول من وضع النحو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - قال أبو الأسود الدؤلي رحمه الله :

دخلت على أمير المؤمنين علي - عليه السلام - فرأيت مطرقاً مفكراً ، فقلت : فم تفكراً أمير المؤمنين ؟ فقال : سمعت ببلدكم ثلثاً ، فاردت أن أصنع كتاباً في أصول العربية . فقلت له : إن فعلت هذا أبقيت فينا هذه اللثة العربية : ثم أتيت به بعد أيام ، فأتني إلى صحيفة فيها :

”بسم الله الرحمن الرحيم . الكلام كله اسم وفعل وحرف ؛ فالاسم ما أنبا عن المسمى ، والفعل ما أنبا عن حركة المسمى ، والحرف ما أنبا عن معنى ليس باسم ولا فعل“ .

ثم قال : ”تبعته وزد فيه ما وقع لك . وأعلم أن الأشياء ثلاثة : ظاهرة ، ومضمرة ، وشيء ليس بظاهر ولا مضمرة ؛ وإنما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بمضمرة ولا ظاهر“ .

لخصتُ أشياء وعرضتها عليه ، فكان من ذلك حروف التنصب ؛ فذكرت منها : إنا ، وإن ، ولست ، ولعل ، وكأنا . ولم أذكر لكن ، فقال : لم تركتها ؟ فقلت : لم أحسبها منها . فقال : بل هي منها ، فزدها فيها .

(١) في الأصل : « نيا تفكر » . (٢) في رواية ياقوت عن الزجاج : « إن فعلت هذا يا أمير المؤمنين أحسبنا ، وبقيت فينا هذه اللثة » . سمع الأديب . (١٤ : ٤٩) .
(٣) ركنا في سمع الأديب . (١٤ : ٤٩) ، وفي نزهة الألياء ص ٥ : « أن الأسماء » ، وهو ابن .

هذا هو الأشهر من أمر ابتداء النحو . وقد تميز الزباجي أبو القاسم إلى شرح هذا الفصل من كلام علي ، كرم الله وجهه .

ورأيت بمصر في زمن الطلب بأيدي الوراقين جزءا فيه أبواب من النحو ، يجمعون على أنها مقدمة علي بن أبي طالب التي أخذها عنه أبو الأسود الدؤلي .

- وروى أيضا من أبي الأسود قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام — فخرج لي رقعة فيها : " الكلام كله اسم وفصل وحرف جاء لمعنى " . قال : فقلت : مادماك إلى هذا ؟ قال : رأيت فسادا في كلام بعض أهل ، فأجبت أن أرسم ربما يعرف به الصواب من الخطأ . فأخذ أبو الأسود النحو عن علي — عليه السلام — ولم يظهره لأحد .

- ١٠ ثم إن زيادا سمع بشيء مما عند أبي الأسود ، ورأى الحسن قد فشا ، فقال لأبي الأسود : أظهر ما عندك ليكون للناس إماما . فامتنع من ذلك ، وسأله الإحفاء ، حتى سمع أبو الأسود قارئا يقرأ : ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ بالكسر ، فقال : ما ظننتُ أمر الناس آل إلى هذا . فرجع إلى زياد فقال : أنا أفعل ما أمر به الأمير ؛ فليبين^(١) كتابا لفتا^(٢) يفعل ما أقول ، فأني بكتاب من عبد القيس ، فلم يرضه ؛ فأني بكتاب آخر — قال المبرد : أحسبه منهم — فقال له أبو الأسود : إذا رأيته قد تفتح في الحرف فاقطع نقطة فوقه على أعلاه ، وإن ضمت في فاقطع نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت فاجعل نقطة من تحت الحرف ، وإن مكنت^(٣) الكلمة بالتونين فاجعل أمانة ذلك نقطتين . ففعل ذلك ، وكان أول ما وضعه لهذا السبب .

- ٢٠ (١) يقال : أفض الشيء ؛ أي أحس على شيء . (٢) الحسن ؛ سريع الفهم . (٣) عبد القيس ؛ قبيلة من أجد ، وكانت ديارهم في نهاية ، ثم خرجوا منها إلى البحرين . (٤) في أخبار الصحابة السراة ص ١٦ : « فإن أبيت شيئا من ذلك فخذ ، فاجعل مكان النقطة نقطتين » .

وقد قيل : إن الذي رآه أبو الأسود ونكره ، أنه مر به سعد — وكان رجلا فارسياً من أهل بُبْدَجَان^(١) — كان قدم البصرة مع جماعة [من] أهله ، فاذعوا لِقُدَامَةِ بْنِ مَظْمُونٍ أَنَّهُمْ أَسْلَمُوا عَلَى يَدَيْهِ ؛ فَأَتَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ دَوَالِيهِ . وَلَمَّا مَرَّ سَعْدُ بِأَبِي الْأَسْوَدِ — وَكَانَ يَقُودُ فَرَساً لَهُ — قَالَ لَهُ أَبُو الْأَسْوَدِ : مَا لَكَ لَا تَرْكَبُهُ بِسَعْدٍ ؟ قَالَ : « إِنْ فَرَسِي ظَالِمٌ » . وَارَادَ أَنْ يَقُولَ : « ظَالِمٌ » قَالَ : فَضَحَكَ بِهِ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ ، فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ : هَؤُلَاءِ الْمَوَالِي قَدْ رَغِبُوا فِي الْإِسْلَامِ وَدَخَلُوا فِيهِ ، فَصَارُوا لَنَا إِخْوَةً ، فَلَوْ صَلَّاهُمْ الْكَلَامُ ! فَوَضَعَ يَابِغَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ .

وأهل مصر قاطبة يرون بعد النقل والتصحيح أن أول من وضع النحو على بن أبي طالب — كرم الله وجهه — وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي ، وأخذ عن أبي الأسود الدؤلي نصر بن عاصم البصري ، وأخذ عن نصر أبو عمرو بن العلاء البصري ، وأخذ عن أبي عمرو [الخليل بن أحمد ، وأخذ عن الخليل^(١)] سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، وأخذ عن سيبويه أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، وأخذ عن الأخفش أبو عثمان بكر بن محمد المازني الشيباني وأبو عمر الجرمي ، وأخذ عن المازني والجرمي أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، وأخذ عن المبرد أبو إسحق الزجاج وأبو بكر السراج ، وأخذ عن ابن السراج أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفايومي ، وأخذ عن الفايومي أبو الحسن علي بن عيسى الرقي ، وأخذ عن

(١) بُبْدَجَان : بضم الباء والفتح والهمزة مدينتان من أرض فارس غربية من شعب بَزْمَان ، وفي أخبار الثموريين السمرقاني ص ١٨ : « بُبْدَجَان » . (٢) هو قدامة بن مظنون الجهمي ، أحد السابقين الأتباع المهاجرين ، أسلمه عمر بن الخطاب في خلافته على البحرين ، وتوفي سنة ٣٦ . الإضافة (٥ : ٢٣٢) . (٣) الظالم : الذي يندم في شئ . (٤) زيادة تقتضي صحة الرواية ، ولم يذكر أحد من واضعي التراجم أن سيبويه أخذ عن أبي عمرو بن العلاء . والروايات جميع على أنه أخذ عن الخليل ، وهذا أخذ عن أبي عمرو بن العلاء . انظر ابن خلكان (١ : ٣٨٥) ، وابن كثير (٧٠ : ٧٠) . (٥) قنبر ، بضم ثم فتح وسكون . كما ضبطه في تاج العروس (٢ : ٥٠٨) .

الرَّيِّعِيُّ أبو نصر القاسم بن مباشر الواسطي؛ وأخذ عن ابن المباشر طاهر بن أحمد
ابن بإشاذ المصري^(١١) . وأخذ أيضا عن الزَّيْجَ أبو جعفر النحاس أحمد بن إسماعيل
المصري؛ وأخذ من النحاس أبو بكر الأدفوي^(١٢)، وأخذ عن الأدفوي أبو الحسن حل
ابن إبراهيم الحنفي؛ وأخذ عن الحنفي طاهر بن أحمد بن بإشاذ النحوي؛ وأخذ
عن ابن بإشاذ أبو عبدالله محمد بن بركات النحوي المصري؛ وأخذ عن ابن بركات
وعن غيره أبو محمد بن بري؛ وأخذ عن ابن بري جماعة من علماء أهل مصر، وجماعة
من القادمين عليه من المغرب وغيرها؛ وتصدّر في موضعه بجامع عمرو بن العاص
تلميذه الشيخ أبو الحسين النحوي المصري المنبوز بجره القليل . ومات في حدود
سنة عشرين ومائة .

ومن الرواة من يقول : إن أبا الأسود هو أوّل من أستنبط النحو، وأخرج
من العدم إلى الوجود، وإنه رأى بخطه ما أستخرجه، ولم يمهّز إلى أحد قبله .
فمن قال ذلك محمد بن إسحاق أبي يعقوب أبو الفرج المعروف بابن النديم، وكان
كثير البحث والتفتيش عن الأمور القديمة، كثير الرغبة في الكتب وجمعها وذكر
أخبارها وأخبار مصنفها ، ومعرفة خطوط المتقدمين ، قال :^(١٣)

« كان بمدينة الحديث رجل يقال له محمد بن الحسين، ويعرف بابن أبي برة ،
جماعة للكتب، له خزانة لم أر لأحد مظهرها كثرة، تحتوي على قطعة من الكتب العربية .

- (١) في الأصل : « أحمد بن طاهر بن بإشاذ » ، وهو خطأ وسواه ما أثبتنا . ذكره ياقوت في
دوى عن القاسم بن محمد بن مباشر . مصم الأدياب (١٧ : ٥) .
(٢) هو محمد بن حل الأدفوي . ترتيب له المؤلف بقم ٦٨٤ . (٣) في الأصل :
« بإشاذ » ، وهو محريف . (٤) هو أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم ، صاحب كتاب الفهرست .
جؤد فيه واستمر استمدا يدل على إخلاله على فنون العلم ، وتحقيقه بجميع الكتب . ذكره في مقدمته أنه
صنفه في سنة ٣٧٧ ، وقرئ سنة ٣٨٥ . مصم الأدياب (١٨ : ١٧) . (٥) من كتاب
الفهرست ص ٤٠ (٦) الحديث ، فتح الحاء وكسر الهاء ، تطلق على مدة مواضع جديدة
الموصل ، وحديثة القرات ، وفرة دمشق . مصم البلدان (٣ : ٢٣٤) .

في النحو واللغة والأدب والكتب القديمة، فليفت هذا الرجل دفعات، فائس بي
— وكان تقورا ضنينا بما عنده، خائفا عليا من بني حنّان — فانرج لي قيطرا
كيرا، فيه نحو ثلثائة رطل، و جلود وصكاك، وقراطس مصري، وورق صيني،
وورق تهايم وجلود آدم وورق نرمانى، فيها تعليقات لغة عن العرب، وقصائد
مفردات من أشعارهم، وشيء من النحو والحكايات والأخبار والأنساب والأمهات،
وغير ذلك من علوم العرب وغيرهم. وذكر أن رجلا من أهل الكوفة ذهب عن اسمه
كان مستهترا بجميع الخطوط القديمة، وأنه لما حضرته الوفاة خصه بذلك لصداقة
كانت بينهما، وإفضال من محمد بن الحسين عليه، وبجافسته بالمذهب، فإنه
كان شيعيا.»

قال ابن النديم: «فرايتها وقبعتها فرايت عجا! إلا أن الزمان قد أخفها
وعمل فيها عملا؛ درسها وأحرفها. وكان على كل جزء أو ورقة أو مدجّة توقيع^(١٧)
بخطوط العلماء؛ واحدا بعد واحد، يذكر فيه خط من هو. وتحت كل توقيع
توقيع آخر، خمسة وستة من شهادات العلماء على خطوط بعض لبعض، ورايت
في جملتها مصحفا بخط خالد بن أبي الهياج، صاحب على عليه السلام. ورايت فيها
بخطوط الأئمة من [آل] الحسن وآل الحسين — عليهم السلام — ورايت عنده

(١) الصكاك: جمع صك، وهو الكتاب. (٢) الأدم، بالكسر بك، اسم بليغ الأديم، وهو الزبد
المديج. (٣) في فهرست: «فيها تعليقات عن العرب». (٤) المستهتر بالشيء: المزعج به.
(٥) درسها: أذهب سائلها. وفي فهرست: «أدرسها». (٦) أحرفها: من قولهم:
أحرفت ثائي؛ إذا أضررتها، والمراد فحرفها. (٧) المدجّة: الورقة المخلوطة؛ كأنه يعني بها
الورقة المزججة. وفي الأصل: «على كل جزء ورقة أو مدجّة»، والوجه ما أثبت من فهرست ابن النديم.
(٨) في فهرست بعد هذه العبارة: «ثم وصل هذا المصنف إل عبد الله بن حاتم ترجمه الله». (٩)
في فهرست: «بخط الإمامين: الحسن والحسين».

أماناتٍ ومهودا بخط أمير المؤمنين عليّ — عليه السلام — ، ويخط فيه من كتّاب النبي صلى الله عليه وسلم . ورأيت من خطوط العلماء في النحو واللغة ، مثل أبي عمرو بن العلاء ، وأبي عمرو الشيباني ، والأصمعي ، وابن الأعرابي [و] سيبويه ، والفراء ، والكسائي ، ومن خطوط أصحاب الحديث مثل سُفيان بن عُيينة وسُفيان الثوري والأوزاعي وغيرهم .

ورأيت ما يدل على أن النحو من أبي الأسود ، ما هذه حكايته ، وهي أربع أوراق ، وأحسبها من ورق الصين . ترجمتها : " هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود — رحمه الله عليه — بخط يحيى بن يعمر " ، وتحت هذا الخط بخط ضيق : " هذا خط علّان النحوي " ، وتحت : " هذا خط النضر بن مُبَيْل " .

- ١٠ قال ابن النديم : « ثم لما مات هذا الرجل فقدنا القِطْر وما كان فيه ، فما سمعنا له خبراً ، ولا رأيت منه غير المصحف ، هذا على كثرة بحثي عنه » .

فقد تمّين إذا ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب — كرم الله وجهه — وذكر مختصر من خبره ؛ ثم أتبعه بذكر أبي الأسود الدؤليّ وشيء من أخباره ، ثم أذكر النحاة بعد ذلك على حروف المعجم ؛ ليسهل تناول أخبارهم لطالب ذلك . وإذا ذكرت الشخص منهم في بابهِ علم من خبره وزمانه من أى الطبقات هو ؟ والله الموفق ؛ إنه على كل شيء قدير ؛ وبالإجابة جدير ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

(١) في الفهرست : « من أبي الأسود » .

(٢) في الأصل : « الأخير المصحف » ، وموافق من الفهرست .

١ - ذكر أخبار أمير المؤمنين عليّ كرم الله وجهه^(٥)

هو عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب بن مرة بن كعب [بن لؤي] بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان .
واسم أبي طالب عبد مناف . وأم عليّ فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي . وقالوا : هي أول هاشمية ولدت لهاشي^(١)، أسلمت وهاجرت إلى النبي
صلّى الله عليه وسلم وماتت ، وشهد بها النبي صلّى الله عليه وسلم .

وقال محمد بن المهلب : حدثنا عبدالله بن رجاء ، أخبره إسرائيل عن أبي إسحق ،
قال : انطلق بي أبي يوم الجمعة [إلى المسجد] فلما خرج عليّ بن أبي طالب فصب

- ١٠ (٥) ترجمته في أسد الغابة ٤ : ١٦ - ٤٠ ، والإصابة ٤ : ٢٦٩ - ٢٧١ ، وتاريخ
الإسلام للهي ٢ : ١٩١ - ٢٠٧ ، وتاريخ بغداد ١ - ١٢٣ - ١٢٨ ، وتاريخ أبي الفدا
١١ : ١٨١ - ١٨٢ ، وتاريخ الطبري ٦ : ٨٨ - ٩١ ، وتاريخ ابن كثير ٧ : ٣٣٢ -
٣٦١ ، ٨ : ١ - ١٣ ، وذاكرة الحافظ ١ : ١٠ - ١٣ ، وتفسير التليد ١٨٤ ،
وتليد الأسماء والصفات ١ : ٣٤٤ - ٣٤٩ ، وتليد التليد ٧ : ٣٣٤ - ٣٣٩ ، وحلية
١٥ الأرباب ١ : ٦١ - ٨٧ ، وخلاصة تذهب الكمال ٢٣٢ ، والرياض النضرة ٢ : ١٥٣ -
٢٤٩ ، وثلوث الذهب ١ : ٤٩ - ٥١ ، وشرح ابن أبي الحديد : ٤ - ١٠ ، وصفة
الصفوة ١ : ١١٩ - ١٢٤ ، وطلقات ابن سعد ٦ : ٦ ، وطلقات الفسراء لابن الجزري ١ :
٥٤٦ - ٥٤٧ ، ومرجع الذهب ٢ : ٤٥ - ٥٠ ، والمعارف ٨٨ - ٩٢ ، وسمع
الأدب ١٤ : ٤١ - ٥٠ ، وسمع الفسراء ٢٧٩ - ٢٨٠ ، ومقاتل الطالبين ٢٤ -
٢٠ ٤٥ ، والنجوم الزاهرة ١ : ١١٩ - ١٢٠ ، وتوفى في رمضان سنة ٤٠ ، كما في النجوم
الزاهرة وسائر كتب التاريخ .

(١) في الإصابة : « هي أول هاشمية ولدت خليفه » .

- (٢) هو أبو إسحق عمرو بن عبدالله الجعفي الكوفي ، أحد أعلام التابعين ، توفى سنة ١٢٧ .
وحفيده إسرائيل بن هريص ، أختن من روى عنه الحديث . ذكره ابن كثير في وفيات ١٦١ . وانظر
الباب ١ : ٥٣١ ، وخلاصة تذهب الكمال ٢٧ : ٢٤٦ .

- المُنْبَر قال لى : يا عمرو، قم فانظر إلى أمير المؤمنين . قال : قممت ، ونظرتُ إليه قائماً، فإذا هو فى إزار ورياء؛ ليس عليه قميص؛ وإذا هو رجل ضخم البطن، أبيض الرأس واللحية، فلم يرفع يده كما يرفع هؤلاء، ولم يجلس على المنبر حتى نزل .
- وذكَرَ حَبَّةُ الْعُرْنِي ^(١١) قال : سمعت علياً قال : « أنا أول رجل صلب مع النبي صلى الله عليه وسلم » . وروى مسلم المُلَاقِي ^(١٢) عن أنس قال: بُعِثَ النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم الاثنين، وأسلم على يوم الثلاثاء . ومن ابن إسحاق قال : ثم كان أول من أسلم بعد خديجة حلّ بن أبى طالب ، وهو يومئذ ابن عشرين سنة ، وبيع بالخلافة ستة خمس وثلاثين للهجرة، فأقام فى الخلافة خمس سنين إلا ثلاثة أشهر .
- ولمّا ولى على الخلافة بعد عثمان أراد الانحدار إلى العراق ؛ فقال له عبد الله ابن سلام : أقيم عند منبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا أراك تتحرك ،
- ١٠

- (١) حبة ، بالماء ثم موحدة ثقبة ، ابن جرير (مصر) أبو قتادة الكوفي . روى عن حلّ . وروى عنه سلمة بن كهيل والحكم بن حنيفة . قال السبيل : ثقة . وقال ابن سعد : مات سنة ٧٦ . خلاصة تذهيب الكمال ص ٦٠ . وفى الأصل : « حبة للربى بالياء » ، وهو تحريف .
- (٢) فى الأصل : « الملقن » ، وهو تحريف . والمُلَاقِي : نسبة إلى بيع الملاء ، كما فى السمائي . وهو مسلم بن كيسان القميّ المُلَاقِي . أبو عبد الله الكوفيّ الأصغر . روى عن أنس ابن مالك وعبد الرحمن بن أبى ليل . خلاصة تذهيب الكمال ٣٢١ . وانظر هذا الحديث برواية مسلم المُلَاقِي فى ابن كثير (٧ : ٣٢٣) .
- (٣) هو عبد الله بن سلام الخزرجي الأنصاري . أسلم أول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة . وكان اسمه فى الجاهلية حنيفة ، فبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله . مات بالمدينة سنة ٤٣ .
- ٢٠ الإِسَابَةِ (٤ : ٨١) . (٤) فى الأصل : « ولا أراه يترك » ، ورواية الطبري (٥ : ١٧٠) بعد أن ساق مزعم حلّ على التخرج إلى البصرة حين علم شحوص طلحة والزبير ومعاذة إليها : « فلقبه عبد الله ابن سلام ، فأخذ يبنّاه وقال : يا أمير المؤمنين لا تخرج منها ، فوفاها فمن خرجت منها لا ترحب إليها ، ولا يعود إليها سلطان المسلمين أبداً » فسيرو ، فقال : جعرا الرجل ، فقم الرجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم . ورواية الإِسَابَةِ (٤ : ٨١) : « وأخرج البغوي فى المصنف حديث جابر -

ولا تتعذر إلى العراق، فإني إن انحدرت لم ترجع. فهم به ناس من أصحابه؛ فقال:
دعوه فإنه بيننا أهل البيت. فانحدر إلى العراق، فكان من أمره ما كان. فلما قُتل
قال عبد الله بن سلام: هذا رأس الأرمين، وسيكون مصلح، وما قُلت أمة
نبيها إلا قُتل الله به منهم سبعين ألفا، ولا قتلوا خليفة — أو قال خليفة —
إلا قُتل به منهم خمسا وثلاثين ألفا.

وقال عبد الله بن رافع: سمعت عليا - واجتمع الناس عليه حتى أدموا رجله -
يقال: «اللهم إني قد كرهتهم». قال: فما مات إلا تلك الليلة. وروى أبو معشر قال:
قُتل علي بن أبي طالب - عليه السلام - في شهر رمضان يوم الجمعة لسبع عشرة منه.
وكان علي يخرج إلى الصباح ويده دزة يوقظ بها الناس، فيخرج، فضر به ابن ماجم،
فأخذ، فقال علي: «أطيعوه واسمعوه، وأحسنوا إيساره، فإن أصبح فانا ولي دمي،
أعفو إن شئت، وإن شئت استغدت، فإن أنا هلك، فبدا لكم أن تقتلوه
فلا تمثلوا به». وقُتل علي - عليه السلام - وهو ابن ثمان وخمسين سنة،
وقيل ابن سبع وخمسين سنة، وقيل ابن ثلاث وستين سنة.

ولو أردت أن أجمل أخباره في عدة مجلدات لوجدت من الماد ما يعين على
ذلك، بمن الله وجوده، ولكنني اقتصر على هذه النبة؛ لتكون لائقه بهذا المختصر،
وبه أستعين.

عن عبد الله بن سفل قال: نسي عبد الله بن سلام عليا من خروجه إلى العراق، قال: الزم منير
رسول الله صل الله عليه وسلم، فإني تركته لا أراه أبدا، فقال علي: إنه رجل صالح منا.
وفى تاريخ ابن عساکر (٢١ : ٢) : «عليك بمنير رسول الله صل الله عليه وسلم فإنه ولا أدري
هل يجيك، فإن تركته لا أراه أبدا»
(١) في الأصل: «انحصرت»

٢ - أخبار أبي الأسود الدؤلي رحمه الله^(٥)

أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سُفيان، وقيل : ظالم بن عمرو بن جندل بن سُفيان ، وقيل : ابن سُفيان بن جندل بن عمرو بن هدي بن الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . وقيل : اسمه عثمان . وقيل : ابن عمرو بن حنيس بن ثقاتة -
وقيل يلس^(٦) .

وابن حبيب ينسبه فيقول : الدئل " (بكسر الدال وإسكان الياء) ، وأما المبرد وفيه يقولون : الدئل " (بضم الدال وكسر الياء والهمزة) ، وكذلك قال ابن سلام .

- (٥) ترجمه فی اخبار الصحیحین البصریین ١٣ - ٢٠ ، راسد النایة ٦٩١٣ - ٧٠ ، والإصابة ٣٠٤ : ٣ - ٣٠٥ ، والأغانی ١٠١ : ١١١ - ١١٩ ، والأنساب ١٢٣٣ ، رتبة الوفاة ٢٧٤ ، وقام العروس (دال) ، وتاريخ الإسلام ٩٤ : ٩٦ ، وتاريخ ابن حاکر ١١٨ : ٤٨١ - ٥٢٢ ، وتقريب التلخیص ٢٨٨ وتقویص ابن مکرّم ٤ - ٥٥ ، وتلخیص الأسماء والصفات ١٧٥ : ١٧٦ ، وتلخیص التلخیص ١٢ : ١٠ - ١١ ، وجمهرة الأنساب ١٧٥ ، ورتبة الأدب ١ : ١٣٦ - ١٣٨ ، وطلاعة ذهب الکمال ٣٨١ ، وابن خلکان ١ : ٢٤٠ - ٢٤١ ، ورویات الجفات ٣٤١ - ٣٤٥ ، وشرح البیون ١٩١ - ١٩٢ ، وشفوات الذهب ١ : ١١٤ - ١١٦ ، والشمس والشمس ٧٠٧ - ٧٠٩ ، وطیقات ابن سعد ٥ : ٧٠ ، وطیقات الفراء لابن الجوزی ١١١ : ٣٤٦ - ٣٤٧ ، وطیقات الزیدي ٥ - ٩ ، وطیقات ابن فاضل فیه ٣ : ٣٢٣ - ٣٢٩ ، ونهرت ابن العیّ ٤٠ ، واللباب ١ : ٤٢٩ - ٤٣٠ ، ومختصر تاریخ ابن حاکر ٧ : ١٠٤ - ١١٧ ، ودراتب التصویب ١١ - ١٩ ، والفرهر ٢ : ٣٩٧ ، ٤١٨ ، ٤٦١ ، والمعارف ١٩٢ ، وسم الأدياء ١٢ : ٣٤ - ٣٨ ، ومعجم الشمراء ١٥١ ، والنجوم الزاهرة ١ : ١٨٤ ، ورتبة الألباء ١٤ - ٦ .

- (١) حلیس ، كقصد ، كذا ضبط النوري في تلخیص الأسماء والصفات .
(٢) حلیس ، بكسر الحاء وسكون اللام ومدحها سین مهملة ، كذا ذكره الوزير أبو القاسم المغربي في كتاب الإبتسار - ابن خلکان (١ : ٢٤) .
(٣) هو محمد بن حبيب صاحب كتاب المختف والمختلف ، وقد طبع في جوتين سنة ١٨٥٠ م .
ترجم له المؤلف بقرم ٦٥٣ .

قال ابن سلام الجَمَحِيّ : « أول من أسس العربية وفتح بابها وأنبج سيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدَّيْلِيّ » وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن جُلَس بن ثُمالة بن عدى بن الدَّيْل . وكان رجل أهل البصرة ، وكان علوى الراى .
وقال بعض أهل الضبط : هم ثلاثة : الدُّول من حنيفة بن بُلَيم ، من ربيعة الفرس (ساكن الواو) ، والدَّيْل في عبد القيس (ساكن الياء) ، والدَّيْل (بكسر الياء وهمزها) في كنانة ، وخط أبى الأسود .

وقال المبرد : الدُّوْلَى (مضمومة الدال مفتوحة الواو) ، من الدَّيْل (بضم الدال وكسر الياء) ، وامتنعوا من أن يقولوا الدَّيْلِيّ لثلاث يوالوا بين الكسرات — فقالوا : الدُّوْلَى ، كما قالوا : في النمر النمرى . والدَّيْل : الدابة ، ويقال : دُوَيْبَة .

ويقال عن محمد بن حبيب أيضا إنه قال : « في ربيعة بن زيار الدُّول بن حنيفة [ابن] بُلَيم بن صُعب بن عُلّ بن بكر بن وائل ، وفي الأزْد الدَّيْل بن هَدَاد بن زيد مَناة ابن الحَجَر ، وفي عَترة الدُّول بن صُبَّاح بن عَتِيك بن أسلم بن يذَكر بن عَترة ، وفي تغلب الدَّيْل بن زيد بن غَمّ بن قَتْلَب ، وفي إِيَاد بن زيار الدَّيْل بن أمية بن حُدَاقَة بن زُهيرة بن إِيَاد ، وفي الأزْد الدُّول بن سعد مَناة بن ظامد ، وفي صَبَة بن أَد الدُّول »

(١) هو محمد بن سلام الجَمَحِيّ صاحب كتاب طبقات الشعراء . ترجم له المؤلف برقم ٦٥١ .
(٢) طبقات الشعراء ص ٥ . (٣) كذا بالأصل ، وهو مختلف لما رواه عن المبرد في العشرة السابقة . (٤) روي عن الرجل . قال سيدي : « ليس في لغة العرب اسم حل وزن نعل فيه » ، وأنتد لكعب بن مالك :

جاءوا بجيش لرقيس مرسه • ما كان إلا كمرس الدئل
(٥) في الأصل « ذكر » ومرواه عن المختلف والمؤتلف . (٦) في الأصل : « غير » وهو محريف . (٧) في الأصل « حذقة بن زهرة » ، وفي المختلف والمؤتلف « حذقة بن زهر » ، وما أتت به جمهرة الأنساب ٣٠٩ ، وتاج الفروس (٦ : ٣١٠) .

أَبْنُ قَلْبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ ، وَفِي الرَّبَابِ الدُّوَلُ بْنُ بَجَلٍ بْنِ هَدَى بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ
أَذَى ، وَفِي كِتَابَةِ بْنِ خُزَيْمَةَ الدُّبِيلُ بْنُ يَكْرَبْنَ عَبْدِ مَنَاةَ ؛ وَهَطُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّبِيلُ ، وَاسْمُهُ
ظَالِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَفْيَانَ بْنِ بَجْدَلٍ بْنِ يَمْرُوتَ بْنِ سُلَيْسَ بْنِ ضُفَّاءَ بْنِ هَدَى بْنِ الدُّبِيلِ ؛
وَيُقَالُ : اسْمُهُ عَثَانَ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَفْيَانَ ، وَفِي عَبْدِ الْقَيْسِ الدُّبِيلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَدِيعَةَ بْنِ
لُكَيْزِ بْنِ أَقْصَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَفِي الْمُؤَنِّ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مَدْرَكَةَ الدُّبِيلِ — مَهْمُوزٌ •
مِثْلُ قَيْلٍ — بِنِ الْحُلُمِ بْنِ غَالِبِ بْنِ يَتْبُوعَ بْنِ الْمُؤَنِّ بْنِ خُزَيْمَةَ • وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ كِتَابِ
«الْمُخْتَلَفِ وَالْمُتَلَفِ» لِأَبْنِ حَبِيبٍ •

وَقِيلَ لِأَبْنِ الْأَسْوَدِ : مَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْعِلْمُ ؟ — يَعْتَوِزُ النَّحْوُ — فَقَالَ : لَقِيتُ
حُدُودَهُ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ — عَلَيْهِ السَّلَامُ — وَكَانَ أَبُو الْأَسْوَدِ مِنَ الْقُرَوَاءِ ،
قَرَأَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ — عَلَيْهِ السَّلَامُ •

وَقَدْ اخْتَلَفَتْ رَوَايَاتُ النَّاسِ فِي سَبَبِ وَضْعِهِ النَّحْوُ ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ،
وَمِنْهُ مَا رَوَى أَنَّهُ جَاءَ إِلَى زِيَادٍ قَوْمٌ فَقَالُوا : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ! تَوَقَّى أَبَانَا وَتَرَكَ
بَنُونَ • فَقَالَ زِيَادٌ : تَوَقَّى أَبَانَا وَتَرَكَ بَنُونَ ! أَدْعُ لِي أَبَا الْأَسْوَدِ ؛ فَقَالَ : ضَعِ
لِلنَّاسِ الْعَرَبِيَّةَ •

وَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ اسْتَأْذَنَهُ فِي وَضْعِ كِتَابِ ، فَجَاءَ ، فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا أَمْرَهُ
بَوَضَّحَهُ •

(١) فِي الْأَسْلِ « نَبْد » ، وَصَوَاهُ مِنَ الْقَامُوسِ وَالْمُخْتَلَفِ وَالْمُتَلَفِ •

(٢) فِي الْأَسْلِ : « الدُّوَلُ » ، وَصَوَاهُ مِنَ الْمُخْتَلَفِ وَالْمُتَلَفِ ، وَهُوَ مُطَابِقٌ لِمَا ذَكَرَهُ فِي نِسَابِ

النَّسَبِ • (٣) يَتْبُوعَ ، كَيْسَرِبَ ، الْقَامُوسُ (٣ : ١٠١) •

(٤) مِثْلُهُ ١٧ ، ١٨ • (٥) ذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَبِيِّ : أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ أَخَذَ الْقُرْآنَ مِنْ عَرَضَا
عَنْ عَثَانَ بْنِ ضَفَانَ وَعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَرَوَى الْقُرْآنَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي حَبِيبٍ وَبِشْرِ بْنِ يَسْرٍ • طَبَقَاتُ الْقُرَرَاءِ
(١ : ٣٤٦) •

وقيل : إن زياد بن أبيه قال لأبي الأسود : إن بني يَفْحَنُونَ في القرآن ، فلورسِمتَ لهم رسماً . فنقط المصحف . فقال : إن الظنَّ والحشم قد أفسدوا الستم . فلورسِمتَ لهم كلاماً . فوضع العربية .

وقيل : إن ابنة لأبي الأسود قالت له : يا أبتِ ما أشدُّ الحر ! في يوم شديد الحر — فقال لها : إذا كانت الصَّقْمَاءُ من فوقك ، والرَّضَاءُ من تحتك . فقالت : إنما أردت أن الحرَّ شديد . فقال لها : نقولُ إذن ما أشدُّ الحر ! والصقْماء : الشمس . وقيل : إنه دخل إلى منزله ، فقالت له بعض بناته : ما أحسنُ السماء ! قال : أيُّ بنية ، نُجُومها ، فقالت : إني لم أرد أيَّ شيء منها أحسن ؟ وإنما تعجبت من حسنها ؛ فقال : إذا نقولُ : ما أحسنَ السماء ! لحيثُ وضع كتاباً .

قال أبو حُرَيْب بن أبي الأسود : أول باب رسم أبي من النحو باب التمجيد . وقيل : أول باب رسم باب الفاعل والمفعول ، والمضاف ، وحروف الرفع والنصب والبحر والجزم .

قيل : وأتى أبو الأسود عبد الله بن عباس ، فقال : إني أرى أليسة العرب قد فسدت ، فأردت أن أضع شيئاً لهم يقومون به الستم . قال : لعلك تريد النحو ؛ أما إنه حق ، واستعن بسورة يوسف .

وحثت أبو الحسن المدائني عن عباد بن مسلم عن الشعبي قال : كتب عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — إلى أبي موسى : « أما بعد ؛ فتفقهوا في الدين ؛ وتعلموا السنة ؛ وتفقهوا العربية ، وتعلموا طعن الأثرية ؛ وأحسبوا عبارة الرؤيا ، ولتعلم أبو الأسود أهل البصرة الإعراب » .

(١) في الأصل « الشعر » . وهو تحريف ، ولعله : المرضع ؛ يريد أن المرضع من الموال له أنداء ألسنة القين أرضعهم من العرب . (٢) الرضاء : الزيل الشديد الحرارة . (٣) قال في اللسان (١٠ : ٧٣) : « لحيثُ وضع باب التصب » . (٤) المربة : ما ينظم عليه الشعر ، وفي الأصل : « المربة » . وهو تحريف .

وكان أبو الأسود من المتحققين بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - ومحبة ومحبة وعبادة وولاء، وشهد معه الجبل وصفين وأكثر مشاهدته؛ وهو الذي يقول لبي قشير - وكانوا أخواله وأصحابه، وكانوا يرتدون عليه قوله في علي - عليه السلام :

- يقول الأزدلون بنو قشير طوالد البحر لا تلمى عليا
قلت لهم : وكيف يكون تركي من الأعمال ما يجدي عليا^(١)
أحب محمدا حيا شديدا وعيаса وحمة والوصيا
وجعفر إن جعفر خير سبط شيدا في الجنان مهاجريا
بنو عم النبي وأقربوه أحب الناس كلهم إليا
فإن يك جهنم وشدا أصبه ولست بمخطئ إن كان غيا

فقال له بنو قشير : شككت يا أبا الأسود في قولك : «فإن يك جهنم» .
فقال : أما سمعتم قول الله تعالى : ﴿ وَإِنَّا أَوْفَاءُ كَلِمَاتِهِ لَمَّا هَدَىٰ أَوْفَىٰ سَبِيلٍ مُّبِينٍ ﴾ .
وتسمم الشعر :

- هم أهل النصيحة من لدني وأهل مودتي ما دمت حيا
هو أعطيت له استدارت ربي الإسلام لم يبدل سواي^(٢)
أحبهم كتب الله حبي أجيب إذا بعثت على هواي^(٣)
رأيت الله خالق كل شيء هدام واجتي منهم نبيي

(١) وردت هذه الآيات في الأغانى ، وأخبار النورين البصريين السرافى ، وتاريخ ابن مسكويه ، ونزلة الأبياء ، وشرح العيون ، تزيد وتنقص في بعض الروايات ، وتختلف في بعض الألفاظ وترتيب الآيات . (٢) في نزلة الأبياء : « من الأشياء ما يجدي عليا » وفي الأغانى : « من الأعمال مفروضا عليا » . (٣) في الأغانى : « خير شك » . (٤) هو : « هو » ، مع قلب الله يا . مل لثة هليل في كل اسم مقصور مضاف إلى يا . الحكم . ونحوه قوله أبي ذؤيب : سبقوا هويا وأحقوا الحوام . فغضبوا لكل حبس مصرع .

هُمْ أَسْوَأُ رَسُولَ اللَّهِ حَقِّي تَرْبِعُ أَمْرُهُ أَمْرًا قَوِيًّا^(١)
وَأَقْوَامُ أَجَابُوا اللَّهَ لَمَّا دَعَا لَا يَحْمِلُونَ لَهُ حِمِيًّا^(٢)
مُرِيَّةٌ مِنْهُمْ وَبَنُو غِفَارٍ وَأَسْلَمُ أَضْعَفُوا مَعَهُ يَلِيًّا^(٣)
يَقُودُونَ الْجِيَادَ مُسَوِّمَاتٍ عَلَيْنَ السَّوَابِغِ وَالْمِطْيَا^(٤)

واستعمله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب — عليه السلام — على البصرة،
واستعمل زيادا على الديوان والحراج؛ وكان زياد يبيع أبا الأسود عند علي —
عليه السلام — فقال في ذلك أبو الأسود أشعارا منها :

رَأَيْتُ زِيَادًا يَتَحَيَّنِي بِشِرِّهِ وَأَعْرِضُ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ^(٥)
وَبُجْبِهِ صَفِيحِي لَهُ وَتَحْمِلِي وَذُو الْفَحْشَى يَحْذِرُ الْجَهْلَ مِنْ لَا يَمَانِلُهُ^(٦)
وفيها :

وَذِي خَطْلٍ فِي الْقَوْلِ مَا يَعْتَرِضُ لَهُ مِنْ الْقَوْلِ مِنْ آرَابِهِ فَهَوَ قَاتِلُهُ^(٧)
وَقَمَّ عُلَنُونَ مُنْتَظَنٌ مَلْعَنٌ^(٨) لِحُومِ الصَّدِيقِ قَسْوُهُ وَمَا كَلُهُ^(٩)
تَجَاوَزْتُ عَمَّا قَالَ لِي وَأَعْتَسَجَتْهُ وَكَانَ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي هُوَ نَاتِلُهُ^(١٠)
فَقُلْتُ لِنَفْسِي وَالتَّذْكَرُ كَالْهَيِّ : أَتَسْخِطُ مَا يَأْتِي بِهِ وَتَمَاتِلُهُ^(١١)
فَكُنْتُ قَلِيلًا ثُمَّ صَدَّ وَقَدْ نَفَّتْ^(١٢) عَنِ كُرْهِهِ أُنْيَابُهُ وَأَنَا مِلُهُ^(١٣)

- (١) تربع : تمكن واستقام . والأمر : بكسر الميم : الحام . (٢) مزية : نيفة من حمور
أبن أذن طليحة بن إلياس بن منبر، وضموا إلى أهم مزية بنت كلب بن ديرة، وضموا : جان من كناية،
يشير إلى حمزة بن بكر بن عبد مناف وخط أبي ذر الغفاري . وأسلم : شعب من نخاعة ؛ ينسب إلى
أسلم بن أمية بن حنيفة . ربي : نيفة في قضاة، وانظر الإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر ص ٧٧،
٩٤، ٧٨ . (٣) مسومات : مطيات . والسوابغ : الدروع . (٤) يقاتل : يهجم .
يسب . وإذا طعن عليه وعابه . ربي الأصل : « شيع » وهو تحريف . (٥) يحذر : يهمل .
(٦) في الأصل : « من أدنى لربه » ، وهو تحريف . (٧) الظنون : التهم في حقه .
(٨) في الأصل : « نبت » ، وهو تحريف . وقت : أظهرت وكشفت ودلت .

- فما إن تافى ضُرْفِي إِذْ تَرَكْتَهُ بظَهْرِي، وَأَشْفَى النَّاسِ بِالْجَهْلِ فَاعْلُهُ
وصاحب صدق ذى حياءٍ وجرأة ينال الصديق نصره وفواضله
كريم حليم يكسب الحمد والندى إذا الورع الحياّب قلت نوافله
مددت بمجل الود بيني وبينه كَلَانًا مُجَسَّدًا مَا يَلِيهِ وَوِاصِلُهُ
وولي أبو الأسود القضاء بالبصرة في ولاية عبد الله بن العباس ، واستخلفه
حين خرج إلى الحكيّن .

وقال أبو الأسود حين قُتل على^(٣) — عليه السلام :

- أَلَا أَلِغَ مَعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ فَلَا قَرَّتْ حَيَونُ الشَّامِيْنَا
أَفَى الشَّهْرِ الْحَرَامِ بَقَعْتُمَا بِخَيْرِ النَّاسِ طَرًّا أَجْعِيْنَا
تَتَلَمَّ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَكْرَمَهُمْ وَمَنْ رَكِبَ السَّغِيَا^(٤)
وَمَنْ لَيْسَ النَّعَالُ مِنْ حَذَاهَا وَمَنْ قَسْرًا لِلنَّسَائِي وَالْمِيْنَا^(٥)
إِذَا اسْتَقْبَلَتْ وَجْهَ أَبِي حَسِينٍ رَأَيْتَ الْبَدْرَ دَاقَ النَّاطِرِيْنَا
وَقَدْ عَلِمْتَ قَرِيْشَ حَيْثُ كَانَتْ بِأَنَّكَ خَيْرُهَا حَبِيًّا وَدِيْنَا^(٦)
وَقَالَ يَرَى حَسِيْنَا وَمَنْ أَصِيبَ مَعَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ — عَلَيْهِمُ السَّلَامُ :
أَقُولُ لِمَا ذَلَنِي مَرَّةً وَكَانَتْ عَسَلِي وَدُنَا قَانَعَةً
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْصُرْ مَا أَرَى فَيُنِي وَأَنْتَ لَنَا صَارِمَةٌ^(٨)

(١) الورع : الجبان الضعيف في واهٍ ودينه ، ونوافه : حلاياه . (٢) أجد الشيء : صيره جديداً ، يريد أن الصداقة بينهما لا تلي . (٣) روى الطبري هذه الأبيات في تاريخه (٨٧ : ٦) ، وكذلك رواها أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني (١١ : ١١٧) منسوبة إلى أبي الأسود الخزاز ، وذكرها في كتابه مقاتل الطالبين ص ٣٤ منسوبة إلى أم المؤمنين بنت الأسود النخعية في أبيات كثيرة . (٤) في الطبري : «ورعها» ، وفي الأغاني ومقاتل الطالبين «ورعها» ، ورعها : ذلها . (٥) حلاها : من حلا الرجل فلان إذا ألبسه إياها ، كأحياه . (٦) في الأغاني ومقاتل الطالبين : «والحيتا» ، ويريد بقوله : «والحياتا» : القرآن الكريم . (٧) في الأغاني : «حيث حلت» . (٨) المرم : القطع .

أَلَسْتُ تَرَى بَنِي هَاشِمٍ قَدْ أَفْتَحُوا الْقَعْدَةَ الظَّالِمَةَ
وَأَنْتَ تَرْثِيهِمْ وَالْمُذْنِبِ وَبِالطَّفِ هَامُ بْنُ فَاطِمَةَ
فَلَوْ كُنْتَ رَاسِحَةً فِي الْكَتَابِ وَبِالْحَرْبِ خَابِرَةً مَالِمَةَ
طَلَبْتَ بِأَنَّهُمْ مَعْشَرٌ لَمْ سَبَقَتْ لَعْنَةُ حَاشِمَتِهِ
مَأْجِلٌ قَسَى لَمْ جُنَّةٌ فَلَا تُكْثِرُ لِي مِنَ الْأَلَمَةِ
أُرَى بِذَلِكَ حَوْضَ الرَّسُو لِي وَالْفَوْزَ بِالنِّعْمَةِ الدَّائِمَةِ
لِيَهْلِكَ إِنْ هَلَكْتَ بَرَّةٌ وَتُخْلَصُ إِنْ خَلَصْتَ غَايِمَةُ

وأصاب أبا الأسود الفاليجُ بالبصرة ، فقال له حبيد الله بن زياد بعد ما قُلِّج :
لو وجدتُك صحيحاً لاستعملتُك ، قال : إن كنتَ تريد الأمانة والبقاء فعندى ،
وإن أردت المراهنة ؟ فليس عندى !

ومات أبو الأسود بالبصرة سنة تسع وستين^(٦١) وهو ابن خمسٍ وعشرين سنة في طاعون^(٦٢)
الجوارف . ويقال : مات قبل الطاعون ؛ لأنه لم يُسمع له في فتنة مسعود وأمر المختار خبر .

(١) المذنب : المذيان ، وفي الأصل : « والمذنب » . (٢) الخلف : أرض
قريبة من الكوفة ؛ ولها كان مقتل الحسين . (٣) الضمير يعود على الفتنة الثالثة .

(٤) المراد بقوله : « مأجل قسى لم جنة » بنو هاشم . (٥) أراد به : أنه
« إن هلك » : نفسه . (٦) وكذلك في الإصابة وابن خلكان والسير المأثرة وتاريخ
الإسلام للذهبي . وفي نسخة الألباء أنه توفي سنة ٦٧ . (٧) وقع طاعون الجوارف بالبصرة
سنة ٦٩ في خلافة ابن الزبير . « قال الذهبي » : حدثني من أدرك طاعون الجوارف قال : كان ثلاثة
أيام ، فمات فيها في كل يوم نحو من سبعين ألفاً . « تاريخ الإسلام للذهبي » (٢ : ٢٨٢) .

(٨) في الاضطعاق ص ٢٩٤ : « ومن رجالهم مسعود بن عمرو بن عدي بن مخلوف بن سفيان بن مطيع
ابن شريك بن من بن مالك ، الذي يقال له : فسر العراق ، تكلم بنو تميم ، كان سيد الأزد أيام
الفتنة ، وهو أخص الخلف بن أبي صفرة لأمه » . (٩) هو المختار بن أبي عبيد الله ،
خرج الكوفة سنة ٦٥ ، وقام يدعو الثورة وطلب بهم الحسين ، ثم ثبت به وبين مصعب بن الزبير
وقائع انتهت بمقتله سنة ٦٧ . « تاريخ الإسلام للذهبي » (٢ : ٧٠) .

- وَوَلِدَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ عَطَاءٌ وَأَبُو حَرْبٍ؛ فَأَمَّا عَطَاءٌ فَكَانَ عَلَى شَرْطِ أَبِيهِ بِالْبَصْرَةِ،
 ثُمَّ بَصَّحَ الْعَرَبِيَّةَ هُوَ وَيَحْيَى بْنُ يَحْمَرَ الدَّوَّائِي بِعَدِّ أَبِي الْأَسْوَدِ؛ وَلَا عَقِبَ لِعَطَاءٍ.
 وَأَمَّا أَبُو حَرْبٍ فَكَانَ عَاقِلًا شَجَاعًا، وَلَاَهُ الْجَنَاحُ جَوْشًا، وَقَالَ لَهُ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَدْرَكَتْ
 أَيْ الْأَسْوَدَ لَقَتَلْتُهُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ شَيْعِيًّا. فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ! أَوْيَأَتِي عَلَيْهِ
 عَضُوكَ كَمَا أَتَى عَلَيْهِ عَفْوٌ مِنْ قِبَلِكَ. قَالَ: وَذَلِكَ. فَلَمْ يَزَلْ عَلَى جَوْشًا إِلَى أَنْ
 مَاتَ الْجَنَاحُ. فَوَلَدَ أَبُو حَرْبٍ جَعْفَرًا؛ فَكَانَ أَسْرَى إِخْوَتِهِ؛ وَلَهُ عَقِبٌ بِالْبَصْرَةِ.
 وَمَاتَ أَبُو حَرْبٍ؛ وَهُوَ اسْمُهُ، سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَةٍ.^(٥٠)

أَخْبَارُ مَشُورَةٍ مِنْ أَخْبَارِ أَبِي الْأَسْوَدِ

- كَانَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ جَارٌ سَوِيٌّ — لَمِنَ اللَّهِ الْجَارُ السَّوِيُّ وَأَبْدَهُ وَكَادَهُ، وَتَقَصَّصَ
 وَلَا زَادَهُ، وَأَسَاءَ لَهُ الْبَيْدَ وَالْإِمَادَةَ، وَلَا أَعَادَهُ، وَتَوَقَّبَ إِسْأَدَهُ، وَأَنْجَزَ إِسْأَدَهُ،
 وَسَلَبَ عَنْهُ السِّيَادَةَ، وَسَمَادَةَ الشَّهَادَةِ؛ يَأْذَا الْجَلَالَ وَالْإِكْرَامَ، اسْتَجِيبَ دَعَائِي
 حَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ — وَكَانَ جَارُ أَبِي الْأَسْوَدِ مِنْ بَنِي جَنْدَلٍ بَنِ يَحْمَرَ بْنِ حَلَسٍ بْنِ ثُقَالَةَ
 ابْنِ عَدَى بْنِ الدُّثَيْلِ، وَكَانَ هَذَا الْجَارُ قَدْ أَوْلَعَ يَرَى أَبِي الْأَسْوَدِ بِالْمَجَارَةِ؛ كُلَّمَا
 أَصْبَحَ وَكُلَّمَا أَمْسَى، فَشَكَاهُ أَبُو الْأَسْوَدِ ذَلِكَ إِلَى قَوْمِهِ وَضُرَيْهِمْ، فَكَلَّمُوا جَارَهُ، فَكَانَ
 (١) تَرْجِمَ لَهُ الْكُوفِيُّ بِرَقَمِ ٥٢٦، وَقَدْ ذَكَرَ هَكَذَا أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ كَانَ دَالِيًا عَلَى الْبَصْرَةِ مِنْ
 قَبْلِ عِلٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَابْنِ حِيَاسٍ. وَفِي الْأَخْفَاءِ (١١ : ١٠٢) : «كَانَ كَاتِبًا لِابْنِ حِيَاسٍ عَلَى
 الْبَصْرَةِ».
- (٢) الْبَصَّحُ، فِي الْأَصْلِ: التَّنْقِصُ. وَالْمُرَادُ أَنَّهُ فَضَحَ أَرْبَابَهَا، وَتَوَسَّعَ فِي رَفْعِ مَسَافِلِهَا.
- (٣) جَوْشًا، بِالْفَعْمِ وَالْقَصْرِ: اسْمٌ تَرْتِطُ بِهِ كُرَّةٌ وَاسِعَةٌ فِي سَوَادِ بَقْدَادٍ.
- (٤) فِي الْأَصْلِ: «شَيْعِيٌّ»، وَهُوَ مُخَرِّفٌ.
- (٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْخُرَرِيِّ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ (١ : ٢٦٦) فَقَالَ: «أَبُو حَرْبٍ بَنِي أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوَّائِيَّ.
 تَرَا عَلَى أَبِي الْأَسْوَدِ أَبِيهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ حِرَانُ بْنُ أَمِينٍ».

فيا اعتذر به إليهم أن قال : إن الله يرميه لقطيعته الرحمَ وسمرته إلى الظلم . فقال أبو الأسود : والله لا أجاور رجلاً يقطع رجلي ، ويكذب على ربي ، ولو رمانى الله لأصابني .

فباع داره واشترى داراً له في هُذَيْل ، فقال له قومه : يا أبا الأسود ، بعت دارك : فقال لم أبع دارى وإنما بعت جارى ؛ فأرسلها مثلاً ، ولذلك قيل : « الجار قبل الدار » . ومن أبى الأسود أخذ مالكُ قوله : « تركت الدار من سوء الجوار » . وقال أبو الأسود فى ذلك :

رمانى جارى ظالماً بريئاً فقلت له : مهلاً فانكر ما أتى
وقال : الذى يريك رُبُّك جازياً بذنبك والأذئاب تُقَبِّبُ ما ترى
فقلت له : لو أن ربي بريئاً رمانى لما أخطأ إلى ما روى
جزى الله شراكى من نال سوءةً ويُمَيِّلُ فيها ربه الشر والأذى^(١١)

قال : وخاصمت امرأةً أبى الأسود أبا الأسود إلى زياد بن ولدها — وكان أبو الأسود طلقها ، فقالت له : أنا أحقُّ بولدى ، فقال أبو الأسود : أنا أحقُّ بولدى ؛ حملته قبل أن يحمله ، ووضعتُه قبل أن تضعه .

فقالت : صدق — أصلحك الله — حملة خفًا وحملته ثقلاً ، ووضعه شهوةً ووضعتُه كرهاً ، فقال زياد : خصمتك^(١٢) ، هى أحقُّ بولدها ما لم تترجس .

(١) فى الأغانى : « والحوايت » . والأذئاب : جمع ذئب . والألقاب فى جمع « فصل » المتبحر الخاء الساكن السين أن يبيع على « أفضل » إذا كان صحيح السنين ، وقد يبيع على أفضل فى القليل ، مثل فرد وأفراد ، وذئب والأذئاب . وانظر شرح الثعالب (٢ : ٩٠) .

(٢) كذا رواه صاحب الأغانى . وفى الأصل :

بنى الله شراكى من نال شره ويُمَيِّلُ منها الرب فى غيره الردى
(٣) نصبتك : حاجتك وطبقتك .

وقال أبو الأسود : ما غلبني قط إلا رجل أخذت منه ثوبا بشرين ،
ومررت بجماعة سالوني عنه ، فقلت : أخذته بأربعين ، فلما وقيت الرجل الشرين
قال : ما أخذ إلا أربعين ، وهؤلاء الشهود عليك !

- وقال ابن دأب : بلنسى أن معاوية قال لأبي الأسود الدؤلي : إن عليا
— كرم الله وجهه — أراد أن يُدخلك في الحكومة ؛ فعزمتُ عليك إلا أخبرتني
أى شيء كنت تصنع في ذلك؟ قال : كنت آتى المدينة ؛ فاجتمع ألفا من المهاجرين
والفسا من الأنصار ؛ فإن لم أجدهم آتممتهم من أبنائهم ، واستعطفهم بالله الذى
لا إله إلا هو : المهاجرون أحق بها أم الطلقاء ؟ فقال معاوية : إذن والله لا يختلف
عليك أنثان .

- ١٠ وفى الصدق نجاة حـ بـ بن لا ينجيك إحسان^(٢٢)
وقال الزبير بن بكار : بلنى أن أبا الأسود الدؤلي قال لرجل هتاه بتروج : باليمن
والبركة ، وشدة الحركة ، والظفر عند المعركة .
ورأى عبيد الله بن أبي بكره القاضي على أبي الأسود الدؤلي نجية رثة ، فقال له :
يا أبا الأسود ، ما تحمل هذه الجبة ! فقال : ربّ تماول لا يُستطاع فراقه ا فوجه
إليه بمائة ثوب ، فأنشأ أبو الأسود يقول :

- ١٥ كسائى ولم استكبه فشكرته^(٢٣) أخ لك يطعك الجزيل وناصر^(٢٤)
وإن أحق الناس إن كنت شاكرا بشركك من أعطاك والعرض وأفر

(١) ابن دأب : هو جسي يزيد بن بكر بن دأب . قال أبو الطيب القزويني : « كان ابن دأب
يصنع الشعر وأحاديث السر بالمدنية ، كما يصنع كلاما ينسب العرب » . المزمع (٢ : ٤١٤) .

(٢) غلبت لغة الزناني ، وهو في «ديوان الحماة» (١ : ٢٦) وروايت له : « من الشعر نجاة » .
(٣) في نزاة الأدب (١ : ١٣٧) : أنه المنذر بن الجارود البدي ، وكان صدوقا لأبي الأسود .
(٤) في تلخيص ابن مكرم : « كساك ولم تستكسه » .
(٥) في نزاة الأدب للبغدادي : « يا ناصر » . واليت مع الروايتين في «اب الصنف العسكري»
ص ٩٣ ، وروى الحريري في ذرة التراس ص ٧١ عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال :

(حرف الألف)

٣ - أحمد بن إبراهيم السيارى^(١٠)

قال أبو عمر الزاهد صاحب ثعلب . كان نحوياً لغوياً صاحب رواية ؛
روى عنه أبو عمر أخباراً عن الثاقبي وابن مسروق الطوسي وأبي العباس المبرد^(١١)
وغيرهم .

قال أبو بكر بن حميد : قلت لأبي عمر الزاهد : من هو السيارى ؟ قال : خال
لي كان واقفياً ، مكث أربعين سنة يدعو إلى الرضا^(١٢) فلم أستجب له ، ومكثت
أربعين سنة أدعوه إلى السنة فلم يستجب لي .

« جامع عمدة أبو نصر أحمد بن حاتم وابن الأحرار » فتباً ذاك الحديث إلى أن حكى أبو نصر أن
أبا الأسود الدؤلي دخل على حيد الله بن زياد وعليه ثياب رثة ، فكساه ثياباً جوداً من غير أن عرض له
بشأنه ، أراحه إلى استكناه ، فخرج وهو يقول :

كناك ولم تستكسك ، سدة أخ لك يطيك الجزل وياصر

وإن أحق الناس إن كنت مادحاً بمدحك من أعطاك والعرض واقر

فأنشد أبو نصر ثاقبة البيت (وياصر) ، يريد به : ويصطف ، فقال ابن الأحرار : بل هو (وياصر) بالفتح ،
فقال له أبو نصر : دعني يا هذا وياصر ، وطيك وتاصر « .

(٥) ترجمته في الأنساب ١٢١ : ١ ، وتاريخ بغداد ٤ : ١٢ ، وتلخيص ابن مكيوم ٥ :
وروضات الجنات ٥٧ ، وطبقات ابن تاشي شعبة ١ : ١٨٩ ، والقباب ١ : ٥٨٤ ، والسيارى « بفتح
السين وتشديد اليا ، منسوب إلى سيار أحد أجداده .

(١) هو عبد الله بن محمد الأتيارى المعروف بالثاقبي . ترجم له المؤلف برقم ٣٤٠ .

(٢) هو أحمد بن محمد بن مسروق ، أبو العباس الصوفي المعروف بالطوسي . كان معسروماً
بالنفس ، مذكوراً بالصلاح ، حدث عن خلف بن هشام وعبد بن الجبل والفرير بن بكار ، وروى عنه
محمد بن عثمة وأبو عمرو بن السالك وغيرهما . وتوفي سنة ٢٩٩ . تاريخ بغداد (١٠٠ : ٥) .

(٣) الزائفة : فرقة من الشيعة بإسرا زيد بن علي ثم قالوا له : تبرأ من الشيعتين ، فأبى وقال :
كأنما وزيرى جدى . القاموس (٢ : ٣٢٢) .

(٤) الرضا ، بكسر الزاء وسكون الراء . معتقد الرافضة .

١٠

١٥

٢٠

٢٥

٤ — أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود^(١٠)

أحد النحاة الأدباء من الأعراب . أخذ عنه أبو العباس ثعلب ، وكان له شعر ، ولم يكن له شهرة المبرّد . كان بصريّ النحو ، أنشد له عليّ بن يحيى النخعيّ :
أصبحتُ بين حبيب ما له أدب يسمو به وأديب ما له حسب^(١١)
فصار يحسّني هذا على الحسب إلّا أني ويحسّني هذا على الأدب

٥ — أحمد بن إبراهيم الشيبانيّ أبو رياش اللقويّ^(١٢)

من أهل البصرة ، ومثّل عن مولده فقال : ولدت بالبصرة ، ولعبت بالخضرة ، وتأتيت بالبصرة . والبصرة : بستان في ناحية البصرة ، له خاصيّة في عظم البصل . روى عن مشايخ زمانه بالبصرة ، وكان فصيح اللسان . روى عنه عبد السلام البصريّ وطبقته .

١٠

(١٠) ترجمه في بنية الرواة ١٢٦ ، وتلخيص ابن مكرم ٤٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٨٤ ، وسمي الأدباء ٢ : ٢٠٤ — ٢١٨ . كان خسرماً بالمركل وقد يماله ، وذكره ياقوت من الكتب المحسفة : « أسماء الجبال والمياه والأودية » ، وكتاب « بني مرة بن عوف » ، وكتاب « بني نمير بن قاسط » ، وكتاب « علي » ، وكتاب « شعر العجير السلويّ » وصنّعه « ، وكتاب « شعر ثابت بن قطة » ، وكتاب « بني حنبل » ، وكتاب « بني عبد الله بن قحطان » .

١٥

(١١) — ترجمه في بنية الرواة ١٧٨ ، وتلخيص ابن مكرم ٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٨٨ ، والرائي بالوزنات ج ٢ مجلد ٢ : ١٩١ — ١٩٢ ، وسمي الأدباء ٢ : ١٢٣ — ١٢٤ ، والبيئة ٢ : ٣٢٤ — ٣٢٦ ، وترجم له الخواف ترجمه أخرى في الكنتي . عنه السجوطي فين ص . بإبراهيم ، وهو خطأ ، وقل ياقوت عن كتاب « شعراء الخاضرة » أن اسمه أحمد بن أبي هاشم ، ثم قال : « وجدت بخط بعض أدباء مصر أن اسمه أحمد بن إبراهيم الشيبانيّ » ، ولعلّ أبي هاشم كنية لإبراهيم .
وقل أيضاً عن أبي غالب هاشم بن الفضل بن ههلب الحنزيّ أن دولته كانت سنة ٢٣٩ .
(١٢) في البيت أعلاه .

٢٠

قال ابن خالويه : قدم أبو رياش علينا ببغداد ، وقال : إني أريد أن أدخل على أبي عمر الزاهد ، ولا تملسه بمكاني إذا دخلت عليه -- وكانت في أبي عبد الله ابن خالويه دُعابة . قال : فلما حضر أبو رياش صرّفت أبا عمر الزاهد بمكانه ، فقال : إذا رأي أبو رياش زاد في ريشي ورياشي ؛ يا أبا رياش : ما الرّيش والرّيش والرّيش والرّيش ؟ وما معنى قول الرابض :

أقول واليمس تسج الصمدا^(٢١) ومعى تسكى وجعا وفندا
لثنتين عرضا أو قندا^(٢٢) أو لتحوين رجل قندا^(٢٣)

فاشار أبو رياش له إلى ظهره ، ولم يزد على ذلك . وإنما قصد تفسير الأهدى من قولهم : لقد البير الجمل^(٢٤) ؛ إذا تقل على ظهره حتى يتحدّث به وهن أو ظلع .

ونشرح أبو رياش "الحماسة" على سبيل التثنية فلم يأت بشيء ، ووقع وهم في الذي أورده من ذلك . واعتذر له عبد السلام البصري -- وكان خصمها به -- أن الوم إنما دخل من التقل ؛ وذلك أنهم كانوا يستأذنون أبا رياش في تقل الأخبار من الكتب ، فيأذن لهم في ذلك ، ويحفظونها في المواضع التي يشتمل أن تكون فيها تما وضعه أبو تمام .

١٥ (١) الرّيش ، بالكسر : كسرة الطائر ، وبالفتح : معدنواش السم إذا وجب عليه الرّيش ، وبالفتح مع تحريك الياء : كثرة شعر الأذنين ، والرياش : اللباس اللاندر .

(٢) القند : المكان الطليط .

(٣) عرض ، بفتح العين : ما كان من مال قل أو كثر ، ورواه في السان (٤ : ٣٦) .

• لثنتين ردا ارتندا •

ورواه فقال : « لثنتين ثافة فضي » أرذكرانيها ، لأنهم فلما يكون القور » .

(٤) الصعوبة : أن تدبر شيئا فوق آخر . والقرود : الحق .

(٥) في الأمل : « الجمل » ، وهو تعريف .

٦ - أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم أبو بكر المولوي النحوي القيرواني^(١)

كان من العلماء النقاد في العربية والغريب والنحو والحفظ لذلك ، والقيام
بأكثر دواوين العرب ، وكان كثير الملازمة لأبي محمد المكفوف النحوي^(٢) ، وعنه
أخذ ، وكان صادقا في علمه ، صادق اليان لما يسأل عنه ، وألف كتابا في الضاد
والظاء ، وخسته وبيته ، وكان شاعرا مجيدا ، وكان يحتذى في كثير من شعره على
أشعار السرب ومنايها ، وكان والده موسرا فلم يكن يمدح أحدا لمجازاته ، وترك
الشعر في آخر عمره ، وأقبل على طلب الحديث والفقه ، وهو القائل المبحس :

- أيا طلّل الحى الذين تحمّلوا بوادى النضى كيف الأحبة والحال !
وكيف قضيبُ البانِ والقمر الذى بوجته ماء الملاحه يمتال
كانت لم تدّر ما بيننا ذهيبة عيربة الأنفاس صدرا سلال
ولم أتوسد ناعما بطرف كفيه ولم ينجو جسمينا مع الليل سربال
فبانت به عسى ولم أدر بقتة طوارق صرف العين ، والبرق قتال
فأما استقلت طغتهم وحلوجهم^(٣) دعوت ودفع العين في الخلد هطال
سقيتُ قيع السم إن كان ذا الذى^(٤) أتاك به الواشون عسى كما قالوا^(٥)

(٥) ترجمته في بنية الرواة ١٢٧ ، وتلخيص ابن مكيوم ٦ ، وصلح الوصول ٦٢ ، وطيقات

الزبيدي ١٦٥ ، وطيقات ابن فاضل حبة ١ : ١٨٨ ، وسيم الأدياء ٢ : ٢١٨ - ٢٢٤ ، والحوالي
بالوفيات ٢ : ٨١ ، والمولوي منسوب إلى بيع الوفاء .

(١) هو عبد الله بن محمود القيرواني . ترجم له الخواف برقم ٣٥٨ . (٢) يحتلى : يسير .

(٣) تلطن : جمع تلطة ، رمى المودج . والخدج : جمع خدج ، بكسر فسكون ، وهو مركب
النساء . (٤) في طيقات الزبيدي : « حبت مائى منك » . (٥) هذا البيت يخصين
من أبيات لقاضي عبد الله بن محمد التلميزي ، وخاصة ما ذكره في الألفية (١٠ - ١١٧) :

وله أيضا :

لا تقتل الصَّبَّ فاحلَّ لك يا مالكا اسرفَ فيها ملك
وتوفى سنة ثمانى عشرة وثلثمائة ، وله ست وأربعون سنة .

٧ — أحمد بن إبراهيم أبو نصر البَاحِرِزى^(١٢)

الكتاب المعروف بالأعرابي ، ولقب بذلك لشبهه بالأعراب في المخاطبة ، وكان يؤدب أبا علي الحسن بن أبي الطيب البَاحِرِزى ، وكان أدبيا فاضلا ، ذا بيان ومعرفة تامة باللغة والعربية ، وأتصل بالأمير أحمد الأعرابي حينما من الدهر . وله شعر كثير ، فمن ذلك قوله :

ألا لا تبالي بصرف الزمان ولا تحضنْ لدور الفلك
واخف زماذك واخضر به في العيش إلا الذي طاب لك

ومن شعره إلى [أبي] الفضل بن العميد :

سلام عليك غيات العباد غدوت علينا غُدُو العباد^(١٣)
قدمت فأقدمت فصل الريح وخضرت وجه الزمان الجاد
وألست الوشي حتى غدا تَسْرُدُه في مَيُون النجاد^(١٤)
وتجلو عراقتَه في الرياض مُزينة يُحلى المستفاد^(١٥)
وانهبت ناعس نُؤاره وكانت ولوما يحب السواد^(١٦)

(٩) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٧ ، ودية القصر ٢٦٢ ، وفرواق الوفيات به ٢ مجلد ٨٦ : ١ .

والبَاحِرِزى ، يفتح الخاء المسجدة وسكون الراء ، وكسر الواو : منسوب إلى بَاحِرِز ، من نواحي نيسابور .

(١٠) عبارة الصفدي في الفرائد : « تشبه في فصل الخطاب بالأعراب » . (٢) كذا في الأصل ،

أرى أن كلمة « الأعرابي » منقصة . (٣) العهد : الخط . (٤) يقال سرديشي ؛ إذا

تعب . (٥) في الأصل : « وصلوغرائه » . (٦) في الأصل : « وأنياب من نواره » .

وأصغركه بكاء المصبرات^(١) وصوب المياه وزجر الرقاد
وأطلعت للحق سعد السعود بوجه يرقى نفوس الصوادى
كسوت الزمان ثياب العروس وقد كان من قبل ذا في حداد
وأصلحت بين الورى والزمان وأضنى يصاغهم بالسوداد

٨ - أحمد بن إبراهيم بن سمكة النعمى^(٢)

النحوى النوى ، كان إماما فاضلا مذكورا في وقته ، صاحب تصانيف
حسان ، ألتقط إلى [آل] العميد لتأديهم ، وصنف لهم .

فن تصانيفه الحسان : كتابه في الأشكال ، وهو كتاب جامع على الأبواب ،
كتاب أبى عبيد القاسم بن سلام ، إلا أنه أكبر وأكثر شرحا وبيانا ، وله كتاب
" العسل " ، المستوفى فيه ما جاء في ذكر العسل وصفته ، وما قيل في النحل ،
وما ورد في ذلك من العرب ، وأستوفى هذا الباب حق الاستيفاء ، إلى غير ذلك
من تصانيفه . مات في حدود سنة خمس مائة وثلاثة .

٩ - أحمد بن إسحاق النحوى المصرى^(٣)

ويعرف بالخير الجيرى^(٤) ، أبو الطاهر . تصدر لإقراء هذا النوع ، ومات بمصر

سنة إحدى وثلاثمائة .

(٥) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٧ . والشمس ، بضم الشاف وقد ديد الميم : منسوب إلى قم ،
وهى بلدة بين أصحان ومارة . مصرت في أيام الحلاج سنة ٨٣ .

(٥) ترجمته في بنية الرواة ١٢٨ ، وتلخيص ابن مكرم ٧ ، وطبقات الزيدى ١٤٨ ، وطبقات
ابن قاضي دبة ١ : ١٩١ ، ونسيم الأدباء ٢ : ٢٢٦ . مالهجرة : منسوب إلى حمير ، وهو أصل
من أصول حرب لحطان باليمن .

(١) المصبرات : السحب . (٢) بن تلخيص ابن مكرم . (٣) في طبقات الزيدى : « بالجعر » .

١٠ - أحمد بن إسحق بن موهوب بن أحمد بن محمد

ابن الخضر الجواليقي البغدادى^(٩٠)

أبو العباس بن أبي طاهر بن أبي منصور. من بيت أهل علم وفضل وصلاح ورواية، سمع من أبي بكر محمد بن عبد الله بن الزاغوني^(٩١)، وأبي الوقت عبد الأول ابن عيسى السجزي^(٩٢)، وغيرهم.

وكان فيه فضل وعلم وتقدم، وتصدر لإقراء الأدب ببغداد. وتوفي شابا قبل سن الرواية. وكانت وفاته في ذي القعدة من سنة سبع وثمانين وخمسة، ودفن عند جده وأبيه بمقبرة باب حرب.

١١ - أحمد بن أبان بن سيد اللغوي^(٩٣)

صاحب الشرطة بقرطبة، يكنى أبا القاسم. عالم فاضل لنوى. روى عن أبي علي البغدادى وسعيد بن جابر الإشبيلي وغيرهما. وحدث بكتاب "الكامل"

(٩٠) ترجمه في تلخيص ابن مكنوم ٧-٨، والوافى بالوفيات ج ٢ مجلد ١: ٨٦ - ٨٧. والجوالقي، فتح الجبل والوارد، ذكر اللام بعد الألف وسكون الياء، ذكر القاف: منسوب إلى الجوالقي، جمع جوالقي. قال في الباب (٢٤٤: ١): ولعل بعض الأجداد المنسوب إليهم كان يديها أو يديها. (٩١) ترجمه في نية القسيس ١٥٩، رتبة الوعاة ١٢٦، وتلخيص ابن مكنوم ٨، وروايات الجاهل ٦٥، وسلم الوصول ٦٢، والصلة لابن بشكرال ٧-٨، وضيقات ابن قاضي شبة ١: ١٨٣، وكشف القصور ١١٢١، ومجمع الأدباء ٢: ٢٠٣، والوافى بالوفيات ج ٢ مجلد ١: ٨٠، ١١، وترجم له الخلف ترجمة أخرى في الكتب. و«سيد» صيغة ابن قاضي شبة فتح السين وتشديد الياء، المكسورة. (٩٢) كتاب الأصل، وهو يروى ما في ابن كثير (١٢: ٢٠٥). وفي المتن للذهبي ٢٢٥، ومجمع البلدان (٤: ٣٦٨): «محمد بن عبيد الله».

(٩٣) في الأصل: «أبي الراعي»، وصوابه من تلخيص ابن مكنوم، وهو يروى ما في المتن ومجمع البلدان. والزاغوني: منسوب إلى زاغون، وهي قرية من قرى بغداد. قال ياقوت: «ومات أوبكر، وكان مجتهدا للكتب، أسستاها حادثة في سنة ٥٥١، ومرواه في سنة ٤٦٨» وهو أخو علي ابن عبد الله بن نصر ابن الحسن بن الزعفراني، شيخ الحنابلة ببغداد. وانظر المتن للذهبي ص ٢٢٥. (٩٤) كان أبو الوقت مذكورا من الحديث على الإسناد، وكان عالما بطلب طلبة الخير. وله بهرارة سنة ٤٥٨، ومات في بغداد سنة ٥٥٣. ابن حنبلان (١: ٣٠٦).

عن سعيد بن جابر، وأخذ عنه أبو القاسم بن الإفليل^(١١)، وأخذ من أبي^(١٢) عن كتاب النوادر وغير ذلك .

وكان معنيا بالأدب واللغات وروايتهما وتصنيفهما ؛ مقدما في معرفتهما وإتقانها ، وكان مُطَّاق القلم بالتصنيف ؛ فمن تصنيفه كتاب " العالم " في اللغة . مائة مجلد على الأجناس^(١٣) ، كتاب " العالم والمتعلم " في النحو . كتاب " شرح كتاب الكشائي " في النحو . وقد سقت خبره في باب من عرف بأبيه عند كتاب الكُنَى آخر هذا الكتاب ، فانظره هناك . وتوفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة .

١٢ - أحمد بن أبي الأسود النحوي القيرواني الإفريقي^(١٤)

كان غايّة في علم النحو واللغة ، وهو من اصحاب أبي الوليد المهرّي^(١٥) وله ١٠ .
أوضاع في النحو والفريب ، ومؤلفات حسان . وكان شاعرا مجيدا ، وكان قد
كتب على ابن الزندي بعد موته وتواصل ، فركب إليه ابن الزندي ، وسأله الرجعة
إلى ما كانت عليه ، فلم يجبه إلى ذلك ، وكتبه مرارا ، وجاء إليه رسوله مرة

(١٠) ترجمته في بنية الوعاة ١٢٨ ، وتلخيص ابن مكرم ٨ ، وطبقات الزبيدي ١٥٨ ، وطبقات ابن عسّاف ١٩١ : ٢ ، وسمي الأديب ٢٣٠ : ٢٣١ . وقيل : منسوب إلى القيروان ، وضبطها السعادي وابن خلكان بفتح الحاء وسكون الراء وفتح الراء والواو . وهي مدينة عظيمة بإفريقية ، ذكر ابن كثير (٨ : ٤٥) أن حبة بن طاهر أسبأ سنة ٥٠ .

(١١) في كتاب اللغة : « وأخذه » . (١٢) هو أبو عبد الله القائل البندادي .

(١٣) في سمي الأديب ، وفي ترجمته في الكُنَى : « مرتب على الأجناس » . (١٤) كذا في الأصل ، وقد ذكر المؤلف في ترجمته الثانية أنه فرح بطلب الأخفش ، وهو يوافق ما في الكتب التي ترجمت له .

(١٥) هو عبد الملك بن قطن المهرّي . ترجم له المؤلف برقم ٤١١ .

(١٦) كذا في الأصل ، وفي طبقات الزبيدي : « ابن الرعي » .

بطاقة ، وعنده جماعة من طلاب الأدب ، فلما قراها مده يده إلى القلم فآخذه ،
وكتب إليه :

« أما بعد فإن طول المناجاة تورث الملل ، وقلة غشيان الناس أفضل ، لقوله
صلى الله عليه وسلم : « زُجِرَ حَتَّى تَرُدَّ حُبًّا » . وللقلوب نبوة ، فإن أكرهت لم يكن
لها يتولد منها لذة ، ولا بد من استجابها إلى غاياتها . أسأل الله أن يعيها من
عزّة ، ومنك سلوة ، والملقى — إن شاء الله — في داره وجواره ، حيث لا تحاسب
ولا تصاحب ، والسلام » .

١٣ — أحمد بن أسباط النصبلي النحوي^(١)

أديب عالم خبير بالعربية ، شاعر . لقبه أبو القاسم عبد الصمد بن حنبل^(٢)
النجفي^(٣) ، وكتب عنه شعرا هذه الأبيات :

ضحكك سرُّ لا اعتراض المشيب وثقت طرف ناظرٍ سُتْرِيب
سرٌّ ، إن تجبني لشبي في الشَّبِّ بٌ مُسْتَكْرٍ ولا بعيب
أنا ملقٌ على طريق الليالي بين أحدثها وبين الخطوب
قبَّح الله الشيب أرى جراح في فؤادي منه وأرى طيب !
كالنهار المضي في العين إلا أنه ليل ظلمة في القلوب

(١) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٨ — ٩ .

(٢) في طبقات الزيدى « السواد » ، والسواد بكسر القاف : المراد والمناجاة .

(٣) في الأصل : « حنبل » ، ومواجه من بنية الرواة ، وتلخيص ابن مكرم .

(٤) هو عبد الصمد بن أحمد بن حنبل (بضم الحاء) رقيق القرون) بن القاسم النحوي^(٥) .

النحوي : ذكره الصفدي وقال : حكى عن الحنبل وغيره . بنية الرواة ص ٣٠٦ .

أحمد بن عبيد بن ناصح عن الواقدي المغازي والسير وغير ذلك ، توفي في سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

- قال الخطيب أحمد بن علي بن ثابت : « وهم أبو الحسن في ذكر وفاته لأنها كانت في سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، كذلك ذكر أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي المعروف ببخشيخ . وذكر طلحة بن محمد بن جعفر قال : مات أبو بكر ابن شقيق النحوي في صفر سنة سبع عشرة » .

١٧ - أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحاق

أبو طاهر النجار الحميري^(٥)

- وُلد بالكوفة سنة ثمان عشرة وأربعمائة ، ونشأ ببغداد ؛ وكان يحفظ القراءات السبع ، قرأ على خاله أبي طالب بن النجار الكوفي النحوي ، وقرأ النحوي على أبي القاسم بن برهان الأسدي ؛ وانتقل إلى دمشق وسكنها مئة مفيدا ، ورحل إلى مصر ، ولقي بها جماعة من الفقهاء على مذهب الشافعي ، ثم سكن طرابلس ، وعاد إلى دمشق سنة سبع وتسعين وأربعمائة . أنشد ابنه أبو محمد قال : أنشدني أبي لنفسه :

- يا خليلي أقصرا عن ملاحي قلّ صبري وقلّ حُرْبُ اقترابي^(٦)
وبدا الدهر كالشراي من أد يبابه باهتضام كل الأنام

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكيوم ١٠ .

- (١) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب . كان من الحفاظ الحنفين ، وألباه المجيرين ؛ صنف هجاءة «صنف» من أشهرها تاريخ بغداد . توفي سنة ٤٦٣ .
ابن خلكان (٢٧١) . (٢) في تاريخ بغداد : « روى عن عبيد الله بن أبي الفتح عن طلحة بن محمد بن جعفر » . (٣) قل كل في : حقه . والاقترام : الاستعداد في الأمر .

مُعْرِضاً لِي خَطُوبَةٍ مِنْ وَرَائِي إِنَّكَ تَلَفْتُ ثَاوَةَ وَأَمَامِي
وَأَمْسَرَى إِنْ الزَّمَانُ كَفِيلٌ لِبَيْهِ بِالْقَضِ وَالْإِبْرَامِ
لَا تُرَخَّ إِنْ أَتَيْتُكَ مِنْهُ سَهَامٌ طَالَمَا عَطَلْتُ أَكْفَ الرَأْيِ
وقال ابنه : إنه توفي في ليلة الجمعة ، مُسْتَهْلَ شهر رمضان سنة إحدى وثمانمائة
بدمشق ، ودفن بظاهر باب الفراءيس على أبيه .

١٨ - أحمد بن حاتم أبو نصر النحوي^(١٠)

صاحب الأصبهي^(١١) ، روى عن الأصبهي كتب اللغة والأدب ، وصنف كتاباً
في اللغة . وحكى عن الأصبهي أنه كان يقول : ليس يصدق عليّ أحد إلا أبو نصر .
حدث عنه إبراهيم الحرّبي الشيخ الصالح - رضى الله عنه - وأبو العباس مطب ،
وكان ثقة . قيل إنه مات في سنة إحدى وثلاثين ومائتين . وبلغ من العمر نيفاً
وسبعين سنة - رحمه الله - وفيها مات ابن الأعرابي^(١٢) ، وعمرو بن أبي عمرو
الشيثاني صاحب الأصبهي .

ومن تصانيفه : كتاب "الشجر والنبات" ، كتاب "الإبل" ، كتاب "الحليل" ،
كتاب "ما يلحق فيه العامة" ، كتاب "الزروع والنخل" ، كتاب "أبيات الممان" .

١٠ (١) ترجمته في بنية العروة ١٣٠ ، وتاريخ بغداد ٤ : ١١٤ ، وتلخيص ابن مكرم ١٠٠ ،
وطبقات الزبيدي ١٢٧ - ١٢٨ ، وقهرست ٥٦ ، ومراتب النحويين ١٢٤ - ١٣٥ ، والمزهر
٤٠٨ : ٢ ، وديلم الأديب ٢٨٢ - ٢٨٥ ، وكشف الظنون ١٠٢ ، والجموع الزاهرة ٢ :
٢٥٩ ، والوفاء بالوفيات ج ٢ مج ٢ : ٢٠٧ ، وترجم له الخلف ترجمة أخرى في الكافي ، وذكره ابن
كثير في روايات ٢٣١ .

٢٠ (١) قال أبو الطيب القزويني في مراتب النحويين : « زعموا أن أبا حاتم كان ابن أخت
الأصبهي ، وليس هذا بثبت » . (٢) في الأصل « غمز » وهو غطا . وقد ترجم له الخلف
برقم ٢٠٢ . (٣) ذكره ابن القيم من المصنفات أيضاً : كتاب "اللبا والطير" ، وكتاب
"اشتقاق الأسماء" ، وكتاب "الطيور" ، وكتاب "الجراد" .

- قال أحمد بن يحيى ثعلب : كان أبو نصر صاحب الأصمعي يُملي شعر الشَّجَّاح ؛
 وكنت أحضر مجالسه ؛ وكان يعقوب بن البَيْكُوت يَحْضُرُها قبلي ؛ لأنه كان قد قدم
 عن مجالسهم ، وطلب الرئاسة ؛ فجاءني إلى منزلي ، وقال : اذهب بنا إلى أبي نصر
 حتى نَقِفَ على ما أخطأ في بيت كذا ، وصحَّف في حرف كذا — وأنا ساكت .
 فقال : ما تقول ؟ قلت له : ليس يَحْسُنُ هذا ، نحن بالأمس نَرَى على باب الشيخ
 نسأله ونكتب عنه ؛ ثم نمضي إليه ونخطِّئه ونهجنِّه ! فقال : لا بدَّ من ذلك ؛
 فضينا إليه ، فدققنا الباب عليه ، فخرج الشيخ فرحَّب بنا ، وأقبل عليه يعقوب ،
 فقال : كيف تُشيد هذا البيت للشَّجَّاح ؟ فقال : كذا . فقال : أخطأت . ثم قال :
 وكيف تقول في هذا الحرف من شعره ؟ قال : كذا . قال : أخطأت . قال : فلما مر
 ثلاث أروابع مسائل اغتاض الشيخ ، ثم قال : يا مَصْنَع ، تستقبلني بمثل هذا ، وتَقَوَّى
 نفسك على مثل هذا ، وأنت بالأمس تُلزمني حتى يتهمني الناس بك ! ونهض أبو نصر ،
 فدخل داره وردَّ الباب في وجهنا ، فاستحيا يعقوب ، فأقبلت عليه ، وقلت له :
 ما كان أغنانا عن هذا ! فأنطق بِجُلُوه ولا مُرَّة . وقلت له : لا مُقام لك هاهنا ؛
 نخرج إلى سَرٍّ من رأى ، وأكتب إلى ما تحتاج إليه لأسأل عنه وأعزِّفك إياه .^(١٠)

١٩ — أحمد بن عبد العزيز بن قُرَّج بن أبي الحُبَّاب أبو عمر القرطبي^(٩) النحوي

من أهل العربية والأدب ؛ كان أستاذًا متقدمًا لإفادة هذا الشأن ، وكان مع
 حِدِّقَه ذا غفلة في غير ذلك من أموره ، وكان من نخبة الدولة السامريَّة ، لزم أبا علي

- (٥) ترجمته في تقييد ابن مكرم ١٠٠ ، رتبة الرواة ١٤٠ ، والهيئة لابن بشكوال ٢٠٠ ، وفي الأصل :
 « فرسة » ، وما أتجه عن الهيئة ورتبة الرواة .
 (١) في الأصل « يا ماص » ، وهو تحريف ، وسواه من طبقات الأزدية . قال في اللسان : « مصان :
 ثم الليل ؛ يبر بوضع اللغز من أخلاها » . (٢) قال ابن مكرم : « وله مع ابن السكيت حكاية
 ذكرها القليل مختصرة » ، وذكرها البليغي في مجالس النحويين بطولها ، فقال : حدثنا هُنا ، والله أعلم .^(١١)

القالى؛ وأخذ عنه، وكان عالماً باللغة والأخبار، حافظاً لما توفى ليلة الجمعة، ودفن في يومها سلخ المحرم سنة أربع مائة^(١)، ودفن في مقبرة الرصافة، وصلى عليه القاضي أحمد بن ذكوان، وكان قارب السبعين سنة، وكان في غفلته من آيات ربه، وكان معلم المظفر عبد الملك بن أبي عامر، ونسبه في مصمودة من البرابر^(٢) — رحمه الله.

٢. — أحمد بن حذيفة أبو الحسن النيسابوري البستي^(٣)

الأديب الفاضل. ذكره الحافظ ابن السبكي في تاريخ نيسابور، وسماه: الأديب، وقال: العاقل، في وصفه. [تأدم] الأمير المباحي إسماعيل بن أحمد، وأمير المؤمنين المعتضد، وكان أمير المؤمنين يرضى عقله ويناديه. سمع بخراسان إصمحق بن منصور، ومحمد بن يحيى، وبالسراق الحسن بن محمد الصباح. روى عنه أبو العباس إسماعيل بن عبد الله الميكالي، وأبو زكريا يحيى بن محمد العنبري. توفى بئست سنة ست وثلاثمائة.

- (٥) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ١٠. وأبست بضم الباء وسكون السين: منسوب إلى بئست. روى مدينة بين سمجان وغزنيين، ويقال لأصحابنا كرم سير. معجم البلدان (٢: ٧٠).
- (١) هي وصافة قرومية. أنشأها عبد الرحمن بن معاوية الموصوف بالداخل؛ تشبيهاً لبرصاة الشام.
- (٢) مصمودة: قبيلة من البربر بالقرب. القاموس (١: ٣٠٨).
- (٣) الشيخ، بفتح الهمزة وكسر الهمزة: هو في الأصل من يتولى البيعة والفرس في الحانات بين البائع والمشتري لأمانة، واشتهر بهذا الاسم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البستي النيسابوري. وعرّف بأبي الشيخ. قال ابن الأثير: كان من أهل العلم والحفظ والصانيف الحسنة في علوم الحديث وغيرها. وصل كثيراً، وسمع بخراسان وما وراء النهر والخراسان والمجند وغيرها. روى عنه أبو العباس الأسدي وغيره.
- توفى بنيسابور سنة ٤٠٥. الباب (١: ١٦٢).

٢١ - أحمد بن الحطّيب أبي العباس المغربي^(٥١)

- المقرئ العبد الصالح، مولده بفاس من أرض المغرب، ورحل إلى الشام ودخلها،
وسجّ ونزل مصر واستوطنها، وكان رأساً في القراءات السبع والأدب والعربية،
وكان لا يقبل لأحد راءً، ولا يرزق على إقرائه، ونزل خارج مدينة مصر في مسجد
كبير، يعرف بمسجد راشدة. وكانت له زوجة وابنة يكتبان خطاً مثل خطه،
وإذا شرعوا في كتاب أخذ كل واحد منهم جزءاً من الكتاب، وكتب؛ فلا يفرق بين
خطوطهم، ثم نسخوا الكثير بالأجرة والبيع، وكان خطه - رحمه الله - خطاً صحيحاً،
كتب جملة من كتب الآداب والفقه والحديث، وخطه مرغوب فيه من أئمة
العلم بمصر، لصحته وتحقيقه، وكان إذا غلا شيء من المأكول تركه واشتري
غيره، ويقول: إذا تعدّى الحدّ وقى غيره عنه قتيّ كان أشقاراً وسفهاً.

- وافقت بمصر جماعة اشتد فيها الحال؛ فنفى أجلاء المصريين إليه، وسأله
قبول شيء، فامتنع غاية الامتناع، وأجمعوا رأيهم أن يخطب أحدهم البنت، وكان
يُعرف بالفضل بن يحيى الطويل، وكان عدلاً بزازاً بالقاهرة، فتزوجها وسأل أن
تكون أمها عندها مدة، فأذن لها في ذلك، فنفقوا عنه من العائلة، وبقي بنفسه
يُسخ ويأكل من نسيته إلى أن زالت الشدة - رحمه الله - ورضى عنه.

- (٥١) ترجمته في تلخيص ابن كثير ١١١، وحسن الحاضرة ١٩٢: ١، وابن خلكان ١: ٥٤ - ٥٥،
وسلم الوصول ٨٩، وشذرات الذهب ٤: ١٨٨، وطبقات القراء لابن الجوزي ١: ٧١،
والنجم الزاهرة ٥٥: ٣٧٠. وفي ابن خلكان اسمه: «أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطّيب
الهمس القاسي» - قال: «والحطّيب، بضم الحاء المهملة وسكون الهمزة وباء الهززة هاء».
(١) قاس: مدينة كبيرة بالقرب من نهر بني جماعة من البلاد. (٢) في الأصل:
«أخذ كل واحد منهما» (٣) الجواز: باع الثياب.

ولم يزل على قدم المجاهدة إلى أن توفي بمصر في آخر المحرم سنة ستين وخمسمائة .
قرأ القرآن العزيز على شيخه ابن الفحام وعلى غيره ، وسمع الحديث على أبي عبد الله
الحضرمي وأبي الحسن بن المشرف وغيرهما .

٢٢ — أحمد بن حمزة التتوني العرقى أبو الحسن

النحوي اللغوي^(١)

رحل عن الشام إلى مصر ، واستفاد هذا الشأن وأفاده . سمع بإسكندرية
من السلفي الأصماني^(٢) أبي طاهر كثيرا من الحديث ، وعلق عنه السلفي فوائده
أدبية ، وذكر أنه رأى ابن العزاف المقي^(٣) وأبا إسحاق الحبال الحافظ المصري .
وأبا الفضل بن الجوهري الواعظ ، وقرأ القرآن على أبي الحسين النشأ ،
والقننة على ابن القطاع ، والنحو على المعروف بمسعود الدولة الدمشقي النحوي ،
تزيل مصر .

وولي أبوه القضاء بمصر . وكان مولده — أعني أحمد بن حمزة هذا — سنة
اثنين وستين وأربعمائة ، وتوفي بإسكندرية ، وحمل في تابوت إلى مصر .

(٥) ترجمته في تقيص ابن نديم ١١ ، وسجيم البلدان (٦ : ١٥٦) . والعرقى ، بكسر العين
وسكون الراء : منسوب إلى عرق ، وهي بلدة بالشام غربية من طرابلس .

(١) السلفي : منسوب إلى سلفة ، بكسر السين وضع الهمزة والفاء ، وهو الحافظ أبو طاهر أحمد بن
محمد بن أحمد بن إبراهيم سلفة الأصماني ، القلقب سعد الدين ، أحد الحفاظ المكثرين . وروى
في طلب الحديث ، ودخل بغداد وعلق على طائفة ، ودخل نهر الإسكندرية سنة ١١١٠ د ، وأقام بها ،
وتصدده الناس من الأماكن البعيدة ، وجمعوا عليه ، وانتصروا به . وتوفي سنة ٥٧٦ هـ . ابن خللكان
(٣١ : ١) .

(٢) الحبال : بفتح الحاء وإلقاء التشديد : منسوب إلى خل الحبال .

٢٣ — أحمد بن خالد أبو سعيد البغدادي^(٥١) البصري

اللفوي الغافل الكامل . لقي ابن الأعرابي^(٥٢) وأبا عمرو الشيباني ، وحفظ عن الأعراب كتابا كثيرة ، وكان طاهر بن عبد الله استقدمه من بغداد إلى نيسابور ، وأقام بها ، وأمل بها كتابا في معاني الشعر والنادر ، ورد على أبي عبيد حروفا كثيرة من كتاب " غريب الحديث " ، وقدم على القتيبي^(٥٣) وأخذ عنه . وكان تميم وأبو الهيثم شيئا الحجم في اللغة والعربية يوثقانه ويثبان عليه ، وكان بينه وبين أبي الهيثم الرازي اللغوي فضل مودة .

٢٤ — أحمد بن داود أبو حنيفة الدينوري^(٥٥)

- من أهل الدينور ، أخذ عن البصريين والكويتيين ، وأكثر أخذه عن ابن السكيت وأبيه ، وكان مفتتا في علوم كثيرة ، منها النحو واللغة والمهندسة والهيئة والحساب ، نفسه فيا يرويه ويحليه ، معروفا بالصدق ، وله من الكتب كتاب " الفصاحة " ، كتاب " الأنواء " ، كتاب " حساب الدور " ، كتاب " الرد على الأصبهاني " . كتاب " البحث في حساب الهند " ، كتاب " البلدان " ،
- (٥) ترجمته في بنية الرواة ١٣١ — ١٣٢ ، وتلخيص ابن مكرم ١١ — ١٢ ، ومعجم الأدباء ١٥ : ٣ — ٢٦ ، ونكت المصنف ٩٦ — ٩٨ .
- (٥٥) ترجمته في بنية الرواة ١٣٢ ، وتلخيص ابن مكرم ١٢ ، ونزهة الأدب ١ : ٢٦ ، ولم الوصول ٨٢ ، والقهجرت ٧٨ ، وكشف الظنون ٢٨٠ ، ٦٦٤ ، ١٣٩٩ ، ١٤٤٦ ، ١٤٦٦ ، ومعجم الأدباء ٣ : ٢٦ — ٣٢ ، ونزهة الأدب ٣٠٥ — ٣٠٦ ، وذكره ابن كثير وأبو الفيدا في رجات سنة ٢٨٢ .
- (١) وقد نكت المصنف عن ابن الأعرابي أنه قال ليس من قبله من التراجمانية : يعني أن أبي سعيد يروي عن أشياء كثيرة ، فلا تخيلوا له من ذلك غير ما يروي عن أشعار الصباغ روضة : فإنه مرشها على مصنفها . (٢) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، والأصح في نسبه : « القتيبي » . قال الحافظ الترمذي : « القتيبي » يضم لثاق رجب الفاء ، بعدها موحدة ، وقد يزدنون فيه باء مثاة . والأول هو الفصيح المشهور الجارئ على القواعد . تهليل الأسماء وألقاب : (٢٨١ : ٤) .
- (٢) في نزهة الأدب : « حساب القرع » . (٤) هو الحسن بن عبد الله المعروف بخرقة الأصبهاني . ترجم له المؤلف في هذا الكتاب برقم ٦٧٨ .

كبير. كتاب "الجمع [والفرق]"^(١)، كتاب "الجبر والمقابلة"، كتاب "نوادير الجبر"، كتاب "الوصايا"، كتاب "الشعر والشعراء"، كتاب "لحن العاوية"، كتاب "الكسوف"، ملكته بخطه. كتاب "تاريخ الأخبار الطوال"^(٢)، كتاب "النبات"^(٣).

قلت من خط ياقوت الموصلي^(١) الكتاب ما مثاله : « وجدت على ظهر الجزء الأول من كتاب "النبات" لأبي حنيفة الدينوري بخط أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن أحمد بن الخشاب ما هذه حكايته نقلته : وجدت بخط أبي عبد الله الحسين ابن محمد بن جعفر الخالغ الشاعر — رحمه الله — ما هذه حكايته ، نقلته : قرأت هذا الكتاب على القاضي أبي سعيد السيرافي ورواه لي عن مسيح بن الحسين بن أبي حنيفة الدينوري ، وذكر أنه قرأه على خاله أبي حنيفة ، وقرأ عليه بهذه الرواية كتاب "الأأنواء" ، وسميته قراءة عليه ، وقرأناه على أبي عبد الله الحسين بن هارون القاضي الضبي بهذه الرواية أيضا ، وبقراءة أبي أحمد عبد السلام بن الحسين البصري ، وسبح أبو الحسين السمسعي ، وسبح الشريف المرتضى أبو التماس ، نقله أحمد ابن أحمد في جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وخمسمائة . ويخطه أيضا على ظهر النسخة المذكورة : قرأ جميع هذه المجلدة — وعددها سبع عشرة كراسة على الشيخ يحيى

(١) تكة عن القهرت وسمي الأديب من الغزاة . (٢) في القهرت وسمي الأديب ، والمنازة كتاب "الأخبار الطوال" وسماه صاحب كشف القنوس : « تاريخ أبي حنيفة » ، وقيل من المصردى : « وهو كتاب كبير ، أخذ ابن تيمية ما ذكره وسميه نفسه » . (٣) زاد ياقوت وصاحب التزاة : كتاب "إصلاح الخلق" ، وكتاب "القبية والزوال" . وسكن ياقوت عن أبي حيان أن له كتابا في تفسير القرآن . (٤) هو ياقوت بن عبد الله الموصلي . نزل الرسل . أخذ الشعر من أبي محمد سعيد بن المبارك ، وقرأ عليه تصانيفه ، وكتب الكثير ، وانتشر خطه في الآفاق ، وكان في نهاية الحسن ، ولم يكن في زمانه من يقاربه فيه ، توفي سنة ٦١٨ . ابن خلكان (٢ : ٢٠٧) . (٥) هو أحمد بن أحمد الرزازي المعروف بابن أبي حنيفة . قال ياقوت : هو رجل من أهل الأدب . رأيت جماعة من أعيان العلماء يخشعون بالفضل من خطه ، وأبوت خطه وليس بجيد الخط ؟ لكنه مكن القنيط ، ولم أرا أحدا ذكر شيئا من خبره . بجمع الأديب (٢ : ١٢٧) .

ابن الحسين بن أحمد بن البنا من أولها إلى البلاغ المقابل لنسخة الخالغ بروايته عن أبي القاسم علي بن أحمد السري، إجازة عن [أبي] عبد الله الضبي، وإجازة عن مسجع بن الحسين عن أبي حنيفة - عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب في مجالس آخرها يوم الأحد سابع رجب من سنة سبع وعشرين وثمانمائة، والباقي وجماعة^(١)؛ لأنه لم يقابل بالمسموع من الضبي. وأثبت بحمد الله نقل المذكور جميعه ياقوت ابن عبد الله في سابع رجب من سنة ست وثمانمائة بمدينة الموصل. »

توفي أبو حنيفة أحمد بن داود ليلة الاثنين لأربع بقين من جمادى الأولى سنة أربعين وثمانين ومائتين - رحمه الله .

وحكى ابن رَوَاحَةَ البروجردى^(٢) قال : زعموا أن أبا العباس المبرّد ورد الديّور

- ١٠ زائراً ليسى بن ماهان، فأول ما دخل إليه وقضى سلامه قال له : أيها الشيخ ، ما الشاة المحبّمة التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل لحمها؟ فقال : هي الشاة القليلة اللبن مثل الحبّة^(٣)، فقال : هل من شاهد؟ فقال : نعم، قول الرايز :
لم يبق من آل الجعيد قسمة^(٤) إلا عنيز بحبّة محبّمة

- فإذا بالحاجب يستأذن لأبي حنيفة الديّورى، فأذن له ، فلما دخل قال له عيسى ابن ماهان : ما الشاة المحبّمة التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكلها؟ فقال :
١٥ هي التي جفّت على رُكبتها ونحرت من قفاها . فقال : كيف تقول وهذا شيخ العراق - يعنى أبا العباس المبرّد - يقول : هي مثل الحبّة، وهي القليلة اللبن،

(١) الرحادة ، بالكسر ، وهي في اصطلاح المحققين : اسم لما أخذ من العلم من صحيفة ، من غير صاع ولا إجازة ولا مازلة . تلخيص المرويس (٢ : ٥٢٤) . (٢) البروجردى : منسوب إلى

٢٠ بروجرد ، بفتح الراء ، ثم القم والسكون ، مع كسر الجيم وسكون الراء ، ودال ، وهي بلدة قريبة من مدان . (٣) في الأصل : « الحبسة » ، والصحيح من سبيل الأدباء ، ونزاة الأدب ، ولسان العرب (٤) في نزاة الأدب : « الجبد » .
٢٣١ : ٢ (٢٣١ : ٢) في نزاة الأدب : « الجبد » .

وأنشد البيهقي^(١١) : فقال أبو حنيفة : إيمان البيعة تلزم أبا حنيفة إن كان هذا الشيخ
سمع هذا التفسير ، وإن كان البيهقي إلا لساعتها هذه .

فقال أبو العباس المبرّد : صدق الشيخ أبو حنيفة ، أنفت أن أريد عليك من
البراق ، وذكري ما قد شاع ، فأقول ما تسألني عنه لا أعرفه . فاستحسن منه هذا
الإقرار وترك البهت^(١٢) .

٢٥ - أحمد بن سليمان المعبدي

أبو الحسين . أحد العلماء بهذا الشأن الثقات . روى عن علي بن ثابت : عن
أبي عبيد . وله خط صحيح يرغب فيه العلماء ، وهو مشهور عالم بين العالم .

٢٦ - أحمد بن سعيد الدمشقي

الصحوي الأخباري الفقيه العلامة . أحد أفراد الدهر في فنون متعددة من العلوم
وكان يؤدّب أولاد المعتر ، فتحمل أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري^(١٣) على قبيصة
أم المعتر يقوم سالوها أن تأذن له أن يدخل إلى ابن المعتر وقتا من النهار ، فأجابته
أوكالات تجيب . فلما اتصل الخبر بأحمد بن سعيد جلس في منزله غضبا ، فكتب
إليه أبو العباس عبد الله بن المعتر ، وله إذ ذاك ثلاث عشرة سنة :

(١١) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ١٢ ، وسيم الأدياء ٣ : ٦٤ ، واظنور ٣١ . والمجيد .
منسوب إلى عبيد بن العباس بن عبد المطلب . وذكر يافوت أنه توفي سنة ٢٩٢ .

(١٢) ترجمته في تاريخ بغداد ٤ : ١٧١ - ١٧٢ ، وتلخيص ابن مكرم ١٢ ، وسيم الأدياء
٤٦ : ٤٩ ، وذكره صاحب التبريم الزاهرة في (٣ : ١٦٦) ضمن مرقى ابن المعتر . وكانت
وفاة سنة ٢٠٦ كما ذكره الخطيب في تاريخ بغداد .

(١) بسملها بين أنهما من مشهور الزيدون خاتمة الأدب : « وإن كان الشعر إلا لساعتها هذه » .
(٢) البيت : الكتاب . (٣) حيازة يافوت : « وكان يؤدّب ولد المعسر » ، وأخص
عبد الله بن المعسر . (٤) البلاذري : منسوب إلى عمر البلاذري . وهو صاحب كتاب فروع
البلدان . قال يافوت : « كان أحمد بن يحيى بن جابر طالما فاضلا شاعرا وادريا ناسا متقا » ، وكان
مع ذلك كثير المحبة بقى الناس . توفي سنة ٢٧٩ هـ . وسيم الأدياء (٥ : ٨٩) :

أصبحت يابن سعيد جند مكرمة^(١) عنها يقصر من يحفى ويتقبل
سرفتي حكمة قد هذبت شيمى^(٢) واجت غرب ذهني فهو مشتعل
أكون إن شئت قسافي فصاحته^(٣) أو حارثا وهو يوم الفخر مرئيل
وإن أشأ فكريد في فرائضه^(٤) أو مثل تيان إتنا ضاقت الحيل
أو الخليل مروضيا أنا فطين^(٥) أو لكسافي نحويا له طل
تسلي بداهة ذهني في مرگيا^(٦) كمثل ما عرفت آياتي الأول
وفي في صارم ماسلة أحد^(٧) من غمده فدرى ما الليث والبلبل
عقبك شكر طنويل لا تقاذلة^(٨) تبقي نعاله ما أطلت الإبل^(٩)

٢٧ - أحمد بن شريس القيرواني الإفريقي^(١٠)

- ١٠ جد بن أبي ثور النجار لأهمهم، وكان ذا علم بالعبودية واللغة والأخبار، وكان من أصحاب حمون النخبة وتلاميذه، وتوفي سنة سبع وتسعين ومائتين .

٢٨ - أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة

أبو جعفر الكاتب^(١١)

ولد ببغداد، وروى عن أبيه كنه المصنفة . حدث عنه أبو الفتح بن المرائش

- ١٥ النحوي^(١٢) ، وعبد الرحمن بن إسحق الزجاجي النحوي . مصنف كتاب "الأمثل"

(٥) ترجمته في بنية الرواة ١٣٣ ، وتلخيص ابن مكنون ٢٢ وطبقات الزيدية ١٦٥ .

(٥٥) ترجمة في تاريخ بغداد ٤ : ٢٢٩ ، وكتاب ابن كثير ١١ : ١٨٠ ، وحسن المحاضرة

١ : ١٥٦ ، والله يابغ الذهب ٣٥ ، وطلحات الذهب ٢ : ١٧٠ ، وسميع الأدباء ٣ : ١٠٤ - ١٠٤ ،

والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٤٦ .

- ٢٠ (١) - النلدن : صاحب . - في سجع الأدياء : « حث » . (٢) - في الأصل : « الورن » ،

وما أخص من سجع الأدياء . (٣) - هو الحارث بن عباد الجزي ، للشاعر الحكيم الجاهلي ، صاحب

القصيدة التي أرميها في حرب البسوس وهي : « قريبا مرطب النعام من » . (٤) - هو زيد بن علي بن

الحسين . صاحب أول كتاب في اللغة الإسلامي ، وإليه كتب طائفة الزيدية . (٥) - هو النعمان

ابن ثابت ، أبو حنيفة صاحب الجلباب القمص المعروف . (٦) - أطلت الإبل : تأتحت تحتها أرتيا .

- ٢٥ (٧) - هو حمدون النحوي ، وأحمد بن محمد بن إسماعيل . ترجم في المؤلف رقم ٢٢٣ .

(٨) - هو محمد بن جعفر بن محمد أبو الفتح ، المعروف بابن المرائش . ترجم في المؤلف رقم ٦١ .

في النحو وغيره، وغيرهما . وروى أحمد بن عبد الله بن قتيبة قضاء مصر، وأقام بها إلى أن وافاه أجله .

ذكر أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن نُرّاذ النّجيريّ النّحويّ "النفوس"، أديب مصر وتربّطها : أن أبا جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة حدث بكتب أبيه كلها بمصر، ولم يكن معه كتاب، روى ذلك عن أبي الحسن المهلبيّ، وكان المهلبيّ يروي عن ابن قتيبة . ورد مصر قاضياً في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، وتوفي بمصر وهو على القضاء في شهر ربيع الأول سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة - رحمه الله .

٢٩ - أحمد بن عبد الله بن سليمان

أبو العلاء المعريّ^(١)

كتب إلى أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي - رحمه الله : أخبرنا الفزاريّ^(٢) أخبرنا أحمد بن عليّ في كتابه قال :^(٣)

- (٥) ترجمته في الأندلس ١١٠ - ١١٠ م ونبذة الرواة ١٣٦ - ١٣٧ ، وتاريخ بغداد ٢٤٠ : ٢٤١ ، وتاريخ أبي الفدا ١٧٦ : ١٧٧ ، وتاريخ ابن كثير ١١٢ : ١١٣ ، ونبذة الفينة ١ : ٩٩ ، وابن خلكان ١ : ٣٣ - ٣٥ ، ونبذة الفهر ٥٠ - ٥٢ ، وروايات إنبات ٣٧ ، وسلم الوصول ٨٩ ، ونبذات الذهب ٣ : ٢٨ ، وكشف الظنون ٩٩٢ ، ١٥٤٨ ، ١٥٤٩ ، واللباب ١ : ١٨٤ ، ومساعد التنصيص ١ : ١٣٦ - ١٤٥ ، وسهم الأدباء ١٠٧ : ٣ ، ٢١٨ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٦١ - ٦٢ ، ونزعة الألباء ٤٢٥ - ٤٢٧ ، ونكت الحبيان ١٠١ - ١١٠ ، وهو نفا سقط من تلخيص ابن مكرم . والمعريّ : منسوب إلى منزلة النّيان ، وهي مدينة قديمة مشهورة من أعمال حمص ، بين حلب وحماة ، سيم الجبلان (٨ : ٦) .
- (١) ترجم له المؤلف برقم ٢٥٤ . (٢) هو أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد البغداديّ . ذكره صاحب فهارس الذهب في شيوخ أبي اليمن الكنديّ ، وترجم له في ريفات سنة ٥٣٥ . (٣) هو أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت البغداديّ ، صاحب تاريخ بغداد ، وقد سبق ترجمته ص ٣٥ . (٤) تاريخ بغداد ٤ : (٢٤٠ - ٢٤١) .

«أحمد بن عبد الله بن سليمان، أبو العلاء التتوي^(١) الشاعر، من أهل معزة النهران .
كان حسن الشعر، جزل الكلام ، فصيح اللسان ، غزير الأدب ، طالعاً باللغة
حافظاً لها .

وذكر لي القاضي أبو القاسم التتوي^(٢)، أنه ورد بغداد في سنة تسع وتسعين
وثلاثمائة ، وأنه قرأ عليه دواوين الشعراء ببغداد .

وقال لي التتوي^(٣) : هو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد
ابن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور
أبن أجم بن أرقم بن الثمان بن مدي بن قطفان بن عمرو بن بريح بن حذيفة بن
تم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة .

أشددني القاضي أبو القاسم علي بن عبد المحسن قال : أشدنا أبو العلاء المعري^(٤)
لنفسه يرى بعض أفعاله :

غير مجيد في مليتي وأعتقادي نوح بالك ولا ترثم شاد
وشبهه صوت الثني إذا فسد مت بصوت البشير في كل ناد^(٥)
أبكت نلسم الحمامة أم غة ت على قسرع قصصها المياد^(٥)
صاح هذي قبورنا تملأ الأثر ض فأين القبور من عهد عاد^(٥)

(١) التتوي ، جمع تاء ، ومن الترن الخففة ، منسوب إلى تنوخ ، وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا
قديماً بالبحرين ، وتحالفوا على التوازن والتناصر ، وأقاموا هناك ، فسوا تنوخا ، والتتوي : الإقامة .
ومن هذه القبائل جماعة تلت معزة النهران . الأنساب ١١٠ .

(٢) هو أبو القاسم علي بن الحسن بن علي التتوي . ولد بالبصرة سنة ٣٧٠ ، وكان يتفق على أصعب
الحديث ، كالتعليب البهادي والصورى وغيرها ، يترن حده ، ويأخذون عنه . وكان أدبياً فاضلاً ،
صحب أبا العلاء وأخذ عنه كثيراً . توفي سنة ٤٤٧ . معجم الأدباء (١٤ : ١١٠) .

(٣) هو القاضي المعري أرملة الحسن بن عبد الله التتوي قاضي منبج . والنصبة في سقط الزند ٩٧١

(٤) في سقط الزند : « إلهاميس » . (٥) في سقط الزند : « الزحبه » .

خَفَّفَ الرُّبُوبَةَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْإِ
وَقِيصُحُّ بِنَا وَإِنْ قَلَّمُ الْعَصَ
سِرٌّ أَنْطَقَتْ فِي الْمَوَاهِ رُويِدَا
رُبَّ تَجْدِيدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مِرَارًا
وَدَفْنَيْنِ عَلَى بَقَايَا دَفْنَيْنِ
فَأَسْأَلُ الْفَرَقَيْنِ عَنْ أَجْسَا
صَكَمَ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ
تَبَّ كُلُّهَا الْحَيَاةُ فَمَا أَمَّ
إِنْ حَزَنًا فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْمَا^(١)
خُلِقِيَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَفُضِّلَتْ^(٢)
إِنَّمَا يُتَقَلَّبُونَ مِنْ دَارِ أَمَّا
وَالْقَصِيدَةُ طَوِيلَةٌ .

عَدَّيْ أَبُو الْخَطَّابِ الْعَلَاءُ بْنُ حَرَمٍ الْأَنْدَلُسِيُّ قَالَ : ذَكَرَ لِي أَبُو الْعَلَاءِ الْمَدْرِيُّ^(٣)
أَنَّهُ وَلَدَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِلْإِلَاحِ بَقِيْنِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ .
وَكَانَ أَبُو الْعَلَاءِ ضَرْبًا ، عَجَبِي فِي صَبَاهُ ، وَيَعَادُ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى بَلَدِهِ مَعْتَرَةً التَّيْمَانَ
وَأَقَامَ بِهَا إِلَى حِينٍ وَفَاتَهُ ، وَكَانَ يَتَزَهَّدُ وَلَا يَأْكُلُ بِالْحَمِّ ، وَيَلْبَسُ خَشِيْنَ الثِّيَابِ ، وَصُفِّفَ

(١) فِي سَقَطِ الرَّبِّ : « الْعَهْدُ » . (٢) فِي الْأَصْلِ : « رُبَابٌ » ، وَمَا أَتَى
مِنْ السَّقَطِ . (٣) فِي سَقَطِ الرَّبِّ : « الْأُزْبَانُ » . (٤) فِي الْأَصْلِ :
« الْقَبْرُ » ، وَاصْبَحَ مِنَ السَّقَطِ . (٥) فِي الْأَصْلِ : « بَقْلَتٌ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٦) أَبُو الْخَطَّابِ الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّبَابِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيِّدِ بْنِ حَرَمٍ الْأَنْدَلُسِيُّ ، كَتَبَ
بِالْأَنْدَلُسِيِّ فَأَكْثَرَ ، وَجُعِلَ إِلَى الْمَرْقِ ، وَبَعَثَ يَدْعُوهُ رُبْعَادًا ، ثُمَّ جَاءَهُ إِلَى الْمَرْقِ . وَتَوَفَّى بِبَلَدِهِ الْمَرْقِ
سَنَةَ ٤٥٤ . قَبَعَ الْكَلْبُ (٣ : ٣٨٥) .

كأبا في اللغة؛ ومارضَ سُورًا من القرآن . وحكى عنه حكايات مختلفة في اعتقاده ، حتى رماه بعض الناس بالإلحاد . وبلغنا أنه مات في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع الأول ، سنة تسع وأربعين وأربعمائة .

انقضى كلام أحمد بن علي في كتابه .

- وذكر غيره أن أبا العلاء جُرد في السنة الثالثة من عمره ، وكُفَّ من الجدري .
وقال : لا أعرف من الألوان إلا الأحمر ، لأنني أليست في مرض الجدري ثوبا مصبوغا بالمصفر ، فأنا لا أحبل غير ذلك ، وكل ما أذكره من الألوان في شعرى ونثرى إنما هو تقليد الغير ، واستمارة منه .

- ولما كثر أبو العلاء ، [و] وصل إلى سن الطلب ، أخذ العربية عن قوم من بلده ، كسبى كثر ، أو من يجرى تجارهم من أصحاب ابن خالويه وطبقته ، وقيد ألفه عن أصحاب ابن خالويه أيضا . وطمحت نفسه إلى الاستكثار من ذلك ، فرحل إلى طبرألبس الشام ، وكانت بها خزائن كتب قد وقفها ذوو اليسار من أهلها ، فاجتاز بالآذنية ^(١) ، ونزل دبر الفاروس ^(٢) ، وكان به راهب يشدو شيئا من علوم الأوائيل ، فسمع منه أبو العلاء كلاما من أوائل أقوال الفلاسفة ، حصل له به شكرك لم يكن عنده ما يدفعها به ، فعلق بباطره ما حصل به بعض الانحلال ، وضاق ^(٣) عطنه عن كتاب ما تحمله من ذلك ، حتى فاه به في أول عمره ، وأودعه أشمارا له ، ثم أرموى ورجع ، واستغفر واعتذر ، ووجه الأقوال وجوها احتملها التأويل .

ولم يكن من ذوى الأحوال في الدنيا ، وإنما خلف له وقف يشاركه فيه غيره من قومه . وكانت له نفس تشرف عن تحمل المئنة ، ففى حاله على قدر الموجود ،

- (١) الآذنية : مدينة كانت من أحوال حصص قرية من حلب . (٢) دبر الفاروس : من ديارات الروم ، وكان بالآذنية . (٣) في الأصل : « ما يدفع بها » .
(٤) يريد أنه لم يكن من ذوى اليسار .

فانقضى ذلك خَشَنَ الملبوس والمأكَل ، والزهد في ملأ الدنيا . وكان الذي يحصل له في السنة مقدار ثلاثين ديناراً ، قَدَّرَ منها لمن يخدمه النصف ، وأبقى النصف الآخر لمؤنته ؛ فكان أكله العَدَس إذا أكل مطبوخاً ، وحلأوته الثَّين ، ولباسه خيشن الثياب من القطن ، وفرشه من لبَاد في الشتاء ، وحصيره من البردي في الصيف ، وترك ما سوى ذلك . ولما عُرض في الوقف المذكور بيد بعض قواب حلب سافر إلى العراق شاكياً ذلك في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

واشتهر ذكره ببغداد ، وقرئ عليه كتابه "سِفْطُ الزُّند" ، واجتمع بالشريف الرضی والمرتضى ، ولدى أبي أحمد ، وشهدا بفضلته وفطنته وفرط ذكائه .

وحضر خزانة الكتب التي بيد عبد السلام البصري ، وعرض عليه اسماءها ، فلم يستغرب فيها شيئاً لم يره بغير العلم بطرابلس ، سوى "ديوان تيم اللات" ، فاستأذنه منه ، وخرج عن بغداد ، وقد سها عن إعادته ، ولم يذكره حتى صار بالموتة ، فأحاده إليه ، وفي صحبته القصيدة الثانية التي أولها :^(١)

هات الحديث عن الزوراء أوهيتاً وموقد النار لا تمكُرُ بتكريراً^(٢)
يقول فيها :

أقر السلام حل عبد السلام قَلِي جيدٌ إلى محسوه ما زال^(٣) مَقُوناً^(٤)
وذكر فيها "ديوان تيم اللات" فقال :

(١) القصيدة في سِفْطُ الزُّند ١٠٩٣ . والذي ذكره البيهقي : « أن أبا العلاء خاطب بهذه القصيدة أبا القاسم عن ابن الحسن القاضي التنوخي » ، وكان أسلافه بنو من أشار تنوخ حينئذٍ وردده إلى بغداد ، فأجبت أبا العلاء الحركة ، فدخل الجزل إلى رجل يقال له عبد السلام ، وروى في أن يجهل إلى أبي القاسم ، ثم عثى بعد وصوله إلى المرتبان يكون عبد السلام قد نقل في رده ، فكتب إلى أبي القاسم بهذا الشعر .

(٢) الزوراء : من أسماء بغداد . وعبث وتكررت من قواصمها . ولا تمكُرُ : لا تمجد .

(٣) في الأصل : « ما زلت » ، ورواية السقط :

أحلى السلام إلى عبد السلام قَلِي يزال ظلي إليه الدهر مقروءاً

[سألته قبل يوم السير بمهته إليك ديوان تيم اللات ماليت^(١)]

ولما عاد إلى المعتزة في سنة أربع مائة لازم مقله ، وشرع في التصنيف ، وأخذ عنه الناس ، وسار إليه الطلبة من الآفاق ، وقُدِّر له ابنُ أبي هاشم^(٢) ، فكتب عنه تصانيفه من غير أجرة .

- وكتبه العلاء والوزراء والفضلاء وأهل الأقدار ، واختاروا عليه التصنيفات ففعل ، وكان تادرة زمانه .

ولما دخل إلى العراق قصد من أكابرها الإمامة بجاههم على بلوغ أغراضه ؛ من كف من طرَّق أذاه إليه في أمر وقفه ، فلم يجد منهم ذلك .

أبناء أبو طاهر أحمد بن محمد الأصهباني^(٣) ، أذنتا إذا عاما ، قال في كتابه :

- ١٠ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الإيادي ، بالإسكندرية — وأبو محمد هذا ، على ما حكاه لي ولدي بالمعتزة ، ودخل أصبهان وفيها من بلاد الشرق ، ثم استوطن مصر ، وقد حج ورأى قبرا من أدباء بلده ، وكان يحفظ من شعرهم يسيرا ، من جملتهم أبو العلاء التنوخي — سمعته يقول :

دخلت على أبي العلاء وأنا صبي مع عمي أبي طاهر ، نزوره ، فرأيت قاصدا

- ١٥ على عبادة لبدي ، وهو شيخ ، فدعا لي ومسح على رأسي ، وكأنني أنظر إليه الساجدة ، وإلى عيني : أحدهما تادرة ، والآخرى غائرة جدا ، وهو مجرَّد الوجه ، نحيف الجسم .

(١) هذا البيت تكله من السقط . وما لنا : ما قص . (٢) هو أبو الحسن علي

ابن محمد الله بن أبي هاشم . ذكره ابن النديم في آية الإصناف والتميز ضمن من قرأ على أبي العلاء .

تحريف القدماء ، أبي العلاء ، ص ٥١٨ . (٣) تكلت ترجمته ص ٤٠٠ .

- ٢٠ (٤) في الأصل : « أبو محمد لا هذا هذا الله » . و « لا هذا » بضمزة .

(٥) تادرة : بارزة ظاهرة .

وذكر لي أحد قلة العلم مُذَكِّرة: أن مشايخ الأدب باليمن يذكرون أن أبا العلاء كان يحفظ ما يترجمه، وكان عنده من الطلبة من يطالع له التصانيف الأدبية، لغة وشعرا وغير ذلك، وكان لا يكاد يلقى شيئا مما يترجمه .

ويذكرون أن رجلا منهم وقع إليه كتاب في اللغة، سقط أوله، وأعجبه بحمته وترتيبه، فكان يحمله معه ويحج، فلما أجمع بين فيه أدب أراه إياه، وسأله عن اسمه، وأمام مصنفه، فلا يجد أحدا يُخبره بأمره، وانفق أن وجد من يعلم حال أبي العلاء، فذله عليه. فخرج الرجل بالكتاب إلى الشام، ووصل إلى الميزة، وأجمع بأبي العلاء، وعرفه ما حاله، وأحضر الكتاب، وهو مقطوع الأول، فقال له أبو العلاء: اقرأ منه شيئا، فقرأ عليه. فقال له أبو العلاء: هذا الكتاب اسمه كذا، ومصنفه فلان، ثم قرأ عليه من أول الكتاب إلى أن وصل إلى ما هو عند الرجل، فنقل عنه النقص، وأكمل عليه تصحيح النسخة، وأهضل إلى اليمن، فأشهر الأدباء بذلك .

وقد قيل إن هذا الكتاب هو "ديوان الأدب" للفارابي^(١)، وهو مضبوط على أوزان الأفعال، ومصنفه كاتب يسكن ما وراء النهر. ويقال: إنه خال الجوهري، مصنف كتاب "الصباح". وقيل إن الجوهري خاله، والأول أشبه. ولله أعلم .

(٢)
وقرأت حل نسخة من هذا الكتاب وردت من ترمذ، بخط خطيب ترمذ، أن الفارابي مصنفه مات في سنة ثمان وقسمين وثلاثمائة. وأهل اليمن يسمون فيه،

(١) هو إسحق بن إبراهيم الشافعي، صاحب ديوان الأدب. بنية الرواة ص ١٩١ .
(٢) ترمذ: مدينة على نهر جيحون. (٣) روى ياقوت في معجم الأدباء: (٦: ١٢) أنه مات فيها بقاوس سنة ٤٥٠. (٤) يسمون: يترجمون ويترجمون .

ويقولون: مات بعد سنة أربعة، ويؤمنون أنه دخل اليمن^(١١). وكانهم خلطوا، وطلوا أن الذي دخل به من عند أبي العلاء هو المصنف، وليس كذلك، وإنما هو المصحح، ولم يحققوا أمره لفتتهم.

- ولأهل اليمن بهذا [الكتاب] عناية تامة: يقرئونه، وينسخونه ويتكلمون على فوائده، حتى شرحه منهم القاضي تشوان بن سعيد^(١٢)، بغناء كتابه في شرحه كبيراً حسناً، كثير الفوائد، وسماه «إعلام الملوم وشفاء كلام العرب من الكوم».
- وشاهدت على ظهر جزء من ديوان الأعشى بخط ابن وداع^(١٣)، وحواشيه بخط أبي عبد الله بن مقله^(١٤)، في شهور سنة تسع وثمانين يهبط: أن صالح بن مرداس صاحب حلب، خرج إلى المزة وقد عصى عليه أهلها، فنزل عليها، وشرع في قتالها، وورماها بالجمانيق. فلما أحس أهلها التقلب سموا إلى أبي العلاء، وصالوه بالخروج إليه والشفاعة فيهم عنده، فخرج متوكفاً على يد قائد له. وقيل لصالح: إن باب المدينة قد قُصع، وخرج منها رجل يُقاد كأنه أعمى. فقال صالح: هو أبو العلاء! بطلوا القتال، إلى أن نرى في أي أمر جاء. فلما وصل إلى الخيمة أذن له، وأكرمه عند دخوله عليه، وعرفه شوقه إلى نظره. ولما استقر بمجلسه قال له: ألك حاجة؟ فقال له أبو العلاء: الأمير — أطل الله بقائه — كالسيف القاطع، لأنَّ منته

- (١) قل ياقوت في معجم الأدياب (٦: ١٢) عن القاضي الأشرف يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد القفيل: (ראה المؤلف) أن القفاوين مؤلف ديوان الأدب من تراجمهم الاقرباب، وطرحهم الزمان المختار إلى اليمن، وسكن زيدا، وبها صنف أبيه. (٢) تزييم له المؤلف برقم ٧٨٧.
- (٣) هو عبد الله بن محمد بن وداع الأزدي، تزييم له المؤلف برقم ٣٤٨.
- (٤) في معجم الأدياب: «سنة خمس وثمانين» وقد ذكر الخليلي (٣: ٣١٨).
- (٥) في الأصل: «الجمانيق»، وسماه فيما نقله الذهبي في تاريخ الإسلام من القفيل: «تزييم القدماء إلى العلاء» ١٩١. والجمانيق: جمع للمنيق، وهو آلة ترى بها الهجرة.

وَحُشِّنَ حَقْدَهُ ، وَكَانَ هَارِ الْمَاتِيعِ ، فَظَفَّ وَسَطُهُ وَطَابَ أُرْدَاهُ . (خُذِ الْقَوَّ وَأَمْرُ
بِالْعُرْفِ وَأَهْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) فقال صالح : قد وهبها لك يا أبا العلاء . ثم قال
له صالح : أَتَشِدُّ شَيْطَانًا مِنْ شَعْرِكَ يَا أبا العلاء ، لِتُزِيهَ عَنْكَ ، فَأَتَشِدَّ ارْتِجَالًا فِي الْمَجْلِسِ :

تَقْنَيْتُ فِي مَقَلَى بُرْهَةٍ سَيِّرَ الْيُوبِ فَقَيْدَ الْحَسَدِ
فَلَمَّا مَضَى الْعَمْرُ إِلَّا الْأَقْلُ وَحَمَّ رُؤُوسُ فِرَاقِ الْحَسَدِ
يُسِّتُ شَفِيحًا إِلَى صَالِحٍ وَذَلِكَ مِنَ الْقَوْمِ رَأَى قَسَدِ
فَيَسْمَعُ مَنَى تَجَمُّعِ الْحِمَامِ وَأَسْمَعُ مِنْهُ زَيْرُ الْأَسَدِ
فَلَا يُسَيِّبُنِي هَذَا التَّفَاقُ فَمَنْ فَتَقَتْ مِنْهُ مَا كَسَدِ

فقال صالح : بل نحن الذين قسمنا جميع الحمام ، وأنت الذي نسمع منك زير
الأسد . ثم أمر بخيامه فوضعت ، وبأهله فرفعت ، ورحل عنها . فرجع أبو العلاء
إلى المعرة ، وهو ينشد :

تَجِبَى الْمَعْرَةَ مِنْ بَرَاتِنِ صَالِحٍ رَبُّ يَدَاوِي كُلِّ دَامِغُضِلٍ
مَا كَانَ لِي فِيهَا جَنَاحٌ بِمَوْضِعِ اللَّهِ الْخَفْهَمِ جَنَاحُ تَفْضِيلِ

ولما صنف أبو العلاء كتاب "اللائع المزري" في شرح شعر المتنبي ، وقرأ عليه ،
أخذ الجماعة في وصفه . فقال أبو العلاء : رحم الله المتنبي ! كأننا نظرنا إلى بلحظ
التيب ، حيث يقول :

- (١) كما في سبعم الأدياء . ومع الهاء : لوقع . في الأصل : « وكاتير » ، وهو تحريف .
- (٢) الأبردان : القداء والعتى . وفي الأصل : « إرداء » ، وهو تحريف .
- (٣) الزرييات (١ : ٢٤١) . والآيات : ما تبيا نفسه . (٤) سم : قدر .
- (٥) التفاق : الراج . (٦) الزرييات (٢ : ٢٠٢) . (٧) الخفهم : ضلام .
- (٨) في الأصل : « يا ابن صالح » ، والتصويب من الزرييات .
- (٩) ديوانه (٢ : ٣٦٧) ، ديوانه هناك : « أنا الذي » .

٥

١٠

١٥

٢٠

- كأنما نظر الأعمى إلى أدبي وأصحت كلماتي من به سم
- وسمع الجماعة يوما يذكرون بطيخ حلب، فتكلف وسير من أتباعه منه حلا، وأحضرهم إياه، فأفردوا له منه صلداً يسيراً، وتركوه في سرداب له كان إذا أراد الأكل نزل إليه وأكل مستترا، ويقول: الأعمى عورة، والواجب استتاره في كل أحواله.
- ولما كان بعد أيام نزل خادمه إلى تفقد المنسابة؛ [و] وجد البطيخ بهاله لم يعرض له وقد فسد، فراجعه في ذلك فلم يجبه. واستدل الجماعة بذلك على أنه ما كان يتفكه. وربما كان يتناول ما يقوم بالأود من أيسر الموجودات.
- وذكر أنه نزل إلى السرداب، وأكل شيطاً من رُبِّ أوديس،^(١) وقطط على صدره منه يسير وهو لا يشعر به. فلما جلس للإقراء لمح بعض الطلبة فقال: يا سيدي، أكلت ديساً! فاسرع بيده إلى صدره ومسحه، وقال: نعم، لمن الله.
- ١٠ التهم! فاستحسن منه سرعة فهمه بما على صدره، وأنه الذي أشعر به.
- وكان الطلبة إذا قصدوه أنفقوا على أنفسهم من موجودهم، ولم يكن له من السعة ما يبرهم به. وأهل اليسار من أهل المزة يعرفون بالبخل، فكان—رحمه الله— يتأوه من ذلك، ويستلذ إلى قاصديه.
- ١٥ ولقد فصله من الطلبة رجل أعجمي يعرف بالكرداني، وكتب عنه فيما كتبه "ذكرى حبيب". فتقدم أبو العلاء إلى بعض أسيابيه بما كتبه له على الكتاب المذكور وهو:

«قال أحمد بن عبد الله بن سليمان التُّونُجِيُّ، من أهل مرة النعمان: قرأ على هذا الجزء، وهو الجزء الثاني من الكتاب المعروف "بذكرى حبيب" الشيخ الفاضل

أبو الحسن يحيى بن محمد الرازي، أدام الله عزه، من أول الجزء إلى آخره، ووقع
الاجتهاد في تصحيح النسخة، وكان ابتداءه بقراءته لسبعين من شعبان سنة
ست وأربعين وأربعمائة، وفرغ من قراءته لثلاثين من شهر ربيع الأول سنة
سبع وأربعين وأربعمائة، وأجرت له أن يرويه عن أبي حسب ما قرأه. ويشهد
الله أني منذر إلى هذا القارئ من قصيري فيها هو على مقتضى من حقوقه،
والاعتراف بالمعجزة تمنع من اللأمة المتعجزة. وكتب جابر بن زيد بن عبد الواحد
ابن عبد الله بن سليمان، بإذن أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري، في المحرم سنة
ثمان وأربعين وأربعمائة.»

وأحضرنى بعض البغداديين بالبلاد الشامية أوراقا تشتمل على ذكر تصانيف
أبي العلاء، وتقدير أكثرها، فقلتها على نفسها، وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم

«أسماء الكتب التي صنفها الشيخ أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان—رحمه الله.
قال الشيخ أبو العلاء رضي الله عنه: لزمْتُ مسكني منذ سنة أربع مائة،
[واجتهدت] أن أتوفر على تسبيح الله وتحميده، إلا أن أضطرَّ إلى غير ذلك، فأملت
أشياء تولى نسخها الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي هاشم، أحسن الله
معونته، الزبني بذلك حقوقاً جمّة، وإيادي بيضاء؛ لأنه أفنى [معي] زمته، ولم يأخذ
عما صنع منه، والله يحسن له الجزاء، ويكفيه حوادث الزمان والأرزاء.
وهي على ضروب مختلفة، فمنها ما هو في الزهد والمظالم، وتبجيد الله سبحانه،
من المنظوم والمنثور. فمن ذلك: الكتاب المعروف «بالفصول والغايات». وهو كتاب

(١) في الأصل: «سنة»، والصحيح من سبم الأديب.
(٢) الكلمة من سبم الأديب، وفيه «واجتهدت على أن».

موضوع كل حروف المعجم، ما خلا الألف؛ لأن فواصله مبنية على أن يكون ما قبل الحرف المعتمد فيها ألفاً، ومن المحال أن يجمع بين ألفين، ولكن نجىء الحمزة وقبلها ألف، مثل: النطاء وكساء، وكذلك السراب والشباب، في الباء، ثم على هذا الترتيب. ولم يعتمد فيه أن تكون الحروف التي بُني عليها مُستوية الإعراب، بل نجىء مختلفة. وفي الكتاب قوافي نجىء على نسق واحد، وليست الملقبة بالنايات؛ وإنما سميت

بناية البيت، وهي قافيته. ويجئها على قري^(١) واحد؛ مثل أن يقال: لهاها وضلامها، وأمرأ وتقرأ، وما أشبهه. وفيه فنون كثيرة من هذا النوع. ومقدار هذا الكتاب مائة كراسة.

كتاب أنشئ في غريب هذا الكتاب وما فيه من اللغة، وهو كتاب مختصر لتب

السادن^(٢). ومقداره عشرون كراسة.

وكتاب آخر لطيف مقصور على تفسير اللغز، لقبه "إقليد النايات". ومقداره

عشر كرايس؛

وكتاب يعرف "بالأيك والنصون". وهو كتاب كبير يصرف بكتاب الحمز

والرذف، بُني على إحدى عشرة حالة من الحالات: الحمزة في حال انفرادها

وإضافتها، وتمثال ذلك: السماء، بالرفع، والسماء، بالنصب، والسماء، بالخفض، سماء،

يتبع الحمزة التنوين، سماءه، مرفوع مضاف، سماءه، منصوب مضاف، سماءه، مجرور

مضاف، ثم سماءها^(٣) وسماءها^(٤) وسمائها، على التأنيت، ثم حمزة بعدها [هأه] ما كثة،

مثل: حياطة وملاحة، فإذا ضربت أحد عشر في حروف المعجم الثانية والعشرين

(١) القري: العريضة. (٢) في الأصل: «السادن»، والسادن: الخادم.

(٣) الكلمة من سيم الأدياء. (٤) في الأصل: «ثم حمز يدها ما كثة»، وهو ياء من سيم الأدياء.

خرج من ذلك [ثلاثة فصل وعثمانية فصول]^(١١)، وهي مُستوفاة في كتاب الحمز والرَدَف .
وذكرت فيه الأرداف الأربعة بعد ذكر الألف ، وهي الواو المضموم ما قبلها ،
والواو التي قبلها فتحة ، وإلياء المكسور ما قبلها ، وإلياء التي قبلها فتحة . ويذكر
لكل جنس من هذا أحد عشر وجهاً كما ذكر للألف^(١٢) . ويكون مقدار هذا
الكتاب ألفاً ومائتي كراسة .

والكتاب المعروف "بالفصول"^(١٣) . ومقدار هذا الكتاب أربعمائة كراسة .
والكتاب المعروف "بتاج الحُرّة" . وهو في عِظات النساء خاصّة ، وتختلف
فصوله . ويكون مقدار هذا الكتاب أربعمائة كراسة .

وكتاب يعرف "بِسيف الخطب"^(١٤) المشتمل على الخطب الست . وفيه : خطب
الجم ، والبيدين ، والنسوف ، والكسوف ، والاستسقاء ، وعقد النكاح . وهي
مؤلفة على حروف من حروف المعجم ، وفيها خطبٌ عمادها الحمزة ، وخطبٌ بُنيت
على الياء ، وخطب على التاء ، والذال ، وعلى الزاي ، وعلى اللام ، والميم ، والنون ،
وتركت الهم والحاء وما جرى مجراهما ؛ لأن الكلام المقول في الجماعات ينبغي أن
يكون صحيحاً سهلاً . مقداره أربعون كراسة .

وكتاب تسميته : "خطب الخليل" . يتكلم فيه [في] على الستة . مقداره عشر
كراريس .

-
- (١) التكملة من معجم الأدياء . (٢) في الأصل : «خير» ، وصوله من معجم الأدياء .
(٣) في الأصل : «الألف» . (٤) كما في الأصل . ومجازة باقرت في معجم الأدياء .
«والكتاب المعروف بتضمين الآي» وهو يختلف الفصول . (٥) هذا يا قوت ؛ «سيف
الخطبة» ، وفي كشف الظنون «سيف الخطب» . (٦) في الأصل : «وتركيب» ، والتصويب
عن معجم الأدياء . (٧) السجيع : السهل اللين .

وكتاب يعرف "بخطبة الفصح" . يتكلم فيه على أبواب الفصح . مقداره خمس عشرة كراسة .

وكتاب يشرح فيه ما جاء في هذا الكتاب من الغريب ، يعرف "بتفسير خطبة الفصح" .

وكتاب يعرف "برسيل الرموز" ^(١١) . مقداره ثلاثون كراسة .

وكتاب يعرف "بازوم ما لا يلزم" . وهو في المنظوم ، يُجى على حرف المعجم ، ويذكر كل حرف سوى الألف بوجوه الأربعة ، وهي الضم ، والفتح ، والكسر ، والوقف . ومعنى لزوم ما لا يلزم أن القافية يرتد فيها حرف لو غير لم يكن ذلك غلًا بالنظم ، كما قال كثير :

١٠ خَلِيلٌ هَذَا رَجُلٌ عَزِيزٌ فَاعْيَلَا قُلُوبَ سَيِّئَاتِهِمْ أَنْزِلَا حَيْثُ سَلَّتْ
فلزم اللام قبل التاء ، وذلك لا يلزمه . ولم يفعل كما فعل الشفري في قصيدته على النساء ، لأنه لم يلقم قبلها حرفا واحدا ، ولكنه خالف بين الحروف التي قبل الروي ، فقال : ^(١٢)

أَرَى أُمَّ عَمْرٍو أَرْجَمْتُ فَاسْتَقَلَّتْ ^(١٥) وَمَا وَدَّعْتُ جَوَارِيَهَا يَوْمَ وَلَّتْ

وقال ثيب :

١٥ رِيحَانَةٌ مِنْ نَبْتِ حَلِيَّةٍ تَوَرَّتْ ^(١٦) لَهَا أَرْجٌ مِنْ حَوْلِهِ غَيْرُ مَسْلُتٍ ^(١٧)

(١) الرموز : البحر . ورسيد : ماء القلب . (٢) الأمان لأبي علي الفراء (١٠٧ : ١٠٨) .

(٣) القنرس : هنية من الإبل . وفي الأصل : « فارسيكا » ، وصوابه من الأمان .

(٤) القضييات (١٠٦ : ١) . (٥) في القضييات : « ألا أم عمرو أجمت فاستقلت » .

٢ . وازمت : عزمت أمرها . واستقلت : ارتحلت . (٦) حلية : راد بتهامة : أطراف ملابئ ، واسطحة لكافة . (٧) است : مجلب . ورواية القضييات :

ريحانة من جان حلية تورث لها أرجح ما حولها غير مسلت

وقال فيها :

لها وَفَضَةٌ فِيهَا ثَلَاثُونَ سَيِّحًا إِذَا آتَيْتَ أَوَّلِي الْعَدَى أَفْشَرَتْ^(١١)

مقدار هذا الكتاب أربعة أجزاء ، مائة وعشرون كراسة .

وكتاب فيما يتعلق بهذا الكتاب اسمه "زجر الناجح"^(١٢) . مقداره أربعون كراسة .

وكتاب يتعلق به أيضا ، تسميته "نجر الزجر"^(١٣) . مقداره كذا^(١٤) .

وكتاب يعرف "براحة الزورم" . يشرح فيه ما في كتاب "زورم ما لا يلزم" من

الغريب . مقداره مائة كراسة .^(١٥)

وكتاب لطيف يعرف "بمُلَقَّى السَّيْلِ" . مقداره أربع كرايس .

وكتاب آخر يعرف "بجُمَاةِ الرَّاحِ" في ذم الخمر خاصة . ومعنى هذا الوسم

أنه بُنِيَ على حروف المعجم ، فذكر لكل حرف يمكن حركته نحو خمس جمعيات^{١٠}

مضمومات ، ونحسا مفتوحات ، ونحسا مكسورات ، ونحسا موقوفات . يكون

مقداره عشر كرايس .

وكتاب لطيف يعرف "بمواظع الست"^(١٦) . ومعنى هذا اللقب أن الفصل الأول

منه في خطاب رجل ، والثاني في خطاب اثنين ، والثالث في خطاب جماعة ،

(١) الروضة : بحبة السهام . السيف : السهم المريض الضل . آتيت : أحست . العدى :

جماعة القوم يمدون راجلين القتال ويحرمه . افشرت : تهايت للقتال . (٢) رواية ياقوت

في سبجسم الأدباء : « كتاب زجر الناجح يتساق بزورم ما لا يلزم » وذلك أن بعض الجهال تكلم على

أبيات من زورم ما لا يلزم ، يريد بها القصور والأذى ، فأمر أبا الصلاء أمدقائه أن ينشئ هذا ، فأشأ

هذا الكتاب ، وهو كاره . (٣) النبير : الأصل . (٤) كذا في الأصل ،

وقد يكون أراد أنه أربعون كراسة كناية . (٥) في الأصل : « العربية » ، وعارة^{٢٠}

ياقوت : « وشرح فيه ما في كتاب زورم ما لا يلزم من الغريب » . (٦) اسمه عند ياقوت :

« المواظع الست » .

والرابع في خطاب امرأة ، والخامس في خطاب امرأتين ، والسادس في خطاب نسوة . مقداره خمس عشرة كراسة .

كتاب يعرف "بتظلم السور"^(١) . مقداره ست كرايس .

وكتاب يعرف "بالجلل والجلل"^(٢) . عمل لرجل من أهل حلب يعرف بابي الفتح ابن الجليل^(٣) . مقداره عشرون كراسة .

كتاب يعرف "بجميع الحمايم"^(٤) . مقداره ثلاثون كراسة .

كتاب يعرف "بجميع الأوزان الخمسة"^(٥) التي ذكرها الخليل بجميع ضروبها ، ويذكر فيه قوافي كل ضرب . مثال ذلك أن يقال : للضرب الأول من الطويل أربع قوافي : المطلقة المجردة ، مثل قول الفائق^(٦) :

١٠ ألا يا آسأى ياهند هند بنى بدر وإن كان حيانا عدى آجر الدغير
والعافية المردفة ، مثل قول امرئ القيس^(٧) :

• ألا أنم صباحا ألما الطلل البالي •

والمقيدة المجردة ، وذلك مفقود في الشعر القديم والمحدث ، وإنما جاء به المحدثون على النحو الذي يسمى مقصورا ، كما قال ابن عبد القدوس^(٨) ، وهو في السجين :

١٥ (١) في الأصل : «بتظلم السور» ، وصوابه من معجم الأدباء . ذكر ابن القيم تعليق هذه النسبة ، فقال : «وكتاب يعرف بتظلم السور» يتكلم فيه مل ثمان سور القرآن ، وتظلم كل سورة من قراها بالشراذ ، ويعرض لوجه الشاذ . تعريف القديما . بابي البلاد ص ٣١ .

(٢) هو أبو الفتح عبد الله بن إسماعيل الجلي الجلي . وانظر المثنى ص ١١١ .

(٣) البيت الأخطل . ديوانه ص ١٢٨ . (٤) ديوانه ص ٤٩ .

٢٠ (٥) الذي في رسالة التنفراص ص ١٤٢ ، ومقدمة القربيات (١ : ٧٧) أن هذا الشعر لرجل من ولد صالح بن عبد القدوس . وقد روى ياقوت الأبيات منسوبة إلى صالح بن عبد القدوس ، مع خلاف في الرواية .

إلى الله أشكو إنه موضع الشكوى وفي يده كشف المصيبة والبؤى
نرجنا من الدنيا ونحن من أهلها فما نحن بالأحياء فيها ولا الموى
إذا ما أتانا زائراً متفقداً فرحنا وقتنا جاء هذا من الدنيا
ويُسجِننا الرؤيا بغُلٍّ حديثنا إذا نحن أصبحنا لحديث عن الرؤيا
فإن تحسنت لم تأتِ عَجَلٌ وأبطأت وإن قُبِحت لم تحبس وأتت عَجَلٌ

ثم [القافية المقيدة للمؤسسة ، مثل أن] يكون العادل والقائل ، وذلك مرفوض
مترك. ^(١١) ثم على هذا النحو إلى آخر الكتاب ، ومقدار هذا الكتاب ستون كراسة .
وتكون عدد أبيات الشعر المنظومة نحواً من تسعة آلاف بيت .

كتاب لطيف يشتمل على شيء نُظم قديماً في أول العمر يعرف "بسقط الزند" .
مقداره خمس عشرة كراسة ، تزيد الأبيات المنظومة فيه عن ثلاثة آلاف بيت .
وكتاب فيه تفسير ما جاء في هذا النظم [من] التريب ، يعرف "بضوء السقط" .
مقداره عشرون كراسة ^(١٢) .

وكتاب يعرف "برسالة الصاهل والشايج" ^(١٣) . يتكلم فيه عن لسان فرس وبنل .
مقداره أربعون كراسة .

وكتاب لطيف في تفسير المقدم ذكره بالصاهل والشايج يعرف "بلسان
الصاهل والشايج" . وكان الذي عُمل له الكتاب يُدعى عزيز الدولة ^(١٤) .

(١) الزيادة من سجع الأدباء . (٢) قال ابن الدم في الإصناف والشمى حتماً أورد
ذكر هذا الكتاب : « وضع هذا الكتاب لتخليد أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الأصبهاني . وكان
رجلاً فاضلاً ، قصده إلى مرة النعمان ، ولأزبه مدة حياته بقراً عليه ، بعد أن استغنى من ذلك ،
ثم أجابه ، فقرأ عليه الكتاب إلى أن مات » . تعرف القديماً بأن البلاد ص ٥٣٥ .

(٣) الصنبل : صوت القرس ، والشايج : صوت البغل .

(٤) هو أبو شعيب تائب بن عبد الله الرضى . كان مالياً على حلب ، من قبل المصيرين في أيام
الظاهر . ذكره ابن الدم في الإصناف والشمى . أكثر تعرف القديماً بأن البلاد ص ٥٣١ .

وكتاب يعرف "بالقائف" على معنى كلية ودمية؛ ألقت منه أربعة أجزاء، ثم اقتطع تأليفه بموت من أمر^(١) بهمله، وهو عزيز الدولة المقسم ذكره . ومقدار هذا الكتاب ستون كراسة .

وكتاب يعرف "بمنار القائف" في تفسير ما جاء فيه من الفنز والغريب .
مقداره مئزر كرايس .

كتاب يعرف "بالسجع السلطاني" . يشتمل على مخاطبات الجنود والوزراء وغيرهم من الولاة . ومقداره ثمانون كراسة .

كتاب يعرف "بسجع الفقيه" . ومقداره ثلاثون كراسة .

كتاب يعرف "بسجع المضطرين" . وهو كتاب لطيف عمل لرجل تاجر يستعين به على شؤون دنياه .

كتاب يعرف "برسائل المعونة" .

كتاب يعرف "بذكرى حبيب" . تفسير شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي . مقداره ستون كراسة .

كتاب يتصل بشعر البحترى يعرف "بببث الوليد" . وكان سبب إنشائه أن بعض الرؤساء أخذ نسخة ليتقابل له بها ، فأثبت ما جرى من التلظ ليعرض ذلك عليه . مقداره عشرون كراسة .

(١) ذكر ابن السديم في الإتحاف والخصى أن ملوكاً هندياً قتل سنة ٤١٣ . تعريف القديس بابي البلاد ص ٥٢٢ .

(٢) في الأصل : « أبي تمام بن أرس بن حبيب » ، وهو تحريف .

(٣) هو أبو البراء بن الحسن بن غياث الكاتب الخليلي الصرافي . كاتب صاحب الديوان بعلب . كما ذكره في الإتحاف والخصى . تعريف القديس بابي البلاد ص ٤١ .

كتاب يعرف "بالريائي المصطنع"^(١١)، في شرح مواضع من الحاشية الرياضية.
عُمل لرجل يلقب بمُصطنع النولة^(١٢)، مقداره أربعون كراسة .

كتاب يعرف "بتمليق الخلس"، عما يتصل بكتاب أبي القاسم أذرباجي
عبد الرحمن بن إسحاق، المعروف "بالجُل" .

كتاب يتعلق بهذا الكتاب أيضا يعرف "بإسماعيل الصديق" .

كتاب يتصل بالكتاب المعروف "بالكافي" الذي ألفه أبو جعفر أحمد بن
محمد النحاس، ولقبه "فاضل الحق" .

كتاب يعرف "بالحقير النافع" في النحو، مقداره خمس كرايس .

كتاب يتصل به يعرف "بالظلل الطاهري"^(١٣)، عُمل لرجل يكنى أبا طاهر،
من أهل حلب .

كتاب يتصل بكتاب محمد بن سعدان، لقبه "المختصر الفتحى"^(١٤)، عمل لولد
كاتبه أبي الفتح محمد بن علي بن أبي هاشم .

(١) الرياني: منسوب إلى أبي رياش أحد بن إبراهيم النخعي، شارح ديوان الحاشية . وانظر
ص ٢٥ من هذا الكتاب . (٢) قال ابن القيم في الإصناف والشمري: « عمله لرجل

من الأمراء، يلقب بمصطنع الدولة، وهو أبو غالب كليب بن علي . فسره مالم يفسره أبو رياش ،
وكان قد أخذ إليه نسخة من الحاشية ، وسأله أن يشرح في حواشيه مالم يفسره أبو رياش ، بلغه
كتابا مفردا، علوه من أن تفتيق الحواشي عنه » . تعريف القنداء بأبي الفداء ص ٥٤١ .

(٣) هو أبو طاهر المسلم بن علي بن تلب، كان من أكابر الملقين وطباةهم، وكان وجها عند معز
الدولة شمال بن صالح، وسيره وسولا إلى المختصر بمصر سنة ٤٦٣ هـ، فلبث بها . ذكره ابن القيم
في الإصناف والشمري . تعريف القنداء بأبي الفداء ص ٥٣٩ . (٤) هو محمد بن سعدان الضرير
الشمري المقرئ . كان أحد القراء، وله كتاب في القراءات . توفي سنة ٢٣١ هـ . نكت المهبان
ص ٢٥٢ . (٥) في الأصل: « التسمي » .

١٥

٢٠

^(١١) كتاب يُعرف "بالألاع المزينة" في شرح غريب شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين المنفي. عمل للأمير عزيز الدولة أبي الدوام ثابت ^(١٢) [بن] الأمير تاج الأمراء معز الدولة أبي الملوّك شمس بن نصر بن صالح بن مرداس . مقداره مائة وعشرون كراسة .

- كتاب في العظة والزهد والاستغفار، يعرف بكتاب "استغفر واستغفرى" منظوم . مقداره مائة وعشرون كراسة ، يشتمل على نحو من عشرة آلاف بيت .
- كتاب "ديوان الرسائل" ، وهو ثلاثة أقسام: الأول رسائل طوال تجرى بحرى الكتب المصنّعة ، مثل "رسالة الملايكة" ، و "الرسالة السندية" ، و "رسالة الثفران" ، و "رسالة الغرض" ^(٥) ، ونحو ذلك . والثاني دون هذه في الطول مثل "رسالة المنجى" ^(٦) و "رسالة الإغريض" ^(٧) . والثالث رسائل قصار، كتبها ما تجرى به العادة في المكتبة . ومقداره مائتا كراسة .
- كتاب يعرف "بجنادم الرسائل" . فيه تفسير بعض ما جاء فيها من الغريب .
- دعاء يعرف "بدعاء ساعة" .
- "دعاء الأيام السبعة" .

-
- ١٥ (١) في الأصل : « كتاب القمص » ، وكلمة القمص مفصلة . (٢) في الأصل : « نائب » ، وصوابه من معجم الأديب . (٣) زيادة تختصيص الاسم . وأظهر معجم الأديب . (٤) قال ابن الدليم في الإصناف والبحرى : « الرسالة السنية : لقبها إلى سدة العلة بن عثمان الكفاي » والى حلب من قبل المصريين . تعريف القدماء بأبي البلاد ص ٥٣٤ . (٥) كذا في الأصل ، وفي معجم الأديب : « الغرض » بإلقاء ، وفي الإصناف والبحرى « الغرض » بالعين المهملة . (٦) المنجى : سهم بلا نصيب .
 - ٢٠ (٧) الإغريض : الطلع حين ينشق عنه كافور . وقد ذكر ابن الدليم أنه كتب هذه الرسالة إلى أبي القاسم الحسين بن عل المقرئ ، وقد سير إليه كتابه الذي اغصرنه "إصلاح الخلق" ، فكتب إليه رسالة الإغريض جواباً بقرظه ، ويصف اغصاره للإصلاح . تعريف القدماء بأبي البلاد ص ٥٣٤ .

”رسالة على لسان ملك الموت“ .

كتاب جمع فيه بعض فضائل علي عليه السلام .

رسالة تعرف ”بأدب المصغورين“ .

كتاب لطيف يعرف ”بالسجّات العشر“، موضوع على كل حرف من حروف المعجم عشر تنجيات في الوعظ .

كتاب يعرف ”بعون الجبل“ في شرح شيء من كتاب ”الجل“ . شرحه لمحمد ابن علي بن أبي هاشم ، وهو آخر شيء أملاه .

كتاب يعرف ”بشرف السيف“ . تمّل لأمر الجيوش . مقداره عشرون كراسة .^(١١)

كتاب يشرح فيه كتاب سيويه ، غير كامل . مقداره خمسون كراسة .

ومن الأمل إلى أن تمّ ، ولم يُفرّد لها اسم ما مقداره مائة كراسة .

فذلك الجميع خمسة وخمسون مصّفاً . السدّد بتقريب ، سوى ما لم يذكره .
« أربعة آلاف ومائة وعشرون كراسة » .

قلت : وأكثر كتب أبي العلاء هذه عدّت ، وإنما يوجد منها ما نخرج عن المأذون قبل هجم الكفار عليها ، وقُتل من قُتل من أهلها ، ونهب ما وُجد لهم .

فأما الكتب الكبار التي لم تخرج عن المأذون فبهدمت ، وإن وُجد شيء منها فأتمّما يوجد البعض من كل كتاب .

فمن ذلك كتاب ”الأيك والنصون“ . ولم أجد أحداً يقول رأيته ، ولا رأيت شيئاً منه ، إلى أن نظرت في فهرست وقف نظام الملك الحسن بن إسماعيل الطوسي ، الذي وقف بهنداذ ، فرأيت فيه من كتاب الأيك والنصون ثلاثة وستين مجلداً .

(١) هو ابن منصور التركي أنوشكين المزمري ، ولد دمشق الظاهر خليفة مصر سنة ٥١٩ هـ وتوفي سنة ٥٢٣ هـ . وانظر النجوم الزاهرة (٥ : ٢٤) . (٢) كذا في الأصل ، بالمسحوق « مجرم » .

وأما "إسماعيل المصدق" و"قاضي الحق" فإنني رأيت أجزاء من "الإسماعيل" من تيجرة ماء، أرائها أحد بني حرب الحليين، ومن "قاضي الحق" من تيجرة سبعة مجلدات، أرائها المذكور. ثم سألت عنها بعد مدة، فذكر أنها أحرقت في مقام إبراهيم عندما أحرقت، فذهبت، ولم أر بعدها من الكتابين موابها.

فأما الذي رأيته أنا من كتبه فهو ما أنا ذاكره :

- ٥ "زوم ما لا يلزم"، و"زجر الناجم"، و"مُلحق السيل"، و"نُمامية الراح في ذم الراح"، هو الذي ذكره ابن الخطيب [أبي] هاشم، وهو "نُمامية الراح".
- كتاب "جامع الأوزان"، "سقط الزند"، "الصاهل والشاحج"، "لسان الصاهل والشاحج"، ذاكرني به ولد أبي هاشم خليل حلب، وذكر أنه عنده.
- ١٠ كتاب "القاف"، كتاب "السجع السلطاني"، كتاب "مجمع الفقيه"،
- "ذكرى حبيب"، "عبث الوليد"، "الرياشي المصطنع"^(١)، "إسماعيل المصدق"، "قاضي الحق"، "الحقير النافع"، "الظل الطاهر"، "الآلآم العزري"، "استغفر واستغفر"، كتاب في الرسائل يعرف "بالسجع السلطاني"^(٢)، "رسالة الغفران"، "رسالة التميز" إلى بعض الحليين في ولد له مات، "الرسالة السندية"، "رسالة الملائكة"، "رسالة المنيع"، "رسالة الإغريض"، كتاب "السادن"، كتاب "الإقليد".



ورأيت في أوراق متقولة عن المَحَرِّين أنه مات — ساعه الله — في يوم الجمعة لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول من سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

(١) في الأصل : « الرياش » وهو معروف . (٢) تكرر لما سبق .

كتب إلى أبو الضياء شهاب بن محمد بن منصور المروزي الشيباني - رحمه الله ،
من ثراسان : أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي ، رحمه الله ، في كتابه
بقراءة أبي النصر الفايي عليه ونحن نسمع ، أنشدنا أحمد بن المبارك عبد العزيز
الأرجي من لفظه إملاء ، أنشدني أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب الشيباني ، أنشدني
أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المري - نفسه ، بعمرة الثعلب ؛ من شعره :^(١)

مِنْكَ الصُّدُودُ وَمِنْهُ الصُّدُودُ رِضًا مَنْ ذَا عَلَّيْ بِهَذَا فِي هَوَاكَ قَضَى
فِي مِثْلِكَ مَا لَوْ غَدَا بِالشَّمْسِ مَا طَلَعَتْ مِنْ الْكَأَبَةِ أَوْ بِالْبَرْقِ مَا وَهَبَا
جَرَيْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ لِمَا تَرَكْتُ لِي التَّجَارِبُ فِي وَدْ أَمْرِي غَرَضَا
وَقَدْ غَرَضْتُ مِنَ الدُّنْيَا فَهَلْ زَمَنِي مَعْلَى حَيَاتِي لِيَزِيدَ بَدُ مَا غَرَضَا
إِذَا لَقِيتُ دَمَّ مِثْلِي فِي شَيْءٍ فَمَا يَقُولُ إِذَا عَصَرَ الشَّبَابُ مَعِي
وَقَدْ تَمَوَّضْتُ عَنْ كُلِّ مِثْلِي لِمَا وَجَدْتُ لِأَيَّامِ الصَّبَا عِوَضَا

أنبأنا الشيباني - قال : أخبرني المروزي ، أنشدني أبو عثمان المبارك بن أحمد
ابن عبد العزيز الأنصاري إملاء من حفظه ، أنشدنا أبو زكريا يحيى بن علي
الشيباني التبريزي ، أنشدنا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المري - نفسه :^(٢)

وَصَفْرَاءُ لَوْنِ التَّيْبِ مِثْلِي جَلِيدَةٌ عَلَى نَوْبِ الْأَيَّامِ وَالْعَيْشَةِ الْفَنِينِ
تُرِيكَ ابْتِسَامًا دَائِمًا وَتَجْلِدُنَا وَصَبْرًا عَلَى مَا نَأْتِيهَا وَهِيَ ذَا الْهَلْكِ
وَلَوْ نَطَقْتُ يَوْمًا لَقَالَتْ أَكُنْكُمْ تَحَالُونَ أَنَّى مِنْ حِذَارِ الرَّدَى أَبْكِي
فَلَا تَحْسَبُوا دَمِي لِي رَجِيدٌ وَجَدُّهُ فَقَدْ تَدْمَعُ الْأَحْدَاقُ مِنْ كُفْرِي فَلَمْ تَضْمَكْ

- (١) سقط الزند ٦٥٤ (٢) العرض ، يقتضين : الضجر واللال .
(٣) سقط الزند ١٧٢٢ (٤) لون التبر ، منصوب على المصدر . كأنه قال : ومفرأ .
تتوزن لون التبر . (٥) في الأصل « ويدي » ، وصوابه من سقط الزند .

شاهدت مل نسخة من كتاب "إصلاح المنطق"، يقرب أن يكون بخط
المعزّين، أن الخطيب أبا زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي قرأه على
أبي العلاء، وطالبه بسنده متصلاً، فقال له: ^(١) إن أردت الدراية فخذ عني ولا تنم،
وإن قصدت الرواية فليكن بما عند غيري.

- وهذا القول من أبي العلاء يُشير أنه قد وجد من نفسه قوة على تصحيح
اللغة، كما وجدها ابن السكيت مصنف الإصلاح، وربما أحسن من نفسه أو فر من
ذلك، لأن ابن السكيت لم يُصادف اللغة منقّسة مؤلفة، قد تداولها العلماء قبله،
وصتغوا فيها واكتفوا، كما وجدها أبو العلاء في زمانه.

- وقد روى أبو العلاء، ولم يكن كثيراً، وذلك أنني شاهدت بخط ابن كهبار
الفارسي، صاحب الخطيب أبي زكريا التبريزي، والأخذ عنه - وكان ذكياً فاضلاً
محققاً لما ينقله، حاكياً عن صاحبه في تصنيفه تهذيب غريب الحديث لأبي عبيد:
قال الخطيب التبريزي: وكنت قرأت هذا الكتاب، سنة خمس وأربعين
وأربعمائة، على أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري، قال: قرأ
علينا سنة خمس وثمانين وثلاثمائة كتاب "غريب الحديث" القاضي أبو عمرو عثمان
ابن عبد الله الكرجي، وذكر أنه سمعه من أبي عمير هدي بن عبد الباقي، وسمعه
أبو عمير من علي بن عبد العزيز صاحب أبي عبيد.

^(٢) كنت في سن الصبا - وذلك في حدود سنة خمس وثمانين وخمسمائة - أقدم
في اعتقاد أبي العلاء، لما أراه من ظواهر شعره، وما يُنشد له في محافل

(١) الدراية: العلم والفهم.

(٢) في الأصل: «قال: كنت في زمن الصبا»، ويظهر أن كلمة «قال» مقسمة من التاسع.

الطلب ، فرأيت ليلة في النوم ، كأنني قد حصلت في مسجد كبير ، في شرفه صفة كبيرة ، وفي الصفة سَلَّ الحُصْر مفروش من غير نَسِج ، وعليه رجل مكفوف سمين متوسط البياض ، ورأسه مائل إلى جهة كَتِفِهِ الأيسر ، وهو مستقبل القبلة في جلوسه ، وإلى جانبه طفل ، وكأنني فهمت أنه قائده ، وكأنني واقف أسفل الصفة ، ومضى ناسٌ قليل ، ونحن ننظر إليه ، وهو يتكلم بكلام لم أفهم منه شيئا .
ثم قال في أثناء كلامه مخاطبا لي : ما الذي يملكك على الوقوعة في ديني ؟ وما يدريك لسل الله غفري ؟ ! ففعلت من قوله ، وسألت عنه من إلى جاني ، فقال لي أحدهم : هذا أبو العلاء المرقى . فابتسمت متعجبا للرؤيا ، واستغفرت الله لي وله ، ولم أعد إلى الكلام في حقه إلا بغيره .

ومرت على ذلك سنون ، فلما كان في سنة خمس وسمائة ، أرسلني من كنت في صحبته يجلب ، إلى القوم المقيمين في جبل براء في حصونهم ، لإصلاح ما بينهم وبين أمير من أمراء الدولة ، يعرف بأحمد بن علي بن أحمد ، وكان قد خشي عاديهم ، فلما عدت أجرت بالمزة ، فدخلت للصلاة في جامعها . وعند ما شاهدته رأيته قريبا مما رأيته في المنام ، فاذكرني من ذلك ما أنسيته على طول المدة ، ونظرت فلذا الصفة إلى جانبه الشرقي ، وهي قريب مما رأيته ، وإذا فيها رجل عليه هيئة الرهبان ، ويده قش يقفله ، فقصده وسانته عما يفعله ، فقال : إن هذا الجامع إذا احتاج إلى حصر حصل له الثواب هذا البردي . ، وعمل رهبان الدير الذين أنا منهم عمل ذلك ، وقد آلت النبوة إلي ، فحضرت لذلك . فسجبت من أمر الرؤيا ، وقرعها بما رأيته من الصحة بعد حين .

(١) الصفة من البناي : فيه البهوالوامع .

(٢) براء نيفة ، يضاف إليها هذا الجبل .

وسأله عن قبر أبي العلاء ، فقال : لا أعرفه ، ولم أعلم حال المقبره ومن بها . وبينما أنا معه في الحديث إذ حضر رجل من أهل المعزة يعرف بساطع ، كنت أعرفه بحلب قبل ذلك ، فسأله عن قبر أبي العلاء ، فقصدت إليه ، وإذا هو في ساحة من دور أهل ، وحل الساحة باب ، فدخلنا إليه ، فإذا القبر لا احتفال لأهل به ، ورأيت حل القبر خبأى قد طلعت وجفت ، والموضع حل غاية ما يكون من الشعث والإهمال ، فزرتة وقرأت عنده ، وترجعت عليه ، واحتذرت إليه مما تقدم — رحمه الله .

وذكر أنه قرئ بحضرته يوما أن الوليد لما تقدم بمهارة جامع دمشق ، أمر المتولين بمهارة آل يصنعوا حائطا إلا على جبل ، فامتثلوا ، وتمسك عليهم وجود جبل الحائط جهة جيرون ، وأطالوا الحفر امتثالا لمرسومه ، فوجدوا رأس حائط مكين السمل ، كثير الأجزاء ، يدخل في عملهم ، فأعلموا الوليد أمره ، وقالوا : نجعل رأسه أسما ، فقال : أتركوه وحفروا قدمه ، لتظنوا أنه وضع على حجر أم لا . ففعلوا ذلك ، فوجدوا في الحائط بابا عليه حجر مكتوب بقلم مجهول ، فأزالوا عنه التراب بالنسل ، ونزلوا في حفرة لونا من الأصباغ ، فتدبرت حروفه ، وطلبوا من يقرأها ، فلم يجدوا ذلك ، وتطلب الوليد المترجمين من الآفاق ، حتى حضر منهم رجل يعرف بقلم اليونانية الأولى ، المسمى ليطين ، فقرأ الكتابة الموجودة فكانت : « باسم الموجد الأول أستمين . لما أن كان العالم عتيا ، لا اتصال أمارات الحدوث به ، وجب أن يكون له محدث ، لا كهؤلاء كإفلال ذوالسنتين ونوالثين وأشياعهما » [فوجبت عبادة خالق المخلوقات] .^(١)

- (١) طبع : أخرج طه ، وأصله في النمل . (٢) النسل ، بالكسر : الماء يسل به .
 (٣) الحفر ، بالضم : اسم المكان الذي حفر . (٤) في الأصل « الحدث » ، وما أتجه من سجم اليه . (٥) الحكمة من سجم اليه . (٦) « وقد مرع بقل هذا الخبر من النمل » - وفي المصم : « فوجبت » بدل « فوجبت » .

حيث أخذ أمر بملء هذا الهيكل، من صلب ماله، حب الليل، على مضي ثلاثة آلاف وسبع مائة عام لأهل الأسطون^(١١). فإن رأى الداخل إليه ذكر بانيه عند باريه بخير، فعل، والسلام».

فأطرق أبو العلاء عند سماع ذلك، وأخذ الجحافة في التنجيب من أمر هذا الهيكل، وأمر الأسطون الممزق به، وفي أي زمان كان. فلما فرغوا من ذلك رفع أبو العلاء رأسه، وأنتد في صورة متعجب:

سَمَّالُ قَوْمٍ مَا الْحَجِيجُ وَمَكَّةُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ مَا جِدُّي وَمَا طَمَّ

وأمر بسطر الحكاية، فسُطرت على ظهر جزء من "استغفر واستغفرى" بخط ابن أبي هاشم كاتبه. وأكثر من نقل الكتاب نقل الحكاية على مثل [ما على] الجزء الذي هي مسطورة عليه.

وذكره الباتريزي^(١٢) في كتابه، وبيّح له فقال: «أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري التنوخي، ضرير، ماله في الأدب ضريب، ومكفوف، في قبض الفضل مكفوف، ومحجوب، خصمه الألد عجوج. قد طال في ظلال الإسلام آناؤه،

(١) كذا في الأصل. وفي مصم البلدان: «حب الخبير».

(٢) أهل الأسطون: قوم كانوا من الحكا، الأزد، وقطروا ببلد. مصم البلدان (٤: ٧٦)

(٣) لزم ما لا يلزم (٢: ٢١٨)، روي: نبي:

سَمَّالُ نَاسٍ مَا قَرِيبُ وَمَكَّةُ كَمَا قَالَ نَاسٌ مَا جِدُّي وَمَا طَمَّ

(٤) جديس وطسم: من قبائل العرب البائدة.

(٥) هو أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي الطيب الباتريزي الشاعر. منسوب إلى باتريز، من نواحي نيسابور. كان أحد عصره في نقله وتره، وكان مشتتاً بالهف، ثم شرع في فن الكتابة، واختلف إلى ديوان الرسائل، فطلب أدبه على قبه، وعمل الشعر، وجمع الأحاديث. وصف كتاب "دبة القصر وعصرة أهل القصر" رحمه ذيلاً لبينة الدهر، وتولى مقنولاً في مجلس أئمة باتريز سنة ٤٦٧هـ، ابن خلكان (١: ٣١٠). كتاب دبة القصر ص ٥٠.

ولكن ربما رُفِعَ بالإلحاد إنؤه، وعندنا خير بَصِيرَةٍ، والله العالم ببصيرته، والمطلع على سريره . وإنما تحدثت الألسن بإساءته، لكنا به الذى — زعموا — عارض به القرآن، وعَوَّنَه بالفصول والتأيات، [و] عناية السور والآيات، وأظهر من نفسه تلك الجناية، وجدَّ تلك المؤسات كما يحَدِّ البعير الصليانة^(١٢)، حتى قال فيه القائل أبو جعفر محمد بن إسحاق البَحَّائى الرُّوزْنِىَ قصيدة أولها :

كَلْبٌ عَوَى بِمَعْرَةِ النِّهَانِ لِمَا خَلَا عَنْ رِيَّةِ الْإِيمَانِ
أَمْعَرَةُ النِّهَانِ مَا أَغْبَيْتَ إِذْ أَخْرَجْتَ مِنْكَ مَعْرَةَ الْعُمَيَّانِ

- أنا أبو طاهر السَّلَفَى الأصبهاني في إجازته العامة : سمعت أبا الحسن علي ابن بركات بن منصور التاجر الرَحَبي، بالْقُبَّةِ^(١٣) من مُضَافَاتِ دِمَشْقَ يقول :
- سمعت أبا عمران يقول : عُرِضَ عَلَى أَبِي الْعَلَاءِ التَّنُوخِيُّ الكُفَيْفِ كَفٌّ مِنْ الْقُرْبَا، فَأَخَذَ مِنْهَا وَاحِدَةً وَلَمَسَهَا بِيَدِهِ، وَقَالَ : مَا أَدْرَى مَا هِيَ، إِلَّا أَنِّي أَشْبَهَهَا بِالْكَلْبَةِ . فَصَجَّوْا مِنْ فِطْنَتِهِ وَإِصَابَةِ حَدْسِهِ .

- قال محمد بن طاهر المقدسى : سمعت الرئيس أحمد بن عبدوس الوفرأوندى بها يقول : سألت شيخ الإسلام أبا الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهَكَّارِيَّ، عن أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ سَائِدٍ التَّنُوخِيِّ الْمَعَزِيِّ — وَكَانَ رَأَى — فَقَالَ : رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

- (١) في دية القصر « يَرْشَحُ » . (٢) من دية القصر .
(٣) يحد : يقطع . والصلبانة ، بكسر الصاد وتشديد الهمزة المكسورة : ضرب من الشجر ينبت صندا . والمراد أنه أسرع إلى المؤسات واحتضنها . وهو شل . قال في اللسان (٥ : ١١) : « ومن أظالم الناس في الذي يقدم على البين الكاذبة : جدها جده الجبر الصليانة . أراد أنه أسرع إليها » .
(٤) ترجم له الخواف برقم ٩٦ هـ (٥) نقلت ترجمته ص ٤٣ .
(٦) القبة : بالتحريك : موضع من أعمال دمشق ، كما في نسيم الديان . وفي الأصل ، القبة ، وهو نصيف . (٧) الهكاري : منسوب إلى الهكارية ، وهي جبال فوق الموصل ، وكان طالما قريبا ، منبع الحديث ورواء ، وكان صالحا متعبدا ، شيخ بلاده في التصوف . ترقى سنة ٤٨٦ هـ . النجوم الزاهرة (٥ : ١٣٨) في الأصل : « أبو الحسين » ، وصوابه من النجوم الزاهرة ، وابن مغلطان .



ولما وصلت إلى هذا الموضع من خبره، وسقت ماسقته من أثره، قال لي بعض من نظر : لو سقت شيطا مما نُسب إليه من أقواله التي كُفِّرَ بها، لكنت قد أتيت بأحواله كاملة، فإنَّ النفس إذا مرَّ بها من الأقوال ما مرَّ، اشتبهت أن تقف على لغواه . فاجبته إلى مُتمسه، وذكرْتُ ما ساقه قَرَس النعمة محمد بن الرئيس هلال ابن الحسن بن إبراهيم، في كتابه، فإنه قال :

«وفي يوم الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع الأول - يعني من سنة تسع وأربعين وأربعمائة - توفِّيَ عمِّرة النعمان من الشام أبو السَّلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التَّنُونِيُّ المَعْرِيُّ الشَّاعِرُ، الأديب الضَّرِير . وكان له شعر كثير، وفيه أدب غزير، ورُيِّى بالإحساد، وأشعاره دالَّة على ما نزل به من ذلك . ولم يَكْ باكل لحوم الحيوان، ولا البيض، ولا اللبن، ويقتصر على ما تُنبت الأرض، ويُحزَّم إيلام الحيوان، ويُظهر الصومَ زمانه جميعه . ومولده في يوم الجمعة لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

ونحن نذكر طرُقاً مما بلغنا من شعره، ليعلم صحَّة ما يُحكى عنه من الحساد .
فمن ذلك :

صَرَفَ الزَّمانَ مُفَرَّقَ الْإِلْفَيْنِ فاحْكُمْ إلى بين ذلك وبينِي
أَتَيْتَ عن قَتْلِ النَّفوسِ تَمَعُّداً وبشت أنت لِقَبِيضِها مَلَكَيْنِ
وزعمت أنت لها معاداً ثانياً ما كانَ اغْتِناها من الحالين

(١) في الأصل : « طيل » . (٢) هو كتاب تاريخ فارس النعمة ؛ والله صاحب كشف القنون . وقد ذكر أن مؤلف أبو الحسن محمد بن هلال بن عمن الصابي، وقد وضع كتابه ذبلاً لكتاب أبيه هلال بن عمن الصابي، وأن هذا وضع كتابه ذبلاً لكتاب خاله ثابت بن نرة الصابي . كشف القنون ص ٢٩٠ (٣) جلب الأبحاث مما لم يرد في المهراتين .

(١١) ومنه :

يَدُ بَحْسٍ مِمَّنْ مِنْ عَسِجِدٍ فُذِيتْ مَا بَالُهَا قَطَعَتْ فِي رُبْعِ دِينَارٍ
تَنَاقُضُ مَا لَهَا إِلَّا السَّكُوتُ لَهُ وَأَنْ نَمُودَ بَمَوْلَانَا مِنَ الثَّارِ

(١٢) ومنه :

قِرَانُ الْمُشْتَرَى زُحْلًا يَرَى لِإِقَاطِ النَّوَاطِرِ مِنْ كَرَاهَا
وَهِيَاتُ الْبَرِيَّةِ فِي ضَلَالٍ وَقَدْ فُطِنَ الْقَيْبُ لِمَا أَكْثَرَاهَا
تَقَفَّى النَّاسُ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ وَخُلِفَتِ التَّجُومُ كَمَا تَرَاهَا
تَقَلَّمَ صَاحِبُ التَّوْرَةِ مُوسَى وَأَوْفَعَ بِالْحَسَايِ مِنْ أَكْثَرَاهَا
فَقَالَ رَجَالُهُ وَحَى آثَاهُ وَقَالَ الْآخَرُونَ بَلْ أَكْثَرَاهَا
وَمَا حَجَّيْ إِلَى أَجْمَارِ بَيْتِ كَذُوسِ الْخَمْرِ تُشْرِبُ فِي ذَرَاهَا
إِذَا رَجَعَ الْحَكِيمُ إِلَى حِجَاهِ تَهَاوَنَ بِالْمَذَاهِبِ وَأَزْدَرَاهَا

(١٣) ومنه :

عَقُولٌ تَسْتَعِفُّ بِهَا سَطُورُ^(١٤) وَلَا يَدْرِي الْفَتَى لِمَنِ الثُّبُورُ
كَتَابُ مُحَمَّدٍ وَكَتَابُ مُوسَى وَأَنْجِيلُ آيْنِ مَرْيَمَ وَالزُّبُورُ

(١٥) ومنه :

إِذَا كَانَ لَا يَعْطَى بِرِزْقِكَ حَاقِلُ وَتَرَزُّقُ مَجْنُونِنَا وَتَرَزُّقُ أَحْمَقَا
فَلَا ذَنْبَ يَارَبِّ الْعَالَمِ عَلَى أَمْرِي يَرَى مِنْكَ مَا لَا يَشْتَبِي قَتْلَانَا

(١) لُزِمَ مَا لَا يَلِمْ (١ : ٢١٧) ، مع اختلاف في الترتيب .

(٢) لُزِمَ مَا لَا يَلِمْ (٢ : ٢٥١) . (٣) الشَّيْرُ وَزَحْلٌ ، من الكواكب السيارة .

(٤) أَكْثَرَاهَا : قَرَأَهَا . قَالَ فِي السَّانِ (١ : ١٢٤) : وَالْأَقْرَاءُ : الْخَطَالُ مِنَ الْقِرَاءَةِ ، وَهِيَ تَحْفُفُ الْمَرْءَ ، تَحْفِظُنَا . (٥) رِوَايَةُ الْقُرْآنِ : « الْحَصِيفُ » (٦) لُزِمَ مَا لَا يَلِمْ (١ : ٢٦٢) .

(٧) رِوَايَةُ الْقُرْآنِ : « حَلَمٌ » . (٨) الْبَيْتَانِ عَمَّا لَمْ يَرِدْ فِي الْبَيِّنَاتَيْنِ .

ومنهُ :^(١)

صَحَّحَا وَكَانَ الضَّمُّكَ مِنَّا مِفَاهَةً
وَحُقِّ لِسَاكِنِ الْبَسِيطَةِ أَنْ يَكُونَا
نُحْمَلُنَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَانُنَا
زَجَاجٌ وَلَكِنْ لَا يَمَادُنَا سَبْكُ

ومنهُ :^(٢)

خَبَرُ الْمَقَابِرِ فِي التُّبُورِ وَمَنْ لَهُمْ
بِمَبْشُرِ بَاقِي صَنِيقِ الْمُتَشَوِّرِ
هَيْبَاتٌ يَرْجَى مَيِّتٌ فِي فَيْرِهِ
لَوْ مَتَّحَ ذَلِكَ لِسَاكِنَ مَيِّنِ الْمُتَجَرِّ
خَسِرَتْ تِجَارَتُهُمْ فَهَلْ مِنْ مَيِّتٍ
يَرْجُو التَّجَارَةَ مِنْ ضَرْعِ الْحَفِيرِ

ومنهُ :^(٣)

فِي كُلِّ أَمْرٍ لَكَ تَهْلِيلٌ تَلْدِينٌ وَدَرْ
حَتَّى مَقَالِكَ رَبِّي وَاحِدٌ أَحَدٌ
وَقَدْ أَمَرْنَا بِضَرْكِكَ فِي بَدَائِعِهِ
فَإِنْ تَفَكَّرَ فِيهِ مَعْرِضٌ لَحْدُوا

ومنهُ :^(٤)

لَوْلَا التَّنَافُسُ فِي الدُّنْيَا لَمَّا وُضِعَتْ
كُتُبُ التَّنَاطُرِ لَا الْمُنَى وَلَا الْعَمَلُ

ومنهُ :^(٥)

أَسْتَنْفِرُ اللَّهَ فِي أَمْنِي وَأَوْجَالِي
مَنْ غَفَلَنِي وَتَوَالِي سَوْءِ أَعْمَالِي
قَالُوا حَرَمْتَ وَلَمْ تَطْرُقْ تَهَامَةً فِي
مُشَاءٍ وَفَيْدٍ وَلَا رَنْجَانٍ أَجْمَالِي
فَقُلْتُ إِنِّي ضَرِيرٌ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْمَعْ
رَأَى رَأَاؤُهُمْ فَرَضَ حَجَّ أَمْشَالِي
مَا حَجَّ جَدِي وَلَمْ يَحْجِجْ أَبِي وَأَنْسَى
وَلَا أَبْنَى عَمِي وَلَمْ يَعْرِفْ بَنِي خَالِي

٥

١٠

١٥

(١) لوزم ما لا يلزم (٢ : ١٢٦) .

(٢) لوزم ما لا يلزم (١ : ٢٠٠) .

(٣) لوزم ما لا يلزم (١ : ١٩٧) .

(٤) لوزم ما لا يلزم (١ : ١٩٧) .

(٥) الأبيات مما لم يرد في الديوانين .

٢٠

وَجَّحَ عَنْهُمْ قَضَاءَ بَدَ مَا أَرْتَحَلُوا قَوْمٌ سَيَقْضُونَ عَنِّي بَعْدَ تَرَحُّلِي
فَإِنْ يَفُوزُوا بِفُتْرَانٍ أَفْزَ مَعَهُمْ أَوَّلًا فَإِنِّي بِنَارٍ مُتْلِيهِمْ صَالٍ
وَلَا أُرِيدُ نَسِيًّا لَا يَكُونُ لِمَنْ فِيهِ نَصِيبٌ وَمَنْ رَمَيْتُ وَأَشْكَلُ
فَهَلْ أَسْرُ إِذَا حُمْتُ بِحَاسِبِي أَوْ يَقْتَضِي الْحُكْمُ تَمَنِّيَّ وَتَسَالِيَّ
مَنْ لِي بِرِضْوَانٍ أَدْعُوهُ أُرْتَحِمُهُ وَلَا أَنَادِي مَعَ الْكُفَّارِ يَا مَالِ^(١)

يقول في آخرها :

سَاعِدْهُ اللَّهُ لَا أَرْجُو مَثَوْبَهُ لَكِنْ تَعَبَّدَ إِعْظَامَ وَإِجْلَالَ^(٢)
وَمَنْهُ :

خَفِيَ الْحَيْفَةُ وَالنَّصَارَى مَا أَهْتَدْتُ وَيَسُودُ حَارَتِ وَالْمُحُوسُ مُضَلَّلَةٌ
أَتَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ : ذُو عَقْلٍ بَلَا دِينٍ وَآخِرُ دِينٍ لَا عَقْلَ لَهُ^(٣)
وَمَنْهُ :

كَأَنَّ مُتَجَمِّمَ الْأَقْوَامِ أَعْمَى لَدَيْهِ الصَّحُفُ يَقْرَؤُهَا بِأَمْسٍ
قَدْ طَالَ الْمَنَاءُ فَكَمْ تُعَانِي سَطُورًا عَادَ كَاتِبُهَا يَطْلُمُ
أَتَى عَيْسَى فَعَطَّلَ دِينَ مُوسَى وَجَاءَ مُحَمَّدٌ بِصَلَاةٍ نَحْسٍ
وَقِيلَ يَحْيَى دِينَ بَعْدَ هَذَا وَأَوْدَى النَّاسُ بَيْنَ غَيْدٍ وَأَمْسٍ^(٤)
وَمَنْ لِي أَنْ يَسُودَ الدِّينَ غَضَا فَيَنْقُصَ مِنْ تَسْلُكِ بَعْدِ نَحْسٍ

(١) أرتمه : من القرعيم وهو آخر المأذي . وفي الأصل « أرجمه » ، وهو تحريف .

(٢) مال : مرسم مالك . وفي الأصل : « مالي » ، وهو تحريف .

(٣) لزيم مالا يلزم (١٧٤ : ٢) - (٤) لزيم مالا يلزم (٢٩ : ٢) مع اختلاف الرواية .

(٥) في الأصل : « فيقع من تلك بالخاص » ، وهو لا يحقق التزام الميم والسين ، وصوابه من
الزوم . فيقع : فعوى من عطشه . والتكسر : بالكسر : ورود الماء بعد نحرس ، وهو يشير إلى الترائع
النحس إلى أن يا فرح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد .

ومهما كان من دنياك أمر
لحافا الله دارا لا تُندارى
وأولها بأخيرها شيء^(١١)
قدوم أصاغر ورحيل شبيب
إذا قلت الحلال رخصت صوتي
وإن قلت اليقين أطلت همسي^(١٢)
ومنه :

ما بال ذا الحيوان يؤكل لحمه
إن كان ذا أكلٍ فأكلك أكله
قل لأريق نجاسة من نحري
الله يقتض الجرائم كلها^(١٣)
ومنه :

قلتم لنا خالق قديم
زعمتموه بلا زمان
هذا كلام له غيب
ومنه :

دين وكسر وأنباء فقال ونفر^(١٤)
في كل جيل أباطيل يُدان بها
فهل تُنص وتوراة وإنجيل
فهل تُقرء يوما بالهدى جيل

- (١) النفس : مطعم ماء البحر ، كالقماروس .
(٢) الآيات بما لم يرد في الميراثين .
(٣) في الزمزم : « قلنا صدقتم كما تقول »
(٤) في الزمزم : « قلنا » .
(٥) في الزمزم : « قلنا صدقتم كما تقول »
(٦) في الزمزم : « قلنا » .
(٧) في الزمزم : « قلنا صدقتم كما تقول »
(٨) في الزمزم : « قلنا » .
(٩) في الزمزم : « قلنا صدقتم كما تقول »
(١٠) في الزمزم : « قلنا صدقتم كما تقول »
(١١) في الزمزم : « قلنا صدقتم كما تقول »
(١٢) في الزمزم : « قلنا صدقتم كما تقول »
(١٣) في الزمزم : « قلنا صدقتم كما تقول »
(١٤) في الزمزم : « قلنا صدقتم كما تقول »

ومنه ^(١) :

شهدتُ بأن الكلب ليس يباح
وأق قريشاً ليس منها خليفة
وأق علياً لم يُصلِّ بصبغِهِ
وما هو وإله العظيم من البثر

ومنه ^(٢) — وقد قيل إن هذا من الإنزاز :

الحمد لله [قد] أصبحت في بلجج
قالت معاشر لم ييمتَّ الحكم ^(٣)
وأيما جعلوا الرحمن مأكلةً
ولو قدرْتُ لما قبْتُ الذين طغوا
مكابداً من هموم الدهر قاموساً ^(٤)
إلى البرية لا عيسى ولا موسى ^(٥)
وصيروا دينهم لُلك ناموساً ^(٦)
حتى يسود حليف النى مغموساً ^(٧)

ومنه ^(٨) :

فلا تحسب مقال الرسل حقاً
وكان الناس في عيش رغب
ولكن قول زور سطروه
بغاموا بالمحال فكبدوه

ومنه ^(٩) :

والنفس أرضية في رأي طائفة ^(١٠)
تمضي على هيئة الشخص الذي سكنت
وعند قوم ترقى في السموات ^(١١)
فيه إلى دار نعيم أو شقاوات ^(١٢)

- (١) هذه الآيات عالم يرد في الهيرانيين .
(٢) في الأصل : « ما عينا » ، وهو لا يمتق الزوم ، وتصحيحه من الزوميات . والقاموس :
رسد البحر . (٤) في الأصل : « آله لم » ، وهو تحريف ، وصوابه من الزوم .
(٥) رواية الزوم :
(٦) في الزوم : « مرسوا » .
(٧) الجنان عالم يرد في الهيرانيين .
(٨) زوم مالا يلزم (١ : ١٤٨) .
(٩) في الأصل : « راضية » ، ورواية الزوم :
(١٠) « بالهم ، بالهم ، مثل النسي » ، ورواية الزوم : « نفس » .
(١١) « الروح أرضية » .
(١٢) « نفس » ، مثل النسي ، ورواية الزوم : « نفس » .

- ٢٠ وصيروا بلجج الناس قاموساً
(٧) الجنان عالم يرد في الهيرانيين .
(٩) في الأصل : « راضية » ، ورواية الزوم :
(١٠) « بالهم ، بالهم ، مثل النسي » ، ورواية الزوم : « نفس » .

وَكُونَهَا فِي ضَرْحِ الْجَسَمِ أَحْوَجَهَا ^(١١)
وَأَمَّا حَمَلُ الثَّوْرَةِ فَارْتَمَى
إِنَّ الشَّرَائِعَ أَلْقَتْ بَيْنَنَا إِحْنًا
وَهَلْ أُيِّمَتْ نِسَاءُ الرُّومِ عَنْ عُرُضٍ
وَمِنْهُ : ^(١٢)

لَمَعَرَى لَقَدْ طَالَ هَذَا السَّقَرُ
أَتَنْجُجُ مِنْ نَحْتِ هَذِي الْمِيَاءِ
لَحَى اللَّهُ قُسُومًا إِذَا جَعَلْتُمْ
وَإِنْ غَضِرَتْ مَوَاقِيتُ الذَّنُوبِ
هَيْثَا بِلِجْسِي إِذَا مَا اسْتَقَرُّ
١٠

وله كتاب سماه "الفصول والنهايات"، عارض به السور والآيات، لم يقع
إليها منه شيء فنورده .

وحديث الوزير نضر الدولة أبو نصر بن جهم ^(١٨) . قال : حدثني النّازي ^(١٩) الشاعر
قال : اجتمعت بأبي العلاء الممرى بمصر النّيان ، وقلت له : ما هذا الذي يروى عنك

- ١٥ (١) في الأصل : «أنرجها» ، وفي القوم : « في طرح الجسم أحوجها » . (٢) عنها ،
من النساء وهو النصب . (٣) رواية القوم : « القسم » . (٤) قوم ما لا يتم
(٣٥٧ : ١) . (٥) في الأصل : « إحدى القبر » ، وصوابه من القوم : « القبر » . (٦) الجلاء .
(٦) في الأصل : « وصار ينصره » ، وصوابه من القوم : « (٧) القبر : القبر » .
(٨) هو محمد بن محمد بن جهم أبو نصر نضر الدولة . أصله من الموصل ، وبها ولد . وزاد قائم بأمر الله
٢٠ العباسي ، ثم اختفى ولده ، ثم من له نفاذ . وكان يتبعها كبريا جها . مات بالموصل سنة ٤٨٣ . النجوم
الإمامة (٥ : ١٣٠) . (٩) هو أحمد بن يوسف أبو نصر المنكزي منسوب إلى منازيرة .
وكان من أعيان الفضلاء ، وأما نخل النمراد ، وزاد أبي نصر أحمد بن مردان الكندي ، صاحب ميفاطرين
وديار بكر . توفي سنة ٤٣٧ . ابن خلكان (١ : ٤٤) .

ويحكى ؟ فقال : حسّدي قوم فكذبوا عليّ ، وأسأوا إلى . فقلت له : على ماذا حسدوك وقد تركت لم الدنيا والآخرة ؟ فقال : والآخرة أيها الشيخ ! قلت : أي واقفه . ثم قلت له : لم تمتنع من أكل اللحم ، ولم تأوّم من يأكله ؟ فقال : رحمة الحيوان . قلت : لا ! ولعمري بل تقول إنه من شره الناس ! إنهم يحدون ما يأكلون ، ويَحْجِزُونَ^(٢) به عن اللّحان ويتعوضون . فما تقول في السباع والجوارح التي خلقت لا غذاء لها غير القوم من الناس والبهائم والطير ، ودمائها وعظامها ، ولا طعام تتناض به عنها ولا تتجسّزى به ، حتى لم يخلص [من] ذاك حشرات الأرض ؟ فإن كان الخالق لها الذي قوله نحن فما أنت بأرق منه بحفقه ، ولا أحكم منه في تدييره . وإن كانت الطباع المحدثّة لذلك — على مذهبك — فما أنت بأخلاق منها ، ولا أتقن صنعة ، ولا أحكم عملا ، حتى تعطلها ، ويكون رأيك وعملك وعقلك أوفى منها وأزجّ ، وأنت من إيجادها ، غير محسوس عندها ! فأمسك .

قال غرس النعمة : « وأذكر عند ورود الخبر بموته ، وقد نذاكرنا أمره ، وإظهاره الإلحاد وكفّره ، ومعنا غلام يعرف بأبي غالب بن ثبّان ، من أهل الخير والسلامة ، والفقه والديانة ، فلما كان من غد يومنا حكى لنا — وقد مضى ذلك الحديث بسمعه عَرَضاً — فقال : أريت البارحة في منامى رجلا شبيها ضريّا ، وعلى طاقه أقيان متدلّتان إلى الخذبه ، وكل منهما يرفع فاه إلى وجهه ، فيقطع منه لهما يدرده وهو يصبح ويستغيث ، فقلت : من هذا ؟ — وقد أفزعني ما رأيت منه ، وروغني ما شاهدته عليه — فقيل لي : هذا المسمى المُلْحِد . فسيّجنا من ذلك واستطرفناه بقلب ما تناوضا من أمره وبجارياته » .

(١) في الأصل : « شر » ، وهو محرف . (٢) يبيرون : يكفون ويصغون .
(٣) أي ما أوجده الخالق .



قرأت بخط المفضل بن مواهب بن أسد الفازري الحلبي ، المسمى بشاعر
آل محمد ، حدثني الشيخ أبو عبد الله الأصبهاني^(١) ، قال : لما حضرت الشيخ
أبا الملاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التتوني^(٢) الوفاة أتاه القاضي الأجل أبو محمد
عبد الله التتوني^(٣) بقدح شراب ، فامتنع من شربه ، خلف القاضي إيمانا مؤكدة لا بد
من أن يشرب ذلك القدح ، وكان مكثجين ، فقال أبو الملاء عجبا له عن بيته :
أعبد الله ، خير من حياتي وطول دمايتها موت مريح^(٤)
تعالى لتسقيني فنزني لعل أستريح وتستريح

وكان مرضه ثلاثة أيام ، ومات في اليوم الرابع ، ولم يكن عنده غير أبي عمه ،
فقال لم في اليوم الثالث : اكتبوا . فتناولوا الدوى والأقلام ، فأمل عليهم غير
الصواب . فقال القاضي أبو محمد : أحسن الله عزاءكم في الشيخ ، فإنه ميت .
فات في فداء فده .

وإنما أخذ القاضي هذه المعرفة من ابن بطلان ، لأن ابن بطلان كان
يدخل على أبي الملاء ، ويسرف ذكاه وفضله ، فقبل له قبل موته بأيام
قليل : إنه أمل شيئا فنلظ فيه . فقال ابن بطلان : مات أبو الملاء . فقبل :
وكيف عرفت ذلك ؟ فقال : هذا رجل فطن ذكي ، ولم تجبر عادته بأن يستمر
عليه سهو أو غلط ، فلما أخبرني بأنه غلط علمت أن عقله قد نقص ، وفكره
قد أقصد ، وألامه قد اضطربت ، فحكمت عليه عند ذلك بالموت . والله أعلم .

(١) هو محمد بن عبد الله الأصبهاني أبو عبد الله . ذكره ابن الدم في تلابد أبي الملاء . معروف
القدماء ، أبي الملاء ص ١٨٠ . (٢) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان ،
ابن أبي الملاء . (٣) القدماء ، بالفتح : بقية النفس . (٤) هو أبو الحسن
أحمد بن الحسن بن بطلان . طبيب نصراني من أهل بغداد ، وقد حل مصر زمن المستنصر بالله الفاطمي ،
ثم إلى الإسكندرية ، ومنها إلى أطلكية ، ومات بها . أخبار الحكماء ص ١٩٢ .

١٠

١٥

٢٠

ومن شعره أيام مرضه، في القاضي أبي محمد عبد الله التتويحي^(١١) :

وقاض لا يزال الليل عنيدي وطول نهاره بين الخضموم^(١٢)
يكون أبري من فرخ نسير بالليله والطف من رحني
مناشر شكره في يوم حشير أجل ، وهل الصراط المستقيم

هذه آخر أخبار أبي العلاء بن سليمان .

٣٠ — أحمد بن عبد الله بن أحمد بن طريف بن سعد^(١٣)

من أهل قرطبة، يكنى أبا الوليد. روى عن القاضي سراج بن عبد الله بقرطبة وطبقته، وكان نحوياً فاضلاً أدبياً لنوياً، وله تصنيف في الأفعال. واختلف الناس في ذلك القطر إليه، واستفادوا منه . وتوفي — رحمه الله — هناك يوم الجمعة . ودفن يوم السبت بعد صلاة العصر بمقبرة سامية سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة^(١٤) .

٣١ — أحمد بن عبد الله المعبدى^(١٥) النحوى

صاحب ثعلب، من ولد معبد بن عباس بن عبد المطلب وكان بارعا .

(*) ترجمه في تلخيص ابن مكيوم ١٤ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٧٩ — ٨٠ .

(٥٥) ترجمه في بنية الرواة ١٦٠ ، وتلخيص ابن مكيوم ١٤ . وطلقات الويدى ١١١ .

والقهرست ٧٩ ، ومجمع الأدباء ٣ : ١٠٥ ، وهو القى رحمه الله الوفاة من ٤٤ باسم « أحمد بن سليمان المعبدى » . قال باقوت عند الكلام على ترجمته : « وقد تقدم ذكر أشرفه له أحمد بن سليمان ، لا أدعى : أوه هذا ونسب إلى جد له أمل يقال له سليمان ، أم هو غيره ؟ » . مات سنة ٢٩٢ هـ كما ذكره باقوت والسيوطي .

(١) في الأصل « أبو محمد بن عبد الله » ، بإتمام كلمة « ابن » ، وقد تقدم ذكره وترجمته في الصفحة

السابقة . (٢) الأبيات عالم يمد في الله يرايته . (٣) قال ابن مكيوم : « كذا وقع في النسخة الممنوعة منها ، وليس الأمر كذلك ؛ إنما كانت وفاة يوم السبت آخر يوم من صفر سنة عشرين وثمانمائة ، ومولده عيد الأضحية سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة . ذكر ذلك ابن بشكوال ، وهو الحق بلا شك ، ولم أر أحدًا ذكر أنه في الأفعال كتاباً ، والله أعلم . » (٤) في الأصل « سنة » ، وهو محريف . (٥) في الأصل : « عبد الملك » ، وموافق من تلخيص ابن مكيوم ، وطلقات الويدى .

٣٢ - أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقيق أبو العلاء
البغدادى النحوى^(٩٠)

روى عن أبي عمر الزاهد ، وأبي بكر بن الأنبارى ، وابن دريد ، وأحمد بن فارس ، وغيرهم من مشايخ الحديث .

٣٣ - أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر
أبو جعفر النحوى^(٩١)

مولى بنى هاشم ، ويسرف بأبي حميدة ، وهو ديلمى الأصل . حدث عن
الواقدي والأصبغى والحسين بن علوان وغيرهم ، وأكثر من السماع من المشايخ .
كان نحوياً متمسكاً بالإقراء^(٩٢) لم ير من رأى ، وهو معدود في ثمة الكوفة ، وروى
عنه أبو محمد قاسم الأنبارى . ولم أراد المتوكل أن يأمر بإتخاذ المؤدبين لولده :
١٠

- (٩٠) ترجمته في بنية الرواة ١٤٤ ، وتلخيص ابن مكرم ١٤ وسجيم الأدباء ٣ : ٢٤٣ .
(٩١) ترجمته في الأنساب ٩٠ ب ، وبنية الرواة ١٤٤ ، وتاريخ بغداد ٤ : ٢٥٨ - ٢٦٨ ،
وتقريب التلخيص ٨ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٨ ، وتلخيص التلخيص ١ : ١٦ ، وروضات الجنات ٥٥٥ ،
وسلم الوصول ٩٩ ، ولبقات الزيدى ١٤٣ ، ولبقات ابن قاضي شبة ١ : ٢٢٤ - ٢٢٥ ،
والتهذيب ٧٣ ، واللباب ١ : ١٤٣ ، ومراتب الصحابة ١٥٨ ، وسجيم الأدباء ٣ : ٢٧٨ -
٢٢٢ ، وهو في سقط من تلخيص ابن مكرم . وبلنجر ، على وزن خضر ، كما في القاموس . وشبه
السماوى بضم الجيم ، وبنية ابن الأثير في اللباب . وكانت وفاته سنة ٢٧٣ هـ ، كما قاله باخوت .
(٩٢) الحسين بن طوان : كوفي الأصل ، وسكن بغداد . ذكره الخطيب في شيخ أحمد بن حنبل ،
وروى عن ابن الغلابى أنه قال عنه : ليس بمتق . تاريخ بغداد (٨ : ٦٢) .
٢٠ (٢) في الأصل : « أبو يعقوب » ، وهو خطأ ، صوابه ما أنبت . ذكره الخطيب في شيخ أحمد
ابن حنبل ، وترجم له المؤلف برقم ٥٥٢ .

المتمصر والمترجل جعل ذلك إلى إيتاخ ، فأمر إيتاخ كاتبه بتولى ذلك ، فبعث إلى الأحرار والطلوال ، وابن قادم ، وأحمد بن عبيد ، وغيرهم من الأدباء ، فاحضروا مجلسه ، فجاء أحمد بن عبيد فقدم في آخر الناس ، فقال له من قرب منه : لو ارتفعت . فقال : حيث انتهى بي المجلس . فلما اجتمعوا قال لم الكاتب : لو نذا كرم وفقنا على موضعكم من العلم . فالتقى لم بيت ابن فقهاء ، وهو :

فَدِرْبِي إِنَّمَا خَطَّيْ وَصَوَّبِي غَلِيَّ وَإِنِّ مَا أَتَقَتُّ مَالُ

وقال : ارتفع « مال » بماذا ؟ فقيل : ارتفع « مال » بما ؛ إذ كانت موضع الذي ، ثم سكتوا . فقال أحمد بن عبيد : هذا الإعراب ، فما المعنى ؟ فاجم القوم . فقيل له : ما المعنى عندك ؟ فقال : أراد ما لو لمك إياي ؛ إنما أتقت مالا ، ولم أتفق عرسا ، والمال لا الألم عليه في إفتائه .

فجاء خادم من صدر المجلس ، فأخذ بيده حتى تمخلى به إلى أصل المجلس ، وقال : ليس هذا موضعك ، فقال : لأن أكون في مجلس أرفع منه إلى أعلاه أحب

(١) هو إيتاخ الترك مقدم الجيوش ، وكبير الدولة في عهد المتوكل ، خاله المتوكل ، وحمل عليه بكل حيلة حتى قبض عليه نائبه على بغداد إسحاق بن إبراهيم ، وأبنت هشاشا سنة ٥٢٢ هـ . فدرجات الذهب . (٢) كما ذكره الخلف ، وأوردته أيضا بالقول قلنا هو : فهرست ابن القيم ؛

وفيه نظر ، فإن الخليفة المتوكل ولد سنة ٢٠٦ ، وخلفه كانت بين سنة ٢٢٢ و ٢٤٧ . والمتوكلين بالأحرار أروسة : خلف البصري - ورواه كانت سنة ١٨٠ ، وحمل بن الحسن الكوفي - ورواه كانت سنة ١٩٤ . وأبو عمرو الشيباني - ورواه كانت سنة ٢١٣ ، وأبان بن حبان المعروف بالأحرار البجلي ، وهو من شيوخ أبي حنيفة ، ورواه أبي حنيفة كانت سنة ٢٣١ بعد أن عمر ، ولم يعرف من الأحرار البجلي أنه اتصل بأحد من الخلفاء . وأقرب رواية الرواة من ٢٣٦ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن عبد الله الهلال . ذكر صاحب بنية القرواة أنه توفي سنة ٢٤٣ .

(٤) هو محمد بن عبد الله بن قادم ، توفي سنة ٢٥١ ، كما ذكره ابن قاضي شعبة في طبقات النحويين والنحويين . (٥) هو أرواس بن فقهاء . والبيت في اللسان (٢ : ٢٣) . وفيه :

أَلَا تَأْتِي أَمَامَهُ جَبَلٌ غَرْلٌ تَقَطُّعُ بَيْنَ غُلَّاءِ الْحَبَالِ

(٦) في الأصل : « ثم أتفق عرسا » ، وهو تحريف . وصوابه من القهرست وصمم الأدباء .

إلى من أن أكون في مجلس أرتفع منه إلى آخره ، ثم أحط عنه . واختير
وأترجمه ، وهو ابن قادم . وله من الكتب المصنفة كتاب " الزيادات " في معاني الشعر
ليعقوب ، وإصلاحه ^(١) ، وكتاب " المقصور والممدود " ، وكتاب " المذكر والمؤثر " ^(٢) .

٣٤ — أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس أبو النجيم الأظربلسي ^(٣)
التحويّ اللغويّ الأديب ، حدث بَصُور في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة .
ذكره أبو طاهر الصوريّ في جملة الشيوخ الذين أدركهم بطرابلس قال :
أبو النجيم أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس . عاصر ابن خالويه ، وكان يدرس
العربية واللغة ، ومات بطرابلس ، وخلف ولدا شخص إلى العراق وتقدم هناك .

٣٥ — أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بالهيم
أبو العباس التحويّ المصريّ ^(٤)

كان من أهل الديار المصرية ، وكان أدنيا ومتصرفا في علم الإيدب والعربية ؛
شاعرا حسنا ، له يد في القزل ، وكان في عصر كافور الإخشيديّ ، وربما مرّ له
في هذا الكتاب ذكر . ومن شعره :

إذا ما نلت من دنياك حظا فأحسب للنفي والنفير
ولا تمسك يدك على قليل فارت الله ياتي بالكمير

- (٥) ترجمه في بجة الرواة ١٣٩ . وهو فاضل من تلمذ ابن مكتوم . والأظربلسي ، بفتح
الألف وسكون الطاء . رضم الباء واللام : منسوب إليه أظربلسي ، وهي مدينة مشهورة على ساحل الشام .
وله تسقط منها الألف ، كما ذكره ياقوت في معجم البلدان . قال السيوطي : إنه كان حيا سنة ٤١٣ .
(٥٥) لم أشر له على ترجمه في غير هذا الكتاب ، وهو فاضل من تلمذ ابن مكتوم .
(١) معنى كتابي معاني الشعر ، وإصلاح المتنق يعقوب بن الكيت .
(٢) زاد ابن القيم وابن قاضي دحية : كتاب « حيون الأخبار والأخبار » .

٣٦ — أحمد بن عبد السيد بن علي النحوي

البغدادى أبو الفضل^(٥١)

يعرف بابن الأشقر. كان يقرأ بالقطيعة من باب الأتج. أديب فاضل، له معرفة بالأدب والنحو واللغة والعربية. قرأ على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، ولازمه حتى حصل معرفة الأدب، وسمع شيئا من الحديث من شيخ زمانه. وكان من آراء يصفه بالفضل والمعرفة، وكان أبو محمد بن الخشاب النحوي يقصد ابن الأشقر هذا ويؤاخره، ويسأله عن أشياء، ويبحث معه. قرأ عليه جماعة وأخذوا عنه، منهم أبو العباس أحمد بن هبة الله، المعروف بابن الزاهد.

٣٧ — أحمد بن علي بن محمد بن بطة البغدادى الأديب^(٥٢)

- ١٠ قرأ الأدب بالعراق، وروى عن أبي بكر بن دويد، وقدم دمشق في سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، وروى بها عن أبي بكر محمد بن الحسن بن دويد الأزدي. سمع منه أبو بكر أحمد بن محمد بن سرام الفسافي النحوي، وأبو علي الحسن بن علي الصقل النحوي. ولا بن بطة شعر، منه :

- ١٥ إذا كنت رضى من أخ ذى مودة إخاء بلا شئ وفواخ المقابرا
فلا خيرها يرمى ولا الشر يثقى ولا حاسدا منها تظلل محاذرا

(٥١) ترجمه في بستان القردة ١٤٠، وطبقات ابن فاضل ص ١ : ٢٢١ — ٢٢٢، وسمع الأديب ٣ : ٢١٩ — ٢٢٠، وهرغيا سقط من تلخيص ابن مكيوم .

(٥٢) ترجمه في تاج المروس ٥ : ١٠٩، وتذليل ابن ماسك ١ : ٤٠٩، وهرغيا سقط من تلخيص ابن مكيوم . وجملة، بفتح الجاء، كاضيه صاحب تاج المروس .

(١) تعلق القطيعة على مدة أمان في بغداد . وباب الأتج، بالضم، بك، محلة كيرة ذات أسواق كثيرة في بغداد .

ومن شعره :

لا تَصْنَعَنَّ إِلَى اللّٰثِمِ صَلْبَةً فيضِيعَ ما تَأْتِي مِنَ الْإِحْسَانِ
وَضِعِ الصَّنَاعَ فِي الْكَرَامِ فَتُكْرَمَا بَاقِي عَلَيْكَ بَقِيَّةُ الْأَزْمَانِ

ومن شعره :

ما شَدَّةُ الْحَرِصِ وَهُوَ قَوْتُ وَكُلُّ مَا بَسَدَهُ يَمُوتُ
لَا يُجْهِدُ النَّفْسَ فِي آرْتِيَادِ قَقْصَرُنَا إِنَّمَا نَعْمُوتُ

٣٨ — أحمد بن علي بن محمد أبو عبد الله النحوي الرماني
المعروف بالشراني الأديب^(٥١)

دمشق البار، حدث بكاتب «إصلاح المنطق» لعقوب بن السكيت،
عن أبي جعفر محمد بن أحمد الجرجاني، عن أبي علي الحسن بن إبراهيم الأيدي عن
أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش، عن ثعلب، عن ابن السكيت، رواه عنه
أبو نصر بن حلاب الخطيب. توفي أحمد بن علي الرماني النحوي بدمشق يوم
الجمعة ليومين مضيًا من ربيع الآخر سنة خمس عشرة وأربعمائة.

٣٩ — أحمد بن علي بن هبة الله^(٥٢)

١٥ ابن الحسين بن علي بن محمد بن يعقوب بن الحسين بن المأمون البامق. ابن
أبي الحسن الهاشمي المعروف بابن الزوال. والأصل فيه الزول، وهو الرجل الشجاع،^(٥٣)

(٥١) ترجمته في بنية الرواة ١٥١، وتبليغ ابن حساكو ١ : ١٠، وسمي الأديب ٣ :
٢٧٠ — ٢٧١. وهو قيا سقط من تفتيش ابن مكرم. والزماني : منسوب إلى الرمان ويمة.
والشراني منسوب إلى التراب. واشتهر بهذه النسبة جماعة كان أجدادهم يصنعون الشراب ويحفظونه.
(٥٢) ترجمته في بنية الرواة ١٥١، وروايات الجاهات ٨٢، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٢٨،
وهو قيا سقط من تفتيش ابن مكرم.

(١) في الأصل «البامق» وفي بنية الرواة وروايات الجاهات : «ابن المأمون بن الرشيد».
(٢) في بنية الرواة : «المعروف بابن المأمون».

ونطق الناس فيه بزيادة الألف . فاضل حافظ للقرآن المجيد، قرأ بالفراغات على أبي بكر المرزوقي وغيره، وله معرفة حسنة بالأدب، [و] قرأ على الشيخ أبي المنصور ابن الجواليقي وأكثر، حتى صار من متفهمي أصحابه . وسمع الحديث من مشايخ زمانه وأكثر، وحديث بالكثير، وصنف اللغة، وأقرأ الأدب، وتولى قضاء دُجَيْل، وكان يتلى بالحظيرة من نواحي دُجَيْل، ويقدم بذلك في أكثر الأوقات .

سئل عن مولده فقال : في ثمان نهار الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة من سنة تسع وخمسمائة ببغداد بدرب فيروز . وتوفي يوم السبت تاسع عشر شعبان من سنة ست وثمانين وخمسمائة، ودُفِنَ بِبَابِ حَرْبٍ .

٤ - أحمد بن عليّ أبي جعفر بن أبي صالح السَّيِّقِيّ

المعروف ببو جعفر ك

١٠

تزل نيسابور . كان إماماً في القراءة والتفسير والنحو واللغة، وصنف التصانيف فيها، وانتشرت في البلاد . منها كتاب "تاج المصادر" ، وظهر له أصحاب وتلاميذ نجباء، وتخرجوا عليه، وكان لازماً بجمته في المسجد القديم بنيسابور، لا يخرج إلا في أوقات الصلوات، ولا يزور أحداً، بل كان يُزار ويُسَبَّحُ به، وكانت ولادته في حدود سنة سبعين وأربعمائة . وتوفي يوم الثلاثاء بعد العصر، آخر يوم

١٥

(١٠) ترجمه في بنية الرواة ١٥٠، وسم الرسول ١٠٦، وطبقات المهرين، وكشف القنون ٢٦٩، وسم الأدياء ٤٩١-٥٠١ . والحق، بفتح الهمزة وسكون الياء، منسوب إلى بيت، وهي نرى مجتمعة بنواحي نيسابور . وكلمة «يو» بالفارسية هي «أيو» بالبرية، كما في سيم استنباس ٢٠، والكاف في «جفر ك» للتصغير، بالفارسية . قاله باقوت في سيم الأدياء، والسيوطي في بنية الرواة . (١) دجيل : موضع على نهر دجيل . (٢) في الأصل : «بالخشية» ، وما أتته من باقوت : قال : «الخطرة» بالفتح : قرية كبيرة من أعمال بغداد، من جهة تكريت، من ناحية دجيل . (٣) قال صاحب كشف القنون : «جمع فيه مصادر القرآن ومصادر الأساطير، وجردها من الأطلال والأشعار، ورتبها الأفعال التي تكثر في درامين العرب» .

٢٠

من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وثمانمائة عن مرض قليل ، وصل عليه يوم
العيد في الدهليز المتصل بالجامع القديم ، وتزاحم الناس عليه ، ودُفن بمقبرة نوح .

٤١ - أحمد بن علي حمويه النيسابوري^(٥٩)

ذكره ابن أبي شيبة الحافظ في تاريخه ، وسماه النحوي^(٦٠) ، وقال عنه : سمع أبا ماز
الفضل بن خالد النحوي^(٦١) ، وحفص بن عبد الله السلمي^(٦٢) ، وروى عنه محمد بن
عبد الوهاب البدي^(٦٣) ، وإبراهيم بن عيسى الأهلي^(٦٤) .

٤٢ - أحمد بن عمر بن بكير النحوي^(٦٥)

نحوي^(٦٦) مذكور متصدر لإقراء السلم ، عاصر أبا عبيدة معمر بن المنثري^(٦٧) التيمي^(٦٨)
والأصمعي^(٦٩) ونصر بن علي الجهمي^(٧٠) . ووطئ بسط الأمراء والكبراء والوزراء .
وروى عنه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب وطبقته .

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : أخبرني أحمد بن عمر بن بكير النحوي^(٧١) ، قال :
لما قدم الحسن بن سهل المراق قال : أحب أن أجمع قوما من أهل الأدب ،
فيُخبرون^(٧٢) بحضرتي في ذلك ، فحضر معمر بن المنثري^(٧٣) التيمي^(٧٤) ، وأبو عبيدة ، والأصمعي^(٧٥) ،
ونصر بن علي الجهمي^(٧٦) ، وحضرت معهم .

فابتدأ الحسن ينظر في رفاق كانت بين يديه للناس في حاجاتهم ، ووقع عليه
فكانت تحسبن رقعة ، ثم أمر فُدِّعَتْ إلى الخازن ، ثم أُقْبِلَ علينا فقال : قد فعلنا خيرا ،
ونظرنا في بعض ما نرجو نفعه من أمور الناس والزعمية ، فأتخذ الآن فيما نحتاج إليه .

(٥٩) ترجمته في حجة الرواة ١٤٧ ، وكنى ابن مكرم ١٥ .

(٦٠) ترجمته في كنز ابن مكرم ١٥ ، وطبقات ابن قاضي هبة ١ : ٢٢٥ .

(٦١) القيمة في تاريخ بغداد (١٠ : ٤١٥) (٢) غيره ، مثل أخيره .

- فأفضينا في ذكر الحفاظ، فذكرنا الزهرى وقاده ومرزنا، فالتفت أبو عبيدة فقال: ما الغرض أيها الأمير في ذكر ما مضى؟ وإنما نتمتع في قولنا على حكاية عن قوم، ويترك ما محضره. ها هنا من يقول: إنه ما قرأ كتاباً قط فاحتاج أن يعود فيه، ولا دخل قلبه شيء نخرج عنه، فالتفت الأصمى وقال: إنما يريدني بهذا القول أيها الأمير، والأمر في ذلك على ما حكى، وأنا أقرب عليه، قد نظر الأمير فيما نظر من الرقاع، وأنا أعيد ما فيها وما وقع به الأمير على رقعة رقعة، على توالي الرقاع.
- قال: فامر، فأحضر الخازن الرقاع، وإذا الخازن قد شكها على توالي نظر الحسن، فقال الأصمى: سأل صاحب الرقعة الأولى كذا واسمه كذا ووقع له بكذا، وسردهم على التوالى، حتى مر على نيف وأربعين رقعة، فالتفت إليه نصر ابن على فقال: يا أيها الرجل، أبقى على نفسك من العين. فكف الأصمى.
- ١٠

٣٤ — أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوى المغربي^(٥)

- النحوى القنوى المفسر. أصله من المهدية من بلاد إفريقية. روى عن الشيخ الصالح أبي الحسن القاسمى، ودخل الأندلس في حدود الثلاثين والأربعين. وكان عالماً بالأدب، والقراءات، متقدماً فيها، وألف كتباً كثيرة النفع، مثل كتاب "التفصيل"، وهو كتابه الكبير في التفسير، ولما أظهر هذا الكتاب في الأندلس قيل لمتولى الجهة التي نزل بها من الأندلس: ليس الكتاب له، وإذا أردت علم ذلك فخذ الكتاب إليك، وأطلب منه تأليف غيره. ففعل ذلك، وطلب غيره؛
- (٥) ترجمته في بنية الرواة ١٥٢ وتلخيص ابن مكرم ١٥٠ والصفة لابن بركتوال ٨٩ — ٩٠ وطبقات القسراء لابن الجوزى ١: ٩٢، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٢٢٧، وطبقات القسرين ٥: وسيم الأديب ٥: ٣٩ — ٤٠. "المهدوى": منسوب إلى المهدية، بينها وبين القيروان مرسلتان؛ بناها أحمد بن إسماعيل المهدى على ساحل البحر. وذكر السيوطى أنه مات سنة ٤٤٠.
- (١) في الأصل: "فيه"، وما آخيه من تاريخ بغداد. (٢) شكها؛ أي جعلها على نسق واحد.
- ٢٠

فألف له "التحصيل"، وهو كالمختصر منه، وإن تغير الترتيب بعض تغير. والكتابان مشهوران في الآفاق، سائران على أيدي الرُّفَّاق. وله كتاب "تحليل القسرات السبع"، وهو كتاب جميل، ذاكراً به بعض أدباء عصرنا فقال: هو عندي أتمع من "الحجة" لأبي علي الفارسي. نقلت له: وهو صغير الحجم؟ فقال: إلا أنه كثير الفوائد، حسن الاختصار، يصلح للبندى والمُنْتَهَى، وإن الواقف على كتاب "الحجة" إذا نظر إلى أبي علي^(١) على "مالك"، وما تصرف به القول فيها صدق عن النظر في شيء بعده^(٢).

٤ - أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين^(٣)

المقيم بهمنان. من أعيان أهل العلم، وأفراد الدهر، وهو بالجليل كاتب لشكك^(٤) بالمرقا، يجمع إتقان العلماء ونظرف الكتاب والشعراء، وله كتب بديعة، ورسائل ١٠

- (٥) ترجمته في بنية الرواة ١٥٣، وتاريخ ابن كثير ١١: ٥٣٥، وتلخيص ابن مكرم ١٥: ١٦٠، وابن خلكان ١: ٣٥ - ٣٦، ردية القصر ٢٥٧، والديباج المذهب ٣٦ - ٣٧، ذرورات البسات ٦٤ - ٦٥، وسبل الوصول ١١٢، وشذرات الذهب ٣: ١٣٢ - ١٣٣، وقلل الكه والفلوكن ١٠٨ - ١١٠، وطبقات ابن فاضي شعبة ١: ٢٣ - ٢٤، وطبقات المقرئين ٥، والمجهرت ٨٠، وكشف الظنون ٦٤ - ٦٥، والمصنفاد ٢٠ - ٢١، مجمع الأدباء ٤: ٨ - ٩، والنبهون الزاهرة ٤: ٢١٢ - ٢١٣، ورتبة الألباء ٣٩٢ - ٣٩٦، والذينة ٣: ٢٦٥ - ٢٧١. (١) ريد أنه إذا نظر ذلك، أو، على "في حديثه على" مالك. - وبإشارة ابن مكرم في التلخيص: «الواقف على الحجة إذا نظر إلى مالك وما تصرف بالفارسي يقول فيها». (٢) قال ابن مكرم: «وأريت الكتاب المذكور وطالعه، وهو كتاب حسن، إلا أن تغضبه على الحجة فيج، وما هو إلا قول الخفي: الحجة البيضاء والقر واحد». * قنوان لكلي وبينها صرف

- أي فضل وزيادة. والله أعلم. (٣) جاء في طائس الأصل، ويخط مخالف: «أخذ عن أبي بكر أحمد بن الحسن المطلب رابرة تطلب، وأبي الحسن علي بن إبراهيم السلال، وأبي عبد الله أحمد بن طاهر المنجم». (٤) هو محمد بن محمد بن جعفر المعروف بابن لشكك البصري، أديب البصرة في زمانه. وأكثر شعره في شكوى الزمان وأحبه، وعجاء شعره عصره - مجمع الأدباء (١٦٩١).

مفيدة وأشعار جيدة ، وتلامذة كثيرة^(١)، منهم بديع الزمان الهمذاني . وكان شديد التعصب لآل العبيد ، وكان صاحب بن عبّاد يكرمه لأجل ذلك ، ولما صنف للصاحب كتاب "الحجر" ، وسيره إليه في وزارته قال : ودّوا الحجر من حيث جاء ، وأمر له بمجازة ليست سلية .

- ٥ ولابن فارس شعر جميل ، وثر نيل ، فمن شعره :
- سَقَى هَمَلَانُ الْغَيْثُ لَسْتُ بِقَالٍ سَوَى ذَا وَفَى الْأَحْشَاءِ نَارَ تَصَرُّمٍ
وَمَالِي لَا أَصْغِي الدَّعَاءَ لِبَلَدَةٍ أَفَلَنْتُ بِهَا نَسِيَانًا مَا كُنْتُ أَعْلَمُ
نَيْيْتُ الَّذِي أَحْسَنَتْهُ خَيْرَ أُنَى مَدِينٍ وَمَا فِي جُوفِ بَيْتِي دَرَاهِمُ
- وله أيضا :

- ١٠ وقالوا كيف حالك قلت خير
إذا ازدحمتم هموم الصدر قلنا
نديبى هـ رقى وأنيس هـ
نفخى حاجة ونفوت حاج
عسى يوما يكون لها انفراج
دفترُنى وممشوق السراج
- وله أيضا :

- ١٥ وصاحب لى أتاني يستشير وقد
قلت أطلب أى شئ شئت واسم وريد
وذكره أبو الحسن الباتري^(٢) ويصح له فقال : « أبو الحسين بن فارس : إذا
ذكرت اللغة فهو صاحب مجملها ، لا ؛ بل صاحبها المجمل [لها]^(٣) ، وعندى أن
تصنيفه ذلك من أحسن ما صنف فى معناها ، وأن مصنفها إلى أقصى غاية من
الإحسان تنهى » .

- ٢٠ (١) فى الأصل : « وتلامذة فيهم كثيرة » ، والصواب ما أتت من القيمة ، والصيغة مقولة بها .
(٢) دية القصر ص ٢٩٧ . (٣) من دية القصر .

ورأيت ترجمة لأحمد بن فارس في بعض تصانيف المتأخرين، وقد لقيتها من أماكن متعددة، فقلتها على صورتها وهي :

« أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين الرازي — وقيل القزويني — الزهراوي — الأشتاردي — . واختلفوا في وطنه ؛ فقليل كان من قزوين، ولا يصح ذلك ؛ وإنما قالوه لأنه كان يتكلم بكلام القزاوية . وقيل كان من رستاق الزهراء ، من القرية المدمقة كرسف جياتااذ .

كان واسع الأدب ، متبحرا في اللغة العربية ، فقهيا شافيا ، وكان يناظر في الفقه ، وكان يتنصر مذهب مالك بن أنس . وطريقته في التحوطرة الكوفيين ، وإذا وجد فقهيا أو متكلما أو نحويا كان يأمر أصحابه بسؤالهم إياه ، وينظره في مسائل من جنس العلم الذي يتماطاه ، فإن وجده بارعا جديلا جره في المجادلة إلى اللغة ، فيغلبه بها ، وكان يحث الفقهاء دائما على معرفة اللغة ويلقى عليهم مسائل ، ذكرها في كتاب سماه كتاب " فنيافقيه العرب " ، ويحجلهم بذلك ؛ ليكون نجلهم داعيا إلى حفظ اللغة ويقولون : من قصر طامه عن اللغة وغولط غلط » .

قال أبو عبد الله الحميدي^(٢) : سمعت أبا القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني يقول :
كان أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي من أئمة أهل اللغة في وقته محتجابه في جميع

(١) في الأصل : « يجب » ، وهو تحريف .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن نصر بن محمد بن عبد الله بن حيد الأندلسي . نشأ بالأندلس ، ورحل إلى المشرق ، وسمع بمكة وإريقية والأندلس وبصرى الشام وال عراق ، ثم استوطن بغداد . وكان مشهورا بالنباهة والحرة والإفان والدين والوع ؛ وله مؤلفات كثيرة ؛ منها كتاب " الجمع بين الصحيحين " ، و " جلدوة الختيس في تاريخ طباء الأندلس " . توفي سنة ٤٨٨ هـ . ابن خلكان (١ : ٤٨٥) .

(٣) كان إماما حاشا متنا ؛ باق في الآفاق ؛ وسمع الكثير ؛ فاقطع في آخر عمره بمكة . ومات شيخ الحرم . توفي سنة ٤٧١ هـ ، التبعيم الواهرة (٥ : ١٠٨) .

الجلهات غير منازع ، مُتَجَبِّاً في التعلیم ، ومن تلاميذه بديع الزمان الهمداني وغيره .

وأصله من همدان ، ورحل إلى قزوین إلى أبي الحسن إبراهيم بن علي بن إبراهيم ابن سَلمة بن نضر ، الإمام الفقيه الجليل الأَوحد في العلوم ، فأقام هناك مدة ، ورحل إلى زنجان إلى أبي بكر أحمد بن الحسن بن الخطيب راوية تملب ، ورحل إلى ميّاب^(٢) .

- ومن شيوخه أحمد بن طاهر بن المتّجّم أبو عبد الله . وكان أبو الحسين بن فارس يقول عن أبي عبد الله هذا : إنه ما رأى مثله ، ولا رأى هو مثل نفسه .

واستوطن أبو الحسين الرّيّ وأُتْمِرَ^(٣) ، وكان سبب ذلك أنه حُلّ إليها من همدان ، لقرأ عليه بعد الدولة أبو طالب بن نضر الدولة ، فسكنها واكتسب مالا ، وبلغ ذلك بتعليمه من النجاة مبلغا مشهورا .

- ١٠ وكان ابن فارس كريم النفس جواد اليد ، لا يكاد يرّد سائلا حتى يهبّ ثيابه وقرّش بيته ، ومن رؤساء أهل السنة المجهّدين على مذهب أهل الحديث ، وتوفّي بالريّ في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة . ودُفِنَ مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني رحمهما الله تعالى .

أنشد أبو الفتح سالم بن أيوب النقيّ الرازيّ بصور قال : أنشدني أبو الحسين

- ١٥ ابن فارس لنفسه :

إذا كنتَ تَلْقَى بِجَمْرِ المَصِيفِ وَيُسِ السَّوِيفِ وَرَدَّ الشّتَا
وَيُلْهِيكَ حَسَنَ زَمَانِ الرِّيعِ فَأَخْذُكَ لِلْعَلَمِ قُلْ لِي مَقَى

وله مقطعات متعددة من الشعر ، توجد في كتب من صنّف أخبار الشعراء .

- (١) زنجان : بلد مشهور بين الجبال بأذربيجان ؛ تخرج منه جماعة من العلماء . (٢) ميّاب : موضع بالتمام . (٣) أُتْمِرَ : أي أخيرا . (٤) الإشارة إلى أبي طالب بعد الدولة .
- ٢٠ (٥) في الأصل : « المهردين » ، وهو تحريف . والمجهود منه المجدّين : من يروى من الأحاديث ما بلغ مرتبة المجدوة .

٤٥ - أحمد بن قاسم النحوي المعروف

بأبن الأديب^(٥١)

من أهل قرطبة ، من مقبرة كلج . سكن المرية^(١) ، يكنى أبا عمر . كان من أهل العناية بالعلم والأدب ، كُفَّ بصره في حداثة السن . وتوفي بالمرية ليلة الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت لذي القعدة سنة اثنين وأربعين وأربعمائة ، ودفن بعد صلاة الظهر يوم الثلاثاء في الشريعة ، وصلى عليه القاضي أبو الوليد الزبيدي .

٤٦ - أحمد بن كليب النحوي^(٥٢)

أديب شاعر أندلسي ، قد أفرط في حب أسلم بن قاضي الجماعة ، إلى أن مات بذلك ، وكان يقول فيه أشعاراً خفية ؛ ثم اشتهرت ، حتى زمر بها زامر عندهم يعرف بالنحوي في الأعراس ، وهي .

أسلمني في هوا^(١) أسلم هذا الرضا^(٢)
غزال له نبلة^(٣) يصيب بها من يشا^(٤)

(٥) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ١٦ ، والمصنف لابن لشكوال ١ : ٥٦ .

(٥٥) ترجمته في بنية القيس ١٨٩ - ١٩٢ ، وتاريخ ابن كثير ٣٨ : ١٢ ، وتزيين الأسواق

١٦٢ ، وتلخيص ابن مكرم ١٦ ، ومعارف المشاق ١٩٤ - ١٩٧ ، ومعجم الأدباء ٤ : ١٠٨ -

١٢٦ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٨١ - ٢٨٢ . وكانت وفاة سنة ٤٢٦ ، كما ذكره ابن خنيس

بردي وابن كثير .

(١) المرية : مدينة كبيرة من كثرة البيرة من أعمال الأندلس ، وكانت باب الشرق ، وفيها محل مراكب التجار . معجم البلدان (٤٢ : ٨) . (٢) هو أسلم بن أحمد بن سعيد ، وكان من

أحسن أهل زمانه ، وكان أيضاً شاعراً أديباً ، وهو صاحب الكتاب المشهور في أغاني زرداب . معجم

الأدباء (٤ : ١١٥) ، والنجوم الزاهرة (٤ : ٢٨١) . (٣) كذا رواه المؤلف ، وهو يوافق ما في معجم الأدباء . ومعارف المشاق ، ويحتمل أن يكون البيت قد دخله الترم ، وهو حذف الحرف الأول

والثاني من «فوزن» ، أول البيت ، وفي معارف المشاق : «أيسطق» .

(٤) الرضا : القلي . (٥) في معارف المشاق : «غزال له نبقة» .

وَقَى بَيْنَا حَاسِدٌ سُبُحَالُ عَمَّا وَنَى
وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَرْتَقَى عَلَى الْوَصْلِ رُوحِي أَرْتَقَى

وكان معه مَنُّ حَسَنٍ يُسَارِهِ فِيهَا ، ولما شاع ذلك استخفى أَسْلَمُ ، وانقطع
عن الظهور لأحد ، وبجمل أَحْمَدُ بْنُ كَلْبٍ طِبَهُ أَنْ جَاءَهُ فِي زِيٍّ فَلَاحَ بِاللَّيْلِ ،
ومعه دَجَاجٌ ، وما يُشَبِّهُهَا عَمَّا يُوقَى بِهِ مِنَ الضَّبَاعِ ، وكَلِمَةٍ وَتَحَدَّثَ مَعَهُ ، ثُمَّ
ظَهَرَ لَهُ أَنَّهُ أَحْمَدُ بْنُ كَلْبٍ ، فَتَرَكَهُ وَدَخَلَ دَارَهُ كُلَّهَا لِمَا بَرَى . فَرَضَ أَحْمَدُ
عُقُوبَ ذَلِكَ لِمَا اسْتَمَرَّ عَلَى مَدَمِ رُؤْيَيْهِ ، وَمَاتَ مِنْ مَرَضِهِ . وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ
قَالَ لِشَيْخِهِ فِي الْأَدَبِ ، وَهُوَ عَنْدَهُ : اسْمِعْ مِنِّي :

أَسْلَمُ يَا رَاحَةَ الطَّبِيلِ رِفْقًا عَلَى الْمَهْتَمِ التَّحِيلِ
وَصَلِّكَ أَشْهَى إِلَى تَوَادِي مِنْ رَحْمَةِ اخْتَلَقِي الْجَلِيلِ
وَفَارَقَ الدُّنْيَا عَقِبَهَا ، وَبَقِيَ أَسْلَمُ زَائِرًا لِقَبْرِهِ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ ، لَا يَكَادُ أَحَدٌ أَنْ
يَمُتِّي فِيهِ .

٤٧ — أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ بْنُ خُلْفٍ بْنِ شَجَرَةَ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ كَعْبٍ
ابْنِ يَزِيدَ أَبُو بَكْرٍ الْقَاضِي^(٥)

١٥ أَحْمَدُ أَصْحَابُ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبْرِيِّ ، وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالْأَحْكَامِ وَطُوعِ الْقُرْآنِ ،
وَالنَّحْوِ وَالشَّعْرِ ، وَأَيَّامِ النَّاسِ ، وَتَوَارِيخِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ . وَلَهُ مَصْنُوعَاتٌ فِي أَكْثَرِ ذَلِكَ .

(٥) تَرَجَمَ فِي بَيْتِ الرِّوَاةِ ١٥٣ — ١٥٤ ، وَتَارِيخِ بَنْدَادٍ ٤ : ٣٥٢ — ٣٥٩ ، وَطَنْبِيصِ
ابْنِ مَكْنُونٍ ١٦ ، وَسُلَمِ الرُّصُولِ ١١٣ ، وَمَطْبَعَاتِ الْقُرْآنِ لِابْنِ الْبَنْزَرِيِّ ١ : ٩٨ ، وَلَقَدْ هَرَسَتْ ٣٢ ،
وَسَمِعَ الْأَدِيَاءَ ٤ : ١٠٢ — ١٠٨ .

٢٠ (١) فِي الْأَصْلِ : « أَيْرَاحِدُ » ، وَظَاهِرٌ أَنَّ كَلِمَةَ « أَيْرَ » مُقْصَصَةٌ . (٢) فِي الْأَصْلِ :
« فَرَضَ أَسْلَمُ » ، وَهُوَ خَطَأٌ . (٣) هُوَ أَيْرَاحِدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَطَّابِ النَّحْوِيِّ ؛ كَمَا ذَكَرَهُ ياقوت .
(٤) فِي حَاشِي الْأَصْلِ : « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْبُرْءَةِ عَلَى اللَّهِ مِنْ رَجُلٍ » .
(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَبَقِيَ أَحْمَدُ » ، وَصَوَّبَهُ عَنْ سَمْعِ الْأَدِيَاءِ .
(٦) أَرَادَ لَهُ ابْنُ الْعَدِيمِ مِمَّا : كِتَابُ « فَرْسِ الْقُرْآنِ » ، وَتَقَابُ « تَهْزِئَاتِ » ، =

قال أبو الحسن بن رزقويه : لم ترهيناي مثله .

قال ابن كامل : ولدت في سنة سبعين ومائتين ، وأنشد :

عقد الثمانين عقد ليس يبلغه إلا المؤخر للأخبار والمسير

وأنشد ابن كامل لنفسه :

ليس لي علة تشد قسواي غير ذي الطول مدق وظهيري

هو ذنري لكل ما أذنبه وغيثي وراحي ونصيري

وأنشد لنفسه أيضاً :

صرف الزمان تسفل الأيام والمرء بين محلل وحرام

وإذا تفتشت الأوركتكتفت عن فضل إمام وتبع أئام

١٠ مات أحمد بن كامل يوم الأربعاء ثمان خلون من المحرم سنة خمس مئة وثلاثمائة ، ودفن في يومه .

٤٨ — أحمد بن محمد الحلواني بن عاصم^(٥)

كان قريباً لأبي سعيد السكري ، وروى عنه كتبه ، وأخذ عنه الأدب ، وله خط في غاية القبح والدماة ، إلا أنه خط عالم .

١٥ = وكتاب "التقريب" في كشف الغريب" ، وكتاب "مزيل التأويل" عن معبر النزيل" ، وكتاب "المروق" ، وكتاب "الطرايح" ، وكتاب "المختصر في الفقه" ، وكتاب "الشروط" الكبير والصغير .
وإذ يافوت : كتاب "البعث والحث" ، وكتاب "أمهات المؤمنين" ، وكتاب "الشمس" ، وكتاب "الزمان" ، وكتاب "أخبار القضاة" ، وكتاب "النزيل" .

(٥) ترجمته في تاريخ بغداد ٥ : ٧٦٠ ؛ وتلخيص ابن سكر ١٧ ، وسمم الأديب ٤ : ٤٨٧ — ١٨٨ . وكانت وفاة سنة ٣٣٣ هـ كما ذكر الحلي في تاريخ بغداد .

٤٩ - أحمد بن محمد بن الوليد ولاد أبو العباس

النحويّ التميميّ المصريّ^(١)

أصله من البصرة، وانتقل جده إلى مصر. وهو نحويّ ابن نحويّ^(١). وكان نحويّ مصر وفاضلها. نرحل إلى العراق، وسمع من أبي إسحاق الزجاج وطبقته، ورجع إلى مصر، وأقام بها يُعَدُّ ويُصنّف إلى أن مات - رحمه الله - وله سماع كثير. وكان يقول: ديوان رُؤبة رِواية لي عن أبي عن جدي.

وروى أبو العباس عن أبيه عن جده قال: كان رُؤبة بن العجاج يأتي مكنتها بالبصرة، فيقول: أين تميميّا؟ فأُخرج إليه، ولّى ذُؤابة، فيستلشدني شعره.

ولأبي العباس كتاب "الاتصار لسيوويه من المبرد"، وهو من أحسن الكتب. وكان أبو العباس ممرباً "أقن" الكتاب، على الزجاج وفيهم، وكان أبو إسحاق يسأله عن مسائل، فيستشط لها أجوبة يستفيد بها أبو إسحاق منه. وله كتاب "المغصور والممدود" على حروف المُسَمِّم، وقد كان قد أتم كتاباً في معاني القرآن، وتوفّي ولم يُخرج منه إلا بعض سورة البقرة.

قال الزبيدي^(٢): «كان أبو إسحاق الزجاج يفضّل [أبا] العباس بن ولاد،

ويقدمه على أبي جعفر بن النحاس، وكانا جميعاً تلميذيه، وكان الزجاج لا يزال يثني

(١) ترجمته في نهاية الرواة ١٦٩، وتلخيص ابن مكرم ١٧، وحسن المجاهرة ١: ٢٢٨، وشمس الوصول ١٤١، وطيقات الزبيدي ١٤٨ - ١٤٩، وطيقات ابن قاضي شعبة ١: ٢٤٦ - ٢٤٧، وجملة الجنان ٢: ٣١١ - ٣١٢، وسميع الأدباء ٤: ٢٠١ - ٢٠٣.

(١) هو محمد بن الوليد التميمي. ترجمه المؤلف برقم ٧١٩. وجده الوليد بن محمد التميمي، المعروف بولاد. ترجمه المؤلف برقم ٧٩٨.

(٢) هو محمد بن الحسن الزبيدي، صاحب طيقات النحويين والنووين. ترجمه المؤلف برقم ٦٢٣. رداً على المؤلف عن كتابه ص ١٤٨ - ١٤٩.

(٢) من طيقات النحويين والنووين.

عليه عند مَنْ قَدِمَ بِنْدَلَدَ مِنَ الْمَصْرِيِّينَ ، وَيَقُولُ لَهُمْ : لِي عِنْدَكُمْ تَلْمِيزٌ مِنْ حَالِهِ
وَشَأْنُهُ ... ، فَيَقَالُ لَهُ : أَبُو جَعْفَرِ بْنِ التَّحَاسِ ، فَيَقُولُ : هُوَ [أَبُو] ^(١) الْعَبَّاسِ
ابْنُ وَلَادٍ » .

قَالَ : « وَجَمَعَ بَعْضُ مُلُوكِ مِصْرَ بَيْنَ ابْنِ وَلَادٍ وَأَبِي جَعْفَرِ بْنِ التَّحَاسِ ، وَأَمَرَهُمَا
بِالْمُنَاطَرَةِ ، فَقَالَ ابْنُ التَّحَاسِ لِأَبِي الْعَبَّاسِ : كَيْفَ تَبْنِي مِثَالَ : « أَفَعَلَوْتُ » مِنْ
رَمَيْتُ ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ : أَرَمَيْتُ ، نَقَطَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ ، وَقَالَ : لَيْسَ فِي كَلَامِ
الْعَرَبِ « أَفَعَلَوْتُ » ، وَلَا « أَفَعَلَيْتُ » ؛ فَكَانَتْ خَاطِلُهُ التَّمَثِيلُ . وَابْنُ الْوَلِيدِ مِثْلُ
حُلِيِّ تَقْدِيرِ السُّؤَالِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ ، وَهُوَ صَحِيحٌ . وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ :
أَتَمَّا سَأَلْتَنِي أَنْ أُعْطِيَ لَكَ بِنَاءً ، [فَضَلْتُ] ^(١) . وَأَتَمَّا تَعَفَّلُهُ أَبُو جَعْفَرٍ بِذَلِكَ » .

قَالَ الرَّبِيعِيُّ : « وَأَحْسَنَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي قِيَاسِهِ حِينَ قَلِبَ الْوَاوَ يَاءً ، وَقَالَ
فِي ذَلِكَ بِالْمَنْهَبِ الْمَعْرُوفِ ؛ [لِأَنَّ الْوَاوَ تَنْقَلِبُ فِي الْمُضَارَعَةِ يَاءً لَوْ قِيلَ ؛ أَلَا تَرَى
أَنَّكَ كُنْتَ تَقُولُ فِيهِ : يَرَى ؛ فَلَنَلْكَ قُلْتُ : أَرَمَيْتُ ، وَلَمْ تَقُلْ : أَرَمَيْتُ] ^(١) .
وَالَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ : أَنَّهُ لَا يُقَالُ : « أَفَعَلَيْتُ » ^(٢) صَحِيحٌ ، فَأَمَّا أَرَعَوَيْتُ وَنَحْوُهُ فَهُوَ
عَلَى مِثَالِ : « أَفَعَلْتُ » مِثْلُ أَحْمَرْتُ ، فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ الثَّانِيَةُ يَاءً لِانْقِلَابِهَا
فِي الْمُضَارَعَةِ — أَعْنَى يَرَعَوِي — وَلَمْ يُلْزِمِهَا الْإِدْخَامَ ، كَمَا لَزِمَ أَحْوُ ، لِانْقِلَابِ الْمِثْلِ
الثَّانِي أَلْفًا فِي أَرَعَوِي . وَقَدْ بَيَّنْتُ ذَلِكَ فِي كِتَابِي الْمَوْئِلَفِ فِي أُبْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ
وَالْأَفْصَالِ » .

(١) مِنْ طَبَقَاتِ الْمَصْرِيِّينَ وَالْقُرُونِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « نَارَعَوَيْتُ » ، وَصَوَّاهُ مِنَ الْهَلِيقَاتِ .

(٣) فِي الْهَلِيقَاتِ : « وَاجَارَيْتُ » .

وأبو العباس بن ولّاد تيس سنة الأخفش سعيد بن مسعدة، فإنه كان يبنى من الأمثلة ما لا مثال له ؛ يضل ذلك إذا سئل أن يبنى عليه . وقوله في ذلك من الأقوال التي رغب عنها جماعة النحويين .

وتوفي أبو العباس بن ولّاد بمصر في سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة .

- ٥ - أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادى أبو جعفر
النحاس النحوى المصرى^(٥)

كان من أهل العلم بالفقه والقرآن . رحل إلى العراق ، وسمع من الزجاج ، وأخذ عنه النحو وأكثر ، وسمع من جماعة ممن كان بالمراق في ذلك الأوان ، كابن الأنباري وقطوبه وأمثالهما .

- ١٠ وله مصنفات في القرآن ؛ منها كتاب " الإعراب " ، وكتاب " المعاني " ، وهما كتابان جليلان أخصيا عما صنف قبلهما في معناهما ، وكتاب " اشتقاق أسماء الله عز وجل " ، و " تفسير أبيات كتاب سيويه " ، ولم يسبق إلى مثله ، وكل من جاء من بعده استمد منه ، وكتاب " الكتاب " ، وكتاب " الكافي " في النحو ، وغتصر في النحو أيضا اسمه " التفاحة " ، وقسم عشرة دواوين وأملأها ، وله سماع كثير
عن علي بن سليمان الأخفش وغيره .

- (*) ترجمه في الأنساب ١٥٥٥ ، ونية الرواة ١٥٧ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٢٢ ، وكنز
ابن مكرم ١٧ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٢٨ ، وابن خلكان ١ : ٢٩ ، ورويات الجليلات ٦٠ ،
وطبقات الزيدى ١٤٩ - ١٥٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٣٦ - ٢٣٨ ، والفساكة
والفلكوكين ٨٠ ، وكشف الظنون ١٢٣ ، ٤٢٦ ، ١٣٧٩ ، ١٣٩١ ، ١٤٢٧ ، ١٧٤٠ ،
١٨٠٩ ، ١٩٢٠ ، ورواة الجليلات ٢ : ٣١١ ، والمزهر ٢ : ٤٢٠ ، ٤٦٦ ، والمختار ٢٢٠ ،
وصحح الأديب ٢٢٤١ - ٢٢٣٠ ، والنجوم الزاهرة ١٣ : ٢٠٠ ، ورواة الأديب ٣٦٢ - ٣٦٥ .
(١) في الأصل : « سعد بن مسعدة » ، وهو محرف .

وذكر أنه جلس على درج المقياس بمصر على شاطئ النيل وهو في مده وزادته ،
ومعه كتاب العروض ، وهو يقطع منه بحراً ، فسمعه بعض النوام ، فقال : هذا يسحر
النيل ، حتى لا يزيد ، ففعلوا الأسفار ، ثم دقعه برجله ، فذهب في المد ، فلم يوقف له
على خبر .

قال الزبيدي : « كان النحاس واسع العلم ، غزير الرواية ، كثير التأليف ،
ولم يكن له مشاهدة ، وإذا خلا قلبه جود وأحسن ، وله كتب في القرآن مفيدة .
منها كتاب « المعاني في القرآن » ، وكتاب « إعراب القرآن » ، جلب فيه الأفاويل
وحشد الوجوه ، ولم يذهب في ذلك منهج الاختيار والتقليد .

وكان لا يتكبر أن يسأل الفقهاء وأهل النظر ، ويناقشهم عما أشكل عليه
في تأليفاته ، وكان يحضر حلقة ابن الحداد الفقيه الشافعي^(١) ، وكانت لابن الحداد ليلة
في كل جمعة ، يتكلم فيها عنده في مسائل الفقه على طريق النحوي ، وكان لا يدع
حضور مجلسه تلك الليلة .

وله كتاب « تفسير أسماء الله عز وجل » ، [أحسن فيه] ، وتزع في صدره
لأتباع السنة والاعتقاد للأخبار . وله « نافع القرآن ومنسوخه » ، كتاب حسن .

(١) درج المقياس : منعه . قال ياقوت : « المقياس : محمود بن رهام قائم في وسط بركة على
شاطئ النيل بمصر ، له طريق إلى النيل ، يدخل الماء إذا زاد عليه ، وفي ذلك السدود خطوط مرسومة
تضم ، يعرفون بوصول الماء إليها مقدار زيادته » . صحيح البلدان (٨ : ١٢٨) .

(٢) طبقات النحويين والقرويين ص ١٤٩ - ١٥٠ .

(٣) هو أبو بكر بن الحداد المصري ، من تلامذ أصحاب المذهب الشافعي وكبارهم ومقدمهم .
أخذ الفقه من أبي إسحاق المرعشي ، وكان إماماً في الفقه والحريّة ، وانتهت إليه إمامة مصر في عصره .
توفي سنة ٣٤٤ . تهذيب الأسماء واللغات (١٩٢ : ٢) .

(٤) من طبقات النحويين والقرويين .

وله كتاب سماه "المفنيخ" في اختلاف البصريين والكوفيين " في النحو، حسن ،
وكتاب سماه "الكافي في اصول النحو" ، صُوَيْلَع ، وكتاب "صناعة الكتاب" ،
فيه حشو وتقصير فيما يحتاج إليه ، وكتاب "الاشتقاق" ، حسن ، و "شرح أبيات
سيويه" ، فيه علم كثير طائل جليل ، و "شرح الملقات" ، وزيادة قصيدتين ،
وكتاب في اخبار الشعراء ، شريف .

قال أبو بكر الأبيدي: « وحديثي قاضي القضاة المنذر بن سعيد البلوطي^(١) قال :
أُثِّبْتُ ابنَ النحاس في مجلسه ، وألقيته بملي في اخبار الشعراء شعرَ قيس بن مُعاذ
الجبون ، حيث يقول :

خَلِيلٌ هَلْ بِالنَّامِ عَيْنُ حَزِينَةٍ تُبْكِي عَلَى نَجْدٍ لَمَلٍّ أُمِينُهَا
قَدْ أَسْلَمَهَا الْبَاكُونَ إِلَّا حَامَةً مُطَوَّرَةٌ بَاتَتْ وَبَاتَ قَرِينُهَا

فقلت : باتا فمعلان ما ذا ؟ أعزك الله ! فقال لي : وكيف تقول أنت ؟
فقلت : « بَاتَتْ وَبَانَ قَرِينُهَا » ، فسكت ، وما زال يستعِظُنِي بعدها حتى مَنَعَنِي
كتاب "الدين" ، وكنت قد عزمت على الانسحاب من نسختي ، فلما قطع بي
قيل لي : أين أنت عن أبي العباس بن ولاد ، فقصدته ، فليقت رجلا كامل العقل
والأدب ، حسن المروءة ، وسأله الكتاب فأنحبه لي . ثم سَدَّمَ أبو جعفر حين بانه
إجابة [أي] العباس كتابه لي ، وعاد إلى ما كنت أعرفه منه .

وكان أبو جعفر النحاس لعم الفرس ، شديد التقدير على نفسه ، وكان رجلاً
وُهِبَتْ لَهُ الهامة ففعلها ثلاث عمائم ، وكان يَلِي شَرَى حوائجِه بنفسه ، ويُتِمَّلُ
فيها على أهل معرفته . وتوفي بمصر لخمسة خلون من ذي الحجة ، سنة سبع وثلاثين
وثلثمائة .

(١) في الأصل : «المفتيخ» ، وصوابه من الملقات . (٢) ترجم له الخواف برقم ٧٧١ .
(٣) من الملقات .

وذكره أبو سعيد بن يونس^(١١) — مؤرخ مصر وعقبتها — في تاريخه ، فقال :
 « أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس النحوي » ، يكتنّى أبا جعفر المعروف
 بابن النحاس . كان يقول في نفسه : المرادى . كان عالماً بالنحو حافظاً ، وكتب
 الحديث عن الحسن بن عليّ وطبقته ، ونجى إلى العراق ، ولقى أصحاب المبرد .
 وله تصانيف في النحو وفي تفسير القرآن ، جيد مستحسنة ، توفي في ذي الحجة سنة
 ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

٥١ — أحمد بن محمد المدينيّ المغربيّ النحويّ^(١٢)
 من أهل تونس ، وكان عربياً نحويّاً ، يؤدّب الصبيان ، ويَقْفُهُمْ على حدود
 العربية ، وله أشعار حسان .

١٠ ٥٢ — أحمد بن محمد بن أحمد بن سَلَمَة ، أبو بكر بن أبي العباس
 الغسانيّ المعروف بابن مرام النحويّ^(١٣)
 سمع من مشايخ الرواية ، وأخذ النحو عن أبي القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل
 الزّجاجيّ ، صاحب كتاب « الجمل » ، نزل دمشق ، ومن أحمد بن عليّ بن أحمد الرّقانيّ
 النحويّ ، وتصدّر للإقراء والإفادة ، وكتب بخطه الكتب الأدبية ، وكان خطاً
 حسناً صحيحاً ، رأيت منه جزءاً من « أمالي أبي القاسم الزّجاجيّ » ، وتصحيحته ،
 فكان مُحْكَم الصّححة — رحمه الله .

(١١) ترجمته في فنية الرواة ١٧٠ ، وتلخيص ابن مكرم ١٧ ، وطلقات الزيلعيّ ١٦١ .
 (١٢) ترجمته في فنية الرواة ١٥٥ ، وتلخيص ابن مكرم ١٧ ، وسيم الأدياء ٢٦٣ : ١ — ٢٦٤ .
 وفي تلخيص ابن مكرم : « ابن مرام » ، بالفتح .
 (١٣) هو الإمام الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن الإمام يونس البغداديّ المصريّ صاحب تاريخ مصر .
 وله بمصر سنة ٢٨١ ، وشأ بها ، وكان متفقاً حافظاً مكثراً ، غير أن أيام الناس وتوارى عنهم . مات سنة
 ٣٤٧ . حين الحاضرة (١ : ١٤٧) .

ولم يزل على إفاضة أهل دمشق العربية إلى أن توفى في يوم الثلاثاء لعشر خلون من شعبان سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

٥٣ - أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ الحنفى " اللغوى "

أبو الطيب الصُّعلوكي^(١)

- هم الأستاذ أبى سهل^(١) ، من أهل نيسابور . ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور ، وقال : « كان مقدِّماً في معرفة اللغة ودرس الفقه ، وأدرك الأسانيد العالية ، وصنف في الحديث ، وأمسك عن الرواية والتحديث بعد أن عُمر ، وكنا نراه باخوة^(٢) ، وتوفى لسبع بقين من رجب سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو الحسن المبارك ، ودفن في مقبرة باطك . شهدت الصلاة عليه » .

٥٤ - أحمد بن محمد بن عبد الله أبو عمرو الزردى^(٣)

- ١٠ ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور فقال : « الأديب الفوى^(٤) العلامة ، أبو عمرو الزردى^(٥) . والأزد : قرية من قرى أسفرايين^(٦) ، من رساتيق نيسابور . وكان

(٥) ترجمته في تخلص ابن مكرم ١٨ ، وطبقات الشافعية ٢ : ٩٨ . وهو منسوب إلى مملوك ؛ يضم الصاد وسكون العين ؛ كما ذكره ابن خلكان والسماعى ، ونقله عنه ابن الأثير في الباب .

- ١٥ (٥٥) ترجمته في الأنساب ٢٧٣ : ١ ، وبنية الرواة ١٦٠ : ١ ، وتخلص ابن مكرم ١٨ ، وروحات الطبقات ٦٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢٤٢ : ١ - ٢٤٣ ، واللباب ٩٨١ : ٤ ، وسهم الأدياب ٢٠٩ : ٤ - ٢١١ .

(١) هو محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان ، أبو سهل الصُّعلوكي . أديب نحوى لغوى متكلم مفسر فقيه . قال نيه صاحب : « لا نرى مثلاً أبى سهل ، ولا رأى هو مثل نفسه » . توفى سنة ٣٩٩ . تليد

- ٢٠ الأسماء والصفات (٢ : ٢٤١) .

(٢) نقلت ترجمته في حواشى هذا الجزء ، ص ٣٨ .

(٣) في الأمل : « حسرة » ، وهو محروف .

(٤) رساتيق : جمع رساتق ؛ وهي أرض السواد والظرى .

أبو عمرو واحد هذه الديار في عصره بلاغة وبراعة وتقلداً في معرفة أصول الأدب. وكان رجلاً ضعيف البنية مسقماً، يركب حميراً ضعيفاً، ثم إذا تكلم تحير العلماء من براعته. سمع الحديث الكثير، وتوفي في شعبان سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة هـ.

٥٥ - أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي

أبو علي النحوي^(٥٥)

أحد علماء وقته في الأدب والنحو، أخذ الناس عنه، واستفادوا منه، وحشروا إليه أباط الرجال، وكان الجمة في وقته، وصنف التمهاتيف الجلية في علم العربية. فن تصنيفه: كتاب "شرح الحماسة"، وهو الناية في باب، و"شرح الفصيح"، وهو كتاب جميل في نوعه، و"مفردات متعددة في النحو". توفي في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربعمائة هـ.

٥٦ - أحمد بن محمد بن أحمد بن شهرمداد البصري^(٥٥)

كان أديباً فاضلاً، بارعاً في الأدب، يجلس للإفادة، وعلم جماعة من رؤساء أصبهان وأجلاتها، وكان فصيحاً كثير السماع، حسن الخط، صاحب أصول. توفي بأصبهان في شوال سنة ست وأربعين وأربعمائة هـ.

١٥ (٥٥) ترجمته في بنية الرحمة ١٥٩، ولفظ ابن مكرم ١٨، وروضات الجنات ٦٧، وسم الرمول ١٢٣، ولفظ ابن قاضي شيبه ١ : ٢٢٩، وكشف الظنون ١٢٧٣، وسم الأدباء ٥ : ٣٥-٣٤.

(٥٥) ترجمته في لفظ ابن مكرم ١٨، وسم الأدباء ٥ : ٤٤٥. وفي الأصل: "شهرمداد"، وما ذكره يوافق ما في لفظ ابن مكرم وسم الأدباء.

٢٠ (١) ذكره ياقوت من المصنفات أيضاً: كتاب "شرح أشعار هذيل"، وكتاب "الأزمنة"، وكتاب "شرح المعين"، وكتاب "شرح الضرر"، وكتاب "شرح التفتيش".

٥٧ - أحمد بن محمد أبو حامد الخارزمي البشتي^(١)

ذكره الحافظ أبو عبد الله بن أبي شيبة في تاريخ نيسابور، فقال: «إمام أهل الأدب بخراسان في عصره بلا مدافعة، ولما حج بعد الثلاثين والثلاثمائة شهد له أبو عمر الزاهد وشايخ السراق بالتقدمة، وكتابه المعروف «بالجملة» البرهان في تقدمه وفضله.

• سمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن إبراهيم البوسنجي وأقرانه، وبلغني أنه حدثني . توفي في رجب سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة .

سمعت أبا حامد الخارزمي يقول في قول الله عز وجل: (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُنْزِلَ قَوْلًا آمَرْنَا) بالتشديد (مُتَرَفِّعًا): فيها ثلاث لغات: آمَرْنَا، وَاْمَرْنَا، وَاْمَرْنَا (بالتخفيف)، فمن قرأ آمَرْنَا (بالتشديد) يقول: كَتَبْنَا، ومن قرأ آمَرْنَا (بفتح الألف والمدة) يريد شاورْنَا، ومن قرأ آمَرْنَا (بالتخفيف) يقول من الأمر .

وذكره أبو منصور الأزهري^(٢) فقال: «ومن ألف في عصرنا هذا فصحتف وقير، وأزال العربية عن وجهها رجلا: أحدهما يسمى أحمد بن محمد البشتي، ويعرف بالخارزمي، والآخر يُكنى أبا الأزهري البخاري». فاما البشتي، فإنه ألف كتابا سماه

(١) ترجمته في الأنساب ١٨٤، وفي الرواة ١٦٩ - ١٧٠، وتلخيص ابن مكيوم ١٨

١٥ وروايات الخلفاء ٦١ وسبل الوصول ١٤٣، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٢٤٧ - ٢٤٨، والقاب ١: ٢٣٥، وسبل الأدباء ٤: ٢٠٣ - ٢٠٨، والخارزمي، بسكون الزاء، وضع الزاى وسكون النون: منسوب إلى خازنج، وهي قرية بنواحي نيسابور. والبشتي، بضم الباء وسكون الشين: منسوب إلى بشت، وهي من نواحي نيسابور أيضا .

(٢) تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٥٨.

٢٠ (١) هو محمد بن أحمد بن الأزهري أبو منصور الأزهري، صاحب كتاب «التهذيب» في اللغة، وقد ترجم له الخلف في باب الكنى، وما أورده الخلف هنا مذكور في كتابه «التهذيب» (١: ١٥٠ - ١٩٠). ولم يذكر ابن مكيوم في تلخيصه الألفاظ التي صنفها الخارزمي، وقال: «إن تركها لأن تلحق هذا المجموع من نسخة متقدمة، وهي مذكورة في كتاب التهذيب» فقال لم أذكرها. والله أعلم .

(٢) ترجم له الخلف في باب الكنى .

«الكتابة»، أولاً إلى أنه نقل بكتابه «العين» المنسوب إلى الخليل بن أحمد .
وأما البخاري فإنه سمي بكتابه «الحصائل»، وأجازه هذا الاسم، لأنه قصد تحصيل
ما أخفله الخليل^(١).

ونظرت في أول كتاب البشتي، فرأيت أنه أثبت في صدره الكتب المؤلفة التي
استخرج كتابه منها، فعندها وقال :

منها للأصمعي: كتاب «الأجناس»، وكتاب «النوادر»، وكتاب «الصفات»،
وكتاب «اشتقاق الأسماء»، وكتاب في «السقي والموارد»^(٢)، وكتاب في «الأمثال»،
وكتاب «ما اختلف لفظه وأتفق معناه».

وقال : ومنها لأبي عبيدة : كتاب «النوادر»، وكتاب «الجيل»، وكتاب
«الديباج». ومنها لابن يمينيل : كتاب «معاني الشعر»، وكتاب «غريب الحديث»،
وكتاب «الصفات».

قال : ومنها مؤلفات أبي حنيد : «المصنّف»، و«الأمثال»، و«غريب
الحديث».

ومنها مؤلفات ابن السكيت : كتاب «الألفاظ»، وكتاب «الفروق»،
وكتاب «المدود والمقصود»، وكتاب «إصلاح المنطق»، وكتاب «المعاني»،
وكتاب «النوادر».

(١) عبارة الأزهري في التلخيص (١ - ١٩) : «فأما أبو الأزهري البخاري الذي سمي بكتابه
«الحصائل»، فإنه تنوعت في كتابه الذي ألفه بخطه وتصغره، فرأيه أقل مرة من البشتي»، وأكثر
تصنيفاً، ولا معنى لذكر ما غير رأسي لكثرة . وإن الضعيف المرفة عدة من أهل هذه الصناعة إذا
أمل كتابه لم يخف عليه ما عليه، ونسبنا له من الخللان، وعليه الشكلان » :

(٢) في التلخيص : «السق والأرصاد» .

وقال : ومنها لأبي زيد : كتاب " النوادر " بزيادات أبي مالك .

ومنها : كتاب " الصفات " لأبي خيرة .

ومنها كتب لقطرب ، وهي " الفروق " ، و " الأزمعة " ، و " اشتقاق الأسماء " .

ومنها " النوادر " لأبي عمرو الشيباني ، و " النوادر " للقرّاء . ومنها :

" النوادر " لابن الأعرابي .

قال : ومنها : " نوادر " الأخفش ، و " نوادر " القلياني ، و " النوادر " لليزيدي .

ومنها : " لغات هذيل " لعزير بن الفضل الهذلي .

قال : ومنها كتب أبي حاتم السجزي .

ومنها : كتاب " الاحصاف " لأبي تراب .

ومنها : " نوادر الأعرابي " الذين كانوا مع ابن طاهر بنيسابور ، رواها عنهم

أبو الوازع محمد بن عبد الخالق . كان عالماً بالحق والغريب ، صدوقاً ، يروى عنه

أبو تراب وغيره .

قال أحمد بن محمد الهشبي : استخرجت ما وضعته في كتابي من هذه الكتب .

ثم قال : ولعل بعض الناس يتنبى العنت بشيخه والقدح فيه ، لأنني أسندت ما فيه

إلى هؤلاء العلماء من غير تماع .

قال : وإنما إخباري عنهم إخباري عن ^{الكتاب} مصنفهم ، ولا يزي ذلك على من

عرّف الثقت من السمين ، ويميز بين الصحيح والستيم ، وقد فعل مثل ذلك أبو تراب

صاحب كتاب " الاحصاف " ، فإنه روى عن الخليل بن أحمد ، وأبي عمرو بن العلاء ،

والكسائي ، وبنه وبين هؤلاء قرة ، وكذلك القتيبي ، روى عن سيويه والأصمعي

وأبي عمرو ، وهو لم يرو عنهم أحداً .

(١) في الأصل : " إخباري " ، وما أتبعه من التهذيب .

قال الأزهرى: « قلت أنا : قد اعترف البشتى بأنه لا سماع له في شيء من هذه الكتب ، وأنه نقل ما نقل إلى كتابه ^(١) [من مصنفهم] ، وأعطى ^(٢) بأنه لا يُرى ذلك بمن عرف الغث من السمين . وليس كما قال ، لأنه اعترف بأنه محقق ^(٣) ، [والمصحف] إذا كان رأس ماله مصفاً قرأها ، فإنه يُصحف فيكثر ، وذلك أنه يُخبر عن كتب لم يسمع بها ، ودقاتر لا يدري : أصحح ما كتب فيها أم لا ! وإنا أكثر ما قرأنا من المصحف التي لم تُضبط بالنقط الصحيح ، ولم يتولَّ تصحيحها أهل المعرفة لتسمية ^(٤) لا يعتمد عليها إلا جاهل .

وأما قوله : إن غيره من المصنفين رَوَوْا في كتبهم عن من يسمعون منه ، مثل أبي تراب ^(٥) والفتني ^(٦) فليس رواية هذين الرجلين عن من يراه حجة له ، لأنهما وإن كانا لم يسمعا من كل من رَويا عنه فقد سمعا من جماعة من الثقات المأمونين ، فاما أبو تراب فإنه شاهد أبا سعيد الضرير ^(٧) كثير ، وسمع منه كتباً بحجة ، ثم رحل إلى هراة ، فسمع من كثير بعض كتبه . هذا ، سوى ما سمع من الأعراب الفصحاء لفظاً ، وحفظه عن أفواههم خطاباً ، فإذا ذكر رجلاً لم يره ، ولم يسمع منه سَوَّح فيه ، وقيل : لعله حفظ ما رأى له في الكتب من جهة سماع ثبت له ، فصار قول من لم يره تأييداً لما كان سمعه من غيره ، كما يفعل علماء الحديث ، لأنهم إذا سمع لهم في الباب حديث رَواه لم الثقات أئجه واعتمدوا عليه ، ثم ألحقوا به ما يؤيده من الأخبار التي أخذوها بإجازة .

- (١) في الأصل : « كتبهم » ، وهو تحريف ، وصواب ما أجهت من التليب .
 (٢) زيادة من التليب . (٣) في الأصل : « ما أعطى » ، وصوابه من التليب .
 (٤) المصحف : من يأخذ العلم من المصنف ؛ لا من أستاذ ، وهو منسوب إليها بملف الياء .
 (٥) زيادة من التليب . (٦) في التليب : « لم يسمعا » .
 (٧) المراد بالنقط هنا الشكل . (٨) في التليب : « لا يصدقا » .
 (٩) في الأصل : « والبشتى » ، وهو خطأ .

- وأما القتيبي فإنه رجل سمع من أبي حاتم السجزي^(١) كُتبه ، ومن الرائي^(٢) سمع
فوائد جمة - وكان من المعرفة والإتقان بحيث يُقْنى بهما المختصر - وسمع من
أبي سعيد الضري ، وسمع كتب أبي عبيد ، وسمع من ابن أخي الأحمي ، وهما من
الشهرة وذهاب الصيت والتأليف الحسن بحيث يُعْنى لهما عن خطيئة غلط ، وتُبْذَرُ
زَلَّة تقع في كتبهما ، ولا يَلْحَقُ بهما [رجل من أصحاب الزوايا ، لا يُعرَف إلا بقريته ،
ولا يوثق بصدقه ونقله الغريب الوحشي من نسخة إلى نسخة ، ولعل النسخ التي
نقل عنها ما نسخ كانت سقيمة . والذي أَدْعَاهُ^(٣) البُشْتِي من تمييزه بين الصحيح
والسقيم ، ومعرفة الثبوت من السمين دعوى^(٤) .

- قال الأزهرى : « وبعض ما قرأت من كتابه دل على ضِدِّ دعواه . وأنا ذاكر
لك حروفاً صحفها ، وحروفاً أخطأ في تفسيرها ، من أوراق يسيرة كنت تصفحتها
من كتابه لأثبت عندك أنه مُبْطَلٌ في دعواه ، مُنْتَشَجٌ بما لا يَنْبَغُ به .

فَمَا عَثَرْتُ عليه من الخطأ فيما أَلْفَ وجمع : أنه ذكر في باب العين والتاء أن
أبا تراب أَلْسَدُ^(٥) :

- إن تَمْنَى صَوْبَكَ صَوْبَ الْمَدْمَعِ يَجْرَى عَلَى الْخَلْدِ كَضَيْبِ النَّشِيعِ
فقيهه البشتي « النَّشِيع » ، بكسر التامين [بَنَقْلُهُ^(٦)] ، ثم نمر « ضَيْبٌ لِلنَّشِيع » أنه
شئ له حَبٌّ يَزْرَعُ ، فأخطأ في كسر التامين ، وفي تهجيره إِيَاءَ .

- (١) في الأصل : « وكتبه » ، والواو مضممة . (٢) في الأصل : « وسمع » ، والواو
مضممة أيضاً . (٣) يقال : يَغْلَانُ تَتَى بِهِ الْخِطَابُ : أى يَجْدُأُ بِهِ إِذَا ذَكَرَ أَشْكَالَهُ .
(٤) في الأصل : « ولها » ، رواه أخته عن التليبي . (٥) التليد : القيل ، القيل .
(٦) زيادة من التليبي . (٧) الدعوى : الزعم . (٨) الرجز والتلويح في اللسان .
(٩) (٢٨٩ : ٢٩٠) (٩) من التليبي ، ويريد بفتح ضبته .

والصواب أنه « التمتع » ، بفتح التاءين ، وهو اللؤلؤ . قال ذلك أبو العباس أحمد بن يحيى ، ومحمد بن يزيد المبرّد ، رواه عنهما أبو عمر الزاهد . قالوا : وللمتّع في العربية وجهان آخران لم يعرفهما البُشَيتي ، وهذا أحسن ، وقد ذكرت الوجهين الآخريّن في موضعهما من باب العين والتاء .

قال : وأشدّ البُشَيتي^(١) :

فِيأَمِرٍ وَأَخِيهِ مُؤَمِّرٍ وَمُعَلِّلٍ وَمُطْفِئٍ ابْنِجِرٍ^(٢)

قال البُشَيتي : سمى أحد أيام السجوز « أمرا » ، لأنه يأمر الناس بالحذر منه ، قال : ومُئِمِّي اليوم الآخر « مؤمرا » لأنه يأتي الناس ، أي يُؤدِّبهم^(٣) .

قال الأزهرى : « قلت : وهذا خطأ عَص ، لا يُعرف في كلام العرب أتجر بمعنى آذن ، وقُسر قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ ﴾ على وجهين : أحدهما : يَمُومُونَ بك ، والثاني : يتشاورون فيك . وأتجر القوم ، وآتسروا ، إذا أمر بعضهم بعضا ، وقيل لهذا مؤمِّر ، لأن الحى يؤامر بعضهم بعضا للظنّ والمقام ، بفعلوا المؤمِّر نمتا اليوم ، والمعنى : أنه مؤمِّر فيه ، كما قالوا : ليل فائم ، أى يُتَام فيه ، ويوم عاصف ، أى تعصف فيه الريح ، ومثله قولهم : نهاره صائم ، إذا كان يصام فيه . ومثله كثير في كلامهم :

ذكر في باب الصين واللام : أبو حبيد عن الأصمعي : أعلت الإبل ، فهى حائلة ، إذا أصدرتها ولم تُروها .

(١) البيت في اللسان : (٥ : ٩٤) ، وفيه :

كسح الشتاء بمسجة خير . بالحق والصبر والسور

ونصب الجين لملى أى شبل الأعرابي ، وماق النحر .

(٢) كذا ، وهو يوافق ما في اللسان . وفي التليد : « فاعبه » . (٣) يؤدِّبهم : يعلمهم .

قلت : وهذا تصحيف مُنْكَرٌ، والصواب أَظَلَّتْ الإبل (بالعين) ، وهي إبل غَالَةٌ ، أخبرني المنذرى عن أبي الهيثم عن نُصَيْرِ الرَّازِي قال : صَدَرَتْ الإبل فَالَةٌ وَغَوَالٌ ، وقد أَظَلَّتْهَا ، من الثَّلَّةِ وَالْقَلِيلِ ، وهو حرارة العطش . وأما أَظَلَّتْ الإبل وَظَلَّتْهَا فهما ضدَّ أَظَلَّتْهَا ، لأَنَّهُ مَعْنَى أَظَلَّتْهَا وَظَلَّتْهَا أَنْ تَسْقِيَا الشَّرْبَةَ الثَّانِيَةَ ، ثم تُصَدِّرُهَا رِوَاءً ، وَإِذَا ظَلَّتْ الإبل فَقَدْ رَوَيْتُ ، ومنه قولهم : «عَرَّضَ حُلَّ سَوْمٍ هَالَةً»^(١٢) . وقد تُفسَّرُ في موضعه .

وروى البُشْتِيُّ في باب العين والنون ، قال الخليل : العُتَّةُ : الحِطَّةُ ، وجمعها العُتَنُ ، وأنشد :^(١٣)

• وَرَطِبَ رِغْمٌ فَوْقَ الْعُنَنِ •

- ١٠ قال البُشْتِيُّ : العُنُنُ هاهنا : جِبَالٌ تُسَدُّ وَيُلْقَى عَلَيْهَا لَحْمُ الْقَدِيدِ^(١٤) .
قال الأزهري : « قلت : والصواب في العُتَّةِ وَالْعُنَنِ ما قاله الخليل --- إن كان قاله --- وقد رأيت حُطْرَاتِ^(١٥) الإبل في البادية تُسَوَّى مِنَ التَّرْعِجِ وَالرَّمِثِ^(١٦) في مَهَبِ الشِّمَالِ كالجدار المرفوع قَدَرُ قَامَةٍ تُسْتَبَخُ الإبل فيها ، وهي تهبها برد الشِّمَالِ ، ورأيتهم يسمونها عُنَنًا ، لِاحْتِنَانِهَا مُعَرَّضَةً في مَهَبِ الشِّمَالِ ، فإذا بَلَسَتْ هذه الحُطْرَاتُ فَصَحَرُوا بِجُزْأٍ فَشَرُّوا لِحْمَهَا الْمُقَدَّدَ فَوْقَهَا فَيَجِفُّ عَلَيْهَا . ولست أدري عَمَّنْ أَخَذَ

(١) في الأصل : « رواة » ، وصوابه من التثنية .

(٢) السوم : أن تجمد إناثا مشقة . قال في اللسان (١٥ : ٢٠٤) : « والعرب تقول : « عرض حل سوم هالة » ، يضرب مثلا لمن يمرض طيك ماأت مع حق ، كالربيع يعلم أنك تزلت دارجل ضيفا ، فيمرض طيك القري » .

(٣) البيت للأعشى ، ومصدره كما في اللسان (١٧ : ١٦٦) .

• ترى العلم من ذابل قد جرى •

(٤) القديد : اللحم يقطع طولاً . (٥) كذا في الأصل ، وفي التهذيب واللسان أيضا ، وهو غريب . (٦) الرميح : هجر يثبت في السيل ، والرمث : نبت مر من مراعى الإبل .

ما قاله في التَّعْتَةِ إِنَّهُ الحِلْبُ الممدود، وَمَنْدُ الحِلْبِ من فصل الحاضرة . ولعل قائله رأى فقراء الحرم يَمَكُونُ الحبالَ يَمْنَى، فيعلقون عليها لحوم الهدى والأضاحى التى يُعْطُونَهَا، ففسر قول الأعشى بما رأى . ولو شاهد العرب فى باديتها لعلم أن التَّعْتَةَ هى الحِطَار من الشجر .

وَأَنشَدَ أَحْمَدُ البُشْتِىَ :

يَا رَبِّ شَيْخٍ مِنْهُمْ عَيْنٌ * عَنِ الطُّغْمَانِ وَعَنِ التَّجْفِينِ

قال البُشْتِىَ فى قوله « عَنِ التَّجْفِينِ » : هو من الحَفَانِ ؛ أى لَا يُطْعِمُ فيها . قال الأزهريّ : « قلت : والتَّجْفِينِ فى هذا البيت من الحَفَانِ والإطعام فيها خطأ ، والتَّجْفِينِ ما هنا [كثرة] الجماع ، ورواه أبو الباس عن ابن الأعرابى . قال : وقال أعرابى : « أَضْوَانِي دَوَامُ التَّجْفِينِ » ، أى أَتَحْفَى وَأَهْزِلُنِي الدَّوَامَ على الجماع . ويكون التَّجْفِينِ فى غير هذا الموضع نَحْرَ السَّاقَةِ وطَبِخَ لَحْمِهَا وإطعامه فى الحَفَانِ ، يقال : جَفَنَ فلان نَاقَتَهُ ؛ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ .

وذكر البُشْتِىَ : أَنَّ عَبدَ المَلِكِ بنَ مَرْوانَ قال لَشَيْخٍ من عَطْفَانٍ : صِفْ لِي النِّسَاءَ ، فقال : خِذْهَا مُلْسَةً القَدَمَيْنِ ، مَقْرَمَةً الرُّفْنَيْنِ . قال البُشْتِىَ : المَقْرَمَةُ : المَجْتَمِعُ قَصَبِهَا ، وَذَلِكَ لِاتِّفَافِ تَحْنُتِهَا » .

قال الأزهريّ : « قلت : وهذا باطل ، ومعنى المَقْرَمَةُ الرُّفْنَيْنِ : الضَّيْقَتُمَا ، وَذَلِكَ لِاتِّفَافِ تَحْنُتِهَا [وَكَتَنَازِ بَادِيَتِهَا]^(٦) ، وَقِيلَ فى قول النابغة يَصِفُ رَكَبَ امْرَأَةٍ : رَأَى الحِجْسَةَ بِالْعِمِيرِ مَقْرَمَةً » .

(١) الرجز الحسان (٢٤٢ : ١٦) . (٢) نكتة من التلذذ . (٣) فى التلذذ : « مَزْنَى » بالضرب ، ومزله : صيره مزلاً ؛ مثل أمزه . (٤) فى الأصل « ملعة » ، وما أتته عن التلذذ . والقسم الملع : الذى يكون طرف خنثى كاللسان . (٥) القصب : نظام الدين والربيعين . (٦) زيادة من التلذذ . والباقان : متى باذ ، وهو باطن الفخذ .

إنه الضيق ، وقيل : هو المطلق بالبير ، كما يُطلق الخوض بالقريد إذا ضُرِّج .
ورُقِّعَ المرأة : باطن أصول نخعتها .

وقال البُشْتَقِيُّ في كتاب العين والباء : أبو عبيد : النِّبْيَةُ : الرائب من الألبان .

قال الأزهري : « قلت : وهذا تصحيف قبيح ، وإذا كان المصنّف لا يميّز

- بين العين والنين استحال ادّعاؤه التميّز بين السقيم والصحيح . وأقراني أبو بكر
الإبادي عن شمر لأبي عُبيد في كتاب المؤلف : النِّبْيَةُ (بالعين المعجمة) :
الرائب من اللبن . ومممت العرب تقول لبن البيوت (في السقاء)^(١) إذا راب من
الند : خبيثة ، ومن قال عَيْبَةً (بالعين) في هذا فهو تصحيف فاضح .

وروينا لأبي العباس عن ابن الأعرابي أنه قال : النُّبْبُ : أطعمة النساء

- (بالعين معجمة) ، واحدها نُبْبِيَّة . قال : والنُّبْبُ (بالعين) : المياه المتدفقة . وقال
غيره : العَيْبَةُ (بالعين) : لبن يقطر من المناخير^(٢) .

قال الأزهري : « وقال البُشْتَقِيُّ في باب العين والماء والميم : المَوْهَجُ ، الحية
في قول رؤبة^(٣) :

« حَصَّبَ النِّسْوَةَ المَوْهَجَ المَنْسُوساً^(٤) »

- قال الأزهري : « قلت : وهذا تصحيف دالٌّ على أن صاحبه أخذ عَرَبِيَّتَهُ من
كتب سقيمة ، ونُسِخَ غير مضبوطة ولا صحيحة ، وأنه كاذب في دعواه الحفظ

(١) كما في الأصل ، وهو يوافق ما في التليپ . وفي اللسان . « لَوْنُف » .

(٢) البيوت : ما يات فريد من ماء أرطيب .

(٣) من التليپ .

(٤) المناخير : صمغ يميل من غير الرطوب ، وهو غير صبر متداني الأضنان .

(٥) في اللسان (٨ : ١١٦) منسوب إلى السجاء عن ابن الأعرابي .

(٦) الحصب : الرز بالحصاء . والقنوس : المطرود .

والتميز . والحية يقال له : ^(١١) المَوْجِج (بالميم) ، ومن صيره المَوْجِج (بالهاء) فهو جاهل
ألكن ، وهكذا روى الرواة بيت رُؤبة . وقيل للحية : عَوْجَجٌ لَتَمَجُّجُهُ في انسيابه ؛
أى لتلويهِ . ومنه قول الشاعر يشبه زمام البعير بالحية في انسيابه :
تَلَايِبٌ مَثْنَى حَضْرَمَى كَأَنَّهُ * تَمَجَّجٌ شَيْطَانٌ بَذَى خُرُوجَ قَفَرٍ

• وقال في باب العين والتألف والزاى ، قال يعقوب بن السكيت : يقال : قَوَزَعَ
الديكُ ، ولا يقال قَزَعَ . قال البُشْتِيُّ : معنى قوله قَوَزَعَ الديكُ : أنه نَقَشَ بِرَأْسِهِ ،
وهى قَنَازَةٌ » .

قال الأزهرى : « قلت : فليط في قوله قَوَزَعَ ، أنه معنى تَنَفَّيْشُهُ قَنَازَتَهُ ،
ولو كان كما قال بلزاز قَزَعَ ، وهذا حرف لميج به عوامُ أهل العراق وصبائهم ،
[يقولون : قَزَعَ الديكُ ، إذا تَزَمَّنَ الديكُ الذى يقاتله] ، وقد وضع أبو حاتم
هذا الحرف في باب المذال المفسد ، وقال : صوابه قَوَزَعَ . وكذلك ابن السكيت
وضعه في باب ما يلحن فيه العامة .^(١٢)

وروى أبو حاتم عن الأصمعي أنه قال : العامة تقول للديكين إذا اقتتلا فهرب
أحدهما : قَزَعَ الديك ، وإنما يقال : قَوَزَعَ الديك إذا غلب ، ولا يقال قَزَعَ » .
قال الأزهرى : « قلت : وطلق البُشْتِيُّ بجدسه وقلة معرفته أنه مأخوذ من
القَزَمَةِ ، فأخطأ في ظنه ، وإنما قَوَزَعَ « فوصل » ، من قَزَعَ يَفْرَعُ ؛ إذا خَفَّ في صدوه ؛
كما يقال قَوَسَ ، وأصله قَلَسَ » .

- (١) في الأصل « لها » ، وما أتت من التلييب ، وهو يوافق الياق . والحية تذكر وتؤنث .
(٢) البيت في اللسان : (٣ : ١٥٣) ، و (١٨ : ١٣٠) - (٣) الخي : زمام القنطرة .
وحضرمي : منسوب إلى حضرموت . (٤) البرائل : ما استدار من ريش الطائر حول عنقه .
(٥) في التلييب : « أنه بمعنى » . (٦) من التلييب . (٧) المذال : المقصد .
(٨) كتاب إصلاح المنطق ص ٣٦٤ ، ومبارته هناك : « وتقول : قوزع الديك ، ولا تفل قزع » .

قال الأزهري: « وقال البُشْتِيّ في باب العين والضماد : العيصوم : المرأة الكثيرة الأكل .

قلت : وهذا تصحيف قبيح ، دالّ على قلة مبالاة المؤلف إذا تحفّف ، والعيصوم (بالصاد) هو الصواب ، وكذلك رواه أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي . وقال في موضع آخر : هي العَصُوم ، والمرأة إذا كثُرَ أكلها قيل لها : عَصِمَ وعَصُوم ؛ لأن كثرة أكلها يَصِمُّها من الخزال ^(١) .

وقال في باب العين والضماد مع الباء : يقال : مررت بالقوم أجمعين أضعين (بالضاد) . وهذا [أيضا] تصحيف فاضح ، يدلّ على أن قائله غير مُعَيِّز ولا حافظ كما زعم .

١٠ أخبرني أبو الفضل المنذري ، عن أبي الميثم الرازي أنه قال : العرب توكّد الكلمة بأربع توكّيد ، فقول : مررت بالقوم أجمعين أضعين أضعين . هكذا رواه بالصاد ، وكذلك رواه أبو العباس عن ابن الأعرابي ؛ قال : وهو مأخوذ من البَصْع ؛ وهو الجمع . وقرأته في غير كتاب من كتب حدّاق الصحويين ، هكذا بالصاد .

١٥ قال الأزهري : « وقال في باب العين والضماد مع الدال : قال : يعقوب ابن السكيت : يقال لابن الخاض حين يبلغ أن يكون نبتاً : قَسود وبكر ، وهو من الذكور كالقُلُوص من الإناث .

(١) حيازة التلييب : « والصواب : العيصوم (بالصاد) .

(٢) حيازة التلييب « العيصوم ، المرأة إذا كثُرَ أكلها ، وإنما قيل لها : عيصوم وعيصوم ؛ لأن كثرة

٢٠ أكلها يَصِمُّها من الخزال ويقويها . وقد ذكرته في موضعه بأكثر من هذا النسخ .

(٣) من التلييب .

(٤) التلييب من الإبل : الذي يلبس فيه ، وذلك حين يبلغ السادسة .

قال البُشْتِيّ : ليس هذا من القمود التي يَتَعَمَدُها الراعي ، فيركبها ويحمل عليها زاده وأداته ، وإنما هو صفة للبكر إذا بلغ الإثناء .

قلت : أخطأ البُشْتِيّ في حكايته كلام ابن السكيت ، ثم أخطأ فيما فسرهُ من كَيْسِه في قوله إنه غير القمود التي يَتَعَمَدُها الراعي من وجهين آخرين ؛ فاما يعقوب بن السكيت فإنه قال : يقال لابن الخاض حتى يبلغ أن يكون ثيباً قمود وبكر ، وهو من الذكور كالقُلُوص من الإناث . بفعل البُشْتِيّ «حتى» «حين» ، ومعنى حتى إلى ، وهو انتهاء النجاسة ، وأحد الخطأين من البُشْتِيّ فيما قال كَيْسِه تأنيته القمود [ولا يكون القمود] عند العرب إلا ذكرًا ، والثاني أنه لا قمود في الإبل تعرفه العرب غير ما فسرهُ ابن السكيت . ورأيت العرب تَجْمَلُ [القمود] ^(١) البكر من الإبل حين يركب ، أي يَمْكُرُ ظهرهُ من الركوب ، وأقرب ذلك أن يستكمل سلتين إلى أن يُثْنِي ، فإذا أُنْثِي مُمَيَّجًا . والبكر والبكرة بمنزلة السلام والجارية اللذين لم يُنْكَرَا ، ولا تكون البكرة قمودًا .

وقال ابن الأعرابي فيما أسهبني المنذرى من تلعب عنه : البكر : قمود مثل القُلُوص في النوق إلى أن يُثْنِي . وهكذا قال النضر بن جهميل في كتاب «الإبل» .

قال الأزهري : « قلت : وقد ذكرت لك هذه الحروف التي أخطأ فيها ، والتقطتها من أوراق قليلة ؛ لست أدري بها على أن الرجل لم يَفِ بِدعواه ، وذلك أنه ادعى معرفة وحفظًا يميز بهما الثن من السمين ، والصحيح من السقيم ، بعد اعتقاده أنه استلطف كتابه من شخص قرأها . فقد أقر أنه صحفى ، لا رواية له ولا مشاهدة ،

(١) من كَيْسِه : أي ما حمله . وفي الحديث : « هذا من كَيْسِ أبي هريرة » ؛ أي ما حمله من العلم المتقن في شيء ؛ كما يقتضى الحال في الكيس ، ورواه بعضهم بفتح الكاف ؛ أي من فقهه وفضله لا من روايته . انظر السان (٨ : ٨٦) . (٢) من التلجيب .

[١١] دلّ تصحيحه وخطؤه على أنه لا معرفة له ولا حفظ . فالواجب على طلبة هذا العلم ألا يتروا بما أودع كتابه ، فإن فيه من الكبرياء ، ولو استقصيت تهذيبها اجتمعت منها دفاتر كثيرة ، والله يُبيّننا أن قول مالا نعلمه ، ونُدعى مالا نحسنه ، أو نشكّر بما لم نُؤثّر . وقفنا لله للصواب ، وأداء النصيحة فيما قصدناه ، ولا حرمنا ما أمتلناه من الثواب .

٥٨ — أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن مالك السهليّ الأديب أبو الفضل الصّفار النيسابوريّ^(٥٠)

شيخ أهل الأدب في عصره . ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، وتخرّج به جماعة من الأئمة ، منهم الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحديّ ، وغيره .

٥٩ — أحمد بن محمد بن إبراهيم الأستاذ أبو إسحاق النعمانيّ^(٥١)

و يقال : الثعلبيّ . المقرئ المفسر الواعظ الأديب الثّقّة الحافظ ، صاحب التصانيف الجليلة ، العالم بوجوه الإعراب والقرامات . توفّي سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

- (٥٠) ترجمه في بنية الرواة ١٦٠ ، ونجدة القيمة ٢ : ٢٢٣ ، وخلص ابن مكرم ١٨ ، وسهم الأدياب ٤ : ٢٦١ — ٢٦٣ . وفي وخلص ابن مكرم : « أحمد بن محمد بن عبد الله بن سبّاح السهليّ » . والكاتب في أكرالام للتصغير بالفارسية . وقد ذكر ياقوت أن وفاته كانت بعد سنة ٤١٦ .
- (٥١) ترجمه في بنية الرواة ١٥٤ ، وخلص ابن مكرم ١٩ ، وابن خلكان ٢٢٥ : ٢٢٦ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٤٠ ، وروضات الجنات ٦٨ ، وسلم الوصول ١١٥ ، وطبقات الشافعية ٣ : ٢٢٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٢٣ — ٢٢٤ ، وطبقات القراء لابن الجوزي ١ : ١٠٠ ، وكشف الثقلون ١١٣١ ، والباب ١ : ١٩٤ ، وسهم الأدياب ٥ : ٣٦ — ٣٩ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٨٣ . قال ابن الأثير في الباب : الثعلبيّ لقب له ، وليس بنفسه .
- (١) من التهذيب .

وله " التفسير الكبير " ، و " المرائس " في قصص الأنبياء ، ونحو ذلك .
وسمع منه الواحدى التفسير ، وأخذ عنه .

قال زين الإسلام أبو القاسم القشيري : رأيت رب العزة عز وجل في المنام ،
وكان يخطبني وأخطبه ، فكان في أثناء ذلك إذا قال الرب تعالى اسمه : أقبل
الرجل الصالح ، فالتفت فإذا أحمد التلميذ — أو التلميذ — مقبل .

٦ - أحمد بن محمد بن علي الشيخ أبو طالب
الأدي البغدادي^(١٠)

الإمام في النحو والتصريف . خدام الشيخ أبي عبد الله الجرجاني . قدم نيسابور
في شهور سنة ثلاثين وأربعمائة ، وأقام بها ، وأفاد واستفاد ، وكانت له مقامات مع
الأئمة ، واختصاص بالإمام زين الإسلام ، ودعى في المناظرة في النحو والأدب
بمحضوره ، وكان يتكلم في دقائق النحو بحال النظر ، ويخط المسائل ، ويبقى
في نيسابور إلى أن توفي بعد الخمسين وأربعمائة .

وله شعر قد ذكر الباهرزي^(١٢) منه شيئاً في كتابه " دمية القصر " . نكتب منه
عند التبيين إن شاء الله .^(١٤)

(٥) ترجمه في بنية الزواه ١٦٢ ، تاريخ بغداد ٥ : ١٢٩ ، و تلخيص ابن مكرم ١٩ ، و دنية
القصر ٨٨ — ٨٩ . والأدي ، فتح الألف والهمال : منسوب إلى أبي آدم ، وهو الجليلي الديوبغ .
(١) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك . ترجم له المؤلف رقم ٤٠٥ .
(٢) في الأصل : « الخاضعين » . تحريف . وهو علي بن الحسن بن علي الباهرزي ، وقد تقدمت
ترجمه في حواشي هذا الجزء ص ٧٢ .

(٣) في الأصل : « من القصر » ، وهو تحريف .
(٤) رددت هذه العبارة في الأصل ، ولم يذكر المؤلف شيئاً من شعره . وأقضى أورده صاحب الدمية
منه قوله يمدح الأمير الأرمني :
فأمرج بجمودك إلهي فإن له جنة إذا لمسته راحته

فأمرج بجمودك إلهي فإن له جنة إذا لمسته راحته

٦١ - أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفضل الميداني النيسابوري^(٥)

- إمام أهل الأدب في عصره . ويقال له الميداني ، لأنه سكن المحلة بأهل
ميدان زياد بن عبد الرحمن ، وقد اشتهر بأدبه ، وحُرف في البلدان بتصانيفه الحسان
المشهوره . قرأ الأصول وأحكّمها ، ثم أخذ في التصنيف ، فاحسن كلّ الإحسان فيما
جمعه وصنّفه ، وأرّب على مَنْ تَقَدَّمَ بالترتيب والتحقيق ، واستدرك على بعض من
زَلَّ قبله من المصنّفين ، وأصلح مواضع الغلط ، وتخصّص بصحبة الإمام علي بن
أحمد الواحدي ، والأخذ عنه ، وسماع التفسير منه ، وقراءة النحو عليه . وقرأ على غيره ،
وكتب عن الإمام أبي الحسن علي بن فضال النخعيّ النحويّ - القاسم على نيسابور
عند منصرفه من غزوة سنة سبعين وأربعمائة .

١٠

- == كصاحب جودك وبالس مرقى
وما تأمت بشمري استمع به
ولا مدست الألى حرق طهم
وفت نوما بشمري وانقضت به
أطلع الدهر على صفى وقد سقرت
ورقها أيضا :

- رقا قد شمت الحسود
بالأسس جئت مسلحا
إن أنت صعدت لظها
بقا حلف لا احسود

- ٢٠ (٥) ترجمته في الأنساب ١٥٤٨ ، وتلخيص ابن مكرم ١٩ ، وابن خلكان ١ : ٤٦٤ ، وتاريخ
ابن كثير ١٢ : ١٩٤ ، وروضات الجنات ٨٠ ، وسلم الرسول ١١٧ ، وطبقات ابن قاضي شبة
١ : ٢٣٤ - ٢٣٥ ، والفتاوى والفتاوى ٩٩ ، وكشف القنون ٩٧٤ ، ١٥٩٧ ، ١٧٠٣ ،
١٩٤٣ ، وصحيف الأدباء ٥٠ : ٤٥١ ، وزيعة الألباء ٤٦٦ - ٤٦٧ .

- (١) ميدان زياد بن عبد الرحمن : موضع بنيسابور .
(٢) غزوة : مدينة في طرف ترسان على حدود الهند .

٢٥

وله يد باسطة في أنواع الأدب، وصنف التصانيف الجليلة، مثل: "الهادى في الحروف والأدوات"، و"السامى في الأسامى"، وكتاب "الأشغال".
ومن شعره:

حَنَنْتُ إِلَيْهِمُ وَالِدِيَّاءُ قَرِيبَةً فكيف إذا سار الملقى مراحلا
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَقِينِ لَا كَانَ يَنْتَهَمُ أعين للهجران فيسم دلائلا
وَنَحْتُ يُجَوِّفُ الرِّقْمَ أَغْيَدُ نَامِ يَمِيسُ تَكْوِطُ الْخَبْرَانَةَ مَا تَلَا
وَيَضْمُو عَلَيْنَا السَّيْفَ مِنْ جَفْنٍ مُقَلَّةٍ يُرِيقُ دَمَ الْأَيْطَالِ فِي الْحَبِّ بَاطِلَا
وَيُسْكِرُنَا لَفْظًا وَلَحْظًا كَأَنَّمَا بَيْنَهُ وَعَيْنِيهِ سُلَالَةٌ بِاطِلَا

وشعره كثير.

١٠. تُوُوِّقُ - رحمه الله - يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وخمسة. وصلى عليه الإمام شاهقور، ودفن بالمقبرة بأهل ميدان زياد ابن عبد الرحمن.

وذكره الشيخ^(١) في الوشاح، فقال: «الإمام صدر الأفاضل، أحمد بن محمد الميداني، صدر الفضلاء، وقُدوة الأدباء، قد صاحب الفضل في أيام نَعْدَ زَادُهُ،

(١) السجوف: الأستار، والرقم: الخطط من الرقيم، والأغيد: الثام.

(٢) الخوط: النسخ الثام. (٣) يعضو: يسل.

(٤) هو علي بن زيد بن أبي القاسم اليقيني. وله في بيت من نواحي نيسابور سنة ٤٩٩، وشاع بها، ثم طاف الأقطار، وتعلق عن مشايخ عصره، وروى المؤلفات المختارة في الفقه والأدب. وكتبه "وشاح القنينة" وضمه ذيلًا لكتاب "دبية القمر"، قال يافوت: «وقفت بنيسابور عند أرل وردى إليها في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وثلاثة على كتاب "وشاح القنينة"، قال فيه: إن أبا القاسم البارزى فرغ من تصنيف كتاب "دبية القمر" في جمادى الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة، وله بهذا تصنيف "الوشاح" في غرة جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وخمسة، وفرغ منه في رمضان سنة خمس وخمسين». - حسم الأديب (١٣: ٢١٩) -

وَفِي عَتَائِهِ، وَضَاعَتْ عُذَّتُهُ، وَبَطَلَتْ أَهْبَتُهُ، فَقَوْمَ سَنَادِ الْعُلُومِ بِعَدِّ مَا غَبَرَتْهَا الْأَيَّامُ
بَصُرُوفُهَا، وَوَضَعَ الْأَمَلُ الْأَفْاضِلَ عَلَى خُطُوطِهَا وَحَرُوفِهَا، وَلَمْ يَخَانِ اللَّهُ تَعَالَى فَاضِلًا
فِي عَصَرِهِ إِلَّا وَهُوَ فِي مَادِبَةِ آدَبِهِ ضَعِيفٌ، وَلَهُ مِنْ بَابِهِ وَدَارُهُ شَتَاءٌ وَصَيْفٌ، وَمَا عَلَى
مَنْ عَامَ لَحَجِّ الْبَحْرِ الْحَقْمِ^(١)، وَاسْتَشْرِفَ الدُّورَ ظِلْمَ وَحَيْفٍ .

وَأَنشَدَ لَهُ :

شَقَّةٌ لَمَّا زَادَ فِي الْإِلَامِي فِي رَقِيفٍ رَقِيقَتَهَا شِفَاءُ سَقَامِي
قَدْ ضَمَمْتُ جَنَاحَ الدَّيْسِ وَلِثَمِنَا صَوْتُ كَقَطْعَتِ أَرْوُسِ الْأَقْلَامِ

وَأَنشَدَ لَهُ :

تَتَقَسَّصُ صُبْحُ الشَّيْبِ فِي لَيْلٍ مَارِضِي^(٢) فَقُلْتُ عَصَاءُ يَكْفِي بِيْمَادِرِ^(٣)
فَلَمَّا فَشَا مَا تَبَّعَهُ فَأَجَابَنِي أَلَا هَلْ تَرَى صُبْحًا بِغَيْرِ نَهَارِ

وَلَهُ أَيْضًا :

يَا كَاذِبًا أَصْبَحَ فِي كَذِبِهِ أَعْجُوبَةٌ أَيْ أَعْجُوبَةٌ
وَنَاطِقٌ يَنْطِقُ فِي لَفْظَةٍ وَاحِدَةٌ مَسْجُوعٍ أَكْذُوبَةٍ
شَبَّكَ النَّاسَ بِعُرْقُوبِهِمْ^(٤) لَمَّا رَأَوْا أَخَذَكَ أَسْلُوبَةٍ
فَقُلْتُ كَلَّا إِنَّهُ كَاذِبٌ عُرْقُوبٌ لَا يَبْلُغُ عُرْقُوبَةٍ

وَلَمَّا صَنَّفَ الْمِيدَانِي كِتَابَ «الْأَمْثَالِ» وَقَفَ عَلَيْهِ الرَّحْمَنِيُّ لِحُسْنِهِ، وَأَخَذَ الْقَلَمَ،
وَزَادَ فِي لَفْظَةِ «الْمِيدَانِي» سَنِينَةً^(٥)، فَصَارَ «الْمِيدَانِي» . مَعْنَاهُ بِالْفَارْسِيَّةِ : الَّذِي

(١) اسْتَشْرِفَ الدُّورَ : طَلَبَا رَحْلَتَهُ لِيَا . (٢) الْمَارِضُ : صَفْحَةُ التَّوْبَةِ .

(٣) الْبِيْمَادِرُ : جَانِبُ الْحَقِيَّةِ . (٤) هُوَ عُرْقُوبُ بْنُ سَعْدٍ، كَلَامُ أَكْثَرِ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَضَرَبَتْ

الرَّعْبُ بِهِ الْخَلْقَ فِي الْخَلْفِ، فَقَالُوا : «مَوَاعِدُ عُرْقُوبٍ» .

(٥) فِي الْأَمَلِ : «سَنَةٍ» وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ، وَبِمَعْرُوفَةٍ أَنْ تَأْخُذَ شَيْئًا : «يُزَادُ فِي قَوْلِهِ نَوَافِلُ الْمَاءِ» .

لا يعرف شيئا، فلما وقف الميداني على ذلك أخذ بعض تصانيف الزمخشري، وزاد في نسخة سنيته، وأبدل الميم نونا، فصار الزمخشري. معناه بائع زوجته، بالفارسية. ومن تصنيف الميداني: كتاب "جامع الأمثال"، وكتاب "السامي في الأسماء"، وكتاب "الأنموذج" في النحو، وكتاب "المهادي للشادي"، وكتاب "النحو الميداني"، وكتاب "المصادر"، وكتاب "نزهة الطرف في علم الصرف"، وكتاب "شرح المفضليات"، وكتاب "منية الرازي في مسائل القاضي".

٦٢ — أحمد بن محمد العروضي أبو الفضل المعروف بالصغار^(٦١)

١٠. إمام الأدب حقيق التسمين، وأتقن حُمره على مطالعة العلوم، وتدرس متادري نيسابور، واحتراز الفضائل والحاسن، وهو القائل في صباه:

أوفى على الديوان بدر الدجى نسل نجوم السعد ما حظه
أخطه أطلع أم خده ولحظه أقر أم لظه

١٥. (٥) ترجمته في بنية القامة ١٦٠، ونقمة القيمة ٢٣: ٢، ولفيف ابن مكرم ٢٠، ومعجم الأدباء ٤: ٢٩١ — ٢٩٢. والعروضي، فنيح الدين وشيخ الفراء، منسوب إلى العروضي؛ وهو العلم بأوزان الشعر. ويظهر لي أنه مكره ٥٨، والأخبار التي ذكرت هنا وهناك ذكرها ياقوت مجتمعة في ترجمة واحدة.

(١) في الأصل: «تثبه»، وما ذكرته يوافي ما في معجم الأدباء.
(٢) الأنموذج، يضم الهزج، أنكرها صاحب القاموس، وقال: «الأنموذج، فنيح الفراء: مثال النثر، مريب. والأنموذج لمن»، وكذا قاله الصاغاني في التكملة. ونسبه الزبيدي فقال: «قال شيخنا قحطاً عن التواضع في تذكرته: هذه دعوى لا تقوم عليها جهة؛ لما زالت الدنيا. لدينا وحدينا يستعملون هذا القبط من غير تكبر؛ حتى إن الزمخشري، وهو من أئمة اللغة حتى كتابه في النحو "الأنموذج"، وكذلك الحسن بن رشيق القيرواني، وهو إمام المترب في اللغة حتى به كتابه في صناعة الأدب، وكذلك الخفاجي في "شفاء الغليل" نقل عبارة "المصباح"، وأنكر كل من ادعى فيه العن. تاج العروس (٢: ١٠٩)». (٣) حقيق التسمين: كاد يفتها.

٦٤ - أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة

اليزيدى^(٥) أبو جعفر

كان متقناً في العلوم ، راوية للشعر والأخبار ، شاعراً . قال : أصبحت في يوم غيم ورذاذ ، ففكرت فيمن أبحث إليه ، فطربقني أبو جعفر بمحمد ابن الفضل ، فأخذت الدواة لأكتب إليه ، فإذا الغلام يقول : أبو جعفر محمد بن الفضل بالباب ، فقلت : يدخل ، فلبس دحل فدخل إليه ، والقلم والقرطاس في يدي ، فقلت : هذا والله كجائي إليك ، فالحمد لله الذي جاء بك ، فقال : ليس أقيم عندك ، ولا أقعد من قيامك ، حتى توافيني إلى البيت ، ولست أنتظر ، فإن عندي إنساناً يشتاك وقتشاته ، ثم قال : يا غلام أسرج الدابة ، وانهب أنت يا غلام ، فجئني بياها ، ثم مضى وتركني ، ولحقت به .

فدخلت وهو قاعد على مصلى عند باب الزقاق ، وبجذء المصلى آخر عليه مخارق المفتى ، وقد أخذني إلى الصدر ، فلما دخلت قام إلى مخارق فسلم علي ، ثم جلس ،

(٥) - ترجمته في الأناضول ٩١ : ١٨ - ٩٤ ، وفيه الرواة ١٩٩ ، وتاريخ بغداد ٥ : ١١٧ ،

وتلخيص ابن كثير ٢٠ ، وطبقات الزيدى ٥٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٤٧ ، وطبقات الفراء

لابن الجزري ١ : ١٣٣ ، والقهرست ٥٠ - ٥١ ، وسيم الأديب ٤ : ١٣٩ - ١٤٣ ، والروا

بالرفق ٢٠ : ٣٧ - ٤٣٧ ، واليزيدى منسوب إلى يزيد بن مسعود بن عبد الله بن يزيد الجعفي ،

خال المهدى "الباس" ، وكان جده يحيى بن المبارك بن المغيرة متقناً إليه ، مؤيداً لأولاده ، فنسب إليه ،

وكانت وفاته قبل سنة ٢٦٠ ؛ كما ذكره السيوطي في بنية الرواة . واليزيدون جماعة : يحيى وأولاده :

محمد (وهو المقدم منهم) ، وإبراهيم ، وإسماعيل ، وعبد الله ؛ هؤلاء الأربعة برعوا في اللغة والعربية ،

ويقبول وإسحاق ، وهذا زهداً وتلمذا الحديث . ثم أولاد محمد بن يحيى المذكور ، وعددهم اثنا عشر :

أحمد ، والعباس ، وجعفر ، والحسن ، والفضل ، ومليان ، وعبد الله ، (وهؤلاء برعوا) ، وعبد الله ،

وعلي ، وعيسى ، ويرمف ، والحسين . انظر القهرست ص ٥٠ ، والأنساب ص ١٠٠ ، وفيه

الرواة ص ٤٣٩ .

٥

١٠

١٥

٢٠

فأقبلنا نتذكر أيامنا، فقال محمد بن الفضل : يا غلام، ما عندك من الطعام؟ فقال : جدى بارد، وفواريج وشرايح^(١١)، فقال : أئتنا بما حضر، ولا تحببنا بانتظار شئ، ثم بحث إلى الجوارى تفرجن إلينا، ومع كل واحدة وصيفة تحمل عودها، وأخذن عيدانهن، وكان إذا مررن الصوت استحصته من حمارق، واستعدته . ففتى حمارق :

- يقول أناس لو تبدلت غيرها • لملك تسول إنما الحلب كالحلب
- فاستحصته، واستعدته مرات، فقال لى حمارق يا أبا جعفر، كأنه كان لك ! قلت : نعم : قال : فيه عيب، قلت : وما ذلك يا أبا المهنا؟ قال : هو بيت فرد، ويجب أن يكون له رفيق، قلت :

قلت لم لو أتت قلمي يطعنى • فقلت ولكن لا يطاعنى قلمي

- ١٠ فأخذه، وضاه فأحسن .

وذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر^(١٢) فقال : « أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدى النحوى، كان من ندماء المأمون وقدم معه دمشق، وتوجه منها غازيا الروم . سمع أباه، وأبا زيد الأنصارى صعيد بن أوس، وكان مقرئا، وروى عنه أخوه عبيد الله والفضل ابنا محمد، وابن أخيه محمد بن العباس بن محمد، وعون بن محمد

- ١٥ محمد الكندي، ومحمد بن عبد الملك الزيات » .

(١) الفواريج : جمع فروج، وهو الفتى من ولد الفجاج . والشرايح : جمع شريحة، وهي كل صحن من اللحم .

(٢) هو مل بن الحسن بن حبة الله بن عباد بن الحسين بن عساكر، صاحب تاريخ دمشق، تخر الشافعية، وإمام أهل الحديث في زمانه، جاب البلاد في طلب الحديث، ودخل بغداد ودمشق وأسمان وبيضاور، ثم رجع إلى دمشق، وصفه الصحائف القليلة : منها التاريخ الكبير لدمشق، أتى فيه بالجانب . وتوفى سنة ٥٧١ هـ . ابن خلكان (١ : ٣٢٥)

- ٢٠ (٣) كذا في الأصل وابن بكوم، وفي سيم الأدياء وطبقات القراء : « جده » .
- (٤) في طبقات القراء : « ابن أخيه يونس بن علي » .

٦٥ — أحمد بن محمد بن سنام أبو العباس الضبيّ
النحويّ البغداديّ^(٩)

حدث عن قاسم بن محمد بن بشار الأنباري أخباراً وحكايات تتعلق بالأدب،
وكان متصدراً لإقراء النحو في زمانه . روى عنه الحسن بن الحسين بن عليّ التوبجنيّ .

٦٦ — أحمد بن محمد بن يزيد بن رستم^(١٠) بن يزيد
أبو جعفر النحويّ الطبريّ

سكن بغداد، وحدث بها عن نصير بن يوسف، وهاشم بن عبد العزيز صاحب
مل بن حمزة الكسائيّ . وسمع منه ببغداد في سنة أربع وثلاثمائة . وكان متصدراً
لإقراء النحو وإفادته الطلبة ، وله من الكتب : كتاب " غريب القرآن " ، وكتاب
" المفصور والمحدود " ، وكتاب " المذكر والمؤنث " ، وكتاب " صورة الحمز " ،
وكتاب " التصريف " ، وكتاب " النحو " .

٦٧ — أحمد بن محمد العروضيّ^(١١)

أديب قيم يعلم العروض ، له أُنس^(١٢) بالعربية ، يُقرئها ويُفِيدها . وكان متصدراً
ببغداد، وروى عن عبيد بن عبد الواحد بن شريك . وروى عنه ابن التّلاج . مات
في سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة .

(٩) ترجمة في تاريخ بغداد ٣٠ : ٥ ، وابن مكرم ٢١ .

(١٠) ترجمته في بنية الرواة ١٦٩ ، وتاريخ بغداد ١٢٥ : ٥ ، ١٢٦ ، وتخصيص ابن مكرم
٢١ ، وسلم الوصول ١٤٣ ، وطبقات القراء لابن بلزويّ ١ : ١١٤ ، واللهوت ٦٠ ، وسم
الأدباء ٤ : ١٩٣ — ١٩٤ . وروى عنه التاج وخصها .

(١١) ترجمته في تاريخ بغداد ١١٠ : ١٠ ، وتاريخ ابن مكرم ٢١ ، وسم الأدباء ٤ : ٢٣٢ — ٢٣٤ .
(١) الأُمة ، بالضمريك : منة خسفة . يريد أنّ له ميلاً إلى العربية .

(٢) قال ابن مكرم : « لله الذي ذكره قيل ، وتكرر ذلك عليه ، والله أعلم » . وانظر رقم ٥٨ و ٦٢ .

٦٨ - أحمد بن محمد بن منصور أبو بكر الخياط النحوي^(١٥)

أخذ عن المبرد ، وله تصنيف حسن .

٦٩ - أحمد بن محمد أبو العباس المهلب^(١٥٩)

مقيم بمصر بعد الثلاثمائة ، وكان نحويًا مجيدًا ، وصنف . فمن تصنيفه : كتاب "شرح علل النحو"^(١٦) .

٧٠ - أحمد بن محمد العمرى^(١٥٩) الحمذاني

ذكره شعوبه في كتاب طبقات علماء حمّذان . قال : «أحمد بن محمد العمرى» أبو عبد الله القنوي . روى عن عبد الرحمن بن حمدان الجلاب ، وأبي الحسين محمد الجزري صاحب أبي شعيب الخوافي وغيرهما . وروى عنه عبد الله الإمام وغيره .

١٠ - ٧١ - أحمد بن محمد بن الحسين بن سليمان بن أحمد بن محمد بن القاسم^(١٥٩)

ابن سليمان بن سليط بن يربوع

أبو الحسين السليطي^(١٦٠) النيسابوري . المثل الأدب ، إمام في العربية . فاضل فيها ، متّيق لها ، معروف بها . انتفع به أهل ذلك المصّر ، وهو من أهل البيت المصروف .

١٥ - (٥) ترجمته في طبعين ابن مكرم ٢١ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١٠١ : ٢٤٦ .

(٥٥) ترجمته في بنية الرعاة ١٧٠ ، و«طبعين ابن مكرم» ٢١ ، و«المعجم» ٨٤ ، ومعجم الأديب .

٤ : ١٨٩ - ١٩٠ .

(٥٥٥) ترجمته في بنية الرعاة ١٧٠ ، و«طبعين ابن مكرم» ٢١ ، ومعجم الأديب ٤٣ : ٥ - ٤٤ .

(٥٥٥٥) ترجمته في طبعين ابن مكرم ٢١ . والسليط ، ينتفع به أهل ذلك المصّر ، وهو من أهل البيت المصروف .

٢٠ - سليط ، أحد أجداده .

(١) وذكره ابن القيم أيضًا كتاب "المختصر" في القصر .

(٢) هو شعوبه بن شهراد بن شعوبه بن قنص . وضع كتابه في تاريخ حمّذان ، وذكره أبو شعيب

محمد بن الحسين الحمذاني الخوافي سنة ٥٠٩ . كتب القنوي ص ٣١٠ .

روى الحديث عن الأصم وطبقته، وتصلت لإفادة علم العربية؛ وتوفى بناحية
أستوا، ومُحِل إلى نيسابور في جُمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

٧٢ - أحمد بن محمد بن حمدان أبو الطيب الحمداني

الأديب الأسفرايني^(٥١)

• شيخ العربية في زمانه ، وإمام أهل اللغة والنحو في أوانه . كان بخراسان ،
وربما روى الحديث ، ومات بعد سنة أربعمائة .

٧٣ - أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحارث الإمام

أبو بكر التميمي^(٥٢) الأصهباني

المعروف بالنحوي، المحدث الدين الزاهد، الورع الثقة، الإمام، الحقيقة، فريد
عصره . تخرج عليه العلماء والنحاة والأدباء ، وكان ينفذ المجالس ، ويُحِلّ العلوم ،
وتخرج به الرؤساء والأجلاء ، وظهرت بركته على طلبته . وكان مولده بأصبهان

(٥١) ترجمته في ابن مكرم ٢٢ . والأسفرايني : منسوب إلى أسفراين ، بفتح الألف ، وهو
بواقع ما في معجم البلدان . وفي الأنساب والقباب وابن خلكان ومعجم استنباط بكر الألف .

(٥٢) ترجمته في تقيس ابن مكرم ٢٢ . والأصبهاني : بفتح الهززة وكسر الهاء : منسوب إلى
أصبهان ؛ وهي مدينة عظيمة من نواحي الجبل .

(١) هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن سهل بن ستان بن عبد الله الأحمسي ، مولاهم . أبو العباس
الأصم . ولد سنة ٢٤٧ ، ودخل أبوه إلى أصفهان وسكن مصر والشام والجزيرة وبندا وغيرها من
البلاد ، وصح الكثير من العلم الصغير ، ثم رجع إلى نراسان ، وصار محدثا كبيرا ، وهذا في الثلاثين ،
ثم طرأ عليه الصمم فاستنك . وأذن في المسجد ثلاثين سنة ، وسكن ستاريسين سنة ، فالحق الأخفاد
بالأجداد ، وكان ثقة صادقا ضابطا ، ومات سنة ٣٤٦ . تاريخ ابن كثير (١ : ٢٢٢) ، والقباب
(١ : ٥٦) .

(٢) أستا ، يضم ثم سكن : كورة من نواحي نيسابور .

في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، وتوفي ببنسايور ليلة الثلاثاء ، التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وأربعمائة في مدرسة البيهقي ، في سكة سار ، ودُفِنَ في مقبرة شاهنير ، بقرب الشيخ أبي إسحاق الأرموي - رحمه الله .

٧٤ - أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي

أبو صالح المروزي^(٥٠)

ذكره الحافظ أبو عبد الله^(٢١) ، وقال : « الملقب بزاج ، صاحب التضرن شئيل وراويه ، وسمع في رحلته [إلى] الكوفة الحسين بن علي الجعفي ومحمدا ويسمل ابن حبيد ، وبالبصرة عمر بن يونس بن القاسم الجاني وأبا عامر القندي^(٤٢) وروح ابن عبادة ، وروى عنه مسلم بن أبي طالب » . وقال : « مات في شهر ذي الحجة سنة سبع وخمسين ومائتين » .

١٠

(٥٠) ترجمته في تاريخ بغداد ٥ : ١٥٠ - ١٥١ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٢ ، وتلخيص الأسماء واللقاب ١ : ١١٣ ، وتلخيص التلخيص ١ : ٨٢ - ٨٣ ، وخلاصة تلخيص الكمال ١١ . والمروزي ، يفتح الميم والواو ، ويثنياء راء ساكنة : منسوب إلى مرو الشاهجان ، على غير قياس .

(٢١) شاهنير ، يفتح الحاء ، وسكون النون وفتح الباء . محلة بنسايور .

(٢) في الأصل : « الحسن » ، وصوابه من تذكرة الحفاظ (١ : ٣١٨) ، وخلاصة تلخيص الكمال ص ٧١ ، وهو الحسين بن علي بن الوليد الجعفي ، مولاهم الكوفي ، أحد الأعلام وأجداد . روى عن الأعمش وجعفر بن برقان ، وروى عنه أحمد وإسحاق وابن سبين . مات سنة ٢٠٣ .

(٤) القندي ، يفتح القين والفتاح : منسوب إلى قنطرة ، وهي جبل من جباله . وهو عبد الملك ابن عمرو القندي ، أمير عامر البصري الحافظ . روى عن أبيه عن حميد وقرعة بن خالد ، وروى عنه أحمد وإسحاق وابن سبين . مات سنة ٢٠٤ ، خلاصة تلخيص الكمال ص ٢٠٧ .

٧٥ - أحمد بن محمد بن القاسم بن خديو أبو رشاد الأخصيكي^(٥)

الملقب بذي الفضائل . مات بفاة ليلة الأحد الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة . وأخشيكت^(١) مدينة من قرطبة ، مما وراء النهر ، يقال في اسمها بالنساء والتاء . وكان هو وأخوه أديبن غير مدائنين ، شهد لهما بذلك أهل الأدب . قديماً مرّوا ، وسكنها إلى أن ماتا بها .

وكان ذو الفضائل هذا شاعراً أديباً منصفاً كاتباً ، ومرسلاً في ديوان السلاطين ، وله تصانيف ؛ منها كتاب في التاريخ ، وكتاب في قولهم : « كذب عليك كذا »^(٢) ، وكتاب « زوائد في شرح معقذ الزند »^(٣) ، وغير ذلك .

١٠ ذكره أبو سعد السمعاني^(٤) في شيخته وقال : « كان له الباع الطويل في معرفة النحو ، وكان أكثر فضلاء نراسان قرءوا عليه الأدب ، وتكلموا له . وكانت ولادته في حدود سنة ستين وأربعمائة » . قلت : وله شعر أديب ، أكثر منه .

(٥) ترجمته في الأنساب ٢١ ب ، ورمع القوسوك ١٣٥ ، واللباب ١ : ٢٦ ، ورمع الأدباء . ٥٢ : ٥ - ٥٥ ، ورمع البلدان ١١٠ : ١٥٠ .

(١) في الأصل : « أخشيكت » بالثين المعجمة ، وهو تصحيف . ١٥

(٢) هو أبو الرقاء . محمد بن محمد بن القاسم الأخصيكي . كان إماماً في الفقه والتاريخ . توفي بعد سنة ٥٢٠ ، معجم البلدان (١٠٠ : ١) . وانظر الأنساب ٢١ ب .

(٣) تقول القليل إذا أمرته بأمر : كذب عليك كذا وكذا ، أي عليك به ، وهي قاعدة .

(٤) أبو سعد السمعاني . ويقال له : أبو سعيد . هو عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المنظر المنصور السمعاني المروزي . كان واسعاً يت السطاح^(١) ، وإليه انتهت رياستهم . رسل في طلب العلم لكافة البلاد ، وإن العلماء وأخذ منهم وجالسهم ، وألف التصانيف الكثيرة ، منها ذيل تاريخ بغداد ، وتاريخ مرو ، والأنساب ، ومعجم الشيوخ . توفي سنة ٥٦٢ . ابن خلكان (١ : ٣٠١) . ٢٠

(٥) في الأصل : « أدبية » وهو تحريف . قال ياقوت : « قرأت في ديوان شعره =

٧٦ - أحمد بن محمد بن جعفر بن مختار الواسطي

أبو علي^(٥١) النحوي

الشاهد العدل . أخذ النحو عن أبي غالب محمد بن بشران النحوي^(١) الواسطي .
توفي بعد سنة خمسائة . وروى عنه أبو طاهر السلفي^(٢) ونجاشي الحوزي^(٣) ، وكان
يرتقى بالطعن ، له طائفة بشرعة التناوين .

٧٧ - أحمد بن محمد بن علي أبو محمد

الساقي^(٥٥)

من أهل نراسان . أديب فاضل ، تميز في النحو والتصريف ، وله مصنفات
حسان ، منها كتاب " البهجة " شرح المفضليات^(١) ، وله كتاب " المهجة " في أصول
التصريف . مولده في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة . وله شعر كثر الأدياء ،
منها أبيات يصف فيها كتابه " المهجة " استبردت واسترقت لها ، فلم أوردتها .

== بحظه : أنشدت لأبي العلاء :

حفت الخليفة والتساري ما احتدت وجوس حارت والبود مقلته
انان اهل الأرض : ذو طفل بلا دهر ، وكردين لا طفل له

قلت بحياة له :

البن آخذه وتارصكه لم يصف رشدهما وفيهما
رجلان اهل الأرض قلت قتل يا شيخ سوء أنت أيهما

(٥) ترجمه في بنية الزمعة ١٥٨ ، وتلخيص ابن مكيوم ٢٦ ، ومسمي الأدياء ٥٩ : ٥٩٢ -

(٥٥) ترجمه في ابن مكيوم ٢٦ . والساقي : منسوب إلى طامع ، أحد أجداده .

(١) ترجمه في الخلف برقم ٥٦٩ .

(٢) نقلت ترجمه في حواشي هذا الجزء ص ٤٠ .

(٣) في الأصل : « الجوزي » ، وهو تحريف . ترجمه في الخلف برقم ٢٤٨ :

(٤) في الأصل : « كتاب البهجة شرح المفضليات ، وصوابه المفضليات » : ولعل الزيادة

من تصحيح النسخ .

٧٨ - أحمد بن محمد بن الحداد الهروي^(٥٠)

من أهل هراة . أبو نصر الأديب . كان إماماً في زمنه ، مبرزاً في علم العربية ، مقدماً عند أهل بلده بالفضل والمعرفة . قال أبو النصر عبد الرحمن ابن عثمان الفايّ الهروي : أنشدنا أبو النصر أحمد بن محمد الحداد الأديب لنفسه :
 أيّأين الملا والمجد لا بل أيهما وحسبهما نغراً بهذا ولا نغراً
 قتل لصروف الدهر ما شئت فاقبل فين عندك السوءى ومن عندى الصبر

٧٩ - أحمد بن محمود بن عبد يلى أبو بكر الأديب^(٥١)
 العبد يلى

من أهل أصقهان . إمام في الأدب وعلّم العربية واللغة ، وافر المعرفة ، فاضل .
 وله شعر أجود من شعر الأدباء ، منه ما قاله في الحافظ أبي موسى :
 قلت لُسْعَدَى حين ودّعْتَهَا : كَلَمْ فَوَادَى عِنْدَ مَنْ يَوْمِي ؟
 بغا وبقَى إذ رَأَيْتِي لَنِي من حَادَثَاتِ الدَّهْرِ مَا يَوْمِي^(٥٢)
 عند الإمام الحافظ المقتدى الناقد الخبر أبي موسى

٨٠ - أحمد بن محمد بن الجراح أبو بكر^(٥٣)

صاحب أبي بكر الأنباري ، وكان يروى أكثر تصانيفه ورواياته عنه .
 قال هلال بن الحسن بن إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن هارون : سمعت منه .
 توفي في يوم الجمعة الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .

(٥٠) ترجمته في ابن مكيوم ٢٦ . والهروي : منسوب إلى هراة ، وهي مدينة مشهورة بخراسان .
 (٥١) ترجمته في تلميس ابن مكيوم ٢٦ .

(٥٢) ترجمته في تاريخ بغداد ٥ : ٨١ - ٨٢ ، وتلميس ابن مكيوم ٢٢ .
 (٥٣) يرمى : ينادى ويصاح . (٢) القلق : القلق . (٣) المأبوس : الدليل .
 (٤) كان هلال بن الحسن صابغاً ، ثم أسلم في آخر عمره وحسن إسلامه . أخذ من أبي عبد الله القفاري .
 (٥) داني جيسى الزمان : وأحمد بن الجراح ، وكتب عنه الخطيب البغدادي . توفي سنة ٤٤٨ . سمى الأديب (١٩ : ٢٩٤) .

٨١ — أحمد بن مغيث بن أحمد بن مغيث الصديقي^(٥)

من أهل طليطلة . يكنى أبا جعفر . من جملة علمائها ، يَلمّ طويلا كثيرة ؛ منها اللغة والإعراب والتفسير وعقد الشروط ، وله فيه كتب حسن^(١) ، اسمه «المُفْنِع» . وكان كَلَفًا بجمع المال . توفي في صفر سنة سبع وخمسين وأربعمائة . ومولده سنة ست وأربعمائة .

٨٢ — أحمد بن مطرّف الطائي اللغوي المغربي^(٥٥)

أظنه من الأندلس . كان واسع النّفس في علم العربية واللغة . صنّف في اللغة كتابا كبيرا ، سَمّاه «ديوان الكلم» . رأيت منه المجلد العشرين في الأسماء المعتلّة ، فرائت منه ما يُستدلّ به [عل] سعة ما عنده من هذا النوع .

- ١٠ ولقد حضرت به يوما الخطيب أبا الحسن عليّ بن أحمد بن جعفر بن عبد الباقي الأمويّ «الشماني» ، من ولد أبان بن عثمان ، نزيل قفط ، هو وسلفه من قديم — وهو أنبى من رأيت ، وأنصف وأعلم بالعربية نحوا ولغة ، كثير المحفوظ — فلما سمع كلام الطائي هذا وتحقيقه لمواضع مُشكلة من اللغة ، واتساعه فيما يتصرّف فيه من الكلمات اللغوية على الأصول النحوية قال لي : هذا مثل تصنيف رأيته في هذا النوع ، وقد كان الكلام الذي طالعناه منه : «أسا الجرح بأسوه» ، وشاهدنا من اتساعه في هذا الحرف شيئا لم نشاهده من غيره .

(٥) ترجمه في تلمیص ابن مکتوم ٢٢٢ ، وسم الرمول ١٥٢ ، والصفة لابن بشكوال ٦٢٠١ ، وطلقات الحسين ٦ ، وكشف القنون ١٨٠٩ . وفي الأصل «أحمد بن شيب» ، وهو مخرف . (٥٥) ترجمه في تاريخ علماء الأندلس ٤٢٠١ — ٤٢٢ ، وتلمیص ابن مکتوم ٢٢ — ٢٣ .

- ٢٠ (١) قال صاحب كشف القنون في ص ١٠٤٥ : «علم الشروط والجللات» ، وهو علم باحث من كذبة ثبت الأحكام الثابتة من الناقض في الكتب والجللات على وجه يصح الاحتجاج به عند اقتضاء شهود الحال . (٢) قال ابن مکتوم : «سواها تسع وتسعون» ، وهو يوافق ما في كشف القنون . (٣) المحاضرة : أن يجيب الواحد صاحب بما يحضره من الجواب .

(٤) ذكره صاحب العالم السعيد بصفحة ١٩٥ .

وقد ذكر المبيد^(١) في علماء الأندلس رجلاً يُعرف بأحمد بن مُطَرِّف بن عبد الرحمن، وعظمه بالسلم والفضل والتقدم عند ولادة الأمور بالأندلس. وذكر وفاته في سنة نيّف وخمسين وثلاثمائة، فلا أدري أهو هذا أم لا، ورأيت كتاباً في القرامات مملأ، ليس بالكبير، لأحمد بن مُطَرِّف الطائفي؛ يدلُّ على فضل وتضلُّع من العربية، شاهدته في حَلَب يباع في مجلدين متوسطين .

٨٣ - أحمد بن موسى الرازي^(٢) الأندلسي

النحويّ اللغويّ الأخباري . كان نحوياً لغوياً كاتباً بلغنا غزير الرواية، حافظاً للأخبار، وله كتاب في أخبار أهل الأندلس، وتواريخ دول الملوك فيها، بلغ النهاية من استيعابه لكل ذلك، والتقصي فيه . وجدته من أهل الريّ، دخل إلى الأندلس وأقام به . توفيّ الرازيّ هنا في رجب سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

٨٤ - أحمد بن معد بن عيسى بن وكيّل التّجيجيّ^(٣) الأندلسي

المعروف بالأقلّيشي^(٤)

المحدث النحويّ اللغويّ، أبو العباس . أنبأنا أبو طاهر السلفي^(٥)، أنشدني أبو العباس أحمد بن معد بن عيسى بن وكيّل التّجيجيّ الأندلسيّ بالغسر - يعني

١٥ (٥) ترجمه في بنية الرواة ١٧٢، وتخصيص ابن مكرم ٢٣، وطبقات الزبيدي ٢٠٩ . والرازيّ : منسوب إلى الريّ على غير القياس . والريّ : قصبة بلاد الجبال .

(٦) ترجمه في بنية الرواة ١٧١، وتخصيص ابن مكرم ٢٣، ولسان المصطفى ١٥٢، وجميع البلدان ١ : ٣١٣، وقصص الخليل ٣ : ٣٥٥ - ٣٥٦ . والألفبانيّ، يضمّ الهزلة وسكون اللّام وذكر اللّام : منسوب إلى أقلّيش، وهي بلدة من أعمال طليطلة بالأندلس .

٢٠ (١) هو محمد بن أبي نصر فرج بن عبد الله أبو عبد الله الحليّ . تقدّمت ترجمه في حواشي هذا الجزء ص ٩٤ . (٢) تقدّمت ترجمه في حواشي هذا الجزء ص ٩٤ .

الإسكندرية ؛ قال : أنشدني أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد اللغوي نفسه
بالأندلس :

قل لقوم لا يتوبون وعلى الإثم يُصرون
خففوا بقل المعاصي أطلع القوم الخفون
لن تنالوا البر حتى تُشفقوا مما تعبون

ثم قال السلفي : أبو العباس هذا يُعرف بالأفريقي . كان من أهل المعرفة باللغات
والأنحاء والعلوم الشرعية . ومن جملة أساتيده أبو محمد البطليوسي^(١) ، وأبو الحسن
ابن سبطلة الدائي وأبو محمد الفلبي^(٢) وآخرون ، وله شعر جيد ومؤلفات حسنة ؛ قدم
عليها الإسكندرية سنة ست وأربعين وخمسة ، وقرأ على كثيرها ، وتوجه إلى الجباز ،
وبلغنا أنه توفي بمكة - رحمه الله .

قال السلفي : ومن شعره : أنشدني أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى بن
وكيل الأندلسي التيجي نفسه ، وكتب بخطه :

كأن حقى ألا أذكر غيري وأنا ما كفتُ شرى وضغيري
غير أرى برحمة الله ربّي أرتجى أن يُيسدني كلّ خير

قال : وأنشدني لنفسه :

تتملح الصبرات من أصدافه فسقى لها في خده آثارا
ولربما امتزجت دما من قلبه حتى كادت الدمع يطلب آثارا

(١) ذكر السيوطي من مؤلفاته في بنية الرواة : " شرح الأسماء الحسنی " ، و " شرح الياقوت
الصالحات " ، و " التلخيص من كلام سيد العرب والعجم " . وزاد حاجي خليفة في سلسل الوصول :
" الكوكب المبرق المستخرج من كلام النبي العربي " ، وكتاب " الأتوارق فضل النبي المختار " .
(٢) ذكره صاحب النجوم الزاهرة في وفیات سنة ٥٥٠ هـ ، وقال السيوطي في البنية : " مات
بقوس في مزار الحسين بعد الخمسة ، وقد نيف على السبع ، ورحم الصفدي بأنه مات سنة تسعين ، وقال
السلفي والأدري : " مات بمكة في ربيع وثمان من شعب وأربعين " .

٨٥ — أحمد بن هبة الله بن العلاء بن منصور المحضومي^(٥٠)

النحويّ النحويّ، أبو العباس المعروف بابن الزاهد البغداديّ. كان أحمد هذا أديبا فاضلا، له معرفة بالنحو واللغة والعربية وأشعار العرب وغير ذلك. قرأ على أبي الفضل الأشقر النحويّ^(١١) وعلى أبي عماد بن الخشاب^(١٢)، ولأزمه مدة، وسمع الحديث، وروى واستفاد الطلبة منه. توفّي يوم الاثنين ثالث عشر رجب، من سنة إحدى عشرة وستمائة، وقد نيف على الثمانين، وله شعر منه :

فأرفع المنيدى وهو حديدة^(١٣) على الشبر إلا ضربه بالمطارق^(١٤)
ولو رست ما راموه بالعلم لم يكن^(١٥) وجههم في حبة المجد لاحق^(١٦)

٨٦ — أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار، أبو العباس النحويّ الشيبانيّ^(٥١)
مولاهم المعروف بشعلب

إمام الكوفيين في النحو واللغة. سمع إبراهيم بن المنذر الحزاميّ، ومحمد بن سلام الجبّعيّ، ومحمد بن زيلاد الأصرانيّ، وعلى بن المغيرة الأثرم، وسلمة بن عاصم، وعبيد الله بن عمر القواريريّ، والزيّير بن بكار، وغيرهم.

(٥٠) ترجمته في بنية الرواة ١٧٢، وكنيس ابن مكرم ٢٣ — ٢٤. وسمي الأديب. :

٨٤ — ٨٦ .

(٥١) ترجمته في إشارة النسخين الورقة ١١ — ١٢، وبنية الرواة ١٧٢ — ١٧٤، وتاريخ بغداد ٢٠٤ — ٢١٢، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٦٠، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٩٨ — ٩٩، وكنيس ابن مكرم ٢٤ — ٢٥، ونكحة الحفاظ ٢ : ٢١٤ — ٢١٥، تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٢٧٥، وابن خلّكان ١ : ٣٠١، ولسان المصطفى ١ : ١٥٨، وشذرات الذهب ٢ : ٢٠٧ — ٢٠٨ .

(١) هو أحمد بن عبد السيد بن عليّ النحويّ، وقد ترجم له المؤلف في هذا الجزء برقم ٣٦ ص ٨٧ .

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب، ترجم له المؤلف برقم ٢١٤ .

(٣) الحديّة : السيف إذا عمل في بلاد الهند .

(٤) في الأصل : «فرقة»، وقصير من كنيس ابن مكرم .

(٥) الرعيبة . فرس من خيل العرب نجيب .

(٦) في الأصل : «لاحق»، وبنايته من كنيس ابن مكرم .

١٥

٢٠

٢٥

روى عنه محمد بن العباس الزيدى، وعلى بن سليمان الأخفش، وإبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي، وأبو بكر الأثيري، وعبد الرحمن بن الزهرى، وأبو عمرو الزاهد، وغيرهم .

- وكان ثقة حجة صالحاً ديناً مشهوراً بالحفظ وصديق اللّجة، والمعرفة بالقرب ورواية الشعر القديم، مقدماً عند الشيوخ مذهباً حلت . ويقال : إن أبا عبد الله الأعرابي كان يسلك في الشيء فيقول : ما عندك يا أبا العباس في هذا ! ثقة بزيارة حفظه .

- وُلِدَ في سنة مائتين . وكان يقول : طلبتُ العربية واللغة في سنة ست عشرة ومائتين ، وابتدأت بالنظر في "خلود" ^(١) الفراء ^(٢) وسقّ ثمان عشرة سنة ، وبلغت نحساً وعشرين سنة ، وما بقي عليّ مسألة للفراء إلا وأنا أحفظها ، وأحفظ موضعها من الكتاب ، ولم يبق شيء من كتب الفراء في هذا الوقت إلا قد حفظته .
- قال : سمعت من عبيد الله بن عمر القواريري "مائة ألف حديث . وقال : مات معروف الكرخي سنة مائتين ، وفيها ولدت .

- ١٥ = وطيقات الزيدى ٩٩-١٠٨ ، وطيقات ابن قاضي شبة ٢٥٢-٢٥٤ ، وطيقات الفراء لابن الجزري ١ : ١٤٨ - ١٤٩ ، وقهرست ٧٤ ، وكشف التنون : ٣٣ ، ١٢٣ ، ١٦٧ ، ٢٠١ ، ٢٣٥ ، ١٢٠٥ ، ١٢٧٢ ، ١٢٣١ ، ١٤٥٥ ، ١٥٧٧ ، ١٥٩١ ، ١٧١٢ ، ١٧٢٩ ، ١٧٣٠ ، ورسالة الجبان ٢ : ٢١٩ - ٢٢٠ ، ومراتب النحويين ١٥٦ ، والمجرم ٤١٢ : ٥ ، وسيم الأدياء ٥ : ١٠٧ - ١٤٦ ، والتجريم الزاهرة ٣ : ١٣٣ ، وروضة الألباء ٢٩٣ - ٢٩٩ .
- ٢٠ (١) في الأصل : «الحفظ» ، ومواهب من مراتب النحويين . (٢) سماه صاحب كشف التنون : «حدود الإمراة» ، وقال : «ذكر فيه ستاداً بين حدا في الإمراة» . (٣) في الأصل : «القرائة» ، وبتحريف ، مواهب من كتاب طبقات الزيدى ، والبيان المذكورة فيه .

وقال أبو عبد الرحمن : كان ثعلب عزاء يعض أهله ، فتأخرت عنه إذ لم أعلم ، ثم قصده متذرا ، فقال لي : يا أبا محمد ، ما بك حاجة إلى تكلف عذري ، فإني الصديق لا يحاسب ، والعدو لا يُحتسب له .

وكان لا يتكلف إقامة الإعراب في كلامه إذا لم يمتش لئلا في العبارة ، وذكر ذلك لإبراهيم الحارثي^(١) - رحمه الله ، فقال : أئيش يكون إذا لحن في كلامه ! كان هشام النحوي يلمح في كلامه ، وكان أبو هريرة يكلم صبيانه بالنبطية^(٢) .

ودخل عليه رجل جاهل ، فقال له : يا أبا العباس ، قد هجاك المبرد ، فقال : بماذا ؟ فأنشد :

أقيم بالمبتسم العذيب وشئتني الصب إلى الصب
لو كتبت النحو عن الرب ما زاده إلا عني القليب

١٠

قال الرازي : فقال أبو العباس : أنشدني من أنشد أبو عمرو بن العلاء :

شاعني عبد بني مسمع فصبت عنه النفس والعرض
ولم أجبه لاحتراري به ومن يعض الكلب إن عضا

قال أبو العباس محمد بن عبد الله بن عبد الله بن طاهر : [قال لي أبي] : حضرت مجلس أئشي محمد بن عبد الله بن طاهر ، وحضره أبو العباس أحمد بن يحيى ،

١٥

(١) في الأصل : « إلخري » ، وصوابه من تاريخ بغداد وسيم الأدياء .
(٢) أئيش ، فتح الهذلة وتوثر الشين المكسورة - أصلها : « أئشي » ، خفت بحذف الياء الثانية من « أئشي » ، وحطفت هزلة « أئشي » بعد أن قتلت حركة الهذلة إلى الساكن قبلها ، ثم أظمت إطلال المقعر .

(٣) البجلة : نسبة إلى البطة ، بضمين ، وهم قوم يزلون بالطائح بين المراتين .
(٤) رواية بأقوت :

٢٠

ولم أجبه لاحتراري به . هذا بعض الكلب إن عضا
(٥) في الأصل : « عبد الله » ، وصوابه من تاريخ بغداد .
(٦) الرواية من تاريخ بغداد ، وسيم الأدياء .

وأبو العباس محمد بن يزيد النحوي، قال أنسى : قد حضرَ هذان الشيخان، وإنى أودَّ أن أعلمَ أيهما أعلمُ، فاجلس في المدارِ الفُلتانية، واجمع بينهما، واسمع كلامهما. قال : ففعلت ذلك، وتناظرا، ثم عُدْتُ إلى أنسى، فسألني عن أمريهما، فقلت : لمَّا شرعاً في النظر شاركتهما في فهم ما قالَا، ثم دققا، فلم أفهم من كلامهما الدقيق شيئاً، وما أعلم أيهما أفضل إلا مَنْ هو أعلمُ منهما . فقال أنسى : إنصافك أدقُّ من كلامهما .

وسئل أبو بكر بن السراج — رحمه الله : أيهما أعلم ؟ فقال : ما أقول في رجلين ، العالمُ بينهما !

ولما مات المبرِّد — رحمه الله — وقف رجل على حَقَّة أبي العباس أحمد

ابن يحيى ثعلب ، وأُتِيت :

بَيْتٌ مِنَ الْأَدَبِ أَصْبَحَ نَصْفُهُ تَحِيَّاً وَبَاقِي نَصْفُهُ فُسَيْخُورٌ
مَاتَ الْمُبَرِّدُ وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُ وَمَعَ الْمُبَرِّدِ سَوْفَ يَنْهَبُ ثُعْلُبُ
وَأَرَى لَكُمْ أَنْ تَكْتُبُوا الْفَاطِلَةَ إِذْ كَانَتْ الْفَاطِلَةُ نِيَا تُكْتُبُ^(١)

وذكر أن رجلاً سأل ثعلباً عن مسألة فقال : لا أدري ، فقال : مثلك يقول : لا أدري !

فقال : لو أنَّ لأَمَكُ حَدَدَ مَا لَلا أَدْرِي بَعَرَا لَاسْتَفْتَيْتَ^(٢) .

وقال ابن عبد الملك التاريخي^(٣) : ثعلب فاروق النحويين ، والمُعاير على التنبؤين

من الكوفيين والبصريين ، أصدَقُهُم لساناً ، وأعظمُهُم شأنًا ، وأبعدُهُم ذكرًا ؛

(١) زاد في تاريخ بغداد باسم الأديب . بعد ذلك : « ولستَ بذلك الرجل » .

(٢) هذه رواية المؤلف ، وكذلك في تاريخ بغداد ، ورواية أخرى : « إذ كانت الأُفاسُ نيا يكتب » .

(٣) في الأصل : « لاستفتيت » ، وما أتت عن تقييوس ابن مكرم ، وطبقات ابن قاضي شعبة .

(٤) هو أبو بكر محمد بن عبد الملك التاريخي « السراج البغدادي » . حدث عن الحسن بن محمد الزعفراني

والزنادي « ثعلب وغيرهم » ، وكان فاضلاً أدبياً . روى عنه أبو طاهر محمد بن أحمد القاضي « القتل » ، وثعلب

التاريخي : « لأبى كان يني بالتاريخ وجها » . الأُفاس ص ١٠٢ ، والباب (١ : ٣٦٦) .

وَأَرْسَلَهُمْ قَدْرًا ، وَأَحْبَبَهُمْ عِلْمًا ، وَأَوْسَمَهُمْ حِلْمًا ، وَأَقْبَحَهُمْ حِفْظًا ، وَأَوْفَرَهُمْ حِفْظًا
فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا .

وَقَالَ الْمُفَضَّلُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ عَاصِمٍ الضُّبِّيُّ : رَأَسَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
ثَلَاثَ النَّحْوِيِّ ، وَاخْتَلَفَ النَّاسُ إِلَيْهِ فِي سِتَّةِ ثَمَسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ .

• وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ التَّارِخِيُّ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيَّ — وَقَدْ تَكَلَّمَ النَّاسُ
فِي الْأَمَمِ وَالْمُسْتَمَى — يَقُولُ : بَلَّغَنِي أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى النَّحْوِيَّ قَدَّرَهُ
الْكَلَامَ فِي الْأَمَمِ وَالْمُسْتَمَى ، وَقَدَّرَهُ لَكُمْ مَا كَرِهَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ، وَرَضِيَتْ لَكُمْ
وَلِنُصْحَى مَارِضِي .

قَالَ : وَسَمِعْتُ الْمُبَرِّدَ يَقُولُ : أَعْلَمُ الْكُوفِيِّينَ ثَلَاثَ ، فَذَكَرَ لَهُ الْقِسْرَاءُ ،
فَقَالَ : لَا يَسْبِرُهُ .^(١٢)

قَالَ التَّارِخِيُّ : وَكَانَ [أَبُو الصَّبْر] إِسْمَاعِيلُ بْنُ بُيُوتٍ الْوَزِيرُ الشَّيْثَانِيُّ قَدْ
ذَكَرَ أَنَّ الْعَبَّاسَ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى لَنَاصِرٍ لِدِينِ اللَّهِ الْمُتَوَقِّعِ بِاللَّهِ ، فَانْتَجَبَ لَهُ رِزْقًا سَنِيًّا
سُلْطَانِيًّا ، لِحُسْنِ مَوْقِعِ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ ، وَقَالَ قَائِلُهُمْ لِأَبِي الصَّبْرِ [وَ]
أَبِي الْعَبَّاسِ ، فِي آيَاتِ ذِكْرِهَا :

(١) فِي تَارِيخِ بَنْدَادَ : « وَأَقْبَحَهُمْ حِفْظًا » .

(٢) فِي الْأَسْلَ : « الْمُفَضَّلُ » ، وَكَذَلِكَ تَارِيخُ بَنْدَادَ ، وَهُوَ مُخَرِّفٌ ، صَوَّاهُ مَا أَتَتْهُ مِنْ سَمْعِ الْأَدْبَاءِ .

(٣) شَتْرِيْمَتَرٌ ، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : أَخَذَ وَاحِدًا مِنْ عَشْرَةٍ .

(٤) زِيَادَةُ مِنْ تَارِيخِ بَنْدَادَ ، وَالتَّحْرِيفُ بِمَا هَكَذَا مَرْبُوعٌ مِنْ تَارِيخِي .

(٥) اسْتَوْزَدَهُ الْخَلِيفَةُ الْمُتَمِدَّةُ سَنَةَ ٢٦٥ . النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٣ : ٤٠) .

(٦) هُوَ أَبُو أَحْمَدَ طَلْحَةَ — وَقِيلَ لِمَعْدِي بْنِ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ الْمُتَمِصِّ . وَكَانَ لَقَبُ الْمَوْقِ ، ثُمَّ لَقِبَ بِمَدَقَّةِ
الْوُجْهِ النَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ ، وَكَانَ أَحْمَدُ الْمُتَمِدَّةُ قَدْ جَسَدَهُ وَلَّى عَهْدَهُ بِمَدَقَّةِ الْفُرُوسِ بِحَطَرٍ ، قَلَبَ
الْمَوْقِ عَلَى الْأَمْرِ بِسَيِّ مَارِضَتِهِ الْخَلِيفَةُ الْمُتَمِدَّةُ سَنَةَ كَالْمَجْبُورِ عَلَيْهِ . تَوَلَّى فِي خِلَاةِ الْمُتَمِدَّةِ سَنَةَ ٢٧٨ .
النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٣ : ٧٩) .

فيا جَبَلِيَّ شَيْبَانٍ لَازِمًا لَهَا حَلِيفِي نَحَارِي الْوَرَى وَتَفَضَّلْ
فهذا ليوم الجود واليسف والقنا وَأَنْتَ لِبَسْطِ الْعِلْمِ غَيْرُ مَبْتَلٍ
عَلَيْكَ أبا الْعَبَّاسِ كُلُّ مَمَّوِلٍ (١٤) لِأَنَّكَ بَعْدَ اللَّهِ خَيْرُ مَمَّوِلٍ
فَكَفَّكَتْ حَدُودَ النَّحْوِ بَعْدَ انْتِفَاحِهِ وَأَوْضَحَّهْ شَرْحًا وَتَيَّانَ مَشْكِلَ
فَكَمْ سَاكِنٍ فِي ظِلِّ نَمِيَّتِكَ الَّتِي عَلَى الدَّهْرِ أَيْقَى مِنْ تَبِيرٍ وَيَدْبِيلِ (١٥)
فَأَصْبَحْتَ لِلْإِخْوَانِ بِالْعِلْمِ نَاعِيًا وَأَخْصِيَّتَ مِنْهُ مَتَرًا بَعْدَ مَتَرٍ

وقال بعض الطاهريَّة يومًا لطلب : لو علمت ما لك من الأجر في إفادة الناس

العلم تصبرت على إذغامه ، فقال : لولا ذلك ما تديت ، ثم أُنشد بعد هذا :
يُسَائِلُنِ بِالْقُضْبَانِ كُلِّ مَقْلُجٍ بِهِ الظُّلُمَ لَمْ يُهْلَلْ لَهْنُ غُرُوبِ (١٦)
رُضْبًا كَلِمَ الشَّهيدِ يَحِلُّو مَوْتَهُ مِنَ الْقُرُوءِ وَغَضِنِ الْأَرَاكِ قَضِيْبُ (١٧)
أُولَئِكَ لَوْلَاهُنَّ مَا سَقَتْ نَضْوَةُ (١٨) حُلَايَجٍ وَلَا اسْتَقْبَلَتْ بَرْدَ جَنُوبِ (١٩)

وقال أبو بكر بن مجاهد المقرئ - رضي الله عنه وأرضاه : قال لي أبو العباس

طلب : يا أبا بكر، اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا، واشتغل أهل الفقه بالفقه

- (١) في الأصل : « حليفا » وهو خطأ ؛ صوابه : مواليه من تاريخ بغداد .
- (٢) في الأصل : « أبو العباس » ، وصوابه : من تاريخ بغداد .
- (٣) تبير : جبل بظاهر مكة . ويدبيل : جبل بجند .
- (٤) الطاهريَّة : قرية من قرى بغداد . وهي هنا لجماعة القسوسين إليها . وإثاء فيها دلالة على الجمع ، وهي على التحقيق علامة التأييد بتقدير الجملة ؛ كأنك قلت : « واجماعة الطاهريَّة » ، فلما حذف الموصوف وأنت منه مقامه أقيمت به جملة التأييد المنية على الجمع . انظر الرضي على الكافية (٢ : ١٥٣) .
- (٥) في سبعم الأدياء : « يَحْلُلُن » . (٦) الظلم : يريق الأسنان .
- (٧) غرب كل شيء : سقته . (٨) القُرُوء : عجم بفتح هاء أعواد السواك ؛ مثل الأراك .
- (٩) النضوة : الناقة المهزولة . (١٠) في البيت إتياء .
- (١١) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد أبو بكر ، شيخ القراء في بغداد . بعد صيحه ، وأخبر أمره ، وفاق نظراءه ، مع العيين والحفظ ، ولا يعلم أحد من شيوخ القراءات أكثر بجماله منه . توفي سنة ٣٢٤ . طبقات القراء (١ : ١٣٩) .

ففاوزا، واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففاوزا، واشتغلت أنا يزيد وعمرو؛ فليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة ! فانصرفت من عنده ، فرأيت تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقال لي : أقرئ أبا العباس عن السلام ، وقل له : إنك صاحب العلم المستطيل .

قال أبو عبد الله الروذباري^(١) ، العبد الصالح ، رضى الله [عنه] : أراد أن الكلام به يكمل ، والخطاب به يتجمل ، وأن جميع العلوم مفتقرة إليه .

مات أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب — رحمه الله — يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين ومائتين ، وكان مولده سنة مائتين ، ودفن في مقبرة باب الشام ، وقبره هناك ظاهر معروف .

وسئل الرضا^(٢) حين أنصرف من بغداد إلى البصرة فقال : ما رأيت فيهم أعلم من الغلام المنبج (أضى ثعلبا) .

وكان ثعلب يدرس كتب الفراء والكسائي دوسا ، فلم يكن يسلم مذهب البصريين ، ولا مستخرجا للقياس ، ولا طالبا له ؛ وكان يقول : قال الفراء ، وقال الكسائي ؛ فإذا سئل عن الحجة والحقيقة لم يأت بشيء .

وكان ختنه أبو علي^(٣) الدينوري زوج أبنته يفرج من منزله وهو جالس على باب داره يتخطى أصحابه ، ويمضي ومعه محبرته ؛ يقرأ كتاب سيدي به على المبرد فيمات به ثعلب على ذلك ويقول له : إذا رآك الناس تمنى إلى هذا الرجل وتقرأ عليه يقولون ماذا ؟ فلم يكن يلتفت إلى قوله .

(١) أبو عبد الله الروذباري ، منسوب إلى روذبار ، من نواحي أصهان ، وهو أحد بنى طاهرين أحد ، أحد الحديث ، وكان يتكلم على مذهب الصوفية ، وانتقل من بغداد وأقام بصور ، وروى في سنة ٣٦٩ - تاريخ ابن كثير (٢٩٦ : ١١) .

(٢) المنز : الثعلب ؛ يريد : الذهب بطلب . وفي الأصل : « المتبر » ، وصوابه من طبقات الزبيدي .

(٣) هو أحمد بن يوسف الدينوري . وقد ترجم له المؤلف ، وبما في هذا التبر في هذا الجزء من ٣٣٠ .

٥

١٠

١٥

٢٠

وكان أبو علي هذا حسن المعرفة ؛ قال له إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم المصنعبي : يا أبا علي ، كيف صار محمد [بن] يزيد النحوي أعلم بكتاب سيويه من أحمد بن يحيى ثعلب ؟ ، فقال : لأن محمد بن يزيد قرأه على العلماء ، وأحمد بن يحيى قرأه على ثعلب .

- وكتب أبو نصر الطوسي^(١) إلى أبي أحمد من سر من رأى يقول : شككتا في حرف كذا وكذا ، فصر إلى أبي العباس فسأله عنه ، فإنه كان أحفظ لما سمعنا . وكان أبو العباس مع سعة رزقه ، وكثرة موجوده ضيق الثقة ، مقترًا على نفسه ، ولم يكن مع علمه موصوفاً بالبلاغة ، وكان إذا كتب كتاباً إلى أحد لم يخرج عن طبع العوام في كتبهم ، فإذا سئل عن علم الكسائي والفراء هل العجب .
- وكان هو ومحمد بن يزيد المبرد شيعتي وقتما ، وكان المبرد يؤد الاجتماع به والمناكرة ، فيمتنع ثعلب من ذلك . ومثل حخته الدينوري عن ذلك ، فقال : المبرد حسن العبارة ؛ فإذا اجتمعا حكيم المبرد ؛ فإن مذهب ثعلب مذهب المعلمين .
- قال ثعلب : دخلت يوماً إلى محمد بن عبد الله بن طاهر وعنده أبو العباس محمد بن يزيد — وكان محمد بن عيسى وصفه له — فلما قدمت قال لي محمد بن عبد الله : ما تقول في بيت أميرئ القيس^(٢) :
- له متكتات خطا تأكما
أكتب على صاعديه التمر

- (١) هو أبو نصر محمد بن محمد بن يوسف بن الهجاج بن الجراح الطوسي . كان إماماً مغنياً مصفاً عابداً بايع الأدب . ظل ٧٠ سنة يقضي الناس ، ومنه أخذ كثير من الأئمة ؛ منهم أبو عبد الله الحاكم وأبو أحمد الحاكم وغيرهما . توفي سنة ٣٤٤ . نذكره الحفاظ (٣ : ١٠٢) ، والجلباب (٢ : ٩٣) .
- (٢) هو أبو أحمد الحاكم الإمام الحافظ محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق ؛ طلب الحديث صغيراً ، ومع بالعراق والجزيرة والشام ، ودل القضاء زماناً ، وصفه الخصائص الكثيرة ، وتوفي في سنة ٣٧٨ ، وعمره ٩٣ سنة . نذكره الحفاظ (٣ : ١٧٤) . (٣) ديوانه ص ٤ .

قال ثعلب : قُلتُ يقال : حَظَّابًا ، إِنْ كَانَ صُلْبًا مَكْتَبَرًا ، وَصَفَ فَرَسًا . وَقَوْلُهُ :
« كَا كَب » ؛ أَيْ فِي صَلَابةِ سَاعِدِ الْيَمَنِ إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى يَدِهِ ، وَالْمَتْنُ : الطَّرِيقَةُ^(١)
الْمُنْتَدَةُ عَنْ عَيْنِ الصُّلْبِ وَشِمَالِهِ . وَالَّذِي فِيهِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّهُ قَالَ : حَظَّابًا ، فَلَمَّا
تَحَوَّكَتِ النَّتَاءُ أَعَادَ الْكَلْفَ مِنْ أَجْلِ الْحَرَكَةِ وَالْفَتْحَةِ .

٥ قال : فَأَقْبَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِوَجْهِهِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ يُزَيْدٍ ، فَقَالَ لَهُ : أَعَزَّ اللَّهُ
الْأَمِيرَ ! إِنَّمَا أَرَادَ فِي « حَظَّابًا » الْإِضَافَةَ ؛ أَضَافَ حَظَّابًا إِلَى « كَا » . قُلتُ لَهُ :
مَا قَالَ هَذَا أَحَدٌ . فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُزَيْدٍ : بَلِ سَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ ، قُلتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ :
لَا وَاقِعَ ، مَا قَالَ هَذَا سَيُؤَيِّدُهُ قَطُّ ، وَهَذَا كِتَابُهُ فَلْيُحْضِرْ ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ ، فَقُلتُ : مَا حَاجَتُنِي إِلَى كِتَابِ سَيُؤَيِّدِهِ ! أُقَالُ : صَرُوتُ الْيَزِيدِيِّنَ صَدِيقُ^(٢)
عَمْرُو ، فَيُضَافُ نَمْتُ الشَّيْءِ إِلَى فِرْعٍ ؟ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ — بِصَحَّةِ طَبْعِهِ : لَا ،
وَاقِعَ مَا يُقَالُ هَذَا — وَنَظَرُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ يُزَيْدٍ — فَأَمْسَكَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا . وَنَمْتُ ،
وَنَمَّصَ الْمَجْلِسَ .

قال البصريون : وَالْقَوْلُ مَا قَالَهُ الْمُبَرَّدُ ، وَإِنَّمَا تَرَكَ الْجَوَابَ أَدْبًا مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ لِمَا تَسَبَّلَ إِلَيْهِمْ وَحَلَفَ : لَا يُقَالُ هَذَا . وَهَذَا مِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى
أَنَّ الْمُبَرَّدَ كَانَ خَيْرًا بِمَجَالَسَةِ الْأَجْلَاءِ وَالْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ وَأَدَابِ مُحَبِّبَتِهِمْ . ١٥

وقال ثعلب : وَصَحِبْتُ أَحْمَدَ بْنَ سَعِيدٍ بْنِ سَلَمٍ — وَكَانَ ظَوْرُهُ يَشْبُهُ النَّاسَ —
فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَتِينَ ، وَقَارَفْتُهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَتِينَ ، وَصَحِبْتُ
الْبِغَاسَ بْنَ بَرْكَدَانَ إِلَى سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتِينَ . وَصَحِبْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ

(١) الطَّرِيقَةُ : انْطَلَقَ فِي النَّاسِ . . . (٢) يُزَيْدُ أَنْ يَقُولَ : إِنْ أَسْلَمَهَا عَظَامَتَانِ ، مَنَى
عِظَامَةً ، وَهِيَ الْمَكْتَنَةُ الْعَلِيَّةُ . . . (٣) فِي الْأَوَّلِ : « طَرِيقُ عَمْرُو » ، وَهُوَ مُجَرَّبٌ .
(٤) فِي طَبَقَاتِ الْيَزِيدِيِّ : « بَرْكَدَان » . . . ٢٠

ابن طاهر في هذه السنة أول يوم من المحرم، وصحبه ثلاث عشرة سنة إلى أن توفى - رحمه الله .

- وقال : أهدنى محمد بن عبد الله بن طاهر مع ابنه طاهر ، وأفردني دارا في داره ، وأقام لنا وصيفة ، وكنت أقعدُ معه إلى أربع ساعات من النهار ، وأنصرف إذا أراد الغداء ، فُتني ذلك إليه ، فوجه فكسا البهو والأروقة والمجالس الخيش ، وأضعف ما كان يُسعد من الألوان والتلجج والفاكهة والحوان ، فلما حضر وقت الانصراف انصرفت ، فُتني ذلك إليه ، فقال للخدام الموكل بطاهر : بُني إلى انصراف أحمد بن يحيى في وقت الطعام والفاكهة ، فظننت أنه استقل ما كان يُحضّره ، وأنه لم يستطع الموضع ، فأضعفت ما كان يقام ، وزدنا في الخيش ، ثم بُني إلى أنه قد انصرف بعد ذلك ، فقول له عن نفسك : يترك أبرد من بيتنا ! أو طعماك أطيب من طعمنا ! ونقول له عني : انصرفت إلى مبتلاك في وقت الغداء ^(١) بمحنة طينا .

- فلما عرفتني الخدام ذلك أقيمت ، فكنت على هذا الحال ثلاث عشرة سنة ، وكان يتنقذ معنًا من يحضر من خاصته ، مثل أبي عيون وغيرة ، وكان يقيم لي مع ذلك كل يوم سبع وظائف من الخبز المشكّر ، ووظيفة من الخبز السنيذ ، وقسمة

(١) الخيش : نسج ظيف الخياط يقطّع من الكتان .

(٢) في الأصل : « الخوان » ، وما آتاه من « طبقات الزيدى » ، والقصة مذكورة فيه .

(٣) في الأصل : « زيادة » ، وهو تحريف ، وما آتاه من طبقات الزيدى وما يقتضيه الباق .

(٤) يراد بالحجة هنا : ما يلزم من فعله العيب والقم .

(٥) الوظائف : جمع وظيفة ، وهي ما يقدر للشخص في اليوم من طعام أو رزق أو غيره .

(٦) المشكّر : كناية تاريخية ، يراد بها الخبز غير المتخمر .

(٧) الخبز السنيذ : ما ينتخب من لياح الخبز .

أرطال من اللحم ، وعلوفة رأس ، وأجرى لي في الشهر ألف درهم ، وكان يتفقد من يُجرى عليه القوت من الخبز واللحم حتى يصل ذلك إليه في وقته ، ولا يتأخر عنه .

خُف مُلَب — رحمه الله — أحدا وعشرين ألف درهم وألني دينار ، ودكاكين بباب الشام ، قيمتها يومئذ ثلاثة آلاف دينار ، فَرُدَّ ما لهُ على ابنه وابنته . وأوصى إلى علي بن محمد الكوفي من تلاميذه ، وتقدَّم إليه في دفع كتبه إلى أبي بكر أحمد بن إسحاق بن سعيد القطرطي ، فقال إبراهيم الزجاجي للقاسم بن عبيد الله : هذه كتب جلييلة فلا تفوتك ، فاحضر خيران الزواق ، فقوم ما يساوي عشرة دنانير بثلاثة دنانير ، فبلفت أقل من ثمانية دنانير ، [فأخذها القاسم بها] .

وكان أبو سعيد السكري كثير الكتب جدا ، وكتب بخطه [ما] لم يكتبه أحد ، وكان إذا لقي الرجال لا يفارقه كتاب ، وكان أحمد بن يحيى مُلَب لا يرى بيده كتاب ، ويشكل على حفظه .

فأما إقتارهُ على نفسه ، فإنه كان غاية فيه . قال بعض أصحابه : دخلتُ عليه يوما ، وقد احتجم ، وبين يديه طبق فيه ثلاثة أرغفة ونمى بيضات وبقل وخنق ، وهو يأكل ، فقلت له : يا أبا العباس ، قد احتجمت ، فلو أخذ لك رطل واحد من لحم ، فأصلحت به قُدرة لكان أصلح ، فقال : رطل لحم ، وثمن توابل ، ومثله أيضا للعيال ، ما له معنى !

قال مُلَب : دخلت على يعقوب بن السكيت ، وهو يعمل بعض كتبه ، فسألت عن شيء من الإعراب ، فتكلمت فيه ، فلم يقع له فهمه ، فصيح ، فقال : لا تصيح ، وإنما أريد أن أتعلم ، فانتصحت .

(١) البلوة : بفتح الباء : ما تأكله الدابة ، ويراد بالراس هنا الدابة . (٢) من معجم الأديباء . (٣) القدرة : حصر قدر ، بلا ما . قال الأزهري : « القدرة : مؤنثة عند جميع العرب بلا ما ، وإذا صغرت قلت لها قدرة وقدر ، بلا ما . وفي الأصل « قدرة » ، وصوابه ما أتجه من طبقات الأبيدي .

وكان محمد بن عبد الله بن طاهر قد أجرى على ثعلب كما ذكرنا في كل شهر ألف درهم، وعلى خليفته نعمانة درهم، وعلى ختبه ثمانية درهم.

قال ثعلب: سألت محمد بن زياد الأعرجي - رحمه الله: كم لك من الولد؟ فقلت: أبنه، وأنشدته:

- لولا أُمِّيَّةٌ لم أبزع من الصدم ولم أجب في الليالي حنيس الظلم
تهوى حياتي وأهوى موتها شفقاً والموت أكرم ترأل على الحُسرَم

وكان ثعلب لا يكاد يجتمع مع المبرد في مجلس، للسبب الذي تقدم ذكره، فلذا تلاقيا في الطريق توافقاً وتساءلاً - رحمهما الله.

- وكانت بنت أبي السباس قد استهلكت له ألف دينار من ألفي دينار، فطالبها بذلك أشدَّ مطالبة، وأغلظ لها، وجمع عليها أصحابه، وذاظرها بمحضرتهم، فقالت له من وراء الستر: أنت أعرف بموضع الدنانير، كان الوقت صيفاً كما علمت، وكنت تخرج هنا بكراً^(١)، فلماذا انتصف النهار ترجع إلينا؟ فتخلع ثيابك، وتقول: عندكم شيء تأكله؟ فتخرج إليك الجارية مائدة، عليها أرغفة سميذ، وقطعة من جذى أو دجاجة، أو بدج، وقفلة من جام حلواء، فتأكل من ذلك، ولا تقول: من أين لكم هذا، فلا يزال ذلك دأبك، ولا تسأل عما يقدم إليك، ولا عما ترى من الفاكهة والطيّبات؛ يا أصحابه، قولوا له: تلك الدنانير ذهبت فيما كنت تأكله ولا تسأل عنه؛ فأكل وقطعك. فافترقا، وقد أوجبت عليه الحجة، ولم يصل منها إلى درهم واحد.

- (١) البنان من مقطوعة لإسحاق بن خلف؛ كما في ديوان الحماسة لأبي تمام (١: ٢٧٤).
(٢) في ديوان الحماسة: «ولم تأتس العجى في حنيس الظلم»، والحنيس: شدة الظلمة.
(٣) البكر: بفتح فكسر: المصبل.
(٤) البج: بحركة: ولد الضأن.
(٥) الجلام: الإزار.

وكان أبو العباس في آخر عمره قد نُهِّلَ سمعه ، وساء خلقه ، ولمّا مات دفن في باب الشام ، في حجرة أُشْتُرِيَتْ له ، وبنيت بعد ذلك . وكان سبب وفاته — كما شاء الله — أنه كان يوم جمعة قد انصرف من الجامع بعد صلاة العصر ، وكان يتبعه جماعة من أصحابه إلى منزله ، فلما صار إلى درب بناحية باب الشام اتفق أن يأتوا لإبراهيم بن أحمد البادراني^(١) يسير على دابة ، وخلق خادم على دابة ، وقد قلق واضطرب ، وكان أبو العباس هذا قد صمّ ، ما يكاد يسمع الكلام إلا بعد تعب ، وكان في يده دفتر ينظر فيه ، وقد شغلته عما مواه ، فصعدته دابة الخادم ، وهو لا يسمع حسّاً لصممه ، فسقط على رأسه في هوة من الطريق قد أخذ ترابها ، فلم يقدر على القيام ، فحُمِلَ إلى منزله ، وهو كالمختلط يتأوه من رأسه ، وكان سبب وفاته من ذلك — رحمه الله .

قال ثعلب — رحمه الله : رأيت المأمون لما قَدِمَ من نُرَاسان ، وذلك سنة أربع ومائتين ، وقد نرج من باب الحديد ، وهو يريد قصر الرصافة ، والناس صفان إلى المصلّى . قال : فحملني أبي على يده ، فلما مر المأمون رفعتني على يده ، وقال لي : هذا المأمون ، وهذه سنة أربع ، فحفظت ذلك عنه إلى الساعة ، وكان منى يومئذ أربع سنين .

وله من الكتب والتصنيف : كتاب " المصون " . كتاب " اختلاف الصحويين " . كتاب " معاني القرآن " . كتاب " الموفقي " في مختصر النحو . كتاب " ما تلحن فيه العابة " . كتاب " القراءات " . كتاب " معاني الشعر " .

(١) البادراني : مقرباً إلى يادزان ، زعي قرية ناحية أسفان .

(٢) ساء لما أخذ كتفه القفون : « اختلف النعامة » .

(٣) منسوب إلى الموفق ، المقدم ذكره في هذه الترجمة .

- كتاب "التصنيف" . كتاب "ما ينصرف وما لا ينصرف" . كتاب "ما يجري وما لا يجري" . كتاب "الشواذ" . كتاب "الأمثال" ^(١١) . كتاب "الإيمان" . كتاب "الوقف والابتداء" . كتاب "استخراج الألفاظ [من الأخيار]" ^(١٢) . كتاب "المجاء" . كتاب "الأوسط" ^(١٣) . كتاب "إعراب القرآن" . كتاب "المسائل" . كتاب "حدّ النحو" . كتاب "تفسير كلام أبنة الحسن" ^(١٤) . كتاب "المجالس" ^(١٥) .

٨٧ - أحمد بن يحيى بن مهمل بن السريّ أبو الحسين

الطائي المنبججي ^(١٥)

الشاهد المقرئ النحوي . سكن دمشق ، وكان وكيلًا في الجامع ، وروى

- بها عن عدة من المشايخ الذين روى عنهم ، وروى عن الأدباء اللغويين ، منهم

(٥) ترجمه في بنية الرواة ١٧٢ ، وتلفيظ ابن مكرم ٢٤ ، ومعجم الأدباء ١٥٠ : ١٥٠ - والمنبجي ، يقع الميم وسكون اللون وكسر الباء ، منسوب إلى منبج إحدى بلاد الشام .

(١) في كشف القلتون : « الأمثال السائرة » . (٢) من القهرت .

(٣) ذكره صاحب كشف القلتون وسماه : « الأوسط في النحو » .

- (٤) في الأصل : « ابن الحسين » ، وهو معروف ، وصوابه عن القهرت ومعجم الأدباء ، وهي هذه بنت الحسن الإيادية ، وكانت مبرورة بالبيان والقصاحة .

(٥) سماه صاحب كشف القلتون : « مجالسات طلب » . قال ابن النديم : « ولأبي البياس مجالسات أملاها على أصحابه في مجالسه ، تحتوي على قطعة من النحو والفتا والأخبار وسماني القرآن والنحو مما سمع وتكلم عليه . روى ذلك عنه جماعة ، منهم أبو بكر بن الأنباري وأبو عبد الله البزدي وأبو عمر الأزهري وابن درصويه وابن مقسم » . وقد قام الأستاذ محمد السلام هارون بتحقيق هذا الكتاب وشرحه

- والنطق عليه ، ونشرته مكتبة المعارف سنة ١٣٦٨ (١٩٤٨ م) في طبعة جيدة . ومن المصنفات التي لم يذكرها المؤلف : كتاب "القصح" ، ذكره ابن النديم وصاحب كتاب كشف القلتون ، و" ما يلحن

فيه اللسان " ، ذكره ابن خلكان وصاحب كشف القلتون ، و" ما ينصرف وما لا ينصرف " ، ذكره ابن النديم وصاحب كشف القلتون ، و" نجاز الكلام " ، ذكره السيوطي في الزهر (١ : ٢٩٢) ،

- وأورد كلامه . وقال ابن النديم : « وحمل أبو البياس قطعة من أشعار الصحرى وغيرهم ، منها الأضي والناظان وبغلي والفرماح وغير ذلك من أصحابه » .

١١) أبو العباس أحمد بن فارس ، وَتَوَقَّ بِدمشق سنة خمس عشرة وأربعمائة ، وَتَفَوَّه في روايته .

٨٨ - أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن المهاجر المصري
مولى قَيْسَبَةَ بن كُثُوم السَّوْمِيَّ^(٩٩)

يكنى أبا عبد الله . كان عالماً بالشعر والأدب والأخبار وأيام الناس
والأنساب والفقه . وكان يُعَالِس عبد الله بن وهب ، وكان مولده في سنة إحدى
وسبعين ومائة . وَتَوَقَّ في شَوال سنة خمسين ومائتين في حبس ابن المدبر صاحب
الخِراج - خِراج كان عليه - وَدُفِنَ يوم الأحد لاثنتين وعشرين ليلة خلت
من شَوال .

١٠ - ٨٩ - أحمد بن يعقوب بن يوسف الأصبهاني أبو جعفر النحوي
المعروف بِبرزويه^(١٠٠)

غلام قَطَوَيْه . أصبَهاني سكن بَسلَاز . روى عن أبي خليفة الفضل بن
الحُبَاب ، ومحمد بن العباس اليزيدي ، وتصنّف لإقراء النحو والعربية إلى أن
مات في رجب سنة أربع وخمسين وثلاثمائة . ذكر ذلك أبو بكر بن شاذان .

١٥ (٥) ترجمته في الأنساب ١: ٣١٨ ، وبنية الرواة ١٧٤ ، وكنيس ابن مكرم ٢٥ ، وتهذيب
التبليغ ١: ٨٩ ، وعلامة تنقيب الكمال ١٢ ، واللباب ١: ٥٧٨ ، وسمم الأدب ١٤٩: ١٠ -
١٥٠ . والسوي ، يفتح السين المشددة وسكون الواو : منسوب إلى بني سوم ، قبيلة يمنية .
وقد الباب : « مولى لبر بن كُثُوم السَّوْمِيَّ » .

٢٠ (٥٥) ترجمته في بنية الرواة ١٧٥ ، وتاريخ بغداد ٢٢٦: ٥ ، وكنيس ابن مكرم ٢٥ - ٢٦ ،
وسمّم الأدب ١: ١٥٣ - ١٥٢ ، وبنية الألباء ٣٦٥ ، و« برزويه » كسر يه يوافق
ثاني سيم الأديب . وبنية الرواة ، وتاريخ بغداد . وفي الأصل « برزويه » .
(١) كذا في الأصل ، وكعبه ابن فارس المشهورة : « أبو الحسن » .

٩ - أحمد بن عبد الله بن شَيْبَل بن الرُّدَيْنِيّ أبو رياش بن

أبي هاشم القَيْسِيّ الرَّبْعِيّ اللُّغَوِيّ الْيَمَامِيّ^(٥)

هكذا نقلتُ نسبه . واليامة : مدينة بالبادية من بلاد الموالي ، وكان من المتوسمين في الحفظ ، حتى قيل إنه حفظ من اللغة خمسة آلاف ورقة ، ومن الشعر عشرة آلاف بيت ، وله شعر كان يحثونه حذر الأوال . وكان يتنه ويين ابن لَنَكْكَ البصريّ ملاحاة شديدة ، وعداوة ثباتية ، وهما ابن لَنَكْكَ ، ولم يُجِبْهُ أبو رياش ، وكان منقطعا إلى الوزير أبي محمد الحسن بن محمد المهلبيّ . وتوفي في سنة تحسین وثلثائة .

ومن شعره يمدح إبا حامد ورقاء بن محمد بن ورقاء الشيباني من قصيدة :
١٠ إلى ماجد مَبِيقٍ في الأرض مَشْرِقُ ولا مغربٌ إلّا له فيه حامدُ
قبي من بني شيان أوفى به السلا فاشرف خال لا يُسامي ووالدُ
ومنها :

١٥ ترى الناس أفواجا إلى لَكَلْهُمْ عليه من المعروف حاد وقائدُ
فما ضلّ متاب ولا خاف ما ئد ولا ذيد حيّان ولا خاب رائدُ
جميل الحياء يَحْمِلُ المال جنة لأمر الله ما وُحِدَ الله مساجدُ

(٥) سبق أن ترم له الخلف في هذا الجزء ، ص ٢٥ باسم : « أحمد بن إبراهيم الشيبانيّ أبي رياش القرنيّ » ، وترجم له أيضا في باب الكنى . والأخبار التي أوردها خضرة في التراجم الثلاث ذكرها ياقوت مجسدة في ترجمة واحدة . انظر معجم الأدباء (٢ : ١٢٣ - ١٣١) .

(١) الموالي : جمع طالبة . قال ياقوت : « الطالبة : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من غرابها ومعاترها إلى نهاية » .

(٢) سبقت ترجمته في سوانح هذا الجزء ، ص ٩٢ .

(٣) الكتاب : التمام .

(٤) يقال : زادته من الأمر ، إذا دفعه عنه وطردته وفي الأصل : « ليد » ، وهو يحذف .

٩١ - أحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التدمريّ الأندلسي

اللقب أبو العباس^(٩٠)

من أمثال النحاة والقوانين، عالم بالعربية واللغة، أديب فاضل، يُدّعى على فضله شرحه لمقصورة أبي بكر بن دُرَيْد، فإنه أودعها علماً بها من أنواع علم العربية، حتى إنه لم يشرحها أحد من العلماء كشرحه، وله في خطبتها شعر يمدح به من صنفها له، منه:

إمامٌ هُماً ما استقرّت مِريرةٌ^(٩١) من الأمر إلا منذ كان أميره

٩٢ - إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق الغزّال

الهمدانيّ اللغويّ^(٩٢)

كان من أئمة اللغة والعربية، وفيه فضلٌ وأدب. أنبأنا أبو طاهر السلفي - في إجازته العاتقة - قال: أنشدني أبو القاسم الحسن بن الفتح بن حمزة الهمدانيّ - قال: أنشدني إبراهيم بن عبد الله الغزّال اللغويّ لنفسه، وكان يَبَيِّضُ بهما: والبرق في الدميحور اهطلل مِرْنَةٌ^(٩٣) أبدت نبأنا أرضه كالزَرْبِ^(٩٤) فوجدتُ بمرّاً فيه نار فوقه غم يري فيه كليل التّيب^(٩٥)

(٩٠) لم أذكر له على ترجمة، ولم يذكره ابن مكنون في الفتنيس؛ ولكن وجدت في بنية الرومانس ١٣٨ وسلم القبولس ٩٣ والحميم لابن أبي أص ٤١، وكشف القفونص ٥٠٨، ٤٤٠، ٦٠٤، ١٢٧٣ ترجمة لأحمد بن عبد الجليل بن عبد الله أبو العباس التدمريّ، وذكروا له من المصنفات: "الترغفة في النحر"، و"شرح أبيات الجبل"، و"شرح القصص"، ولم يذكر واحد من هؤلاء أنه شرح مقصورة ابن دريد، ولم يذكر صاحب كشف القفونصين شرحها. والتدمريّ: منسوب إلى تدمر، وهي من بلاد الأندلس، ضبطها ياقوت بضم التاء، وضبطها السمعانيّ وابن الأثير في الباب بالفتح.

(٩١) ترجمته في بنية الرواة ١٨٢، ومجم الأدباء ٢٠٢، ولم يذكره ابن مكنون في الفتنيس.

(٩٢) استقر: قوي. والحريرة في الأصل: الحبل الشديد للفتل؛ يريد استحكام الأمر.

(٩٣) يبييض بهما: يبيض بهما إيجاباً.

(٩٤) الزَرْب: الحربة. والساحة البيضاء: الحربة.

(٩٥) التيب: القليل.

٩٣ - إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله بن ديسم
أبو إسحاق الحارثي^(٥١)

العالم الكامل، الفاضل، اللغوي، المحدث. وُلِدَ في سنة ثمان وتسعين ومائة.
روى عن العالم الجهم من العلماء، وروى عنه من الأدياء أبو بكر الأنباري^(٥٢)
النحوي، [و] أبو عمر الزاهد صاحب مذهب.

وكان إماماً في العلم، رأساً في الزهد، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام،
حافظاً للحديث، قياً بالأدب، جَماعاً للفن. وصنف كتباً كثيرة، منها:
"غريب الحديث"، وهو أجلّ كتاب، وأكبر ما صُنف في هذا النوع.

وكان أصله من مرو. قال: أتى تَبْلِيَّةً، وكان أخواله نصاري أكثريهم.
وصحبت قوماً من الكُرخ حلّ الحديث - وعندهم ما جاز قنطرة العبقة من الحربنة -
فسموني «الحارثي» بذلك.

(٥) ترجمته في الأنساب ١: ١٦٢، وفيه الرواة ١٧٨، وتاريخ بغداد ٩: ٢٧ - ٤٠،
وتاريخ أبي الفداء ٢: ٥٨، وتاريخ ابن كثير ١١: ٧٩، وكنيس ابن مكرم ٢٧، وطلحات
الغيب ٢: ١٩٠، وصفة الصفوة ٢: ٢٢٨ - ٢٣٢، وطبقات الناضية ٢: ٢٦ - ٢٧،
وطبقات ابن فاضل شعبة ١: ١٦٣ - ١٦٤، ونهرست ابن النعم ٢٣١ - ٢٣٢، وروايات
الروايات ١: ٤ - ٥، وكشف الظنون ١٢٠٥، ١٤٢٤، ورواة الجنان ٢: ٢٠٩ - ٢١٠،
وسمع الأدباء ١: ١١٢ - ١٢٩، وسمع البلدان ٣: ٢٤٥، والتجويد الزاهرة ٣: ١١٦،
وروضة الألباء ٢٧٦ - ٢٧٨. والحارثي، بنوع الحاء، منسوب إلى الحرية، وهي مكة كثيرة يتنهد.
(١) وذكره ابن النعم من المصنفات أيضاً: كتاب "الأدب"، وكتاب "المنازي"، وكتاب
"القيم". وذكره صاحب كشف الظنون: "كتاب "مجود القرآن".

٢٠ (٢) أي طلب الحديث. وعبارة ابن الجوزي في صفة الصفوة: «وكان يقول: ضُفبت قوماً من
الكُرخ في طلب الحديث، فسموني الحارثي».
(٣) الحقيقة: مكة يتنهد إلى الجانب الغربي منها.

وورث أموالا كثيرة ، فأنفقها على طلب الحديث . ومن زعمه أنه ما أحفل في ملبسه ولا في مأكله يوما قط ، ولا شكا مرضا يجده إلى أحد من أهله . وأقام سنين ينظر بفرد عين ، وما أطم أحدا بذلك ، وأقنى من عمره ثلاثين سنة لا يأكل سوى رغيفين ؛ إن جاءته أمه وأخته بهما ، وإلا بات جوعان . وأقنع ثلاثين أخرى برغيف في كل يوم ، إن جاءه أكل ، وإلا بات جوعان ، وربما مضى قطعة من زمانه بنصف رغيف وأربع عشرة تمره .

وفابت أمراءته عنه عند بته زائرة لمرضها ، فكانت مؤنته في الشهر بدرهم وداقسين ونصف . واشترى صابونا ، ودخل الحمام بداقين ، فقامت نفقة الشهر — وهو رمضان — بدرهم وأربعة دوايق [ونصف] .

وقال : ما كنا نعرف من هذه الصباغ شيئا سوى بإذنجانة مشوية ، أو ليمونة ، أو باقة جلجل . وما تروح بمروحة قط ، ولا روج ، ولا أكل من شيء واحد في يوم مرتين .

وجاء إنسان إلى إبراهيم الحربي يشكو إليه ضائقة أدركته ، فقال له إبراهيم : لا تقنع ، فإن مع الأمر يسرا ، ولقد ضقت مرة حتى عذمت القوت ، فقالت لي أمراؤي : إن الصبي لا يصبران على ما نصبر عليه ، فأعطيني شيئا من كتبك

(١) في الأصل : « بيما » . (٢) الدائق ، بكر النون وهو الأوضح ؛ كما قاله

البراليق في المغرب ص ١٤٥ ، وهو مدس القدم .

(٣) في الأصل : « فقال » . وفي تاريخ بغداد ، يروي النجاشي عن أبي القاسم بن بكر .

(٤) في الأصل : « البياض » وهو تحريف . والبياض : جمع صبيغ ، وهو كل ما غس

والتم به . وفي تاريخ بغداد وصفة الصفرة : « الألبنة » .

(٥) البينة ، تصغير لينة ؛ بفتح اللام ، وهي الشيء القليل . والين ، بالكسر : الشحم .

(٦) حر أحد بن سليمان القطامي ، كما في تاريخ بغداد .

- نجه، وتفرَّجُ به، فَشَحَّتْ نَعْمَى بالكُتْب، وَقَلَّتْ لها : أَمَلْنِي بَقِيَّةَ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ،
فَافَهُ مَرْجُوُ الْفَرَجِ، فَمَا دَخَلَ اللَّيْلُ حَتَّى دُقَّ الْبَابُ، فَقُلْتُ : مَنْ ؟ قَالَ : رَجُلٌ ،
قُلْتُ : أَدْخُلْ . قَالَ أَطْلَفُ السَّرَاجِ^(١)، قَالَ : فَكَبَيْتُ عَلَى السَّرَاجِ شَيْئًا ، وَدَخَلَ فَوَضَعَ
شَيْئًا كَانَ مَعَهُ إِلَى جَانِبِي ، [وَانصَرَفَ]^(٢)، فَرَسْتُ الْغَطَاءَ عَنِ السَّرَاجِ ، فَإِذَا شَيْءٌ
مَلْفُوفٌ، فَكَشَفْتُهُ فَإِذَا هِيَ أَطْلِمَةٌ ، وَإِذَا فِيهَا قِرطَاسٌ فِيهِ خَمْسِمِائَةٌ دَرَاهِمَ ، فَقُلْتُ
لِلرَّأَةِ : أَنْهِيَ الصَّبِيَّينَ لِأَكْلَا، وَأَوْقِي مَا طَلَبَا مِنْ دِينَ .

- فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جَلَسْتُ عَلَى يَابِ الدَّارِ، وَإِذَا رَجُلٌ مَعَهُ جَمْلَانِ مُجْلَانِ، وَكَانَ
الْحَاجِجُ الْخُرَاسَانِيُّ قَدْ قَدِمَ، وَهُوَ يُسَالُ عَنْ بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيِّ، فَقُلْتُ لَهُ : أَنَا
إِبْرَاهِيمُ ، فَقَالَ : قَدْ سَرَّ إِلَيْكَ رَجُلٌ مِنْ خُرَاسَانَ هَذَيْنِ الْجَمْلَيْنِ، وَهِيَ وَرَقٌ
خُرَاسَانِيٌّ، فَقُلْتُ : مَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ : قَدْ أَحْلَقْنِي إِلَّا أَذْكَرَكَ اسْمَهُ، فَاخْتَمَمْتُ
مَنْهُ، وَدَعَوْتُ اللَّهَ لِمُرْسَلِهِمَا وَالْحَامِلِ .

- وَسَيَّرَ إِلَيْهِ الْمُعْتَصِدُ^(٣) عَشْرَةَ آلَافٍ دَرَاهِمَ، فَلَمْ يَقْبَلْهَا، فَقِيلَ لَهُ : تَرَوْنَهَا فِي جِيرَانِكَ ،
فَقَالَ لِلرَّسُولِ : قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ : هَذَا مَالٌ مَا تَبِعْنَا فِي جَمْعِهِ، فَلَا نَتَشَبَّ فِي تَقْرِيقِهِ،
فَإِنْ تَرَكْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِلَّا رَحَلْنَا مِنْ جَوَارِهِ .

- وَسَيَّرَ إِلَيْهِ الْمُعْتَصِدُ وَهُوَ مَرِيضٌ أَلْفَ دِينَارٍ، فَلَمْ يَقْبَلْهَا وَرَدَّهَا ، نَفَاصَتُهُ بَشْتُهُ،
فَقَالَ لَهَا : اتَّخِذِينَ إِذَا مِتَّ الْفَقْرَ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ لَهَا : فِي ذَلِكَ الزَّوَايَةِ
اِثْنَا عَشَرَ أَلْفَ جِزَةِ حَدِيثِيَّةٍ وَلِنُفُوتِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، كَتَبْتُهَا بِخَطِّي، فَيَبْسِي مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ
جِزْمًا بِلَدِّهِ . وَمَنْ لَهْ اِثْنَا عَشَرَ أَلْفَ دَرَاهِمَ لَيْسَ بِفَقِيرٍ !

- (١) فِي تَارِيخِ بَنْدَادٍ : « اَلتَّرَنُّى لَهَا شَيْءٌ ، وَالتَّرَنُّى بَقِيَّةُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ » . (٢) أَطْلَفَ :
أَسْمَهُ « أَطْلَفَ » ، فَهَلَّتِ الْمَرْءُ إِلَى الْإِيَاءِ ، ثُمَّ حَلَّتْ . (٣) زِيَادَةُ مِنْ تَارِيخِ بَنْدَادٍ .
(٤) الْحَاجِجُ : اسْمٌ مِنْ الْحَاجِجِ . (٥) هُوَ أَبُو الْبَاسِ أَحْمَدُ بْنُ حَلْفَةَ الْمُعْتَصِدُ بِاللَّهِ الْخَلِيفَةُ
الْبَاسِيٌّ ؛ يَرْجِعُ بِالْمَلَاةِ سَنَةَ ٢٧٩ ، وَكَانَ مُصْلِحًا بِمُحَمَّدِ السَّيِّدَةِ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢٨٦ هـ الْفَتْحِيُّ ص ٢٣٥ .

وقال ثعلب : ما قُلتُ إبراهيمَ الحرَبيَّ من مجلس لثة أو نحو خمسين سنة .
وقال له رجل — وقد رأى كُتبه : كيف قَوِيَتْ على جَمْعِها ؟ فنَضِبَ إبراهيم
وقال : بلِحمى ودى، وبلِحمى ودى ! .

ومات إبراهيم الحرَبيَّ — رحمه الله — يوم الاثنين لسبع بَقيَن من ذى الحجة ،
ودفن يوم الثلاثاء ثَمان بَقيَن من ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين . وصَلَّ عليه
يوسف بن يعقوب القاضي في شارع باب الأنبار ، وكان الجمع كثيرا جدا .
وكان يوم مطر، وجُمِّلَ ودُفِنَ في بيته .

٩٤ — إبراهيم بن إسماعيل الطرابلسي اللغوي المغربي الإفريقي^(٥٠)
المعروف بابن الأجداني

من أهل اللغة، ومن تصدر في بلده، واشتهر بالعلم . وأجدانية^(١) : قرية من
قرى إفريقية يُنسب سلفه إليها، وكانت له يدٌ جسيمة في اللغة وتحقيقها وإفادتها،
وهو متأخر، وصنّف في اللغة مقدّمة لطيفة، سماها «كفاية المحتفط» يشتغل بها
الناس في الشرب ومصر .^(٢)

٩٥ — إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبري النحوي^(٥١)
يعرف بـتيزون^(٣) . كان من أهل الفضل والأدب، وسكن بغداد، وصحب أبا عمر
الزاهد صاحب ثعلب ، وأخذ عنه وعن غيره علما كثيرا^(٤) . وذكر أبو القاسم بن

(٥٠) ترجمه في بنية الرعاة ١٧٨، وفتاوى ابن مكرم ٢٧، وكشف الظنون ١٤٩٩، ١٥٠٠،
وسمى الأديب ١، ١٣٠٠، وسمى البلدان ١، ١٢٣ .

(٥١) ترجمه في بنية الرعاة ١٧٧، و تاريخ بغداد ٢، ١٧، وسمى الأديب ١، ١٠٩٤١ —
١١١، ورتبة الأديب ٤٠٥ — ٤٠٦ .

(١) قال ياقوت : «أجدانية : بلدة بجزيرة طرابلس المغرب» .
(٢) أورده ياقوت أيضا من مصنفاته : كتاب «الأقوال» ، وذكره صاحب كشف الظنون .
(٣) هكذا في الأصل، وهو يوافق ما في تاريخ بغداد . وفي سمي الأديب وبنية الرعاة : «توزون» .
(٤) قال السيرافي في البنية : «يبلغ عتبت شيئا غير جملة لشيوخه في فرائضهم» .

القول أنه حدثه من إبراهيم بن عبد الوهاب الأبرار^(١) الطبري صاحب أبي حاتم السجستاني، وكان يكتب خطا حسنا صحيحا، ينافس في تحصيله الرغبة في الأدب.

قلت من خط ابن الرزاز البغدادي في الوفيات التي جمعها د وفيها - يعني سنة خمس وخمسين وثلاثمائة - توفي أبو إسحاق الطبري النحوي - يعرف بتيزون - وذلك في مجدي الأولى .

٩٦ - إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج النحوي^(٢) صاحب كتاب "معاني القرآن" كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، وله مؤلفات حسان في الأدب .

قال أبو محمد بن دوستويه النحوي: حدثني الزجاج قال: كنت أحرط الزجاج، فاشتبهت النحو، فلزمت المبرد لتعلمه - وكان لا يعلم بجانا، ولا يعلم^{١٠}

- (٥) ترجمه في أخبار النحويين البصريين السراة ١٠٨ و إشارة الصين الورقة ٢ ، والآداب ١٢٧٢ ، رنية الرواة ١٧٩ - ١٨٠ ، تاريخ بغداد ٨٩ : ٩٥ ، تاريخ أبي الفدا ٧٢ : ٧٢ ، تاريخ ابن كثير ١١ : ١٤٨ - ١٤٩ ، و تلخيص ابن مكرم ٢٨ - ٢٩ ، و التلخيص لأخري ١ : ١٣ ، و تلخيص الأسماء والصفات ٢ : ١٧٠ - ١٧١ ، و ابن خلكان ١ : ١١ - ١٢ ، و روشت الجينات ٤٤ - ٤٥ ، و سلم الوصول ١٨ ، و شذرات الذهب ٢ : ٢٥٩ - ٢٦٠ ، و طبقات الزيدية ٨١ - ٨٢ ، و طبقات ابن قاضي شبة ٩ : ١٦٥ - ١٦٨ ، و القهرست ٦٠ - ٦٩ ، و كشف التلوث ٥٧٥ ، و ٧٢٢ : ١٣٩٩ : ١٤٢٨ : ١٤٣٨ : ١٤٤٥ : ١٤٤٦ : ١٤٤٧ : ١٤٥١ : ١٤٥٩ ، و ١٩٨٠ : ١ : ٣٩٧ ، و مراتب النحويين ١٣٦ ، و الخمر ٩ : ٤٠ - ٤١ : ٤٢ ، و ٤٦٥ ، و سجع الأدباء ١٣٠ - ١٥٩ ، و النجوم الزاهرة ٣ : ٢٠٨ ، و نزهة الألباء ٢٠٨ - ٣١٢ .
- (١) الأبرار : منسوب إلى بيع الأبرار .
- (٢) الرزاز : منسوب إلى بيع الرز .
- (٣) قال ياقوت في سجع الأدباء : « قرأت حل ظهر كتاب الحافي : ابتداء أبو إسحاق بذكر كتابه المرسوم بمقتضى القرآن في مفرسة خمس وثلاثين ومائتين ، وابتدأ في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثمائة » .

بأجرة إلا على قدرها — فقال لى : أى شيء صناعتك ؟ قلت : أنحرط الزجاج ،
وكسني في كل يوم درهم ودقيقان ، أو درهم ونصف ، ولريد أن تبالغ في تعليمي ،
وأن أعطيك كل يوم درهما ، وأشيرط لك أني أعطيك إياه أبدا ، إلى أن يفرق الموت
بيننا : استنيت عن التعلم أو احتجت إليه .

• قال : فزيمته ، وكنت أخدمه في أموره مع ذلك ، فأعطيه الدرهم ، فينصحنى^(١)
في العلم حتى استقلت ، فجاءه كتابٌ بعض بنى مارية من الصرة ، يلتصقون معلما^(٢)
نحويا لأولادهم ، فقلت : أئمنى لهم ، فاستماني ، فخرجت ، فكنت أصالهم ، وأنفذ
إليه في كل شهر ثلاثين درهما ، وأتفقده بعد ذلك بما أقدر عليه .

ومضت مدة على ذلك ، فطلب منه عبيد الله بن سليمان مؤذبا لابنه القاسم .
فقال له : لا أصرف لك إلا رجلا زنجيا بالصرة ، مع بنى مارية . قال : فكتب
إليهم عبيد الله ، فاستلهم عني ، فقرأوا له ، فاحضرنى ، وأسلم القاسم إلى . فكان
ذلك سبب غشائى ، وكنت أعطى المبرد ذلك الدرهم في كل يوم إلى أن مات ،
ولا أخليه من التفقد معه بحسب طاقتي .

وحكى أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن عياش القاضي : حدثني أبو إسحاق
الزجاج قال : كنت أؤدب القاسم بن عبيد الله فأقول له : إن بئسك الله مبلغ أهلك ،
ووليت الوزارة ماذا تصنع بي ؟ فيقول : ما أحببت ، فأقول له : تعطني عشرين ألف

(١) في الأصل : « أخذته » ، والصواب ما أتجه من تاريخ بغداد .

(٢) كذا في الأصل ، وهو ما يوافق ما في تاريخ بغداد ، وفي معجم الأدباء . وفيه الواء :

« بن مارية » . (٣) الصرة : تبريداد . (٤) هو عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير

المصنف . استمر في وزارة إلى أن مات سنة ٢٨٨ ، وكان حليفا حده ، وقد من عليه موت ، وتالم تفقده ،

وأجم من يصح في مكانه بعده ، ثم قد لوله القاسم جيرا لمجاهد . - تاريخ ابن كثير (١١ : ٨٥) .

(٥) كان القاسم بن عبيد الله من دعاة العلم وأفاضل الزوارة ، وكان فيها تاضلا كريما موهبا جبارا ،

وكان وزيرا للضفة ، فلما مات استوزره من بعده المكلى بالله ، وتوفى في خلافة . القسرى ص ٢٢٦ .

دينار - وكانت غاية أمنيته - لما مضت إلا ستون حتى ولي القائم الوزارة، وأتى على ملازمي له، وقد صرت نديما له، فدعني نفسي إلى إذكاره بالوعد؛ ثم هبته، فلما كان في اليوم الثالث من وزاته قال لي: يا أبا إسحاق، لم أرك إذ كرتني بالنذر! فقلت: عولت على رعاية الوزير - أيده الله - وأنه لا يحتاج إلى إذكار لنذر عليه في أمر خادم واجب الحق، فقال لي: إنه المتضد، ولولاه ما تماظمتني دفع ذلك كله إليك في مكان واحد، ولكن أخاف أن يصير لي معه حديث، فاستمع لي بأخذه متفرقا، فقلت: يا سيدي اقبل، فقال: اجلس للناس، وخذ رفاعهم في الحوائج الكبار، واستجمل عليها، ولا تمتنع من مسألي شيئا ثم خاطب فيه، صحيحا كان أو عمالا، إلى أن يحصل لك مال النذر. قال: فعلت ذلك، وكنت أعرض عليه كل يوم رفاعا، فيوقع فيها، وربما قال لي: كم حين لك على هذا؟ فأقول: كنا وكنا، فيقول: قبلت! هذا يساوي كنا وكنا، أرجع فاسترد، فأراجع القوم، فلا أزال أما كمهم ويريدونني، حتى أبلغ الحلة الذي رسمه.

قال: وعرضت عليه شيئا عظيما، فحصلت عندي عشرين ألف دينار وأكثر منها في مدينة. فقال لي بعد شهر: يا أبا إسحاق، حصل مال النذر؟ فقلت: لا، فسكت، وكنت أعرض عليه؛ فيسألني في كل شهر أو نحوه: هل حصل المال؟ فأقول: لا، خوفا من انقطاع الكسب، إلى أن حصل عندي ضعف ذلك المال. وسألني يوما، فاستحييت من الكذب المتصل، فقلت: قد حصل ذلك ببركة الوزير، فقال: فوجبت والله عني، فقد كنت مشغول القلب إلا أن يحصل لك.

(١) في الأصل: «ولولا»، والصواب ما أتته من تخلص ابن مكرم.

(٢) استجمل: اطلب جملة، وهي إجمال. (٣) المماكة في العمل: لئلا تناس. ابن في الحج، وهو يريد هنا أنه كان يستغل ما يمرض عليه من الأجر.

قال : ثم أخذ الدواء ، فوَقَّعَ لى إلى خازنه بثلاثة آلاف دينار صيلة ، فأخذتها ، وامتنعت أن أعرض عليه شيئا ، ولم أدرك كيف أقع منه ، فلما كان من غد جئته ، وجلست على رثيى ، فأومأ إلى : هات ما معك ، يستدعى منى الرقاع على الرسم ، فقلت : ما أخذت من أحد رُقعة ، لأن اللئى قد وقع الوفاء به — ولم أدرك كيف أقع من الوزير — فقال : يا سبحان الله ! أترأى كنت أقطع عنك شيئا قد صار لك مادة ، وعلم به الناس ، وصارت لك به منزلة عندهم وجاء ، وقُدَّ إلى بابك ورواح ، ولا يعلم سبب انقطاعه ، فيُظَنُّ ذلك لضعف جاهك عندى ، أو تغير رثيتك ! اعرض على رثيى ، وخذ بلا حساب . فقبلت يده ، وباكرته من غد بالرقاع ، فكنت أعرض عليه كل يوم شيئا إلى أن مات ، وقد تأملت حالى هذه — رحمه الله .

قال أبو على الفارسي : دخلت مع شيخنا أبي إسحاق الزجاج على القاسم بن عبيد الله الوزير ، فورد إليه خادم ، وسأله بشىء استبشر له ، ثم تقدم إلى شيخنا أبي إسحاق بالملازمة إلى أن سود ، ثم نهض ، فلم يكن بأسرع من أن عاد ، وفي وجهه أثر الوجوم ، فسأله شيخنا عن ذلك ، لأئس كان بينه وبينه ، فقال له : كانت تختلف إلينا جارية لإحدى المغنيات ، فسمتها أن تيمى إياها ، فامتنعت من ذلك ، ثم أشار علينا أحد من ينصحها بأن تُهدى إلى ، رجاء أن أضعاف لها ثمنها ، فلما وردت أهابنى الخادم بذلك ، فنهضت مستبشرا لاقتضاضاها ، فوجدتها قد حاضت ، فكان منى ما ترى . فأخذ شيخنا الدواء من بين يديه وكتب :

فلوس ما من بحربته حاذق بالطنن فى الظلم
رام أن يدي فرسته فاهته من دم بلع

(١) اليوم : الحزن .

(٢) سمى : طبت منها .

وذكر أنه جرى بين الزجاج وبين مسينة - وكان من العلماء - شراً مستحكماً ،
حتى خرج الزجاج إلى حد الشتم ، فكتب إليه مسينة :

أبي الزجاج إلا شتم عرَضِي لِيَقْهَ فَأَتَمَّه وَضَرَه
وأقسم صادقاً ما كنتُ لِيُطْلِقَ قَتْلَهُ فِي شتم حَرَه
ولو أني كررتُ قَسْرَ مَنِي وَلَكِنْ لَمَنُونِ عَلَى كَرَه
فأصبح قد وفاه الله شَرِي لِيُومِ لَا وَفَاهُ الله شَرَه

فلما اتصل هذا بالزجاج قصده معتذراً إليه ، وسأله الصفع .

واجتاز يومَ يَروُزَ شوارعَ الأنبارِ راكِباً ، فصبَّ عليه بعضُ الصبيانِ ماءً ، فأنشأ
يقول ، وهو يُنْقِضُ رداءه من الماء :

إذا قلَّ ماءُ الوجهِ قلَّ حَيَاؤُهُ وَلَا خَيْرَ فِي وَجْهِ إِذَا قَلَّ مَأْوُهُ
وسأل الجماعةُ ، ف قيل هو الزجاج .

قال أبو الفتح حُبيد الله بن أحمد النحوي : توفِّي أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ
الزجاج النحويّ في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة . وقال غيره مات يوم
الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من الشهر ، وقيل : توفي ببغداد في سنة ست عشرة
وثلاثمائة ، وقد أضاف على الثمانين . وكان الزجاج نديماً للكنيني .

وقال الأوزاعي^(١) الكاتب : وحدّثني بعضُ أصحابنا أن الزجاج قال : لا زمتُ
خدمةَ حُبيد الله بن سليمان الوزير ملازمةً قطعني عن أبي العباس المبرّد وعن يَرَه

(١) كما في الأصل ، وهو يروى ما في تاريخ بغداد . وفي بنية الرواة : « مسيد » .

(٢) أكنه : أرفقه في الإثم ، وفي سبم الأدياء : « فأنه » ، بتخفيف الفاء .

(٣) أي سأله من كان في الشارع . وعبارة الخطيب في تاريخ بغداد عن أبي محمد الخوافي : « فلما
سير قيل لنا : هذا هو أبو إسحاق الزجاج » .

(٤) الأوزاعي : منسوب إلى الأوزابة ، وهي من كتب أصحاب الله وروين في التراجم وغيره .

وإجرائي عليه ما كان تعودني، ثم مضيت إليه يوما، فقال لي: هل يقع حسد الإنسان إلا من نفسه؟ قلت: لا، قال: فما معنى قول الله عز وجل: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْيَكِّبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَيْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ﴾، فلم أذري ما وجه ذلك، فقال: ينبغي أن تعلم أن هاهنا أشياء قد بقيت عليك، فاعتذرت إليه، ووعدته بالرجوع إلى ما تعودني.

وكانت درجة الزجاج قد ارتفعت، وتادم المعتضد. وسبب اتصاله به أن بعض الندماء وصف للمعتضد كتاب "جامع النطاق" الذي عمله محمد النديم، وهو محمد بن يحيى [بن أبي عباد]، ويكنى أبا جعفر، وأسم أبي عباد جابر بن يزيد بن الصباح السكري، وكان حسن الأدب، وتادم المعتضد، وجعل كتابه جداول، فأمر المعتضد قاسم بن عبيد الله أن يتطلب من يفسر تلك الجداول، فبعث إلى نعلب، وعرضه عليه، فلم يتوجه إلى حساب الجداول، وقال: لست أعرف هذا، فأعطى للزجاج فنكحه، وتقدم به، وصار له به رزق في الفقهاء، ورزق في الندماء.

(١) قصة الخمر كما في طبقات الزبيدي: «والم يذكر عن المبرد فيها جوابا - رسالتني مع قلت: الجواب - والله أعلم - أنه يقع الحسد من نفس الإنسان، ومن أجل فيه؟ بأن يسه عليه، ويؤثر له، فمن قول الله سبحانه وتعالى: «هل أن هذه الطائفة لم يدخل عليها الحسد من خارج؟ وإنما هو من عند أنفسهم». فقامت الطائفة، وحسن أن يقال: «من عند أنفسهم»؛ فلا يدخل الغرب الأثر. والله أعلم».

(٢) الخمر في فهرست ابن النديم ص ٦٠.

(٣) في فهرست: «عجوة النديم».

(٤) من فهرست ابن النديم.

(٥) في الأصل: «أسم ابن أبي عباد»، وهو جواب ما أتجه من فهرست.

(٦) في فهرست: «جابر بن يزيد».

(٧) حيازة فهرست: «وصار الزجاج بهذا السبب منزلة عطية». وجعل له رزق في الفقهاء، ورزق في العلماء. «دثار».

وله من التصانيف كتاب " ما فُسر من جامع التلوق " . كتاب " معاني القرآن " . كتاب " الاشتقاق " . كتاب " القوافي " . كتاب " العروض " . كتاب " الفرق " . كتاب " خلق الإنسان " . كتاب " خلق الفرس " . كتاب " مختصر في النحو " . كتاب " فعلت وأفعلت " . كتاب " ما ينصرف وما لا ينصرف " . كتاب " شرح أبيات سيدي " . كتاب " النوادر " . كتاب " الأنواء " .
وذكر أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدى - الأصل ، البصري - المنشأ ، أحد أئمة الأدب ، قال : حدثني أبو إسحاق الزجاج ، قال : كنا ليلة بمحضرة القاسم بن عبيد الله نأكل - وهو وزير - ففتت يدعة جارية حبيب :

أدلى فأكرم به من مئيل ومن ظلم لذي مستحل
إذا ما تمزق قاطئته يدل ذلك جهد المقل

١٠

فاثت فيه صنعة حسنة جدا ، فطرب القاسم عليه طربا شديدا بلحودة الصنعة والشعر ، وأفرط ، فقالت له يدعة : يا مولاي ! إن لهذا الشعر خيرا حسنا ، أحسن منه ، قال : وما هو ؟ قلت : هو لأبي خازم القاضي ، قال : فسيجنا من ذلك ، من شدة تعشق أبي خازم وورعه وقبضه ، فقال الوزير : يا الله ! إنا إسحاق ، أركب إلى أبي خازم ، وأسأله عن هذا الشعر وسببه ، فباكرته ، وجلست حتى خلا وجهه ، ولم يبق إلا رجل يري القضاة ، عليه قلنسوة ، فقلت له : بيننا شيء أقوله على خاوة ، فقال : ليس هذا بمن أكنمه شيئا ، فقصصت عليه الخبر ، وسألت عن الشعر والسبب ، فتهم ، وقال : هذا شيء قلته في الحداثة ، في والدة هذا - وأوما إلى القاضي الجالس ، وإذا هو ابنه - وكنت إليها ما تلا ، وكانت لي مملوكة ، فأتانا الآن فلا عهد لي بمثل منذ سنين ، ولا عملت شعرا منذ دهر طويل ، وأنا استغفر الله مما مضى .

٢٠

(١) الجعفي : الأكرمة .

قال : فَوَيْحَ التَّقَى حَتَّى أَرْفَضَ عَرَفَا ، وَعُدَّتْ إِلَى الْقَامِ فَأَخْبَرَتْهُ ، فَضَحَكَ
مَنْ تَجَلَّى الْآيْنَ ، وَتَنَا تَتَاوَدَ ذَلِكَ زَمَانَا .

٩٧ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُفْيَانَ الزَّيَادِيُّ^(٩٥)

ورأيت في بعض كتب المغاربة « سُفْيَان » ، وقد سماه « شقيقاً » ، وهو
تصنيف ، وإنما هو سُفْيَانُ الزَّيَادِيُّ أَبُو إِصْحَاقَ النُّحْوِيُّ .

قال أبو العباس المبرِّدُ : هو أبو إِصْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ سَلَمَ بْنِ [أَبِي] بَكْرٍ
أَبْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ . هكذا نسبته المبرِّدُ .^(٩٦)

وكان الزَّيَادِيُّ قَرَأَ كِتَابَ سَيُودِيهِ وَلَمْ يَتِمَّهِ . وَقَرَأَ عَلَى الْأَصْمَعِيِّ ، وَعَلَى غَيْرِهِ .
قال الزَّيَادِيُّ : قَرَأْتُ عَلَى الْأَصْمَعِيِّ هَذَا الْبَيْتَ :

أَغْنَيْتُ شَانِي فَأَغْنُوا الْيَوْمَ شَأْنَكُمْ^(٩٧) وَاسْتَحْقِقُوا فِي مِرَاسِ الْحَرْبِ أَوْ كَسُوا^(٩٨)
فَصَحَفْتُ ، فَقُلْتُ : « أَغْنَيْتُ شَانِي » ، فَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : « فَأَغْنُوا الْيَوْمَ تَيْسَكُمْ » .

قال ابنُ السَّكَيْتِ : قال أبو الحسن : الزَّيَادِيُّ نَسِجَ وَحْدَهُ ، الَّذِي يَنْفَرِدُ
بِرَأْيِهِ ، وَلَا يَكَادُ يَخْطِئُ ؛ وَهُوَ مَدْحٌ مِنْ مَدَائِحِ الرِّجَالِ .

(٩٥) ترجمته في أعيان الصحابة والبربر السيرة ٨٨ - ٨٩ ، والأنايب ١٢٨٣ ،
وربقة الرواة ١٨١ ، وتلخيص ابن مكيوم ٢٩ ، وطبقات الزَّيْدِيِّ ٦٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة
١ : ١٦٩ - ١٧٠ ، والتهذيب ٥٨ ، وكشف الظنون ٥٠١ ، ١٤٢٧ ، ١٤٦٧ ، واللباب
١ : ٥١٥ ، ومراتب التصوف ١٢٢ ، وأغزى ٨٠٨ : ٢ ، وسماع الأديب ١ : ١٥٨ -
١٦١ ، ورتبة الألباء ٢٦٩ . وذكرها في أن وقته كانت سنة ٢٤٩ .

(٩٦) من ابن مكيوم . (٩٧) في الأصل : « ابن أبي عبد الرحمن » ، ولصواب ما أجبه
من تلخيص ابن مكيوم . (٩٨) البيت للشمس ، وهو في شراء الصخرانية ص ٣٣٢ .
(٩) استمعوا : اضفوا فعل الحق . وفي الأصل : « استمعوا » ، وهو محريف .
(٥) كسوا : من الكيس ، وهو خلاف الحق .

(٦) جوهل بن الحيرة أمير الحسن الأثرم . ذكره صاحب البنية فيمن أخذه ابن السكيت .
(٧) قال طيب : « نسج وحده : الذي لا يميل على مثاله منه ، يضرب مثلاً لكل من يبالغ في بدسه ،
وهو كفوفك : فلان واحد صصره » ، وأصله في الثوب : لأن الثوب الذي لا ينسج كل مثاله ،

١٠

١٥

٢٠

٢٥

وقال محمد بن إسحاق النديم في كتابه: «الزوائد»، هو أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه، قرأ على الأصمعي ووفيه من العلماء. وله من الكتب: كتاب «إبراج نكت كتاب مبيو»، كتاب «الإمثال»، كتاب «النقط والشكل»، كتاب «تتبع الأخبار»، كتاب «أسماء السحاب والرياح والأمطار».

٩٨ — إبراهيم بن زائدة أبو إسحاق السجلماسي^(٩٨)

كان من العلماء المتقدمين في علم النحو واللغة، أدباً فاضلاً، وله شعر. أنبأ الحافظ أبو طاهر السلفي في إجازته العامة قال: أخبرنا أبو شاكر أحمد بن محمد العناني، قال: أنشدني أبو عبد الله محمد بن علي بن زياد السجلماسي المجاور بمكة — شرفها الله تعالى — باب دار العجلة، قال: أنشدني إبراهيم بن زائدة النحوي يسجداً لنفسه.

- ١٠ زعموا أن من تباعد يسأل ولقد زادني التباعد وجداً
إتو جدي بك وإن طال عهدي وجدٌ يقوب حين أصبح فرداً

٩٩ — إبراهيم بن سعيد بن الطيب أبو إسحاق الرضاعي^(٩٩)

من عبد القيس، من ذرية الفرص. أخبرنا أبو طاهر السلفي، قال: سألت أبا بكر^(١٠٠) حميس بن علي بن أحمد الخواري عن أبي إسحاق الرضاعي فقال: هو من عبد القيس.

- ١٥ (٩٨) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٣٤. والسجلماسي: منسوب إلى سجلماسة، وهي مدينة في جنوب المغرب، في طرف بلاد السودان.

(٩٩) ترجمته في بقية الرواة ١٨٠. وتلخيص ابن مكرم ٣٤ — ٣٥. وطيقات القزاة لأبن الجزري ١٥: ١٥، وطيقات ابن قاضي شعبة ١٦٨ — ١٦٩، وسميع الأديب ١٥٤: ١٥٥ — ١٥٦، ونكت المهيان ٨٨ — ٨٩. وذكر ابن الجزري أنه مات سنة ٣٩٤، وقال باقوت في سميع الأديب: إنه مات سنة ٤١٩، وهو نقل الصفدي في نكت المهيان، والسيوطي في بقية الرواة.

- (١٠٠) القهزنت من ٨٨. (١) في الأصل: «الثانية»، وهو محرف. (٢) في الأصل: «الكرم»، وهو محرف. (٣) في الأصل: «الجزري»، بلهم الخبيثة، وهو محرف.

وكان ضريراً ، قَدِمَ صَبيّاً ذا فاقَةٍ إلى واسِطٍ ، فدخل الجامع ، وجلس في حلقة عبدالغفار الحَضَنِيّ^(١٢) ، فتلَقَّن القرآن ، وكان معاشُهُ من أهل الحلقة ، ثم أَصْعَدَ إلى بُنداذ ، فصحب أبا سعيد السَّيرافي ، وقرأ عليه "شرح كتاب سيديّه" ، وسمع منه كَتَبَ الفِقه والدَّواوين ، وعاد إلى واسط ، وقد مات عبد الغفار ، فجلس صَدْرًا يُقَرِّئُ النَّاسَ في الجامع .

وزَلَّ حَمَلَةُ الزَّيْدِيَّةِ من واسط ، وهناك تكون الشيعة ، فَنُسِبَ إلى منهم ، ومُتِّعَ على ذلك ، وَجَفَّاه النَّاسُ^(١٣) .

وكان شاعراً حسن الشعر جيده . قال أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي ، أَشَدُّني أبو إسحاق الرافعي لنفسه :

وَأَحْيَيْهَ مَا كُنْتُ أَحْيِيهِ أَتَى أَبْلَى بَيْنَهُمْ قِيلَتْ وَبَانُوا
نَاتِ الْمَسَافَةَ فَاتَذَكَّرَ حُظُّهُمْ مَنَى وَحُطِّيَ مِنْهُمْ السَّيَارُ

(١) في الأصل «الحضين» بالصاد ، وهو تحريف . وهو عبدالغفار بن عياد بن السري أبو الطيب الحضين الكوفي الراشدي . مرقى ثقة ، وكان شيخ واسط . وثقة نجيب الحارثي ، وقال : أظنه مات سنة ٣٦٧ . طبقات القراء (١ : ٣٩٧) .

(٢) أُمِّدَ إلى بُنداذ ، مضي إليها .

(٣) الزَّيْدِيَّةُ : فرقة من الشيعة ، نسب إلى زيد بن علي بن أبي طالب .

(٤) قال ياقوت بعد أن ذكر سنة وفاته : «صمت أبا تميم أحمد بن علي بن أبي إسحق سنة ، المرقى الإمام يقول : رأيت جنازة أبي إسحاق الرافعي مع غروب الشمس يخرج إلى الجباة ، وخلفها رجلان ، لحقت بهما شبيخة أبا الفتح بن المختار النحوي» فقال : متى لك الرجلين ؟ قلت : لا . فقال : كنت أنا أحدهما ، وأبو غالب بن بشران الآخر ، وما صدقت أنا نسل خوف أن تقتل . ومن عجائب ما اتفق أن هذا الرجل قُتِلَ ، وكان على هذا الوصف من الفضل ، فكانت هذه حاله ، وتوفي في عهد يوم وفاته رجل من سجن الباقية ، يعرف ببنداذ ، فأغلق الباب لأجله ، وصل عليه الناس كافة ، ولم يرسل إلى جنازته من كثرة الزحام عن حميم الأدياء .

١٠٠ - إبراهيم بن سعدان بن حمزة الشيباني^(١٠٠)

ذكره ابن عُلَيِّيلِ الْعَمَرِيُّ^(١٠١)، ونسبه هذه النسبة . وكان إبراهيم بن سعدان يُوقَبُ المؤيد^(١٠٢)، وكان ذا منزلة عنده .

وقال ابن أبي طاهر : كان إبراهيم بن سعدان النحوي يُوقَبُ ولَدَ المؤيد بسرٍّ من رأى ، ومنزله بقرب دار وصيف التركي ، فلما استقر صالح بن وصيف في أيام المهتدي هم الأتراك على منزله لطلب صالح ، فلم يجدوه فيه .

وقال أحمد بن محمد بن حسان في حمار إبراهيم بن سعدان :
ألا أيها السير المصروف لونه^(١٠٣) بلونين في قعر الشتاء وفي الصيف
هلم وقال الله من كل آفة إلى جدمولك الشفيق على العفيف

١٠١ - إبراهيم بن صالح أبو إسحاق النيسابوري^(١٠٤) الوزّاق الأديب^(١٠٥)

كان من مذكوري الأدباء بنيسابور ، وهو تلميذ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري^(١٠٦) ، ومن شعره يهجو ابن زكريا المتكلم الأصفهاني :

(١٠٠) ترجمته في بنية القوس : ١٨٠ ، وتاريخ بغداد : ٦ : ٩٩ ، وتلخيص ابن مكيوم : ٢٩ ، ومجم

الأدباء : ١ : ١٥٤ - ١٥٥ ، وذكره صاحب الأظفار في ١٨ : ١٣٨ ، و : ٢٠ : ١٨٧ .

(١٠١) ترجمته في تلخيص ابن مكيوم : ٣٥ ، ودية القصر : ٣٠٤ ، و : ٣٠٨ ، وجمادى بسم أبي صالح

الوزّاق ، وطيفت ابن تاضي صفة : ١ : ١٧٠ ، ومجم الأدباء : ١ : ١٦٧ . وترجم له المؤلف ترجمة

أخرى باسم : « صالح بن الوزّاق النيسابوري » رقم ٣٠٥ من هذا الكتاب .

(١٠٢) هو الحسن بن طبل بن حيش العمري . ترجم له المؤلف رقم ٢٠٢ .

(١٠٣) هو إبراهيم المؤيد بن التبركلي ، الخليفة السياسي .

(١٠٤) (٢) العمير ، بفتح العين : الحمار ، يطلق على الأمل والوحش : سا .

أبا أحمد يا أشبه الناس كلهم^(١) خلّقا وخلّقا بالرجال^(٢) النواجج^(٣)
لعمرك ما طالت تلك التي لكم حياة ولكن بالقول الكواجج^(٤)
وقال في معنى دود القز :

وبنت جيب ما انتفعت بعيشها^(٥) وواثها ففقت بقبور
ثم انبش صواطلا فإذا لها قرن الكاش إلى جناح طيور

١٠٢ - إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق البغدادى
البحرى^(٦) النجوى

وتجيم التي يغيب إليها هي علة بالبصرة ، قاله الإمام أبو سعد النسماني .
وأقول أنا : إن تجيم قرية على ساحل البحر الهندي ، في طريق فارس من البصرة ،
وهي ويسمى على هذا المجرى ، وأهل اللغة اليوم يسمونها تيم ، فإن كان أحد من
أهلها استوطن البصرة ، فُهرفت تحتهم بهذا الاسم فيمكن ، وإلا فالمشهور ما ذكرته .
صحب إبراهيم بن عبد الله هذا أبا إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، وأخذ عنه
وأكثر ، ونبغ فيمن نبغ من تلاميذه ، وكان حسن الرواية ، جميل التصنيف ، حلّو
الشعر ، ورحل عن بغداد إلى مصر في أيام كافور الإخشيدي ، وكان كافور يعرف

١٥ - (٥) ترجمته في بية الرواة ١٨١ ، وقشيب ابن بكرم ٣٥ ، وصحح الأديب ١٩٨ : ١ - ٢٠٠
(١) في الأصل : « الرجال » ، وهو تحريف ، وصوابه عن مصحح الأديب . - والرجال : جمع رطل ،
وهي الأثقل من أولاد للشان .

(٢) النواجج : جمع ناجة ، وهي التي تسرع في قتل فرائدها ، وأصله في الثالثة ، يصفه بقلة العقل ،
والعيش وعدم الأناة .

(٣) الكواجج : جمع كوجج ، وهو الذي لم تنبت له لحية ، يصفه بقولم بالضعيف .

(٤) الواث في الأصل : دفن البسات ، والمراد : اخفاء المودة لها تنسج ، يقول : لم انفع بها
شيء ، وتقضي بية .

قدره، ويكثر بره، وكان يقيم في الخشب، ويكتسب منه، وتبعه على ذلك جماعة من أهل بيته.

حضر يوما عند كافور، ودخل أبو الفضل بن عياش^(١)، فدعا أبو الفضل لكافور بأن قال: «أدام الله أيام مولانا»، بخفض أيام، فبسم كافور، ونظر إلى أبي إسحاق التيجري - وقد قيل فن - فقام أبو إسحاق التيجري، وأشد ارتجالا:

- لا غرو أن لحن الداعي لسيدنا وقص من هيئة الرقي والهر
فشل سيدنا حالت مهابة بين البلخ وبين القبول بالخصير^(٢)
فإن يكن خفض «الأيام» من دهرش من شدة الخوف لا من قلة البصر^(٣)
فقد فناءت في هذا لسيدنا والفأل تأثروا عن سيد البشر^(٤)
فإن أيامه خفض بلا نصيب^(٥) وإن دولته صغر بلا كدر
- فأمر له كافور الإخشيدي بثلاثة دينار، ولابن عياش بمثلها.

١٠٣ - إبراهيم بن علي الفارسي "النحوي" اللغوي

أبو إسحاق^(٥)

- من الأعيان في علم اللغة والنحو. ورد بجاري، فأجل وبجل، ودرس عليه أبناء الرؤساء والكتاب بها، وأخذوا عنه، وولى التصفيح في ديوان الرسائل، ولم يزل يلبه إلى أن استأثر الله به.

(٥) ترجمته في بنية الرواة ١٨٤، وخلص ابن مكرم ٢٦، وسم الوصول ٢٥، وسم الأدب ٢٠٤ - ٢٠٥، وبيعة النهر ٤: ١٤٠.

- (١) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في النجوم الزاهرة (٤: ٣)، وفي معجم الأدباء وبيعة الرواة: «الفضل بن عباس». (٢) البير: نتائج النفس من الجهد. (٣) الحصر: القس والكد. (٤) القائل: هو توحه الثقلان نيا يصعد المرء نحو الخير؛ وهو ضد التلويح. وفي الحديث: «أله ضل الله عليه وسلم كان يجب إلقاء ديكه العبرة». (٥) الخلفي: الرضا بالصفة. والنصب: النصب.

وله شعر ، منه ما كتب به إلى بعض الرؤساء يستعدي جبة خز بيضاء ،
(١)

غير آيس :

وأمن على برد الشتاء بجبة تذر الشتاء مقيدا مسجونا
سوسية بيضاء يترك لونها ألوان حادي شواحب جونا^(٣)
عذراء لم تلبس ككفك في الملا كوني عذارها وتابى العونا^(٤)
نسي يهجها عيوناً لم تر نسي قلوباً في الهوى وعيوناً^(٥)^(٦)

واخذ إبراهيم هذا عن أبي سعيد السراقي فأكثر ، وكان قفياً بالكتاب .

١٠٤ - إبراهيم بن عثمان أبو القاسم النحوي القيرواني

المعروف بابن الوزان^(٥)

١٠ . إمام الناس في النحو بذلك القطر ، وكبرهم في اللغة العربية والعروض ، مع
قلة أذماء ، وصندق لهجة ، وخفص جناح ، وحمية ود ، وقهاء صدر .

(٥) ترجمته في إشارة العيين الورقة ٢ ، ونية الرواة ١٨٣ ، والدياج الذهب ٩١ ، وسلم
الوصول : ٢٢ ، وشعرات الذهب ٢ : ٣٧٢ ، وطيقات الزيدى ١٦٨ - ١٦٩ ، وطيقات
ابن لاضي حبة ١ : ١٧١ - ١٧٢ ، دمع الأدياء ١ : ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(١) اليس : التوب قد أكثر ليلته تقارب إلى .

(٢) جبة سوسية : مفضوة إلى سوس . قال ياقوت : « سوس : مدينة صغيرة بنواحي إفريقية ،
بها رين سفاس يومان ، وأكثر أهلها حاك ينسجون الثياب السوسية الزرقية ، وما صنع في غيرها فشب
بها » . سيم البهتان (٥ : ١٧٣) .

(٣) شواحب : متفرقة ، ويريد بالبرون هنا السوداء .

(٤) توكي : تولى ، وفي الأصل : « تاقى » ، وما أجه من بنية الدهر .

(٥) اللون : جمع حوان ، وهي النصف في سنا .

(٦) بقية الأبيات كما رواها صاحب البنية :

مثل القلوب من السعادة حارة مثل الخلود من الخراب لينة

وانتهى من علم النحو في صدائته إلى أن كان أبو محمد عبد الله بن محمد الأموي المكفوف؛ إذ وردت عليه مسائل من النحو سأله عنها، وطلب منه الإجابة فيها، وأقر له بالتقدم في ذلك، وانتهى من اللغة والعربية إلى ما لسله لم يبلغ أحد قبله، وأما في زمانه فما يشك فيه .

- وحفظ كتاب "العين" لخليل بن أحمد، وقد حفظ قبل ذلك "كتاب سيوييه"، وكتاب "المصنف" لأبي عبيد، و"إصلاح المنطق" لابن السكيت، وغيرها من كتب اللغة، ثم كتب القرآن، وكان يميل إلى قول أهل البصرة، مع علمه بقول الكوفيين، وكان يفضل المازني في النحو، وابن السكيت في اللغة .

- قال بعض أهل الفضل هناك : ولو أن قالوا قال : إنه أعلم من المبرد وطلب أصدقه من وقف على علمه وفقاهه .

- قال : وسمعت جماعة ممن جالس ابن النحاس النحوي المصري من أهل بلدنا وأهل المشرق، ثم جالس أبا القاسم زعمون أنه أعلم من ابن النحاس، وأكمل نظرا، وكان أعلم من خلق الله، وهو مع ذلك حسن الاستخراج، ولقد كان يستخرج من مسائل النحو والعربية أموراً لم يتقدم فيها أحد، وأمره في ذلك يفوق كل أمر، وكان غاية في استخراج المعنى، وكان مقصراً في صناعة الشعر، ولم يكن يتوضعه، وربما أتى منه بشيء، ولا يجب أن يؤتم به؛ وإنما صنته في آخر عمره . وله أوضاع في النحو واللغة .

وسأله رجل عن هذا البيت وقطيعه :

رجل بمكة قتل رجلا ومُرُ رقي الذئبان في عمامة يوسف

- (١) يقال : تعرض الشيء إذا طبعه .

- (٢) أورد هذا البيت السبان في شاعبه على منظومه في الفروض ص ٢١ ، وورد به هناك :

رجل بمكة قتل رجلا ومُرُ رقي الذئبان في عمامة أحوما

قال : يُفْعَلُ من الطويل والكامل ؛ فضعفه من الطويل مل هذا التقطيع :
وَجُلْتُ بِمَكْنٍ قَرَّوْجُلْتُمْسِرَ وَقَلَّ ذِكَاثِي عَمَّامَ تَبُوسُفَا
ومن الكامل :^(١٢)

وَجُلْتُمْكَ كَسْتَقَرَّوْجُلْتُمْسِرَ قَلَّذِكَاثِي عَمَّامَ تَبُوسُفَا

والعرب يقول : رَجُلٌ وَرَجُلٌ - وهي لفظة بنى عَمَّ وربيعة . قال شاعرهم :
وَأَحْفَظُ مَنْ أَمَى مَا أَحْفَظُ مَنْى وَيَكْنِي الْبَلَاءَ إِذَا بَلُوتُ
وكان إذا سُلِّ عن حرف من اللفظة أوردته ووسَّع فيه . وتوفَّى في يوم عاشوراء
من سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

١٠٥ - إبراهيم بن الفضل الهاشمي - أبو إسحاق الأديب^(١٣)

ذكره الحافظ أبو عبد الله بن البيع في تاريخ نيسابور وقال : « أقام بنيسابور
سنة خمس وسبعين [وثلاثمائة]^(١٤) ، وسميته بذلك سماعه من أبي محمد بن صاعد :

« وقال : « يخرج هذا من الضرب الثاني بعد تسكين جيم «رجل» ، وصرف «مكة» ، وإدغام لام
«تسل» في الزاء ، وتضعيف راء «سرق» ، وحذف ياء «القي» . فأول أجزاء نظمه ، وبها
مقبوض » .

(٥) ترجمته في ربيعة الرواة ١٨٤ ، وتلفيس ابن مكرم ٣٠ ، وسمي الأديب ١ : ٢٠٧ .
(١) وزنه :

عزل مفاطن فعول مفاطن فعول مفاطن فعول مفاطن
(٢) وزنه :

مفعلن مفعلن مفعلن مفعلن مفعلن مفعلن مفعلن

ويجوز هنا الوزن مع ضم جيم «رجل» ، وصرف «مكة» ، وإدغام لام «تسل» في الزاء ،
واسكانه راء «سرق» ، ودمج ياء «القي» وحذف ياء «القي» .
(٣) « قدمت ترجمته في حواشي هذا المجلد ص ٢٨ » . - (٤) من صميم الأديب .

سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن الفضل، سمعت أبا بكر محمد بن الحسن بن قويد
يقشد لقضه :

وَدَعُهُ حِينَ لَا تُوَدُّهُ^(١) رَوْحِي وَلَكِنَّا تَسِيرُ مَعَهُ
ثُمَّ أَتَرَقْنَا وَفِي الْقُلُوبِ لَهُ ضَيْقٌ مَكَانَ الدُّمُوعِ مَعَهُ

١٠٦ - إبراهيم بن قطن المهرى القيرواني^(*)

كان عالماً بالعربية، متصديراً لإفادة هذا الشأن بمدينة القيروان، وقصدته
الناس لطلب ما عنده، واستفاد منه جماعة، وتعمل ذكره بإشهار ذكر أخيه أبي الوليد
عبد الملك بن قطن، وهو كان سبب طلبه للعلم، وذلك أن أبا الوليد دخل على
أخيه إبراهيم، ومد يده إلى كتاب من كتبه ينظر فيه - ولم يكن يعلم شيئاً من هذا
الشان - فغذبه إبراهيم من يده، ووجهه بالجهل به، فغضب أبو الوليد لما قابله
به أخوه إبراهيم، وأخذ في طلب العلم حتى ملا عليه وعلى أهل زمانه، واشتهر
ذكره، فعمل ذكر إبراهيم، حتى جهله الناس لشهرة أخيه، وكان إبراهيم يرى
دين الإباضية^(٢).

(٥) ترجمته في بنية القرواة ١٨٥، وتلخيص ابن مكرم ٣٠، وطبقات الزيدى ١٥٣ - ١٥٤

وسمع الأديب ٢٠٨١٠

(١) في سمع الأديب: « نفس »

(٢) ترجم له المؤلف في هذا الكتاب برقم ٤١١

(٣) في تلخيص ابن مكرم: « كان إبراهيم يرى رأى الإباضية »، والإباضية: جماعة من الملاحج،
ويجوز أن يكون إلى عبد الله إباض القيس، ويرون أن مخالفتهم من هذه الأمة ليسوا بشرائين ولا طوائف، ويرون
شهادتهم، ويستطرون الزواج منهم. الفرق بين الفرق ص ٨٢

١٠٧ — إبراهيم بن ليث بن إدريس التميمي أبو إسحاق

الأندلسي المعروف بالقويّديس^(١٥٧)

كان من أهل قلعة أيوب^(١٦) ، ثم نرحل عنها واستوطن طليطلة ، وأتقن بها ، وبرز في علم العربية ، وأتقن بها الناس ، وأفاد الطلبة زماناً طويلاً ، وكان عالماً بعلم العدد والهندسة والفرائض ، وكان بصيراً بعلم الهيئة ، هيئة الأفلاك وحركات النجوم . قال القاضي صاعد بن الحسن : وعنه أخذت كثيراً من ذلك . وتوفى — رحمه الله — ليلة الأربعاء ثلاث بقين من رجب سنة أربع وخمسين وأربعمائة ، وهو ابن خمس وأربعين سنة .

١٠٨ — إبراهيم بن محمد الشاميّ النحوي^(١٥٥)

في طبقة المبرد ، ونظر في كتب سيويه ، ولم يشتهر بشهرة المبرد .

١٠٩ — إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن

المهلب بن أبي صفرة أبو عبد الله العتيقي الأزديّ الواسطيّ الملقب^(١٥٦) "نقطويه النحوي"

سكن بغداد . حدث وحُث عنه ، وكان صدوقاً ، وله مصنفات كثيرة ،

وله شعر ، منه :

(٥) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٣٠ .

(٥٥) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٣١ .

(٥٥٥) ترجمته في إشارة النعمان الورقة ٢ — ٣ ، وفيه الرواة ١٨٧ — ١٨٨ ، وتاريخ بغداد

١ : ١٥٩ — ١٦٢ ، وتاريخ أبي إسحاق ٢ : ٨٢ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٨٣ ، وتلخيص

ابن مكرم ٣١ — ٣٢ ، وتلخيص الفقه للأزهري ١ : ١٣ ، وابن حبان ١ : ١١ ، وروايات

ألفاظ ٤ : ٢٤ ، وسنن الزمخشري ٣٣ — ٣٤ ، وفتاوى القريب ٢ : ٢٩٨ — ٢٩٩ ،

(١) قلعة أيوب : مدينة طليطلة القديرة بالأندلس .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَا يَسْلُمُ اللَّهُ إِنْ الشَّقِيقُ لَمْ يُسْعِدِ اللَّهَ
هَبْهُ تَجَاوِزِي عَنْ كُلِّ مَظْلَمَةٍ وَأَسْوَدَنَا مِنْ حَيَاتِي يَوْمَ الْقَاءِ^(١)

وله أيضا :

كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بَيْنَ أَهْوَى يَمْتَنِي مِنْهُ الْحَيَاءُ وَخَوْفُ اللَّهِ وَالْحَسَنُ
كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بَيْنَ أَهْوَى يَفْتَنِي مِنْهُ الْفِكَاكَةُ وَالْتِمَهِدُ وَالنَّظَرُ
أَهْوَى الْمَلَاخِ وَأَهْوَى أَنْ أُجَالِسَهُمْ وَلَيْسَ لِي فِي حَرَامٍ مِنْهُمْ وَطَرُ
كَذَلِكَ الْحُبُّ لَا إِتْيَانُ مَعْصِيَةٍ لِأَخِيرٍ فِي لَدْنَةٍ مِنْ بَعْدِهَا سَقَرُ

قال أبو بكر بن شاذان : بَكَرَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَرَفَةَ فِطْرَتَهُ يَوْمًا إِلَى دَرْبِ
الرَّوَّاسِينَ ، فَلَمْ يَمُورْ بِالْمَوْضِعِ ، فَتَقَدَّمَ إِلَى رَجُلٍ يَبِيعُ الْبَقْلَ ، فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الشَّيْخُ ،
كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى دَرْبِ الرَّوَّاسِينَ ؟ قَالَ : فَالْتَمَسْتُ الْبَقْلَ إِلَى جَارِهِ ، وَقَالَ :
يَا فُلَانُ ، الْآتَرَى إِلَى الْعَلَامِ ، فَصَلَّ اللَّهُ بِهِ وَصَنَعَ ! احْتَسِسْ عَلَيَّ^(٢) ، فَقَالَ : وَمَا الَّذِي
تُرِيدُ مِنْهُ ؟ فَقَالَ : لَمْ يُبَادِرْ وَيَجِئْنِي بِالسَّاقِ ، بَأَى شَيْءٍ تَصْنَعُ هَذَا الْمَاضِ بَطَرُ
أَنَّهُ ! لَا يَكُنِّي . قَالَ : فَتَرَكَهُ ابْنَ عَرَفَةَ ، وَأَنْصَرَفَ وَلَمْ يَجِبْهُ بَشَرٌ .

- = وطبقات الفراء لابن الجزري ١ : ٢٥ ، وطبقات الريدي ١١٢ ، وطبقات ابن فاضي ص ١١ :
١٧٦ — ١٧٩ ، والصلابة والقولون ٩٥ ، والتهذيب لابن السديم ٨١ — ٨٢ ، وكشف
القانون ٢٠٨ ، والمؤخر ٢ : ٤٢٨ ، وسمم الأدباء ١ : ٢٥٤ — ٢٧٢ ، ودراسة الجبان ٢ :
٢٨٧ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٤٩ — ٢٥٠ ، ونزهة الألباء ٣٢٩ — ٣٢٩ . قال ابن خلكان :
« قطره ، بكسر التون ونحها ، والكسر أضغ ، والقاء ساكنة » . وقال ابن خالويه : « لا يعرف
من اسم إبراهيم ، وكنيته أبو عبد الله سواء » .
٢٠ (١) في سمي الأدباء : « من حياء » .
(٢) القرب : الطريق الذي يسلك ، والرواسون : جمع « رواس » ، تشديد الواو المقصورة ،
وهو من بيع الزوس الملوحة ، وأصله « وآس » ، بالمدزة المشددة ، وقلت وارا التثنية ؛ كما
حققه ابن الأثير في الباب (١ : ٤٥١) ، وفي تاريخ ابن كثير : « درب الراسين — يعني
الرواسين » . (٣) احتسب : تأخر من الحضور .
٢٥ (٤) السقي ، بكسر السين : نبت له ورق طواك ، وأصله : ذاهب في الأرض ، وركه وعص يطيخ .

ذَكَرَ أَنَّهُ تَوَفَّى يَوْمَ الْإِرْبَاءِ لِسْتَ خُلُوفٍ مِنْ صَفَرٍ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِيَةً،
وَدُفِنَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ فِي مَقَابِرِ بَابِ الْكُوفَةِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْهَرَبَارِيُّ^(٣) رَئِيسَ الْحَنَابِلَةِ.
وَذَكَرَ أَنَّ مَوْلَاهُ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَكَانَ يُغَضَّبُ بِالرَّسْمَةِ. وَقِيلَ: إِنَّهُ دُفِنَ
فِي يَوْمِهِ، وَكَانَ مَوْتُهُ فِي الْيَوْمِ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ بِسَاعَةٍ.

كَانَ — رَحِمَهُ اللَّهُ — مُتَعَفِّيًا فِي الْعِلْمِ، وَكَانَ يُنْكِرُ الْإِشْتِقَاقَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ
وَيُحِبُّهُ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ مَصْنُفٌ، وَكُلُّ حِجَّةٍ فِيهِ مَدْخُولَةٌ. وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ السَّرَاجِ
فِي طَرَفِ آخَرٍ مِنْ هَذَا النَّوْعِ، يَتِمَّاتُ فِي الْإِشْتِقَاقِ وَإِثْبَاتِهِ وَاسْتِثْنَائِهِ تَهَانًا يُخْرِجُهُ
عَنِ نَحْوِ الْحَقِيقَةِ الْمَاشِيَةِ عَلَى أَصُولٍ مَنِ تَهْتَمُّ.

وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ: «كَانَ قُطُوبُهُ أَدِيبًا مُتَعَفِّيًا فِي الْأَدَبِ، حَافِظًا لِنِقَاطِ جَرِيرٍ
وَالْفَرَزْدَقِ وَشِعْرِ ذِي الرُّمَّةِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الشُّعْرَاءِ، وَكَانَ يَرَوِي الْحَدِيثَ، وَكَانَ ضَيْقًا
فِي الصَّوَرِ، وَكَانَ يُغَضَّبُ رَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَكَانَ سَمِجَ الْمَنْظَرِ. وَتَوَفَّى
بِغَدَادَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِيَةٍ لِسْتَ خُلُوفٍ مِنْ صَفَرٍ».

(١) السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ كَوْنَانٍ، مَا فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ الْغَلِيلِ، وَهَذَا يَرَوِيهِ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مِنْ أَحَدِ
أَبْنِ كَامِلِ الْقَاضِي.

(٢) فِي الْأَسْلَى: «مَقَابِرُ الْكُوفَةِ»، وَالصَّوَابُ مَا أَنَّهُ مِنْ تَارِيخِ بَغْدَادَ.

(٣) الْهَرَبَارِيُّ: مَشْهُوبٌ إِلَى الْهَرَبَارِ، وَهِيَ الْأَدِيَّةُ الَّتِي تَجْلِبُ مِنَ الْحَسَدِ. الْقَابِلُ:

(٤) فِي الْأَسْلَى: «يُغَضَّبُ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٥) الرُّسْمَةُ: نَبَاتٌ يُغَضَّبُ بِوَدْقِهِ، وَفِيهِ قُوَّةٌ.

(٦) الْإِشْتِقَاقُ: أَخَذَ صَبْغَةً مِنْ آخَرٍ مَعَ اتِّفَاقِهَا مَعِ وَثَادَةٍ أَمْلِيَةٍ وَهِيَ تَرْكِيبُ مَا لَا يَسْلُكُ
يَاثَانِيَةً عَلَى سَبِيلِ الْأَسْلَى، بِزِيَادَةِ مَقْدَرٍ لِأَجْلِهَا اخْتِفَافُ رَوْنِهَا أَوْ هَيْجَةٍ، كَصَارِبٍ مِنْ ضَرْبِ الْجَوْهَرِ:

(١ : ٣٤٦) - (٧) هَيْجَةٌ: أَيْ رَأَى فَسَادَهُ.

(٨) مِنْ كِتَابِ تَلَقُّاتِ النُّصُوحِ، وَالصُّوَرِ ص ١١٢.

(٩) قَالَ: اخْتَفَافُ الرُّوْنِ، إِذَا اخَذَ فِي دَفْنِهِ مِنَ الْقَوَلِ.

وقال رجل يهجو^(١) :

أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي نواحا عليه^(٢)

وقال محمد بن إسحاق النديم في كتابه : « أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة ابن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب السكي الأزدى - أخذ من ثعلب والمبرد ، وسمع من محمد بن الجهم ، وعبد الله بن إسحاق بن سلام ، وأصحاب المدائني . وأمه من ولد خالد بن عبد الله المزي ، الطحان المحقق ، ومولده سنة أربع وأربعين ومائتين . وكان طاهرا الأخلاق ، حسن المجالسة ، وخط نحو الكوفيين نحو البصريين ، وكان مجلسه في مسجد الأنباريين بالندوات ، وتفقه على مذهب داود

(١) من أبيات نسبها ياقوت في سجع الأدياء (١ : ٢٦٤) ، والسير على في الزمر (١ : ٩٢)

إلى ابن دريد . يرى أن ابن دريد حين ألف كتابه "الجمهرة" جهاه قتلوه بقوله :

ابن دريد بقسوه وليس عني وقسوه
ويذكر من حقه ومنع كتاب الجمهرة
وهو كتاب اللين والذ لا أنه قد ضربه

فرده ابن دريد بقوله :

لو أنزل السوي على قتلوه لكان ذلك السوي خطا عليه
وشاعر يدعي بنصف اسمه متأهلا الصنع في أخذه
أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه

ونسب ابن خلكان وأبو الفدا الليث في رواية أخرى إلى محمد بن زيد بن علي الراسبي الحكم ، وذكر أنه :

من سره ألا يرى قاسقا فليجهد ألا يرى قتلوه

(٢) يريد بنصف اسمه «نقط» وهو أثير المدقة ، ويريد بالباقي كلمة «ويه» وهي العبة .

(٣) عن كتاب الفهرست ص ٨١ - ٨٢ .

(٤) في الفهرست : « وخط المصنفين » .

(٥) هو داود بن علي بن خلف الأصماني ؛ أجدد العلم عن إسحاق بن داود وغيره ؛ وكان من أكثر الناس تمسبا للإمام الشافعي ، وصنف في فضائله كتابين ؛ وكان صاحب منتهى مستقل ؛ ووجه

جمع كثير من مشرق ومغرب ، ومولود سنة ٢٧٠ هـ ، ابن خلكان (١ : ٢٧٠) .

ورأس فيه . وتوفي في صفر سنة ١٠٠ ، سنة ثلاث وعشرين وثلثائة ، ودفن في ثاني يوم موته باب الكوفة ، وصلى عليه ابن البربري .

وله من تصانيف : كتاب " التاريخ " . كتاب " الاقتضابات " ^(١) . كتاب " غريب القرآن " . كتاب " المنقح " في النحو . كتاب " الإيضاح " في الشروط . كتاب " الأمثال " . كتاب " الشهادات " . كتاب " سبل الاشتقاق " . كتاب " الرذ " على من قال يخالف القرآن " . كتاب " الرذ على المفضل في نقضه على الخليل " ^(٢) .

وذكره أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني في كتابه فقال : « وأبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المهلب الواسطي . حدثني أبو الحسن علي بن مالك قال : أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن عبد الله بن قبيصة بن المهلب ابن أبي صفرة ، وأمه من ولد خالد بن عبد الله المزني الطحان ، ومولده في سنة أربع وأربعين ومائتين . وحدثني أبو عبد الله قال : أبو الهيثم خالد بن عبد الله المزني جد جدي لأبي ، وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة ، وفيها مات حماد بن زيد ، ومالك بن أنس بن أبي عامر الأصمعي ، وأبو الأحوص سلام بن سليم . »

(١) في فهرست : " الاقتضابات " ، وهو يوافق ما في جميع الأدياب .

(٢) في فهرست : " الإيضاح والشروط في الفراءات " ، وهو يوافق ما في جميع الأدياب .

(٣) قال المؤلف بما ذكره ابن التميم : كتاب " الحجج " ، وكتاب " المصادر " ، وكتاب " الفوائد " ، وكتاب في أن العرب تتكلم طبعاً لا تعلماً .

(٤) ترجم له المؤلف في هذا الكتاب برقم ٦٨٠ ، وذكر أنه روى عن قطويه . ومات ههنا عن كتابه " المنتيس " في أخبار النحويين والقرويين . قال ياقوت في مقدمة كتابه " معجم الأدياب " : « بعد أن أورد ذكر بعض الكتب المصنعة في تراجم الأدياب : « ثم صف فيه أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني كتاباً حقيقاً كبيراً على حادثة في تصانيفه إلا أنه شاع بما رووه ، وملاؤه بما روي ، فينبغي أن يسمى منتهى النحويين » ، وقد وثقت على هذا الكتاب وهو تسعة عشر مجلداً » . (٥) في الأصل : « أبو عبد الله » وهو محرف ، (٦) في الأصل : « قسمة » وهو محرف .

وحدثني أحمد بن كامل القاضي قال : هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان ابن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صُفْرة، ومولده في سنة خمس ومائتين . والأول أثبت وأصح . وتوفي — رحمه الله — يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة . حضرت جنازته عشاء ، ودُفن في مقابر باب الكوفة ، وصلى عليه البربري — رحمه الله .

وكان — رحمه الله — يَحْضِبُ بالوَسْمَةِ ، وكان من طهارة الأخلاق ، وحسن المجالسة والصدق فيما يرويه على حال ما شاهدتُ عليها أحدنا ممن لقيناه . وكان يقول : جلستُ إلى هذه الأسطوانة منذ خمسين سنة (هي مجلسه بجامع المدينة) .

وكان حسنَ الحفظ للقرآن أول ما يحدِّثُ به في مجلسه بمسجد الأنباريين

- ١٠ بالتدوات إلى أن يقرئ القرآن على قراءة عاصم ، ثم الكتب بعدها ، وكان قتيبا حالمًا بمذهب داود الأصفهاني ، رأسًا فيه ، سلم له ذلك جميع أصحابه ، وكان مُسِنِّدا في الحديث ، ثقة صدوقا ؛ لا يَتَعَلَّقُ عليه شيء من سائر ما رَوَّه . وكان حسن المجالسة للفقهاء والوزراء ، يُتَقَنُّ الحفظ للسير وأيام الناس وتواريخ الزمان ، ووقاية العلماء ، وكانت له مروة وقُوَّة وظَرْف ، ولقد همم علينا يوما في بستان كان له بالزُبَيْدِيَّة (٥) في سنة عشرين أو إحدى وعشرين وثلاثمائة ، فرأانا على حال تَبَدَّل ، فاقْبَضْتُ ، وذهبت أعتذر إليه ، فقال لي : التنازل عن التَبَدُّل يُخَفِّفُ .

(١) الأسطوانة : المصود ، عرب « استون » . (٢) في مصم الأديب : « ينسحط عليه بجامع المدينة » . (٣) هو عاصم بن أبي النجود جيلة أمير بكر ، مولد بن جديعة بن مالك . أحد القزاة السبعة ، أخذ القراءة من أبي عبد الرحمن السلمي وزيد بن حبيش ، وأخذ عنه أبو بكر بن حبان ، وأبو عمر الفراء . توفي سنة ١٢٧ بالكوفة . ابن خلكان (١ : ٢٤٣) .

- ٢٠ (٤) المسند في الحديث : من يرفعه إلى فاطمة . (٥) الزبدي : محلة بني نداد . (٦) بقية الخبر ، كما في مصم الأديب : ثم أُنشِئتُ لنفسه :

لنا مدني غير مال الحسم . يحس كل القوم سقاط الكلم
ما استحق الناس بشيء . يستحق الناس يحسم الحسم

وكان يقول من الشعر المقطعات في التزل ، وما جرى تجرى ذلك ، كما يقول

المأذون ؛ فمن ذلك ما أنشدنا لنفسه ستة اثني عشرة وثلاثية :

فُتِحَ الْقَنْوَرُ يَدُورُ فِي لَحْظَاتِهِ ^(١) وَالْوَرْدُ فَضَّ الْقَلْبَ فِي وَجَاتِهِ ^(٢)
وَيَكِلُ السِّنَّةَ الْوَرَى عَنْ وَصْفِهِ أَوْ أَنْ تَرَوْمَ بُلُوغَ بَعْضِ صِفَاتِهِ
لَا يَعْرِفُ الْإِسْمَافَ إِلَّا خَطَرَةً لَكِنْ طُولَ الْعَيْدِ مِنْ عَزَمَاتِهِ ^(٣)
لَا يَسْتَطِيعُ «نَم» وَلَا يَسْتَأْذِنُهَا بَلْ لَا تَسْوِغُ «لَمَل» فِي لَهَوَاتِهِ

وله في العفة :

كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بَيْنَ أَهْوَى فُتَيْتَنِي مِنْهُ الْفَكَاهَةُ وَالْتَحَدِيْتُ وَالنَّظَرُ
أَهْوَى الْمَلَّاحِ وَأَهْوَى أَنْ أَجَالِ السَّهْمَ وَلَيْسَ لِي فِي حَرَامٍ مِنْهُمْ وَطَرُ
كَذَلِكَ الْحُبُّ لَا إِيْتِيَانُ مَعْصِيَةٍ لَا خَيْرَ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا سَقَرُ

وأنشدنا لنفسه :

تَشْكُو الْفِرَاقَ وَأَنْتَ تُرْمِصُ رَحْلَةَ هَلَّا أَقَمْتَ وَلَوْ عَلَى بَحْرِ الْقَضَا
فَالْآنَ عُدَّ بِالْقَبْرِ أَوْ مُتْ حِمْرَةً فَهِيَ رَدَّ لَكَ الْقَضَا مَا قَدْ مَضَى ^(٤)

(١) الفتح : الإدلال ، والقنور : العين . (٢) في سبم الأديب : «يبرل» .

(٣) القنور : جمع قنور ، وهي القنور المشرقة على الحق .

(٤) في حاشي الأمل «نقرت» ، من نقة أخرى .

(٥) في حاشي الأصل : «الوَى» من نقة أخرى ، وهذا يوافق ما في سبم الأديب .

(٦) قال ابن نكوم : «الغالي في «لغاف الماروف» : إنما لقب قطورة لهذات وسواده ، تشبها بالقطر ، وقد جدله ابن تمام قطورة ، بنم الطاء وإسكان الواو وفتح الباء ، فقال :

رَأَيْتُ فِي السَّوْمِ أَيْ أَدَمًا صَبَلَ عَلَيْهِ اللَّهُ ذُرَّ الْقَبْلِ

فَقَالَ أَيْمَنُ وَلَهُ كَلْبُ هِمٍ مَنْ كَانَ فِي حَرْوٍ دَلَى وَبِلِ

بَارَتْ سَحَابًا أَيْمَنُ طَائِقُ إِنْ كَانَ قَطُورُهُ مِنْ نَسْلِ

ثم قال الغالي : وما جاء من القب على المال الأول من ألقاب النورين : مسكوية ، وهو الخاروت

ابن العبد . انتهى . وكان شيخنا المفاضل أبو حسان قد ذكر لنا أنهم ستة لا سبع : نجم ، سيوريه ، وقطورة ،

وتريده ، وابن دريتوي ، وابن شافوي ، وابن شافوي ، وألفه أعظم .

١٥

٢٠

٢٥

١١٠ — إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهرى النحوى الأندلسى أبو القاسم المعروف بابن الإفليل^(١)

روى عن أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي كتاب "النوادر" لأبي مل^(٢) الفالى .
وكان متعهدا بالأندلس ، يُعزى علم الأدب : وقراً عليه ، ويُنْتَظَر فيه إليه .
وكان مع علمه بالحو واللغة يتكلم فى معانى الشعر وأقسام البلاغة والتقد لما . وله
كتاب شرح فيه معانى شعر المتنبي ، وهو كتاب حسن .

ذكره ابن بشكوال فى "الصلة" فقال : « إبراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج
ابن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن أبى وقاص القرشى الزهرى ،
المعروف بابن الإفليل » . من أهل قرطبة ، يكنى أبا القاسم . قال الطنجي^(٣) : أخبرنى
أن إقليلاً قرية من قرى الشام ، كان هذا النسب إليها . روى عن أبيه ، وعن
أبى عيسى التميمي^(٤) ، وأبى محمد الفللى^(٥) ، وأبى زكريا بن عائذ ، وأبى عمرو بن [أبى]

(٥) ترجمته فى بنية المحسن ١٩٩ ، وبنية الرواة ١٨٦ ، وتلخيص ابن مكيتم ٢٢ ، وابن خلكان
١ : ١٢٠ ، والسخرة لابن بام ١ : ٢٤١ — ٢٤٢ ، وسم الرسول ٣٢ ، وشذرات الذهب ٣ :
٢٩٦ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٩٣ — ٩٤ ، وطبقات ابن فاضى قبة ١ : ١٧٥ — ١٧٦ ،
ومجموع الأدباء ٢ : ٤ — ٩ ، وسمم البلدان ١ : ٣٠٦ — ٣٠٧ .

(١) هو أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن سمود بن بشكوال ، من علماء الأندلس ، وله تصانيف
المقيدة ، منها كتاب "الصلة" ، بسند ذيل على تاريخ علماء الأندلس لابن القرشى^(٢) ، وقد جمع فيه خلقاً كثيراً .
توفى سنة ٧٨٠ هـ بقرطبة . ابن خلكان (١٧٢ : ١) . وما ذكره المؤلف عن كتاب الصلة (١ : ٩٣) .
(٢) هذه القضية إلى زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي (٣) يستوفى إلى طبعته
ضبطها يا فوت بضم الأول ، ثم السكون ، وقال : هى بلدة فى طرف إفريقيا على المغرب على ضفة الألب .
وهو أبو مروان عبد الملك بن زياد فاضل الطنجي ، شاعر أدبى لئى^(٤) ، وله هجاء تامة فى تخفيف العلم والحديث .
ذكره ابن بشكوال فى بنية روى عن ابن الإفليل^(٥) ، وتوفى سنة ٤٥٧ . الصلة لابن بشكوال (١ : ٣٠٦) .
(٤) فى الأصل : « أبى عمرو » ، فزاد فيه « بن كلاب الصلة » . (٥) « بن كلاب الصلة » .

الحبيب، وأبى القاسم أحمد بن أبان، وضريحهم . وولى الوزارة المستكنى بالله^(١)
بالأنطلس .

وكان حافظاً للأشعار واللغة، قائماً عليها، عظيم السلطان على شعر حبيب الطائي^(٢)
وأبى الطيب المنجي، كثير العناية بهما خاصة، على عناية الوكيله بسائر كتبه .
وكان ذا كرا للأخبار وأيام الناس، وكان عنده من أشعار أهل بلده قطعة سالحة، وكان
أشد الناس انتقاداً للكلام ومعرفته براءته، وعُني بكتيب جمه، "كالتريب المصنف"^(٣)
و"الألفاظ"^(٤) وغيرهما .

وكان صادقاً للهيمه، حسن التنب، صافي الضمير، حسن المخاضرة، مكرماً
بليسه . لقي جماعة من أهل العلم والأدب، وجماعة من مشاهير المحدثين .

ولد في شوال سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة، وتوفي^٣ - رحمه الله - في آخر
الساعة الحادية عشرة وأوّل الساعة [الثانية] عشرة من يوم السبت الثالث عشر من
ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، ودفن يوم الأحد بعد صلاة العصر في محض
مسجد حرب، عند باب طاهر، وصلى عليه محمد بن جهور بن محمد بن جهور^(١) .

(١) في الأصل : « المكتسب »، وهو بحريف، صوابه عن كتاب الصلة، والقدرة لابن بام .
وهو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الحبيب المستكنى بالله، أحد خلفاء الأمويين بالأنطلس، تارحار
الملك المظهر فيه، وتقول الخلافة بقرطبة، ولم يمكث سوى ستة شهور وأيام، ثم خلفه أهل قرطبة،
ودلوا بعده المصلح يحيى بن علي بن حمود سنة ٤١٦ . فتح الطيب (٤١٣:١) . (٢) العبارة
في الأصل : « وكان حافظاً للأشعار واللغة، قائماً عليها، سائر العناية بهما خاصة على عناية الوكيله بكتبه »
وما أجه من كتاب الصلة . (٣) في الأصل : « براءته » . (٤) ألف فيه أبو عمرو
الشيخاني، وأبو حيد القاسم بن سلام، وحل بن حمزة البصري . كشف القنون ١٢٠٩ .

(٥) كتاب الألفاظ في اللغة، ألفه ابن السكيت . (٦) هو أمير الفريد القرطبي، صاحب
قرطبة، ولما بعد وفاة أبيه سنة ٤٣٥، وجرى على سنته، من تدبير الأمور، والاتصال بالناس، على
سنة ٤٦١ . وتوفي سنة ٤٧٢ . تاريخ ابن خلدون (٤: ١٥٩) .

١١١ - إبراهيم بن محمد بن العلاء الكلبي^(١٠٠)

له فضل وعلم بالأدب ، وراوية . في طبقة ابن دُرَيْد . توفّي في سنة ست عشرة وثلاثمائة .

١١٢ - إبراهيم بن محمد بن سعدان بن المبارك النحوي^(١٠١)

- جماعة للكتب ، وقد ذكرته في موضع آخر من هذا الكتاب . صحيح الخط ، صادق الرواية ، جمع بين المذهبين في النحو ، وصنف كتاب " التلخيص " ، لطيف . وكان لسعدان بن المبارك ابن يسمى إبراهيم ، روى عن أبيه " التلخيص " ، ورواها عنه أبو سعيد السُكْرِي .

١١٣ - إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي

- ١٠ ابن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن أبي طالب^(١٠٢)
من أهل الكوفة . شريف فاضل ، عارف باللغة والنحو والأدب . سافر إلى الآفاق ، وأقام بمصر زمنا طويلا ، وفاق على المصريين ، ورجع إلى وطنه بالكوفة ، وسكنها إلى أن توفّي . وسمع الحديث ، وكان له شعر جزل .

(١٠٠) ترجمته في الأنساب ٤٩١ هـ ، وفيه الرواة ١٨٨ ، وطيقات الزيدى ١٢٩ ، وسم

الأدباء ٢ : ٣ . " سماء السعدي " في الأنساب : « إبراهيم بن حمزة » ، وقال : « والكلبي » ، يفتح الكاف واللام والياء الموحدة المكسورة وفي آخرها الزاي ، هذه التسمية لي حفظ الكتاب وترتيبها والصديديا .

(١٠١) ترجمته في فيه الرواة ١٨٦ ، وتلخيص ابن مكيوم ٣٣ ، وسم الرسول ٢٢ ، وظهرت ٧٩

وسم الأدباء ١ : ٢١٥ - ٢١٦ .

(١٠٢) ترجمته في فيه الرواة ١٨٨ ، وتلخيص ابن مكيوم ٣٣ ، وسم الأدباء ٢ : ١ - ١٢ .

(١) وذكره ابن التميم أيضا : كتاب " نزوف القرآن " .

ولما كان بمصر ضيق صدره ، فأنشد :

فإن تسألني كيف أنت فإني تنكّرت دهرى والمهادد والصبيح^(١١)
وأصبحتُ في مصر كما لا يسرني بعيدا عن الأوطان مُترجما غربا^(١٢)
وإني فيها كاسرى القيس مرة وصاحبه لما بكى ورأى القربا^(١٣)
فإن أجمع من باني دُوني قوبة إلى الله أن لا مَسَّ خُفي لما تريا

قال ولده : قال لي أبي : قلت هذه الأبيات بمصر ، وما كنت ضيق اليد—
وكان قد حصل من المستنصر خمسة آلاف دينار مصرية —وصف شرحا^(١٤) "للع"
متوسط في الجودة ، ومات بالكوفة في شوال سنة ست وستين وأربعمائة ، وله
ثلاث وعشرون سنة^(١٥).

(١) لي تخلص ابن مكرم : « والمهام » .

(٢) المنزع . المبتد . والفرب : البعد والاعتراق .

(٣) قال باقرت : « إذا خلقت فقط الحرب أردت ما بين طرموس وبلاد الروم ، لأنه ضيق
كالهرب » . والبيت يشير إلى ما كان من بينكم عمرو بن قية البكري حينما كان مصاحبا لأمير القيس
في طريقه إلى بلاد الروم ، وفي ذلك يقول امرؤ القيس :

بكي صاحبي لما رأى الحرب دونه وأيقن أنا لاحتبان بشيصرا
فقلت له لا تبك منك إنما تحارول ملكا أرنموت ففصلنا

وانظر ديوانه ص ١٠٠ .

(٤) هو أبو البركات عمربن إبراهيم النحوي ، تميم له المؤلف رقم ٥٠١ .

(٥) هو أبو تميم معد بن أبي الحسن المستنصر بالله ، الخليفة القاطن في قول الخلافة وعمره ٧ سنوات ،
ثم استمر إلى الحكم ٦٠ عاما ، ولم يبق هذا خليفة قبله ولا بعده ، وتوفي سنة ٤٨٧ . تاريخ ابن كثير

(١٢ : ١٤٨) .

(٦) هو كتاب "الع" في النحو لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي ، وقد ذكر ياقوت والسيوطي
أن إلهي شرحه هو ولده أبو البركات عمرو النحوي ، ومن يوافق ما في كشف الظنون .

(٧) كما ذكره الخواف ، وفي نسخة الأديب ربيعة الحياة أنه مات عن ٦٦ سنة ، وهو الأقوى .

١١٤ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النسائي
القراوى أبو إسحاق^(*)

شيخ طريف فاضل ، له معرفة تامة بالأدب والشعر . كان بفساطور ، ودخل
عنها ، ورجع إلى خراسان ، وأفاد واستفاد . وكان يروى عن الملاء بن عبد العزيز
ابن محمد بن أبي نصر شعرا كثيرا لعبد القاهر الجرجاني^(١) .

ومن ذلك ما قال : أنشدني شيخى وأستاذى أبو نصر عبد العزيز بن محمد
الملاء ، للإمام عبد القاهر الجرجاني :

- ١٠ خَلِمَ النَّاسَ إِهَابًا وَتَبَدَّلُوا فِي إِهَابِ^(٢)
إِنْ إِثْرًا مِنْ الْمَا لِي بَلَمَّ السَّيَابِ^(٣)
لَيْسَ مِنْ خِيَمِ الْكَرِيمِ إِلِيمٍ وَالحُضَّ الْقَبَابِ^(٤)
لَيْسَ بِالْإِبَالِ مَا نِيَه مَلَّ بِتَقْيِيلِ الْكَلَابِ
إِنَّ بَاغِيَ الرِّيحِ وَالتَّلَسُّ رَانَ مِنْ بَابِ وَيَابِ
تَابِرٌ غَيْرَ بَصِيرٍ بِمَقَادِيرِ الْحَسَابِ
وقال أيضا : أنشدني عبد العزيز بن محمد الملاء لعبد القاهر الجرجاني :
- ١٥ لَا تَأْمَنُ النَّفْثَةَ مِنْ شَامِيرٍ مَا دَامَ حَيًّا سَالِمًا نَاطِقًا
فَزَاةً مِنْ يَمْلَحِكُمْ كَاذِبًا يُحْسِنُ أَنْ يَجْوَ تَكْمُ صَادِقًا

(٥) ترجمته في بنية الرواة ١٨٦ ، ولفظيس ابن مكرم ٢٣ ، وسمي الأديب ٢ : ١٤ .
والنسائي : منسوب إلى نسا ، وهي بلدة بخراسان ، والقراوى : منسوب إلى قرارة ، وهي بلدة عامل
خوارزم ، وشيخها النسائي وابن الأثير في الباب يضم القاء ، وشيخها بالقوت يفتحها .

(١) ترجم له المؤلف في هذا الكتاب رقم ٤٠١ .
(٢) في دية القصر ص ١٠٩ بعد هذا البيت :
مأوى قسى تأبي غير ما كان شيبا
(٣) في الفنية : « هو إزاياب » ، وهو بمعنى الإزاء .
(٤) التلم : اللججة والسجدة ، والحض : الخالص .

وقال : أنشدني أبو نصر العلاء لعبد القاهر :

لا يُوحِثُكَ أَنَّهُمْ مَا أَرَادُوا مِمَّا جَلَّاهُ عَلَيْهِمُ الْمُنَادُ
فَهُمْ كَقَوْمٍ طَفَّتْ بِأَزَانِهِمْ بَيْضُ الْمَرَاثِي وَالْوُجُوهُ قُبَا

١١٥ - إبراهيم بن محمد العمرى النحوى^(٥)

أُظِنَ شَاعِرًا . روى عنه خَيْثَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ حَيْدَرَةَ الْأَطْرَابُلُسِيُّ ، وسماه النحوى ، وكانت روايته عنه بصنماء دمشق ، وهى محلة خارجها بقرب السقية ، نربت الآن ، والله أعلم .

أُنْبِأَنَا أَبُو طَاهِرٍ السَّقَطِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ ، نَزَلَ الْإِسْكَنْدَرِيَّةَ فِي إِجَازَتِهِ الْعَامَةِ ، لَمَّا يَقُولُ فِي وَقْتِ الْإِجَازَةِ -- وَذَلِكَ فِي حَامِ مَوْتِهِ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » . وَكَانَ عُمَرَى إِذْ ذَاكَ ثَمَانِيَةَ أَعْوَامَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَرَمِ مَكِّيُّ بْنُ الْحَسَنِ ابْنُ الْمَعَالِقِ الْحَبِيبِيُّ بِدِمَشْقَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حُلَيْ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الْمُصَيِّصِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَانَ بْنِ الْقَاسِمِ الْقَيْمِيُّ بِدِمَشْقَ ، حَدَّثَنَا خَيْثَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ حَيْدَرَةَ الْأَطْرَابُلُسِيِّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ النُّحْوِيُّ بِصَنْمَاءَ ، حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ يَوْسُفَ الْحَذَاقِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الصَّبَّاحِ بْنُ الْوَلِيدِ ، عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَا إِبْرَاهِيمَ مَن تَحْتَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ الصِّمَمَ فِي الْأَفْئِقِ مِنْ آفَاقِ السَّمَاءِ وَإِنْ أَبَا يَكْرُ وَعَمَرُ مِنْهُمْ وَأَتَمَّا » .

(٥) ترجمته في تفتيش ابن مكرم ٣٣ - ٣٤ .

(١) يريد أن الإجازة كانت لعامة المسلمين .

(٢) قال ابن الأثير في شرح هذا الحديث : « أُنْبِأَ أَيُّ زَادًا وَفَضْلًا ، وَنَبِيلٌ ، وَهَاءَ صَارَا إِلَى الصِّمَمِ وَدَخَلَا فِيهِ » النهاية - (١٥٨ : ٤) .

١١٦ - إبراهيم بن مسعود بن حسان أبو إسحاق الضرير

الملقب بالوجيه الذكي^(٥١)

من أهل الرصافة ، وجمته حسان ، يعرف بالشاعر . كان إبراهيم هذا من أكثر أهل زمانه غفوطا ، وأتتهم فهما للنحو ، وأحسنهم معرفة به مع صباه ، حفظ أكثر الكتب الصغار المصنفة فيه ، وأتى على كتاب سيويه إلا يسيرا منه .

وكان سريع الحفظ ، ثابت الذهن ، حاضر الجواب ، قرأ على مصدق بن شبيب النحوي^(٥٢) وغيره ، وكانت ابن شبيب يراجعه في أشياء تُشكل عليه ، وكان مشهورا في قته ، معترفا له بالفضل والمعرفة . توفي شابا في يوم الثلاثاء ، عاشر جمادى الأولى من سنة تسعين وخمسمائة ، وصُلِّي عليه يوم الأربعاء ، ودُفن بالمسجدة المعروفة بالمسلكية ، المنسوبة إلى أحمد بن مالك الخزاعي ، قريبة من الرصافة ببغداد ، وعمره على ما قيل - سبع وعشرون سنة وثلاثة أشهر .

١١٧ - إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو إسحاق بن أبي محمد

المعروف بابن اليزيدي^(٥٣)

بصري سكن ببغداد ، وكان ذا قدر وفضل ، وحظ وافر من الأدب . سمع من

أبي زيد الأنصاري^(٥٤) ، وأبي سعيد الأحمسي .

(٥١) ترجمته في بنية الرواة ١٨٩ ، وتلخيص ابن مكرم ٣٤ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ١٨٠ ، وديسم الأدباء ٢ : ١٤ - ١٥ ، وتذكرة الحسين ٩١ . ولاحقه الصفدي في "تذكرة أعيان" بالوجيه الصغير ، وقال : لأنه كان ببغداد نحوي كثر يعرف بالوجيه الكبير ، واسمه المبارك .

(٥٢) ترجمته في الأغانى ١٨ : ٨٧ - ٩١ ، والأشعاب ١٦٠ : ١٦١ ، وبنية الرواة ١٨٩ - ١٩٠ ، وتاريخ بغداد ٦ : ٢١٠ ، وتلخيص ابن مكرم ٣٤ ، وسلم الوصول ٣٨ ، وطبقات الفراء لابن الجوزي

١ : ٢٩٩ ، وقته ٥٠ - ٥١ ، وكشف القلتون ١٤٦٢ ، ١٥٧٢ ، ومختصر تاريخ ابن صاكر

٢ : ٣٠٨ - ٣١٠ ، والخضر ٢ : ١٩٩ ، ٤٦٢ ، وديسم الأدباء ٢ : ٩٧ - ١٠٤ ، وزيعة الألباء ٢٢٣ - ٢٢٦ .

واليزيدي : منسوب إلى يزيد بن منصور الحريري خال الهدي الخليفة العباسي ، وكان أبوه مؤدب لهده ، معروف به ، وانظر حاشية ص ١٢٦ من هذا الجزء .

(٥٣) من رصافة ببغداد ، بناها الهدي العباسي بالجنائب الشرق لبغداد سنة ١٥٩ .

(٥٤) ترجمته في المؤلف رقم ٧٥٤ .

وله كتاب مصنف، يفخر به اليزيديون، وهو : " ما اتفق لفظه واختلاف معناه " نحو من سبائة ورقة ، رواه عنه ابن أخيه صيد الله بن محمد بن أبي محمد اليزيدي ، وذكر إبراهيم أنه بدأ يحمل ذلك الكتاب ، وهو ابن سبع عشرة سنة ، ولم يزل يحمله إلى أن أتت عليه ستون سنة ، وله كتاب " مصادر القرآن " ، وكتاب في بناء الكعبة وأخبارها ، وكان شاعرا مجيدا .

قال إبراهيم بن أبي محمد : كنت يوما عند المأمون ، وليس معنا إلا المتصم ، فأخذت الكأس من المتصم ، فرددته^(١) على ، فلم أحتيل ذلك ، فأجبت ، فأخى ذلك المأمون ، ولم يظهره ذلك الإظهار . فلما صرت من غد إلى المأمون ، كما كنت أمير إليه قال لي الحاجب : أُمِرْتُ ألا آذن لك . فدعوت بدواة وقرطاس ، وكُتبت :
 ١٠ أَلَا الْمَذْنِبُ الْخَطَاءُ وَالنَّفْسُ وَاسِعٌ وَلَوْلَمْ يَكُنْ ذَنْبُكَ لَأَعْرِفَ الْعَفْوُ
 مَسَكْرَتٌ فَأَبَدْتُ مَتَى الْكَاسُ بَعْضُ مَا كَرِهْتَ وَمَا إِنَّ يَسْتَوِيَ السُّكْرُ وَالْمَصْحُورُ
 وَلَا سَمًا إِذْ كُنْتُ عِنْدَ خَلِيفَةٍ وَفِي مَجَالِسٍ مَا إِنَّ يَلِيقُ بِهِ الذُّنُورُ
 وَلَوْلَا حَيَا الْكَاسِ كَلَنْ أَحْتَمَلُ مَا يُدْهَمُ^(٢) بِهِ لَا شَكَّ فِيهِ هُوَ السُّرُورُ
 تَنَصَّلْتُ مِنْ ذَنْبِي تَنَصَّلَ ضَارِعٌ إِلَى مَنْ إِلَيْهِ يُنْفَرُ الْعَمْدُ وَالسُّمُورُ
 ١٥ فَإِنْ تَعَفَّ عَنِّي أَلْفَ خَطْوَى وَاسَمًا وَإِلَّا يَكُنْ عَفْوٌ قَعْدَ قَصْرِ الْخَطْوُ

فادخلها الحاجب ، ثم رجع فادخلني ، فعد المأمون بأبيه ، فأكبت على يديه ، فقبلتهما ، فضممني إليه وأجلسني .

- (١) المراد : الذي يؤذى نفسه في سكره . (٢) في الأغانى : « ملت » .
 (٣) التيسر : ما لا يحد به من الكلام وغيره . (٤) حيا الكاس : إسكارها ،
 وما غلبه الرأس . (٥) يدهم به : يلهث به . (٦) السرور : القبول .
 (٧) الضارع : القليل .

وقيل : إن المأمون وقع على ظهر هذه الأبيات :

أنا مجلسُ الندائى بساطُ
الودلت بينهم وضوءه
لإذا ما اتهبوا إلى ما أرادوا
من حليت ولقة وفؤوه

والذى آله إبراهيم بن أبي محمد يحيى بن المبارك من الكعب : كتاب "ما اغتقت

- ألفاظه واختلف معناه" . كتاب "بناء الكعبة" . كتاب "المقصود والممدود" .
• كتاب "مصادر القرآن" ، وبلغ فيه إلى سورة " الحديد " . ومات ^(١) —
رحمه الله .

١١٨ — إسماعيل بن أحمد النحوى المعروف بابن الدجاجي ^(٢)

فاضل من الصفاة ، فى طبقة المبرِّد ، ولم يشتهر شهرته ، ونظر فى كتاب سيويده ،

- وأفاد ، وأستفاد منه جماعة .

١١٩ — إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الرِّبِّعى ^(٣) اليمنى

النحوى اللغوى الشاعر . من أهل صنعاء اليمن ، وكان مؤدِّباً لأولاد ملوك

الصليحيين ^(٤) ، وله قصيدة فى غريب اللغة ، جعل ترتيبها على ترتيب كتاب " العين " ،

(١) ترجمته فى تلخيص ابن مكرم ٢٥٠ .

(٢) ترجمته فى بنية القامة ١٩٢ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٥٠ ، وسلم الوصول ١٨٨ ، وكشف

الفنون ١٣٦٧ .

(٣) زاد ابن اللهم كتاب « البغى والشكل » .

(٤) الصليحيون ، بنهم لعماد رضى اللهم بن مكيون إلى كامل بن محمد الصليحي . كان أبوه قاضياً

ببلاد اليمن ، فبرز هناك سنة ٤٤٧ هـ ، وتطلب على تلك البلاد ، وأتى إلى المستنصر بإمام مصر

فأزال دعوى بنى البهاج عنها ، ثم جعل طلبة صنعاء ، وبنى طقة قصوره وبلات أيامه ، ثم توفى بسنة

٤٧٣ هـ . التبرج الزاهرة (١ : ١١٢ : ٥٥) .

وسماها "تقيد الأوابد"^(١١)؛ أورد فيها خلال التضمير نوادر من محاسن الأخبار، وأشد فيها محاسن من الأشعار، مما يليق بموضعه من فصول الكتاب، وأولها :

أجيبوا يا أقوى التحصين على الأَدَابِ مَنْ يسأل
عن العتيق والسوء في السُّجَّةِ والعَيْلِ^(١٢)

وهي قصيدة طويلة، تشتمل على أكثر كتاب "العين". كان موجودا في أوائل المائة الخامسة للهجرة.^(١٣)

١٢. — إسماعيل بن إبراهيم القيرواني اللغوي الزُّوْلِي^(١٤)

زُويْلَة: رَمْلَة المَهْدِيَّة. وعلى الأَكْثَف، تهتم في علم الغريب وطلبه وعلو سماحه. لقي شيوعا جلة من العلماء ببلده وغيره من ناحية المشرق في أيام حُجَّه، وبحث عن المُشْتَوِّذ بحثا شديدا، وإلى أنفها كتبته ترجع جميع النسخ، وبها تُقَابِلُ، [و] طبعها تُصَلِّح.

وطريقته في الشعر طريقة العلماء؛ فن ذلك قصيدة مدح بها المعز بن باديس الصَّنَاجِيَّ الجَمْرِيَّ^(١٥) ملك إفريقية :

(٥) ترجمه في تلخيص ابن مكرم ٣٥.

(١) قيد الأوابد: قصيدة فرسها أبو بكر بن علي الخَلْدَاقِيّ المصري المتوفى في حدود سنة ٨٠٠. كشف الظنون ص ١٣٩٨. (٢) التقيق: انطراف الأسود الجلي، والووق: لونه. والغبه: الجبان من الرجال. والهيل: الناقة السريعة. (٣) قال السيوطي في بنية الرواة وصاحب كشف الظنون: إنه توفي سنة ٤٨٠. (٤) زُويْلَة المَهْدِيَّة: بأحد عبيد الله المهديين، جة الملوك الفاطميين بمصر إلى جانب المهدية، وجعل بينهما رتبة مهم. معجم البلدان (٤: ٤١٩). (٥) من تلخيص ابن مكرم. (٦) هو المعز بن باديس بن المنصور الصَّنَاجِيَّ، تولى ملطان إفريقية وما والاها من الغرب، وكان ملكا زبيا جليلا جوادا عافيا، خلق طاعة خلقه مصر من بن صيد، وخطب للباسمين. وتوفي سنة ٤٥٤ هـ، التجرم الزاهرة (٥: ٧١) -.

وله دُؤَابَةٌ حَبِيرٌ وَسَائِغًا وَسَنَامٌ يَمْرِبُ الزَنْجُ الْعَالِي
وَيَحِلُّ فِي حَقَطَانٍ أَعْلَى ذِرْوَةٍ يَمِينًا مُخَوِّفًا وَلَيْسَ بِآلِ
مَا زَالَ يَتَنَاجَى الْعِلَا مُتَنَالِيَا إِذَا الْعَمَلَا وَأَيُّكَ حَلَقٌ غَالِي
أَصْحَتْ بِهِ الدُّنْيَا صَهْرًا وَمَا يُجَحِّلُ وَتَبَلَّجَتْ عَنْ زَهْرَةِ الْآمَالِ
وَإِذَا تَرَأَى لِلْعَيُوبِ بَدَالَهُ سَمَدُ السُّعُودِ وَطَالِعُ الْإِقْبَالِ
بَدَأَ الْمُلُوكَ جَلَالَةً وَمَهَابَةً وَهَلَا عَلَى النَّظَرَاءِ وَالْأَشْكَالِ

كان إسماعيل هذا حياً في سنة عشرين وأربعمائة بإفريقية؛ لأنه مدح المعز

ابن باديس .

١٠٢١ - إسماعيل بن الحسين بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله بن نوح

الكرماني بديع الزمان^(٥)

إمام نزيل كرمان، النحوي اللغوي . في الفضل كبير الشأن، نسيج وحيد
في قوة الخاطر وحدة الفهم . كان في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة حياً، وله شعر،
منه قوله :

طَوَّقَ الْحَمَامَةَ صُدُغَاهُ إِذَا انْطَفَأَ وَأَتَى مِثْلُ بَازٍ طَارَ فِي أَرْتَرِهِ^(٦)
لَا بَلَّ كَيْتَلَبَ بَازٍ صُدُغُهُ وَأَنَا أَطِيرُ مِثْلُ حَمَامٍ الْأَيْكُ مِنْ حَذَرِهِ^(٧)

وشعره كثير جيد .

(٥) ترجمته في تلخيص ابن مكيوم ٣٧٠ .

(٦) في الأصل : « يعني » ، وصوابه من تلخيص ابن مكيوم .

(٧) كرمان ، بالفتح ثم السكون : إقليم كبير بين فارس وبلخستان .

(٨) الصيغ : الشعر الجبل فوق ما بين الصين والأندلس . . .

(٩) الباز : نوع من الصقور ، وفي الأصل : « باز » ، وهو تحريف .

١٢٢ — إسماعيل بن حماد الجوهري^(٥١)

من أعاجيب الدنيا ، وذلك أنه من الفاراب ، إحدى بلاد الترك ، وهو إمام في علم اللغة ، وخطه يضرب به المثل في الحسن ، ويذكر في الخطوط المنسوبة بخط ابن مقلة^(٥٢) ، ومهلل ، واليزيدي ، ثم هو من فُرسان الكلام ، ومن آتاه الله قوة بصيرة ، وحسن سريرة وسيرة ، وكان يؤثر السفر على الوطن ، والتربة على السكن والمستكن ، ويحترق البدو والحضر ، ويدخل ديار ربيعة ومضر ، في طلب الأدب ، وإتقان لغة العرب ، وحين قضى وطره من قطع الآفاق ، والانتباس من علماء الشام والعراق ، داود خراسان ، وتطزق الباسمان ، فازله أبو الحسين بن عل — وهو من أعيان الكُتّاب وأفراد الفضلاء — عنده ، وبذل في إكرام مثواه وإحسان قراء جهده ، وأخذ من آدابه وخطه حظه ، ثم سرحه بإحسان إلى نيسابور ، فلم

- (٥) ترجمه في إشارة التبيين الورقة ٤ — ٥ ، وبني الرواة ١٩٥ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٧ ، ردية القصر ٣٠٠ ، وسلم الرسول ١٩٣ ، وثغرات الذهب ٣ : ١٤٢ — ١٤٣ ، وطبقات ابن فاضل شعبة ١ : ٢٦٢ — ٢٦٥ ، وكشف الظنون ١٠٧١ — ١٠٧٣ ، وسمم الأدياء ٩ : ١٥١ — ١٦٥ ، وسمم البلدان ٦ : ٣٢٢ ، والزهري ١ : ٩٧ — ٩٩ ، والنجم الزاهرة ٤ : ٢٠٧ — ٢٠٨ ، ونزهة الألباء ٤١٨ — ٤٢١ ، ورتبة القمر ٤ : ٣٧٣ — ٣٧٤ .
- (١) هو محمد بن عل بن الحسين بن مقلة أبو عل ، الوزير المشاهر الكاتب ، ضرب بمسح خطه المثل . قال الناصبي :

من الله عشا مشى وأتقى
كوبه الحبيب ولقب الأديب

- وله بغداد ، وتقول جباله انتراج بفارس ، ثم استنزهه المختار العباسي ، وعظمت به الأمور بين تولية وخط ، ودنا وعظمت ، إلى أن انتهى الأمر بسجته ، حيث قضى فيه نحبه ، سنة ٣٢٨ . ابن خلكان (٦١ : ٢) .

(٢) في الأصل : « تحرق » ، ربما أتجه من « نية القمر » ، والبيان هنا توافق ما في ذلك .
(٣) الباسمان : بكسر الجيم الزى ونيسابور . (٤) سرحه : أرسله .

زل مقايها عل التدريس والتأليف ، وتعلم الخط الأنيسق وكتابة المصاحف والدفاتر اللطائف ، حتى مضى لسبيله ، عن آثار جميلة ، وأخبار حيدة .

وله كتاب "الصباح" ^(١) في اللغة ، أكبر وأقرب متناولا من "مجل اللغة" ^(٢) ، وفيه يقول أبو محمد إسماعيل بن محمد التيسابوري - وكان عنده الكتاب بخط مؤلفه :

هذا كتاب "الصباح" سيد ما صُنِف قبل "الصباح" في الأدب
يَسْمَل أنواره وَيَجْمَع ما فُتِح في غيره من الكتب

وهذا كتاب "الصباح" ^(٣) قد سار في الآفاق ، وبلغ مبلغ الرِّفاق ، ولما دخلت منه نسخة إلى مصر نظرها العلماء ، فاستجودوا مأخذها وقرّبوا ، ونحوها فيها أواماما

- (١) روى السيوطي في الخمر : « قال أبو زكريا الخطيب الجيزي القنوي : يقال ، كتاب "الصباح" بالكسر ، وهو المشهور ، وهو جمع صحيح ، كظرف ونظاف ، ويقال : "الصباح" بالفتح ، وهو مفرد تمت كصحيح ، وقد جاء فعال ، ففتح الفاء ، لغة في فعل ، كصحيح وصباح ، ويصح وشباح وبرى ، وبراء . الله للأستاذ أبي منصور عبد الرزاق بن محمد الليثي : رحمه الله إلى الصادق المحبة ، وصباح بالصباح ، لأنه أكثر في الصحيح ، وأقصر عليه ، قال في خطبته : « قد أردت هذا الكتاب ما سمعته من هذه اللغة التي شرف الله منزلها ، وبطل علم الدين والفتيا منوطا بمرقتها ، على ترتيب لم أسبق إليه ، وتهدب لم أطلب عليه ، بعد تحصيلها بالوراق رواية ، وإخاها رواية ، ومشافهتي بها العرب العاربة في ديارهم بالبادية ، ولم آل في ذلك نصحا ، ولا أختبرت رسا . » (٢) هو كتاب "مجل اللغة" لأحد بن فارس ، اعتبر الأبواب في أئله والفتول في غيره ، وأكثر فيه الصحيح والواضح من كلام العرب ، دون الوحش المستكر ، وأكثر فيه الإيجاز . كشف القنون ص ١٦٠ .
- (٢) هو إسماعيل بن محمد بن عبد الرحمن البهتان ، أتقن ماله عل الأدب ، وتقدم فيه ، وبرز في علم اللغة والنحو والروض ، وأخذ من الجوهري واستكثر منه . معجم الأدياب (٧ : ٤٠) .
- (٣) كان كتاب "الصباح" موضعا لمناة العلماء في غطف الصور ، تتأوله بينهم بالتطبيق والتشقيق ، فوضع ابن القطاع حاشية عليه ، وجاء ابن برى فيقول عل ما كتب ، ووصل إلى أثناء حرف الشين ، وأكلها الشيخ عبد الله بن محمد البطل ، وكذلك فعل محمد بن عل الشاطبي ، وابن الحاج الإشبيلي . وتارة بينهم بالتكبير ، فوضع دوى الدين الصناني كتابا سماه "الكلمة" ذكر فيه ما فات الجوهري من اللغة ، وتارة بينهم بالتدق ، كما فعل القنطري في كتابه "إصلاح خلل الصباح" ، والصفدي في كتابه "قوة البصم في واقع الجوهري" من الرزم . وتارة بينهم بالانحصار ، كما فعل ابن الصالح المشقي ومحمد بن أبي بكر الرازي والحرول محمد المعروف بالعشي ، وتزوج السيوطي أساديه ، وشرح الصفدي شواهد . انظر كشف القنون ص ١٠٧١ - ١٠٧٣ . (٥) في الأصل : « به » .

كثيرة أنتدبوا لإصلاحها، وزادوا فيها بعض ما لمسه أسبق به من ألفاظ لغوية،
الحاجة داعية إليها، فلا شبهة في أنه نقلها من مُصحف فصَحَف، وأُنفرد في تصريف
الكلم برأيه الخوف .

وقيل إنه أخطأ في آخر عمره، ومات مُتردِّيا من سطح داره بنيسابور في شهر
سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة . ورايت فيها رأيت أنه مات في حدود سنة أربعمائة .

وله شعر أنشد له أبو منصور الفراء^(٢) في كتابه :

لو كانت لي بُدٌّ من النَّاسِ قطعتُ جبلَ النَّاسِ باليَّاسِ
البِزْ في السُّزْلَةِ لَكِنَّهُ لا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنَ النَّاسِ

وله أيضا :

فها أنا يؤسُّ في بطن حوتٍ بنيسابورَ في ظِلِّ القمامِ^(١)
فيتقى والفسادُ ويومُ دجني^(٥) ظلامٌ في ظلامٍ في ظلام

وله أيضا :

رأيتُ فتى أشقرًا أحمرًا قليلَ النِّماعِ كثيرَ الفضولِ
يُضِلُّ من حقيقهِ دائماً^(٦) يزيدُ بنَ هندٍ على ابنِ البَتُولِ^(٧)

١٥ . (١) أنتدبوا لإصلاحها : ساروا . (٢) هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الصافي
النيسابوري صاحب كتاب "خربة الدهر" . والمشهور في نسجه : « الصافي » ، وفي ابن خلكان :
« قيل له ذلك لأنه كان قوامه » . كان إماما في اللغة والأخبار وأيام الناس ، بارعا غديا ، له تصانيف
الكبرى في نظم والنثر والبلاغة والفصاحة ، وأكبر كتبه "خربة الدهر" . مات سنة ٤٢٩ . تاريخ ابن كثير
(١٢ : ٤٤) . (٣) خربة الدهر (٤ : ٣٤٧) . (٤) في الخبة « في ظل » .
(٥) الدجني : النجم . (٦) هو يزيد بن حمويه ؛ نسب إلى جدته لأبيه هند بنت حبة ،
زوج أبي سفيان . (٧) البتول : فاطمة الزهراء .

وله أيضا :

يا صاحب الدعوة لا تجزعن فكُنّا ازهد من كُرز^(١)
والماء كالنَّجَر في قومين من مِرّه يُحْمَل في الحِرز
فَسَقْنَا ماء بلا مِئْنة وأنت في حِلٍّ من الخُز

- ومن السجيب أن أهل مصر يروون كتاب "الصباح" عن ابن القطّاع الصقليّ .
تصل الطريق إلى الجوهريّ ، ولا يرويه أحد من أهل ثراسان . وقد قيل :
إن ابن القطّاع لما دخل إلى مصر سئل عن الكتاب فقال : ما وصل إلينا إلى
العرب . ولما رأى رغبة المصريين فيه ، وكثرة اشتغالهم له ، ركب عليه طريقا
ورواه لهم ، فمسأله السَّتر والسلامة بمنتهى وطوله .

- ١٠ وذكره الباهرزيّ في كتابه^(٢) في فصل الأدباء من أهل العربية ، ويصح له ، فقال :
« أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ » صاحب "صحاح اللغة" ، لم يتأخر فيها
عن شرط أقرانه ، ولا اتَّخَذَ عن درجة أبناء زمانه . أنشدني الأديب يعقوب بن
أحمد ، قال : أنشدني الشيخ أبو إسحاق بن صالح الوزّاق الجوهريّ تلميذ
الجوهريّ^(٣) له :

- ١٥ يا ضائع الثمر بالأمانى أما تَرى بهجة الزمان^(٤)
فقسم بنا يا أخا هُوم^(٥) تخرج إلى نهر بُسْتَنان^(٦)

(١) هو كُرز بن دبرة الكوفيّ ، ترجم له في حفة الصفوة (٢: ٦٣) . (٢) دية القصر ص ٣٠٠ .

(٣) تعلّمت ترجمته لولف في هذا الجزء ص ١٦٩ بقلم ١٥١ . (٤) أوردت هذه الأبيات

ياقوت في سجع البلدان (٢: ١٨٦) . (٥) في دية القصر وسجع البلدان : «ورق الزمان» .

(٦) في دية القصر وسجع البلدان : « يا أخا الملاهي » . (٧) بستانان ؛ هي بستانان ،
من قرى نيسابور ، وأخذت من زماتها . قال ياقوت في معجم البلدان (٢: ١٨٦) : « وأعلن يا نصر
إسماعيل بن حماد الجوهريّ : إذا ما أراد بقوله ، واسقط التثنية » ، ثم أورد الأبيات .

لغنا تَجْتَنِي سروراً حيث جَنَى الْجَنَّتَيْنِ دان
كانت والقصودُ فيها بحافقِ صُكُورِ الحَنانِ
والطيرُ فوقَ الفصونِ تَحِي بطيب أصواتها الأغاني
وراسل الورقَ عَنديكَ^(١) كالزَّيْرِ والسَّيِّ والمُتَلَانِ^(٢)
وبُحْكَةٍ حولها نَأخَتْ^(٣) عَشْرٌ مِنَ الدُّلَبِ وَأَثْنَانِ^(٤)
وعُمرُكَ اليومَ فَاخْتَنِمُهُ^(٥) فكلَّ يومٍ سواءَ فَاثْنَانِ

١٢٣ - إسماعيل الضرير النحويّ البغداديّ أبو عليّ

كان إماماً في هذا الشأن ، تصدر للإفاضة ببغداد ، وحضر مجالس الوزراء ، وكان خصيصاً بالوزير أبي القاسم رئيس الرؤساء بن المسلة وزير القاسم . وسئل إسماعيل عن الوزير رئيس الرؤساء كيف تراه في النحو ؟ فقال : يتكلم فيه كلام أهل الصنعة ، وسئل رئيس الرؤساء عن إسماعيل النحويّ هذا فقال : ما أرى مفتوح الفك في النحو إلا هذا المنمض العين . وكان إسماعيل هذا موجوداً في حدود سنة خمسين وأربعمائة .

(٥) ترجمته في بقية الرواة ١٩٨ ، وسيم الأديب ٦٠ : ١٥٠ - ١٥١ ، ونكت الحسان ١١٩ ، وله كرامات من كتبه في الطنيس ، وهو إسماعيل بن المزل بن الحسين بن إسماعيل الإسكندر أمير غالب الضرير ، كما ذكره الصفي في نكت الحسان .

(١) الزير : المقيق من الأوتار ، والمز : المزج ، والثاني : ما كان من أوتار العود بعد الأول .
(٢) في دية القصر : « ضون » . (٣) الحب : غير عظم ويتسع ولا توره ولا بحر .
(٤) في دية القصر وسيم الجبان : « غمرك اليوم فاختمها » . (٥) هو علي بن الحسين ابن أحمد بن محمد بن عمر بن المسلة ، وزير القاسم بأمر الله الخليفة العباسي . كان أحد المدعين ببغداد ، ومن له معرفة بالفتح ، وأمس بالعلم ودرواية الحديث ، وجعل أمره ، وعظمت منزلته ، ثم وقع شره بين العباسيين أحد الأمراء الأتراك ، وأتمى الأمر بحبه ، ثم التئيل به بعد وفاته سنة ١٥٥ ، في خلافة القاسم . الضري ص ٢٥٧ . (٦) قال الصفي في نكت الحسان : إنه توفي سنة ٤٤٨ .

١٢٤ - إسماعيل بن سيده النجوى القنوي الأندلسي^(٥٠)

والد أبي الحسن بن سيده القنوي ، من أهل مرسية^(٥١) . لقي أبا بكر الأبيدي ، وأخذ عنه « مختصر العين » ، وكان من النماء ، ومن أهل المعرفة والذكاء ، وكان أعمى ، وتوفى بمرسية بعد الأرملة بمدة .

- قلت : قوله أعمى ، إن صح ذلك فهو أعمى ، وولده أعمى . وولده صاحب كتاب « المحكم » في اللغة ، وقد ذكرته في هذا الكتاب .

١٢٥ - إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال^(٥٢)

ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور ، فقال : « أبو العباس الأديب الشريف ، شيخ نراسان ووجهها وعينها في عصره . سألت الرئيس أبا محمد بن أبي العباس عن نسب ميكال في السجم ، فقال : ميكال بن عبد الواحد بن جبريل بن القاسم بن بكر بن ديوانشي^(٥٣) ، وهو شور الملك بن شور بن شور^(٥٤) ، أربعة من الملوك ، بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام بن جود .

(٥٠) ترجمته في تقي الدين مكنوز ٣٧ ، والصفة لابن مكنوز ١ : ١٠٩ .

(٥١) — ترجمته في الأنساب ٥٤٨ ب — ٥٤٨ ، وفتح القينة ١٠٧ : ٢ ، وكنة ابن

مكنوز ٣٧ ، وشنوالات الذهب ٣ : ٤٦ ، وطلقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٧٤ ، ومجمع الأدباء .

٥ : ١٢ - ٥ : ٧

(١) مرسية ، مدينة بالأندلس على مصب نهر شقورة ، بناها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ، وبلغت درجة سامية لما تحولت خلافة قرطبة ، وكان بها ينظر طاهر ، ثم بنو ماد من طوكر الطوائف .

(٢) لم يذكر الخلف مرجع القدير ، ويظهر أنه ما كان على آبن بشكوال صاحب كتاب الصفة ، والرجعة ما تروا في ما هناك ، وقد نقل عنه الخلف في أكثر من موضع .

٢٠ (٣) في الأنساب : « جهرايس » .

(٤) التكلة من الأنساب ، وهو الذي يقتضيه السياق .

وُلِدَ الشَّيْخُ أَبُو الْعَبَّاسِ بَنِيْسَاوِدَ ، فَلَمَّا قَلَدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُقْتَدِرُ أَبَاهُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنَ مُحَمَّدٍ الْأَعْمَالِ بَحْرًا الْأَهْوَازِ حُجِلَ إِلَى حَضْرَةِ أَبِيهِ ، فَاسْتَدْعَى أَبَا بَكْرَ مُحَمَّدَ بْنَ
الْحَسَنِ التُّرَيْدِيَّ لِتَأْدِيهِ ، فَاجِبَ إِلَيْهِ لِإِجَابَةِ لَهُ ، وَبُيْتُ بِأَبِي بَكْرٍ التُّرَيْدِيَّ إِلَيْهِ ،
فَهُوَ كَانَ مُؤَدِّبَهُ ، وَهُوَ أَوْحَدُ عَصْرِهِ .

وَفِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مِيكَالَ وَأَبْنَهُ أَبِي الْعَبَّاسِ قَالَ التُّرَيْدِيُّ فَصِيدَتَهُ
الْمَشْهُورَةَ فِي الدُّنْيَا الَّتِي مَدَحَهُمْ بِهَا . وَتَوَفَى - وَرَحِمَهُ اللَّهُ - لَيْلَةَ الْأَشْيْنِ الْخَامِسِ

(١) فِي الْأَمَلِ : « دَه » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) هِيَ الْقَصِيدَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِمَقْصُورَةِ ابْنِ دُرَيْدٍ ، لِأَنَّهَا عَلَى نَحْوِ ثَلَاثِ الْمَقْصُورِ ، وَصَفَتْ فِيهَا مَسِيرَهُ
إِلَى فَارَسَ ، وَصَدَّتْهُ إِلَى إِغْرَاوَةِ الْفَرَّاقِ ، وَتَخَلَّصَ إِلَى مَدِيْنَةِ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَكْبَالِيِّ وَرَدَهُ إِسْمَاعِيلُ ، وَضَمَّنَهَا
الْكَلِمَةَ الْخَامَةَ ، وَالْحِكْمَةُ الْخَامَةُ : وَفِي مَقَالَتِهِ يَقُولُ :

يَا عِلِيَّةُ أَشْهَى بِي بِالْمَهَا تَرَى الْخِزَامِيَّ بَيْنَ أَشْجَارِ الْفَهَا
إِنَّا نَسْرَى رَأْسِي حَاكِي لِسُوَيْهِ طَسْرَةَ صَبَحَ تَحْتَ أَذْيَالِ الْهَجَرِ
وَأَسْتَحِلُّ الْمِيْضَ فِي سُوَيْهِ مِثْلَ اسْتِحْمَالِ الْبَارِ فِي جَمْرِ الْفَهَا
وَفِي تَتَوَقُّفِهِ إِلَى الْفَرَّاقِ وَأَمَّهُ يَقُولُ :

إِنِّي الْفَرَّاقُ لَمْ أَفَارُقْ أَحَدًا مِنْ شَقَاتِ سَدَلِي وَلَا قَلْبِي
وَلَا أَطْلُبُ عَيْشِي مَدَى قَارِقَتِهِمْ عَيْشِي يَدْرُقُ الْعَيْنَ مِنْ هَذَا الْوَرْدِي
وَيَتَخَلَّصُ إِلَى مَدِيْنَةِ الْأَمِيرِ يَقُولُ :

إِنْ كُنْتُ أَجِزْتُ لِمَنْ مِنْ يَدِي مِثْلًا فَأَغْضَيْتُ عَلَّ وَتَرَّ السَّفَا
حَاشَا الْأَمِيرِينَ الَّذِينَ أَرْدَنُوا عَلَّ غَلَا مِنْ نَسِيمٍ قَدْ ضَفَا
عَمَّا الْبَارَاتِ أَجْبَأَ لِي أَسْلَا قَدْ وَقَفَ الْيَأْسُ بِهَلْ ضَفَا
تَلَايَنِيَا الْبُوشَ الَّتِي رَقَّتْهُ صَرَفَ الْوُثَانَ فَاسْتَبَاغَ وَضَفَا
وَيُضَمُّهَا الْحِكْمَةُ الْخَامَةُ ، يَقُولُ :

وَالنَّاسُ كَالْبَيْتِ قَدْ هَمَّ رَاقِي نَحْسُ تَضْبِيرِ عُرْوَةٍ مِنْ الْبُنَى
وَمِنْهُ مَا تَقْتَضِيهِ الْبُشُونُ فَإِنْ خَلَّتْ جِئَاءُ أَشْأَخَ مَدَا فِي الْهَمَى
وَالْقَبِيحُ إِنْ قُبِضَتْهُ مِنْ زَيْفِهِ لَمْ يَكُنْ تَقْنِيفُ مِنْهُ مَا التَّهْوَى
مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ بِجَمَاعَةٍ أَظْهَرَ تَرْتَمَتْ فِيهِمْ جَانِيَاهُ وَاسْتَحْوَى
مَعِدَ ذِي الْإِلَهِ وَإِنْ لَمْ يَطْمَحُوا مِنْ عَمْرِهِ فِي جَبَّةِ تَهْوَى الْعَمَلِي
وَقَدْ عَارَضَتْهُ جَمَاعَةُ مِنَ الْعَمْرَاءِ ، وَفَرَحُوا كَثِيرًا مِنَ الْأَبْيَادِ .

عشر من صفر سنة اثنين وستين وثلاثمائة ، وصَلَّى عليه ابنُه الرِّيس أبو محمد ، ودفن في مقبرة باب ممحر ، وهو ابن اثنين وصيعين سنة ٥٠ .

(٥٥)

١٢٦ - إسماعيل بن عبد الله بن الحارث بن عمر البراز

- يُكْنَى أبا علي . دخل العراق واليمن وخراسان وغيرها ، ولقى الأبهري وغيره ، واستكثر الرواية عن العلماء ، وكان علم اللغة والعربية أغلب عليه ، وكان من أهل الدين والفضل ، ورحل إلى الأندلس تاجرا سنة ثلاثين وأربعمائة ، ومولده في حدود سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة .

(٥٥)

١٢٧ - إسماعيل بن عباد أبو القاسم

- الوزير المشهور المذكور ، وإنما ذكرته في جملة هذه الجماعة ؛ لأنه صنف كتابا في اللغة العربية ، كثُر فيه الألفاظ ، ونَقَلَ الشواهد ، فاشتمل من اللغة على جزء متوفر ، وهو مرتب على الحروف ، وهذا الكتاب في وقف ببغداد . وذكر لي ياقوت الرومي الناصح أنه نسخ منه نسخة بالأجرة في سبعة مجلدات ، استنسخه إياها تاج الدين بن حمدون كاتب السكة ببغداد^(١) ، واتصل بي أنها أُيِّمَتْ في تركة المذكور .

(٥٥) ترجمته في نفيس ابن مكرم ٣٧ ، والصفة لابن بشكوال ١ : ١١٠ - ١١١ . وإبراهيم في الأصل : من بيع لير ، وهو الغياب .

- (٥٥) ترجمته في بنية الرواة ١٩٦ - ١٩٧ ، وتاريخ ابن خلدون ٤ : ٤٦٦ ، وتاريخ أبي القبا ٢ : ١٣٠ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٣١٤ - ٣١٧ ، ونفيس ابن مكرم ٣٨ ، وابن خلكان ١ : ٧٥ - ٧٦ ، وروحات الجفات ٤ : ١٠٤ - ١١٠ ، ورسول الرسول ١٩٦ ، وطيقات ابن طائش شعبة ٢٦٦ : ٢٧٤ ، ولفه رست ١٣٥ ، وكشف القفون ١٩٩ : ١٠٤ - ١٣٧ ، ١٦٢ : ١٦٣ ، ورسالة الجنان ٢ : ٤٢١ - ٤٢٤ ، والمضاد ٢٦٧ - ٢٧٤ ، وسامع التصحيح ٤ : ١١١ - ١٣٦ ، ومعجم الأدباء ٦ : ١٦٨ - ٣١٧ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ١٦٩ - ١٧١ ، ورتبة الألباء ٣٩٧ - ٤٠١ ، وريجة العصر ٣ : ١٦٩ - ٢٦٠ ، وهو المشهور بالصاحب ، قيل : لقب بذلك لأنه صلب مؤيد الدولة بن بويه مطع الصبا ، وسماه الصاحب ، فاستعمله هذا القريب ، واشتهره .
- (١) السكة : المتاعير والعمام الخضرية . وفي الأصل : «اللة» وهو تحريف .

وهذا صاحب بن عباد ممن اشتركت الألسن في وصفه ، وسلم إليه أهل
الخلافة ما ماناه من ثمره ونظمه ، وحسن ترتيبه ووصفه ، وأطال مؤرخو أخبار الوزراء
في ذكره ، وشرحوا ما شرحوه من مستحسن أمره ، ووزق من السعادة ما لازمه
إلى دميته ، وما لقي يوما من الأيام إلا وكان فيه أجل من أمسه . وقيل : إن كل من
مات قصبت حرمته لقدم ما يرجى منه إلا ابن عباد ، فإنه لما أخرج تابوته للصلاة
عليه نثره الذي لم يجهدا له .

وكان ممن قفا العلوم وأكثر منها ، حتى حكى أبو الحسين محمد بن الحسين
الفارسي التميمي قال : سمعت صاحب يقول : أخذ إلى أبو العباس تاش
الحاجب رقعة في السرى بخط صاحبه نوح بن منصور ملك خراسان يريدني فيها على
الانحياز إلى حضرة ، ليأتي إلى مقابلته ملكه ، ويستمدني لوزارته ، ويحجني
في غمرات بلاده . قال : وكان مما اعتذرت به من ترك امتثال أمره كرك طول
ذيلي ، وكثرة حاشيتي ، وساجتي لنقل كتي خاصة إلى أربعمائة جبل ، فما الظن بما
يليق بها من تحمل .

مات — رحمه الله — ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس ومائتين
وثلاثمائة بالري وسُيِّل إلى أصبهان ، ودُفِن في قبة بحلة تعرف بباب دريه . قال لي
أبن البنداري الأصهباني زيل دمشق : هي حاضرة معروفة إلى الآن ، والعلويون
من ولد بشت يتعاون لها في الوقت بعد الوقت كلكا أصهبانيا يديضونها به .

(١) في العلم : كذا .

(٢) هو الشريف أبر الحسن عباد بن علي الحسيني سيد صاحب . يرى أنه لما يشره قال :

الحمد لله حمدا دائما أبدا إذ صار سيد رسول الله لوقدا

(٣) في الأصل « مليا » ، وهو تحريف .

واسم كتابه في اللغة "المحيط"، وله "الوقف والابتداء"، و"العروض"، و"جوهرة الجهرة"، ووسائله وشعره، وغير ذلك.

١٢٨ - إسماعيل بن علي أبو علي الحظيرى^(٥٠)

سكن بندا، وقرأ الأدب على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوى، وأبي الحسن على بن عبد الرحيم السبى الرقى المعروف بابن العصار، وغيرهم.

وله ترسل وخطب وشعر. توفى يوم السبت عاشر صفر سنة ثلاث وستمئة.

١٢٩ - إسماعيل بن علي بن يوسف الجمرى المهدي^(٥١) المغربى أبو الطاهر^(٥٢)

١٠ من أهل المهديّة، من أرض إفريقية. فيه فضل وأدب من النحو واللغة، يعرف ذلك معرفة تامة، وله ترسل.

قرأ في بلاده، ورحل إلى المشرق، وخالط العلماء والفضلاء، وحضر مجالسهم وروى عنهم، ورووا عنه، وله شعر يروى عنه، فمن شعره في جارية صوّ على خدّها^(٥٣) بالقبالة صورة حية:

١٥ تبت لنا من جانب السجف غادة لها الشمس وجه والملاحه خال
فقلت وقد لاح الهلال يبرجها متى طلعت شمس الشمس وهلال
الهلال الأول: من أسماء الحية، والهلال الثانى: هلال الأفعى.

(٥٠) — ترجمته في بنية الرعاة ١٩٧، وكنيس ابن مكتوم ٢٨، ولبقات ابن قاضي حبة ١: ٢٧٥، ومعجم الأدباء ٢٣: ٧ — ٢٤. والحظيرى: فتح الحاء وكسر الطاء: منسوب إلى الحظيرة،

وهي قرية كبيرة من أعمال بندا، من ناحية دجيل.

(٥١) — ترجمته في كنيس ابن مكتوم ٢٨.

(٥٢) القالة: اللب. (٢) السجف: الشتر.

١٣٠ - إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيذون أبو علي القالي المعروف بالبغدادى^(١)

تربى في مصر. الإمام الفاضل، الراوى النحوى العلامة. أصله ومولده
بمنازكرد من إرمينية، ودخل إلى بغداد في طلب العلم، في محبة أهل قائلقلا،^(٢)
فأكبروا، وأكبر معهم، لموضعهم من الثغر، وعُرف في بغداد بالقالي.

وأدرك المشايخ ببغداد كابن الأنباري، وابن درستويه، وابن دُرَيْد، ومن
في عصرهم، وأكثر الرواية عن مشايخ الوقت، ونرج إلى الأندلس إلى عبد الرحمن

(٥) ترجمته في إشارة العين ٤ - ٥، والأنساب ٤٣٩ ص، ونبذة الخس ٢١٦ - ٢١٨،
ونبذة الرواة ١٩٨، وتاريخ طه الأحمس ١ : ٦٥ - ٦٦، وسلم الوصول ١٩٩، وشذرات
الذهب ١٨ : ٣، وطبقات الزيدى ١٣٠ - ١٣٣، وطبقات ابن فاضل ١ : ٢٧٥ - ٢٧٧،
ونهرت ابن خلدون ٣٩٥، وكشف القنون ١٦٥ : ١٦٦، ١٢٨٣ : ١٤٤٧، ١٤٦٢ : ١٧٤٠،
١٧٧٨، واللائق ١ : ٤، ومرآة الجنان ٢ : ٣٥٩، والمزهر ٢ : ٤٢٠ - ٤٤٨، ٤٦٥،
رسائل الأخصار ٤ : ٢٣٨ - ٢٣٩، وسمم الأدبا ٧ : ٢٥ - ٢٣، وسمم البلدان
١٧ : ٧، وفتح الطب ٤ : ٧٠ - ٧٥، و«بلدون» : ضبطه ابن خلكان بفتح العين وسكون
الياء، وشم القالب. وفي الأصل، «بلدون»، بحرف.

(١) مناذكرد، قال ياقوت في سيم البلدان (١٦٤ : ٨) : «منازبرد» وأصله يقولون مناذكرد :
بلد مشهور بين خلط وبلاد الروم. وقال ابن خلكان في (١ : ٢٨٤) : «مناذكرد : لغة من نواح
خلط»، وقال في (١ : ٤٥) : «مناذكرد : مدينة عند نهر تريت، وهي غير مناذكرد الخلط، من أعمال
خلط». و«خلط» : جامعة لإرمينية، كما ذكره ياقوت.
(٢) قائلقلا : من بلاد إرمينية.

(٣) القلتر : الموضع القريب من أرض المدور، مأخوذ من القلتر، وهي القلترية في الحافظ. وكانت
قائلقلا تفر من نهر المسلمين، يقسم بها الروابطون، وهم الذين يربطون غيولهم في القلتر أمام المدور.

الناسر الأموي، فأكرمته وقدمه، وصنف له ولولده الحكم المستنصر، وبث علومه هناك .

قرأ على ابن درستويه كتاب سيوويه أجمع، واستفصره بجمعه، وتأطره فيه، ودقق النظر، وكتب عنه تفسيره، وظل العلة، وأقام عليها المجتعة، وأظهر فضل البصريين على الكوفيين، ونصر مذهبهم على من خالفه من البصريين أيضا، وأقام المجتعة .

قال أبو علي: وقرأ معي "الكتاب" أجمع أبو جعفر بن أبي محمد بن درستويه تلميذا ورواية .

وله أوضاع كثيرة أملاها من ظهر قلبه، منها كتابه في الأخبار والحكايات المعروف "بالنوادير والآمال" أملاها ظاهرا من قلبه في الأنيصة بجامع الزهراء .

(١) هو عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله، الأموي المرواني الأندلسي . أول من تخطب بأبهر المرسمين بالأندلس، وذلك حين بلغه ضعف الخلفاء بالعراق وتغلب القاطنين، فاستقام له الملك، وكان من أجل ملوك الأندلس، وتوفي سنة ٣٥٠ . النجوم الزاهرة (٣ : ٢٢) .

(٢) قال صاحب فتح القلب في شأته وقادته: « وفد على الأندلس أيام الناصر أمير المؤمنين عبد الرحمن، فأمر ابنه الحكم — وكان يصرف من أمر أبيه كالوزير — تاملهم ابن رباح أن يحضر مع أبي علي التتالي إلى قرطبة، ويظفاه في وفد من رعيته، يخشع من بياض أهل الكورة تركمة لأبي علي، فقبل، وسادسه نحو قرطبة في موكب تيسل، فكانوا يذكرون الأدب في طريقهم، ويتأشرون الأشعار . فتح القلب (٤ : ٧٠) .

(٣) هو الحكم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن، المستنصر بالله، الخليفة الأندلسي بعد أبيه . كان من شيار المكثر وطائهم، وكان عالما بالثقافة والحلقات والتواريخ، غلب العلماء بحسن التبحر، توفي سنة ٢٦٦ . تاريخ ابن كثير (١١ : ٢٨٥) .

(٤) بعد حشد الزمن الناصر الزهراء في موضع قريب من قرطبة سنة ٤٢٥، وصلها بنحو ٤٨٠ واتفق في جماعتها من الأموال ما تجاوزت فيه حد الإفراط . صحيح البهتان (٤ : ٤٤) .

بُـرْطِيَّة، وَارْتَجَلُ تَفْسِيرَ مَا فِيهِ، وَهَذَا الْكُتَابُ خَاطِبٌ فِي مَعْنَاهُ، وَهُوَ أَنْفَعُ الْكُتُبِ؛ لِأَنَّ فِيهِ الْخَبَرَ الْحَسَنَ، وَالْمَثَلَ الْمُتَصَرِّفَ، وَالشَّعْرَ الْمُتَقَيِّقَ فِي كُلِّ مَعْنَى، وَفِيهِ أَبْوَابٌ مِنْ أَلْفَةِ مُسْتَقْصَاةٍ، وَلَيْسَتْ تُوجَدُ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ أَلْفَةِ مُسْتَقْصَاةٍ مِثْلَ مَا هِيَ فِي هَذَا الْكُتَابِ، وَفِيهِ الْقَلْبُ وَالْإِبْدَالُ مُسْتَقْصَى، وَفِيهِ تَفْسِيرُ الْإِتْبَاعِ، وَهُوَ مِمَّا لَمْ يَسْتَقِظْ إِلَيْهِ أَحَدٌ، إِلَى فَوَائِدَ فِيهِ كَثِيرَةٌ ^(١).

وَمِنْهَا كِتَابُهُ فِي "الْمَقْصُورِ وَالْمُدُودِ"، بِنَاءٌ عَلَى التَّنْفِيلِ وَمَخَارِجِ الْحُرُوفِ مِنَ الْحَالِقِ، مُسْتَقْصَى فِي بَابِهِ، لَا يَشُدُّ عَنْهُ شَيْءٌ مِنْ مَعْنَاهُ، لَمْ يَوْضِعْ لَهُ نَظِيرَ، وَمِنْهَا كِتَابُهُ فِي الْإِبِلِ وَتَنَاجُهَا، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا، وَمِنْهَا كِتَابُهُ فِي "حُلَى الْإِنْسَانِ وَالْخَلِيلِ وَشَبَابِهَا".

وَمِنْهَا كِتَابُهُ "فَلْتٌ وَأَفْلُتٌ"، وَمِنْهَا كِتَابُهُ فِي "مَقَاتِلِ الْفَرَسَانِ"، وَمِنْهَا كِتَابُهُ فِي تَفْسِيرِ الْقَصَائِدِ وَالْمَعْلَقَاتِ، وَتَفْسِيرِ إِعْرَابِهَا وَمَعَانِيهَا، إِلَى كُتُبٍ كَثِيرَةٍ. وَارْتَجَلُ جَمِيعِهَا، وَأَمْلَحَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ كُلِّهَا.

وَأَلَّفَ كِتَابَ "الْبَارِعِ" فِي أَلْفَةِ، فَبَنَاهُ عَلَى حُرُوفِ الْمَصْجَمِ، وَجَمَعَ فِيهِ كُتُبَ أَلْفَةِ، وَمِمَّا كَلَّ كُلَّ كَلِمَةٍ مِنَ الْفَرِيبِ إِلَى نَاقِلِهَا مِنَ الْعِلْمَاءِ، وَاخْتَصَرَ الْإِسْتَادَ عَنْهُمْ، وَهُوَ يَشْتَمِلُ عَلَى خَمْسَةِ آلَافٍ وَرَقَةٍ، وَلَا يُبْلَغُ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ أَلْفَ مِثْلِهِ فِي الْإِحَاطَةِ وَالِاسْتِيعَابِ، وَتَوَقَّى قَبْلَ أَنْ يَنْسَخَهُ، فَاسْتَخْرَجَ مِنَ الْمَسُودَةِ، وَأَنْظَلَهُ لَمْ يَمْ.

(١) شرح هذه الأمانى الوزير أبو حميد الليثي المرقوم سنة ٤٨٧ في كتاب أسماء "الذالك في شرح أمانى القائل"، وطبع في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٣٥٤ (١٩٣٦ م)، بتحقيق الأستاذ عبد العزيز المينى. ونسبه أيضا على الأرواح التي وردت به في كتاب أسماء "التيه على أرواح أبي علي في أمانيه"، وقد طبع مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٤ (١٩٢٦ م).
(٢) عبارة الويضي في الطليعات: «وتوقى قبل أن ينسخه، فاستخرج منه من المصكوك والرافع».

- قال الزَيْدِيُّ : ^(١) « وسالت أبا علي عن مولده ونسبه ، فقال : أنا إسماعيل ابن القاسم بن عَيْذُون بن هَارُونَ بن عيسى بن محمد بن سُلَيْمَانَ ، مولَى عبد الملك بن مروان ، وَلِدْتُ بِمَنَازِلِكُد من ديار بَكْر سنة ثمان وثمانين ومائتين ، ورسلْتُ إلى بغداد سنة ثلاث وثلاثمائة ، فأقمتُ بِالْمُوصِل ، وكنتُ عن أبي يَسْلَى الموصلي وغيره ، ثم دخلت بغداد سنة خمس وثلاثمائة ، فأقمتُ بها إلى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة أكتب الحديث ، فمن كتبت عنه : أبو بكر عبد الله بن أبي داود السِّجِسْتَانِي ، وأبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب القاضى ، وأبو القاسم عبد الله محمد بن عبد العزيز البَقَوِي المعروف بابن بنت مَنبج ، وإبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي من ولد الإمام ، وأحمد بن إصحاق البُهلول القاضى ، وأبو عبد الله الحسين القاضى ، وأبو عُبَيْد أخوه القاسم ابنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الضُّحَى المعروف بِالْمَحَامِلِي . وأبو بكر بن يوسف بن يعقوب بن البُهلول الأزرق الكاتب ، وأبو بكر أحمد [بن محمد] البُسْتَانِي ، وابن قَطَن الإسكافي ، وأبو سعيد الحسن بن علي بن زكريا بن يحيى العدوي . قال : وسمعت الأخيار والفضة من أبي بكر محمد بن دُرَيْد الأزدِي البصري ، وأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، وأبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عَرَفَة المعروف
- (١) من طبقات النعمان بن الحارثين ص ١٢١ . (٢) في الطبقات : « منازير » ، وانظر حواشي ص ٢٠٤ من هذا الجزء . (٣) هو إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، المعروف بالإمام ، صاحب الدعوة السياسية قبل ظهوره . (٤) المحامل ، بفتح الميم والماء . منسوب إلى المحامل التي يعمل فيها القاس على الجبال إلى مكة . ذكره السمعاني في الأنساب ص ١٥٠ .
- (٥) من طبقات الزيدى . (٦) البُسْتَان ، ضبطه السمعاني وقامه ابن الأثير في الأنساب ص ٢٠ . يضم الباء وسكون السين وفتح التاء وسكون النون ، وقال : « هذه الكلمة يقال لبستان بان ؛ يعني القى يحفظ البستان والكرم » . وفي الأصل : « البُسَيْسان » ، تحريف . (٧) في طبقات الزيدى : « الحز بن علي » .

بِقَطْوِيه ، ومن أبي بكر محمد بن السريّ النحويّ ، ومن أبي بكر محمد بن شُقَيْرِ
النحويّ ، ومن أبي إسحاق إبراهيم بن السريّ بن سهل الرّجّاج النحويّ ، ومن
أبي الحسن علي بن سليمان بن الفضل الأخفش ، ومن أبي بكر محمد بن أبي الأزهر ،
ومن أبي محمد عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوِيه أَخَذْتُ منه كتاب سيويّه عن المبرد ،
ومن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مُسلم بن قُتَيْبَة أَخَذْتُ منه كتب أبيه ، ومن
أبي بكر أحمد بن محمد بن موسى بن مُجاهد المقرئ قرأت عليه القرآن بحرف أبي عمرو
أبن العلاء غير مرة ، وأخذت كتابه في القراءات السبع وغير ذلك ، ومن أبي عمر
محمد بن عبد الواحد المطرّز غلام ثعلب ، حدّثنا عن ثعلب ، ومن أبي بكر محمد بن
عبد الملك التّاريخيّ ، ومن أحمد بن يحيى المنجّم الأديب النديم أخذت منه
كتب أبيه وغير ذلك ، ومن الطوسيّ علي بن الحسن بن علي بن نصر أخذت منه
كتاب الزّير بن بُكَار في النسب ، ومن التّمشقيّ أحمد بن سعيد ، ذكر لي أنه سمع منه .

قال أبو علي : وخرجت من بغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، ثم دخلت
إلى الأندلس سنة ثمانين وثلاثمائة ، ثم دخلت إلى قرطبة في شعبان لثلاث بقين
منه سنة ثلاثين وثلاثمائة .

قال الزّبيديّ : « وسالت أبا علي : لم قيل له القائل ؟ فقال : لمّا أنحدنا
إلى بغداد بكّا في رُقعة فيها أهل قَالِقْلَا ، فكانوا يُحَافِظُونَ لمكانهم من التّفنر ، فلما
دخلت بغداد تَمَسَّيتُ إلى قَالِقْلَا ، وهي قرية من منازل كُرد ، ورجوت أن أنفَع
بذلك عند العلماء ، ففضي عليّ القائل . وتوفّي في ربيع الآخر سنة ست وثمانين
وثلاثمائة بِحَرْطَبَة ، ودفن بمقبرة متعة ، وضلّ عليه أبو عبيد الجيّريّ » .

(١) في الطّيقات : « اتّسبت » .

(٢) الجيّريّ ، بضم الجيم وضع الياء : منسوب إلى جيرة ، والله صبيح بن جيرة .

وكان مولده سنة ثمانين ومائتين ، وقيل سنة ثمان وثمانين .

- وشوهد بخط ولده مأمثاله : ابتدأ أبي — رحمه الله تعالى — بعمل كتاب «البارع» في رجب سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ، ثم قَطَعْتَهُ عِلْلاً واشغال ، ثم حاول النظر فيه بأمر أمير المؤمنين وتأكيده عليه ، فَعَمِلَ فيه من سنة تسع وأربعين وثلثمائة ، فأخذه بيجد واجتهاد ، وَكَلَّلَ له ، وأَبْتَدَأَ بنقله ، فكل لنفسه إلى سؤال سنة خمس وخمسين وثلثمائة كتاب الحمز ، وكتاب الهاء ، وكتاب السين ، ثم أَعْتَلَّ في هذا الشهر .

- وتوفي إلى رحمة الله إسماعيل بن القاسم بن عَيْنُون بن هارون بن عيسى بن سليمان البغدادي ليلة السبت لسبع خلون من جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثلثمائة ، ومولده سنة ثمان وثمانين ومائتين في جمادى الآخرة ، ودخل قُرْبَلَةَ لثلاث بقين من شعبان سنة ثلاثين وثلثمائة ، وكان وصوله إلى بَغْيَاة ^(١) في رَجَب من هذا العام . وكان مولده بمنّا زَكْرَد من ديار بَكْر في التاريخ المذكور ، ورحل إلى بغداد سنة ثلاث وثلثمائة ، وأقام بالموصل ، ودخل بغداد سنة خمس وثلثمائة ، ونسج إلى الأندلس من بغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة .

- وكان يُسَرِّف بالقال ، وكان يقول — رحمه الله : لما خرجنا من بلدنا كان في جملتنا جماعة من قالقلا ، وكانت معهم خَيْلٌ ، فكلنا دخلنا بلدا حافظ أهلها أهل قالقلا ، وكانت معهم دواب ، فأراد بعض العيال أخذها منهم ، فلما آتسبوا إلى قالقلا تركوها ، ورأيت الناس يَطْمُونُهُمْ ، فلما دخلت بغداد آتسبْتُ إلى قالقلا ، ورجوت أن ينفعني ذلك عند العلماء ، فلم آتفع بذلك ، ومُهِرْتُ بالقال .

(١) بَغْيَاة : قمر بالقرب الأوسط على بحر الزم ، عند مصب نهر مضاف إليها .

١٣١ - إسماعيل القزاز المصري النحوي^(٩١)

قريب العهد في زماننا، أدركته بالقاهرة، وهو متصدر لإقراء القرآن والعربية بالجامع الأزهر، وله على ذلك رزق من الديوان، وكان مَرْبُوباً إلى بنت الشيخ المقرئ صاكر، وبإيتهما يسكنان في دار واحدة بمحارة الديلم، وله عدة أولاد منها، لم يُفْلَح أحد منهم في القرآن ولا العربية، وكان كثيراً ما يسألني عن شيخنا صالح ابن هادي العُدري الأنطاقي - نزيل قِطَط، ويقول: هو رفيق في الطَّلَب على أكثر مشايخي، ولم يزل - رحمه الله - على الإنفاذ والتعلم، إلى أن مات في حدود سنة ست وثمانين ومجئاً في القاهرة المعزية .

١٣٢ - إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي^(٩٢) أبو محمد بن أبي منصور اللقوي^(٩٣)

شيخ فاضل، له معرفة بالأدب، حافظ للقرآن الكريم، وقور، صاحب سكتة وسميت حسن، وطريقة حميدة، وكان له خدمة واختصاص بدار الخلافة في أيام

(٩٥) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ١٣٩ .

(٩٥) ترجمته في بنية الرعاة ١٩٩ - ٢٠٠، وتاريخ ابن كثير ٣٠٥: ١٢، وتلخيص ابن مكرم ٤٠، وطلحات الذهب ٢٤٩: ٤ - ٤٥٠، وطلحات ابن تاشي شعبة ٢٧٩: ١ - ٢٨٠، ومسم الأدياء ٧، ٤٥ - ٤٧، والجواليقي: بفتح الجيم والواو، وكسر اللام بعد الألف وسكون اللام، وكسر القاف: منسوب إلى الجواليقي، جمع الجوالقي: وانظر حواشي ص ٣٠ من هذا الجزء .

(١) هو صاكر بن علي بن إسماعيل أبو الجيوش المصري الشافعي، تقرر للإقراء بالجامع القلالي بالقاهرة، وأشتهر به الناس، وكان ذا دين وصلاح، وتوفي سنة ٥٨١ . طبعات القزاز (١: ١٢٠) .
(٢) قال القرطبي في المعط (٣: ١٢) 'خشد الكلام على حارات القاهرة': «حارة الديلم»، صرفت بذلك نزول الديلم الراسخين مع حشكتين الشرافية غلام من القعدة أحمد بن يريه، وسمه أولاد أحمد بن يريه، وجاعة من الديلم والأطباء في سنة ٣٩٨، وسكنوا بها، فترقت بهم .

- (١) المستنقى، يؤم باب الحجر الشرفة. قرأ الأديب على أبيه، وسمع الحديث من غيره من مشايخ زمانه، وأقرأ الناس العربية بعد أبيه، وحلّت، فسمع الناس منه، كان مولده في شعبان سنة اثنى عشرة وخمسمائة، وتوفي يوم الجمعة بعد صلاة العصر الخامس عشر من شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وصُلّي عليه يوم السبت سادس عشره بجامع القصر، وحلّ إلى الجانب الغربي، فدفن بباب حرب، عند أبيه.

١٣٣ - إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن أبو علي الصفار^(٥)

- صاحب المبرّد. روى عن جماعة منهم ممن تقدّمه، وروى عنه جماعة منهم الدارقطني وجماعة نحوه، وتصدّر ببغداد لإقراء الأديب، وكاتب واسع الرواية، وعمره. قال الدارقطني: صام إسماعيل الصفار أربعة وعشرين رمضان، وكان متعصباً للسنة. قال المرزباني: أئندنى إسماعيل بن محمد الصفار لنفسه:
- إِذَا زُرْتُمْ لَقِيتُ أَهْلًا وَمَرْحِبًا وَإِنْ غِبْتُ حَوْلًا لَا أَرَى لَكُمْ رَسُولًا
وَإِنْ غِبْتُ لَا أَعِدُّمُ إِلَّا قَدْ جَعَلْتُمَا وَقَدْ كُنْتُ زُؤَارًا فَلَا بَالَا قُلْ

- (٥) ترجمته في بنية الرواة ١٨٨، وتاريخ بغداد ٦: ٣٠٢ - ٣٠٣، وتاريخ ابن كثير ١١: ٢٢٦، وتلخيص ابن كثير ٤٠، وشذرات الذهب ٢: ٣٥٨، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٢٧٧ - ٢٧٨، وسميع الأديب ٧: ٣٣ - ٣٦، والتجريد الزاهرة ٣: ٣٠٩، وزيعة الألباء ٣٥٤ - ٣٥٦.
- (١) هو أبو محمد الحسن بن يوسف المستنقى، بأمر الله الخليفة العباسي. كان إماماً عادلاً فريش النفس، حسن السيرة، حليماً شفيقاً على الرعية، أسقط المكوس والفتريات في أيام خلافته، وتوفي سنة ٥٧٥. التجريد الزاهرة (١: ٨٥). (٢) هو المسجد الجامع ببغداد، بناء أبو جعفر المنصور، ملاصقاً بقصره المعروف بقصر الذهب. تاريخ بغداد (١: ٧ - ١).
- (٢) في شذرات الذهب: «ودفن بقبرة الإمام أحمد». (٤) في زيعة الألباء: «ألقيت»، وفي سميع الأديب: «لأقبت». (٥) في زيعة الألباء، وتاريخ بغداد: «لم أعدم»، وفي سميع الأديب: «وإن جئت لم أعدم».

أَنْ لِحَقِّ أَنْ أَرْضَى بِذَلِكَ مِنْكُمْ بَلِ الْقَاسِمُ أَنْ أَرْضَى بِهَا مِنْكُمْ فَمَلَا
وَلَكِنِّي أُعْطِيَ صَفَاءَ مَوْدِقٍ لَمَنْ لَا يَرَى يَوْمًا عَلَى لَهُ فَضْلًا
وَأَسْتَعْمَلُ الْإِنْصَافَ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ فَلَا أُصِلُّ الْخَافِي وَلَا أَقْطَعُ الْخَلَا
وَأَخْضَعُ لَهُ الَّذِي هُوَ خَالِقِي وَلَنْ أُعْطِيَ الْمَخْلُوقَ مِنْ قَسَمِ الْقَلَا

٥. وُلِدَ الصَّقَّارُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ فِي لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ الْبَيْتَيْنِ سَخَّانًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، وَقِيلَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ، وَتَوَقَّيَّ سَحَرُ يَوْمِ الْخَمِيسِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الْحَزَمِ. وَقِيلَ تَوَقَّيَّ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَدُفِنَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِسَبْعِ خُلُوفٍ مِنَ الْحَزَمِ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ، وَدُفِنَ مُقَابِلَ مَعْرُوفِ الْكَتْمَى، بَيْنَهُمَا عَرَضُ الطَّرِيقِ، دُونَ قَبْرِ أَبِي بَكْرٍ الْأَدْنَى وَأَبَى عَمْرِو الرَّاهِدِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

١٠. كَتَبَ إِلَى أَبِي الْضِيَاءِ شَهَابِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَرَوِيِّ الْوَزَائِقَ مِنْ هَرَّاءَ، أَخْبَرَهُ تَاجُ الْإِسْلَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيِّ فِي كِتَابِهِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ الْقَيْسَرَانِيُّ، بِبَيْتِ الْقَصْرِ بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ بِجَلْبٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ زِيَانَ الرَّزَّازِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِبِنْدَاذٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَسَنِيِّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ بْنِ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَيَّاشٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْلَانَ،

(١) فِي الْأَحْلَ: «وَلَا أَطْلُ» ، وَصَوَافٍ مَا أَتَتْهُ مِنْ تَزَعَةِ الْأَبَاءِ، وَمَعْنَاهُ الْأَدْبَاءُ.

(٢) الْقَيْسَرَانِيُّ، يَفْتَحُ الْقَافَ وَسُكُونُ الْيَاءِ وَفَتْحُ الْبَيْتِ: مَتَنُوبٌ إِلَى قَيْسَرِيَّةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. قَالَ يَاقُوتُ: «هِيَ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الشَّامِ، تَمُذُّ فِي أَحْصَالِ تَطْلُيْنِ». وَالْقَصْرِيُّ: مَتَنُوبٌ إِلَى قَصْرِ حِفَا.

تَالِ يَاقُوتُ: «يُنْسَبُ إِلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَعِيدِ الْقَيْسَرَانِيُّ الْقَصْرِيُّ»، سَكَنَ حَلَبَ، وَكَانَ قَتْبًا فَاضِلًا حَسَنَ الْكَلَامِ فِي الْمَسَائِلِ، تَقَفَّهَ بِالرَّاقِ بِالْمَدْرَسَةِ النَّفَاسِيَّةِ، وَارْتَحَلَ إِلَى دِمَشْقَ، وَعَمِلَ بِهَا حَلْفَةَ الْمُنَظَرَةِ بِالْبَاسِطِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى حَلَبَ، فَتَمَّ لَهُ ابْنُ الْجَمِيِّ بِهَا مَدْرَسَةً دُوسَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ

٤٤٤ هـ. معجم البلدان (٧: ١٠١).

عن كثيرين مرة الحضرمي، عن عتبة بن عامر الجهنّي - رضى الله عنه، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الجاهري بالقرآن كالجاهري بالصدقة، والمستنير بالقرآن كالمتنير بالصدقة » .

١٣٤ - إسماعيل بن أبي محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة الزبيدي^(١٠)

- أحد أولاده الخمسة النجباء . كُتِبَ فاضلاً كاخوته، عالماً بالعربية، خبيراً بأخبار الشعراء^(١١) . ألف كتاب^(١٢) "طبقات الشعراء"^(١٣) .

١٣٥ - إسماعيل بن يوسف القيرواني النحوي

المعروف بالطلّاء المنجم^(١٤)

- كان من ذوى العلم بالعربية، وغاية في النجامة^(١٥)، وهو أوّل من أدخل الطلاء^(١٦) العراق بالقيروان، وتألّف في علمه [بالعراق]؛ إذ هم يَضمّنون بصناعتهم . وكان

(١٠) ترجمته في الأنساب ١٦٠٠، وتاريخ بغداد ١ : ٢٨٣ - ٢٨٤، وتلخيص ابن مكيوم ٤٠، وطبقات النجباء لابن الجوزي ١٧٠٤، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٨٠، والقهجرت ٥٠ - ٥١، ومجمع الأدباء ٤٧ : ٤٧٠ - ٥٠ . والزيدي : منسوب إلى يزيد بن منصور الحميري، خال المهدي الخليفة العبّاسي، وكان أبوه مؤدّب ولده، معروف به، نسب إليه . وانظر حواشي هذا الجزء ص ١٢٦، ١٨٩ .

- (١١) ترجمته في بنية الرواة ٢٠، وتلخيص ابن مكيوم ٤٠، وطبقات الزبيدي ١٦٤ - ١٦٥ . وما أورده المؤلف في هذه الترجمة يوافق ما في طبقات الزبيدي .
- (١٢) يزيد أولاد أبي محمد يحيى بن المبارك الزبيدي . وقلبي ذكره ابن القيم أن أولاده ستة، هم : محمد وإبراهيم وإسماعيل وعبد الله ويقوب وإسحاق . وانظر القهجرت والأنساب .
- (١٣) ذكر الخطيب أنه كُتِبَ رواية عن أبي النجاعة ومحمد بن سلام الجهمي، وروى عنه محمد بن عبد الملك النضرني، ومحمد بن القاسم بن جهرية .

- (١٤) النجامة : النظر في النجوم لحساب مواقيتها وسيرها .
- (١٥) يطلق الطلاء على ما يطل به لتسمية وتحليل وقع الآثار، ويسمى النجادة أيضاً، وأوّل منجّم له أقباط، وهو عبارة من خلط العناوين بائع خطأ محكم . وأصل النجادة كراهية الدماء، فاسم طلع ليقبل بها الأفعال الصادرة بالتأثر . قال داود الأندلسي في الفكرة ١ : (٢٠٨) : « وهو سر لا يورده الأطباء الكتب »، وهناك أورد أنواع الأخطاء . (١٦) من كتاب طبقات الزبيدي .

ابن يوسف هذا قد لازمهم، فكانوا يخرجون إليه وإلى أصحابه من التلاميذ المقافير^(١) للذئ^(٢) [مغلطة]، فتجبل^(٣) [إسماعيل بن] يوسف، حتى حقق أوزانها بطريق لطيف من التجبل^(٤)، حتى استرق الصناعة .

وغزوا مع إبراهيم بن الأغلب أمير إفريقية غزوة الحجان^(٥)، وشهد حرب طبرمين^(٦)، وأقام الطالع يوم فتحها، وقد انصرف إبراهيم عن حربها منتصف النهار، فأعلمه أنه فتحها الوقت، ونظر إبراهيم أيضا في ذلك فواقفه — وكان إبراهيم يتجبل علم النجامة — فضاود الحرب، ففتحها الوقت، ووهب للطلأ ثمانية عشر رأما من السبي .

وأشبه أنه عجل دنانير خارج دار الضرب بالقيروان، وخاف لأجل ذلك، فانهزم إلى الأندلس . وكان يرى بالخروج عن الملة .

(١) من طبقات الزيدى .

(٢) وضع الزيدى الطريقة التي استعملها إسماعيل بن يوسف عند استراق هذه الصناعة فقال : « تجبل إسماعيل بن يوسف البيت في نزلة المقافير، وأخذ فرسوطا صغيرا، ويات إليه تلك زن كل صغير هناك، فلما كان من الليل أتت به إليهم المقافير الذئ واللأ، واستعملوا ذلك، ثم رجع إسماعيل ابن يوسف من الليلة القابعة، فصاد وزن عقافير الخزاة، فصرف ما يخص كل صغير منها، فلم أنه لما خوذ للاستعمال في ذلك النهار، فكتب ذلك كله، ثم أشبهه، فقامت له الصناعة . »

(٣) هو إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي، والى إفريقية من قبل الرشيد، وكان قد تولاها أبوه تميم بن عبد الله بن جعفر المنصور . وكان واليا حازما، فام بولاية إفريقية خير بياض، وضبط أمورها، ثم قامت هناك قن أخطأها، وتوفي سنة ١٩٦ هـ . تاريخ ابن خلدون (٤ : ١٩٦) .

(٤) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في طبقات الزيدى . وفي مسمى البلدان (٧ : ٣٨٦) : « نجاة، بالفتح وتشديد الجيم : يد بالإفريقية، فيها وبين القيروان خمس مراحل . »
(٥) طبرمين، فتحه أنه زنايب : لغة حصة بعلية .

١٣٦ - إسحاق البَغَوِيُّ النَحْوِيُّ الكُوفِيُّ^(٢١)

من أصحاب الكسائي؛ أخذ عنه طرفا وافرا من نحو نحات الكوفة، وله بينهم ذِكر.

١٣٧ - إسحاق بن إبراهيم الموصليّ أبو محمد^(٢٢)

- أحد العلماء باللغة والتريب وأخبار الشعراء وأيام الناس، وكان شاعرا مجيذا، وقد روى من العلم والأخبار قطعة حسنة. يروى عنه مصعب بن عبد الله الزبيري^(٢٣)، والزيبر بن بكار^(٢٤) وفيهما من رواية العلم أخبارا عجيبة. فأما نسبه؛ فإنه قال: نحن قُرس، من أهل أذربان، وموالي قوم من الحنظليين^(٢٥)، كانت لهم ضياع عندنا.

- ١٠ (٥) ترجمه في بنية الرواة ١٩٢، وتلخيص ابن مكرم ٤٠، وطبقات الزبيري ٩٥. والبغوي: منسوب إلى بشور - ويقال لما يغ - على غير قياس، وهي من بلاد خراسان.
- (٥٥) ترجمه في الأغانى ٤٩١٥ - ١٣٤، وتاريخ بغداد ٦: ٣٣٨ - ٣٤٥، وتاريخ ابن كثير ١٠: ٣١٤ - ٣١٥، وتلخيص ابن مكرم ٤٠، وابن خلكان ١: ٦٥ - ٦٦، ورسالة الموصول ١٧٤: ١٧٥، وشرقات الذهب ٢: ٨٢ - ٨٤، والتهذيب ١٤٠: ١٤١، واللائك ١٣٧ - ١٣٨، ومختصر تاريخ ابن مكرم ٢: ١٤٤ - ١٤٧، ولسان الأبحار ٦٦: ١ - ١٦٨، ورسالة الأديب ٦: ٥٨، والنجوم الزاهرة ٢: ٢٨٨، ورتبة الألباء ٢٢٧ - ٢٣٢.
- (١) هو أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، من أهل المدينة. يروى عن مالك بن أنس، وعن أبيه، وروى عنه أبو هريرة الموصليّ والزيبر بن بكار، وتوفى بغداد سنة ٢٣٦. الباب (١: ٤٩٦).
- (٢) هو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت ابن عبد الله بن الزبير بن العوام، صاحب كتاب النسب وغيره من الصانيف، روى عنه طيب وابن أبي الدنيا، وتوفى سنة ٢٥٦. الباب (١: ٤٩٦).
- (٣) أذربان، فتح الأول وتشديد الزاء، مدينة بين الأهواز وشراز، أنشأها قباذ بن فيروز والد أنوشروان.
- (٤) الحنظليون: منسوبون إلى حنظلة تميم، وهو حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم.

وقولهم : الموصلي أنه لما نشأ وأدرك صحب الفتیان، واشتهى الفناء وطلبه، فاشتد عليه أخواله في ذلك، وبلغوا منه، فهرب منهم من الكوفة إلى الموصلي، فاقام بها نحواً من سنة، فلما رجع إلى الكوفة قال إخوانه من الفتیان : مرحباً بالفتي الموصلي، فليصق به هذا الأسم^(١).

وهو من بيت شرف وقدر في السجم^(٢)، وانتقل جده ماهاًن إلى الكوفة، ومات في الطاعون الجارف^(٣)، وخلف ولده إبراهيم صبياً، ابن ستين أو ثلاث، وأخوين أكبر منه. وولد إسماعيل سنة خمسين ومائة، ومات سنة خمس وثلاثين ومائتين، وكانت سنة خمساً وثمانين سنة.

قال أحمد بن يحيى النحوي : رأيت لإسماعيل الموصلي ألف جزء من لسان العرب بمائة، وما رأيت اللسان في مقل أحد قط أكثر منها في منزل إسماعيل، ثم في مقل ابن الأعرابي.

(١) ذكر أبو الفرج الأصفهاني في كتاب الألقاب (٥ : ٣) : أن صاحب هذه القصة هو إبراهيم الموصلي واليه إسماعيل، ورواه في أخباره.

(٢) في الأصل : « وقدر إلى السجم »، وبإضافة ابن خلكان : في أخبار إبراهيم الموصلي وهو من بيت كبير في السجم.

(٣) هو ماهاًن بن ميمون بن نكس، وسمى ميمون بن ماهاًن. قال أبو الفرج الأصفهاني : « وكان ميمون نسب إلى ميمون أنه كتب إلى مصاديق له » فتون كلامه : من إبراهيم بن ماهاًن، فقال له بعض فتيان الكوفة : أما تسمى من هذا الاسم ! فقال : هو اسم أبي، فقال له : فتره، فقال : وكيف أتره ؟ فأعطى الكتاب، فلما ماهاًن، وكتب ميمون، فبين إبراهيم بن ميمون.

(٤) المذكور في كتب التاريخ أن الطاعون وقع باليمامة سنة ١٠٩، وإبراهيم الموصلي ولد سنة ١٢٥، كما ذكره صاحب الألقاب، ولمسه كان هناك طاعون أتروقه بالكوفة بعد موته إبراهيم الموصلي بمئتين أو ثلاث.

وقال إصحاق بن إبراهيم : قال لي الأحمسي ونحس^(١) نريد الرقة مع الرشيد :
كم حملت معك من كتبك ؟ قلت : خففت ، غملت ثمانية عشر صندوقا ، فقال
لي : أو هذا تخفيف ! هذا نهاية التثييل .

وقال عمر بن شبة : ما رأيت مثل إصحاق بن إبراهيم قط ، قال وسأله عما عنده
من الكتب فقال : عندي مائة قطر .

وقال أحمد بن أبي خنيسة : كان أبي ويحيى بن معين يجلسان بالعشيات إلى
مُصعب الزيري ، وكنت أحضر ، فزبنا رجل على حمار فارو ، فسلم ووقف ،
فقالوا له : إلى أين يا أبا الحسن ؟ قال : إلى من يملأ أسماعنا علما وأكلامنا ذائرا ،
فقال له يحيى : من هو ؟ قال : إصحاق الموصلي . قال يحيى : ذلك والله أصح الناس
أسماعا ، وأصدقهم لجة^(٢) ، فسألت عن الرجل ، فإذا هو المدائني^(٣) .

ومدح إصحاق الرشيد يوما بشعره منه :

وأمره بالبطل قلت لها أقصرى فذلك شيء ما إليه سبيل
وكيف أخاف الفقر أو أرحم النبي ورأى أمير المؤمنين جميل

فقال : لا كيف إن شاء الله ، ثم التفت إلى الفضل بن الربيع ، فقال : أبا العباس^(٤) ،

أعطه مائة ألف درهم ، ففقه دُرُ أبيات تأتينا بها ، ما أحكم أصولها ، وأحسن

(١) الرقة : من بلاد الجزيرة ، على شاطئ القفرات .

(٢) القصة في مصم الأدياء (١٤ : ١٢٦) في أخبار أبي الحسن المدائني .

(٣) الحمار الفارو : الحمار السريع التشيط .

(٤) في مصم الأدياء : « فلما رأى قال يحيى بن معين : ثقة ، ثقة ، ثقة » .

(٥) هو علي بن محمد بن عبد الله المدائني ، يصرى سكن المدائن ، ثم انتقل منها إلى بغداد ، واصل
بإصحاق الموصلي ، فكان لا يفارق منزله ، وفي منزله كانت رفاقه ، وكان ثقة إذا حدث عن الثقات .
توفي سنة ٢٢٥ . مصم الأدياء (١٤ : ١٢٥) .

(٦) في الأمل : « يا عباس » ، وهو مخربف ، وأبو العباس : كنية الفضل بن الربيع .

فصولاً ! قلت : كلامُ أمير المؤمنين أحسنُ من شعري ، فقال : أحسنتَ والله !
يافضل ، أعطه مائة ألف أخرى .

ودخل إصحاق الموصلي على يحيى بن أكرم ، تفاوضاً في الحديث ، إلى أن قال
إصحاق ليحيى : أيها القاضي ، أما ترى ظلم الناس لي ، يُسبُونَنِي إلى الفناء وسدّه ، وهو
أقلّ آلائي ، وإن كان من العلوم الثمينة الشريفة ، ولا يذكرونني بسائر ما أعلمه
من اللغة والحديث والشعر وأيام الناس ، وغير ذلك من سائر العلوم ! فقال له يحيى :
الجواب في هذا على أبي عبد الرحمن الطوسي^(٢) ، فقال أبو عبد الرحمن — وكان
حاضراً — وما أنا بهذا ! قال : انقسمت عليك لما أجبتني فيها أحب إن يعلمه من
هذا الأمر ! فقال له أبو عبد الرحمن : أخبرني عنك ، إذا قيل : مَنْ أَفْقَهُ الناس ؟
فأنتظهم يقولون ؟ إصحاق أفقه من أبي محمد يحيى ومن بشر المريسي^(٣) ؟ قال : أبو محمد
وبشر . [قال] : فإذا قيل : مَنْ أَعْلَم الناس بالحديث ؟ يقولون : علي بن المديني^(٤)

(١) القصة في تاريخ بغداد وسمي الأديب مع اختلاف في الرواية .

(٢) هو أبو محمد يحيى بن أكرم القتيبي . كان عالماً بالفقه بصيراً بالأحكام ، وله المأمون القضاء
ببغداد . توفي سنة ٢٤٢ . تاريخ بغداد (١٤ : ٢٠٣) .

(٣) الطوسي ، يفتح العين والطاء ، منسوب إلى طليّة ، وهو اسم جلد أبي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن
أبن طليّة الطوسي الشافعي بصريّ ، مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . كان معتزلاً ، وشعره
مستحسن . الباب (١٤٢ : ١٤٣) .

(٤) المبادل هنا محطوف ، وقدره : أم أبو محمد يحيى وبشر المريسي أفقه ؟ .

(٥) هو بشر بن غياث المريسي ، يفتح الميم وكسر الراء : منسوب إلى مريش ، وهي قرية بصعيد
مصر . كان مولد بن الطغلاب ، أخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة ، ثم اختلف
بالكلام ، وجرّد القول بحلق القرآن ، وسكيت عنه مذاهب مستفكرة ، وتوفي ببغداد سنة ٢١٨ .
ابن خلّكان (١ : ٩١) .

(٦) هو علي بن عبد الله بن جعفر المديني ، بصريّ راحله من المدينة ، وكان أحد أئمة الإسلام المعززين
في الحديث ، صنف فيه مائتي مصنف ، لم يشبق إلى منظرها ، ولم يلق في كثير منها . توفي سنة ٢٣٤ .
تذليل الأسماء والصفات (١ : ٢٥٠) .

(١) ويحيى بن معين أو إسحاق ؟ قال : بل هذان . قال : فإذا قيل : من أعلم الناس بالشعر ؟ يقال : الأصمعي وابن الأعرابي أو إسحاق ؟ قيل : بل هما . قال : فإذا قيل : من أعلم الناس بالنساء ؟ فيجوز أن يقول قائل : فلان أعلم من إسحاق ؟ قال : لا . قال : فهذا صرت أولى أن تذكره .

- وفضائل إسحاق كثيرة جدا . وجالس الرشيد والأمين والمأمون والمتنعم والواثق ، وبقى إلى صدر أيام المتوكل ، ومده . وعي إسحاق قبل أن يموت بستين ، وتوفي في شوال سنة ست وثلاثين ومائتين — عفا الله عنه ، وتجاوز عن سيئاته .^(٢)

- (١) ويحيى بن معين بن حون ، مولد مرة بن صفوان . أجمع المحدثون على إمامته وتوثيقه وسبقه وجلالته وقدمه . وقال الخطيب : كان إماما ربانيا عالما حافظا خط حقا ، وتوفي سنة ٢٣٣ . تهذيب الأسماء واللغات (٤ : ١٥٦) .
- (٢) ذكره ابن القيم من المصنفات : كتاب " الأغاني الكبير " . كتاب " أغاني القى حق فيا " . كتاب " أخبار منة الملاء " . كتاب " أغاني سيد " . كتاب " أخبار حاد بحد " . كتاب " أخبار حنين الحير " . كتاب " أخبار ذي الرمة " . كتاب " أخبار طويس " . كتاب " أخبار الخمين المكين " . كتاب " أخبار سيد بن مسجح " . كتاب " أخبار دلال " . كتاب " أخبار محمد بن عائشة " . كتاب " أخبار الأثير " . كتاب " أخبار ابن صاحب الوضوء " . كتاب " الاختيار من الأغاني " ، لواقع . كتاب " الهظ والإنارات " . كتاب " الشراب " ، يرى فيه عن العباس بن من وحماد بن موسى . كتاب " جواهر الكلام " . كتاب " موايد الحكماء " . كتاب " الزفر والفرق " . كتاب " الهنداء " . كتاب " المناديات " . كتاب " الفهم والإيقاع " . كتاب " أخبار المذللين " . كتاب " الزنافة " إلى علي بن هشام . كتاب " قيان الخراز " . كتاب " مائدة الإخوان وشمس الخلائ " . كتاب " القيان " . كتاب " النوادر المتغيرة " . كتاب " الأخبار في النوادر " . كتاب " أخبار سيد وابن مريج وأغنيها " . كتاب " أخبار الفريض " . كتاب " فضيل الشعر والدة علي بن يبرمه ويقضه " . كتاب " أخبار حسن " . كتاب " أخبار الأحوس " . كتاب " أخبار جميل " . كتاب " أخبار كبير " . كتاب " أخبار نصيب " . كتاب " أخبار طيل " . كتاب " أخبار ابن مرة " .

١٣٨ - إسماعيل بن السكيت أبو يعقوب^(١)

كان دائم الصمت، يعرف بالسكيت: قال ابن الكوفي: لما مات الكسائي^(٢) اجتمع أصحاب الفراء، وسأله الجلودس لم: وقالوا: أنت أعلمنا، فأي أن يفصل، فالتجوا عليه في ذلك بالسؤال، فاجابهم.

واحتاج أن يعرف أنسابهم، ليرتب كل رجل منهم على قدر مجلده، فكان^٥ فيمن سأله عن نسب السكيت، فقال: ما نسبك؟ فقال: خوزي^(٣) - أصلك الله! من قري دوق، من كور الأهواز. فيقول الفراء أربعين يوما في بيته لا يظهر لأحد من أصحابه، فمسل عن ذلك، فقال: سبحان الله! أستمح أن أرى السكيت، لأني سأله عن نسبه، فصدمني عن ذلك، وفيه بعض الفصح^(٤).

وكان عالم، وكان ابنه يقول: أنا أعلم من أبي بالصحو، وأبي أعلم مني بالشعر واللسنة. ١٠

١٣٩ - إسماعيل بن الجنيد البرزالي البصري الوزاق اللغوي^(٥)

صاحب أبي بكر بن دريد. كان يورق لابن دريد، وياخذ عنه، ويعرف^{١٥} بوزاق ابن دريد.

(٥) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٤٠ - ٤١، ولفهوس ٧٢.

(٥٥) ترجمته في بيرة فرمات ١٩١، وتلخيص ابن مكرم ٤١، ولفقات الزبدي ١٣٠، ولفقات ابن فاضل شبة ١: ٢٥٩.

(١) هو علي بن محمد الأسدي، المعروف بابن الكوفي، حرف بحسن خطه، وإتقان منبه، ذكره ياقوت رائي عليه، وتوفي سنة ٢٥٤ - سيم الأدباء (١٤: ١٥٣).

(٢) خوزي: منسوب إلى خوزستان، وهي البلاد التي بين فارس والجزيرة، من كور الأهواز. ودوق: ناحية بها. ٢٠

(٣) قال ياقوت: «انتسوز: الأم الفاضل وأسمهم قسا؛ روى أن كسري كتب إلى بعض عماله: أبعث إلي بشرطام على قدر الدراب مع قدر الناس، فبعث إليه برأس سمكة مألجة على جدار مع خوزي». سيم البلدان (٣: ٤٨٧).

١٤٠ - إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيباني^(١) اللغوي

صاحب العربية . كوفي نزل بغداد، وروى عنه أبوه عمرو، وأحمد بن حنبل، وأبو عبيد القاسم بن سلام . وقيل : لم يكن شيباني^(٢) ؛ وإنما كان معلماً مؤدباً لأولاد قاس من بني شيبان، فلهذا لم يسم باليهيم .

- وكان من أعلم الناس باللغة ، مؤثقا فيما يحكيه ، جمع أشعار العرب ودونها . قال عمرو بن أبي عمرو : ولما جمع أبي أشعار العرب كانت ثيفاً وثمانين قبيلة ، فكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها إلى الناس كتب مصحفاً ، وجعله في مسجد الكوفة ، حتى كتب ثيفاً وثمانين مصحفاً بخطه .

وقال أبو العباس ثعلب : كان مع أبي عمرو من العلم والتماع عشرة أضعاف

- ١٠ ما كان مع أبي عبيدة ، ولم يكن من أهل البصرة مثل أبي عبيدة في السماع والعلم .

(٥) ترجمه في بنية الوفاة ١٩٢ ، وتاريخ بغداد ٣٢٩ : ٦ - ٣٣٢ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، وتقریب التلخیص ٣٠٨ ، وتلخیص ابن مکتوم ٤١ ، وتلخیص الفقه للازمري ١ - ٦ ، وتلخیص التلخیص ١٢ : ١٨٢ - ١٨٤ ، وخلاصة تلخیص الکمال ٢٨٤ ، وابن خلکان ١ : ٩٥ ، وسلم الوصول ١٧٩ ، وفتوح القصب ٢ : ٢٣ ، ٣١ ، وروضة الباقات ١٠٠ : ١٠٠ ، ولبقات الزبيدي ١٣٤ - ١٣٥ ، ولبقات ابن قاضي شبة ١ : ٢٥٩ - ٢٦٠ ، والتهذيب ٦٨ : ١٩٨٠ ، وكشف الظنون ١٠٤ : ٧٢٣ ، ١٣٠٩ ، ١٣٨٣ ، ١٤١٠ ، ١٤١٥ ، ١٤٦٦ ، ١٤٨٠ ، ورسالة الجنان ٢ : ٥٧ ، ومراتب التصريف ١٤٨ ، والمزهر ٢ : ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ورسائل الأبيصار ٤ : ٢٢٣ - ٢٢٤ ، والمعارف ٢٣٧ ، ونظم الأديب ٧٧ : ٦ - ٨٤ ، والتبصير الزاهرة ٢ : ١٩١ ، ونزهة الألباء ١٢٠ - ١٢٥ .

(١) في الأصل : « وقيل ابن أبي عمرو لم يكن شيباني » ، والصواب ما أنجسه عن تلخيص ابن مكرم ، وصوابه ما في معجم الأديب .

وكان أبو عمرو يعرف في وقتئذ من العلماء بصاحب ديوان اللغة والشعر ،
وكان خيرا فاضلا صدوقا . قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : كان أبي يلزم مجالس
أبي عمرو ويكتب أماليه .

قال أبو عمرو الشيباني : كنت أسير على الجسر ببغداد ، فإذا أنا بشيخ حل
حمار مصري مُترَج بِسرج مَدِينَةٍ ، فعلبت أنه من أهلها ، فكلمته ، فإذا فصاحة
وَعَرَفٌ ، فقلت : مَن أنت ؟ فقال : من الأنصار ، أنا ابن المولى ، الشاعر —
إن كنت سمعت به . قال : قلت : إى والإله ! لقد سمعتُ به ، أنت الذى
تقول :

نحب الرجال فما أحسُّ رجالا وأرى الإقامة بالمراق ضللا

قال : نعم ، قلت : كيف قلت :

يا ليت ناقسي إلى أَكْرَبِيهَا ^(١) مُجِرَّتْ وأحقها النحاز ^(٢) سعالا

قال : لم أقل كذا ، وإنما قلت :

• وأحقها القلاب ^(٣) سعالا •

فدعوت طليبا بثلاثة أدواء .

١٥ (١) هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن الحارث ، مولى الأنصار . شاعر متقدم مجيد ، من حضرة

البرقين ربنا على أهلها ، وقدم على المهدي : وأنته بسنة قصائد ، فوجبه بصلوات سنة . وكان

نارضا طليبا . تليق الباب ، حسن الحيلة . الأغاني (٣ : ٨٥) .

(٢) أكرَبها : أشرها ، من أكرى الشيء : إذا أشره .

(٣) القلاب : داء يصيب الإبل ، قيل : هو التماس الشديد .

٢٠ (٤) القلاب : داء يأخذ البعير ، فيشتكى منه ظله ، فيموت .

وكان أبو عمرو في مجلس سعيد بن مسلم الباهلي^(١)، وفيه الأصمعي، فانشد الأصمعي بيت الحارث بن حنظلة :

عَتَا بَاطِلًا وَظَلَمًا كَمَا تَدَّ
تَرَّعَنَ حَجْمَةَ الرِّبِضِ الظُّبَاءِ^(٢)

فقال الأصمعي : وما معنى « تَمَزَّ » ؟ قال : تَمَيَّى ، ومنه قيل : « اللَّمَّة »

- التي كانت تُجَمَلُ قَدَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فقال أبو عمرو : الصواب « كَمَا تَمَرَّعَنَ حَجْمَةَ الرِّبِضِ » ، أى تَحَرَّصَ حَتَّى تَمُوتَ . فوقف الأصمعي ، فقال أبو عمرو : والله لَا تُقَشِّدُ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا « تَمَرَّ » .

قال يونس بن حبيب : دخلت على أبي عمرو الشيباني ، وبين يديه قِطْطَرُ فيه أَمْنَاءُ^(٣) من الكتب يسيرة ، فقلت له : أيها الشيخ ، هذا جميع عملك ! فبسم إلى ، وقال : إنه من صِدْقٍ كثير .

١٠

- (١) هو سعيد بن مسلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ، بصري الأصل . سكن نواسان ، وولاه السلطان بعض الأقاليم ، ثم قدم بغداد ، رجع عبد الله بن عون وطيفه ، وحدث بعد ذلك ، وروى عنه محمد ابن زياد بن الأُمَريّ ، وله أخبار طريفة ، ذكر الخطيب شيئا منها في تاريخ بغداد (٩ : ٧٤) .
- (٢) عَتَا ، اسم مصدر ، من عَتَّ بعُشٍّ أخضر ، والحجرة : الناحية . يكون فيها القُتَم . والبيت في السان :

١٥

- (٣) قال البرزنجي في شرح المخطوطات ص ٢٦٠ عنه ذكر هذا البيت : « أصل القِر : القِرَج ، ورجب ، والعرب كانت تشر القِر ، فيقول أحدهم : إن رزقي الله مائة شاة ذبحت من كل عشرة شاة في رجب ، ويسمي ذلك القِرَة ، فربما جعل أحدهم : يا نذر ، فيصد القِرَاء ، فيلصقها حوزا عن الشاة ، فإني أنكم تطالوتنا بذنوب ضيعة ، كما ذبح أولئك الغناء من الشاة » .

٢٠

- (٤) الأَمْنَاءُ : جميع ماء ، فتح الميم ، وهو الكيل أو الميزان الذي يوزن به . ويريد أن يفتقر قدر يسيرا من الكتب .

وقال أبو العباس ثعلب : دخل أبو عمرو إسحاق بن مرار البادية ، ومعه
دَسِيَّيَانِ جِبراً ، فمّا خرج حتى أفناهما بَكْتَبَ سمّاه عن العرب .

وكان أبو عمرو الشيباني نبيلاً فاضلاً عالماً بكلام العرب ، حافظاً للغاتهما ،
عمل كتاب شعراء ربيعة ومضر وإيمن إلى ابن هرمة ، وسمع من الحديث ممّا عا
واسمها ، وعُمر عمراً طويلاً أناف على التسمين ، وهو عند الخاصة من أهل العلم
والرواية مشهور معروف .

والذي قصّر به عند العابة من أهل العلم أنه كان مشتهراً بالنبيذ والشرب له .
وسمع الناس من عمرو بن أبي عمرو عن أبيه سنين - وأبوه [أبو] عمرو
في الأحياء - وهو يحدّث عن أبيه .

مات أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني الصحوي سنة عشر ومائتين ،
يوم السّمانين .

وصنف أبو عمرو كتاب " الحروف " في اللغة ، وسمّاه كتاب " الجيم " ، وأوله
المعزة ، ولم يذكر في مقدّمة الكتاب لِمَ سمّاه " الجيم " ، ولا علم أحد من
العلماء ذلك .

(١) دَسِيَّيَانِ : متى « دسّيج » ، وحرّآنية ، فارسي معرب ، وفي الأصل « دسجيان » ،
تخريف ..

(٢) في الأصل : « عمل الشعراء » ، وما أتته عن جميع الأدباء .

(٣) هو إبراهيم بن هرمة بن علي بن حلة ، من غرضى القريظين ، مدح الوليد بن يزيد ، ثم أبا جعفر
المصور ، وهو أكثر الشعراء الذين يصحّ بشعرهم ، وتوفى في خلافة الرشيد يد سنة ١٥٠ . خزانة الأدب
(٢٠٤ : ١) .

(٤) يوم السّمانين : يوم عيد النصارى معروف لم قبل عديهم الكثير بأصروع ، ويسمى يوم السّباب .

ولقد ذكر لي أبو الجلود حاتم بن الكِنَافِي الصَّيْدَاوِيُّ^(١) تزيل مصر — وكان كاتباً يخالط أهل الأدب، وأسنَّ رحمه الله — قال : سئل ابن القطَّاع السَّعْدِيُّ^(٢) الصَّقِيلِيُّ اللُّفَوِيُّ — تزيل مصر — عن معنى « الجيم »، فقال : مَنْ أراد علم ذلك من الجماعة فليعطني مائة دينار، حتى أفيده ذلك، لسا في القوم مَنْ تيس بكلمة . ومات ابن القطَّاع ، ولم يُعْدها أحداً .

ولما سمعت ذلك من أبي الجلود — رحمه الله — اجتهدت في مطالعة الكتب والنظر في اللغة ، إلى أن عثرت على الكلمة في مكان فامض من أمكنة اللغة ، فكنت إذا ذكر الجماعة ، فإذا جرى اسم « الجيم » أقول : من أراد علم ذلك فليعط عشرة دنانير ، فيسكت الحاضرون عند هذا القول^(٣) . فانتظر إلى قلة همة الناس وفساد طريق العلم ، وهض المزم ! فلن الله دنيا تختار على استفادة العلوم !

فاقفا أبو منصور الأزهري المَعرِيُّ — رحمه الله — فإنه ذكر في مقدمة كتابه في اللغة الذي سماه « التهذيب » أسماء جماعة من علماء العربية ، منهم أبو عمرو الشيباني — عفا الله عنه — فأخطأ في اسم أبيه ، وأورده مصحفاً ، فقال : « مراد » ، وهو خطأ كبير من مثله ، وروى ذلك بخطه في مقدمة الكتاب .

(١) الصيْدَاوِيُّ : منسوب إلى صيدا ، وهي بلد على ساحل الشام .
(٢) في الأصل : « السَّيْدِيُّ » ، تحريف . وهو على بن بقر ، منسوب إلى سعد تميم .
(٣) لم يذكر المؤلف سبب التسمية ، وورد في كشف الظنون ص ١٤١٠ : « المشهور في وجه تسميته أنه بدأ من حرف الجيم ، لكن قال أبو الطيب القزويني : وقعت على نسخة منه ، فلم أجده مبدؤا من الجيم ، والله سبحانه وتعالى أعلم ، وروى أنه أورده تفسير القرآن وغريب الحديث ، وكان ضيقاً به ، ولم يشخ في حياته ، فقفه بعد موته » .

أخبرني ياقوت، واسمه ياقوت الرومي مولى عسكر الحموي^(١١)، قال : شاهدت بمرو نسخة من الكتاب، بخط الأزهري عند بني السمعاني^(١٢)، وفيها « مراد » ، وكتب هذا المذكور من هذه النسخة نسخة ، وأحضرها في محبته من نواصان - رحمه الله ورضي الله عنه .

• وقلت من كتاب أبي^(١٣) في طبقات النحاة واللغويين أن كتاب « الجيم » هو كتاب الحروف الذي صنفه أبو عمرو، وجمع فيه الحوشتي^(١٤)، ولم يقصد المستعمل . قال : وجميع ما فيه خارج عن كتابه « النوادر » ، وفيها علم كثير . قال الجاحظ : إنما قيل له الشيباني لاقطاعه إلى ناس من بني شيبان ، وليس له نسب فيهم ، وتوفي سنة ست عشرة ومائتين^(١٥) .

١٠. وقيل لأبي زيد الأنصاري : إن أبا عمرو الشيباني يروي هذا الحرف للأعشى^(١٦) :

• بسا باط حتى مات وهو محزوق •

بكسر الزاء ، فقال : إنها نبطية ، وأتم أبي عمرو نبطية ، فهو أعلم بها منا .

(١) في الأصل : « مشروب » ، وهو تحريف .

١٥. (٢) بنو السمعاني : منسوبون إلى سمعان ، وهو بلن من قديم ، وهم جماعة علماء قضاة محدثون ،

أشهرهم أبو سعد عبد الكريم صاحب تلخيص الأنساب . تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ١٣٢ .

(٣) هو أبو عمرو عبد الله بن أبي عمرو ، ذكره صاحب نزاهة الأدب (١ : ١١١) فيمن ألف في طبقات

الشعراء . (٤) في الأصل : « نيا » ، تحريف .

(٥) في الأصل : « ومائة » ، وهو خطأ .

(٦) صدر البيت : كادوا صاحب اللسان (١ : ٣٢٢) :

• فذاك وما أنجى من الموت وجه •

(٧) محزوق ، من قولهم : حزق الرمال الزبل ؛ إذا حبسه وشد عليه . قال صاحب اللسان

في شرح البيت : « يقول : حبس كسرى الشبان بن الخو بسا باط المذات ، حتى مات وهو مشد عليه » .

وقال أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي^(١١) في كتابه : « إنا أبا عمرو الشيباني هو إسماعيل بن مرار ، من زمادة الكوفة ، وجاور شيبان ، فنُسب إليهم » .

« ودخل الأصمعي على أبي عمرو الشيباني في منزله ببغداد ، وهو جالس على جلد فراء ، فأوسع له أبو عمرو ، فجزا الأصمعي يده على الفراء ، ثم قال : يا أبا عمرو ، ما يعني الشاعر بقوله :^(١٢)

بضرب كاذن الفراء فضوله وطعن كيزاغ الخاض ثورها^(١٣)

فقال : هي هذه التي تجلس عليها يا أبا سعيد ، فقال الأصمعي لمن حضر : يا أهل بغداد ، هذا الملك ! والفراء هاهنا جمع قرأ ، وهو الخمار الوحشي ، وكانت رواية أبي عمرو « كاذن الفراء » ، فتفعله الأصمعي بغير روايته ، فزل ، يقال : قرأ وفراء ، بالمد والقصر .

ولأبي عمرو بنون وبنو بنين ، كلهم رووا عنه . وله من التصانيف : كتاب « الخليل » . كتاب « اللغات » ، وهو « الجيم » ، ويعرف بكتاب « الحروف » ، غريب . كتاب « النوادر الكبير » ثلاث نسخ . كتاب « غريب الحديث »^(١٤) . كتاب « التلعة »^(١٥) . كتاب « الإبل » . كتاب « خلق الإنسان »^(١٦) .

- (١) هو المعروف بإبزيدي صاحب طبقات الصحابة والفقهاء ، وما أورده من كتابه ص ١٣٤ - ١٣٥ . (٢) البيت للملك بن زغبة الجاهلي ، وقد أورده صاحب اللسان في (١ : ١١٦) ، و (٥ : ١٥٤) . (٣) يريد بالقضول الغم المختار من الضرب ، والخاض : الخوامل من النوق ، وإزناغا : نلها بأبرالها دفعة واحدة ، وتبروها : تخنبرها أنت بمرضاها على الفعل ، تصرف : الاتصم هي أم لا ؟ . (٤) قال ابن النديم : « رواه عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أحمد عن أبي عمرو » . (٥) في الأصل : « التلعة » ، وما أتته من تهتمت ابن النديم ، واسمه في كشف القنون : « الفعل والاسل » . (٦) زاد ابن النديم : « شرح كتاب الفصح » .

وقال يعقوب بن السكيت : مات أبو عمرو الشيباني ، وله مائة سنة وثمانى عشرة سنة ، وكان يكتب بيده إلى أن مات . قال : وكان ربما استعار منى الكتاب ، وأنا إذ ذاك صبي أخذته ، وأكتب من كتبه .

وقال ابن كامل : مات أبو عمرو في اليوم الذى مات فيه أبو التماهية وإبراهيم الموصلى سنة ثلاث عشرة ومائتين .

قال الأزهرى : « كان يقال له : أبو عمرو الأحمر [جاور بن شيبان بالكوفة ، فنسب إليهم ، ثم ^(١) قدم بغداد ، وسمع منه أبو حبيب ، وروى عنه الكثير ووثقه . وكان قرأ دواوين الشعراء على المفضل الضبي ، وسمعها منه أبو حسان ، وابنه عمرو بن أبي عمرو ، وكان الغالب عليه النوادر وحفظ النريب وأراجيز العرب . وله كتاب كبير في النوادر قد سمعه أبو العباس أحمد بن يحيى من ابنه عمرو عنه ، وسمع أبو إسحاق الحربي هذا الكتاب أيضا من عمرو بن أبي عمرو . وسمعت أبا الفضل المنذرى يروى عن أبي إسحاق عن عمرو بن أبي عمرو [جملة من الكتاب » .

وذكره المرزباني ^(٢) فقال : « إسحاق بن مرار (بكسر الميم) أبو عمرو ، مولى وليس من بني شيبان ، ولكنه كان مؤدبا لأولاد ناس من بني شيبان ، فنسب إليهم ، كما نسب اليزيدى إلى يزيد بن منصور الجعفي ، حين أدب ولده » .

(١) كتاب تهذيب اللغة (١ : ٦) .

(٢) من كتاب التهذيب .

(٣) في الأصل : « سمع » ، وما أتت من التهذيب .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني صاحب كتاب « التنبؤ » في أخبار العرب ،

والعرب ، وأقتر حواشي هذا الجزء ص ١٨٠ .

- « وأبو عمرو راوية أهل بنداذا ، واسع العلم باللغة والشعر ، ثقة ، كثير الحديث كثير السماع ، وله كتب كثيرة في اللغة جياذ ، منها « النوادر » ، ومنها كتاب « الحروف » الذي لقبه « بالجم » ومصنفات في خلق الإنسان والخليل والإبل وسائر فنون اللغة ، وأخذ عنه دواوين أشعار القبائل كلها ، وله بنون وبنو بنين يروون عنه كتبه ، وأصحاب علماء ثقاة ، وكان ممن يلزم مجلسه ويكتب عنه الحديث أحمد بن حنبل » .

وقال أحمد بن يحيى النحوى ثعلب : كان عند أبي عمرو الشيباني ما يحتاج إليه ، وما لا يحتاج إليه لكثرة ما طلب ورجم .

- قال أبو عمرو إسحاق بن مبرار : توفي أبي محمد ، فرأيت في النوم ، فقلت : مازلت أعرافك مُسْرِفاً ، كنت تفعل كذا وكذا ، فقال :
 ١٠ أيارب إن تنفّر فإِنَّك أمله وإن تكبّر الآخرى فإِنَّي مجرمٌ
 قال : فقال لي شيخ من ناحية : هو إقنه منك !

قال محمد الكندي : بلغ أبو عمرو الشيباني مائة سنة وعشر سنين ، ومات سنة ست أو خمس ومائتين .

- ١٠ وقال يعقوب بن السكيت : مات أبو عمرو الشيباني ، وله مائة وثمانين عشرة سنة ، وكان يكتب بيده إلى أن مات ، وربما استمار مني الكتاب ، وأنا إذ ذاك صبي ، أخذته ، وأكتب من كتبه .

- وقال أحمد بن كامل الفاضل : توفي أبو الصائغ الشاعر في سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وفي يوم مات فيه أبو عمرو الشيباني وإبراهيم الموصلي الملقب ، والد إسحاق ، وكانت وفاته ببنداذا .

- ٢٠ وروى أن أبا عمرو مات سنة ست عشرة ومائتين ، وله مائة سنة وستة وستين .

١٤١ — إصحاق بن موهوب بن محمد بن الخضر الجواليقي

أبو طاهر بن أبي منصور^(٥٠)

أخو إسماعيل^(١١) . شارك أخاه في السماع والأدب ، وتصدّر للإفاضة ، وكان أصغر من أخيه إسماعيل . وُلِدَ في شهر ربيع الأول سنة مسيع عشرة وخمسمائة ، وتوفي يوم الأربعاء حادى عشر شهر رجب سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، وصلى عليه يوم الخميس ثانى عشره ، وجُلب إلى مقبرة باب حرب ، ودفن عند أبيه .

١٤٢ — أسعد بن عليّ الحسيفي النحوي^(٥١)

موصل^(١٢) الأصل ، مصرى الدار ، هاجر إليها ، واتخذها سكا . وكان أديبا فاضلا ، متصدرا لإفاضة هذا الشأن ، مع رفعة المكانة ، وجلالة التبصر عند الخلفاء العلويين ، وأدرك أيام الصالح بن رزّيك ، ومدحه ، ومن شعره :
وَمَنْ يَهْوِ إِدْرَاكَ الْمَسَالِي فَإِنَّهُ يَهْدِي الْمَتَايَا مِنْ مَلَابِسِهِ طُمُرَا^(١٣)
قَرِيعُ الرِّزَايَا وَالْقَنَا يَقْرِعُ الْقَنَا خَطِيرُ الْعَطَايَا يَسْتَقِيلُ الْجَدَا خَطُرَا^(١٤)
وَيَحْفَظُ بِالْخَطِيّ فِي النَّعْمِ مَوْطِنَا يَحْوزُ الْعَمَلَا وَالْمَوْتَ يَحْظُهُ شَرَا^(١٥)

(٥٠) ترجمته في تقييد ابن مكرم ٤١ ، وسيم الأدياء ٦ : ٨٨ — ٨٩ . والجواليقي ، ففتح الجيم والفرار وكرر اللام بعد الألف : منسوب إلى الجواليقي جمع جوالقي ، وانتظر ٣٠ من هذا الجزء .

(٥١) ترجمته في تقييد ابن مكرم ٤١ .

(١) سبقت ترجمته في هذا الجزء برقم ١٣٢ ص ٢١٠ .

(٢) هو طلائع بن رزّيك ، القبط بالملك الصالح ، تولى الوزارة بمصر على عهد الفائز بنصر الله الفاطمي سنة ٥٤٩ هـ ، وكان فاضلا سميا في السقاء ، مهلا في القفا ، عبا لأهل الفضائل ، جيد الشعر . ولما مات الفائز ، وتولى الباطن مكانه استمر الصالح على وزارته بزيادة حرمته ، وتزوج الباطن بنته ، ثم قامت بينهما بغيوة ، دير الباطن مضيا لقتله ، قتل سنة ٥٥٦ هـ . ابن خلكان (١ : ٢٣٨) .

(٣) الطور : التوب الخال . (٤) خطرا ؛ أى عرقا ومنزلة .

(٥) التعلل : الزع المقسوب إلى التعلل ، وهو موضع بالبحرين تباع به الرياح . والقع : التبار ، والشر : في الأصل : قطر القيشان يؤثر العين .

١٤٣ - أسعد بن مهذب بن زكريا بن مثنى أبو المكارم^(٥)

الكتّاب المصري

من أقباط مصر في عصرنا ، وجده مثنى كان جوهريا بمصر ، وكان يصبغ
البلور صبغة الباقوت ، فلا يعرفه إلا الخبير بالجواهر ، ولقد حكى لي رجل كان
يعرف بالرشيد الصانع أن القص من عمل مثنى كان إذا نودى عليه في سوق
الصاغة تسوّفت نحوه العيون أكثر من تسوّفها إلى غيره من الجواهر لجودته ،
وحسن منظره .

وجده الأهدأ أبو مليح كاتب الأفضل ، وصاحب ديوانه ، وهو الذي قال فيه
ابن مكنسة الشاعر :

١٠ طُويّت مماءُ المكارم ت وكُوت شمسُ المديح^(٦)
[وتناوت شهبُ العلا]^(٧) مذ قيل مات أبو المديح^(٨)

(٥) ترجمه في أعلام النبلاء: ٢٧٢: ٤ - ٣٢٨ ، وتاج العروس: ٥٤٣: ٣ ، ولادخ ابن كثير
١٣ : ٥٣ ، وفتاوى ابن مكرم ٤١ - ٤٢ ، وحسن الحاضرة: ١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ ، وخطط
القرن: ٣ - ٢٦٠ - ٢٦١ ، وابن خلكان: ١ - ٦٨ - ٦٩ ، ورسالة الوصول: ١٨٠ - ١٨١ ، وشذرات
الذهب: ١٥ - ٢٠ ، وكشف القنون: ١٠ - ١١١٥ ، وسجع الأديب: ٦ - ١٠٠ - ١٢٦ .
ومثنى ، ضبطه ابن خلكان بفتح الميم ، والثانية منها مشددة ، وبسبب الألف تاء مكسورة .
(٦) هو أبو القاسم بن أمير الجيوش بدر الجاني ، وزير سرور بدر ملكها على عهد القاطمين ،
تولى بعده أبيه بدر الجاني ، وأقام في الإمارة ٢٨ سنة ، وتوفي مقتولا سنة ٥١٥ . التبرجع الزاهرة
(٧: ٢٢٢) .

٢٠ (٢) في الأصل : « بكنسة » ، ورواه عن سجع الأديب ، وابن خلكان ، وهو أبو الطاهر إسماعيل
ابن محمد المعروف بابن مكنسة . ترجمه له ابن شاعر في نوات القرينات (١ : ٢٦) ، وقال : « إنه
توفي في حدود سنة ٥٠٠ » . (٣) كُوت الشمس : ذهب ضوفا .

(٤) من خطط القرنين ، ووضعه بياض في الأصل .

(٥) في الخطط : « من بعد موت أبي المديح » .

٢٥ (٦) ذكر البوت أن ابن مكنسة دخل يوما على الأفضل نادما ، فقال له : « ذهب رجاؤك
بموت أبي المديح ، فالق يا بني لك الجناح » ، وجرده ، ولم يقبل عليه .

أسلم هذا أسعد وأبوه الخطير مهدّب في صدر الدولة الفُزَيّة ^(١) ، عند استيلائها على الأعمال المصرية .

وتولى ديوان الإقطاعات المدة الطويلة ، سائلاً في نفسه وجاهه وماله إلى أن استولى على الأمر عبد الله بن عليّ بن مقدام الديمريّ ^(٢) — وكان نائب أحمق ، قليل التدبير ، حاسداً لكل ذي فضيلة — فقيح أثره عند خُدومه ، فلحقته إهانة ، فخرج من مصر خفياً بعد شدة أدركته ، وقصد حلب ، فأق إلى من بها بقديم ^(٣) الصعبة ، فأخفق مسعاه ، وأجذب مرعاه ، وعاش بسجاءه ، إلى أن أدركته الوفاة ، فمات بها في شهر سنة ست أو سبع وستائة ، ودفن بالمقبرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق المسلولك إلى دمشق خارج تربة رجل متحمل ، يعرف بعليّ بن أبي بكر الهرويّ الموصليّ الخواط .

ولما ورد إلى حلب أطرحوا قدره ، واستبردوا نظمه ونثره ، ونحماوا محاضراته ، وقللوا مكافئته ، فكان فيها غريباً على التحقيق ، حادماً للتصديق والصدق ، وإلا

(١) توفي الخطير سنة ٥٧٧ ، كما ذكره ابن خلكان (١ : ٦٩) . (٢) هو دولة الأيوبيين . (٣) هو صفى الدين حياطة بن عليّ ، المعروف بابن شكر ، قال ياقوت في معجم البلدان (٤ : ٨٥) : « وشكره نسب إليه » . وله بديعة ، ينسبها الإسكندرية سنة ٥٤٠ ، وروى ذلك العادل . قال ابن كثير : « كان شكور السيرة ، ومنهم من يقول كان ظالماً » ، وتوفي سنة ٦٢٢ . تاريخ ابن كثير (١٣ : ١٠٩) .

(٤) هو الملك العادل الأيوبيّ بن أيوب ، كما ذكره ياقوت .

(٥) هو الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين بن أيوب ملك حلب ، وقد روى ياقوت عن المؤلف أن ابن عاتق النبا إلى حلب ، فأكرمه ، وعرف السلطان خيرة فأجرى عليه ، قال : « حذّثني صاحب جمال الدين الأكرم — أدام الله طره : لما ورد إلى حلب ، نزل في دارى ، فأقام عدى مدة ، وذلك في سنة أربع وستائة ، وعرف الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين بن أيوب — رحمه الله — بغيره ، فأكرمه ، وأجرى عليه في كل يوم ديناراً جورداً ، وجملة دكانير انتهى أجرة دار » .

فهو كما قال فيه محمد بن محمد بن حامد عندما وصفه : «هو الفضل الجلي»، والشعر
العلمي، والنظم السوي، والخطاط القوي، والروى الروى، والقافية القافية أثر
الحسن، والقريحة المقترحة صور الثمن، والفكرة المستقيمة على جدد البراعة، والفطنة
المستمنة من مدد الصنعة، شاب الأدب راب، ومن الفضل ذاب، وله شعر
حسن، منه قولم يوم فتح الخليج بالقاهرة :

خليجٌ كالحسام له صقَالٌ ولكن فيه للرائى مسرَّة
رايتُ به الصنار تُجيد عوَمًا كأنهم نجومٌ في المجرَّة

وله في غلام نحوى :

وأهيف أحدثت لى نحوى تسجبا يُعرب عن طرفة
ملاسة التأنيت فى قفلة وأحرف السلة فى طرفة

وقوله فى غلام خياط :

وخياط نظرتُ إليه به مفتونا بنظره
أصيلُ الخد أحمره بقلى ما يوجته
وقد أمسيتُ ذا سقم كأتى خيط إبرة
وأحسد منه ذلك الخيط ط فاز يرى ريقته

(١) يعرف بالهاد الأصماني الخشيب الكاتب، وله بأصهان سنة ٥١٩ هـ، وبعثا سنة ٥٢٠ هـ، وقد بندا
مع أبيه وبعثا بفقده، واشتغل بالأدب، وبيع فى الإنشاء، ثم قدم دمشق أيام فرو الدين الشهيد، واتصل
به وشده، وكان فاضلا حافظا لمراد بن العرب، وله عدة مصنفات، منها «تريدة القصر فى شعره
المصرى»، وتوفى بدمشق سنة ٥٩٧ هـ. التاجم الزاهرة (١٧٨١) .

(٢) يسمى خليج مصر، وهو قديم، جدد حفره عمر بن عباس بأمر عمر بن الخطاب، وكان يسم
فى القاهرة من ثم الخليج شمال مصر القديمة، متجها إلى الشمال حتى نهاية المدينة، وبعد ذلك يمر فى الأراضى
الزراعية حيث تجرى القرة الإسماعيلية إلى القباية بديرية للشرقية، ثم إلى الإسماعيلية، ومنها إلى السويس
حيث البحر الأحمر، ومنها بالسفن إلى بلاد الحجاز، وقد ردم هذا الخليج فى المسافة الواقعة بمدينة القاهرة
فى سنة ١٨٩٦ م، وسمل محله شارع الخليج المصرى. انظر التاجم الزاهرة (٤ : ٤٣) .

وكان السيد أبو القاسم الكاتب في ديوان الإنشاء من فضلاء المتصرفين، قد عمل قصيدة لامية مقيدة، فقال فيها الأسعد هذا :

تبكى قوافي الشعر لاميةً يبيضها من حيث سودتها
لما علا وسواش أفاطها ^(١) ظلتها جنت قبيحتها

وله في جملة لا يجتمعون إلا في مجلس الشراب :

أراكم تحباب الكأس متطيلاً لما أرى بجمكم إلا على قدح

وشعره وشره كثير طيب، وليس هذا موضع التكثر منه، وإنما ذكرته في هذا التصنيف؛ لأنه تموض إلى تهذيب أفعال ابن طريف في اللغة، فاختره وأجاده، وأتى فيه بالحسن وزيادة. وقد كانت تصانيفه كثيرة لطيفة، ومقاصده فيها طريقة ^(٢).

(١) في الأصل «ثم»، وهو بحريف.

(٢) هو عبد الملك بن طريف الأندلسي، ترجم له المؤلف في هذا الكتاب برقم ٤١٠.

(٣) ذكره باقوت من المصنفات: «تجديد الفتن» في الفقه، و«سر الشعر»، و«علم الفروع»، و«الحق بالحق» يذكر، وقال: إنه مرسته على القاضي الفاضل، فنباه «سلاسل الذهب»، و«نزهة المجال في أفاط ابن الحبيب»، و«الفاشوش في أحكام قراقرش»، و«لطائف الفخيرة لابن يسام»، و«ملاذ الأتكار وملاذ الاختيار»، و«سيرة صلاح الدين بن يوسف»، و«أخبار القضاة»، و«كرم النجار في حفظ الجمار»، عمله ذلك الظاهر لما قدم عليه، و«ترجمان الجمان»، و«مذاهب المراهب»، و«باحث الجبله عند حادث الولد»، و«الحض على الرضا بالخط»، و«زواجر اللذذ وسواجر الهدف»، و«عروس الكتاب»، و«درة التاج»، و«ميسور النقد»، و«المتنيل»، و«أعلام النصر»، و«خصائص المعرفة في الحميات». وذكر المقرئ أنه صنف كتاب «قوانين الدولة» ذلك الزمر، فإي يتلى بدواوين مصر وروصوها وأصولها وأحوالها وما يجري فيها، ثم قال: «وهو أدوية أجزاء خضدة»، والذي يقع في أيدي الناس جز واحد انخصره منه غير المصنف. وقد قامت الجمعية الزراعية المصرية بمصر بطبعه في مطبعة مصر سنة ١٩٤٣ م.

(٤) قال ابن مكرم: «رايت بخط الحافظ البصري — رحمه الله مقاصد: فصل في النيل من كلام ابن المكدم أسعد بن مهذب بن ذكرى بن أبي الجهم: وأما النيل فقد ملا الفجاج، وطبق القبايع، وانتقل من الأصبح إلى القراع، فكانت أثار على الأرض فظاها، أو طوطها فاستغنىها وما تحشاها، فلا توجد بمصر فاطع طريق حواء، ولا ممول مرهوب إله، والله أعلم».

١٤٤ — أسعد بن نصر بن أسعد أبو منصور الأديب^(١)

يسرف بأبن العبري^(٢) ، منسوب إلى صرنا ، ناحية بالهروان . قرأ النحو على
الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب ، ومن بعده على الشيخ
الكمال أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، وصارت له به معرفة حسنة ،
وتصدّر له ، وأقرأه ، وله شعر لا بأس به ، فنه :

قل لمن يشكّر زماناً حاد عما يرتجيه
لا تضيقن إذا جاء بما لا تشتهي
وبنى تأبك دهرٌ حالت الأحوال فيه
فؤوض الأمر إلى الله تيمّد ما تفتيه
وإذا علقت أما لك فيه يئيه
جرت في قبيلك حتى قيل ماذا يئيه

توفّي أسعد بن العبري يوم السبت رابع عشر شهر رمضان سنة تسع وثمانين
وخمسمائة^(٣) .

(١) ترجمته في بنية الرواة ١٩٣ ، وتلخيص ابن كثير ٤٢ — ٤٣ ، ومعيجم البلدان

(١) قال ابن كثير : « من شعرائ بني منصور قوله ، أشهد ابن الفارسي القيل :
عود أذابت بالمعرج جسي فصار من رقة خللا
شكوت من صلأها وداي من الحوى فأنبت دلالا
تقن حل وبعها شأما صبح بدر الحبح هلالا

قرأ على أبي الحسن بن الصارح السلي^(٤) الله ، وجلس به مائة في حلب بجوار القصر ، وأخذ منه جماعة ،
وألفه أحلم » .

١٤٥ — آدم بن أحمد بن أحمد الطرقي
الأسدي أبو سعيد^(٥١)

من أهل هراة ، سكن بلخ . كان أدبياً فاضلاً ، عالم بأصول اللغة ، صائناً بحسن السيرة ، ورد ببنداز صاحباً سنة عشرين ونعمانية ، وقرأ بها الحديث والأدب ، وجرى بينه وبين أبي منصور الجواليقي مناصرة في مذاكرة الأدب ، واختلفا في شيء ، وشرقت بينهما القضية ، إلى أن قال الأسدي للجواليقي : أنت لا تحسن أن تسب نفسك ، فإن الجواليقي نسبه إلى الجمع ، والتمسبه إلى الجمع لا يصح . وعاد إلى بلخ ، وتصدر للإفادة بها ، فاستفاد منه الناس ، إلى أن توفي — رحمه الله — في عصر يوم الجمعة الخامس والعشرين من شوال سنة ست وثلاثين ونعمانية . ١٠

١٤٦ — إقبال بن علي بن أبي بكر وأسمه أحمد بن برهان أبو القاسم
المقرئ النحوي اللغوي^(٥٢)

يُعرف بابن الناسلة ، من أهل واسط ، قرأ النحو على مشايخ عصره ، وورد ببنداز مراراً ، وقرأ بها الأدب على موهوب الجواليقي وغيره . قال إقبال : كنت حاضراً في حقة أبي منصور الجواليقي ببنداز في جامع القصر الشريف يوم جمعة بعد الصلاة ، فسأله رجل عن هذا البيت : ١٥

(٥١) ترجمه في بقة الرواة ١٧٦ ، وتلخيص ابن مكرم ٤٣ ، ومجم الأدباء ١٠١ : ١٠٧ — ١٠٧ .
والطرقي : منسوب إلى هراة ، وهي من أمهات مدن ترسانان .
(٥٢) ترجمه في تاريخ الإسلام للذهبي ، رفيات ٥٨٤ ، وتلخيص ابن مكرم ٤٣ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ١ : ٢٨٢ — ٢٨٣ ، وذكره باسم « إسماعيل » . ٢٠

يُجَالِسُنِي مَنَى حَادَّةً قَدْ عَرَقَتْهَا قَدِيمًا فَا يَضْحَكُنِ إِلَّا تَبْمًا

وقيل له : كيف تستقي التَّبَمَّ من الضحك ؟ فقال : يكون حرف الاستثناء — وهو إِلَّا هَاهُنَا — بمعنى لكن التي معناها الاستدراك ؛ ويكون معنى البيت : فَا يَضْحَكُنِ لَكِنْ يَتَّبَمُّنَ .

- قال إقبال بن علي : هذا ، ومثله قوله تعالى : ﴿ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ معناه : لكن مَنْ ظَلَمَ .

وُلِدَ إقبال في ثامن رمضان من سنة ثمان وتسعين وأربعمائة بواسط ، وتوفي بها ليلة الاثنين يوم عيد الأضحى من سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، وصُلِّيَ عليه بعد صلاة العيد بجامع واسط ، ودفن بقبة سكة الأعراب بواسط .

١٤٧ — أسامة بن مفيان النحوي السجزي^(٥)

من نخبة محبّتيان في العهد القريب ، وكان متصدرا هناك لإفاضة العربية طالبها ، وله شعر مذكور ؛ إلا أنه كثر النعاة ، فله :

- إِنِّي النَّأَى إِلَّا أَنْ يُعِدَّ لِي ذِكْرًا لِمَنْ وَدَعْتَنِي وَهِيَ لَا تَمْلِكُ النَّبْرَا^(١)
- وَقَالَتْ : رَمَاكَ اللَّهُ مَا خَلَّتْ أُنْفَى أُرَاكَ تَسْلَى إِذْ يُطْلِقُ لَنَا هَجْرَا
- وَكُنْتُ تَرَى قَسْرَطَ الْعَلَاقَةِ سَاعَةً تَقْتِيهَا عَنَّا — وَإِنْ قَصُرَتْ — شَهْرَا
- وَيُجْزَعُ مِنْ وَشَكِ الْفِرَاقِ فَالْنَا عَلَى فِرْقَةِ الْأَحْيَابِ أَنْ تُظْهَرَ الصَّبْرَا

(٥). ترجمته في بنية الرواة ١٩١ ، وذهبي ابن مكيوم ٤٣ ، وسمي الأديب ١٨٦ : ١٨٨ — ١٨٨ .
والسجزي ، بكسر السين وسكون الجيم : منسوب إلى سجستان ، على غير قياس .
(١) الخبر : يجمع جمعة ، والذين الذين يجمعون قبل أن يهبطوا .

١٤٨ — الأعشى النحوى الأندلسى^(٥٠)

ما عرفت اسمه ، كُنِيته أبو محمد ، ولقبه أشهر من كُنِيته ، فذكره لأجلها
في الألف ، وله شعر منه :

مَلِكٌ إِذَا اقْدَرَعَ الدَّلَاسُ^(٥١) حَسْبُهُ لَيْسَ الْفَسَادُ وَهْوَ مِنْهُ جَدُّوْلَا
نَحْذَرُ لَيْثًا لَا يُبَيِّتُهُ بَاسِلَا تَجِدُ الْمَوَارِمَ غِيْلَهُ وَالذُّبْلَا^(٥٢)

١٤٩ — الإمام المغربى النحوى^(٥٣)

ذكره صاحب كتاب "الوشاح"^(٥٤) ، ولم يُسمِّه ، وقال في وصفه : « سَلَّ
في بلاد تُرْسَانٍ مع الأفاضل سيوفَ المنازعة والبغضاء ، وسال عن الرضا والارتضاء ،
ورمى إلى الأئمة بسهامَ المَلَامِ ، وفادر بينهم كَلَامَ الكَلَامِ ، ولبعض الأئمة فصول
في التنصُّل عما نسب به هذا الإمام إليه ، وحكم به عليه ، وفي الخلاف بين الجهال
ذِكْرٌ ، ولكنّه بين العقلاء شيء نُكِّرُ ، وأما مَنْ أحيا ذكره بالخلاف وخلَّده ، فإنه
فَرَّقَ شَمْلَ الإنصاف وبَدَّه » .

(٥٠) ترجمه في تلخيص ابن مكرم ٤٣ ، وتريفة القصر ١٢ ، ١٠ .

(٥١) لم يذكره ابن مكرم في تلخيص ، ولم أشره على ترجمة نياهمى من الكتب .

(١) الدلاس : الدرر المساء البية .

(٢) لا يهيه : لا يهيف ، والقبيل : الشجر الكثير الخلف ، والقيل : جمع ذابل ، وهو الخ
الذابل الخفيف .

(٣) هو كتاب "وشاح المصيبة" لعل بن زيد بن أبي القاسم البقي . وانظر حواشى هذا الجزء
ص ١٢٢ .

(٤) الكلام : بكسر الكاف : جمع كلم ، يفتح الكاف ويكون الكلام ، وهو المرح .

وأشدد الإمام محمد بن شافعور قال : أشدنى هذا الإمام لنفسه :

سقى روى بكأس الحجر ساقى وبسل الوجه من مطر الملقى
فتندبني الطيور ليأمانى وترحبنى النجوم ليأانى^(١)
أفيق لائمي فلتست عمن يفيق من الهوى قدر الفواق^(٢)

١٥٠ - الأهنوى النحوى البنى^(٣)

- نزول الديار المصرية ، بالقاهرة الميزية . رجل يعرف طرقاً من النحو ،
وشيثاً من اللغة ، قدم إلى الإقليم المصرى في زماننا ، وتصدّر بالجامع الأزهر لإفادة
هذا النوع ، وقرأ عليه الناس ، وكان تحت الخلق^(٤) ، قصيرا دميما ، يقول شعرا
متوسلا من أشعار النعاة ، يتوصل به إلى قضاء حوائجه ، وكان ضيق العطن ،
عسر الإجابة عند السؤال ، وكنت قد مشيت إليه لطبقة الإفادة فلم أجده عنده
شيئا ، فتركته ثم اجتمعت به في شهور سنة ست وثمانين ، أو سبع وثمانين
مدرسة القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البهسياني - رحمه الله - وكان يذكر

- (٥) لم يذكره ابن مكرم في التلخيص ، ولم أشره حل ترجمة ، إلا ما ذكره باغوت في معجم البلدان
(٥ : ٢٣٦) حيث ذكر أبا الخير المصري ، وقال عنه : « شيخ الأهنوى الذى كان بمصر » ،
والأهنوى : منسوب إلى أهنوم ، وهى سوق ببلد اليمن ، كما في حقة جزيرة العرب للبيداني ص ١١٢ .
(١) فى الأصل « فترجنى » ، وهو تحريف ،
(٢) فواق الناقة : قدر ما بين الحلبتين من الزاعة ، وهو مثل . وفى الأصل : « الفواق » ،
وهو تحريف .

(٣) الشخص : الضامر من غير مال .

- (٤) هى المدرسة القاضية ، يناما القاضي الفاضل بجوار داره فى سنة ٥٨٠ هـ ووقفها على طائفتي
العلماء الشافعية والمالكية ، ورسد فيها قاعة للإجراء ، ووقف بها جملة طلبة من الكتب فى سائر العلوم ،
قال إنها كانت مائة ألف مجلد ، ذهبت كلها . خطط القرطبي (٤ : ١٩٧) .

إليها لإقراء ولده الأشرف بهاء الدين أحمد . ونجاذبنا ذكر الألفاظ ، فأنشدتهم
يضا واحدا في ذلك ، وقلت له : لست المقصود بذلك الجواب ، وإنما هذا
مُذَكِّرة بين الطلبة ، فأبى إلا أن يتمرّض للجواب ، فكان كتباً قال قسولا رددته
عليه ، وأظهرتُ موضع الخطأ منه ، فلما عي عن الجواب دمت عينا ، وكادت
نفسه أن تذهب نجيلا لضيق عطيه ، فقلت له : قد قلت لك : لست المقصود به ،
فزاده ذلك حنقا وغيظا ونجيلا ، وسأل الجماعة ذكر الجواب ، فذكرته ، فلم يكن له
عليه دخل ، وتحقق به أن قوله كان هذرا ، فأطرق منكم ، وتركته ولم أره بعد
ذلك ، وبلغني أنه مات في حدود سنة تسعين وخمسمائة بالقاهرة ، وخلف مائة
مائة ، فإنه كان مُفْلًا مقترًا ، عليه حُرُوفُ الأدب بادية — رحمتا الله وإياه .

١٠ وكنت قد سألته يوما : على من قرأت ؟ أو سئل بحضوري ، فقال : على
شيخ من مشايخ بلادى ، يقال له أبو الخير الصَّيرى ، أو قال : ابن أبي الخير .
ومثل عن النسبة ، فقال : هو منسوب إلى جبل صبر ، عمل بخاليف ابن .

(حرف الباء)

١٥١ - البرّ النحوى القرقيسى^(٥١)

من أهل قرقيسى^(٥٢)، نزيل سنجار، نحوى خامل الذكّر، مجهول المكناة .
كان بسنجار من بلاد الجزيرة بعد طليّه هذا الشأن . قرأ عليه على بن دبابا السنجارى^(٥٣)
النحوى ، واستفاد منه ، وتصنّف بعده بسنجار لإفادة هذا الشأن ، وذلك في أوائل
المائة السادسة من الهجرة بعد العشرين والخمسمائة ، وذلك تهديرا لا تحميرا ،
واقه أمله ، فإن تلميذه على بن دبابا مات بعد أن أفاد في حدود ستين وخمسمائة .

١٥٢ - بزّج بن محمد العروضى الكوفى^(٥٤)

كان حافظا راوية ، وكان كُتّابا ، يحدّث بالشئ عن رجل ، ثم يحدث به عن
غيره ، وكان يونس النحوى يقول : إن لم يكن بزّج النحوى أروى الناس فهو
أكذب الناس .

(٥) ترجمته في تلميس ابن مكرم ٤٣ . وفي الأصل : « البرين » ، وما أتجه من المؤلف
في ترجمة على بن دبابا السنجارى .

(٥٥) ترجمته في تلميس ابن مكرم ٤٤ ، ولسان الميزان ٢ : ١١ ، وسمم الأدباء ٧ :

٧١ - ٧٥ . و « بزّج » شبه ابن جبريم لواء وسكون الزاء .

(١) من هنا يبدأ الجزء الثانى من تحفة الخلف ، وفي الأصل : « الجزء الثانى من كتاب أنباء
الرواة على أنباء القساة ، فيه ذكر من ورد اسمه منهم على حرف الباء ، في أوّله ، على توالى حروف المعجم
كذلك إلى آخر حروف المعجم ، وقد ترجمت أناهم على الترتيب في أوراق مفردة في أوّل الجزء ليعضه
القاصّ له على ذلك الترتيب ، فإن الجمع عند التأليف أجل من ترتيبه على الوجه ، فليعلم ذلك من يردم
السبل موقفا إن شاء الله » .

٢٠

(٢) قرقيسى ، بالفتح ثم السكون : بلد من نهر الخابور عند مصب في الفرات .

(٣) سنجار : بخارى بين الموصل ثلاثة أيام .

وكان مُعطلا إلى الفضل بن يحيى، وهو من الكوفيين، مذكور في أخبار علماء الكوفة .

وذكر أحمد بن أحمد المعروف بابن أخى الشافعى وزاق الجهشيارى^(١١) - وكان عبقاً - أن يُزجج من التصانيف كتاب " العروض الكبير " . كتاب " العروض الصغير " . كتاب " بناء الكلام " في جلود^(١٢) . كتاب " النقص على الخليل وتبليغه في كتاب العروض " . كتاب " تيسير الغريب " .

وذكره المرزبانى محمد بن عبيد الله قال : « يُزجج العروضى مولى بجيلة » . وقال الصولى : يُزجج بن محمد، أظنه من موالى كندة .

وقال عبد الله بن جعفر : « من علماء الكوفة يُزجج بن محمد العروضى »، وهو الذى صنف كتاباً في العروض، فنقص فيه العروض - بزعمه - على الخليل، وأبطل الدوائر والألقاب [والملل]^(١٣) التى وضعها الخليل للأوزان في كتابه، واستشهد على ذلك بأشعار رواها مؤلفه، وضعها [ونسبها] إلى قبائل العرب، وكان كتاباً .

(١) تقدمت ترجمة في حواشى هذا الجزء ص ٤٢ .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن جندب الجهشيارى صاحب كتاب «الوزراء والكتاب» ، تميم له

ابن التيم في الفهرست ص ١٢٧ .

(٣) في الأصل « في الخلد » وما أتجه من معنى الأدياء ، وبارة ابن التيم في الفهرست : « كتاب بناء الكلام » رآه في جلود .

(٤) زاد ابن التيم : كتاب «سنان العروض» على حروف المعجم، وكتاب «الأوسط» في العروض .

(٥) هو عبد الله بن جعفر المعروف بابن درسيه ، وقد قال باقوت في مقدمة معجم الأدياء

(١ : ٤٦) إن له تصنيفاً في أخبار الشعراء لم يقع له ، وذكر الخفاف في ترجمته في هذا الكتاب أن له كتاباً في لوز على يزجج العروضى .

(٦) في الأصل : « وتطل » ، وصوابه ما أتجه عن باقوت فاقول عن ابن درسيه .

(٧) نسخة من معجم الأدياء .

وكان الناس قد اكبروا عليه لكثرة حفظه ، فناء ذلك حمادا وجنابا ، ففسا
إليه من أخبره ، فإذا هو يتحدث بالحديث عن رجل فعل شيئا ، ثم يحدث به عن
رجل آخر ، فتركه الناس حتى كان يجلس وحده .

وليزج أشعار مروية ، منها :

ليس يني وين محبي إلا أتى فاضل لم في الذكاء
حصلوني فزحفوا في قولا تلقاء السن البقاء
كنت أرجو العلاء فيهم ياني فأتاني من الرجا بلاي
شدة استغلتها من رجا واستفاض جيتسه من وفاء

١٥٣ - بشار النحوي الضرير الأندلسي^(١٥)

- ١٠ كان نحويا استأذا في العربية ، شيئا من شيوخ الأدب ، وكان ضيفا بمجاهد
ابن عبد الله العاصمي ، المدعو بالموفق ، ومنقطعا إليه ، ولم مع أبي العلاء صاعد

(٥) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٤٤٤ ، وبني الحسن الفتي ٢٢٤ - ٢٣٥ -

(١) هو حماد بن ميمونة بن المبارك المعروف بالرواية . كان من أهل الناس بأيام العرب
وأشعارها وأخبارها وأسابها ولقباتها ، وكانت ملوك في أمة خلفه وكثرة وقصده ، فيغد عليهم
ويشاورهم من أيام العرب وعلمها ، ويبرزون صله ، إلا أنه كان يلحن كثيرا ، وتوفي سنة ١٥٥ .
ابن خلكان (١٦٤ : ١) .

(٢) هو أبو محمد جناد بن واصل ، كان من رواة الأخبار والأشعار ، ولا علم له بالعربية ،
إلا أنه كان يلحن كثيرا على حماد . معجم الأديباء (٧ : ٦٠٦) .

- (٣) هو مجاهد بن عبد الله العاصمي أبو الجيش ، مولد بدارجن الفاصرين المنصور محمد بن أبي عامر .
كان من أهل الأدب ولقبه بالوجه للعلوم وأهلها ، وكانت له حمة وجلادة وجراة ، ولما جاءت الفتنة
وصعدت بدلة ابن أبي عامر فهدم الجراة التي في شرق الأندلس مع من تبعه ، فذهب مليا وحامدا ،
ثم غلب على دانية وما إليها ، واستقرت إقامته فيها . وكان من الكرماء على العلماء ، يأذلا الرقاب في استمالة
الأديباء ، وتوفي سنة ٤٣٦ . بنية الحسن الفتي ص ٤٥٧ .

الموصل- الأديب الطائري على المغرب حكاية طريفة ^(١) ، وكان صاعد بهم بالكذب فيما يذكره من اللغة ، وياق به من الثرائف .

وذلك أنه لما ورد صاعد دانية وأفدا على الأمير الموفق ^(٢) — وكان يوصف بسرمة الجواب فيما يُسأل عنه ، ويُتهم فيما يجاوب به — قال بشار الموفق : أيا الأمير ، أتريد أن أفصح أبا السلاء بحضرتك في حرف من الغريب لم يُسمع قط ؟ فقال له الموفق : الرأي لك ألا تترض له ، فإنه سريع الجواب ، وربما أتى ما تكوه ، فإني إلا أن يفعل .

فلما اجتمعوا عنده ، واحتفل المجلس قال بشار : أبا السلاء ! قال : لييك ، قال : حرف من الغريب ، قال : قل ، قال : ما الجرحفل في كلام العرب ؟ ففطن ^(٣) له أبو السلاء ، فاطرق ، ثم أصرح فقال : هو الذي يفعل بشاء العميان — لا يخفى ، ولا يكون الجرحفل جرحلا [حتى] لا يتعداهن إلى غيرهن . فنجعل بشار وانكسر ، وضحك من كان حاضرا ، وتسبب . وقال له الموفق : قد خشيت عليك مثل هذا !

١٥٤ — بكر بن حبيب السهمي ^(٤)

وهو والد عبد الله المحقق . كان علما بالعربية في طبقة أبي عمرو بن العلاء وصبي بن عمر ، وهو أكبر من الخليل بن أحمد ، ولم يكن له شهرته .

(٥) ترجمه في بنية القواعد ٢٠٢ ، وتلخيص ابن مكيوم ٤٥ ، وطبقات الزبيدي ٢٢ ، ومجم الأدباء ٧٠ : ٨٦ — ٩٠ . والسهمي : منسوب إلى سهم بن عمرو بن ثعلبة ، وهو من بأهله .

(١) الحكاية المذكورة في ابن خلكان (١ : ٢٢٩) في ترجمة صاعد الأندلسي .

(٢) دانية : مدينة الأندلس من أعمال بلنسية على شفاة البصرة ، وكان أهلها أفرأ أهل الأندلس .

(٣) كذا في الأصل وهذا يوافق ما في بنية الجنس ، ومبارة ابن مكيوم في التلخيص : « أرى أنك لا تترض له » .

(٤) مبارة ابن خلكان : « تعرف أبو السلاء أنه قد وضع هذه الكلمة ، وليس لها أصل في اللغة » .

(٥) زيادة من ابن خلكان . ومبارة ابن مكيوم : « ولا يكون الجرحفل كذلك حتى لا يتعداهن إلى غيرهن » .

واختلف ميسر بن عمر وأبو عمرو بن السلاء في سَطْر وسَطْر، وكانا عند بلال
ابن أبي بردة^(١٢)، فأرسلوا إلى بكر بن حبيب السهمي^(١٣) فحكوه، فقال : سَطْر (مخفف)
أفصحهما، ومن قال : سَطْرًا (بالتخفيف) جمه على سَطُور، ومن قال سَطْرًا^(١٤)
(بالتحريك) جمه على أسطار .

- وكان بكر بن حبيب سَهميًا، من سَهم بأهله . قال بكر : عرضت لي حاجة إلى
بلال ابن أبي بردة، فأتيته فيها، وكان يجسّد على الفصاحة، فطالوتى الكلام، لمحت
لا أزيده على المطالوة إلا فصاحة، فقال لي يا بكر : لجأ ما تصدّك أهلك ! قلت :
أصلح الله الأمير ! أوداوا جمال أصرى، وقضاء حاجتى . وماله الحاجة، فقال : والله
لا ترجع بها، فقلت : أصلح الله الأمير ! لو علمت لحضجت^(١٥) حضجات أبي شيخ
ابن العرق^(١٦) الفقيمي^(١٧) - وكان لحنا - قال : فلقنى أبو شيخ، فقال : يا أبا بأهله،
أما وجدت أحدا يضرب به المثل غيرى ! فلا ضربت المثل بأبن عمك عمير بن سلم
حين يقرأ : (فَيَرِ الْمَضُوبَ عَلِيمٌ وَلَا)^(١٨) الظالون .

- وقال ابن أبي إسحاق لبكر بن حبيب : ما ألحن في شيء، فقال له : لا تفعل .
قال : نخذل^(١٩) كلمة، فقال : هذه، قل : كلمة . وقربت منه سينورة، فقال أخشى،
فقال له : أخطأت، إنما هو أخشى^(٢٠) .

- (١) السطر، بالتحريك، وبالتخفيف : الصف من الكتاب والشجر ونحوهما .
- (٢) هو بلال بن أبي بردة تاضي البصرة وأميرها، ولاد خالد القسري أمير القرائين من قبيل حثام
ابن عبد الملك، ولما هزمه سنة ١٢٠، دلى مكاته يوسف بن عمر الثقفي حاسب خالدا وتزاه ونهيم،
ومات من طيابه بعد سنة ١٢٠ . ابن خلكان (٢٤٣ : ١) ، وخلاصة تلخيص الكمال ص ٤٥ .
- (٣) في الأصل : « أفصحهم » ، ومواب من تلتهم ابن مكيوم . (٤) يقال : حضج
الكلام، فصره رماله، مأخوذ من الخضع بمعنى التاحية . (٥) الخبر في اللسان (١ : ٥٨) .
- (٦) في اللسان : « هذه راحدة » . (٧) يقال : غسا فلان الكلب، إذا بيده وزجره .

١٥٥ - بكر بن محمد بن بقة ، وقيل بكر بن محمد بن عدى بن حبيب
أبو عثمان المازني النحوي^(٥١)

من بني مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن حكاية بن صعب بن صلي بن بكر
ابن وائل . من أهل البصرة ، وهو أستاذ أبي العباس المبرد .

روى عن أبي حنيفة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري ومحبوب بن الحسن ،
وروى عنه الفضل بن محمد اليزيدي والمبرد وعبد الله بن أبي سعد الزواق .

ورد بن داذ ، أخذ عنه أهلها ، وروى عنه منهم الحارث بن أبي أسامة ، ومحمد
ابن أبي الجهم السمرى^(٥٢) ، وموسى بن سهل الجوفى .

قال أبو الفضل ميمون بن هارون : إن أبا عثمان المازني قدم بن داذ في أيام
المستمع . وروى أن قدمه بن داذ كان في أيام الواثق .

(٥١) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٧٤ - ٨٥ ، وإشارة هذين القرونة ٥ ، والأنايب
٥٠٠ ب ، وبنية الرواة ٢٠٢ - ٢٠٣ ، وتاريخ بن داذ ٧ : ٩٣ - ٩٤ ، وتاريخ أبي القاسم
٢ : ٤١ ، وتاريخ ابن زكش ١٠ : ٣٥٢ - ٣٥٣ ، وتلخيص ابن مكرم ٤٥ ، وابن خلكان
١ : ٩٢ - ٩٣ ، وفردوس الذهب ٢ : ٩١٣ - ٩١٤ ، وطبقات الأئمة ٥٧ : ٦٤ ،
وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٨١ - ٢٨٤ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ١٢٩ ، والفتاوى
والهلاكين ٧٠ - ٧١ ، والفهرست ٥٧ ، وكشف الظنون ٤١٢ : ١٣٩٦ ، ١٤٢٨ ، ١٤٣٨ ،
١٤٥١ ، ولسان الميزان ٢ : ٥٧ ، والخروج ٢ : ٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٤٤ ، ٤٦٤ ، ورسائل
الأخبار ٤ : ٤٢٩ ، ٢٨٥ : ٢٨٧ ، وجميع الأدباء ٧ : ١٠٧ - ١٢٨ ، والتجويد لأهامة
٢ : ٢٦٣ ، ٣٢٩ ، ونزهة الألباء ٢٤٢ - ٢٥٠ ، والرواق بالوليات ٣ : ١٥٩ - ١٦٤ .
(٥٢) السمرى ، بكسر السين وتشديد الميم المتخوذة : منسوب إلى سمر ، وهي بلد بين البصرة وواسط .

قال أبو عثمان المازني : دخلت على الواقي ، فقال لي : يا مازني ، ألك ولد ؟ قلت : لا ، ولكن لي أخت بمنزلة الولد ، قال : فما قالت لك ؟ قلت : ما قالت بنت الأعمى للأعمى ^(١) :

فيا أبا لا تَسَنَّ غَائِبًا فإنا بخير إذا لم تَرِمْ
أرانا إنا استمررتك البلا دُئِجْنِي وَيَقْطَعْ مِنَّا الرِّحْمُ

قال : فما قلت لها ؟ قال : قلت لها ما قال جرير ^(٢) :

بقي بالله ليس له شريك وبين عند الخليفة بالنَّجَاحِ

قال : أحسنت ! أعطه خمسمائة دينار .

ولما زني من التصانيف : كتاب " ما يلحق فيه العامة " ، وكتاب " الإنف واللام " ، وكتاب " التصريف " ، وكتاب " العروض " ، وكتاب " القوافي " ، وكتاب " الديباج " ، على خلاف كتاب أبي عبيدة .

قال أبو جعفر الطحاوي المصري الحنفي ^(٣) : سمعت القاضي بكّار بن قتيبة - رحمه الله - يقول : ما رأيت نحويا قط يشبه الفقهاء إلا حبان بن هلال والمازني - يعني أبا عثمان .

قال أبو سعيد السكري : توفي المازني سنة ثمان وأربعين ومائتين . وقال غيره : مات سنة تسع وأربعين بالبصرة .

(١) في الأصل : «أعمى» ، وصوابه من تاريخ بغداد .

(٢) ديوانه : ص ٢٣ . (٣) ديوانه ص ٣٦ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن سليمان الطحاوي ، منسوب إلى طحا ، وهي قرية بصعيد مصر . كان

إماما قضا حنظلياً ، توفى سنة ٣٢١ . (٥) اللباب (٢ : ٨٢) .

(٥) هو حبان بن هلال الجاهلي . قال ابن سعد : كان ثقة ثجا حجة مأموراً ، ومات سنة ٢١٦ .

خلاصة تلخيص الكلال ص ٥٩ .

وكان أبو العباس المبرّد يصف المازنيّ بالحَيِّق بالكلام والنحو . قال :
وكان إذا ناظر أهل الكلام لم يَسْتَعِنْ بشيء من النحو ، وإذا ناظر أهل النحو
لم يَسْتَعِنْ بشيء من الكلام .

وقال الجاحظ في كتاب "البلدان" ، وقد ذكر فضل البصرة ورجالها : « وفيها
اليوم ثلاثة رجال نحويون ليس في الأرض مثلهم ، ولا يُدرك مثلهم — يعني
في الاعتلال والاحتجاج والتفريب ، منهم أبو عثمان بكر بن محمد المازنيّ ، والثاني
العباس بن الفرج الرياشي ، والثالث أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن الزبديّ .
وهؤلاء لا يُصاب مثلهم في شيء من الأمصار » . وكتب كتابه هذا في شهر ربيع
الأول سنة ثمان وأربعين ومائتين .

وكان المازنيّ من فضلاء الناس ورواتهم وفتاتهم ، وكان متخلفاً رفيقاً بمن^(١)
يأخذ عنه ، فذكر محمد بن يزيد عنه قال : قرأ على رجل "كتاب سيويه" في مدّة
طويلة ، فلما بلغ آخره قال لي : إنا أنت بخزائنك الله خيراً ، وأما أنا فما فهمتُ منه حرفاً .
وذكره المبرّد قال ، قال المازنيّ : قرأت على يعقوب بن إسحاق الحنظليّ
القرآن ، فلما ختمت رَمَى إلى بَجانَمه وقال : خذه ، ليس لك مثل ، وكذلك فعل
يعقوب بأبي حاتم ، ختم عليه سبع خَنَيات ، وقيل تسعاً وعشرين خِمة ، فأعطاه
خانَمه ، وقال : أقرئ الناس .

وكان الواقفيّ كتب في حَمَله من البصرة إلى سُرَمَن رأى ، فأراه على النظر
والكلام ، فأبى وقال : أنا تارك ، فأعفوه ، ووهب له الواقفيّ مالا ، وردّه إلى البصرة .

(١) في الأصل : « كتاباً » .

(٢) المصنف : الذي يظهر الجلال ويصبح الحسن .

وروى أيضا أن السبب في حمله غير هذا، وقد يجوز أن يكون قد جُل مرتين؛
وذلك أن جارية غتت الوائق :

أَعْلَمْتُ أَنَّ مَصَابِكُمْ رَجُلًا ^(١) أَهْدَى السَّلامَ نَحْبَةَ ظِلِّ

فرد بعض الحاضرين عليها نصيبا « رجلا »، وطلق أنه خبر إن، وإنما هو

- مفعول المصدر، و « مصابكم » في معنى « إصابكم »، و « ظلم » خبر إن، فقالت:
لا أقبل هذا ولا غيره، وقد قرأته كذا على أعلم الناس بالبصرة، إني عثيت المازني.^(٢)
فتقدم الوائق بإحضاره.

قال المازني: لما دخلت على الوائق قال: بأشملك؟ يريد: ما اسمك؟

قال المازني: وكأنه أراد أن يُعلمني معرفته بإبدال الباء مكان الميم في هذه اللفظة،

- ١٠ فقلت له: بكرين محمد المازني. قال: مازن شيان أم مازن نعيم؟ قلت: مازن
شيان، فقال: حدثنا، فقلت: يا أمير المؤمنين، هيئتك تمنعني من ذلك،
وقد قال الربيع:^(٣)

لَا تَهْلُوْهَا وَأَذِلُّوْهَا دَلُّوْا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ قَدُّوْا ^(٤)

(١) نسبه ابن خالكان والحريري في دوة القواس ص ٤٣ إلى العرجي، ورواها: « أظلم

١٥ إن مصابكم رجلا » - ونسبه صاحب المزاينة (١: ٢١٧) إلى الحارث بن خالد الغزوي.

(٢) تقدم بإحضاره: أمر.

(٣) في دوة القواس والنجيم الزاهرة: « قال: من أي الموازيت أنت؟ مازن تسم

أم مازن نيس أم مازن ربيعة؟ قلت: من مازن ربيعة ».

(٤) الرجز في السان، (١٨: ٢٩٢) و (١٩: ٣٥٢).

٢٠ (٥) قال في السان: « القدر: أصل الله، وهو اليوم الذي يأتي بيد يومك؛ خلقت لاجء.

ولم يستبدل تاما إلا في الشعر ».

قال : فسرہ لنا ، قلت : لا تَقُولُوهَا : لا تَمْنَعُهَا فِي السِّرِّ : يقال : قَوْلُهُ ؛
إِذَا سَرَتْ سِرًّا عَنِّي ، وَذَلُوتْ : إِذَا سَرَتْ سِرًّا وَفِيهَا . *

قال : ثم أحضر التَّوْزِيَّ^(١) - وكان في دار الوائلي - وكانت التَّوْزِيَّ يقول :
« إِنْ مَصَابِكُمْ رَجُلٌ » ، يَظُنُّ أَنَّ « مَصَابِكُمْ » مفعول ، و « رَجُلٌ » خبر ، فقال له
المازني : كيف تقول : « إِنْ ضَرَبَكَ زَيْلًا ظَلَمَ » ؟ فقال التَّوْزِيَّ : حسبي ، وفهم .
وكان عبد الصمد بن المفضل قد هجا المازني - لأمر أوجب ذلك ، واغش ،
وكان في آخر القصيدة بيت ، وهو :

« هَمَمْتُ أَطْوِرَ أَسْهَابَهَا وَأَدْمَقُ^(٢) »

فبلغ أبا عثمان هذا الحياء ، فقال : قولوا له الجاهل : بَيَّ نصبت : « وَأَدْمَقُ » ؟
لو لَمِثَّ مَجَالِسَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ كَانَ أَعْوَدَ طَيْك .

وقال المازني : حضرت يوما مجلس المتوكل ، وحضر يعقوب بن السَّكَيْتِ ،
فقال المتوكل : تَكَلَّمَا فِي مَسْأَلَةٍ نَحْوِيَّةٍ . فقلت له : اسأل ، فقال : اسأل أنت ،
فقلت له : ما وزن « نَحْلٌ » اللفظة الواردة في الآية المذكورة فيها قصة إخوة
يوسف ؟ قال : ففسر ، وقال : وَزْنُهَا : « فَعْلٌ » ، فقلت له : أَتَبَدَّ وَانظُر ،

(١) في الأصل : « الْهَوِيُّ » تحريف . (٢) يريد أعماس مفعول ، وهو مع ذلك اسم إن .
(٣) عبد الصمد بن المفضل ، شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية ، جرى المولد والقتل ، وكان
هجا . حيث كان شديد العارضة ، وقد روى عنه شيء من الأغبيار والقصص والحديث ليس بكثير .
الأغانى (١٢ : ٥٤) .

(٤) قبلة : * فطرح حديق ديرة أن ألقه *

وهو من « رِيحِيَّةٍ ذَكَرَهَا شَيْرَافِيٌّ فِي أَغْيَارِ النُّجُومِ ص ٨٣ - ٨٥ » ، أربط :

بنت نحاتين يضيها نكته شوطه ردها ، حشكتين الرده .

(٥) دمع الرأس ، من باب نصر وصر ، هجمه .

- قال : فافكر، ثم قال : وزنها «فتمل». قال : فقلت له : «نكل» أربعة أحرف،
و «فتمل» خمسة أحرف، فكيف تحسد الرباعي بالخماسي^(١) ! قال : فبُهِتَ،
ولم يُجِر جواباً، فقال له المتوكل، فما تقول أنت يا مازني؟ قال : قلت : وزنها
في الأصل «فتمل»؛ لأنها «نكتيل»، فلما تحرك حرف العلة، وهو الياء وانفتح
ما قبلها قلبت ألفاً، فصارت «نكّال»، ولما دخل الجازم صارت «نكل» .
فقال المتوكل : هذا هو الحق، وانزل ابن السكيت ووجّه، وظهر ذلك عليه،
وقنا، فلما خرجنا قال ابن السكيت في الطريق : باليت اليوم في أذى ! فقلت
له : لم أقصدك بشيء، مما جرى، وإنما مسأله كانت قريبة من خاطري، فذكرتها.
وذكر أن بعض تلامذة المازني دخل عليه، وهو يطالع نفسه، قال : فقلت له :
امرئ^(٢)خ صدرك بلين؛ لأنني سمعت في حقه حشرة، فقال لي : امرئ^(٣)خ صدرك بلين .
قال المازني : قال له الوائلي : إن ها هنا قوما يختلفون إلى أولادنا فامتنعهم،
فإن كان منهم مالم لا يمتنع بعلمه ألزمناه إياهم، ثم أمرهم بحملها، فامتنعهم، فما وجدت
طاملاً، وخافوا، فقلت : لا بأس على أحد، فلما رجعت إليه قال : كيف رأيتمهم؟
قلت : بفضل بعضهم بعضاً، وكلُّ يحتاج إليه، فقال : قد ذلك يا بكر ! ، وأمرني
بصلة جزاة، وأجرى لي في كل شهر مائة دينار، فكننتُ بحضرة .
قال المازني : قلت لابن قادم، أولابن سعدان كما كانوا، كيف تقول :
«فقتك ديناراً أصلح من درهم؟»، فقال : «دينارٌ بالرفع» قلت : فكيف تقول :
«ضربك زيدا خيرٌ لك؟»، فنصب زيدا، فقلت له : فوق بينهما، فاقطع،
وكان ذلك عند الوائلي .

(١) فكر ما فكر بمعنى واحد . (٢) بيت : تحية .
(٣) لم يجز : لم يرد . (٤) امرئ صدرك : اجمعه .

وشاهدت في بعض المجالس ذكر دخول المازني على التوكل — وهو أصح —
في إنشاده « لا تَقْلُواها »، من أن يكون أنشدتها عند الواقع .

قال المازني : ذُكِرْتُ للتوكل، فأمر بإحضاري، فلما دخلتُ عليه رأيت من
الْمُدَّةِ والسَّلاحِ والأثرِ ما راعني — والفتح بن خفان بين يديه — وَخَشِيتُ
أَنِّي إِنِّي سَلِيتُ عَنْ مَسْأَلَةٍ أَلَّا أَجِيبَ فِيهَا ، فلما مَثَلَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَسَلِمَتْ قَلْتُ :
يا أمير المؤمنين ، أقول كما قال الأعرابي :

لَا تَقْلُواها وَاذْلُواها دَلُوا إِثْمَ الْيَوْمِ أَهْلَهُ قَدُوا

قال المازني : فلم يفهم عني ما أردت ، واستبدرت فأخرجت ، ثم دعاني
بعد ذلك ، فقال : أنشدني أحسن من شعر الأعرابي ، فأنشدته قصيدة
أبي ذؤيب الهَمَلِيّ :

• أَمِنْ الْمُنَوِّبِ وَرَيْبِهَا تَوَجَّعٌ ^{١٢}

فقال : لست بشيء ، ثم أنشدته قصيدة مُتَمِّمِ بْنِ قُورَةَ :

• لَتَمُورِ وَمَا دَهْرِي بِتَائِينَ مَالِكٍ ^(١)

(١) عن ذكر هذه الزمارة أبو بكر الفريدي في طبقات الصوفيين والقوانين ص ٦٠ .
(٢) في الأصل «د»، وهو تحريف ، وما أجه يوافق ما في الطبقات .
(٣) بقية البيت :

• وَالْهَرَمُ لَيْسَ بِمُحِبٍّ مِنْ يَجُوعِ •

والقصيدة في ديوان المملوك (١ : ١) .

(٤) بقية البيت :

• وَلَا يَجِزُ عَمَّا أَحَابَ غَرِيبًا •

والقصيدة في المفضليات (٢ : ٦٤) .

فقال : ليست بشيء ، ثم أُنشدته عدة قصائد في هذا الفن ، وهو يقول مثل قوله فسكت ، فقال : مَنْ شاعرُكم اليوم بالبصرة ؟ قلت : عبد الصمد بن المعتل ابن خيلان ، قال : فأنشدني له ، فأنشدته أبياتا قالها في قاضينا ابن رباح :

أيا قاضية البصرة	قومي فارقصي قطرة
ومصرى برواشينك ^(٢٢)	لماذا البرد والفتنة
أراك قد شيرين	تجاج القمص يا حرة
تصدفك خديك	وتجصيلك الطفرة

قال المازني : فاستحسنها المتوكل ، واستطاع لها سرورا وإبتهاجا ، وأمرني بمجازة ؛ فكنت أتمثل له حفظاً مثل ذلك ، واستدلت على قصه ، وكلام الوائق .

قال ابن الفراء المصري : وتوفي المازني سنة تسع وأربعين ومائتين بالبصرة .
هكذا ذكره في تاريخه .

وقال أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب : توفي المازني سنة ست ومائتين ومائتين ، ذكره في كتابه الكبير .

قال أبو عثمان المازني : قال لي أبو عبيدة : ما أكلتُ النعيرين ! فقلت له :

لَمْ قُلْتُ ذَلِكَ ؟ قال : يقولون : إن هاء التأنيث لا تدخل على ألف التأنيث ، وإن

(١) بنية التميم ، كما في طبقات الزيدية : « فأنشدته قصيدة كتب النعمان :

تقول سليبي ما يلحسك شاسياً كأكلك يميمك العمام طيب

قال : ليست بشيء ، فأنشدته قصيدة ابن ماذن في عبد الحميد :

كل من لاق الحسام فسود ما لحى مؤسل من غرود

حتى أتيت على آخرها ، فقال : ليست بشيء . »

(٢) هو أحمد بن رباح قاضي البصرة ، وماحب أحمد بن أبي خراذ . المشتهر ص ٢١٣ .

(٣) الراشدين : جمع روضين ، وهو الكوة .

(٤) ترجم له بالموت ، وقال : إنه توفي سنة ٢٨٤ . سيم الأدياب (٥ : ١٥٣) .

الألف التي في « علقى » مُلحقة ليست للتأنيث . قال : قلت : وما أنكرت من ذلك ؟ قال : سمعت رُوْبَةَ يُشَدُّ^(١٢) :
 • حفظ في علقى وفي مَكُور^(١٣) •

قلت له : ما واحد العَلْقَى ؟ فقال : عِلْقَاءُ^(١٤) . قال أبو حنّان : فلم أفسر له ؛ لأنه كان أغلظ من أن يفهم مثل ذلك . وحق ذلك أن يكون علقى جمعا موضوعا على غير عِلْقَاءَ ، ولكن كالشاة من شاة^(١٥) . ومن زعم - وهو قول أبي العباس - أن شاة جمع شاة على لفظها كتمرة وتمر ؛ فإنما يقول الحمزة بدل من الهاء لازم ؛ وذلك أن شاة حذف منها هاء . ولوجاء على تمره وتمر لقلنا في الجمع شاة ، فاعلم ، فوصلنا بالهاء ؛ لأن حق شاة شاة ، وقد كانت الحمزة تُبدل من الهاء للجواردة فقط ، وبهذا هاهنا نفى اللبس ؛ ألا ترى أنها مبدلة في قولك ماء ، فاعلم ، فإذا صغرت قلت مَوِيَّةً ، فإذا جمعت قلت أمواه ومياه . ومن هذا قولهم للشاة شَوِيٌّ ؛ مما تقارب ألفاظه بُدْأَ خلتها ؛ وليس من لفظ شاة وشاء على هذا القول .

(١) العلق : شجرة تدمر خضرتها في القبط ، ولها أذان طوال دقاق ، وورق لطاف .

(٢) البيت في اللسان (١٢٣ : ٧) ، و (١٣٦ : ١٢) .

(٣) المكور : جمع مكرة ، وهي بجة تميل إلى النيرة ؛ تبتدئ في السبل والرميل ، غاصقة وليس لها زهر . ويهده :

• من توارى الشمس والقمر •

(٤) في الأصل : « قلت يا علقاء » ، وهو تحريف .

(٥) يريد أن شاة اسم جمع لا واحد له من لفظه ؛ بل من معناه . وهو شاة ؛ كما أن قسوة اسم جمع له واحد من معناه دون لفظه ، وهو امرأة ؛ وذلك طبع سيوي . وعندنا أن شاة هي شوى أو شور تلبث العين ألفا واللام همزة ، وأما شاة فاعلمها شرة ، فليل أنها تصغر على شوية ، وجمعها شوى ، يفتح الشين . انظر الكتاب (١٢٦ : ٢) ، وشرح الثانية (١ : ٢١٤ : -) .

قال محمد بن يزيد : نقلت للمازني : فاقول أنت ؟ قال : القول فيه أن
عَلَى إذا لم تنصرف في النكرة ؛ وإنما هو اسم مأخوذ من لفظ طَلَى الذي ينصرف ،
وليس به ، والألف فيه مُلْحَقَةٌ ، فَعَلَّقَ على التانيث فهو مشتق من لفظه ،
ومعناه كمناء ؛ ألا ترى أنك تقول : سَبَطَ فهو بمعنى السَبَطِ ^(١) ولفظه ، وليس هو
إياه بعينه ، ولا مبنيًا عليه ، وإنما هو بمنزلة اسم وافق اسما في معناه ، وقاربه
في لفظه ، وكذلك لَأَلٌ لصاحب اللؤلؤ ، وهذا البناء لا يكون في ذوات الأربعة ،
وإنما هو اسم مشتق من اللؤلؤ ، وفي معناه ، وليس بمبني عليه . وإذا كانت
الألف في عَلَى للتانيث لم يميز أن يَكُون أحدهما عِلَاقَةً ؛ لأن تَأْنِيثًا لا يدخل
على تانيث .

- ١٠ وقال المازني : قلت للأخفش سعيد بن مسعدة : كيف تقول : « لَقَضُوا ^(٢)
الرجل » ؟ قال : كذلك أقول [قلت] الياء والوا الضمة الضاد . قال : قلت له :
كيف تسكنها في قول من قال : « عَلِمَ الأمر » ^(٣) ، فقال : أقول « لَقَضُوا الرجل » ، فاسكن .
قلت : فلم لا ترد الواو إلى الأصل إذا كانت الضمة في الضاد قد ذهبت ؟ فقال :
إني إنما أسكنها من قُل ، فأنا أنوي فيها الضمة . فقلت : فكيف تصغر سماء ؟ قل :
سُمِيَّة . قلت : اليس هي محذوفة من سُمِيَّة ؟ قال : بلى ! قلت : فلم لا تحذف الهاء ^(٤) ؟

(١) السبط : الطريق الحق ، وكذلك السبط .

(٢) يريد معنى « ما أنشاء » ، ولقاعدة هذا التركيب منه أن كل فعل ثلاثي صالح لصيغة «
فانه يجوز استعماله على فعل ، بضم العين ، ثم يجرى مجرى تم وبش في إقادة المسدح واقم . انظر شرح
ابن عقيل على الألفية (٢ : ١٢٣) .

(٣) إذا كانت بين الكلمة مكسورة أو مضمومة فإن إسكانها لتخفيف سائق كثير في كلام العرب ،
والاسم والقيل في ذلك سواء ، ومنه قول الأختل يجر كعب بن جليل :

فإن أجهب بـجـر كما تجـر بـازل من الأدم فبريت صفـهـاء وقاربه

(٤) زياد الهاء في تصغير الاسم اللغوي الموزن بـير . نـا . كاذنـين : يقال أذبة ومعية وسما . زياح .

الأُنك لا تنوى الياء التى حذفتها؟ قال : ليس هذا مثل «لَقَضُوا الرجل» . قال : فسألت الفضل فلم يكن عنده شيء ، فسألت أبا عمر الجرمي ، فشعب على . قال أبو عثمان : إن هذا لا يلزم ؛ لأن التصغير عندي يُستأنف على حد آخر . قال أبو العباس : ولم يصنع أبو عثمان شيئاً ، قال : ونحن قول : «لَقَضُوا الرجل» ، و«لَقَضُوا الرجل» ، فنسكن ونحرك ، ولم نقل قط في مثل سماء مُسَمَّية ، نحو تصغير عطاء ، لا نقول «صَطِي» ، فلما لم نقله صار بمثابة ما ليس في الكلام ، فكأننا حقرنا شيئاً على ثلاثة أحرف ، ليس فيها هاء التانيث ، كما نقول في هند هَيْتة ، وفي دلو دَلْية .

١٥٦ - البكري أبو الفضل محمد بن أبي غسان^(١)

ونسبه أشهر من اسمه . نحوي مذكور في وقته ، مصنف ، ومن تصليفه كتاب «مختصر في النحو» .

(٢٢)

١٥٧ - بُندار الأصبهاني^(٢)

لنحوي ، رواية للأخبار والأشعار ، مكثراً حافظ لآثار العرب ونوادرها ، سمع منه ابن كيسان .

وقال محمد بن القاسم بن بشار الأنباري : قال أخبرني : أبي ، القاسم بن بشار أبو محمد ، قال : كان بُندار يحفظ سبعمائة قصيدة ، أول كل قصيدة «بانت سعاد» .

١٥٨ - بقا بن خريب النحوي المقرئ^(٣)

عراقي . وصفه بهذه الصفة المبارك بن كامل في كتابه ، واستنشدته أبياتا عن يحيى بن إبراهيم الواظ .

(١) ترجمته في تكملة ابن مكرم ٤٥٠ ، وقهرت ٨٩ .

(٢) ترجمته في تكملة ابن مكرم ٤٤٥ ، وروضات الجنات ١٣٦ ، وسم الأديب ٧٠ .

١٢٨ - ١٢٤ .

(٣) ترجمته في تكملة ابن مكرم ٤٤٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٨٠ - ٢٨١ .

(*) ١٥٩ — بُندار بن عبد الحميد بن لُرَّة

(١) ولُرَّة لقب أبيه . عالم من علماء الجبل^(٢) ، لقوى نحوى ، خط المذهبيين . ويمكن بُندار بابي عمرو ، وله ذكر وفضل في قُطره ، وله تصانيف ، منها : كتاب "معاني الشعر" . كتاب "شرح معاني الباهر" . كتاب "جامع اللغة" .

-
- (٥) ترجمه في الإكمال لابن ماكولا ١ : ٧٩ ، وبنية الرواة ٢٠٨ ، وكنهيس ابن مكرم ٤٥ ، والفهرست ٨٣ .
- (١) كما في الأصل ، وهو يوافق ما في كنهيس ابن مكرم وسميع الأديب . وفي الأمال (٣ : ١٠٢) : « لده » ، وفي بنية الرواة : « لُرَّة » .
- (٢) تطلق بلاد الجبل على الجهات الواقعة ما بين أصفهان إلى زنجان وقزوین وحمدان والدينبور .

(حرف التاء)

١٦٠ — توفيق بن محمد بن الحسين بن عبيد الله [بن] محمد بن

زُرَيْق أبو محمد الأُطْرُبِيُّ النَحْوِيُّ^(١)

كان جده محمد بن زُرَيْق يتولّى النُصُورَ الشامية من قِبَل الطائع لله ، وانتقل
ابنه عبيد الله إلى الشام ، ويُكَلِّم توفيق بأطْرُبُس ، وانتقل إلى دمشق ، وسكنها .
وكان أديبا فاضلا حاسبا هندسيا عالما بعلوم الهندسة وتسيير الكواكب ، يعلم كلام
الأوائل ومقاصدهم ومناهجهم ، ويُفِيد علم العربية .

قرأ عليه عالم من الأدباء ، ويخبرنا به ، وكان له شعر جيد ، فمن شعره :

وَجَلَّاءُ كَأَهْرَافِ الدُّيُوكِ ، عَلَي خُضْرٍ يَمِيسُ كَأَذْنَابِ الطَّوَاوِيسِ

مثلُ العروسِ تَجَلَّتْ يَوْمَ زَيْتِهَا مُحْمَرُّ الحُلِيِّ حُلَى خُضْرُ المَلَابِيسِ ١٠

في مجلسٍ لَمِيتِ أَيْدَى السُّرُورِ بِهِ لَدَى عَرِيشٍ يُحَاكِي عَرِشَ الْفَقِيرِ^(٢)

سَقَا الحَيَا أَرْبَابًا نَحْيَا النُّفُوسَ بِهَا مَا يَبِينُ مَقَرِّي إِلَى بَابِ الْفَرَادِيسِ^(٣)

(١) ترجمته في أخبار الحكماء ٧٤ ، رُبْعَةُ الرُّوَاةِ ٢٠٩ ، وتلخيص ابن مكرم ٤٥ — ٤٦

وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٨٥ — ٢٨٦ ، ويختصر تاريخ ابن مكرم ٣٦٠ : ٣٦١ — ٣٦١

وسمع الأدباء ٧ : ١٣٨ — ١٣٩

(٢) حوال الطائفة أبو بكر عبد الكريم بن الفضل ، الملج لله ، الخليفة العباسي ، ول الخليفة سنة ٣١٣ ،

وطبقاتها سنة ٣٨١ ، وحيث في سجن القادر بالله الخليفة بعده ، إلى أن مات سنة ٣٩٣ . النجوم

الزاهرة (٤ : ٢٠٨) .

(٣) الجنتار : زهر الرومان .

(٤) العريش : ما يستظل به ، والعريش : القصر .

(٥) مقرى : قرية بالشام من نواحي دمشق ، وباب الفراديس : من أبواب دمشق .

تُوِّفِقَ في صفر سنة عشر وخمسمائة^(١١) ، ودُفِنَ في مقابر باب الفراءيس ،
وروى عنه أبو القاسم علي بن صاكر الحافظ شيئا من شعره ، وروى عنه محمد بن
نصر بن صغير القيصراني الشاعر شيئا من شعره ، وقرأ عليه شيئا من علوم الحكيم
في تفسير التاجوم وتأثيرها . ورايت نسخة من زيج كُشيار^(١٢) ، وقد حَقَّقَهَا بقرائمتها عليه .
ذكره محمد بن محمد بن حامد^(١٣) : فقال : « رأيت من تلاميذه مشايخ ، وهم يقولون :
كان توفيق ذا توفيق ، وعلم وتحقيق ، ونظر وتدقيق ، وله تصانيف ، وشعر
حسن لطيف »^(١٤) .

١٦١ - تمام بن غالب المعروف بابن التَّيَّانِي "أبو غالب الأندلسي المُرسيّ اللقوي"

- ١٠ كان إماما في الفقه ، ثقة في إيرادها ، مذكورا بالديانة والعفة والورع ، وله
كتاب مشهور ، جمعه في اللغة ، لم يؤلف مثله اختصارا أو اختارا .
(٥) ترجمته في إشارة الصين للورقة ٥ ، وفي بنية الشمس للشيخ ٢٣٦ ، وفي بنية الورقة ٢٠٩ ، وفي بنية
ابن مكرم ٤٦ ، وابن خلكان ١ : ٩٧ ، وروضة البهائم ١٤٠ - ١٤١ ، والصلة لابن بشكوال
١ : ١٢٤ ، ولبقات ابن تاضي شبة ١ : ٢٨٥ ، وكشف القنون ٤٨١ ، ومساك الأبصار ٤
٢٥ مجلد ٢ : ٢٩٨ - ٢٩٩ ، وسبع الأديب ٧ : ١٢٥ - ١٢٨ . قال ابن خلكان : « والتَّيَّانِي ؟
أعطاه مشورا إلى العين ربه » .
(١) في الأصل : « مقابر » ، وهو تحريف . (٢) تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء .
ص ١٢٧ . (٣) هو أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر ، المعروف بابن القيصراني . كان من
الشعراء الجيدين والأديب المقتنين ، وكان تلامذا في الأدب وعلم الهيئة . قرأ الآداب على حريش بن محمد
وإلى عبد الله بن النخاط ، وكان شاعرا فاضلا في عصره ، وتوفي سنة ٥٤٨ . ابن خلكان (٢ : ١٧) .
(٤) الزيج : كتاب يحسب سحر الكواكب ، ومنه ينتج التقويم ، وهو حساب الكواكب لسنة
سنة ، وأصله بالفارسية « زده » ، أي الزمر ، ثم حُرِفَ فقيل الزيج . مفاتيح العلوم ص ١٢٧ .
(٥) زيج كُشيار بن ليان الجليل ، أرسله في سنة ٤٥٩ ، وأورد فيه ثمانية فصول ، وترجمه بالفارسية
محمد بن حريش بن أبي طالب التبريزي . كشف القنون ص ٩٧١ .
(٦) هو محمد بن محمد بن حامد المعروف بالهاد الأمهاني ، صاحب كتاب " نريدة القصر " .
٢٥ تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٢٣٣ .
(٧) قال ابن مكرم : « ولأبي الطيب في مدحه محمد بن زريق قوله :
هذي برقت لها بهجت وسما ثم ألتوت وما نيت نسما »

ولما ظلم أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العامري^(١١) على مُرسية وجه إلى غالب ألف دينار ، وأبو غالب يومئذ ساكن بمُرسية ، وطلب منه أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب : « تما الله أبو غالب تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد » ، فردّ الدنانير وامتنع من ذلك ، وقال : لا أستجيز الدنيا بالكذب ؛ فإنني إنما صنفته للناس عامة .

وذكره ابن حبان^(١٢) ، فقال : « وكان أبو غالب هذا مقدما في علم هذا الشأن أجمعه ، مُسَلِّمة له اللغة ، شارعا مع ذلك في إفتائين من المعرفة ، وله كتاب جامع في اللغة سماه : « تنقيح العين »^(١٣) ، جمع الإفادة . وكان بقية مشيخة أهل اللغة ، الضابطين لحروفها ، والحاذقين بمقاييسها ، وكان ثقة صدوقا عفيفا . وتوفى بالمدينة^(١٤) في أحد الجماديين من سنة ست وثلاثين وأربعمائة » .

(١) تمّدت ترجمته في سوانح هذا الجزء ص ٢٤٢ .

(٢) في ابن خلكان : « والله لو بذل ملء الدنيا ما فلتت » .

(٣) هو أبو مردان حبان بن خلف بن حسين حبان . صاحب كتاب التقيس في تاريخ الأندلس . كان تولى المعرفة شجرا في الآداب ، بوصفها بالصدق . توفى سنة ٤٦٩ - ابن خلكان (١ : ١٦٨) .

(٤) في الأصل : « تنقيح العين » ، وسواء من كشف الظنون ومعجم الأدباء .

(٥) الحرية : من وكواليرة من أعمال الأندلس ، كانت قلعة الأسطول الإسلامي على ساحل البحر .

(حرف الشاء)

١٦٢ - ثابت بن أبي ثابت أبو محمد اللغوي^(١٥)

من أصحاب أبي عبيد القاسم بن سلام ، وثابت أثبت أصحابه فيما أخذه عنه .
وله كتاب في "خلق الإنسان" ، أجاد فيه حق الإجابة ، وأحسن فيه ما شاء ، وأدق
على من تقدمه ، وأحسن حالات المتأخرين الأخذ منه .

واسم أبيه أبي ثابت سعيد ، وقيل محمد .^(١٦) لقي ثابت فصحاء الأعراب ، وأخذ
النحو من كبار النحويين .

وله من التصانيف : كتاب "خلق الإنسان" . كتاب "الفرق" . كتاب^(١٧)
"الزبر" . كتاب "خلق الفرس" . كتاب "المروض" . كتاب "الوحوش" .
كتاب "مختصر العربية" .

(٥) ترجمته في إشارة القيمين الورقة ٥ - ٦ ، وفي بنية الرواة ٢١٠ ، وفي تلخيص ابن مكيوم ٤٦ ، ورويات
الجنات ١٤٢ ، وطبقات الزيدى ١٤٣ ، وطبقات الفقهاء لابن الجزري ١٨٨٠ : ١ ، وقهرست ٦٩ ،
وسم الأديب ١٤٠ : ١٤١ - ١٤١٠ . وذكر السيوطي في بنية الرواة ص ٢١٠ . بيد هذه الترجمة
ترجمة أخرى باسم " ثابت بن أبي ثابت على بن عبد الله الكوفي " ، ثم قال : « قلت : وأنا أظنه الذي جاء
قبله ، وجاء الخلاف في اسم الأب » .

(١) زاد في إشارة القيمين : « وقيل عبد العزيز ، وهو الصحيح » .

(٢) في الأصل : « والفرق » ، وصوابه من قهرست وبنية الرواة .

(٣) في الأصل : « الزبر » ، وهو تحريف ، واسمه في قهرست : « الزبر والمعاد » .

١٦٣ - ثابت بن عبد العزيز الأندلسي^(١٠) وولده قاسم

كانا من أهل العلم بالعربية والحفظ لقلة والتفتن في ضروب العلم، من علم الدين وغيره . ورحلا إلى المشرق، فلقيا رجال الحديث ورجال اللغة، وجمعا هناك علما كثيرا . وهما أول من أدخل كتاب "العين" الأندلس .

• وألف قاسم بن ثابت كتابا في شرح الحديث ، سماه كتاب "الدلائل"^(١١) ، وبلغ فيه الناية من الإقتان والتجويد حتى حشد عليه . وذكر الطاعون أنه من تأليف غيره من أهل المشرق . ومات قبل إكمالها ، فأكمله أبوه ثابت بن عبد العزيز .

وقال أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي - رحمه الله - : لم يؤلف بالأندلس كتاب أكل من كتاب ثابت في شرح الحديث ، وقد طالعته كتبنا ألفت في الأندلس ، ورايت كتاب الخشني في شرح الحديث وطالعته ، فما رأيته صنع شيئا ، وكذلك كتاب عبد الملك بن حبيب .

قال أبو بكر الزبيدي^(١٢) : « ولو قال إسماعيل : إنه لم ير بالمشرق كتابا أكل من كتاب قاسم في معناه لما رددت مقالته ، على أن لأبي عبيد في هذا الفن فضل السبق إليه » .

١٥ وكان ثابت وقاسم ولده من أهل الفضل والورع والعبادة . وبين جمعهما كتاب "غريب الحديث" مما لم يذكر أبو حنيفة ولا ابن قتيبة .

(٥) ترجمته في شخص ابن مكرم ٤٦ ، وطبقات الزبيدي ١٥٠ - ١٩٦ ، وطبقات ابن قاضي حمية ١ : ٢٨٦ ، وفي بقية الرواة ٢١٠ ، والدياج للعب ١٠٢ ، وتاريخ طاه الأندلس ١ : ٨٨٠ - ٨٩ ترجمه ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى الوقي ، ونسبوا إليه أولاده قاسم كتاب "الدلائل" ، وناظر بقية الخمس لفتي ٢٣٨ ، والقهروست لابن خير ١٩١ ، وكشف القنون ٧٦٠ .
(١) كتاب "الدلائل" في شرح غريب الحديث ومعانيه ، رواه ابن خير عن أبي الحسن بن محمد بن ميثم .
(٢) من طبقات النعمان والقرون ص ١٩٦ .
(٣) في الأصل : « ألفني هذا » ، وما أتت من اللغات .

١٦٤ — ثابت بن عمرو بن حبيب^(١٠)

مسؤل [عل بن] رابطة^(١١) . محب أبا عبيد القاسم بن سلام ، وروى عنه
كتبه كلها .

١٦٥ — ثابت بن محمد الجرجاني العدوي

أبو الفتح النحوي^(١٢)

رجل في طلب العلم ، وأبي العلماء ، وروى عن جماعة من أهل الرواية ، وكان
إماما في العربية ، متمكنا في علم الأدب ، مذكورا بالتقدم في علم المنطق .

رسل بعد تمكنه من العلوم إلى الأندلس ، وروى لهم بها من أبي أحمد
عبد السلام البصري^(١٣) وأبي الفتح عثمان بن جني^(١٤) وأبي الحسن علي بن عيسى بن
الفرج الرقي^(١٥) ، وروى كثيرا من الأدب واللغات ، وأملى بالأندلس كتابا في شرح
"المجلد" لأبي القاسم الجرجاني .

(١٠) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٤٧ ، وقهرست ٧٢ . وانظر طبقات الفراء لابن الجوزي

١٨٨ : ١

(١١) ترجمته في الإحاطة ١ : ٢٨٥ — ٢٨٨ ، ونية الرواة ٣١٠ ، وتلخيص ابن مكرم

٤٧ ، والسلسلة لابن بشكوال ١ : ١٢٧ — ١٢٨ ، وطبقات ابن فاضي شعبة ١ : ٢٨٧ ، وكشف

المتنوع ٦٠٤ ، وسيم الأدباء ١٤٥ : ٧ — ١٤٨

(١٢) من قهرست .

(١٣) في الأصل : « ربيعة » ، وما أتجه من قهرست .

(١٤) في الأصل : « السجزي » ، والحوادث ما أتجه من كتاب الصلة وسيم الأدباء .

وُقِلَّ بالمغرب ، قُتِلَ بِادِيسَ بْنِ حَيَّوْسَ الْبَرْبَرِيِّ لَهْمَةً أَتَمَّهُ بِهَا ، وَهِيَ أَنَّهُ
يَقُومُ عَلَيْهِ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ يَدِيرِينَ حَيَّاسَةً .^(١)

وَكَانَ مَوْلَاهُ فِي سَنَةِ ثَمَمِينَ وَثَلَاثَةَ ، وَكَانَ قَتْلُهُ فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ الْيَلِينَينَ بَرِيَّةً
مِنَ الْحَرَمِ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعًا .^(٢)

- ٥ (١) هو باديس بن حيوس الصنهاجي الملقب بالقطر . قول ملك غرناطة بالأندلس بعد أبيه
سنة ٤٢٩ هـ ، نصرها ، واغسط قصبها ، وشاد قصورها ، ثم استولى على مالقة عند انقراض بني حود ،
وأضافها إلى عمله سنة ٤٤٩ هـ . وكان رئيسا طائفة بجارة ، سدد الرأي بميد الهمة مآثور الإندام .
وتوفي سنة ٤٦٩ هـ - الإحاطة في أخبار غرناطة (١ : ٢٦٩) ، وتاريخ ابن خلدون (٦ : ١٨٠) .
(٢) في الأصل : « يدبر » ، ربما أتت من الإحاطة والصلة . وفي سبعم الأدياب : « يدبر » .
١٠ (٣) روى ابن الخطيب أن أبا الفتح حينا خاف ابن حيوس فزادها إلى إشبيلية ، مع يديرين
حياسة ، ثم اشتد شوقه إلى أخيه ، واضطرب حينا علم أن باديس قبض على زوجته وابنه ، وأسلهما إلى
صاحب طاهة ، فسل على الرجوع إليه طهما فإن يصنع معه ، فعاد إليه من غير توقيف بأمان أو مراسلة ،
وأخذ يستلقه ، ويتصل بمأربه ، ويقتس منه المأذير ؛ ولكن باديس لم يمنع إليه ، وأمر بقتله
بعد أن شبره . وانظر المذكور في الإحاطة بالتفصيل .

(حرف الجيم)

١٦٦ - جعفر بن شاذان النحوي البصري - أبو القاسم^(٥٦)

فاضل في النحو، كامل في علم الأدب . تصدر بمصر عند آرماله إليها ،
وأفاد قاصديه هذا النوع ، وروى لهم .

- قال ابن الطحان المصري المؤرخ الراوى : أنشدنا أبو القاسم جعفر بن شاذان
النحوي البصري ، أنشدنا القاضي أحمد بن خلف بن شجرة ، أنشدنا محمد بن
يزيد المبرد :

إذا نلت الإمارة فأنتم فيها إلى التلباء بالأمر الوثيقي
ولائك عندها حلوا فتعنى ولا مراً فتشيب في الخلوقي
فكل إمارة إلا قليلا منيرة الصديق على الصديقي

١٠

١٦٧ - جعفر بن علي بن محمد السعدي الصفي اللغوي

أبو محمد المعروف بابن القطاع^(٥٧)

أحد العلماء باللغة ، المبرز فيها ، المتصرف في علم العربية ، القادر عليها . وله
في الترمذ طبع نيل ، وفي الماني ونقد الشعر حفظ جليل ، فن شعره قوله من
قصيدة ينزل فيها ، أولها :

١٠

بنيّة قد واهد زاد إلى الحال وأرقى شوق إليك وبلى
أكليد هذا الليل أرى نجومه يُسامرنى فيه هموم وأوجال

(٥٦) ترجمته في تلخيص ابن يكرم ٤٧ -

(٥٧) ترجمته في إشارة العين الروقة ٤٦ ، وتلخيص ابن يكرم ٤٧ -

فقد صار قلبي للصباية مولنا
مما حدثها فيه غنوا وأوصال
فوافه لا أشكرك ما حبت الصبا
ولو كثرت في الأحاديث والقال
وشعره كثير . وقد كان في وسط المائة الخامسة موجودا بصقلية ، وافه أعلم .

١٦٨ — جعفر بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن ناصر بن يحيى بن
الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب^(١)
التهامي المكي - أبو محمد . كان عارفاً بالنحو واللغة ، شاعرا يتبحر الأكابر ،
طالباً لرفعهم ، وكان في رأسه دعاوى وخيوط خارجة عن الحد .

رحل من الحجاز إلى العراق ، وجاب الآفاق . وجرى يوماً وهو حاضر في بعض
محافل الأدب والمذاكرة حديث أحمد بن يحيى ثعلب النحوي وتجهره في اللغة ،
فقال : ومن ثعلب ! أنا أفضل من ثعلب .

دخل خراسان ، وأقام بها مدة ، ثم عاد إلى العراق ، ودخل واسط ، وسار
عنها إلى أرض فارس ، ولم يعلم له خبر بعد ذلك ، فمن شعره :

أما لظلام ليلي من صبايح
أما للنجم فيه من برّاج
كأن الأفق سُدَّ فليس يرى
له تهجُّ إلى كلِّ النواحي
كأن الشمس قد سِخَتْ نجومًا^(١)
تسيرُ ميسرُ أذوادٍ طِلاج^(٢)

(١) ترجمته في بنية الرواة ٢١٢ ، وخلص ابن مكرم ٤٧ ، والوافي بالوفيات ج ٣ ص ٢٠٧ ، ٢٠٨ — ٢٠٧ .

(١) في الأصل : « نسيت » ، وما أتت عن الراف .

(٢) الأذواد : جمع فرد ، وهو القطيع من الإبل . وطلاج : بالكسر : جمع طلاج : زعم الجير الذي
أماه السفر .

كأَنّ الليلَ مَنى طريدٌ كأَنّ النّسرَ مكسورُ الجناحِ^(١)
 خلوتُ بيتَ بَنى فيه اشكو لك مَنْ لا يبلّغنى أنفاسي
 وكيف أكَفّ عن ننواتِ دهرى وقد هبّت رياحُ الإرياحِ
 وإذ بعيد ما أوجو قريبٌ سياتى في عُدوى أرواحي

١٦٩ — جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب بن

محمد بن مختار القيسى اللغوى^(٥)

من أهل قُربلة . وجمه مكي بن أبي طالب القيروانى ، المقرئ المصنّف المذكور . كان جعفر عالماً بالأدب واللغات ، ذا كراماً ، مُتّقناً لما قيده منها ، ضابطاً لما جمعه من ذلك ، وُعنَى به ضاية ثامة ، وجمّع من ذلك كتباً كثيرة ، وهو من بيت علم ونباهة .

ولد بعد الخمسين والأربعمائة بيسير ، وتوفى — رحمه الله — ليلة الخميس ، ودفن بعد صلاة العصر من يوم الجمعة لتسع بقين من محرم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، ودفن بالريّض^(٦) .

(٥) ترجمه في بنية الرواة ٢١٢ ، والصفة لابن بشكوال ١٣١ : ١ ، وتخصيص ابن بكيم ٤٧ ،

ومطبقات ابن ناضي في ٢٨٨ : ١ ، والوقاي بالوفيات ج ٣ مج ٢ : ٢٧٧ .

(١) رواية الصفدى في الوقاي :

كأنّ الليل مَنى طريد كأنّ الليل بات صريح راج

كأنّ بنات فمى من حنا كأنّ النسر مكسور الجناح

(٢) قال باقرت : الرضى ، بالضمريك : ما سول به الدخيلة من اللجاج ، والأراض كثيرة

جدا ، ولعلّ أن تحوّل مدية من رضى . ثم ذكر « رضى قربة » ، وقال عنه : إنه محط بها . سمع

الهدان (٤ : ٢٢٢) .

١٧٠ — جعفر بن موسى أبو الفضل النحوي^(١٠٠)

يعرف بأبن الحنّاد . كتب الناس عنه شيئاً من اللغة وغريب الحديث ، وما كان كتب عن أبي عُبيد ، مما سمعه من أبي عبد الله أحمد بن يوسف التّغلي^(١٠١) ، وغير ذلك .

كان من تهات المسلمين وخيارهم . توفي يوم الأحد بالمشي^(١٠٢) ، ودفن يوم الاثنين ثلاث خلون من شبان سنة تسع وثمانين ومائتين ، وصلى عليه أبو موسى الأنصاري^(١٠٣) ثم الرّزقي^(١٠٤) ، ودفن في القبرة قريب منزله ، عند سابط حسن وحسين ، ظهر قطرة البردان^(١٠٥) — رحمه الله .

١٧١ — جعفر بن هارون بن زياد أبو محمد النحوي^(١٠٦)

فاضل طارف بفنون الأدب ، راوٍ للحديث . أخذ عن المشايخ وأخذ عنه . روى ببغداد . روى البرقاني^(١٠٧) أبو بكر عن أبي أحمد الحسين بن عل النيسابوري^(١٠٨) عنه ، وقال : حدثنا ببغداد .

(١٠٠) ترجمه في بنية الرواة ٢١٢ ، وتاريخ بغداد ١٩٢ : ٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٨ ، ومجم الأدب ٢٠٥ : ٧ ، والوقاي بالرفيات ج ٣ مجلد ٢ : ٢٨١ .

(١٠١) ترجمه في تلخيص ابن مكنوم ٤٨ ، وتاريخ بغداد ٧ : ٢٢٥ .

(١٠٢) في الأصل : « مما سمعه من أبي عبد الله أحمد بن يوسف التّغلي » ، وصوابه عن تاريخ بغداد . وهو أحمد بن يوسف بن خالد أبو عبد الله التّغلي . روى عن أبي عبد الله القاسم بن سلام ، وروى عنه أبو عبد الله قطويه ؛ ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٥ : ٢١٨) ، وقال : إنه توفي سنة ٢٧٣ .

(١٠٣) القبرة ؛ بقسط الصغير ؛ محلة ببغداد .

(١٠٤) السابط ؛ السقيفة بين الدارين .

(١٠٥) قطرة البردان ؛ محلة ببغداد .

(١٠٦) البرقاني ؛ بفتح الباء وسكون الراء ؛ منسوب إلى قرية نواحي خوارزم . وهو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني . فقه محدث ، وأديب صالح . قال الخطيب : « لم تزل شيوخنا أثبت به » ، توفي سنة ٤٢٥ . الباب (١ : ١١٣) .

١٧٢ - جعفر بن هارون بن إبراهيم بن الخضر بن ميدان أبو محمد
النحوي^(٥٠) الدينوري

نزل بغداد، وكان يُؤدّب بها أولاد ابن عبد العزيز الهاشمي، منع عليه الحديث
في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

١٧٣ - الجعدي وهو أبو بكر محمد بن عثمان^(٥١)

ولقبه أشهر من اسمه، صاحب ابن كيسان، نحوي، خاظم المذهبيين، وله شهرة
في العلم، وتقدم في الفهم .

وله من التصانيف : كتاب "معاني القرآن" ، كتاب "القرارات" ، كتاب
"المقصود والممدود" ، كتاب "الهاجاء" ، كتاب "المذكر والمؤنث" ، كتاب
"مختصر في النحو" ، كتاب "العروض" ، كتاب "حقوق الإنسان" ، كتاب
"الفرق"^(٥٢) .

(٥٠) ترجمته في قصة الرواة ٢١٢ ، وتاريخ بغداد ٧ : ٢٢٥ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢٠٥ ،
وزنة الألباء ٣٤٥ .

(٥١) ترجمته في قصة الرواة ٧٢ ، وتاريخ بغداد ٣ : ٤٧ ، وتقليد ابن مكرم ٤٤٨ ، وكشف
الظنون ١٤٥٧ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٥٠ ، وزنة الألباء ٣٨٢ . قال ياقوت : إنه مات سنة
١٥ ثيف وعشرين وثلاثمائة .

(٥٢) وذكر الخطيب من مصنفاته أيضا : كتاب "تأنيق القرآن وسنونه" ، وقال : « حدث به
أبو بكر أحمد بن بصره ، وهو من أجبن الكتب وأجودها » ، وكتاب "غريب القرآن" وقال :
« وكان لما فرغ من عمله أخذ نفسه بحفظه ، فلم يمكث إلا يسيرا حتى توفي ، ولم يخرج الكتاب منه » .

١٧٤ - الجُنَيْد بن محمد بن المظفر الحنفي "الطَائِكاني" الغزنوي

أبو القاسم بن أبي بكر الخبازي^(٩)

من أهل سَرَخُس^(١١). كان شيخا حسن السيرة، عفيف النفس، قانعا مرضى الطريقة، له معرفة بالحديث واللغة. سافر الكثير، وجمع وسمع من المشايخ في طريقه، وعاد إلى سَرَخُس واستوطنها، وأفاد الطلبة من علمه وروايته.

كتب إلى شهاب أبو الضياء محمود الشدياني المروزي - الوراق من هرة، أخبرنا تاج الإسلام عبد الكريم بن محمد المروزي التيمي في كتابه، حدثنا الجُنَيْد ابن محمد بن المظفر من لفظه بِسَرَخُس، أنانا أبو السماعات أحمد بن محمد بن عبد الواحد الهاشمي ببغداد، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي قال: قرأت على أبي حاتم محمد بن يعقوب عن [ابن] أبي تميم، قال: كنت عند ابن عمر، فسأله رجل من دم البعوض، فقال: أأنتي هذا يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم! وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «هما ريحانائى من الدنيا».

توفي الجُنَيْد بن أبي بكر - رحمه الله - في شهر ربيع الأول سنة أربعين وخمسة مائة بِسَرَخُس، ودُفِن عند الشيخ أبي الفضل بن الحسن - رحمه الله.

(٩) ترجمه في تلخيص ابن مكرم ٤٨، والجواهر المغنية ١ : ١٨١. والطائكانى منبع الطاء وسكون الألف والياء : منسوب إلى طائكان، وهي بقعة يتواضع بلغ من كور طخارستان.

(١١) سَرَخُس : مدينة من نواحي خراسان، بين نيسابور ومهر.

(٢) زيادة من تهليل التَّهْلِيل (٦ : ٢٨٦)، وهو عبد الرحمن بن أبي نعيم الجبلي، وكان من روى عن أبي نعيم.

١٧٥ — جَهْمُ بْنُ خَلْفِ الْمَازِنِيِّ^(١٠)

داوية عالم بالشعر والفريب والشعر في زمن خلف والأصمعي، وكانوا ملائمتهم يتقاربون في علم الشعر والفريب، وله شعر في الحشرات والجارح من الطير، وكان من آل أبي عمرو بن العلاء .

ولابن مائذ ممتدح جهماً^(١١) :

مُمَيِّمٌ آلَ الْعَلَاءِ لِأَنْكَمْ أَهْلُ الْعَلَاءِ وَمُعِذُّ الْعَلِمِ
وَلَقَدْ بَنَى آلُ الْعَلَاءِ لِمَازِينَ يَتَا أَعْلَوْهُ مِنَ النُّجُومِ

١٧٦ — جُودَى بْنُ عُثْمَانَ النَّحْوِيِّ الْمَغْرِبِيِّ الْمُرُورِيِّ^(١٢)

مولد لآل طلحة التميميين، من أهل مَورِد، رحل إلى المشرق، وفي الكسائي والقزّاء وغيرهما، وعاد وقد صار معه طرف من هذا الشأن . وسكن قرطبة من مدن الأندلس بعد قدومه من المشرق، وأخذ الناس عنه، وتصدر لإقراء الأدب، وألف تأليفا في النحو . وفي حلقته أنكر على عباس بن ناعم قوله :

يُشْهَدُ بِالْإِخْلَاصِ نُوحِيهَا اللَّهُ فِيهَا وَهُوَ تَصَوُّرَانِي

(١٠) ترجمته في بنية الرواة ٢١٣، وتقليص ابن مكرم ٤٨، ومعجم الأدباء ٧ : ٢١١ —

١٥ ٢١٢، والرواق بالرويات ٣٦٤ : ٣٤٤ .

(١١) ترجمته في إشارة النجاة الرواة ٤٦، وبنية الرواة ٢١٣، وتقليص ابن مكرم ٤٨، وطيقات

القياس ١٧٤، وطيقات ابن قاضي عبيدة ١ : ٢٩٠، ومعجم الأدباء ٧ : ٢١٣ — ٢١٤ .

(١٢) هو محمد بن مائذ، مولد بن يربوع . شاعر مقدم فصيح، إمام في اللغة، نشأ بالبصرة، وكان طالما مستورا في أول أمره، ثم هلل من ذلك فجاء الناس وطلبك، وقذف الأمراض، فغنى من البصرة إلى الحيرة، وأقام بمكة إلى أن مات . الأغانى (١٧ : ٩) .

فَلَمَّا حَيْثُ لَمْ يُسَبِّدْ يَأْهُ النَّسَبِ ، وَكَانَ بِمَحْضَرَتِهِمْ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَبَّاسٍ ،
وَكَانَ مَسْكَنُهُ بِالْحِزْبَةِ ، فَسَارَ إِلَى عَبَّاسٍ ، فَلَمَّا طَلَعَ عَلَيْهِ ، قَالَ لَهُ عَبَّاسٌ :
مَا أَقْدَمَكَ — أَمَرَكَ اللَّهُ — فِي هَذَا الْأَوَانِ ؟ قَالَ : أَقْدَمَنِي لِحُكُّكَ ، قَالَ عَبَّاسٌ :
وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ فَأَعْلَمَهُ بِمَا جَرَى مِنَ الْقَوْلِ فِي الْبَيْتِ ، قَالَ : فَهَلَّا أَتَشَدَّثُهُمْ بَيْتَ
عِمْرَانَ بْنِ حِطْلَانَ :

يَوْمَا يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتُ ذَا يَمِيْنٍ وَإِنْ لَقَيْتُ مَعْدِيَا فَعْدَانِيْ

فَلَمَّا سَمِعَ الرَّجُلُ الْبَيْتَ كَثُرَ رَاجِعًا . فَقَالَ لَهُ عَبَّاسٌ : لَوْ نَزَلْتَ فَأَقْبَلْتَ مَعْدَانًا !
قَالَ : مَا بِيْ إِلَى ذَلِكَ مِنْ حَاجَةٍ . ثُمَّ قَدِمَ قُرْبُطَةَ ، وَاجْتَمَعَ يَهُودِيٌّ وَأَصْحَابُهُ ،
فَأَعْلَمَهُمْ .

وَتَوَفَّى جُودِيٌّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً .

١٧٧ — الْجُبُرُقِيُّ^(٥)

بِضَمِّ الْجِيمِ . نَحْوِيٌّ مَشْهُورٌ بِالْأَنْدَلُسِ ، وَلَهُ كِتَابٌ شَرَحَ فِيهِ كِتَابَ الْكِمَاثَةِ
فِي النَّصْرِ . ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيٌّ بْنُ أَحْمَدَ^(١) ، وَأَتَى عَلَيْهِ .

(٥) ترجمه في تلخیص ابن سکوت ٤٩ .

(١) هو أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي ، وقد ذكر ابن خلدون في التمهيد ص ٢٢٦ :
أنه ألفت رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها . قال ابن بشكوال في التلخيص (٢ : ٤٠٩) : « كان أبو محمد
ابن حزم أجمع أهل الأندلس فاعلم لغو الإسلام وأورسهم معرفة ، مع قوسمة في علم اللسان وروفرسته
من البلاغة والشعر والمعرفة بالسيرة والأخبار . توفى سنة ٤٥٩ هـ » .

وكان مُتَمِّعاً بِالْإِعْتِزَالِ . وَتَوَقَّى — رحمه الله — في يوم الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلثمائة ببغداد .

وله من الكتب : كتاب "التذكُّر"^(١) ، كبير . كتاب "الإيضاح والتكلمة" ، صفحته لمعقّد الدولة . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "الحجة" في القراءات . كتاب "الأغفال" ، فيما أغفله الزَّجَّاجِيّ في المعاني . كتاب "العوامل المائة" . كتاب "المسائل الحليّات" . كتاب "المسائل البغداديات" . كتاب "المسائل الشَّراذِمات" . كتاب "المسائل انقصرات"^(٢) . كتاب "المسائل العسكرية" . كتاب "المسائل البصرية" . كتاب "نقص المانور" . كتاب "المسائل الجلسيات" . كتاب "المسائل الكرّمانية" . كتاب "المسائل الذهبيات"^(٣) .

وذكر الرَّبِّيّ في صدر شرحه "الإيضاح" نسبَ أباه ، فقال : « [أبو] حلّ | الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الفارسيّ . وأمه من ربيعة القرص ، سدوميّة ، من سدوس شيان » .

(١) تَمَنَّى أمير الفتح مهنا بن جنى .

(٢) قال صاحب كشف الظنون : « أتمه حين قرأ عليه عند الدولة ، ولما رآه استقصره وقال : ما زدت على ما أحرف شيئا ، وأنا يصلح هذا البيان . ففى الشيخ وصف التكلمة وصلها إليه » .

(٣) سماه ابن النديم "المسائل المصلحة" ، وقال : إنه رواها من الزجّاج . وفى معجم الأدباء : "المسائل المصلحة من كلام ابن السراج" .

(٤) سميت باسم محمد بن طويس القصرى ، عليه أبو حلّ ، وقد أعلّاه عليه حينما كان ملازمه له .

(٥) زاد باقرت من كتبه المصنفة : كتاب "أبيات الإعراب" ، وكتاب "الإيضاح الشعرى" ، وكتاب "الإيضاح النحوى" ، وكتاب "مختصر عوامل الإعراب" ، وكتاب "القرعة" ، وكتاب "المسائل المشورة" ، وكتاب "المسائل الممتعة" ، وكتاب "أبيات المعاني" ، وكتاب "الفتح لكلام أبي حلّ الجبلى" ، وكتاب "نقص (أبها القرن إذا تمّ إلى الصلاة)" ، وكتاب "المسائل المشكّة" .

قال : « كان أول من سمع » الإيضاح « ورواه - بإذن عن أئمة له - أنا وأبو أحمد بن الجلاب ، رسم لنا أخذه عن أبي علي ، ثم خرج إلى الناس من بعده .
وقال أبو القاسم بن أحمد الأندلسي : جرى ذكر الشعراء ، فقال أبو علي -
وأنا حاضر : إني لأعطيكم على قول الشعر ، فإني خاطري لا يؤاقتني على قوله ،
مع تحققي بالعلوم التي هي من مواده . فقال له رجل : فما قلت قط شيئا منه ألبتة !
قال : ما أعلم أن لي شعرا إلا ثلاثة أبيات في الشيب ، وهي قولي :

خَضِبْتُ الشَّيْبَ لِمَا كَانَ عِيَاً وَخَضِبْتُ الشَّيْبَ أَوَّلَ أَنْ يُبَا
وَلَمْ أَخْضِبْ خَائِفَةَ هَجْرٍ خِلٍّ وَلَا عِيَا خَشِيْتُ وَلَا عَابَا
وَلَكِنِ الْمَشْيَبَ بِدَا ذَمِيَاً فَصَيِّتُ الْخَضَابَ لَهُ عِيَا

١٠ - ١٧٩ - الحسن بن أحمد الفزارى أبو عبد الله اللغوي^(٩)
مشتهرين أئمة العلم بالفضل ، روى وروى عنه .

١٨٠ - الحسن بن أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الحواري
أبو علي بن أبي القباس^(١٠)

ولد ببغداد ، ونشأ بها ، وقرأ بها القرآن ، وسمع بها الحديث ، قرأ الأدب على
أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد الخشاب وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم بن
المصنار ، وانتقل في آخر عمره إلى واسط ، وسكنها إلى حين وفاته ، وقرأ عليه قوم
من أهلها الأدب ، وتخرجوا به ، وكان يُلِّمُ الصوم ، ويكثر العبادة ، وله شعر ، منه :

(٩) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٤٩ .

(١٠) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٤٩ - ٥٠ ، وطبقات ابن خالزي ١ : ٢٩٧ .

غراي غراي والموى ذلك الموى وحى لكم حى ووحى بكم ووحى
وليس حيا من يلدوم وداده على القرب لكن من يلدوم على البعد
احباي منوا بالوصل فأتى على هجرتم خير الصبور ولا الجلد
صبرتم جالى حين واصلت حبلكم واسكرتمنى اذ محوتم من الوجد

٥ توفي الحسن بن أحمد الخويزي بواسط، يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة من سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة، وصل عليه الجمع الكثير بقده، ودفن في مسجد زنبورها.

١٨١ — الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء المقرئ

الحافظ اللغوي أبو علي^(١٠)

١٠ اخذ عن الأعيان المشار إليهم في الزمان، في علوم القرآن والقراءات والتجويد والحديث وطرقه واللغة . وله معرفة بالحديث، وقد صنّف في العلوم التي يملأها عدة مصنفات . وحكي عنه أنه قال : صنفت ثمانمائة مصنف . وكان حلو العبارة، متصدرا للإفادة في كل علم عناه . وكان حنبلي المعتقد، وقد تكلموا فيه .

١٥ وسأل : هل ذكره الخطيب في التاريخ ؟ ومع من ذكره ؟ أمع الكتّابين أم مع أهل الصدق ؟ فقبل له : ما ذكرك أصلا، فقال : ليه ذكرني ولو مع الكتّابين .

(٥) ترجمه في بنية الوفاة ٢١٦، وتلخيص ابن مكيوم ٥٠٠، وثلوات الذهب ٣ : ٣٢٨ — ٢٢٩، وتلخيص طبقات الحنابلة ٣٩٧، وطبقات لقرآن لابن الجوزي ١ : ٢٠٦، وسميع الأديب ٢٦٥ : ٢٧٠، ولسان الميزان ٢ : ١٩٥ — ١٩٦ .

(١) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب صاحب تاريخ بغداد . تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء، ص ٣٥ .

تُوِّفَ في يوم السبت الخامس من رجب سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، ودفن في مقبرة باب حريب .

(٥)

١٨٢ — الحسن بن أحمد الطَّبَّيْ النِّسَابُورِيَّ أبو سعيد

من تلامذة أبي بكر الخوارزمي^(١)، وذكره البَاقَرُزِّي^(٢)، وجميع له فقال: «رأيتُه

- في مجلس الرئيس أبي القاسم عبد الحميد بن يحيى الرَّوَزِّيَّ شيخا، أخذ منه الحَرمَ
نصار قَرخا

وزاد على السنين صبًا وحُسنًا كما رقت على العشق الشَّمولُ

- فالقد من الكبر حتى، ولكن نور الظرف جنى، ومذاق العشرة هنى . ومن
مسموحاته التي رغب العام في استفادتها والخاص، حتى شَرِقَ بهم مجلسه الفاض
كتاب «الغريبين»، من تأليف أبي حُيَيد المَرْوِيَّ، فإنه مع ذلك من مؤلفه،
واستقلاء من مصنفه .

(٥) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٥٠ — ٥١ . والعلي، بفتح الهمزة، والباء : منسوب إلى
طيس، وهي مدينة بين نيسابور وأسيان . وقد أورد البَاقَرُزِّيَّ في دية القصر ص ٣٠٥ — ٣٠٧ هذه
الترجمة الوثوق بنيسابور .

- (١) هو محمد بن عباس أبو بكر الخوارزمي . أحد الكتاب المشهورين والشمراء الميامين . كان إماما
في اللغة والأنساب، وأتام في النظم مدة، وسكن بنواي حلب، ثم ذهب إلى نيسابور، وأتام بها إلى أن
مات سنة ٣٨٣ . ابن خلكان (١ : ٥٢٣) .

(٢) هو أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي العلي البَاقَرُزِّيَّ، تقدمت ترجمته في حواشي هذا
الجزء ص ٧٢ .

- (٣) من كتاب دية القصر .

ومن شعره ما قاله في مرتبة أستاذ أبي بكر الخوارزمي :

شَيْبَ قَرَطُ الْأُمَى قَنَالِي وَكَدَّرَ النَّهْرُ صَفْوَ حَالِي ^(١)
وَأَرْجَمَعَ النَّهْرُ مَا حَيَّاهُ وَحَمَلَلَ الْجَبَدُ بِالزَّوَالِ
وَعَادَتِ النَّيِّرَاتُ بِيَمَا وَتَحَتِ الْمُعَمُّ فِي الْجِبَالِ ^(٢)
قُلْتُ : يَا صَاحِبِي مَاذَا أَنْتَ بِهِ كَرَّةُ الْإِبَالِ
أَقَامَ رَبِّي النَّشُورَ أَمْ قَدْ دَعَا إِلَى الْعَرَضِ وَالسَّوَالِ
أَمِ الْمَسَامُ الْإِمَامُ أَوْدَى بِهِ حِمَامٌ ، قَيْنَا لِي
لَهْنِي عَلَى الشَّعْرِ وَالْمَعَالِي لَهْنِي عَلَى نَاقِدِ الرِّجَالِ
رَبِّ الْقِيَامِي أَبِي الْقَوَافِي حَمَّ الْمَعَالِي أَيْ الْقَوَالِي
حَارَبَهُ النَّهْرُ وَهُوَ حَرِبَ ^(٣) لَمَّا رَأَاهُ بِلَا مَشَالِ
يَا أَهْلَ خَارِزَمٍ مَنْ يَمِزِّي أَنْتُمْ أَمْ الْجَبَدُ وَالْمَعَالِي
أَمْ الْقَوَافِي أَمْ الْمَذَاكِي ^(٤) أَمْ التَّعَالِيْقُ وَالْأَمَالِي
مَضَى الَّذِي لَوْ رَأَاهُ قَسٌّ يَوْمًا لَا تَهْتَبِي بِلَا مَقَالِ
وَقُلَّ مِنْهُ الرَّدَى حُسَامَا مَا فَتَلَهُ كَفَرَةُ الشَّرَالِ
وَأَنْضَبَ النَّهْرُ مِنْهُ بِحَرَا يَمُوجُ بِالْأَنْزِ وَالْهَالِكِ
يَا مَنْ خُذَا يَدْعَى الْمَعَالِي ^(٥) قَدْ رَفَعَ الْفَتْخَ لَا تُبَالِي
صَلَّى عَلَى رُوحِهِ إِلَّا هِي مَا دَامَ يَتَلَوُ الْيَاسَانَ تَالِي
وَمَا سَرَى فِي الظَّلَامِ سَارٍ وَشَدَّ بِالْكُورِ وَالرَّجَالِ

(١) في الأصل : «وكدَّرَ رأى النهر سوء حال» ، وما أتت به من دية النهر والنجس ابن مكرم .

(٢) يما : مظلة . والنجم : جمع أحصم وهو من الظباء والورجل : ما في ذراعه أو إصداها يابس .

(٣) في الدية : «وهو تلك» . (٤) المذاكي : التليل .

(٥) في الدية : «القصر» .

١٨٣ - الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود^(٥)

ابن سليمان، المعروف بذي النسيئة بن عمرو بن الحارث بن أبي حبيش بن مُقَدِّد
ابن الوليد بن الأزهري بن عمرو بن طارق بن أدهم بن قيس بن ربيعة بن عبد
ابن عليان بن أرحب بن اللطام بن مالك بن ربيعة بن اللطام بن مالك بن معاوية
ابن صمب بن دومان بن بكيل بن جُثَم بن خَيوان بن تَوْف بن هَمْدان . الأديب
التحويي الطيب المنجم الأخباري القوي الخفي المعروف بابن الحائك .

- نادرة زمانه، وفاضل أوانه، الكبير القدر، الرفيع الذكر، صاحب الكتب
الجليلة، والمؤلفات الجليلة . لو قال قائل : إنه لم يخرج إلني مثله لم يزَلْ؛ لأن
المنجم من أهلها لا حظ له في الطب، والطبيب لا يد له في الفقه، والفقيه لا يد له
في علم العربية وإيام العرب وأنسابها وأشمارها، وهو قد جمع هذه الأنواع كلها،
وزاد عليها .

فأما تلقيه بابن الحائك؛ فلم يكن أبوه حائكا، ولا أحد من أهله، ولا في أصله
حائك؛ وإنما هو لقب لمن يشتهر بقول الشعر . وكان جده سليمان بن عمرو المعروف
بذي النسيئة شاعرا؛ فسمى حائكا لحوِّه الشعر^(٦) .

- ١٥ (٥) ترجمه في أخبار الحكماء ١١٣، ربيعة الرواة ٢١٧، وتلخيص ابن مكرم ٥١ - ٥٢،
وذي كشاف الطون لبنادى ١ : ٣٦٢، وروضات الجنات ٢٣٨، وطيقات الأمم لصاحب الأندلس
٥٨-٥٩، وطيقات ابن قاضي شبة ١ : ٣١٩، وكشف الطون ١٤٤ : ١٣٣٨، ١٤١٥ : ١٨٢٢،
٢٠٥٠، وسمي الأديب ٧ : ٢٣٠ - ٢٣١ . وترجم له السيوطي في البنية ٢٣٢ ترجمة أخرى
باسم « الحسن بن أحمد بن يعقوب أبي محمد الهمداني »، وذكره ابن قاضي شبة وصاحب روضات
الجنات باسم « حسين » أيضا . (١) في تلخيص ابن مكرم وطيقات الأمم : « جد بن طيان بن مرة »
وهو أرحب . (٢) في تلخيص ابن مكرم : « وكان جده عمرو بن الحارث شاعرا » .
(٣) هذا يوافق ما في جيون التواريخ لابن شاعر، وهو غير ما ذكره الأب أنطاس ماري الكرملي
في ترجمته المذكورة في الجزء الثامن من كتاب الإكليل ص ٢٩٧؛ إذ قال : « إن الذين ذكره باسم
الحائك أرادوا تحقيره؛ لأن الأقدمين كانوا يحقرون الصنائع » .

وكان أباهم يتزلون المرائشي من بلاد بَيْكَل^(١)، ثم استقل داود بن سليمان ذى الدُّمينة إلى الرِّجَّة من نواحي صَنْعَاء، ثم إلى صَنْعَاء، وكان بها ولده .

وكان رجلاً مُحَسِّداً في أهل بلده، وأُرتفع له صيت عظيم — أعنى الحسن ابن أحمد هذا — وصحب أهل زمانه من العلماء، وراسلهم وكاتبهم .

فن العلماء الذين كان يكتبهم ويمارشهم أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، وكان يختلف بين صَنْعَاء وبغداد، وهو أحدُ عيون العلماء باللغة والعربية وأشمار العرب وأيامها، وكذلك أبوه القاسم، على ما ورد في أخبارهم . وكان يكتب أبا عمر النحوي صاحب مُلَب، وأبا عبد الله الحسين بن خَالويه .

وأقام بمكة دهرًا طويلاً، وسار إلى العراق، واجتمع بالعلماء، واجتمعوا به فيما قيل .

وسار في آخر زمانه إلى ريدة من البُيُوت الأسفل من أرض مَمدان، وبها قبره وبقية أهله .

وكان ملوك البُيُوت وأجلاؤها يكرمونه ويقربونه، وكان خائفاً من العلويين المستوليين على صَنْعَاء، لكلام بقَّهم عنه .

(١) المرائش : وطن بن عبد بن طيان بن أرب، وهو الروادى الثالث من أودية الجوف من بلاد البُيُوت . الإكمال (١٠ : ١٩٩)، وصفة جزيرة العرب ص ١١٠ .
(٢) بَيْكَل، بالفتح ثم بالكسرة، ساكنة : خلاف البُيُوت، ينسب إلى بَيْكَل بن بشم بن عيوان ابن ثور بن ممدان . سيم البلدان (٢ : ٢٥٧) .

(٣) قال ياقوت : «وجه صَنْعَاء : سميت باسم صاحبها الرجة بن الفوث بن سعد بن حوف بن حمير» .
(٤) ريدة، بفتح أله وسكون ثانيه : قال ياقوت من الممدانيات : أنها من قرى ممدان في نجد .
(٥) في سيم البلدان (٢ : ٣٠٩) : «إنها بركات» . وهذا كبريتان : البُيُوت الأعلى والبُيُوت الأسفل .

(٦) صمعة : خلاف البُيُوت بينه وبين صَنْعَاء ستون فرسخاً .

وقصد مرة أحد أجلاء اليمن - ويُعرف بابن الروية المرادى - من مَنسُج،
وامتدحه في سنة شديدة، فأكرمه، وأنزله أجمل منزل، وطول عليه في تأخير، فأقام
شهرًا، وهو في قلبي من أمر أهله، وما تركهم عليه من الإصرار في ذلك الوقت. فلما
انقضى الشهر استأذنه في الرجوع إلى أهله، فأذن له، فرجع كثيرًا صقر اليد، مما
قصده له. ولما صار قريبا من أهله تلقاه بنوه وقرباؤه على هيئة جميلة، ومراكب
نفيسة، فأعجب بذلك، وسألهم عن سببه، فقالوا: هو ما بهت لنا. ففطن للأمر،
وسألهم صورة ما سُرَّ إليه، فذكروا جملة كثيرة، من مال وملبوس ومركوب ومفترش.
ففرح وأمن في مدح ابن الروية المذكور، وبالغ في وصفه، واشتهرت هذه
المكرمة بالبلاد اليمنية، وصار مديحه له. وكان ابن الروية هذا قد ولي أعمال صنعاء
زمانًا، ثم استقر أمره بالسمر^(١)، وبها ولده.

١٠. ويمن كان يكرمه من ملوك اليمن ويرعى حقه إسماعيل بن إبراهيم النبطي
الحجري، وهو من آل ذي نعيم بن الحارث بن مالك بن اليشرج بن يحيى بن دهمان
ابن مالك بن سعد بن عدى بن مالك بن زيد بن شدد بن زُرعة بن سبأ الأصغر،
ثم من ولد سُرخيل بن ذي نعيم.

١٥. والأشروع من ولي الملك باليمن، وكان يترك بضبا من أعمال التمر، وفيه يقول:
يطلبن من عرض البلاد وطولها بلداً به النسي إسماعيل
فضياءُ قُسمته وريح نواله لوجهيهن إلى حماء دليل
وكان مصنفًا للكتب في كل فن، فمن ذلك كتابه في «السيرة والأخبار»، وكتاب
المسمى «بالسُبوب» في فقه الصيد وحلاله وحرامه والأثر الوارد فيه وكيفية العبد،

٢٠. (١) هو محمد بن أحمد بن الروية. ذكره الهمداني في الإكمال (١٠: ١٨١).
(٢) السمر: ماد باليمن ينسب إلى ابن الروية، فيه السيون والأباد، وبه قرى كثيرة. حفة جزيرة
العرب ص ١٠٨. (٣) في نسيم البلدان (٦: ٣٠١): «اليشرج بن يحيى».
(٤) تمر، بضم اللام: نطفة حسية باليمن.

وتعمل العرب فيه، وغريب ذلك ونحوه، والشعر فيه؛ وهو كتاب جيد جدا، مفيد للتأديين.

وكتابه في معارف اليمن وعجائبه وعجائب أهله، المسمى "بالإكليل"، وهو عشرة أجزاء: الجزء الأول في المبتدأ ونسب مالك بن حير، والجزء الثاني في أنساب ولد الحمير من ولد حير ونوادو من أخبارهم، والجزء الثالث في فضائل اليمن ومناقب حطان، والجزء الرابع في سيرة حير الأولى، والجزء الخامس في سيرة حير الوسطى، والجزء السادس في سيرة حير الأخيرة إلى الإسلام، والجزء السابع في ذكر السيرة القديمة والأخبار الباطلة المستحيلة، والجزء الثامن في القبوريات، وعجائب ما وجد في قبور اليمن وشعر طغمة بن ذي جلد وأسعد تبع، والجزء التاسع في كلام حير وحكمهم وتجاربهم المروية بلسانهم، الموضوع للرطانة عندهم. والجزء العاشر في معارف همدان وأناسيبا وتنف من أخبارها.

وهو كتاب جليل جميل، عزيز الوجود، لم أر منه إلا أجزاء متفرقة وصلت إلى من اليمن، وهي الأول، والرابع، يعموده يسير، والسادس، والعاشر، والثامن. وهي على ترتيبها (١١) (١٢) تقريباً من نصف التصنيف؛ وصلت في جملة كتب الولد الخليفة عنه، حصلها عند مقامه هناك.

(١) نشره الأستاذ محب الدين الحلبي، وطبع بالمطبعة السلفية سنة ١٣٦٨.
(٢) نشر المستشرق النمساوي طر فلهسه مع ترجمته الألمانية وتعليق، وطبع بمطبعة ليبسك سنة ١٨٧٩ م، وشره كاملاً الأستاذ أسانس ماري الكريل، مطبعة للبرلمان الكاثوليكية ببنداسنة ١٩٣١ م، ثم حققه الأستاذ نبيه أمين فارس، وطبعه جامعة برنستون (بالولايات المتحدة) سنة ١٩٤٠ م.
(٣) هو القفاشي الأخرى أبو الفضائل يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي. كان أدنياً فاضلاً طبع انشط، عبا للعلم والكتب واقتناها، ذا دين وكرم. نخرج من قفط في الفتنة التي قامت بها سنة ٥٧٢، وعند في مدة خدم سلطانية في السعيد ولبس ريت القدس، وقاب حرم القفاشي القاضل في كتابة الإفتاء بحضرة السلطان صلاح الدين، ثم توحش من السائد وودعه ابن شكر، فقدم حران، واستوزره الملك الأخرى موسى بن السائد، ثم سأل الإذن له في الحج، فأذن له، وجهزه أحسن جهازاً حتى أن يصح ويهجو، فلما حصل بمكة استمتع من اللود، ودخل اليمن واستوزره أتابك سقري سنة ٦٠٢، ثم ترك الخدمة، وأطلق بذي حيلة، وروّقه فدخله إلى أن مات سنة ٦٢٤. سمع إليه (٣ : ٥٥).

وقيل: إن هذا الكتاب يتعدّر وجوده تماماً، لأن المتألب المذكورة [فيه]، في بعض قبائل اليمن، [و] أعدم أهل كل قبيلة ما وجدوه من الكتاب، وتبعوا لإعلم الفسخ منه، فحصل قصبه لهذا السبب. وكتابه في "أيام العرب" كتاب جميل.

وكتابه في المسالك والممالك^(١) باليمن، وعندى منه نسخة وردت في الكتب اليمنية — رحم الله مخلفها. وكتابه في الطب المسمى بكتاب "القوى"^(٢). وكتابه في صناعة النجوم، المسمى "بسرائر الحكمة"^(٣). وكتاب "الجواهر العتيقة"^(٤). وكتابه في "الطالع والمطالع"، وزينه الموضوع.

وله من التصانيف الشاذة إلى البلاد ما يكثر ولا يكاد يعرفه أهل اليمن. وله كتاب "التقصيدة الدامغة النونية"^(٥) على معدّ القُرّس، وهي قصيدة طويلة، وقد شرحها ولده، فيها علم جم، ووقع الحمد، أخضرت في حلة الكتب اليمنية أيضاً. — رحم الله مخلفها — وهذه القصيدة أحدثت له المداوة من التزارية والمتزرة. وله شعر جميل كثير.

(١) ذكره صاحب كشف القفون ص ١٨٢٢ باسم "الممالك والمسالك في جهاب اليمن وجزيرة العرب وأسماء بلادها"، ولعل الكتاب الذي نشره الأستاذ مروطيه في لندن سنة ١٨٨٤ م باسم "صفة جزيرة العرب" بن م. وأظهر مقدمة الجزء الثامن من الإكمال (طبعة جامعة برنستون).

(٢) أوردته صاعد في طبقات الأمم.
(٣) مرّف به صاعد في طبقات الأمم فقال: «كتاب سرائر الحكمة» وخرّجه الصمغ فلم يعلم حيث الأظلاك ومقادير حركات الكواكب وتبين علم أحكام النجوم، واستيفاء ضروريه، واستنباط أسماؤه.
(٤) ذكر الأستاذ ذنّيه أمين فارس في مقدمة الجزء الثامن من الإكمال (طبعة جامعة برنستون): أن الهدف من مصفاة اسمه "كتاب الجواهر بين التفتين الماسئين من الصفراء والبيضاء". وقال: إنه يوجد منه نسختان خطيتان في أرمسالا وديلان. ولعله هو هذا الكتاب.

(٥) ذكرها قوت في معجم الأدباء حكماً، وهو:

إلا يا دار لولا تطهينا فإنا مسافرك تحسبينا

ولما دخل الحسين بن مخلوف الممَّناني النحوي إلى اليمن، وأقام بها بدمار^(١١)
جمع ديوان شعره وعُربيه وأعرابه، وهذا الديوان بهذا الشرح والإعراب موجود
عند علماء اليمن، وهم به بخلاء. وشعره يشتمل في الأكثر على المقاصد الحسنة،
والممَّناني الجزلة الألفاظ، والتشبيهات المصيبة الأغراض، والتعوت اللاصقة
بالأعراض، والتجريض المحرك للهمم المراض، والأمثال المضروبة، والإشارات
المهجوبة، والتصرف في القنون العجيبة.

قال القاضي صاعد بن الحسن الأندلسي قاضي طُلَيْطَلَة — رحمه الله — في كتابه:
« وجدت بخط أمير الأندلس الحكيم المستنصر بالله بن الناصر عبد الرحمن الأُموي^(١٢)
أن أبا محمد الممَّناني توفى بسجن صناع في سنة أربع وثلاثين وثلثمائة ».

١٨٤ — الحسن بن إسماعيل النحوي المصري^(١٣)

نحوي مشهور في وقته، متصبر لإفادة النوع. قال الحسن بن إسماعيل
هذا: ذكر لي عبد الوهاب أبو سهل بن غوث كاتب محمد بن عبده أبي عبيد الله
وأمنته على تيس^(١٤) وديباط^(١٥) وأعمالها أنه يقسم مائة يوم وعشرين يوماً في الشتاء

(٥) ترجمته في كنز ديس ابن مكرم ٥٢.

(١) ديار: موضع باليمن، سمى باسم ديار بن يصب بن دهمان. منتخبات في أخبار اليمن ص ٣٩.

(٢) ذكر السيوطي أنه يقع في ستة مجلدات.

(٣) من الكتب التي لم يذكرها المؤلف: كتاب «الحيوان»، ذكره السيوطي في بقية الرواة،
وصاحبه صاحب كشف القنون «الحيوان المقتصر». (٤) طبقات الأمم ص ٥٩.

(٥) تيس: اسم مدينة قديمة كانت قائمة في جزيرة صغيرة واطئة في الجهة الشمالية الشرقية من بحيرة
القرية. وبسبب إغارة الصليبيين على مصر أمر الملك الكامل محمد بن العادل في سنة ٦٢٤ بإخراج سكان
هذه المدينة منها، ونقلهم إلى ديباط. ومن ذلك الوقت نوبت، ولم يبق منها إلا رسوماها في بحيرة المرة.
التجيم الزائرة (٥: ٣١٢). (٦) ديباط: من تنوع مصر القديمة، واطئة على الشاطئ الشرقي
لقرب النيل، وهي اليوم إحدى محافظات مصر.

لا يشرب الماء ، وفي الصيف ثمانين كذلك لا يشرب الماء ، وأنه يأكل من الطعام المسالخ والحلو والحامض . قال : وماله عن البول ، فذكر أنه يبول في كل يوم مرتين .

١٨٥ — الحسن بن بشر الآمدي^(٥) — رحمه الله

- هو أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي الأصل ، البصري المنشأ . إمام في الأدب ، وله شعر حسن ، واتساع تام في علم الشرع ومعانيه [رواية] وديانة وحفظا ، وصنف كتباً في ذلك حسناً .

وكان في البصرة كاتباً للقضاة من بني عبد الواحد ، صاحب المشايخ والجللة ، مثل أبي إسحاق الزجاج وطبقته .

- قال : حدثني أبو إسحاق الزجاج قال : كنا ليلة بمحاضرة القاسم بن عبيد الله^(٦) نشرب — وهو وزير — ففنت قطعة جلوية عرب :
أدلل فأكرم به من مبدل ومن ظالم لدى مستحل
إننا ما تمسزز قابله بذل وذلك جهد المقل^(٧)

(٥) ترجمته في إشارة العين الورقة ١٤ ، وفيه الرواية ٢١٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣٧٠) ، وتلخيص ابن مكيوم ٥٢ ، وروايات الجاهات ٢١٩ ، وطبقات ابن قتيبة ١ : ٢٩٨ — ٢٩٩ ، واهمست ١٥٥ ، وكشف القنون ٤٦٢ ، ١٤٤٧ ، ١٦٣٧ ، ١٨٨٩ ، ١٩٢٨ ، وسمم الأدباء ٧٥ : ٨ — ٩٣ ، وسمم البلدان ١ : ٦٢ . والآمدي : منسوب إلى أمه ، وهي أحلم مدن ديار بكر .

(٦) تكلت هذه القصيدة في ص ١٦٥ من هذا الجزء ، وهي مذكورة أيضاً في ترجمة أبي خازم القناني

- في الجواهر الخفية (١ : ٢٩٦) . (٧) تكلت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ١٦٠ . (٢) ذكره ياقوت :

ورسلا ملاحسة لم أدل وأسلمت على له خاضعا

فأذنت فيه صمعة حسنة، فطرب القاسم عليه طربا شديدا، واستحسن فيه الصمعة جدا والشعر، فأفرط. فقالت له يذمة : يا مولاي ، إن لهذا الشعر خيرا حسنا أحسن منه . قال : وما هو ؟ قالت : هو لأبي خازم القاضى .

قال : فنجينا من ذلك مع شدة تهشُّب أبي خازم وورعه وتقبطه . فقال له الوزير : بالله يا أبا إسحاق ! أركب إلى أبي خازم، واماله عن هذا الشعر وسبه . فيا كوثه، وجلس حتى خلا وجهه، ولم يبق إلا رجل يرى القضاة، عليه قَلَسُوة، فقلت له : بينما شيء أقوله مل خلوة، فقال : فليس هذا بمن أكتمه شيئا . فقصصت عليه الخبر، وسأله عن الشعر والسبب، فبهم، وقال : هذا شيء قلته في الحداثة، كنت قلته في والدة هذا — وأوى إلى القاضى الجالس، فلذا هو ابنه — وكنت إليها مائلا ، وكانت لي مملوكة، ولقيلي مالكة ، فأما الآن فلا عهد لي بمثله منذ سنين ، ولا عجلت شعرا منذ دهر طويل ، وأنا أمتنفر الله مما بهي . فوجهم الفقي حتى أرفض عرقا، وعدت إلى القاسم ، فأخبرته ، فضحك من تجل الابن . وكنا نتأود ذلك زمانا .

كان قد ولي القضاء بالبصرة في سنة ثيف وخمسين وثلاثمائة رجل لم يكن عندهم بمثلة من صُرف به ، لأنه قد ولى صارفا لأبى الحسن محمد بن عبد الواحد الهاشمي ، فقال فيه أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدى هذا — كاتب القاضيين أبي القاسم جعفر وأبى الحسن محمد بن عبد الواحد :

(١) هويد الحمد بن عبد العزيز القاضى . أمه من البصرة، وولى القضاء بالشام والكوفة والكرخ، رفته عليه أبو جعفر الطائى وأبو طاهر الجباس ، وتولى القضاء بالعند ، ثم الكوفة بعده . توفى سنة ٢٩٢ . الجواهر الخفية (٢٩٦١) ، وتلرخ ابن كثير (٩٩١١) .

رَأَيْتُ قُلُوبَهُ تَسْتَحِي
ث من فوق عارض تنادى: خذوني
وقد قَلَّبتُ فُهِى طورا تمير
ل من من يسار ومن عن يمين
فطورا تراها تُدَوِّنُ التَّفَا
وطورا تراها تُوقِيقُ البليغين
فقلت لها: أى شيء دهالك؟
فردتْ بقول كتيب حزين
دهانى أَنْتُ لَسْتُ فى قَالِي
وأخشى من الناس أَن يُصرونى
وأنت يمشوا بمزاج معى
وإن فسأوا ذاك بي قطعونى
فقلت لها: مَرَّ مَنْ تصرفين
من المتكرين لهدى الشؤون
وَمَنْ كَانَ يَشُقُّ إِنَّا رَأَاكَ
ويُخرج من جوفه كالزئير
وَمَنْ كَانَ يَصْنَعُ فى الله لا
يحمل وبسته فى غيرلين
وَيَسْلُحُ مِثْلَكَ كَيْلَ التَّيَا
م إِنَّا على عصاة أم جنون
ففارقتها ذلك الإِترماجُ
وحادث إلى حالها فى السكون

وكان الآمدى يكتب خطا حسنا من خطوط الأوائل ، وهو أقرب خط

إلى الصيغة . وكتب الكثير .

وصنف كتباً حسناً ، منها كتاب " الموازنة بين أبى تمام والبيهقى " ، وهو

كتاب كبير حسن فى فنه ، وكتاب " المختلف والمؤتلف " فى أسماء الشعراء ،

وهو كتاب جليل ، وكتاب " الرد على قدامة " فى " نقد الشعر " ، وهو كتاب

جليل ظريف ، وكتاب " الحروف " فى اللغة .

(١) القسبة : ما ليس فى الرأس ، على سبيل الأدياء : « القسوة » .

(٢) فى سبيل الأدياء ، وتاريخ الإسلام للذهبي : « فترق القفا » .

(٣) فى الأصل : « يصنع » ، وما أجه من سبيل الأدياء وتاريخ الإسلام للذهبي .

(٤) هو قدامة بن جعفر أبو الفرج الكاتب ، أدرك زمن حلب والمبرد وأبى سعيد السكيت وابن عبيدة

وطيقتهم . قرأ ما كتبه ورجع فى سماعه فى البلاغة والحساب ، وقرأ مدرا حالها من المعلق ، واشتهر فى زمانه

بقند الشعر ، وصنف فى ذلك كتاباً . ذكر ابن الجوزى أنه مات سنة ٣٢٧ . سبيل الأدياء (١٧ : ١٢) .

ورأيت في بعض النسخ ما صورته: الحسن بن بشر بن يحيى أبو القاسم الأمدى
 الكاتب النحوى، من أهل البصرة، وهو صاحب كتاب "الموازنة بين الطائفتين".
 كان حسن الفهم جيد الترواية والرواية، سريع الإدراك، وصنف كتباً كثيرة؛
 منها كتاب "المؤتلف والمختلف" في أسماء الشعراء، وكتاب "نثر المنظوم"، وكتاب
 في "أن الشاعرين لا تتفق خواطرهما"، وكتاب "ما في عيار الشعر [من الخطأ]"^(١)،
 رد فيه على ابن طباطبغا^(٢)، وكتاب "فرق ما بين الخاص والمشارك من معاني الشعراء"،
 وكتاب "تفضيل امرئ القيس على الجاهليين"، وكتاب في "شدة حاجة الإنسان
 إلى أن يعرف قدر نفسه"، وكتاب "تبيين فلفظ قدامة بن جعفر" في كتاب
 "تقد الشعر"، وكتاب "معاني شعر البحري"، وكتاب "الرد على ابن عمار
 فيما خطأ فيه أبا تمام"، وكتاب "ديوان شعره"، وفي ذلك^(٣).

١٠

وكان مولده بالبصرة، وقدم بغداد، وأخذ عن الحسن بن علي بن سليمان
 الأفش وأبي إسحاق الزجاج وأبي بكر بن دُرَيْد وأبي بكر بن السراج الفراء
 والأخبار.

وأوسع في الآداب وبرز فيها، وانهت رواية الشعر القديم والأخبار في آخر عمره
 بالبصرة إليه.

١٠

وكان يكتب بمدينة السلام لأبي جعفر بن هارون بن محمد الفضي خليفة أحمد
 ابن هلال صاحب نuman بحضرة المقتدر بالله، وكانت وفاته سنة سبعين وثلاثمائة،
 وكان يتماطى مذهب الجاحظ فيما يسمعه من الكتب.

(١) من معجم الأديب وطبقات ابن فاضل حبة وتاريخ الإسلام لأحمد وردنات الطبقات.
 (٢) هو الشريف أبو القاسم أحمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن طباطبغا الطبري قبيب الطالبيين
 بمصر - توفي سنة ٣٤٥ - ذكره كشف الظنون (٢ : ١٣١) - وذكره ابن التميمي في الشهرة ص
 ١٣٦ من المصنفات كتاب "الشعر والشعراء"، وكتاب "عيار الشعر".
 (٣) وذكر البيهقي أنه من المصنفات أيضاً: كتاب "الأمداد"، وكتاب "نقلت وأقلت".

٢٠

ومن شعره يستدعى صديقا له :

عندي أُنَى وأخوك في الأدب نصيبٌ له تفضل على النسيب
في ساحةٍ للهو تُمسرها بالحسد أحيانا وبالغيب
ولنا حديثٌ بيننا حسنٌ كالنور بين منابت المشيب
وكأنما ككاساتنا شهبٌ تهوى إلى الأحزان والكرب
وبدا لنا المشور في حلالٍ يدمو إلى الذات والطرب
كم منظرٍ للعين فيه وكَم فيه لدى الآداب من أرب
يحكى قصور الذر أبيضه والصفر منه قرأضة الذهب
وله ضروبٌ أشبهت قنقاز ياقوت حين هوت من السحب
يومٌ يظلبُ إذا حضرت وإن غيبت عنا فيسهل نعم يلب
فابجمع بوجهك شمل لثنا يا قلدوة في العلم والأدب
وأعلم بأنك إن أجبت ولم تكفي الحساب لنا فلم يجيب
وقوله أيضا :

يا واحداً بلغت في الزمان ممن يجاريه أو يذاني
دعني من ثاقبٍ وير يسجيز عن شكره لاني
ولست والله مستنجباً ولا أخا مطعم تمراني
وهب إذا كنت لي وموالياً من بعض أخلاقك الحسان

وقال يرثي المعتمري :

يا عين أذرى الدموع وأنسكي أصبح ربُّ العلوم في الترب
لقبت بالمعتمري يوم قوى أول رزقٍ بأخير الأدب
كان جل أنجى نسيجه فضيلة من فضائل السرب

(١) المنزوعة: نوع من الراعيين .

(٢) المستجيب : طالب العلم .

١٨٦ - الحسن بن بُندار أبو محمد التَّفَائِصِيُّ "الأديب" (٥١)

دَوَسَ الأدبَ والعربية تحسین مسنة ؛ كما ذَكَرَ عن نفسه في "إليه المسمى
"بالمناقب والمثالب" ؛ صَفَّهَ للأمير المظفر أبي الحسن علي بن جعفر . وعمل أيضا
رسالةً كبيرة في المُفَاخَرَةِ والمُكَاثَرَةِ ، وهي مابين ابن الرومي وأبي الطيب المتنبي
خاصة . وله رسالة سماها " المسابقة والمساوقة " ، يبين فيها ما أخذَه المتنبي من
الشعراء . وكان عالما بذلك ، خيرا بتقد الشعر وسمانيه . وكان شيعيا مغاليا
في ولايته ، وله قصائد مطوّلة في ذكر التشيع والأئمة ، عليها تكلف وبرد كشعر
النمعة ، فلم أَرِدْ كَتَبَ شيء منها ؛ إذ لم يكن هذا موضعها . (١١)

١٨٧ - الحسن بن إسماعيل بن أبي عباد اليماني "النحوي" (٥٥)

كان من وجوه أهل اليمن . صاحب الفقيه يحيى بن أبي الحسين الصيرفي ، (١٢)
وصف مختصرا في النحو ، مشهورا في اليمن ، يقرؤه المبتدئون . وكان قريب العهد ،
تُحَابِرَ وفاته سنة تسعين وثمانمائة . ومما نسب إليه من شعره قوله :
لَمَـرُّكَ مَا التَّخَضُّعُ مِنْ شَيْءٍ وَلَا أَنَا مِنْ خَطَايَا الْحَبِـرِ
وَلَكِنِّي قَدْ عَرَفْتُ الْإِنَامَ نَقَاطِبُ كُلِّ مَا يُحْيِيهِ

(٥) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٥٢ . والفيلسفي : منسوب إلى بفلس . قال ابن الأثير
في الباب : « وهي آثار بلاد أذربيجان ، ما على الفرس » .

(٥٥) ترجمته في بنية المرأة ٢١٨ ، وتلخيص ابن مكرم ٥٣ ، وروايات الجاهات ٢٢٢ ، ومجموع
الأدباء ٨ : ٥٢ - ٥٤ .

(١) رويت البشارة في الأصل هكذا : « على استعرت شيء منها ؛ إذ لم يكن هذا موضعها » ، ولا ينبغي
ما فيها من غرض ، ولعل الصواب ما أتت به .

(٢) اليماني ؛ ينتسب إليه وكسر ثانيه ؛ منسوب إلى صير ، وهو اسم جبل باليمن .

(٣) في تلخيص ابن مكرم رسم الأدباء « ما الحسن » .

١٨٨ - الحسن بن نعيم البصريّ الأصبهانيّ أبو عليّ^(٥٠)

ذكره الحافظ أبو نعيم في تاريخ أصبهان^(٥١) ، وقال : « النحويّ ، حدث عن البصريّين ، منهم عبد الواحد بن غياث ، وأبو مروان الثمانيّ » .
روى أبو نعيم ، عن أحمد بن إبراهيم بن يوسف أبي جعفر^(٥٢) عنه .

١٨٩ - الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن

أبي صفرة بن المهلب بن أبي صفرة أبو سعيد
السكريّ النحويّ^(٥٣)

سمع يحيى بن معين وأبا حاتم السجستانيّ والعباس بن القوّج الرياشيّ ومحمد
أبن حبيب وعمر بن شبة وغيرهم . وكان ثقة دينا صادقا ، يُقرئ القرآن . وأنتشر
عنه من كتب الأدب شيء كثير .

١٠

(٥٠) ترجمته في طبعة الرواة ٢١٨ - ٢١٩ ، وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ١ : ٢٦٤ ،
وتفخيص ابن مكرم ٥٣ .

(٥١) ترجمته في إشارة النعمان للرواة ١٤ ، وطبعة الرواة ٢١٨ - ٢١٩ ، وتاريخ بغداد
١٧ : ٢٩٦ - ٢٩٧ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٥٤ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٥٤ ، وتفخيص ابن
مكرم ٥٣ ، وطبقات الأبيديّ ١٢٩ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٣٠٠ - ٣٠١ ، والقاهرست ٧٨ :
١٥٧ ، ١٥٨ ، وكشف الظنون ٥٠ : ١٤٦٩ ، وسبب الأديباء ٨ : ٩٤ - ٩٩ ، والمنظّم (وفيات
سنة ٢٧٥) ، ورتبة الأئمة ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(١) هراحد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق ، أبو نعيم الأصبهانيّ الحافظ . كان من الأعلام
المحدثين وأكابر الحفاظ للثقات ، وهو صاحب كتاب حلية الأولياء . توفي سنة ٤٣٠ .

٢٠

ابن خلّكان (٢٦٠ : ١) .

(٢) طبع في لندن مطبعة بريل سنة ١٩٣١ م .
(٣) في تاريخ أصبهان : « حدث عن اليسريّ ، عبد الواحد بن غياث زابي مروان الثمانيّ » .
(٤) جاء في ترجمته في تاريخ أصبهان : « حدثنا أحمد بن إبراهيم بن يوسف أبو جعفر ، حدثنا
الحسن بن نعيم ، حدثنا أبو مروان الثمانيّ ، حدثنا محمد بن ميمون ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن
أبيه ، عن الأعمش ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم بلغك لأمتي
في بقرعها يوم الخميس » .

٢٥

«ديوان التابتين»^(١١) . «ديوان قيس بن الخطيم»^(١٢) «ديوان نعيم بن أبي بن مقبل»^(١٣) .
«أشعار اللصوص»^(١٤) . «ديوان شعراء هذيل»^(١٥) . «ديوان هذيل بن حشم»^(١٦) .
«ديوان الأعشى»^(١٧) . «ديوان مراحم العقيل»^(١٨) . «ديوان الأخطل»^(١٩) . «ديوان
زهير»^(٢٠) . «ديوان أبي نؤاس وشرحه»^(٢١) ، نحو ألف ورقة .

- ٥ (١) في الأصل : «التابتين» ، وهو تصحيف ، وفي نسخ الأدباء : «النابتة القباقي» والنابتة الجسدي» .
- (٢) ذكره جرجس زيدان في تاريخ الآداب العربية (٢ : ١٧٠) ، وقال : إنه نشرت قطعة من
في لندن سنة ١٨٥٩ .
- (٣) طبعت مجموعة أشعار المخلطين بشرح السكري في لندن سنة ١٨٥٤ ، ومجموعة أخرى في برلين
سنة ١٨٨٤ ، ومجموعة ثالثة في ليزج سنة ١٩٣٣ . ونشر يوسف حل الألمان ديوان أبي ذؤيب
سنة ١٩٢٦ . وتقوم دار الكتب المصرية بطبع أشعار المخلطين جميعها ، وقد طبع القسم الأول من
في سنة ١٣٦٤ ، والثاني في سنة ١٣٦٨ . والثالث في سنة ١٣٦٩ .
- (٤) نشره الأب أنطون صالحاني ، وطبعه في مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت سنة ١٨٩١ م .
- (٥) قال ابن النديم : « رأيت بخط الخطواني » وكان قريب أبي سعيد » .
- ١٥ (٦) ومن الشعراء الذين عمل السكري أشعارهم أيضا ، على ما ذكره ابن النديم في ص ١٥٧ — ١٥٨ :
الخطيب ، وليد بن دية ، ودريد بن الصمة ، وعمرو بن ميمون ، ومجمل بن دية ، ونعيم بن
قوية ، وأعشى باهلة ، وشر بن أبي نازم ، والخلص ، والحبيب بن طس ، وحيد بن نوح ، وحيد
الأرط ، وعدى بن زيد البياضي ، وعدى بن الرقاق ، ونعيم بن دبل القاطي ، والقزح ، وعروة
ابن الورد ، والحباب بن مرداس ، وشيب بن أبي صه ، وعمرو بن شاس ، والفريز بن تولب ، والمرار
القنص ، وأبو الطحان التميمي ، وسالم بن وابصة ، والحباب بن حبة بن أبي لب ، والشيخ ، ومن
ابن أدس ، والراعي ، وعبد الرحمن بن حسان ، وأبو سعيد بن عبد الرحمن ، وعبد الله بن قيس الزيات ،
وأبو الأسود المثلثي ، وجران السود التميمي ، والحارثية ، ومضر بن ديب ، وحريشة ، وخداش
ابن زهير ، ومراحم العقيل ، وأبو حبة التميمي ، والخصاء ، والكتيب ، وذراثة ، وطلال بن عباس ،
والمتبحر بن نيران ، وأبو النعم السبيل : والسباع ، وروبة ، والقزح ، وقفاض جرجس والقزح .
- ٢٥ وقد نشرت دار الكتب المصرية «شرح ديوان كعب بن زهير» سنة السكري» ، وطبع في مطبعها
سنة ١٣٦٩ .

(١٠)

١٩٠ — حسن بن أسد الفارقي الشيخ أبو نصر

معلم الأدب، ومنبع كلام العرب، فاضل مكايه، وعلامة زمانه، له الشعر
الرائع، والنظم الدائع، والنحو المعرب عن مُشْكِل الإعراب. وله التصنيف البدع
في شرح "اللّمع"، إلى غير ذلك مما ليس لأديب في مثله طمع.

(١١)

• كان في زمان نظام الملك الحسن بن إسماعيل الطوسي الوزير، والسلطان ملكشاه.
وكان مسئولاً على آمد في ديوانها، متولياً لجباية أموالها، وقُبِض عليه وصودر،
وتوَمَّط الطبيب الكامل في خلاصه، والتنبيه على مكانته من الفضل.

(٥) ترجمه في إشارة السنين ١٣-١٤، رتبة الرواية ٢١٨، وخلص ابن مكرم ٥٣-٥٤
ودوريات بلغات ٢٢١، ودفاتر الذهب ٣٨٠:٣، وطيقات ابن فاضل فبهة ١: ٢٩٨، وغرات
الروايات ١: ١٤٩-١٥١، وكشف الفنون ١٥٦٣، وسمي الأديب ٨: ٥٤-٧٥. والفروق:
منسوب إلى ما فوَّق، وهي مذبذبة بديار بكر.

١٠

(١) هو الحسن بن علي بن إسماعيل بن عباس أبو علي الطوسي. كان من أولاد الشعثين بآحية بيق،
وكان قديماً مشغولاً ببيع الحديث، ثم بعد حين اتصل بدارد بن ميكايل السليقي، فأسلم إليه ابنه أب
أرسلان. ولما صار الملك إليه استوزره، فدير له الملك مشروعات، ولما مات وصل من بعده أبه
ملكشاه اتخذه وزيراً أيضاً، ودير له الملك حشرين عانا. وكان حال الحمة، وأمر القتل، عارفاً بتدبير
الأمر، عجا للبا. والصلحاء، على ظلم وجور كان عنه. توفي مقتولا سنة ٤٨٦ هـ. ابن خلكان
(١: ١٤٣)، والتبصير الزاهرة (٥: ١٣٦).

١٥

(٢) هو السلطان جلال الدين أبو الفتح ملكشاه بن أب أرسلان السليقي. تولي الملك بعد أبيه،
واتخذ نظام الملك وزيراً له، وراست رقة ملكه، وملك مالم يملكه أحد من ملوك الإسلام بعد انتهاء
المتقدمين، وكان من أحسن الملوك سيرة، حتى كان يقبض بالسلطان العادل، وكان دفتراً في الحرب،
عجا للبا، وسفر كثيراً من الأنهار، وأقام الأسوار على كثير من البلدان، وأثنى الربط في الصامري،
وصنع الحصون بطرق سكة، وأجبال المكوس في جميع البلدان. توفي سنة ٤٨٥ هـ. ابن خلكان
(٢: ١٢٣)، والتبصير الزاهرة (٥: ١٣٤).

٢٠

(٣) آمد: من أحاط مدن ديار بكر وأديرها، فخصت سنة ٢٠.

وشعره سائر في الآفاق، تتناشده رقة الرقاق؛ فنه قوله في شمة :

وتدبيرة لي في الظلام وحيدة مثل، مجاهدة كمثل جهادى
فاللؤلؤ لوني والدموع مدامى^(١) والقلب قلبي، والسهاد سهادى
لا فرق فيما ييلنا لو لم يكن لمحي خفيا وهو منها باهى

- أخبرنا أبو طاهر السلفي في إجازته العامة، أنشدني أبو الحسن علي بن السند الفاروق الشروطي بيا فارقين، أنشدنا أبو نصر الحسن بن أسد الفاروق النحوي نفسه :

يا من هواه بهلي مقداره ما يحسد

- وجئت له ما صورته: الحسن بن أسد بن الحسن أبو نصر الفاروق النحوي، الشاعر الأديب. كان من أهل ميا فارقين، وكان ذا أدب عزيز، وفصل كثير. وله ١٠ كتاب "شرح اللغ"، أجاد فيه وزاد، وأورده زائلا عن المراد. وإذا أتم الناظر فيه النظر وجدته قد شرح كلام ابن جني المجمع بكلامه المبسوط، وأوجز في العبارة حتى صار كالإشارة. وإذا أردت تحقيق هذا فانظر كلامه فيه على الكلام والقول تجده قد اختار ما ورد في صدر كتاب "المصانص". وإذا نظرت إلى كلامه في العوامل وجدته قد اختار الكلام على الحروف في "سر الصناعة". ومن أين ١٥ لابن أسد في ميا فارقين إلا ما ينقله من كتب المصنّعين ! وإنما هو من تصنيف أبي سعيد، وبعض تصانيف ابن جني. وليس ذلك بقليل، فإنه قد شرح أبي سعيد بخطه، وهو فيما يلقى وقف بمنزلة جامع ميا فارقين.

(١) في ميم الأديب: «كادى».

(٢) هو أبو سعيد حسن بن عبد الله المعروف بالسراقي، شارح كتاب سيرة.

وكان في زمان نظام الملك ومليكشاه قد تولى الديوان بأيد، وأساء التدبير فيه
لكنه تدينه، لحويق وأجنقل^(١)، إلى أن شفع فيه طبيب كان حظياً بمحضرة
ملكشاه، فأطلق سراحه، وانتقل إلى ميفارقين، وقد باضت الرياسة في رأسه
وفروخت. وجرى بميفارقين حركة طلب لأجلها من يتولى من قبل السلطان، فاجتمع
أهل المدينة على من يولونه، واجتمع رأيهم على وجيل من بيت آل نبأته^(٢) الخطباء،
ليتولى الإصلاح بين المتخاصمين، فأقام أياماً، ثم رأى الأمر لا يستقر على ما هو
عليه، فاعتزل الأمر، ولزم منزله، فتهماً لما ابن أسد الفارقي، ونزل القصر بها،
وحكم وما أحكم، وجرى أحوال قصت له بالافصال على فخر جيل، وخاف سطوة
السلطان، فخرج عنها إلى حلب، وأقام مدة، ثم حمله حب الرياسة والوطن،
فعاد طالباً لها. ولما حصل بمرحان قبض عليه نائب السلطان وشقه.

ومن أعجب ما أفتق أنه قال عند عزمه على المسير من حلب أبيتا كانت
طيرة عليه، وهي :

لو أنك قليل لما قيل قد بانوا يوم النوى حمرة صمء صوان
ليس صبرك مغلوباً وتم بما أخينته مدمع للسر صوان^(١)
زجرت أشياء في أشياء شئها إذ بينهن رضاعات وإلبان^(٢)
فقال الطالع يوم طالع ونوى وحقق البين عندى ماوى البان^(٣)

(١) حوق : غوص .

(٢) نبأته : يضم للثون ونسبها، على خلاف تقيده في تاج التروس (١ : ٥٩٠). وآل نبأته بلسون
إلى عبد الرسم بن محمد بن محمد بن إسماعيل الفارقي . ومن خذ به جمال الفين للشاعر المعروف بابن نبأته .
(٣) الطيرة : ما يتغام به من قتال الذئب .

(٤) صوان : حافظ . (٥) الزجر : التكهون .

(٦) الطلع : جيرة طوية ، لما ظل يستغل به الناس والإبل ، وورثها قليل ، ولما أضاف
طوال مقام . (٧) رأى : وروى : والبان : جبر يسير بطول في أسوار ، مثل حجر الأكل .

واستعليت حلب جفني فاعلها وبشرفي بحس القتل حزان^(١)
فالجفن من حلب ما انفك من حلب والقلب بعدك من حزان حزان

وكان قتله بحران في شهر سنة سبع وثمانين وأربعمائة . وله أشعار كثيرة ومقطعات
يتمتع في أكثرها التجليس ، إلى أن صار له بذلك آتية تامة ، وعناية عامة . وله
كتاب في الألفاظ^(٢) مشهور .

وكان عزباً ملة حمرة ، يكره النسل . ومما يحكى من كونه أنه كان إذا رأى
صغيراً قد لبس وزين ، واجتنب به عليه يُبالغ في سب أبيه ويقول : هما صرناه
لى ، يرتجاني في مثله .

- ومن كونه أيضاً ما حكى عنه أهل بلده ، وهو أنه كان يميل في دلهيز^(٣)
إلى جناب شباك يُعرف على الطريق المسلوك ، فسمع ليلة رجلاً سكران يُشد
نصف بيت من « الكان وكان » ، وهو :
• غسّلت له فركت له ماجا إلى ولا التفّت •

(١) حزان : قصة ديار مصر ، على طريق الموصل والشام والروم .

- (٢) الألفاظ : قال صاحب كشف القنون ص ١٤٩ : « هو علم يتوفى مع دلالة الألفاظ على
المراد دلالة غفية في الناية بحيث لا تنفر منها الأذهان السليمة ؛ بل تستعينا وتشرح إليها ؛ بشرط أن
يكون المراد من الألفاظ القوت الموجودة في الخارج » . وقد حذف السوطى في الزهر (١ : ٥٧٨)
فضلاً في الألفاظ ، وذكر أنواعها وأصنافها الموقنين فيها .

(٣) الدلهيز : ما بين الباب إلى الدار .

- (٤) الكان وكان : أحد القوتين الشريفة الجارية على ألسنة العامة - وأول من اخترع البنداديين ،
وسمى بذلك لأنهم تعلقوا فيه الحكايات والخرافات التي لا يمتزج بها . ثم تظلمت فيه الفحاش والحكم ،
وبغير ذلك من الهاني . وله نظم واحدة وثلاثية واحدة ؛ ولكن الشعر الأول من البيت أطول من الثاني ،
ولا تكون ثنائية إلا مرادة . وانظر المستطرف (٢ : ٢١٥) .

واستقر من ابن أسد إتمام البيت، فلم يثمه، وسار في قصده، فخرج ابن أسد يحُبُّ في الطين والظلمة، والمزاريبُ على رأسه، وهو يسير خلفه يسمع تمام البيت، فسار طويلاً. وافق أن السَّكران زلي [و] وقع، فقال عند وقوعه :

• مشيه يسحب وخطوه زلي وقع في الطين •

فقال له : يا ظالم ! كنت قلت هذا من قريب . ثم رجع .

١٩١ — الحسن بن رَشِيقَ الْقَيْرَوَانِي^(٥)

الفاضل الأديب، الجليل القدر، مُصَنِّفُ كتاب "العمدة" في صناعة الشعر،

وضميره . ووجدت له ماصورته :

هو الحسن بن رَشِيقَ الْإِفْرِيقِيّ المعروف بِالْقَيْرَوَانِيّ . من أهل مدينة من مدن إفريقية^(١)، تعرف بالمحمدية . وأبوه رَشِيقُ، مملوك روميّ لربل من أهل المحمدية، من الأزد .

وُلِدَ الحسنُ بن رَشِيقَ بالمحمدية في شهر سنة سبعين وثلاثمائة، ونشأ بها، وعلَّمه أبوه صنَّعته، وهى الصياغة . وقرأ الأدب بالمحمدية، وقال الشعر قبل أن يبلغ الحلم، واشتاق نفسه إلى التَّريُّد من ذلك وملاقاة أهل الأدب، فرحل إلى

(٥) ترجمة في إشارة النعمين للفرقة ١٤، وبقية الرواة ٢٢٠، وتلخيص ابن مكرم ٥٤-٥٥ .
والحال السَّعْية ١٠٠-١٠٢، وابن خلِّكان ١: ١٢٣، وروايات الجناح ٢١٧-٢١٨،
ورسلات الذهب ٣: ٢٩٧-٢٩٨، ولبقات ابن تاضي شبة ١: ٣٠٦، وكشف القفون
١٨٥: ٣٠١، ٩٧٣: ٢٩-٣١، ١١٦٩: ٧-١٩، ١٩١٨: ٨، وسمي الأديب ٨: ١١٠-
١٢١ . وألف الأستاذ حسن حسنى عبد الغراب رسالة سماها : « بساط الحقيق في حنارة القيروان
وشاعرها ابن رَشِيق »، والأستاذ عبد العزيز المينى رسالة سماها : « ابن رَشِيق »، وأخرى سماها :
« التفت من شر ابن رَشِيق وابن شرف » . وانظر فرائد الوفيات ٢: ٢٥٥ .

(١) المحمدية : مدينة اعتصمها محمد بن المهدي القبط القادم، وسموها المسيلة، ولما أتم بناؤها
قل إليها التَّسَاخُرَ، وذلك سنة ٣١٥ .

القيروان، وعمره ست عشرة سنة، وامتدح بها . واشتهر بمجودة الخاطر، وصديق
الفرجة، وحسن المحاضرة . وامتدح صاحب القيروان ابن باديس في سنة سبع عشرة
وأربعمائة بقصيدة، ذكر فيها بناء الجنازة في منزله بصيرة، وهي منظره جليلة أنيقة .
أولها :

دَمَّتْ لِعَيْنِكَ أَمِينَ الْفَزْلَانَ قَرَأْتُ لِحُسْنِهَا الْقَمَرَانَ^(١)
وَوَشَتْ فَلَا وَفَّاهُ مَا حَقَّقَ النَّقَا^(٢) مَا أَزْنَكُ وَلَا قَضِيبُ الْبَانِ

يقول فيها :

وَتُنُّ الْمَلَاةَ فَيَرَانُ دِيَانِي تَأْتِي عَلَيَّ حَادَةَ الْأَوْتَانِ^(٣)
يَابْنَ الْأَعْمَرَةَ مِنْ أَكْبَرِ خَيْرِ وَسَلَاةَ الْأَمْلَاكِ مِنْ خَطَايَا
مِنْ كُلِّ أَلْبَعِ آمِي بِلْسَانِهِ يَضَعُ السَّيُوفَ مَوَاضِعَ التَّيْجَانِ

وذكر بناء المنظره بصيرة — وهي عملة الملك بالقيروان — فقال :

وَحَلَّتْ مِنْ عَلَيْهِ صَبْرَةٌ مَوْضِعًا أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مَوْضِعٍ وَمَكَانِ
زَادَتْ بُنَاءً عَلَى الْخَوَرِ تَنْسَلُّ^(٤) وَحَوَتْ أَعْرَاجِي مِنَ التَّمَانِ^(٥)
وَفَضَّلَا ابْنَ ذِي يَزْنَ سَيْفِلَ دَوْنَهُ هَمًّا تَزْلُنُ بِهِ عَلَى عُثْلَانِ^(٦)

- ١٥ (١) هو العزيز باديس الصنهاجي . فُلِّمَتْ ترجمة في حواشي هذا الجزء ص ١٩٢ .
(٢) صيرة ، بالفتح ثم السكون ، بكسر الهمزة ، وكالت تسمى بالمصورية ، نسبة
إلى المصور . جد العزيز باديس الصنهاجي . (٣) حَقَّقَ النِّقَا : القطعة المهدوبة من الرطل .
(٤) الْإِن : ممر سبط القوام لين ، يشبه به القدر .
(٥) فِي الْأَسْلِ « دِيَانَةُ الْأَوْتَانِ » ، وما أجه من تخفيس ابن مكرم ومسمى الأدياء والحلل السطسية .
(٦) الْخَوَرِ : قصر كان يظهر الكوفة بناء العيان بن أمية القيس بن عمرو بن هدي . والاعتباريون
أقاموا حول هذا القصر وصاحبه وبانيه . انظر معجم البلدان (٣ : ٤٨٣) .
(٧) هُوَسْلُ يَحْصِبُ ، غِلَافُ يَابَنِ .
(٨) عُثْلَانُ : قصر يابن ، بناء ليشرح بن مصعب ، وقد اتخذ سيف بن ذي يزن الجعري ، من
ملوك اليمن مقرا له ، ثم هدم في خلافة مكان بن طان .

ولا تحقق ابن باديس مكانته من الأدب وعمله من قول الشعر قرّبه ، فامتدحه
بقصيدة صارها في مجلته ، ونُسب لأجلها إلى خذته ، ولم ديوانه وأخذ الصلة
بته ، وحمل على مرّكب يميّز به ، فن قوله في مدحها :

لَنْدُ الرِّيحِ لِمَا قَسَى اسْتَقْبَا مِنْ مُهْجَةِ الْقَيْلِ أَوْ مِنْ مُهْجَةِ الْبَطْلِ^(١)
لَوْ أَوْرَقَتْ مِنْ دَمِ الْأَعْدَاءِ مُمَرَّقًا لِأَوْرَقَتْ عَنْهُدَ مُهْرُ الْفَنَاءِ الذَّيْلِ
إِنَّا تَوَجَّهْ فِي أَوَّلَى كَتَائِبِهِ لَمْ تَفْرُقْ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْجَلِيلِ
فَالْجَيْشُ يَنْقُضُ حَوْلَيْهِ أَسْلَتَهُ تَفْضُ الْعُقَابُ جَنَاحَهَا مِنَ الْبَلِيلِ
يَأْتِي الْأُمُورُ عَلَى رَفْسٍ وَفِي دَمَةٍ تَجَلَّانِ كَأَقْلَافِ الدُّوَارِ فِي مَهِيلِ

ومن قوله من قصيدة في الثّواب :

أَجِدُّكَ لَمْ أَجِدْ لِلصَّبْرِ بَأً فَتَدْخُلُهُ عَلَى سَعَةِ وَضِيقِ
بَلَى وَأَقْلُ مَا لَاقَيْتُ يُسْلِي وَلَكِنْ لَا أَرَى عَثَبَ الصَّدِيقِ
نَهَضْتُ بِسَبِّهِ إِخْوَانِي فَزَادُوا وَأَقْلُ مَا يَرَى حَمْلُ الْمَطْبِيقِ
وَلَكِنْ رَبِّ إِحْسَانٍ وَرَّ دَمَا بَعْضُ الرِّجَالِ إِلَى الْمُتَوَقِّ
فَإِنْ أَصْبَرْتُ لِمَنْ إِفْرَاطُ جَهْدِ وَإِنْ أَتَقَّى لِحَسْبِكَ مِنْ قَلَوِّ

يقول فيها :

حَصَلْتُ مِنَ الْهَوَى فِي لُجٍّ بِحَرِّ بِمِيدِ الْقَعْرِ مُتَخَرِّقِ عَمِيقِ
سَأَعْرِضُ عَنْكَ إِعْرَاضًا جَمِيلًا وَأُبْدِي شُعْمَةَ الْوَجْهِ الطَّلِيقِ
وَلَا أَتُفَكِّ إِلَّا عَنْ تَلَايِ بِمِيدِ الْعَهْدِ بِالَّذِي تَحْيِيْقِ
لَتَسْلَمَ أُنَى بَيْتِ السَّجَايَا عَزَوْتُ النَّفْسَ مَتَّبِعَ الْبُرُوقِ
وَأَنْى مَذْقَصَرَتْ يَدِي طَالَتْ إِلَيْكَ يَدُ الْعَدُوِّ الْمُسْتَفِيقِ

(١) التّجلى : الملك . والمهجة : العم .

وله في الزمان قصيدة يرى بها قاضي بلدة المحمدية طاهر بن عبد الله : وله
بلنته وفاته بالقيروان، منها :

الغمر في فم ذلك الصارخ الناعي^(١) ولا أجبت بخير دعوة الداعي
فقد نعى ملء أنواء وأفئدة وقد نعى ملء أبصار وأسماع
أما لئن صح ما جاء البريد به^(٢) ليكثرن من الباكين أشياعي
يا شؤم طائر أخبار مبرحة يطير قلبي لما من بين أضلاعي
ما زلت أنزع من يأس إلى طمع حتى ترجع بأمي فوق أطماعي
فاليوم أضيق كثر العمر أجمعه لما مضى واحد الدنيا بوجاع
توق الطاهر القاضى فوا أسفا إن لم يوف تباريحي وأوجاعي
فلديانة فيه ليس تاكلية^(٣) ولا قضاء عليه قلب متجاعي

وله في الهجو أبيات يهجو بها رجلا اسمه فوات - وأحسن فيها - وهي :

قالوا رأينا قرأتا ليس يؤرجسه ما يوجب الناس من هجو به قذفا
فقلت : لو أنه حتى لأوجعه لكنه مات من جهل وما عرنا
وما هجوت قرأتا غير تجسرية وذو الزمالة من يستصير الهدفا

وكان بين ابن رشيق وبين محمد بن شرف الشاعر مبانة بعد مواسلة ، وذلك
أنهما كانا شاعري ابن باديس ، ودخلا إليه ، وأقصلا بخدمته في وقت واحد . وكان

(١) الغمر : القرب . (٢) البريد : الرسول .

(٣) قال ابن بشكوال ص في الصلة (٢ : ٥٤٥) : « محمد بن أبي سحبه بن شرف الجلائق
القيرواني . يكنى أبا عبدالله . نرج من القيروان عند اشتداد فتنة القرب طين سنة ٤٤٧ . ويقدم الأندلس ،
وسكن المرية وغيرها . وكان من جهة الإذناء ولحقوا الشغراء . وله كتب مؤلفة في معنى ذلك كله » .
وذكر ابن شاكر الكتبي في الفوات : (٢ : ٢٥٥) أن وفاته كانت سنة ٤٦٠ .

ابنُ شرف من لا يَنْكُرُ حَدُّهُ ، ولا يُدْفَعُ في هذا النوعِ صِدْقُهُ ، ولم يزلْ بينهما
مكاتبات ومخاطبات . فن شر ابن شرف قصيدةً كتب بها إلى ابن رشيق ، وهو
بالمهدية يتشوقه ، أولها :

صَدَمْتُكَ مِنْ يَدٍ وَإِنْ زِدْتَنَا قُرْبًا عَلَى أَنْفِ نَحْنُ بَيْنَنَا سَهْبًا ^(١)

وكتب إليه ابن رشيق جواباً عنها قصيدته التي أولها :

حَسْبَا عَصَى أَتَى الزَّمَانُ لَهُ عَتِي ^(٢) وَشَكْوَى نَحْمُ شَكْوَى الْأَنْتِ لَنَا قَلْبَا
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا إِلَى الدَّمْعِ رَاحَةً ^(٣) فَلَا زَالَ دَمْعُ الْعَيْنِ مُنْهَمِلًا سَجَا

وكانت القصيدة التي تقدم بها ابنُ شرف ، واتصل بخدمة ابن باديس :

قَفَا قَتَلْنَا عَطَرَ النَّسِيمِ بِرُوحِ الدَّارِ مِنْ يَدِ الرِّسَمِ ^(٤)
أَتَيْتُ النَّاعِمِينَ ^(٥) وَلَا تَرَوْنَا لَهَا السَّلْوَانَ بِالْأَمْرِ الْعَظِيمِ
قَفَا تَرَا السَّبِيلَ إِلَى التَّصَانِي لَمُنَاهَا وَكَيْفَ صَبَا الْحَلِيمِ

يقول - حين وصل إلى مدحه - فيها :

هُوَ الشَّرَفُ الَّذِي نَسَبَ الْمَالِي إِلَيْهِ وَهُوَ ذُو الشَّرَفِ الْقَدِيمِ
نَهَابُ الْحَرْبِ يُلْكُ كُلَّ بَاغٍ وَغَرِيقُ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ
تُقَطِّعُ دُونَهُ الْبَيْضُ الْمَوَاضِي ^(٦) وَتَجْفِئُ عَنْهُ إِجْفَالُ الْعَظِيمِ ^(٧)
وَيَحُلُو عَنْهُ لَيْلُ النَّعْمِ وَجَهٌ كَكَبَدِ النَّهْمِ فِي اللَّيْلِ الْهَبِيمِ

(١) السبب السبب : المفارقة الواحدة . (٢) العتي : الزرع من الإساءة .

(٣) السكب : المكوب . (٤) الرسيم : ضرب من السير سريع .

(٥) الناعم : الجبل السريع . (٦) الجفائل : أسرع وذهب في الأرض ..

ثم إن المنافسة أوقعت بينهما ، وتجاوزا إلى الهباء ، وعمل ابن رشيقي عِدَّة تصانيف في الرِّدِّ عليه وإخراج معانيب أقواله ، ساستوى تحتها وتلصَّحها في كتابي الذي أسميه "الأنيق في أخبار ابن رشيقي" بمشيئة الله ورحمته .

- ولم يزل ابن رشيقي على ما هو عليه من إقامة سوق الأدب ، والتنبه على فضل لئسة العرب ، بما يصنِّفه فيها ويؤلفه ، ويحرِّره ويرصفه ، مرة في لئسها ، ومرة في معانيها الواردة في أشعارها وأمثالها وأخبارها إلى أن همَّ العرب على القيروان ، وقتلوا من بها ، وتحرَّبوا منازلها ، واتَّهبوا أموالها ؛ فعند ذلك فرَّ عنها إلى ساحل البحر المغربي ، ولم يمكنه المَقَام هناك ، فصعد البحر إلى جزيرة صِبْقِيَّة ، ونزل بمآزر إحدى مدنها على أميرها ومُتولِّيها ابن مطكود^(١) ، فأكرمه واختصه ، وقرأ عليه كتبه . ومن جملة ما رأيته من قراءاته عليه كتاب "العمدة" في صنعة الشعر ، وهو أجل كتبه وأكبرها . ورأيت خطَّ ابن رشيقي على نسخة منها ، ولم يزل عنده إلى أن مات بمآزر في حدود سنة خمسين وأربعمائة — رحمه الله تعالى .

- (١) ذكرنا ابن شاذان الكندي في كتاب الفوائد (٢ : ٢٥٥) : رسالة "ساجور الكتب" ، ورسالة "تعليل الأقسام" ، ورسالة "فتح الطلب" ، ورسالة "رفع الأشكال وفتح المحال" ، ورسالة "فتح الملح ونسخ الملح" ، وذكر صاحب البساط منها في ص ٩٠ : رسالة "تفضيل الرسالة الشعرية والنصيدة الدينية" ، و"الرسالة المختصرة" . وتقل عن الصلاح الصفدي قوله : « دققت على هذه المصنفات والرسائل جميعها ، فوجدتها تدل على بجمرة في الأدب وإطلاعه على كلام الناس وقته لمؤاخذة حاله ونحوه ويحمره في النقل » .
- (٢) لما انفردت الخزائن بأدب من القلوب التيبي ، راء المستنير بالله الفاضل يبرح حاله ، ومم زينة ودراج والأنيب ، فنهضوا لفرجة ، وأخرجوا ابن باديس من القيروان ، وذلك سنة ٤٧٧ هـ .
- ابن خلدون (٦ : ١٥٩) .
- (٣) مازد : من مدن مقلية ، وإليها ينسب أبو عبد الله المازدي ، شارح صحيح مسلم .
- (٤) في الأصل : « مطكود » ، وهو تصحيف عما أتت به ، وتكتب الكلمة أيضا « متكود » ، ومذكور . وانظر نسيم السفر (١ : ١٥٨) ، (٢ : ٢٨٧) ، وهو القائد أبو محمد الحسن بن عمر ابن مطكود . ذكره البهائي أنثريدة (١١ : ٧١) ، وأورد له شعرا . (٥) في معجم الأدباء : وبني الوعاة وشذرات الأخبار وفاة كانت سنة ٥٠٦ هـ . وذكر ابن خلدون أن وفاته كانت سنة ٤٦٣ هـ . ثم قال بعد ذلك : « ورأيت بخط بعض الفضلاء أنه توفي سنة ٥٠٦ هـ بمآزر . والأول أصح » .

فن تصانيفه : كتاب "العمدة" في صناعة الشعر أربعة مجلدات، اشتمل من هذا النوع على ما لم يشتمل عليه تصنيف من نوعه ، وأحسن فيه غاية الإحسان .
وذكر هذا الكتاب بحضرة القاضي الأجل الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني فقال :
هو نافع الكتب المصنعة في هذا النوع .

وله كتاب "مقراضة الذهب في صناعة الأدب" ، وهو كتاب لطيف الجرم ،
كثيف العلم ، لطيف العبارة ، متين الإشارة ، صادق القصد ، حتى الورد .

وله كتاب "الشذوذ" في اللغة ، ذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها ، عربية
في معناها ، دلل به على كثرة أطلاعه ، ومثانة اضطلامه .

١٩٢ — الحسن بن رجا الدهان المعروف بالأديب^(١٠)

بنفادزي ، عالم بالعربية ، مُتَّصِدٌ لإفادتها ، قائم بأصولها وفروعها وقُصُوبها .
له ذكر في زمانه ، ووجاهة بالأدب في مكانه ، ولم يزل على قَدَمِ الإفادة والتدريس ،
إلى أن أتاه أجله بنفادز في يوم الاثنين الثالث من جمادى الأولى سنة سبع
وأربعين وأربعمائة .

(١٠) ترجمه في تلخيص ابن مكرم ٥٦ ، وفي الوفاة ٢٢٩ ، والجواهر الخفية ١ : ٢٠٢ —

٢٠٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣١٤ — ٣١٥ .

(١) قال صاحب البساط : « شرحه بنفسه » .

(٢) ومن مصنفاته أيضاً : كتاب "الأنموذج" في شعراء القتيروان ؛ ذكره ياقوت والسيوطي .
وذكره صاحب كشف الظنون : "ميزان العمل" في التاريخ ، و "تاريخ القتيروان" ، و "شرح
بويا مال" ، و "الأنموذج" في القصة . و ذكره صاحب البساط ص ٩٠ : "الروضة الموشية
في شعراء المهدي" ، و "المسافر في السرقات الشعرية" ، و "مختصر الحفظ" .

١٩٣ - الحسن بن صافي بن عبد الله بن زرار بن أبي الحسن

النحويّ البغداديّ^(١٠) ملك النحاة

كان أبوه لرجل يسمى حسين الأرمويّ^(١١) . ولد الحسن بالجانب الغربيّ من مدينة السلام بشارع دار الرقيق ، في سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، ثم انتقل إلى الجانب الشرقيّ ، واشتغل بالعلم ، فقرأ علم الكلام على أبي عبيد الله محمد بن أبي بكر القيرانيّ . (مفرّج قدم بغداد ، وأقام بها) ، والأصول على أبي الفتح أحمد بن عليّ بن برهان ، والخلاف على أحمد بن أبي نصر المجيّ^(١٢) ، والنحو على أبي الحسن عليّ بن [إبي] زيد القيصيريّ .

- (٥) ترجمه في إثارة العينين ١٤-١٥ ، وفيه الرواة ٢٢٠-٢٢١ ، وتاريخ أبي الفدا ٥٤٠:٣ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٧٢ ، وتقليد ابن مكرم ٥٦-٥٧ ، وابن خلكان ١ : ١٣٤ - ١٣٥ ، والحلل الستية ١٠٢ - ١٠٤ ، وتريدة القصر ٨٨ : ٩٢ ، وزيادات الجلات ٢٢١-٢٢٢ ، وذلوات الذهب ٢٢٧ : ٢٢٨ ، وطبقات ابن فاضل شعبة ٣٠٢ : ٣٠٤ ، وطبقات الشافعية ٤ : ٢١٠ - ٢١١ ، وكشف الظنون ٦٢٤ : ٦٢٨ ، ٨١٥ : ١١٧٠ ، ١٨٤٩ : ١٧٨٧ ، ومختصر تاريخ ابن عساكر ١٦٦ : ١٧٠ ، وسماء الجنان ٣ : ٢٨٦ ، وسالك الأبحار ٤ : مجلد ٣ : ٣١٦ - ٣٢٢ ، ومجمع الأدباء ٨ : ١٢٢ - ١٢٩ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٦٨ .

(١) الأرمويّ ، يضم الألف وسكون الراء ، وتفتح الميم : منسوب إلى أرمية ، وهي من بلاد أذربيجان .

- (٢) علم الخلاف ، قال صاحب كشف الظنون ص ٧٢١ : « هو علم يعرف بكيفية إيراد الحجج الشرعية ودفع الشك ، وفرايح الأدلة الخلافية بإيراد البراهين القطعية ، وهو الجدل الذي هو قسم من المصنوع ، إلا أنه خاص بالمقاصد الحقيقية » .

(٣) المجيّ ، بالكسر ثم السكون : منسوب إلى مية ، ناحية بين أيجرد ومرغش . وهو أبو الفتح أحمد بن محمد بن أبي نصر المجيّ ، علم الفرد في علم الخلاف . درس بالمدرسة النظامية ، وانتشر ذكره في الأقطار ، ودخل إليه طلبه العلم من الأمصار . توفي بعد سنة ٥٢٠ . طبقات الشافعية (٤ : ٢٠٣) .

يرع في النحو حتى صار أنحى أهل طبقته، وكان فيهما ذكياً فصيحاً، له نظم ووصف حسن؛ إلا أنه كان عنده تَجَبُّ بنفسه، وتَبَهُ بغيره. لُقِّب نفسه «ملك النماة»، وكان يستخط على من يتخاطبه بغير ذلك.

ونخرج عن بغداد بعد العشرين ونعمانية، ومسكن واسطاً مدة، وأخذ عنه جماعة من أهلها أدباً كثيراً، ووصفوه وأنشأوا عليه بالفضل والمعرفة مع تخرق فيه، وصار منها إلى شيراز وكرمان، وتقل في البلاد سنين؛ حتى استقر به الحال بدمشق، فسكنها إلى حين وفاته، وله شعر، منه:

حَتَانِكَ ^(١) إِنْ جَاءَكَ يَوْمًا خَصَالِيصِي وَهَالِكُ أَصْنَافِ الْكَلَامِ الْمَسْخَرِ
فَسَلْ مُنْصَفًا عَنْ قَاتِي خِرَاجِي يُجِبُّكَ بَارِقُ الْفَضْلِ لِلشَّائِرِ ^(٢)

توفي أبو نزار النحوي بدمشق يوم الثلاثاء من شوال سنة ثمان وستين ونعمانية، ودفن يوم الأربعاء تاسعة بقبرة الباب الصغير.

ومن شعره عند مقامه بواسط وأرمطه عنها، يتشوقها:

أَرَا جَعَلِي عَيْشِي الْفَارِطُ أَمْ هُوَ عَنِّي نَازِحٌ شَاحِطُ
أَلَا وَهَلْ تُسَعِّفُنِي أَوْبَةً يَسْمُو بِهَا نَحْمُ الْمُنَى الْهَابِطُ
أَرْغُلُ فِي مِرْطِ أَرْتِيَايِجِ وَهَلْ ^(١) يَطْرُقُ سَمِي: «هَذِهِ وَاسِطُ» ^(٢)

(١) حَتَانِكَ؛ أي تخزن طرفة مرة بعد أخرى.

(٢) رعاية البيت في بسم الأدياء وبيعة الرعاة:

فَسَلْ مُنْصَفًا عَنْ قَاتِي خِرَاجِي يُجِبُّكَ بَارِقُ الْفَضْلِ لِلشَّائِرِ

(٣) واسط: مدة مواضع، أشهرها واسط الحاج. تقع في مكان متوسط بين الكوفة والبصرة:

خرج الحاج في عمارتها سنة ٨٢٣، وبلغ منها سنة ٨٦٦.

(٤) المِرْط بالكسر: كساء من صوف أرنؤ.

(٥) تَالِ ابْنِ مَكْرُوم: «هذه واسط» حامل يطرق سمى؛ أي يطرق سمى هذا الكلام.

يَا زَمَنِي مُنْذِي فَقَدْ رَعَيْتَنِي حَتَّى عَرَانِي شَيْبَى الْوَاحِطِ^(١)
 كَمْ أَقْطَعُ الْيُسْدَاءَ فِي لَيْلَةٍ يَبْقِضُ ظِلِّي خَوْفُهَا الْبَاسِطِ^(٢)
 أَيْزُوقُ الرَّاحَةَ أَمْ لَا وَهَلْ يَجِدِلُ يَوْمًا دَهْرِي الْقَاسِطِ^(٣) !
 أَيَا ذَوِي الْوُدِّ أَمَا اشْتَقْتُمْ إِلَى إِمَامٍ جَاءَتْهُ رَابِطُ^(٤)
 وَهَلْ عَهْدِي عِنْدَكُمْ غَضَبٌ أَمْ أَنَا فِي ظَنِّي إِذَا ظَالِمٌ^(٥)
 لِيَتَنَبَّأَ مَا عَشْتُمْ وَاسْطُ إِنِّي لَكُمْ يَا سَادَتِي ظَالِمٌ^(٦)

وله أيضا :

الْحَشُّ وَالْبَرَمُ^(١) الْكَبِيرُ مَنْظُومٌ ذَلِكَ وَالشَّيْرُ^(٢)
 وَدِخَانُ عُودِ الْهِنْدِ وَالشَّمْعُ الْمَكْفَرُ^(٣) وَالْبِيرُ^(٤)
 وَرَشَاشُ مَاءِ الْوَرْدِ قَدْ عَرَفْتُ بِهِ تِلْكَ الصُّحُورِ^(٥)
 وَمِثَالُ الْعِيدَانِ يُسَعِّدُ حَسَنًا بِمِ وَيُذِيرُ^(٦)
 وَتَحْلُقُ النَّبَاتُ يَحْلُقُ بَيْنَهَا الْعُطْبُ الْقَصِيرُ^(٧)
 وَالشَّرْبُ بِالْقُلُوحِ الْكَبِيرِ يَحْثُ الْقَدْحُ الْقَصِيرُ^(٨)
 أَحْظَى إِلَى مَنْ الْأَبَا عَمْرٍو وَالْحَدَّةُ بِهَا تَسِيرُ^(٩)
 لِلْبَدْرِ أَنْ يَلْتَدَّ فِي دُنْيَاهُ وَاقِعُ الْغَفُورِ^(١٠)

(١) يقال : وضعه الشيء ؛ إذا نشأ في رأسه .

(٢) القاسط : الجائر .

(٣) رابط الجأش : شجاع القلب .

(٤) الحش : جماعة الضل .

(٥) البرم : العنب إذا كان صغيرا .

(٦) المكفر : المظلم بالكفور . (٧) عرفت : طليت .

(٨) الهم : أظن الأوتار من الزمر ، والوتر : الحقيق منها .

كتب إلى محمد بن هبة الله بن عيسى الشيرازي : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله النمشقي^(١) من كتابه : « الحسن بن أبي الحسن ، واسم أبي الحسن صافي ، مولى حسين الأرموي^(٢) التاجر ، أبو زرار البغدادي المعروف بملك النعاة . ذكر لي أنه ولد ببغداد سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، في الجانب الغربي بشارع دار الرقيق ، ثم نُقل إلى الجانب الشرقي ، إلى جوار حريم الخلافة ، وهناك قرأ العلوم ، وسمع الحديث من الشريف أبي طالب الزيلعي^(٣) ، وقرأ المذهب على أحمد الأشمسي^(٤) . وأصول الدين على أبي عبد الله القيرواني ، وأصول الفقه على أبي الفتح بن برهان ، وعلم الخلاف على أسعد الميمني^(٥) ، والنحو على أبي الحسن علي بن [أبي] زيد الفيصيحي^(٦) الأسترايادي^(٧) ، وقرأ الفصيحى على عبد القاهر الجرجاني^(٨) . »

١٠ « وفتح له الجامع ، ودرس فيه ، ثم سافر إلى بلاد نواسان وكرمان وغزنة ، ثم دخل الشام ، وقدم دمشق ، ثم خرج منها ، ثم عاد إليها واستوطنها إلى أن مات بها . توفي يوم الثلاثاء ، ودفن يوم الأربعاء التاسع من شوال سنة ثمان وستين وثمانمائة ، ودفن بمقبرة الباب الصغير . »

١٥ « وكان صحيح الاعتقاد كرم النفس . ذكر لي أسماء مصنفاته : « الحاوى » في النحو ، مجلدان . « العمدة » في النحو ، مجلدة . « المنتخب » في النحو ، مجلدة ، وهو كتاب تيسر . « المفتصد » في التصريف ، مجلدة ضخمة . « أسلوب الحق » في تبليط القراءات العشر وشي من الشواذ ، مجلدان . « التذكرة السقرية » ، إتيحت إلى أربعمائة كراسة . « العروض » ، مختصر محوّر . مصنف في الفقه على

(١) هو المعروف بأبي حاكم صاحب كتاب تاريخ دمشق . تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء من ١٢٧ . ٢٠

(٢) قال ابن الأثير في الباب : « الأشمسي » ، يتم الألف وسكون الشين وضم النون وكسر اللام ، هذه النسبة إلى قرية أشنة ، وتلقب أنها بأخريجان .

منهـب الشافعي، سـمـاه "الحاكم"، مجلـداتـان . "مختصر في أصول الفقه"
"مختصر في أصول الدين" . "ديوان مجموع من شعره"^(١).

- أنيابنا محمد بن محمد بن حامد في كتابه — وذكر ملك النعاة هذا — فقال: «أحد
الفضلاء المبرزين؛ بل وأحدهم فضلا، وما جئهم نبلا، وكثيرهم قدرا، ورحيمهم
صدرا». قد ظلت عليه سمة ملك النعاة، وشهدت بفضلته خلانة العدة، سمع
الرياسة في المقاصد النبوية، عزز النفس كثير الآفة عن المطامع الدنية بالمطالب
الترقية، والمراتب الوجعية. ولقد كانت نجابته للنعاة بضاعة وافية، وبراعة براعته
للثغفة كافية، يأخذ الغلم فيمشق الطرس في عرضه نظما يسجج، وقثرا يسجج،
ونكتا ترقص. وتثقا تطرب. طاف بلاد الحزم، ولقي كرماء كرمآن، ووصل
في سنة إحدى وأربعين إلى أصفهان، وسافر إلى دمشق، فأقام بها إلى آخر عمره
في رعاية نور الدين محمود بن زنكي^(٢) — رحمه الله .

«وكان مطبوعا متناسبا الأحوال والأعمال، يحكم على أهل التميز بحكم ملكه
فيقبل ولا يستنقل؛ يقول: [هل] سبويه إلا من رحيي وحاشيتي! ولو عاش

- (١) وله أيضا كتاب "مختصر في أصول الفقه"، ذكره ياقوت. وذكر ابن قسري يردى أنه
وضع "مقامات" من جنس "مقامات الحريري"، وكان يقول: «مقاتلي جد وصدق، ومقامات
الحريري، هزل وكذب». وذكر السيوطي أن له عشر مسائل استشكلها في العربية، سماها "المسائل
العشر المشيات إلى الخسر"، وأوردتها في كتاب الأعيان والنظائر (٣: ١٧١ — ١٩٨).
(٢) تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء، ص ٢٣٣. (٣) خريدة القصر (١: ٨٨)،
مع اختلاف في الببارات. (٤) الملقب: ملة الحروف في الكتابة. والطرس: الصحيفة؛
يريد أنه يلا الصفح بالكتابة.
(٥) هو الملك المادل أبو القاسم محمود بن زنكي بن آق سقر، صاحب الشام ودمشق، المعروف بنور
الدين الشهيد. كان ملكا عادلا زاهدا طاهدا، متمسكا بالشرعية، مائلا إلى الخير، مجاهدا في سبيل
الله. بنى المدارس في بلاد الإسلام، مثل دمشق و حلب وبلبك وبنج، وبنى مدينة الموصل الجوامع
النورفة، وبنى مارستان دمشق. وله من الخلف بالمسار ما ينتفرد الوصف. توفي سنة ٥٦٩ هـ. امرأة
البيان (٣: ٣٨٦). (٦) نسخة من خريدة القصر.

ابن جني لم يسمه إلا حملاً فاشقي. ثم الشَّيْعة، حُلُو الشَّيْعة، يضم من النعب يده على المساة والمساتين، ويُمسى وهو منها صغر اليدين، مُوَلَّع باستعمال الخلاوات الشَّكرية وإهدائها لغيره وإخوانه، مُقَرَّم مغرى بإحسانه إلى خُصَمائه وخُلَّائِه. .

« وتوفي بدمشق سنة ثمان وستين وخمائة، وقد فاضل الثمانيين، ولقى ^(١) العرائين، وجذب الغث والسمين؛ أذكره وقد وصلت إليه خُطبة مصرية، وبارزة سلبية، فأنجز القصيص ^(٢) الدبقي إلى السوق، فبلغ دون عشرة دنانير، فقال: قولوا: هذا قبص ملك كبير، أهداه إلى ملك كبير، ليعرف الناس قدره، فيصلوا عليه ^(٣) البدر على البدار، وليُجلوا قدره في الأقدار. ثم قال: أنا أحق به إذا جهلوا حقَّه، وتشكروا سبل الواجب وطرقه. »

١٩٤ — الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري
أبو أحمد اللقوي ^(٤)

العالم الفاضل الكامل، الراوية المتقن، صاحب التصانيف الحسان، من أهل صكر مُكرَّم. روى عن أبي بكر بن دُرَيْد وطبقته من الأدياء وأجلة الأجلة. .

(٥) ترجمته في إشارة العين الورقة ١٥ والأصواب ٣٩٠ ب، ونبذة الرواة ٢٢١، وتاريخ ابن الأثير ١٨٨: ٧—١٨٩، وتاريخ أبي القدا ١٣٣: ٢١، وتاريخ ابن كثير ١١: ٣٢٠—٣٢١، وتلخيص ابن مكرم ٥٨، ونبذة الأدب ١: ٩٧—٩٨، وابن خلكان ١: ١٣٢—١٣٣، وروقات الجينات ٣١٦، وشذرات الذهب ٣: ١٠٢—١٠٣، وطلقات ابن فاضل شعبة ١: ٤٠—٤١، وكشف الظنون ٤١١: ٢٧٥—٢٧٦، ٩٥٦: ٤٨٨—٤٨٩، ١٦٣٧: ٢: ١٣٦—١٣٧، وسماء الجنان ٢: ٤١٥—٤١٦، وسم الأدياء ٨: ٢٣٣—٢٣٤، وسم الجنان ٦: ١٧٦—١٧٧، والتجريد للزاهرة ٤: ١٦٣. والعسكري: منسوب إلى صكر مُكرَّم، وهي مدينة من كور الأهواز. .

(١) في الأصل «لقى». والصواب ما أخرج عن نسخة القصر. .
(٢) «الهيقي»: منسوب إلى ديق، وهي بلدة بمصر مشهورة بنزع من الغياب. .
(٣) «البدر»: جمع بدر، وهي كس في الفء، أو عشرة آلاف، أو سبعة آلاف. .
(٤) «البادر»: الاستباق بالأمر. (٥) قال ياقوت في «معجم البلدان»: «هو مركز من مزارع، سوى الجحاج بن يوسف». وقال ابن خلكان: «هو مركز الجاهل»، أدل من اعتلها من العرب فنسبت إليه. .

وكانت بينه وبين المصاحب بن عباد مكاتبات ومخاطبات. وله من الاتباع
والاصحاب علماء اعلام؛ كأبي هلال المسكيني^(٢) ومثاله. دوح البلاد، واستفاد وأفاد.
وله من الكتب كتاب "المختلِف والمؤتلف" مما يدخل منه الوهم على المحدثين^(٣)،
وهو كتاب جليل، وكتاب "مالحن فيه الخواص من العلماء"، وهو كتاب معتبر،
وكتاب "علم النظم"^(٤)، وهو في غاية الجودة، ومن أحسن ما يستعمله الشعراء،
إلى غير ذلك من التصانيف :
عاش إلى حدود سنة ثمانين وثلثمائة^(٥).

- (١) تقدمت ترجمة المؤلف له في هذا الجزء ص ٢٠١ .
- (٢) روى ابن خلكان : أن المصاحب بن عباد كان يرد الاجتماع بأبي أحمد المسكيني، ولا يجيد إليه
سيلا، فقال لقدومه مؤيد الفرة بن بويه : إن عسكر مكرم قد اغتبت أحوالها، واحتاج إلى كشفها
بجس. فأذن له في ذلك، فلما أتاهما تفرغ أن يزوره أبو أحمد، فلم يزره، فكتب المصاحب إليه :
ولما أيسم أن زوروا وتقم
منقضا فلم تقدر على الردان
أنتما كم من يد أرض زردكم
وكم منزل بكر لنا وهران
نسألكم حل من فرى فزيكم
بملء بطنون لا يملء بطنان
- (٣) ركتب مع الأبيات شيئا من الفخر، بخاربه أبو أحمد عن الفخر بشر مثله، وعن هذه الأبيات بالبيت
المشهور، وهو :
- أجر بأمر الخرم لو استطيع
وقد حيل بين السير والقران
- فلما وقف المصاحب على الجواب يجب من اتفاق هذا البيت له، وقال : والله لو علمت أنه يقع له هذا
البيت لما كتبت إليه على هذا الرأى .
- (٤) ترجم له المؤلف في هذا الكتاب في باب الكنى .
- (٥) سماه صاحب كشف الظنون : "المختلف والمؤتلف" في مشقه أسماء الرجال .
- (٦) سماه باقوت "صناعة الشعر" .
- (٧) ذكره ابن الأثير وأبو الفداء وابن كثير في وفيات سنة ٤٨٧، وذكر في مرآة الجنان والتبصير
الإهرية والشلوات في وفيات سنة ٤٨٢ : وقال ابن خلكان : إنه تفرق سنة ٤٨٢ .

(١) ومن تصانيفه كتاب: "الحكم والأمثال"، وكتاب "الزواجر".

(١) ومن وثائقه أيضا كتاب "الصحيح"، وكتاب "علم النطق"، ذكرهما ابن خلدون، وكتاب "تصحيح الفروع والنظائر"، وكتاب "راحة الأرواح"، ذكرهما باقوت.

قال ابن كثير: «ولد أبي أحمد العسكري» ثلاث رئيسين وثلاثين، وروى — رحمه الله — يوم الجمعة لسم خلدون من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة، ولما نزل إلى صاحب بن عباد أنشد فيه:

قالوا مضي الشيخ أبو أحمد وقد رثوه بضروب الأدب
قلت : ماذا قد مضي لكنه قد فزون الأدب

وطيد، أبو هلال العسكري، اسمه أيضاً الحسن بن عبد الله بن سهل - تولى أديب، له تصانيف جليلة؛ منها كتاب "الأرائل"، وكتاب "الصواعق"، وكتاب في الفقه سماه "الخصم"، جليل - ومن شعره - رحمه الله - قوله :

قد تعاطاك شباب
فأني ما ليس يمضي
ولا نومه ميّدا
وتفكّك مشيب
ومضي ما لا يُروى
إنما الآتي قريب

رجاء فی هامش ص ۲۶۶ من الأصل ما یأی :

«ذكر الحافظ السلفي -رحمه الله- «أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري القنري» قال: «سمعت به سمع أبي غالب بن علي بن غالب الأسرخابي يقصر روثاً يقول: رأيت جمل أبي حكيم أحمد بن إسماعيل بن فضل القنري العسكري يركب ما فوق أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد يوم الجمعة لسبع خلوف من ذي الحجة سنة اثنين وخمسين ومائة. وكان أبي أحمد تليق راثياً اسمه «أحمد» واسم أبيه «أسماء»، وهو «عمر عسكري» أيضاً». فربما اشتبه ذكره بذكر أبي ذؤلم: «حسن بن عبد الله العسكري» «الديب»؛ وهو أبو جعفر الحسن بن عبد الله بن سعيد القنري».

«رسالت الرضى إلى الخضر محمد بن أبي أناس الأبيروى» - رحمه الله - يحدّثنا عن «فائق طيه» وروصفه بالعلم والعبادة ما - وقال - كان يترجّز أشراجاً من الطبع والقدرة والقبول - وكان الطالب عليه الأدب والشعر - له مؤلف في اللغة سماه «الخصص» - وكان «الخصصين» - وكان «الأولاني» - مدعو إلى أحد الحسن المكارف في كتاب «إنباء الأرواة» - شيخ ابن سهل من ثلاث وتسعين ومائتين سنة - له من أبي أحمد الحسن الصاحب بن عباد أشدّ فيه

قالوا مضى الشيخ أبو أحمد
قلت: ماذا قد شغل مضى
عليه أي أحد المذكور.

ومن شعراى هلال ، تليذ أبى أحمد المذكور .

قد تعاطاك شباب
فأق باليس يعنى
فتأهب لبقام
لا تؤمه هيدا

زنتشاك شهب
ومضى ما لا يروب
ليس يشفيه طيبه
إنما الإكى قوسه

١٩٥ - الحسن بن عبد الله بن المَرْزُبَان أبو سعيد

(٥٠)
القاضي السِّيرَافِي النُّحْوِيّ

سكن بنداڤ، وكان يسكن الجانب الشرقي، وولى القضاء ببنداڤ، وكان أبوه
محمدا أسلم، وأسمه بهزاد، فسماه أبو سعيد عبد الله.

- وكان يدرس القرآن والقراءات وطولم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض
والكلام والشعر والعروض والقوافي والحساب، وطولما سوى هذه.

وكان من أعلم الناس بنحو البصريين، ويتمثل في الفقه مذهب أهل العراق.
قرأ على أبي بكر بن مجاهد القرآن، وعلى أبي بكر بن تَرْيَدُ اللُّغة، ودرسا جميعا عليه
النحو. وقرأ على أبي بكر بن السراج وعلى أبي بكر المبرِّمان النُّحْو، وقرأ عليه أحدُهما
القراءات، ودرس الآخر عليه الحساب.

١٠

وكان زاهدا لا يأكل إلا من كَسَبَ يده، ولا يخرج من بيته إلى مجلس الحكم،
ولا إلى مجلس التدريس في كل يوم إلا بعد أن يُلَسِّخَ عشر وِزقات، يأخذ أجزءها

(٥) ترجمته في إشارة الصين الورقة ١٥، والأَنساب ٣٢١ ب، وفيه الرواة ٢٢١-٢٢٢،
وتاريخ ابن الأثير ٧: ٩٧، وتاريخ بنداڤ ٧: ٣٤١-٣٤٢، وتاريخ أبي القدا ٢: ١٣٠، وتاريخ
ابن كثير ١١: ٢٩٤، وخصائص ابن تكتوم ٥٨-٥٩، والجواهر المضية ١: ١٩٦-١٩٧، وابن
خلكان ١٣٠: ١٣١، وروايات الجلائل ٢١٨-٢١٩، وشارات القصب ٣: ٦٥، وطبقات
الزبيدي ٨٦، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٣٠٧-٣٠٨، والقلافة الملتفكة ٧١، والقهرت
٦٢-٦٣، وكشف القفون ١٤٠: ١٥٠، ١٠٧، ١٤٢، ١٤٧، والقباب ١:
٥٨٦، ورواة الجنان ٢: ٣٩٠-٣٩١، ورسائل الأصبارة ٤: ٣٠٠-٣٠١،
٢٠، وسم الأديب ٨٠: ١٤٥-٢٢٢، وسم اليهان ١٩٣: ٥، والنجيم الزاهرة ١: ١٣٣-
١٣٤، ورتبة الألباء ٣٧٩-٣٨٢. والسيرافي: بكسر السين وسكون الياء: منسوب إلى سِراف،
وهي من بلاد فارس على ساحل البحر عسلى كزبان.

عشرة دوايم، تكون قدر مؤنته، ثم يخرج إلى مجلسه. وكان يُدَّكر عنه الاعتزال ولم يكن يُظهر ذلك. وكان زَها عفيفاً، جميل الأمر، حسن الأخلاق.

وكانت سنة يوم توفي ثمانين سنة. توفي — رحمه الله — في يوم الاثنين الثاني من رجب سنة ثمان وستين وثمانئة. وكانت وفاته بين صلاتي الظهر والعصر من اليوم المذكور، ودفن في مقبرة الخيزران بعد صلاة العصر من هذا اليوم.

وقد ذكرت أخباره هنا مختصرة، وأوردت لها مُصنفاً سميت: "المفيد في أخبار أبي سعيد"، وهو مختاب مُتبع.

ومن تصانيفه كتاب "شرح سيويه"، كبير. كتاب "أخبار النعاة"^(١)، لطيف. كتاب "الإقناع" في التصو، مات ولم يكمله فكماله ولده يوسف. كتاب "إلغات الوصل والقطع"، مقداره ثمانية وثلاثون^(٢).

قال ولده أبو محمد يوسف بن سعيد — رحمه الله: أصل أبي من سيرا، وبها ولد، وبها ابتدأ يطلب العلم، وخرج عنها قبل العشرين، ومضى إلى عُمان، وتفقّه بها، ثم عاد إلى سيرا، ومضى إلى السَّكر، فأقام عامه، وأتى محمد بن عمر الصَّيمري^(٣) المتكلم، وكانت يقدمه ويفضله على جميع أصحابه. وكان يقيها على

١٥ (١) قام بشره وطلبه في الحلبة الكاثوليكية ببيروت المشرق فرش ركوسه ١٩٣٦ م.

(٢) وله من الكتب أيضاً: "مناجاة لثغر والبلاية"، و"شرح مقصورة ابن دريد"، ذكرهما ابن التيم، و"جزيرة العرب"، و"الدخل إلى كتاب سيويه"، ذكرهما ياقوت.

(٣) في الأصل: «أبي محمد»، وهو مخريف، وفي القهرست: «ولق محمد بن عمر الصيمري».

(٤) الصيمري: يفتح الصاد وسكون اليا: منسوب إلى الصيمرة: نهر من أنهار البصرة، وهو محمد ابن عمر الصيمري، ذكره ابن المرتضى في كتابه من الحزقة، وطه في الطبقة التاسعة وقال: «ومن هذه الطبقة محمد بن عمر الصيمري». وكان عالماً زاهداً، أخذ من أبي حل [البجلي]، وكان قبل قد أخذ من حنيفة بن سعيد. وله كتب ومناظرات، وكان عند خيق الأمر بما يعلم الصبيان، فترق ويكسب من هذا الوجه، وكان روحاً حسن الطريقة. الجنية والأمل ص ٥٦.

مذهب العراقيين . ودخل بغداد ، وخلف القاضي أبامحمد بن معروف على قضاء الجانب الشرق ، ثم الجانبين ، ثم الجانب الشرق . وكان الكرخي الفقيه يقدمه ويفضله ، وعقد له حلقة يُقَرَأُ فيها ، ومولده قبل التسعين والمائتين ، وتوفي في رجب للثلاثين خلثا منه سنة ثمان وستين وثلاثمائة .

١٩٦ - الحسن بن علي بن يوسف المحمدي أبو علي^(٩٠)

أديب فاضل ، له معرفة حسنة بالنحو واللغة العربية . قرأ على أبي محمد بن الحسين بن شبلي ، وروى عنه . قرأ عليه شرف الدولة أبو الحسن علي بن الوزير أبي علي بن صدقة ، وروى عنه الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب ، وغيرهما .

١٩٧ - الحسن بن علي المدائني النحوي^(٩١)

متحقق بهذا الشأن ، متصنف للإفادة ، مذكورين أهله . كنيته أبو محمد . مات يوم الثلاثاء لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة .

(٩٠) ترجمه في تلخيص ابن مكرم ٥٩٩ ، وطبقات ابن قاضي حبة ١ : ٣١١ . والمحمدي ، يضم الميم وفتح الحاء ، منسوب إلى المحمدي ، هي قرية على فرسخين من بغداد .

(٩١) ترجمه في بنية الرواة ٢٢٥ ، وتلخيص ابن مكرم ٥٩٩ ، وسيم الأدباء ٩ : ٢٧٠ .
(١) هو عبد الله بن الحسين بن دلال أبو الحسن الفقيه الكرخي . سكن بغداد ، ودرس بها على أبي حنيفة ، ثم صار إليه التدريس ببغداد بعد أبي خازم القاضي ، وإليه انتهت رئاسة أصحاب أبي حنيفة ، وكان مع غزارة علمه وكثرة روايته عظيم الباعث ، كثير الصوم والصلاة . توفي سنة ٣٤٠ - تاريخ بغداد (١٠ : ٢٥٣) .

١٩٨ — الحسن بن علي بن بركة بن أبي عبيد الله أبو محمد

ابن أبي الحسن المقرئ النحوي^(٩٠)

من أهل الجانب الغربي من بغداد . كان يسكن بالكوفة في درب رباح .
مقرئ حسن القراءة جيد الأداء ، له معرفة بالنحو . قرأ القرآن الكريم ببغداد
بالقراءات على أبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون التماس ، وعلى أبي محمد
عبد الله بن علي ، سبط أبي منصور الخياط ، وبالكوفة على الشريف أبي البركات
عمر بن إبراهيم الملقب باليزيدي ، وقرأ النحو على الشريف أبي السعادات هبة الله
ابن علي بن الشجرى الملقب ، وسمع الحديث منهم ومن غيرهم من مشايخ وقته .
وكانت له معرفة بالفرائض وقسمة التركات . أقرأ الناس مئة القرآن المجيد ،
وتخرج به جماعة في علم النحو والفرائض ، وسموا منه .

وتوفي يوم الخميس ثامن عشرين شوال سنة اثنتين وثمانين وسميئة .

١٩٩ — الحسن بن علي بن حسان اللغوي أبو عمر^(٩١)

أظنه بصرياً . روى أبو طاهر السلفي الأصبهاني^(٩٢) عن أبي الحسن علي بن أحمد
ابن الحسين بن عمر المالكي ، إمام جامع البصرة ، عنه .

١٥ (٩٠) ترجمته في بنية الرواة ٢٢٣ — ٢٢٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥٨٢) ، وخصيص
ابن مكرم ٥٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٠١ — ٣٠٢ ، وطبقات الفراء لابن الجوزي ١ :
٢٢٤ ، وسمم الأدباء ٩ : ٤٠ — ٤٣ ، وفي طبقات ابن قاضي شعبة وطبقات الفراء لابن الجوزي :
« بركة بن عبيدة » ، يفتح العين .

(٩١) ترجمته في تقييد ابن مكرم ٥٩ — ٦٠ .

(٩٢) نقلت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٤٠ .

- ٢٠٠ - الحسن بن علي بن عبد الرحمن الميداوي النحوي^(١٠٠)
 تزيل مصر . نحوي مشهور في وقته ، مذكور . كان متصديراً لإفادة هذا
 النوع بمصر . وكُنيتُه أبو محمد . تصدّر في الأيام الكافورية ، وأدرك الدولة
 القصرية ، وقرأ عليه أجلاء مصر من أهل مصر والطارئين عليها ؛ ففهم أبو العلاء
 عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن مهديب ، الطائري على الدولة العلوية .
 أخذ عن ابن الميداوي^(١٠١) وأكثر .

ومات الميداوي^(١٠٢) هذا بمصر في سنة تسع وسبعين وثمانيئة ، ذكر ذلك القاضي
 الموفق يوسف بن الخلال ، كاتب الإنشاء بالدولة القصرية .

- ٢٠١ - الحسن بن علي بن محمد بن محمد بن عبد العزيز الطائري^(١٠٣)
 من أهل مُرسية . يُكنى أبا بكر ، ويعرف بالفيق الشاعر ، لقبه الشعر
 عليه ، وكان نحويًا متحققًا بالنحو ، له في النحو كتاب مسمّى " المُقنع " في شرح
 كتاب ابن جني . وله غير ذلك من التواليف .
 وُلِدَ في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ، وتوفي في رمضان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة .

- ٢٠٢ - الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن حشيش^(١٠٤)
 ابن سعد أبو علي العنزي

الأديب اللغوي الأخباري ، صاحب النوادر عن العرب . روى عن يحيى
 (١) ترجمته في تلخيص ابن مكيوم ٦٠ . ويظهر أنه « الحسن بن علي الباقاني » المترجم في
 ١٩٧ ؛ إذ فيه اختلاف في الاسم والأب والكنية وسنة الوفاة ، ولم يذكر بالقوت والمسير على سبيل ترجمة
 واحدة بهذا الاسم .

- ٢٠٣ (١٠٥) ترجمته في بنية الرواة ٢٢٥ ، وتلخيص ابن مكيوم ٦٠ ، وفي كشف الظنون للجدائي
 ٥٤٨ ، والمصنف لابن بشير ١ : ١٤٠ .

- (١٠٦) ترجمته في تاريخ بغداد ٧ : ٣٩٨ ، وتلخيص ابن مكيوم ٦١ .
 (١) في الأصل : « الباقاني » ، وهو تحريف .

- (٢) هذا أحد الكتاب القرسليين ، له شرح حسن رفيق . تلقى عليه القاضي القاضى في الإنشاء ،
 وتخرج به ، وعاش طويلاً ، إلى أن طعن في السن ، ومضى . توفي سنة ٥٦٦ . تكت المبدأ من ٣١٤ .

ابن مَعِين، وهُدْبَةُ بن خالد، وأبى حَاشِمَةَ زُهَيْر بن حَرْب، وعبد الله بن سُرَّوَان بن معاوية، وقَتْنَب بن المحرز الباهلي، وأبى الفضل الرِّياشي. روى عنه قاسم بن محمد الأَنْباري وغيره. وكان صدوقاً. واسم أبيه علي، ولقبه حُلَيْل، وهو الغالب عليه. وله شعر منه :

كَلَّ الحَيْنَ قَدْ ذَمُّوا الشَّهَادَ قالوا بأجمعهم: طُوبَى لِيَنَّ رَقْدًا !
وقلت: يا ربَّ لا أهوى الرِّقَادَ ولا أَلْهَوْ بَشْيَءَ سِوَى ذِكْرِي له أبدا !
إن نَمْتُ نَامَ فُؤَادِي عن تَذَكُّرِهِ وإن سَهِرْتُ شُكَا قَلْبِي الذي وَجَدَا

مات — رحمه الله — في سَلْعٍ المَحْزَمِ أو صفر سنة تسعين ومائتين بُسْرَمَنْ رأى .
فما رأيته من تصليفه — وهو يخطه، وملكته وقه الحمد — كتاب "النوادر" .

٢٠٣ — الحسن بن الفَرَجِ القَاضِي النَحْوِي^(٥)

بصري معروف بهذا النوع . ذكره أبو إسحاق الحَبَّال في الوفيات . توفي يوم عاشوراء من سنة ثلاثين وأربعمائة .

٢٠٤ — الحسن بن محمد التيمي النحوي اللغوي^(٥٥)
النَّسَابَةُ الإِفْرَيقِيَّةُ^(٥٥)

أصله من مدينة تاهرت ، وطلب الأدب بالقيروان . وكانت أبو عبد الله التيمي محمد بن جعفر النحوي المعروف بالفَرَّاز القيرواني قد ضَيَّ به محبة له ، فيبلغ به نهاية الأدب ، وعلم الخبر والنسب ، وله في ذلك تأليف مشهور .

(٥) ترجمته في تلخيص ابن مكيوم ٦٠ .

(٥٥) ترجمته في بنية الرامة ٢٢٠ ، وتلخيص ابن مكيوم ٦٠ .

(١) تاهرت : مدينة عظيمة بالقرب الأوسط ، بناها عبد الرحمن بن رستم سنة ١٤٤ ، وجعلها حاضرة بني رستم ، وهي في صقع جبل صغير ، وكانت تسمى عراق المغرب .

وكان شاعرا مقدما قوى الكلام خيرا باللمسة . صحب بنى أبى العرب حل
يد عبد المجيد بن مهذب ، وأبى البهلؤل بن سرج ، فتقدم تقدما كثيرا . وله من
قصيدة يمدح بها محمد بن أبى العرب :

فلما اتقى الجمان واستطرّ الأملى مداع ما تطو به السمع والدمع^(١)
بدا مائماً للبين غنى به الهوى بشجور وحش الشوق فيه فارزما^(٢)
تصنّت فاشجيت ثم صدت فأسلت ضميرك للبلوى عقيمة أسلا^(٣)

قال الحسن بن رشيق : كفى بهذا الشعر شاهدا بالحذق ؛ لما فيه من القوة
والاندفاع ، وجرالة اللفظ ، والمجافاة بين « تصنّت » و « صدت » ، وبين « أسلت »
و « أسلم » .

١٠ - ٢٠٥ - الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان أبو محمد الحرّبي النحوي^(٥)

وهو أخو مل بن محمد الأكبر . روى عن إسماعيل بن إسحاق القاضي كتاب
« النوادر » ، ومثّل أبو نعيم^(٦) الحافظ عن أبى محمد بن كيسان فقال : كانت
يقه . وقال ابن شاذان : توفى الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي لأيام
١٥ خلون من شوال سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . وقد محمد بن أبى الفوارس : توفى
يوم السبت لأربع خلون من شوال .

(٥) ترجمته في تاريخ بغداد ٧ : ٤٢٢ ، وكنيس ابن مكرم ٦٠ - ٦١ والنجم الزاهرة ٤ : ٢٨٠

(١) تطو : تمه .

(٢) الإزمام : الحزن ؛ وأصله في الناقة إذا حنت مل رقبها .

(٣) أسلم : شرب من خزانة .

(٤) تخلّصت ترجمته في حواشي هذا الجزء من ٢٦١ .

٢٠٦ - الحسن بن محمد بن يحيى بن عليم
من أهل بطليوس^(١) . يكنى أبا الحزم، وكان مقدما في علم اللغة والأدب
والشعر، وله شرح في كتاب "أدب الكاتب" لابن قتيبة، أخذ الناس عنه .

٢٠٧ - الحسين بن إبراهيم بن أحمد أبو عبد الله
النظري^(٢) الأديب الأصمباني^(٣)

الفاضل الكامل، العالم بفتح العربية، المتصدر لإفادتها من شبابه . وكان
يلقب في زمانه بذى اللسانين . أتهق عمره في العلم والتعليم . مات في المحرم سنة
صبع وتسعين وأربعمائة^(٤) .

٢٠٨ - الحسين بن أحمد الزوزني^(٥) البصير النحوي^(٦) الأصمباني^(٧)

بصير بالأدب خير، وضرير ماله في دهره نظير، له يد في الأصول الكلامية،
ومثلة رفيعة في العلوم الأدبية . وله كتاب "المصادر"^(٨)، وهو تصنيف جميل
في نوعه، وله كتاب في الأصول سماه "القانون"^(٩)، وله شعر منه :

(٥) ترجمته في إشارة التبيين للروقة ١٥، ونبذة الوعاة ٢٢٩ - ٢٣٠، وتلخيص
ابن مكرم ٦١، والعمدة لابن بشكوال ١٣٩: ١ .

(٥٥) ترجمته في الأنساب ٥٦٤: ٨، ونبذة الوعاة ٢٣١، وحيون التراخي (وفيات ٤٩٩)، وتلخيص
ابن مكرم ٦١، وسبب البهتان ٨: ٢٩٧ . والنظري، ففتح اللون والهاء، وسكون النون الأخرى، منسوب
إلى الغلز، وهي بلدة بنو إسحاق، وفي حيزون التراخي ذكره باسم "الحسن"، وقال في نسبه: "النظري"^(١٠) .

(٥٥٥) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٦١، وكشف الظنون ١٧٠: ٣ .

(١) بطليوس، ضبطها صاحب القاموس: "فتح الباء والهاء والياء المتناهية"، وضبطها باقوت:
"بفتحين وسكون اللام وياء مشدودة وسين مهمل" . وهي من مدن الأندلس النيلية، بن فيها
بنو الأطلس من ملوك الطوائف الماني الإنجليزية، وي نسب إليها خلق كثير . (٢) ذكره ابن خلدون
في الفهرست ص ٣٤٤، وقال: "حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر - رحمه الله - عن
أبي جعفر حسين بن محمد الصافي عن مؤلفه أبي الحزم الحسن بن محمد بن يحيى بن طليح الأنصاري البجليوس،
(٣) ذكره السيوطي في بنية الرعاة أن وفاته كانت سنة ٤٩٩ . (٤) قال صاحب كشف الظنون:
"جده من شواهد الحديث والأشعار والأمثال، وترجمها وحقها، وصدر كل باب بمصادر الأفعال
الصحيحة، ثم أتبعها بالمصادر الخطة، وظهر جوا، وتقليل في كل ترتيب منها صاحب ديوان الأدب" .

فَتَى لَا يَتَّقَنِي غَيْرَ الْمَعَالَى وَلَا يَرْضَى سِوَى الْعَلَاءِ جَارَا
حَوَى مِنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ نَصِيحًا وَأَتَجَمَّدُ فِي الْعُلُومِ كَمَا أَغَارَا
فَلَوْ كَانَتْ مَكَارِمُهُ هَلَالًا لَمَا لَاقَى عِجَاقًا أَوْ مَسَرَرَا^(١)
وَلَوْ كَانَتْ فُضَالُهُ نُجُومًا لَمَا رَضِيَتْ لَهَا الْقَلَمُ الْمُدَارَا^(٢)
وَلَوْ كَانَتْ شَمَائِلُهُ مُدَامَا لَمَا أَلْقَتْ لِشَارِبِهَا نُجُمَارَا^(٣)

كان هذا الشيخ موجودا في المائة السادسة من الهجرة .

٢٠٩ - الحسين البيهقي^(٤)

ذكره البانترزي فقال : « شيخٌ عزيز الفضل ، عزيز النفس ، رأيته في دار
عميد الحضرة يؤدب ولده أبا الفتح مسعودا ، ويستطلع من أفلاك نجابته مسودا .
وحديثي أبو القاسم مهدي بن أحمد الخوافي قال : دخلت عليهما ، فأملى الحسين عليّ
تلميذه الرئيس مسعود بيتين في الثناء عليّ ، وهما :
بمهدي بن أحمد تمّ أُنسِي وكنتُ إليه كاللهج الحريص
وإذ شاهدته شاهدتُ منه الـ خِطيل مع المبرد في قبص
قال الأديب أبو القاسم مهدي بن أحمد الخوافي : فرضتُ الدرَجَ المحلّيَ بالبيتين ،
الموشى بالخط الذي يزيد في نور العين على والده وإلى الحضرة ، وقلت : إن البيتين
لولدك ، والخط خط من هو فائدة من كيدك . فسر بذلك سرورا برقت له أساريه
ونجرت من عنده ، وقد خطبت بما شئتُ منه .

(٥) ترجمته في تنوير ابن مكرم ٤٦١ ، ردية القصر ٢٢٧ - ٢٢٨ ، وروى ذكره فيها باسم « الحسن » .

(١) السراء : آثرية من الذهب .

(٢) انجمار : ألم الخمر إذا ما رمدتها .

(٣) في الأصل : « ويستطلع من أفلاك نجابته مسودا » . وما أتجه من النجاة .

(٤) الهجج ، بالكون ويعمر : ما يكتب فيه .

٢١٠ - الحسين بن حميد بن الحسين الجوى

المعزى النحوى^(١٠)

تزيل مصر . كان ضريراً البصر، وله حلقة في جامع عمرو بن العاص بمصر لإقراء القرآن والنحو، وكان يسمع الحديث على مشايخ . قال أبو طاهر السلفى^(١١) : كان ثقة يسمع عندي الحديث على وعلى من قرأ عليه من الشيوخ . وقال : أنشدني الحسين ابن حميد بن الحسين الجوى الضرير لنفسه بمصر :

بَصُرْتُ بِقَبْرِ الشَّافِعِيِّ مُحَمَّدٍ فَأَبْصَرْتُ قَبْرًا قَدْ حَوَى خَيْرَ نَاطِقٍ
وَأُرْسَلْتُ دِمْعَ الْعَيْنِ لِمَا رَأَيْتُهُ كَأَنِّي مِنْهُ فِي سَمَاءِ الرِّفَاقِ
وَمِنْ ذَا الَّذِي لَا يُسْبِلُ النَّمْعَ لَحْظُهُ إِذَا مَارَأَى الْجَوَازِءَ تَحْتَ السَّمَاءِ^(١٢)
إِسْمُ نَفْسٍ عَالَمٍ مُتَوَرِّعٍ يُحَصِّنُ دِينَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَارِقٍ
أَقَامَ عَلَى التَّقْوَى صَبُورًا عَلَى الْأَذَى تَحَلَّى عَنِ الدُّنْيَا لَيْلِ الْخَفَاقِ
وَمِنْ عَرَفَ الدُّنْيَا تَحَقَّقَ أَمْرُهَا شَرَابٌ وَمَا فِيهَا فَلَيْسَ بِرَائِقٍ
وَكُلُّ الْفَيْئَاذِ بِالْبَاسِ وَغَيْرِهِ يَلْبِسُهُ أَهْلَ الذِّكْرِ حُسْنَ الْخِلَاقِ
فَلَا زَالَ رِضْوَانُ اللَّهِ دَلِيلَهُ إِلَى جَنَّةٍ حُقِّقَتْ لَهُ بِمُجْدَائِقِ

٢١١ - الحسين بن حميد بن عبد الرحمن أبو علي

الخطيب النحوى^(١٣)

حُفَّتْ عَنْ أَبِي خَيْثَمَةَ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ وَغَيْرِهِ . رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ الْقَاضِي - وَكَانَ عَنْهُ - أَخْبَارُ الْمَأمُونِ ، مِنْ تَصْلِيفِ أَبِي عَلِي هَذَا

(١٠) ترجمته في بنية الرواة ٢٢٣ ، ولفنيس ابن مكرم ٩١ ، ومسم السمرى : ٢٩ . والجوى : منسوب إلى حاة ، من مدن الشام .

(١١) ترجمته في تاريخ بغداد : ٨ ، ٢٩ ، ولفنيس ابن مكرم ٦١ - ٦٢ .

(١٢) تقدست ترجمته في سرائر هذا الجزء ص ٤٠ .

(١٣) الجزء : نجم يقال إنه يترس في جوار السحاب ، والبقايا : جمع سلق ، وهو الأرض المسيرة .

٢١٢ - الحسين بن سعد بن الحسين أبو علي

الآملي الأديب^(١٠)

فريد عصره في وقته . نزل أصبهان . وأفاد واستفاد الناس منه ، وحديث بها
عن أبي محمد الجوهري وأبي طالب القاري وغيرهما . وتوفي في ربيع الآخر سنة
١١١٠ سمع وقسمين وأربعمائة .

٢١٣ - الحسين بن علي التميمي البصري الشاعر

النحوي الأديب^(١١)

من مشاهير الأدباء وأجلة الشعراء . قال أبو محمد بن حسان : حدثني أبو عبد الله
الحسين بن علي التميمي البصري قال : قصبت ذا الكيفيتين أبا الفتح بن العميد^(١٢)
إلى الري بعد أن ألح في استدعائي ، وأهتد من حلقى . فاتفق في بعض الأيام أن
جاء مطر ضعيف ، إلا أن الريح كان ينفضه إلينا ، فانتقلنا من مكان إلى
مكان ، فقلت :

يا بن العميد اشرب على أخيك فإيا تراه وأنى أيبكا

فقال : اسكت أيها الشيخ . ثم قال :

• أذاك يحبك كما يحبك •

١٥

(١٠) ترجمته في بنية الرواة ٢٢٣ ، وتلخيص ابن مكرم ٦٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٢٠

وصيون التراخي (وفيات ٤٩٩) ، وسيم الأديب ٢٦٦ : ٢٦٩ .

(١١) ترجمته في بنية الرواة ٢٢٣ ، وتلخيص ابن مكرم ٦٢ ، وبنية الدهر ٢ : ٣٣١ - ٣٣٤ .

(١) وفي سيم الأديب وبنية الرواة أن وفاته كانت سنة ٤٤٤ .

(٢) هو علي بن محمد بن الحسين بن محمد ، أبو الفتح بن العميد . كان وزيراً للحسين بن يزيد
أبيه ، ثم وزيراً لمؤيد الدولة بن يزيد بالري وأصبهان . وكان أدبياً فاضلاً ، أديباً ، له امرؤ فاحش تأديبه ،
وقوله أبو الحسين بن فارس وأحسن تأديبه . مات مقتولاً سنة ٣٦٦ - سيم الأديب (١٤ : ١٩١) .

قلت : أيا الأستاذ ، من خاطري أخذته . والذي يدل على ذلك البيت الذي بعده . فقال لي : الشيخ — أيده الله — لا يُلْفَعُ في هذا ولا يُنَازَع ، وهو :

أَمَّاكَ يَحْيِيكَ كَمَا يُحْيِيكَ لَا تُقَى صَادِقُهُ رَيْكََا

٢١٤ — الحسين بن علي بن محمد أبو الطيب النحوي^(٥٠)

المعروف بالتمَّار^(٥١)

تصنّف ببغداد لإقراء الأدب ورواية الحديث .

٢١٥ — الحسين بن علي بن الحسين بن المرزبان^(٥٢)

أبو علي النحوي^(٥٣)

أديب متصنّف لإقراء الأدب . روى عنه منصور بن جعفر بن ملاحب

الصيرفي ، ومحمد بن أبي بكر الإسماعيلي . وكان صدوقا .

٢١٦ — الحسين بن محمد بن خالويه النحوي اللغوي^(٥٤)

أبو عبد الله^(٥٥)

من أهل همدان ، ودخل بغداد ، وأدرك أجلة العلماء بها ، مثل أبي بكر بن

الأنباري وابن جهمد وأبي عمر الزاهد وابن دُرَيْد . وقرأ على أبي سعيد السيرافي ،

(٥٠) ترجمته في بنية الرعاة ٢٣٥ ، تاريخ بغداد ٨ : ٧٠ ، وخصص ابن مكهم ٦٢ .

(٥١) ترجمته في خصص ابن مكهم ٦٢ .

(٥٢) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ١٦-١٧ ، وإعلام النبلاء ٥٤ : ٥٦ ، وبنية الرعاة

٢٣١-٢٣٢ ، وخصص ابن مكهم ٦٢ ، وابن حنكأ ١٥٧ : ١٥٨ ، وروايات الجاهات ٢٣٧ ،

ورشدات الذهب ٣ : ٧١-٧٢ ، وطيقات الشافعية ٢ : ٢١٢-٢١٣ ، وطيقات ابن قاضي دبة ١ :

٣١٧-٣١٨ ، والقلاكة والفكرين ١٠١-١٠٢ ، والقهوستان ٨٤ ، وكشف الظنون ١٢٣ ،

٦٠٢-٦٠٣ ، ١٣٩٧ ، ١٤٥٤ ، ١٤٦١ ، ١٨٠٨ ، ورواة الجاهات ٢ : ٣٩٤-٣٩٥ ، والخبر ٢ :

٤٢١-٤٢٢ ، ومسالك الأبيصار ٤ : ٢٤٣-٢٤٤ ، وسمم الأدباء ٩ : ٢٠٠-٢٠٥ ،

والنجم الزاهرة ٤ : ١٣٩ ، وركبة الألباء ٣٨٢-٣٨٥ ، وبنية القصر ١ : ٨٨-٨٩ ، وهو

في جميع هذه الكتب ، هذا خصص ابن مكهم المذكور باسم « الحسين بن أحمد » .

(٥٣) همدان : مدينة بلاد الجبال من فارس ، وهي وطن أبي هاشم ذي الجاهات صاحب الرسائل والقامات .

١٠

١٥

٢٠

٢٥

وكان متصرا له على أبي علي الفارسي . وانتقل إلى الشام ، وصحب سيف الدولة ابن حمدان ، وأدب بعض أولاده ، تصدر بحلب وميافارقين ومخصص للإفادة والتصنيف ، وعاش بمد سيف الدولة في محبة ولده شريف وغيره من آل حمدان ، ومات بحلب في سنة سبعين وثلاثمائة .

- وله من التصانيف : كتاب " الاشتقاق " . كتاب " الجمل " في النحو .
- كتاب " أطرغش " . كتاب " القراءات " . كتاب " إعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز " . كتاب " المقصور والمدود " . كتاب " المذكر والمؤنث " . كتاب " الأنثى " . كتاب " الأسد " . كتاب " ليس " . كتاب " تنقية ما اختلف لفظه واتفق معناه لليزيدي " . كتاب " المبتدأ " في النحو . كتاب " شرح المقصورة " . كتاب " اشتقاق خالويه " . كتاب " تذكيرته " ، وهو مجموع ، ملكته بخطه .

وذكره شعرويه في علماء حمدان فقال : « الحسين بن محمد بن خالويه ، أبو علي

الأديب ، رفيق عبد الرحمن بن حمدان الجلاب بالشام . روى عن ابن كدي

- (١) هو علي بن عبد الله بن حمدان التلي المعروف بسيف الدولة . كان بلالهما مخلصاً ، قيل أنه لم يجتمع باب أحد من القراء بعد الخلفاء . ما اجتمع بابه من شيخ للشمس ونجوم الدهر ، وله أخبار كثيرة مع الخلفاء والدمري والزا ، والبيضاء والرواء ومن في طبقتهم من الشعراء . توفي سنة ٣٥٦ . مرآة الجنان (٢ : ٣٦٠) .

(٢) يقال : المرغش الريش أطرغشا ، إذا ريش ، وأطرغش من مرش ، إذا قام ومحرك ومشي ، ومهر مطرغش : ضيف تضطرب قوائمه ، وأطرغش القدم : إذا غيروا وأخصبوا .

- ٢٠ (٣) طبعة دار الكتب المصرية بطبعته سنة ١٣٦٠ .
- (٤) في مرآة الجنان وكشف الظنون : « الألقاب » .
- (٥) وذكره الخافض من المؤلفات كتاب " الألقاب " .

(٦) هو شعرويه بن فهد دارين شعرويه بن فاعسور ، الحافظ أبو شعراة الديلمي . مؤرخ حمدان ، وصنف كتاب " الفردوس " . وله سنة ٤٤٥ ، وسمع محمد بن ميثان القوساني ، ويوسف بن محمد المستمل وأبا الفرج علي بن محمد الحريري وغيرهم يبلاد كثيرة . كان يقب أليكا . مات سنة ٥٠٩ . طبقات الناصية (٤ : ٢٣٠) .

والصول^(١) وضريهما . روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ ، وقال : رأيت بهيت المقدس ، وكان إماما ، أحد أفراد العصر في كل قسم من أقسام العلم والأدب ، وكان إليه الرُّسلة من الألق . سكن حلب ، وكان آل حمدان يكرمونه ، ومات بها - رحمه الله - .

• وذكره الفحجى^(١١) البغى في كتاب "الأثرية" عند ذكره ابن الخائك البغى ، ووصف شعر ابن الخائك ، وقال : « ومن الشاهد على ذلك ألق الحسين بن خالويه الإمام لما دخل اليمن ونزل ديارها ، وأقام بها شرح ديوان ابن الخائك ، وعُني^(١٢) به ، وذكر غريبه وإعراجه » .

قلت : ولم أعلم أن ابن خالويه دخل اليمن إلا من كتاب "الأثرية" هذا ، وهو كتاب غريب قليل الوجود ، اشتغل على ذكر شعر اليمن في الجاهلية والإسلام ، إلى قريب من زماننا هذا ، وما رأيت به نسخة ولا من ذكره ، إلا نسخة واحدة جاءت في كتب الوالد ، أُحضرت بعد وفاته من أرض اليمن .

وذكر الرئيس أبو الحسن محمد بن علي بن نصر الكاتب في كتاب "المفاوضة"^(١٣) : « حدثني أبو الفرج عبد الواحد بن نصر البناء قال : كان أبو الطيب المتنبى يأتس^(١٤) »

١٥ (١) الحمير ، بالفتح ثم السكون : منسوب إلى لحي باليمن ، وهو مسلم بن محمد الحمير ، أديب اليمن . ذكره ياقوت في سيم البلدان (٧ : ٢٢٥) وقال : « له كتاب سماه "الأثرية" في شعر اليمن أجاده . كان حيا سنة ٥٣٠ هـ » .

(٢) هو الحسن بن أحمد بن يعقوب الحمير ، المعروف بابن الخائك . انظر ترجمة المؤلف في هذا الجزء من ٢٧٩ .

٢٠ (٣) ذكره صاحب كشف الظنون ص ١٧٥٨ ، وقال عنه : « منعه ذلك المزج لجلال الدولة » وهو من الكتب النجدة .

(٤) القصة المذكورة في الصحيح المنهي ص ٤٨ - ٤٩ .

بي، ويشكو عندئذ سيف الدولة، ويأمن على شيعته له، فكانت الحال بيني وبينه صافية عامرة دون باقى الشعراء، وكان سيف الدولة يتناظ من عظمتهم وتماطيه، ويخفق عليه إذا كلفه، والمتلبي يخبئه فى أكثر الأوقات، ويتناضى فى بعضها •
قال : «وإذ كر ليله، وقد استدعى سيف الدولة بدرة، فشقها يسكن الدولة،
فقد أبو عبد الله بن خالويه النحوى جانب طليسانه، وكان صوفاً أزرق، خفا فيه^(١)
سيف الدولة شيئاً صالحاً، ومددت ذيل دراعته، وكانت ديباجاً، خفا إلى فيها،
وأبو الطيب حاضر، وسيف الدولة ينتظر منه أن يفعل مثل فعلنا، أو يطلب شيئاً
منها، فافعل، فناظله ذلك، فقرها كلها. فلما رأى المتلبي أنها قد فاته زاحم
الثلثان يلتقط معهم، فتمزح عليه سيف الدولة فداسوه، وركبوه، وصارت
عمامته وطروطوره فى عنقه، واستمعى، ومضت له ليلة عظيمة، وانصرف •
«وخاطب أبو عبد الله بن خالويه سيف الدولة فى ذلك، فقال : ما يتعامل تلك
العظمة، ويتنصع إلى مثل هذه المتزلة إلا لحماقتهم •

٢١٧ — الحسين بن محمد بن الحسين أبو عبد الله الصورى

الضرائب النحوى^(٢)

- ١٥ كان فى وقته نحوى بلده ومدرسه. وكانت له حال واسعة، وسمع الحديث،
ورواه ببلده. توفى سنة أربع عشرة أطن — وأربعمائة. وكان غيث بن عل
الأرماني^(٣) ووى شعره •

(٥) ترجمته فى بنية الرواة ٢٣٥ — ٢٣٦، ولفهيس ابن مكرم ٦٢، ومختصر تاريخ ابن حصار

٤ : ٤٥٦ • والضرائب : منسوب إلى ضرب الله تعالى •

(١) يقال : حالف : إذا أصلاه شيئاً يسيراً •

(٢) الدراية : الحجة المشفوعة •

(٣) الطروطور : القنصوة •

(٤) منسوب إلى أرمناز : من قرى صوب باخل الشام • ذكره السمعاني فى الأنساب ص ٢٦ •

٢١٨ — الحسين بن محمد أبو الفرج النحوى النمشق^(٥٠)
المعروف بالمستور

نحوى أديب ، متصنّف للإفادة . وله شعر مذكور في مصره . وتوفى سنة
اثنين وتسعين وثلاثمائة .

٢١٩ — الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد
ابن الحسن بن عبد الله بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان^(٥١)
ابن وهب الدباس

أبو عبد الله المعروف بالبارع . المقرئ النحوى اللغوى الشاعر . أديب فاضل ،
أحسن المعرفة باللغة والأدب ، وكان مُقْرِئاً ، قرأ جماعة عليه القرآن ، وكان يسكن
البيديّة ، إحدى المحال الشرقية بمنازل دار الخلافة والشط . وكبر وأسن ،
وأفاد عالماً .

ولد في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة في صفر . وشعره كثير ، منه :

كلُّ مُضَيَّنٍ مالٍ جانِبُهُ فكأنَّ النّصنَ سَكَوَانُ
في خُدَيْرٍ مِنْ مَقْبِلِهِ ومن الصّدفَيْنِ بَسْتَانُ

١٥ (٥٠) ترجمه في بنية الرواة ٢٣٦ ، وكنيس ابن مكرم ٦٢ — ٦٣ ، وتخصر تاريخ ابن حاکر
٤ : ٢٥٩ ، وسميع الأدباء ١٠ : ١٦٣ — ١٦٦ .

(٥١) ترجمه في بنية الرواة ٢٣٦ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٠١ ، وكنيس ابن مكرم ٦٣ ،
وتريدة القصر ١ : ٨٥ ، وابن خلکان ١ : ١٥٨ — ١٥٩ ، وروضات الجنات ٢٤٨ — ٢٤٩ ،
وشذرات الذهب ٤ : ٦٩ ، وطبقات القراء ١ : ٢٥١ ، وسميع الأدباء ١٠ : ١٤٧ — ١٥٤ ،
والنسيم الزاهرة ٥ : ٢٣٦ . والدباس ، بفتح الدال وتشديد الباء ، يقال لمن وصل الذهب أرنجه .
والنسيم : أصل القمر .

وكان قد أُضرفَ آخر عمره . توفي يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة ،
ودفن يوم الأربعاء ثامن عشر جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وثمانمائة .

- أنبأنا محمد بن محمد بن حامد بن محمد في كتابه ، وذكر البارع فقال : « من
أهل بيت السُّودد ، الكريم المحيّد ، كان نحوى زمانه ، عديم النظير في أوائه .
وله مصنفات ومؤلفات ، ودويان شعر ، وكان قد أُضرفَ آخر عمره ، وتوفّي سابع
عشر جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وثمانمائة . ومولده في صفر سنة ثلاث
وآربعين وأربعمائة . والله أعلم » .

٢٢٠ — حمّاد بن سلّمة بن دينار النحوى اللغوى^(١)

- كان إماما فاضلا قديما العهد . قيل ليونس النحوى : أيما أسق ، أنت
أو حمّاد بن سلّمة ؟ قال : هو أسق منى ، ومنه تملّمت العربية .
وقال حمّاد بن سلّمة : مثل الذى يَطْلُبُ الحديثَ ولا يعرف النحو مثل الجمار
عليه غلّة ولا شمير فيها .

(١) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٤٢ — ٤٤ ، ونية الرواة ٢٤٠ ، وتذكرة الحفاظ
١٨٩ : ١ — ١٩٠ ، وتقريب التهذيب ٦٤ ، وتلخيص ابن مكيوم ٦٣ ، وتهذيب التهذيب ٣ :
١١ — ١٦ ، والبراهير المضيئة ١ : ٢٢٥ ، وعلامته تدعيب الكمال ٧٨ ، وروضات الجنات ٢٦٦ :
١٥ ، وشذرات الذهب ١ : ٢٦٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٢٥ — ٣٢٧ ، وطبقات الفقهاء
لابن الجوزى ١ : ٢٥٨ ، ورمّة الجنان ١ : ٣٥٣ ، وسمم الأدياء ١٠ : ٢٥٤ — ٢٥٨ ،
والتهجيم الزاهرة ٢ : ٥٦ ، ورمّة الألباء ٥٠ — ٥٣ .

(١) عن نريدة القصر ١ : ٨٥ .

- (٢) قال ابن عثكان : « وهو من بيت الوزارة ، فإن جده القاسم كان وزير المعتضد والمكثّر
بده ، وهو الذى سمّاه ابن الرومى الشاعر ، وصيه الله كان وزير المعتضد أيضا قبل أبيه القاسم ،
وسلمان بن وهب الوزير تفتى بمرته عن ذكره » .

وقال يونس بن حبيب : كان حماد رأس حلقتنا ، ومنه تعلمت العربية .
وسأله سيويه فقال : أحدثك هشام بن حروة عن أبيه في رجل رُفِعَ في الصلاة ؟
فقال : أخطأت يا سيويه ؛ إنما هو رَعَف ، فأنصرف سيويه إلى الخليل شاكياً
ما لقيه به حماد ، فقال : صدق حماد ، أمثله يلقي بمثل هذا !
ولأبي محمد يحيى بن المبارك البزديّ قصيدة يدح فيها نحوياً البصرة ، منها
في حماد :

يا طالبَ النحو ألا فأكبره بسد أبي عمرو وحماد
بني أبا عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة .

٢٢١ — حماد بن الزرقان^(١٠)

١٠ ذكره ثعلب عن محمد بن سلام في ترتيب النحويين البصريين [فقال] :
« وحماد بن الزرقان^(١١) ، وكان يونس بن حبيب يفضله » .

(١٠) ترجمه في أخبار النحويين البصريين ٤٤٤ ، وكنيس ابن مكرم ٦٢ ، وطبقات ابن فاني
شعبة ١ : ٣٢٥ ، ولسان الميزان ٢ : ٣٤٧ ، واطر الأغانى ٥ : ١٥٧ ، و١٣٠ : ٧٠ ، و١٥٠ :
٢٥ ، وأسالي المرفوض ١ : ٩٢ ، والشعر والشعراء ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٥٤ .

١٥ (١) قال في القاموس : رَفَعَ كصرو ومنع وكرم يعني ومنع : نرج من أفه الدم . وقال
الجوهري : رَفَعَ ، بالضم : لغة رديئة له . وقال الأزهري : لم يعرف رَفَعَ (بالياء - مجهول) ،
ولا رَفَعَ (مثل كرم) في فعل الزمان .

(٢) ذكرها السيرافي في كتابه أخبار النحويين البصريين ؛ ثم قال : « وحماد الذي ذكره في النحويين
فما أعرف هو حماد بن سلمة ؛ لأنني لأعلم في البصريين من ذكره شيء من النحو واسمه حماد إلا حماد بن سلمة » .
(٣) قال ابن مكرم : « توفي حماد في ذي الحجة سنة سبع وستين ومائة في خلافة المهدي » . ومنه :
من تلحن في صدق فقد كذب عليّ - ومن الجرمي ؛ ما رأيت قفياً أنصح من عبد للوارث ، وكان حماد
ابن سلمة أنصح من - والله أعلم - . وهذه البيارة وردت في هامش الأصل ص ٢٨٢ .
(٤) في رتبة الألباء ص ٥٢ : « وحماد — يعني حماد بن سلمة — كان يونس بن حبيب يفضله » .

وكان حماد حلواً المحاضرة . لطيف العبارة ؛ نظرياً المتأفكة والمداعبة . قال
يوما لحامد الراوية : إن أحسن أبو عطاء السندى أن يقول : « جردة » ، و « زج » ،
و « شيطان » فبهتني وسرجها وبلامها لك .

قال حماد الراوية : ألسنت إنما تريد أن يتكلم بها ؟ قال : بلى . فأنياه ، فقال
له حماد : يا أبا عطاء ، كيف حالك بالأرايد ؟ قال : سألني ، قال :

وما ضفراء تكتفي أم حرفي كانت ربيبتها متجلف

قال أبو عطاء : هي « زرادة » ، فقال حماد :

أعرف مسجداً لبني تميم فوقي السال دون بني أبان

(١) أبو عطاء السندى : هو ألقب بن يسار ، مولى بن أسد . وكان يسار أبو سدياً أجميلاً لا يفتح ،
وأبو عطاء ابنه عبد أسود ؛ منشؤه بالكوفة ؛ لا يكاد يفتح أيضاً ، بين لغة ولكفة ، وهو مع ذلك من
أحسن الناس بديهة ، وأشد م حادثة وتحملاً ما . وهو شاعر لحسن في طبقة ، أدرك المحدثين ، وبعثا بن
هاشم ، ومات عقب أيام المنصور . الأذكي ، ص ٦٠٢ . والقصيدة المذكورة في الأغانى (١٦ : ٨٠) ،
والشعر والشعراء (٧٤٣ — ٧٤٤) مع اختلاف في الراوية .

(٢) الأرايد : غرائب الكلام . وفي الشعر والشعراء : « كيف يسرك بالقر ؟ » . ودواية
الأغانى عن حماد الراوية : « وجاء أبو عطاء السندى » ، فجلس إلينا ، فقال : مرحبا مرحبا ، هيا كم الله !
فرسيت به ، وهرست طبعه المشاء ، فقال : لا حاجة لي به . ثم قال : عتكم نبيد ؟ فأنياه بتيبة كان
عتدا ، فشرى حتى أحرث هباء ، واسترخت علابه (أعصاب عطفه) . ثم قلت : يا أبا عطاء ؛ إن إسماعيل
طرح علينا أبا تانها لقر ، ولست أقدر على إجابة البية ، ولست أسأل الآن ما يستوي لي فيها شيء ؛ فبرج
حتى ! قال : طاعت ، قلت :

أين لي إن سلت أبا عطاء يفتي كيف حالك بالهات
فقال :

شعر عالم فأقال مجيلى بها طبا وآيات الحسن

ثم ساق بقية الشعر .

(٣) رواية الأغانى : فقال : أردت زرادة وأزنت زنبيا
بأنك ما أردت سوى ساقيا

(٤) في الشعر والشعراء : « فوقي الخيل » .

قال أبو عطاء : ذلك مسجد بنى «^(١)سيطان» ، بالسّين غير معجمة ، قال حماد :
 فإسمُ حَديثة في رأس ربح دَوَيْنَ الصّدر ليست بالسّنان
 فقال أبو عطاء : هي «^(٢)زُز» ، قال : فلم يستحقّ البغلة ولا السرج ولا الجمال .

٢٢٢ — حمدون بن أبي مهمل المقرئ أبو محمد

النحويّ النيسابوريّ^(*)

ذكره ابن السّبع في كتابه فقال : « وسكنه ميدان زياد ، ومسجده معروف
 به . حديثه عن النضر بن أبي عاصم ، وعمرو بن حاصم الكلّابيّ وعفان بن مسلم .
 روى عنه أبو عمرو المستمل ومحمد بن إسحاق بن ثُمَيْمة . وكان محمد بن يحيى يقول
 لحمدون المقرئ : أنا لحان ، فإذا لحنتُ ففوتني . »

٢٢٣ — حمدون النحويّ ، واسمه محمد بن إسماعيل

أبو عبد الله القهروانيّ المغربيّ الإفريقيّ^(**)

كان مقدّما في الأدب بالقهروان بعد المهرّيّ ؛ لأنه كان يحفظ « كتاب سيبويه » ،
 وله كتب في النحو وأوضاع في اللغة ، وكان أحد المتشكّكين في كلامه ، والمتقرّين

(٥) ترجمته في بنية الرواة ٢٣٩ ، وتلخيص ابن مكرم ٦٣ ، وطبقات القراء لابن الجوزيّ
 ٢٦١ : ١ .

(٥٥) ترجمته في بنية الرواة ٢٢ ، وتلخيص ابن مكرم ٦٣ — ٦٤ ، وطبقات الزبيديّ
 ١٥٨ — ١٥٩ ، وما ذكره الخلف ما في الطبقات .

(١) رواية الأغانى : « فقال :

يسرّ سيّطان درن بن ايان كقرب ابيك من عبد اللهان

(٢) رواية الأغانى : « فقال أبو عطاء :

هو الزّلقى إن بات ضيفا لصدرك لم تزل لك مولىان

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله النّبيّ النّيسابوريّ : تقدّمت ترجمته في حواشي هذا الجزء

في خطابه، وكان معلّم المَهْرَى على خلاف ذلك، وكان حمّون في العربية والغريب
والنحو النّاية، ولم يكن مرضى العقل، وله شعر ضعيف متكلف.

وحكى أبو إسحاق بن قيار عن حمّون قال: كنت جالسا عند أبي الوليد المَهْرَى،
فأردت شربة ماء، وكانت له جارية تسمى سلامة، ووبى سماها «سَلّ لَيْعَة»
إذا غضب عليها، فقلت: يا سلامة، اسقني ماء. فأبطلت، فقلت:
• أرى «سَلّ لَيْعَة» قد أبطلت •

فقال المَهْرَى:

• وِعِلَّةُ إِبْطَالِهَا لِلْعِصْلِ^(١) •

فلا تُعَمِّلَنَّ نظراً في الكَلْبِ وما شئتَ من نحوٍ على نَسْلِ^(٢)

فقلت أنا:

فَوَافِكُ بِحُرِّ لَنَا زَاخِرٌ يَنْظِلُّ وَأَمْوَاجُهُ تَزَعِكِلُ^(٣)

فقال المَهْرَى:

كَرِيمُ التَّجَارِ إِذَا جَنَّتْهُ تَقَفَّكَ بِالْبَشْرِ لَا بِالزَّلِّ
فَإِنْ يَكُ حَدُونُ ذَا فِطْنَةٍ قَدْ كَانَ فِيهَا مَضَى قَدْ غَفَلُ

فقلت أنا:

فَأَنْتَ بِفَضْلِكَ أَحَبُّهُ وَكَانَ قَدِيمًا بِهِ قَدْ جُهِلُ
وتوفى بعد المائتين^(٤).

(١) في طبقات الزبيدي «في العسل».

(٢) في الطبقات: «من علم نحو».

(٣) تركل؛ يره تضرب أمواجه بعضها بعضا. والزل: الضرب.

(٤) في الأصل: «وتوفى سنة ... مائتين» وكذلك في نسخة طبقات الزبيدي وتطبع

ابن مكرم، وما أتته من بنية الرعاة فيما قل من الزبيدي.

٢٢٤ — حمدون بن أحمد بن خورمرد القندجاني

أبو نصر النحوي اللغوي^(٥١)

وغندجان من نواحي فارس . كانت له معرفة تامة بالأدب واللغة ، وكان علامة في ذلك الوقت .

٢٢٥ — حمد بن محمد بن فوزجة البروجردى^(٥٢)

إمام فاضل ، عالم كامل ، مطلع على أنواع العربية أيما اطلاع ، قائم باللغة ومعنى الشعر . رسل إلى أبي العلاء بن سليمان بمؤنة الثمان ، وأخذ عنه الأدب واللغة ، وتصدر لإفادة هذا الشأن ، وصنف الكتابين المشهورين في الرد على ابن يحيى في شرح شعر المتنبي ، أحدهما : «الفتح على أبي الفتح» ، والآخر «التجني على ابن يحيى» ، وهما — وإن صغر حجمهما — قد كبر فهمهما ، اشتغلا على أنواع من الأدب غزيرة ، وقف عليهما عمق بحره ، والسحر الصادر عن صدره وبحره . وله شعر رواه عنه أبو عامر الجرجاني فاضل خراسان . قال : أنشدني ابن فوزجة لنفسه :

(٥٠) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٦٤ .

(٥١) ترجمته في إشارة الصين للورقة ١٨ ، ربيعة لرواية ٢٣٩ و ٢٣٩ ، وثمة البنية ١٢٣ : ١ —

١٢٥ ، وتلخيص ابن مكرم ٦٤ ، وفوات الوفيات ٢ : ٢٤٧ — ٢٤٨ ، وكشف الظنون

١٠ : ١٢٣٣ ، وصيغ الأدياء ١٨ : ١٨٨ — ١٨٩ . وما ذكره من اسمه يوافق ما في إشارة

الصين وتلخيص ابن مكرم والنية ص ٢٣٩ ، وفي بقية الكتب والنية ص ٣٩ اسمه «حمد بن حمد» .

و«فوزجة» ، ضبطه ياقوت بضم الفاء وسكون اللام وتشديد الزاء وضع الجيم . وفي فوات الوفيات «فوزجة»

بالزاي . والبروجردى ، بالفتح ثم اللهم والسكون وكسر الجيم وسكون الزاء : منسوب إلى بروجرد ، وهي

من بلاد الجبل ، قرية من هذات .

(١) ، ضبطها السمعاني بفتح اللين وسكون النون وضع الهمزة والجيم . وضبطها ياقوت بالهم ثم

المكون وكسر الهمزة .

دَعْنِي أَمَرَ لِيَطْبِقَ^(١) لَا تَقْضِ لِي مِطْلَقِي
هَذَا الَّذِي فِي طَارِضٍ مِثْلَ قُضُولِ مِسْكٍ صَفِيرِي
أُخْمِئْنِي وَجَسَدًا وَإِنْ سَتَّ مِثْلِي مِثْلِي
تَقْبِيلُ قَفْرِكَ مِثْلِي وَلَوْ أَنَّ فِيهِ مِثْلِي
سَهْلٌ عَلَى مَنْهَلِهِ لَكُنْ بِلَايِ عِغْفِي
وَتَحْجِي لِأَلْسِنِي^(٢) يَهْوَاكَ وَهُوَ يَلْبِسِي

وكان هذا الشيخ منصدرا للإفادة بالرأى في سنة أربعين وأربعمائة^(٣)

٢٢٦ - حمزة بن الحسن الأصمباني المؤدب^(٤)

الفاضل الكامل، المصنف المطلق، الكثير الروايات. كان عالما في كل فن،

- وصنف في ذلك، وتصانيفه في الأدب جميلة، ورواياته الجامعة جمة، وله كتاب
١٠ "الموازنة بين العربي والعجمي"؛ وهو كتاب جليل، دلّ على اطلاعه على اللغة
وأصولها، لم يأت أحد بمثله، صنّعه لئلا يعضد الدولة فناخسرو بن بويه^(٥)،
وكان يُنسب إلى الشعوبية، وأنه يتعصب على الأمة العربية.

(٥) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٦٤، والتهذيب ١٢٩.

- (١) قال في السان: «الطية تكون منزلا وتكون متوى» ورضي عليه؛ أي لوجهه الذي يريد.

(٢) ألقى: قسم.

- (٣) ذكر ياقوت والسيوطي أنه كان حيا سنة ٤٥٥، ونقل ابن شاذان الكوفي في فوات الزواجر

من ياقوت أن وفاته كانت بشاره سنة ٤٨٠.

(٤) ترجمته في حوافر هذا الجزء ص ٢٧٢.

- ٢٠ (٥) غلبت الشعوب بلفظ الجمع على جيل العجم حتى قيل لكل شعب غير العرب شعوب.

وله كتاب "تاريخ أصهبان"، وهو من الكتب المفيدة العجيبة الوضع، الكثيرة
النرائب، ولكثرة تصانيفه وخوضه في كل نوع من أنواع العلم سماه جملة أصهبان
و جامع المذبان . وما الأمر والله كما قالوا ، ومن جهل شيئا عاداه .

٢٢٧ - همزة بن غاضرة الأمدي البغدادى^(١٠)

ترامت به الأسفار إلى قوشنج فأقام بها، وبُنيت له مدرسة بها، وانتالت
التلامذة عليه . وكان أدبيا نحويًا ، وله شعر الأدباء والنمعة ، وكان حيا في سنة
ثلاث وأربعين وأربعمائة . ومن شعره قوله :

أضمت الشباب وخُنت المشيب برفض الوفار وتطلع الرمن
ولم تُرَجِّع سَمْعًا لى واضِظ لحقى متى ذا أما أنت أن ا

وله شعر ليس بالكثير . ولما لقي يومه وافق ذلك وفاة الإمام أبى الحسن حل بن
طلالت البليخي، وكانا معا فردى دهرهما، فراهما شرف السادة أبو الحسن البليخي
بمصيصة أولها :

(٥) ترجمته في تكملة ابن مكرم ٦٤ - ٦٥ ، والوفاء بالخريفات ج ٤ ص ١٠٩ .
(١) ذكر ابن النديم منها : كتاب "الأثال" ، حل أضل ، وكتاب "الأثال الصادرة عن ثبوت
الشعر" ، وكتاب "هشنيات" ، وكتاب "أزواج الدماء" ، وكتاب "فتية حل حروف المصنف" ،
وكتاب "رسائل" ، وكتاب "الاقبال في تباير السرد" . وله أيضا كتاب "مضى ملوك الأرض والأنبياء"
ذكره صاحب معجم الخلفيات ص ٤٥٥ وقال : إنه طبع في ليبسك سنة ١٨٤٤ ، وطبع موسوما
"بتاريخ ملوك الأرض" في كلكتة سنة ١٨٦٦ ، وفي برلين سنة ١٩٤٠ .
(٢) قوشنج : بلدة قرية من هراة ؛ في واد كثير الشجر والقواكه .

لا تَسْلَمُ الْعَصَمُ فِي خَلْقِهِ وَابْنِيَّةِ (١) طَوْدُولا الْحَقْبُ فِي حِمَامِ سُبُوتِ (٢) (٣) (٤) (٥) (٦)

منها :
نَكَاحُ ابْنِ غَاضِرَةٍ إِذْ شَدَّ أَرْحُلَهُ . قَرْنًا بَقْلِي مِنْ شَدِّ ابْنِ طَالُوتِ
بِحِجَانٍ فِي أَفْقِ الْأَدَابِ قَدْ أَقْلَا وَالْهَمْزُ يُرْجِعُ بِوَمَا كُلُّ مَا يُوْقِ

٢٢٨ - حَامِدُ الْبَاهِمِيِّ السَّنْجَارِيُّ (٥)

والقرية التي ينسب إليها من قرى سنجار . كان رجلاً أدبياً يقرأ عليه العربية
وصل أخيه ، وهو أُنْجِي من أخيه ، وكان يَرْتَقِي مِنْ مَلِكِهِ لَهُ ، وهو قريب من
زماننا هذا ، قريب الوفاة ؛ ولم يزل على الاشتغال والإفادة إلى أن تَوَفَّى - رحمه الله .

٢٢٩ - حَبِيشُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَعِيبِ الشَّيْبَانِيِّ أَبُو الْغَنَامِ

(٥٥) الضَّرِيرُ الْحَوِيُّ

من أهل واسط ، من قرية تعرف بالأفشولية غربي واسط ، بينها وبين
البلد نحو فرسخ . جالس بواسط أبا الحسن علي بن المنبري محمد المعروف بابن دؤاس
القا الشاعر ، وسمع منه ، وقدم بغداد واستوطنها إلى أن مات بها .

(٥) ترجمه في تلخيص ابن مكرم ٦٥ .

١٥ (٥٥) ترجمه في بنية الوفاة ٢١٤ - ٢١٥ ، وتلويح الإسلام الذهبي (وفيات ٥٦٥) ،
وتلخيص ابن مكرم ٦٥ ، وطبقات ابن قاضي ديبية ١ : ٢٩١ - ٢٩٢ ، وسمم الأدباء ٧ :
٢١٤ - ٢١٦ ، وكتك الحبيان ١٣٢ - ١٣٤ ، والروايات بالوفيات ١ : ٦٥ .
و « حبش » ، ضبطه الذهبي بفتح الحاء ، وسكون اللام ، وضمين مكسورة .

(١) المصم : جمع أصم ، وهو القوم الذي يروم يياض في ذراعيه . (٢) انشقاء :
الصخرة المساء ، ومنه قول الأحمسي :

قد يَرْكُ الدَّهْرُ فِي خَلْقِهِ وَاسِيَةً وَهِيَ وَيَزِلُّ مِنْهَا الْأَصْمُ الْمَسْدَا

(٣) يريد أنها مرقمة كاللورد . (٤) الحقب : جمع أحقب ، وهو الحمار الوحشي الذي
في بطنه يياض . (٥) الحمام : القنطرة . (٦) الجبوت : الأرض القفر .

(٧) أصله « نَكَاحُ الْمَرْءِ » . ويقال : نَكَاحُ الْقَرْعَةِ يَنْكُحُهَا ، إِذَا اقْتَرَبَا قَبْلَ أَنْ يَمْرَأَ ، فَتَقَبَّلَتْ .

٢٥ (٨) الأفشولية . ضبطها بالهمزة بفتح الحاء وسكون القاء وضم اللتين وسكون الواو وكسر الهمزة
وإاء مشددة ، وقال : هي من قرى سنجار ، على أربعة فراسخ منها .

٢٣١ - الخزنبل^(١٠١)

لقبُه أشهر من اسمه . وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عاصم الحميري . عالم راوية ؛ روى عن ابن السكيت كتاب "السِّمَرَات"^(١١) . وله خط جيد معروف بين العلماء بالصحة والتحقيق ، متوافر القيمة .

٢٣٢ - حسان بن الجاحظ القيرواني النحوي^(١٠٢)

تصنّف في ذلك النظر وأفاد ، وأخذ عنه موسى الطرزي^(١٢) .

٢٣٣ - الحكم بن معبد بن أحمد بن حنيد بن عبد الله

ابن الأَجمم الخُرَاصي أبو عبد الله^(١٠٣)

ذكره أبو نعيم في كتابه "تاريخ أصبهان" ، وقال : « [يتفقه حل مذهب

الكوفيين] . صاحب أدب وغريب . توفي سنة خمس وتسعين ومائتين » .

٢٣٤ - حُمران بن أعين الطائي المقرئ النحوي^(١٠٤)

أبو عبد الله^(١٠٥)

قال المرزباني : « أخبرني محمد بن يحيى ، قال : من علماء الكوفة حُمران

ابن أعين سِنيس ، مولى الطائيين ، يكنى أبا عبد الله .

(١٠) ترجمه في نصير المنته لان جبر ١٣٦ ، والفهرست ٧٣ . ولم يذكره ابن مكرم في الفتنيس . و « الخزنبل » شيخ ابن جرير فتح المأ . والراي وسكون : اللون ، وهو في الأصل القصير من الرجال .

(١١) ترجمه في فتنيس ابن مكرم ٦٥ ، وطبقات الفريدي ١٥٨ .

(١٢) ترجمته في بنية القرواة ٢٣٨ - ٢٣٩ ، وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ١ : ٢٩٨ ، وفتنيس ابن مكرم ٦٥ .

(١٣) (١٠٥٥) ترجمه وفتنيس ابن مكرم ٦٥ ، وفتنيس التذيب ٦٤ ، وتذيب التذيب ٢٥ : ٢٠ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٧٩ . وفتنيس الفراء لابن الجزري ١ : ٢٦١ .

(١) في معجم الأدياء "سمرات الثمراء وما لواردنا طيه" .

(٢) سنن ترجمه لوف في حرف الميم . (٢) تكملة من تاريخ أصبهان .

(٤) هوسيس بن معاوية بن جولد ، أبوه من طيه .

وقال عبد الله بن جعفر عن أحمد بن يحيى عن الفراء : « وابن حمران من موالى جعفر . قارئ نحوي حسن الصوت شاعر » .

قال عبد الله وقال غيره : كان حمران ضعيفا في النحو والقراءة والرواية ، قال : وكان يتشجع ، وهو من شعبة جعفر بن محمد — رضى الله عنهما . ويقال إنه حضر عند جعفر بن محمد — رضوان الله عليهما — فاستقرأه ، فقرا وأحسن ، ثم تكلم في الملوحة ، ففرع أهل المجلس ، فقال من حضر : إنما أراد جعفر أن يرينا مثله من شيعته .

قرا حمران على أبي الأسود ، وقرا أبو الأسود على علي بن أبي طالب — كرم الله وجهه — وعلى عثمان بن عفان ، رضى الله عنه .

وقال حمزة الزيات : سمعت حمران بن أعين يقول ، لا تأمنن على صحيفة فارما ، ولا جمالا على حيل .

ومن شعر حمران يروى جعفر بن محمد — رضى الله عنهما :

بكيتُ على خير ما لاحق ^(١) بسابقه صفوة الخالق

بكيتُ على ابن نجي الهدى بدمع على وجنتي سابق

ربيعُ البلاد وغيثُ العباد لساربِ صبيح ولطارق ١٥

ووارث علم نجي الهدى وميزان حق به ناطق

فصلى الإله على روحه وأكرم مثواه من صادق

(١) هو حمزة بن حبيب بن حمارة الزيات الكوفي القارئ المشهور . كان عسكرا مازدا . توفي سنة ١٥٦ . تهذيب التهذيب (٣ : ٢٧) .
(٢) كلمة « ما » زائدة . ٢٠

(حرف الخاء)

٢٣٥ - الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن

الفراهيدي الأزدي^(٥)

من الفراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن
النوث . وقيل : هو منسوب إلى فرهود بن شابة بن مالك بن فهم .

وقد نُسب [إلى] الفراهيد على غير هذا الوجه ؛ يقال رجل فراهيدي . وكان
يونس يقول : فرهودي^(٢) مثل قردوسي^(٣) . والفراهيد : صغار النعم .

(٥) ترجمه في أخبار الصحراء السير السيرة ٣٨ - ٤٠ ، وإشارة الصيغ الورقة
١٨ - ١٩ ، والأنساب ١٤٢١ ، تاريخ أبي الفدا ٨٠٢ ، تاريخ ابن كثير ١٠ - ١٦١ - ١٦٢
وتحريب التهذيب ٧٢ ، وتلخيص ابن مكرم ٦٥ - ٦٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ - ١٧٧ -
١٧٨ ، وتهذيب التهذيب ٣ - ١٦٢ - ١٦٤ ، تهذيب اللغة للأزهري ١ - ٤ - ٥ ، وعلامة
تهذيب الكمال ٩١ ، وابن خلكان ١ - ١٧٢ - ١٧٥ ، وروضات الجنات ٢٧٢ - ٢٧٦ ،
وسمعان البيري ١٨٤ - ١٨٧ ، وشذرات الذهب ١ - ٢٧٥ - ٢٧٧ ، وشرح مقامات الحريري
لشريح ٢ - ٢٤٦ - ٢٤٨ ، وطبقات الأزد ٢٢ - ٢٥ ، وطبقات ابن تاجر شعبة ١ :
٣٣٥ - ٣٣٨ ، وطبقات الفراء لابن الجوزي ١ : ٣٧٥ ، وفتاوى راجز ٦٩ - ٧٠ ،
والفهرست ٤٢ - ٤٣ ، وكشف القناع ١٤٤١ - ١٤٤٤ ، واللباب ٢ - ٢٠١ ، ومرآة
الجنان ١ - ٣٦٢ - ٣٦٧ ، ومراتب الصحابة ٤٢ - ٤٤ ، والزمهر ٢ - ٤٠١ - ٤٠٢ ،
٤٤١ ، ولسان الأصبارية ٤ - ٢٧٣ - ٢٧٦ ، والمحارف ٢٣٦ ، وسميع الأدباء ١١ :
٧٢ - ٧٧ ، والنجوم الزاهرة ١ : ٣١٢ - ٣١٤ ، و٢ : ٨٢ ، ورتبة الألباء ٤ - ٥٩ - ٥٩ .

- ٢٠ (١) وفي مراتب الصحابة : « وكان أبو حاتم يقول : الخليل بن أحمد القردوسي ، من الفراهيد
من اليمن . واسم الرجل عنه فرهود بن مالك . وكان يذهب إلى أن الفراهيد جمع ، مثل قولهم الجفارة
والجهالة ، والجمع لا ينسب إليه ؛ تقول : هذا رجل من الجفارة ومن الجهالة ، ولا يقال جفاري
ولا جهالي » . (٢) قردوسي : منسوب إلى قردوس ، وهو أيرانية من العرب .
(٣) وفي لسان أيضا : القردوس : ولد الأسد ، حُمَانيّة ، وقيل ولد الوعل .

نحوى لنوى عروضى، استنبط من العروض وعمله ما لم يستخرجه أحد، ولم يسبقه إلى علمه سابق من العلماء كلهم. وقيل إنه دعا بمكة أن يَرْزَقَ علما لم يسبقه إليه أحد، ولا يُؤخذ إلا عنه، فرجع من حجة، ففتح عليه بالعروض.^(١)

وخليل بن أحمد قصيدة على «فعلن فعلن» ثلاثة متحركات وساكن. وله قصيدة أخرى على «فعلن فعلن» متحرك وساكن، فالتى على ثلاثة متحركات وساكن قصيدته التى فيها :

سُئِلُوا فَأَبَوْا فَلَقَدْ بَيَّأُوا فلبس لَمَرُكُ مَا قَسَّأُوا
أَبَيَّتْ عَلَى طَلٍّ مَلَرِيَا فشبَّكَ وَالْحَزَنُكَ الطَّلُّ

والتى على «فعلن» ساكنة العين قوله :

هَذَا عَمْرُو يَسْتَعِينُ مِنْ زَيْدٍ عِنْدَ الْفَضْلِ الْقَاضِي
فَاتَّهَوْا عَمْرًا إِلَى أَخِي صَوْلَ اللَّيْلِ الْعَادَى الْمَاضِي
لَيْسَ الْمَسْرُ الْحَاضِي أَهْمًا مِثْلَ الْمَرَّةِ الْقَضِي الرَاضِي

(١) العروض : ميزان الشعر؛ سمى بذلك لأن الشعر يمرض عليه فيظهر المترن من المتكسر؛ أو لأنه ناسية من العلوم، والعروض : الناحية؛ أو لأن الخليل ألم هذا العلم بمكة، والعروض من أساليبها.

(٢) قال حزة الأصفهاى : إن دولة الإسلام لم تخرج أبداً العلوم التى لم يكن لها عند طبا العرب أصول من الخليل، وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض؛ الذى لا من حكم أخذه، ولا على مثال نقله أحياه، وإنما اخترعه من تزيده بالصفارين، من وقع سطوة على طست، وروى ابن خلكان أن الخليل كان يقطع بيتاً من الشعر، فدخل عليه ربه فى تلك الحالة، فخرج إلى الناس وقال : إن أبى قد جرح، فدخل الناس عليه، وهو يقطع البيت، فأخبروه بما قال أبى، فقال له :

لو كنت مسلم ما أقول عذوق أركنت مسلم ما تقول عذوقا
لكن جعلت مقاتلي فلباني وعلبت أظلم جاهل فصولكنا

فاستخرج المحدثون من هذين الوزنين وزنًا سموه « المختلج » ، وخلطوا فيه من أجزاء هذا وأجزاء هذا^(١) .

واستلبد أيضا من علم النحو ما لم يسبق إليه ، وحصر علم اللغة بحروف المعجم وسماه كتاب « العين » .

- وله علم بالإغراق ، وله كتاب فيه . ومعرفته بالتعم ومواقفها أحدث له علم العروض .

وأما « كتاب العين »^(٢) فقد اختلف الأئمة فيه ، فمنهم من ينسبه إليه ، ومنهم من يُحيل نسبته إلى الخليل ، وقد استوفى ابن درستويه الكلام في ذلك في كتاب له مفرد لهذا النوع ، ملكته بخط تيزون الطبري ، وهو تصنيف مفيد .

- ١٠ (١) في الأصل : « العين » ، وموابه من مراتب الحروف .
- (٢) ودعى أبو الطيب القسري في مراتب الحروف أيضا : « ومن بدائنه (التليل) ما أخرنا به محمد بن يحيى قال : أئندني عمر بن عبد الله أبو حفص التكني قال : أئندني أبو الفضل بجعفر بن سليمان بن محمد بن موسى النوفلي من الحرمازي » ، قليل ثلاثة أبيات مل ثافية واحدة ، يستوي قنطها ويختلف منهاها .
- (٣) وإنما أراد أن بين أن تكرار القنط في القوافي ليس بشائر ، إذا لم يكن لمنى واحدة ، وأنه ليس بإعلاء .

- ١٥ والأيات :

يا دمع ظي من درامي الحوى إذ دخل الجيران عند القسري
أيتهم طوي وقد آمنوا ودمع عني كفيض القسري
بانوا وفيهم طسقة حسرة ففتر عن مثل أفاح القسري

- فالغروب الأول : غروب الشمس ، والغروب الثاني : جمع غروب ، وهي الفلو العظيمة الملوثة ، والغروب الثالث : جمع غروب ، وهي القواعد المنخفضة .

- (٣) سمى كتاب « العين » باعتبار أول أجزائه ، وقد راعى في هذا الترتيب غنائج الحروف ، فبدأ بحروف الخلق ثم ما بعدها من حروف الملك ثم الأشراس ، ثم اللطف ، وبعده حروف الله آخرة ، وهي الحروف الحوائية .

- (٤) فبعضهم كتاب العين إلى الخليل بن نصر بن سيار لفراسي . قال الأزهري : كان الخليل رجلا صالحا عمل كتاب العين ونسبه إلى الخليل ليحقق كتابه باسمه ، وروى فيه من سوله . وقال بعضهم :

- عمل الخليل من كتاب العين قطعة من أوله إلى حرف العين ، وكذا الخليل ، ولهذا لا يشبه أوله آخره ، وقد

- قل البيهقي في المآثر من (١ : ٧٦) وما بعدها آراء العلماء التي دارت حول هذا الموضوع . وانظر كشف

الظنون ١٤٤١ - ١٤٤٣

- (٥) هو إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق العلوي . تلمذت ترجمته المؤلف في هذا الجزء من ١٥٨ .

وكان الخليل من الزهاد ، وقال : إن لم تكن هذه الطائفة — يعني أهل العلم — أولياء الله ، فليس له ولي .

وذكر النسابون أنهم لا يعرفون بين النبي وأبي الخليل من اسمه أحمد سواء .
ووجع يحيى بن معين ، وقال في نسب أبي السقر : « ابن أحمد » ، وهو أقدم من أبي الخليل . والصحيح في اسمه : « [ابن] يُحْيَد » .

وكان الخليل عفيف النفس ، لا يختار محبة الملوك والأمراء . ووجه إليه سليمان بن حبيب بن المهلب من السند يستقره — وكان له عليه جارية فكتب إليه :

أبلغ سليمان أتى عنده في دعة^(١٦) وفي غنى غير أنى لست ذامال^(١٧)
مضى بنفسى أتى لا أرى أحدا يموت هزلا ولا يسقى على حال^(١٨)
الرزق من قدر لا الضعف ينقصه ولا يزيدك فيه حول^(١٩) محال
والفقر في النفس لافى المال تعرفه ومثل ذلك النبي في النفس والمال

فلما بلغ سليمان قطع جارية عليه عنه ، فقال :

إن الذى شق فى ضامني^(٢٠) لي الرزق حتى يتوفاني^(٢١)
سرحني خيرا كثيرا فا زادك في مالك حرماني^(٢٢)

١٥ (١) السقر : بفتح السين والقاف . وهو سيد بن محمد ، رجل أحد ، أمير السقر ، المحدثان الكوفي .

قال ابن معين : ثقة . قيل : مات سنة ١١٢ هـ . تهذيب التهذيب (٤ : ٩٧) .

(٢) تهذيب التهذيب .

(٣) السند : بلاد بين الهند وكرمان وبلستان ؛ فصح في أيام الحاج بن يوسف .

(٤) يريد بلخارى ما كان يجره عليه من رزق . (٥) في أخبار النعمان العسري السمراني

٢٠ « أن الرسول حين جاء الخليل أتبعه له خبزا يابسا وقال : ما عدى فيه ، وما دمت أجدته فلا حاجة لي

في سليمان ، فقال الرسول : فإلهه هناك ؟ فأنشأ يقول ... » ثم ساق الأبيات . (٦) في ابن خلكان

وسمع الأديب : « في سنة » . (٧) يريد أن قصه كريمة لا تنقص بالمال . وفي ابن خلكان :

« فما بقي » ، (٨) القول : الفقر .

فيلفت سليمان ناقته وأقدمته، وكتب إلى الخليل يستنر، وأضعف جائزته، فقال الخليل :

وَزَلَّ يَكْثُرُ الشَّيْطَانُ إِنْ ذُكِرَتْ مِنْهَا التَّجِبَّ جَاءَتْ مِنْ سُلَيْمَانَ
لَا تَسْبِيحَ نَحِيرُ زَلَّ مِنْ يَدِهِ فَالْكُوكُبُ التَّحْسُرُ رَسَى الْأَرْضَ أَحْيَانًا
وَأَنْشَدَ لَهُ الْمُبَرَّدُ فِي مَعْنَاهُ :

صَلَبَ الْحِجَاءُ عَلَى أَمْرٍ مِنْ قَوْمِنَا إِذْ حَادَ مِنْ مَنَنِ السَّبِيلِ وَحَادَا
أَعْطَى قَلْبًا ثُمَّ أَقْلَعَ نَادِمًا وَلَرَبَّمَا غَلَطَ الْبَحِيرُ بِفَادَا

وقال النَّعْرُ بْنُ نُجَيْمٍ : أقام الخليل في خُصٍّ من أخصاص البصرة ، لا يقدر على قَلَسٍ ، وأصحابه يَكْسِبُونَ بِعَلَمِهِ الْأَمْوَالَ ، ولقد سمعته يقول : إني لأخلق على بابي ، فما تجاوزته هُمِّي .

وقال وهب بن جرير : كان الخليل بن أحمد يكثر إفساد بيت الأخطل (٣) :
وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى النَّخَاوِلِ تَجِدُ دُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ
وقيل : لم يكن بعد الصحابة أذكى من الخليل ، ولا أجمع لعلم العرب .

واجتمع الخليل وابن المقفع ليلة بطولها يتذاكران واقترفاً ، فسهل الخليل عن ابن المقفع ، فقال : رأيت رجلاً عليه أكثر من عقله ، وقيل لابن المقفع : كيف رأيت الخليل ؟ فقال : رأيت رجلاً عقله أكثر من عليه .

والخليل — رحمه الله — أخبار صالحة ، ونوادر مفيدة ، لا يسوغ استيفائها في هذا الموضع .

(١) النحس : البئس من القصب .

(٢) ديوانه ص ١٥٨ .

ولد — رحمه الله — سنة مائة ، وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة . وكان سبب موته أنه قال : أريد أن أقرب نوحا من الحساب تمنى به الجارية إلى البقال ، فلا يمكنه طلبها ، ودخل المسجد ، وهو مُعْمِلٌ فكره في ذلك ، فصدمته سارية ، وهو غافل عنها بفكره ، فاقطب على ظهره ، فكانت سبب موته . وقيل : بل كان يقطع بحرا من العروض . والله أعلم أي الأمرين كان .

والذي تحقق أن الخليل صنفه : كتاب "المين" في اللغة ، مشهور . كتاب "العروض" . كتاب "الشواهد" . كتاب "النقط والشكل" . كتاب "النغم" ، كتاب في "الهوامل" ، منحول عليه .

وقال الأصمعي : قال الخليل بن أحمد : العلوم أربعة ؛ فعلم له أصل وفرع ، [وعلم له أصل ولا فرع له ، وعلم له فرع ولا أصل له ، وعلم لا أصل له ولا فرع . فاما الذي له أصل وفرع فالحساب ؛ ليس بين أحد من المخلوقين فيه خلاف ، وأما الذي له أصل ولا فرع له فالنجوم ؛ ليس لها حقيقة يبلغ تأثيرها في العالم — يعني الأحكام والقضايا على الحقيقة — وأما الذي له فرع ولا أصل له فالطب ؛ أهله منه

(١) في طبقات الزبيدي : « توفي سنة سبعين ومائة » ، وفي حاشي الأصل : « وقيل سنة سبعين ومائة » .

(٢) دوى الزبيدي في الطبقات : « لما صنع إسحاق بن إبراهيم كتابه في النغم والموسيقى عرض على إبراهيم بن المهدي ، فقال : أحسنت يا أبا محمد ، وكثيرا ما تحسن ، فقال إسحاق : بل أحسن الخليل ؛ لأنه يسيل السيل إلى الإنسان . قال إبراهيم : ما أحسن هذا الكلام ! فمن أخذه ؟ قال : من ابن قبل ؛ إذ صنع حاشية من الموقوفات ، فاحتاج إلى مصب ، فقال :

فترقبيل ميكاهما بكيت صباية يليل شغيت النفس نيل التتم
ولكن بكيت نيل فحاج لي البكا يكاهما قلقت النفس الفصل المتقدم

على التجارب إلى يوم القيامة، والعلم الذي لا أصل له ولا فرع فابطل. قال أبو بكر الصولي : يعني الجدل بالباطل .

وقال الخليل بن أحمد : أربع تعرف بين الآخرة، الصنع قبل الاستقالة^(١)، وتقديم حسن الظن قبل التهمة، والبذل قبل المسألة، ومخرج المنز قبل العتب .

٢٣٦ - خليل بن محمد بن عبد الرحمن النحوي أبو محمد
النيسابوري^(٢) الرمياري

ذكره ابن السمع في كتابه، وسماه النحوي، وقال : «سمع من عبد الله بن المبارك.
روى عنه محمد بن عبد الوهاب»^(٣) . وقال : «سمع محمد بن عبد الوهاب يقول :
سمعت الخليل أبا محمد يقول : كان ابن المبارك إذا خرج إلى مكة يقول :

بعض الحياء وخوف الله أخرجنى وبيع نفسي بما ليست له ثمنا
إني وزنت الذي يسقى ليمسلة
ما ليس يبقى فلا والله ما أتزا

(٥) ترجمته في بنية القواعد ٢٤٥ ، وتخص ابن مكرم ٦٦ . والرمياري ، بفتح الراء وسكون
الميم : منسوب إلى رمياري ، وهي محلة بنيسابور .

(١) الاستقالة : طلب الصنع .

(٢) هو عبد الله بن المبارك بن واضح ، أبو عبد الرحمن الحنظلي مولاهم . ولد سنة ١١٨ هـ ، وأقرب
عمره في الأسفار ساجا ومجاهدا وتاجرا ، واشتهل بالنسب ، وجمع العلم والفقه والأدب والفن والفن
والعهد والشعر والقصص وقام الليل والعبادة والحج والفتور والقرصية . توفي سنة ١٨١ هـ . ذكره
الحفاظ (١ : ٢٥٣) .

(٣) هو محمد بن عبد الوهاب بن حبيب النيسابوري الأديب . كان جبة مكثرا . أخذ الأدب
من الأصمعي وأبي حنيفة ، والحديث من أبي المثنى وأحمد ، واقفقه كل أبيه . وكان يفتي في هذه العلوم
ويرجع إليه فيها . توفي سنة ٢٧٢ هـ . ذكره الحفاظ (٢ : ١٥٨) .

٢٣٧ — خلف الأحمر بن حيان بن مُحَرَّر أبو محرز^(٥)

مولى بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . من أبناء السُّدِّ الذين^(١١)
سباهم قتيبة بن مسلم ، فوجه سلم بن قتيبة بن مسلم لبلال .^(١٢)

- وهو أحد رواة الثَّريب واللغة والشعر وتُقادِّه والعلماء به وبفائده ومصنَّاعه .
• وله مصنعة فيه . وهو أحد الشعراء المحسنين ؛ ليس في رواية الشعر أحد أشعر منه .
• وكان يبلغ من حدِّفه ولتقدِّره على الشعر أن يشبه شعره بشعر القدماء ؛ حتى يُسبَّه
بذلك على جِلَّة الرواة ، ولا يفرِّقون بينه وبين الشعر القديم ؛ من ذلك قصيدته التي
تَحملها ابنُ أختٍ تَابِطُ شِراءَ التي أولها :^(١٣)

- (٥) ترجمته في إشارة الصين ١٨ ، والإمال لأبي علي القائل ١٥٦ : ١٥٧ ، ونبذة الرواة
٢٤٢ ، وتلخيص ابن مكرم ٦٦ ، وتلخيص الفقه للأزهري ٤٤١ ، وروايات الجلائل ٢٧٠ ،
والشعر والشعراء ٧٦٣ — ٧٦٥ ، وطيقات الزبيدي ١١٣ — ١١٦ ، وطيقات ابن قاضي هبة
١ — ٢٣٤ ، والقاهرست ٤٥٠ ، والآل لأبي عبد المكي ٤١٢ — ٤١٣ ، والمزهر ٢ : ٤٠٣ ،
والحارث ٢٣٧ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٦٦ — ٧٢ ، ونزهة الألباء ٦٩ — ٧١ ، وانظر الأغاني
٤٣ : ٢ ، ٤٣ : ٩ ، ٣٩ : ١٤ ، ٣١ : ١٧ ، ١٢ : ١٨ ، ٧٧ : ١٨٠ ، ٨١ : ١٨٠ ، ويطلق
« الأحمر » على أربعة أشهر من أثنان : خلف بن حيان وعلى بن حسن الكوفي . والثالث أباان
ابن مكيان الطولوي والزاج أبو عمرو إسحاق بن سمرار .
(١) تقدست ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٢٤٥ .

- (٢) السُّدُّ ، بنم الصاد (ويقال بالسين أيضا) : قرى مصصنة خلال الأجيال والسياتين ، من
مروءة إلى قُرب من بشاري .
(٣) هو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي . أمير نرسان من جهة الحجاز بن يوسف ،
وكان قائما موقفا . فتح غوزارم وممرقة وبشاري ، وتوغل في غزير الترك وبلاد ما وراء النهر ، ولما مات
الزبير بن عبد الملك سنة ٩٦ ، وتولى بعده سليمان بن عبد الملك خلق فجيئة بيته ، فلم يواظف كثير من
منه من الجند ، ثم طالبوا عليه ونظروا سنة ٩٧ . ابن خلكان . (١ : ٤٢٨) .
(٤) القصيدة في ديوان الحامسة (٢ : ٣١٣) ، منسوبة إلى تَابِطُ شِراءَ . وهو ثابت بن جابر
ابن خالد بن سفيان بن بن ههم ، أحد أخيرة العرب .

إن بالشَّعب الذي دون سَلَمٍ لَتَبَيْلا دُمُهُ ما يُكَلِّلُ^(١)

جازت على جميع الرواة، لما فُطِنَ بها إلا بعد دهر طويل بقوله :

خَسِرَ ما تَابَنا مُصْمِلُ جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الْأَجَلُ^(٢)

فقال بعضهم :

• جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الْأَجَلُ •

من كلام المولدين . فليقلد آخرها خلف^(٣) .

ونخرج خلف الأحرار يوما على أصحابه ، فأنشدهم قول النمر بن تولب^(٤) :

أَلَمْ يَصْبِحِي وَهُمْ جُحُودٌ خِيَال طَارِقٍ مِنْ أُمِّ حِصْنٍ

وقال : لو كان مكان « أم حصن » « أم حفص » كيف يكون قوله :

لَهَا ما تَشْتَهِي صِلَّ مَصُوقِي وَإِنْ شَأْنُ خُورَافِي بِسْمِي^(٥)

(١) الشعب : الطريق في الجبل . وبلغ : جبل بسوق المدينة . وما يطال : ما يذهب هدرا .

(٢) المصمِل : التندب . وجَلَّ : علم ودق . والأَجَلُ : الجليل .

(٣) روى الأبيد في اللغات من أبي علي القالي : « وأن خلفا كان يقول القصائد التز ، ويدخلها في دراهم الشعراء » فيقال : إن القصيدة المنسوبة إلى الشنفرى التي أولها :

أَفْهَمُوا بَنِي أُمِّ صَلْدُودٍ رِاحَتَكُمْ قَانِي إِلَى أَهْلِ سِوَاكُمْ لِأَجَلٍ

هي له . • روى أيضا من أبي ساتم قال : « سميت الأممي يقول : سميت خلفا الأحرار يقول :

أَنَا وَضَعْتُ عَلَى الْبَابَةِ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

عَلِي صِيَامٌ وَغَيْسِلٌ شِيرٌ صَائِغَةٌ تَحْتَ الْقَتَامِ وَأَتْرَى تَحْلَاكُ الْهَيْجَا

(٤) هو النمر بن تولب ، ينسب نسب إلى مضر . شاعر جاهل إسلامي ، وكان يسمى الكلبس بلعوبة

شعره ، وقد ملأ النبي صلى الله عليه وسلم ، وأسلم وحسن إسلامه ، وكتب له كتابا كان في أيدي أمه . الأَخْلَاقُ ص ٢٨٥ ، والتبر في أمالي القائل (١٥٧ : ١) .

(٥) الخورافي : لباب الحديث .

تقالوا : لا ندري، [فقال] :

• وإن شئت فقلواي يابيس •

والأقص : القالودج •

• ووصفه العلماء بعلم الشعر . وقد أغنانا المبرد في "الروضة" من التطويل في ذكره، وكان قد تبعه في آخر عمره .

• وكان أبو نواس تلميذا له، ويفتخر به، ورواه في ديوانه • وصفه بـ
"جبال العرب" وما قيل فيها من الشعر •

(١) في حاشي الأصل ص ٢٩٤ « وقال ابن سلام : كما لا نبالي إذا حدثنا به خيرا أو أئشنا
شرا إلا نسبه من صاحبه . وقال شمر : هو أول من أحدث السباح بالبصرة ، وذلك أنه جاء إلى حماد
الزبيري فسبح به ، وكان ضيقا بأدبه » .

وفي طبقات الشعراء لابن سلام ص ٧ : « وقال قائل خلف : إذا سميت أنا بالشعر واستصنعت
فا إلى ما قلت فيه أنت وأصحابك . فقال له : إذا أغلقت أنت درهما فاستصنعت ، فقال لك العراف :
به ردي ، هل يحتمك استصانك له ! » .

(٢) في ديوانه ١٣٢ - ١٣٥ ، قصيدتان رئى فيها خفا ، وما جاء في إحداها :

لما رأيت المتروك أخطأ	كل شديد وكل ذي ضعف	١٥
بت أحدى القوادع خلف	وبات دسى إلا يفض بكف	
أنسى الزنا ميت بلغت به	أسى دهن القراب في جندف	
لاجم الحاء في القراءة بانقا	• ولا لامها مع الأنف	
ولا يسى سقى الكلام ولا	يكون إنشاده من الصحف	
وكان من معنى لنا خفا	فليس منه إذ بان من خلف	٢٠

٢٣٨ - خلف بن مختار الأطرابلسي المغربي النحوي

الإفريقي^(١)

كان صاحب نحو ولغة، بخيلاً بملته . قال سعيد بن إسحاق الجشعي : سألت خلف بن مختار أن أقرأ عليه قصيدة النابتة : «بادارية» فقال : إفضل ، فأنشدته حتى انتهيت إلى قوله :

وظل يسمي أعل الروق متقيضاً في حالك اللون صدق غير ذي أود^(٢)

فقال لي : تخبرني - وقد علمت ما أراد - : ما الصدق ؟ فقلت :

لا أعلم ، قال : فما الصدق ؟ (بالكسر) قلت : الصدق من القول . فقال لي :

فيجب عليك أن تروي ما تعرف ، وتذع ما لا تعرف ، فأنشدته بالكسر ، لأعلم

- ١٠ ما يكون منه ، فرأيت أنه يتم ، وكان إنشاده لي ليلاً في المسجد الجامع ، - وكنت أحفظها - فقلت له : لم تبسم ؟ الصدق : الصلْب ، وكذلك الرواية ؛ ولكن تجاهلت لك لأعلم ما يكون منك .

فجعل من ذلك ، وقال أنشد ما أحببت ؛ فإني لا أخفي عنك شيئاً . فكان

بعد تلك الليلة كما وعد .

- ١٥ وكان يقريض الشعر ، ويحيد للماني ، وكان مولده سنة خمس عشرة ومائتين ،

وتوفي سنة تسعين ومائتين .

(٥) ترجمته في نهاية الحرفة ٢٤٣ ، وتلخيص ابن تكمون ٦٧ ، وطبقات الزبيدي ١٦١ - ١٦٢ .

وما ذكره هنا يوافق ما في طبقات الزبيدي .

(١) دهران النابتة ص ١٥ . واهيت بمناهج :

٢٠ يا دار مسة بالجلياء قاله أوت وطال طبعه سالف الأعد

(٢) بسم : بسم : والعلم : عن شديد بالأضراس دون الثاني . والروق : القرن ، والحالك :

الأمرود . والصدق : الصلْب . والأرد : الأوجاج .

٢٣٩ - خَلَفَ بْنِ زُرَيْقٍ الْأُمَوِيُّ الْقُرْطُبِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ النَّحْوِيُّ^(٥١) اللُّغَوِيُّ

أخذ عن مكى بن أبى طالب القيروانى ، وأبى بكر بن مسلم بن أحمد الأديب ،
ورحل إلى المشرق وحبش ، وبنى بمصر أبا محمد بن الوليد ، وأجاز له ما رواه .

وكان أدبياً نحويًا لغويًا ، وكان إمامًا بمسجد الزجاجيين بقرطبة وصاحب
العبادة بالمسجد الجامع بقرطبة . وكان يقرأ القرآن ، ويعلم العربية ، وكان حسن
التقنين ، جيد التعليم ، فنعى الله به .

توفى - رحمه الله - يوم الخميس لست خلون من ذى الحجة ست خمس وخمسين
وأربع مائة ، ودفن عشية يوم الجمعة في مقبرة الرضّ العتيقة ، وصلى عليه ابنه
عبد الرحيم ، وكان مولده سنة سبع وأربع مائة .

٢٤٠ - خَالِدُ بْنُ كَثُومٍ الْكُوفِيُّ^(٥٢)

عن لغوى راوية لأشعار القبائل وأخبارها ، وعارف بالأنساب والألقاب وإيام
الناس ، وله صنعة فى الأشعار والقبائل . هكذا ذكر عنه على بن الكوفى .

وله من التصنيف : كتاب "الشعراء المذكورين" . كتاب "أشعار القبائل" ،
يحتوى على مائة قبائل .

(٥١) ترجمه فى غنيس ابن مكرم ٦٧ ، والصفة لابن بشكوال ١ : ١٧٢ - ١٧٣ ، وطبقات
ابن عاصم شعبة ١ : ٣٣٤ - ٣٣٥ . وما ذكره المؤلف يوافق ما فى كتاب الصفة .
(٥٢) ترجمه فى إشارة قصير الورقة ١٨ ، وبنية الرواة ٢٤ : ٢٤١ ، وغانيس ابن مكرم ٦٧ ، وطبقات
الزبيدي ١٣٤ : ١٣٥ ، والقههرست ٦٦ .

٢٤١ — نَزْعِلُ بْنُ عَسْكَرِ بْنِ خَلِيلِ الْمَصْرِيِّ^(٥)

من سوادية مصر، من أهل قرية شمالية تعرف بدار البقر. رحل إلى العراق، وقرأ على ابن الأنباري حيد الرحمن المدعو أبا [البركات] الكلال، وروى عنه بعض نصائفه. رأيت ذلك بخطه. ونخرج من العراق إلى مكة، وركب البحر إلى مصر، فوصل إلى صعيدنا في حالة رقة.

- اجتمعتُ به في جامع فقط، فرأيتُه كثير الدعوى، غثَّ العبارة، قد تعلق بأطراف من علم العربية. وحضر حفلة شيخنا أبي البقاء صالح بن عادي المدري النحوي، واحتفل في مسألة سأله عنها ليس فيها طائل، وذلك أنه قال: ما الذي منع العرب أن تقول: «مثن»؟ وقالت: «مثن»؟ فقال له الشيخ بعد أن استردأ سؤاله: الجواب عن سؤالك من ثلاثة أوجه: أحدها أنه سؤال لا يرد؛ لأنها لو قالت كما قلت لتوجه السؤال على خلافه، فتصير المسألة دوراً. والثاني أن واضع اللغة لا اعتراض عليه، ولو توجه عليه الاعتراض لجاز أن يقال في جميع أوزان

(٥) ترجمته في بقية الرواة ٢٤١، وتلخيص ابن مكرم ٦٧ — ٦٨، والقبلي حل الروضتين لأبي شامة ١٤٩، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٣٣٣ — ٣٣٤، والوقاي بالوقاي ج ٤ مجلد ٢: ٢٥٠، و«نزيل»، ضبطه السيوطي بفتح الخاء والهمزة وسكون الزاي.

(١) دار البقر: من القرى القديمة، وهما داران ورد ذكرهما في قوانين الهرايين لابن عسقلان ١٣٤، وقال: إتيهما من الأعمال القرية، وهما قريران: دار البقر البحرية ودار البقر القبلية. وقد ظنا بهذا الاسم إلى سنة ١٩٣٢ م، حيث توثق دار البقر البحرية باسم «الجابرية»، ودار البقر القبلية باسم «السامرية»، وكلاهما ناحيتان من مركز المحلة الكبرى. انظر ص ١٧٢ من الدليل الجغرافي؛ طبعة مصلحة المساحة سنة ١٩٤١ م.

وقال ابن مكرم: «وذكر أبو محمد الله ياقوت بن عبد الله الحموي أن دارى البقر قريران بمصر؛ يقال لأحدهما القبلية والآخرى البحرية، وكلاهما من الأعمال القرية». انتهى؛ فلا أدنى من أيما نزيل المذكور، والله أعلم.

الجنة مثل ذلك . والثالث هو أضعف الوجوه : أنهم كرهوا الخروج من الأختف إلى الأختل . فسكت نهجلا ولم يباود الحلقة بعدها .

ثم رأيت بعد سنين بيت المقدس يرتق في مدرسة بها على طلب قصه الشافعي ، وزعم أنه يفيد النحو لطاليه ، وما رأيت قارئا له عليه . وبلغني أنه رحل عن القدس إلى دمشق ، وصار بها أحد من يحضر عقود الأئمة ، إلى أن مات في حدود سنة عشرين وسبعمائة .

(١) قال ابن مكوم : « ذكر الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذرى في كتاب التكملة له : أنه مات بدمشق في الثالث أرتاني والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة . »

وذكره أبو شامة المقدسي في القيل على الروتين ضمن وفيات سنة ٦٢٣ ، وأورد له ترجمة تختلف رأى المؤلف فيه ، أتينا بها على بيان ما بين الرايين :

« وبينا (سنة ٦٢٣) في شهر رجب أو شبان توفي الشيخ تقي الدين زهرل بن صكر بن خليل الثاني المصري النحوي ، ودفن بباب الصغير . وكان — رحمه الله — شيطا حسنا فاضلا مفتيا متواضعا فاضيا الحاجة لكل من يقصده ، أتام بالقدس الشريف زمانا يقرئ الناس به ، حتى كان يعرف بنحوي القدس ، ثم قدم دمشق سنة ثرب القدس الحظم ، وهي سنة خمس عشرة ، فأصل إمامة مشيد على بن الحسين — رضي الله عنها — بالجامع ، وأزل في المدرسة البرززية ، فكان يقرئ بها ، وبنو مقدود الأئمة ، وكنت إذ ذاك ساكنا بالمدرسة ، وأزدد إليه ، فقرأت عليه عروض الناصح بن الدهان الموصل ، وأخبرني عن مصنفه ، وقرأت عليه أيضا جلد الكمال الأتباري ، وأخبرني به عن مصنفه ، وأئشندني لقصة صبية في حصار أقسام الرار وغير ذلك . وكان يمتحن على حفظ الحديث والتفقه فيه ؛ فخصوما صبح مسلم ، ويقول : إنه أسهل من حفظ كتب التفقه وأجمع وأصدق — رحمه الله . وحدث على مسح جميع الرأس في الوضوء استحبابا ، وبسحت في دليله فأجيبني واستقر في نفسي ، فأعلم أني تركته من ذلك الزمان إلى الآن . والله المصانف لما بين لنا من الزمان . »

« وكنت أرى من مروءة شامة في تولية مقدود الأئمة وفي فسحها وفي تسهله فيما يحصل منها ؛ فكان إذا طلب على طه فقرأ أهل الرامة لا يأخذ منهم شيئا ، وأما عند السلاق والفران فلا يأخذ شيئا أصلا ، سواء كانوا قراء أو أغنياء ، وكان ما تحصل له من ذلك يمتدق بجملة من ؛ فلا يرد سائلا ، وروجا جاءه من طلب ما شيا ، فيقول : اتصد ؛ فأياق فيهرلك ، فأقول شي ، أتيت على ذلك القاصد ما يحصل من كاتنا ما كان . ومن مروءة أنه فوض إليه المسجد الذي قبيل قيسية بالقرش ، وكان لصاحبه شمس الدين محمد بن عبد الجليل ، وأتفق أنه قارب ، وسافر معه مَرَحَدًا إلى العراق ، ثم اتفق رجوعه ، فقول له من المسجد وروته إليه ، فاستحسن ذلك من . »

٢٤٢ - خُشَافُ اللُّغَوَى الكُوفِي^(١٥)

- كان من علماء أهل الكوفة باللغة، وهو قديم العهد. قال القاسم بن مَعْن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الكوفي العلامة: عدتُ خُشَافًا في مرضه الذي مات فيه، فقال: يا أبا عبد الله، ما أشوقني إليك! لو كان لي نهوض نرجعت إليك، ولولا أن بقي قد أوَّل^(١٦) وأتَّرس لأحببتُ أن تدخله. يريد بالوَأَلَّةِ ههـ الشاء، كما قال يشر بن أبي خازم:

• عليه وَأَلَّةُ الضَّيَالِ •

وأَتَّرس: من التَّرس، وهو التَّرجين. قال السَّجَّاج^(١٧):

يا صاح هل تعرفَ وَتَمَّا مُكَمَّسًا قال نسم امرؤهُ وأبلسًا^(١٨)

- ١٠ وكان موت القاسم بن معن الراوى عن خُشَاف هذا ما روَّياه في سنة خمس وسبعين ومائة برأس مين؛ لأنه كان قد خرج مع بعض أبناء الرشيد إلى الرِّقَّة.

(*) ترجمته في بنية الرقعة ٢٤١، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٧٥)، وتغنيص ابن مكرم

٦٨، والتجريد للأخضر ٢: ٨٢.

- (١) كان القاسم بن معن فاضلاً على الكوفة؛ لا يأخذ على القضاء أجراً. قال أبو حاتم: كان القاسم أروى الناس الحديث والشرع، وأملهم بالعربية والفقه. تهذيب التهذيب (٨: ٣٣٩).
- (٢) يقال: أوَّلَ المكان؛ إذا أثرت المشاة بأهوالها وبرحها فيه. وفي الأصل: «أَل» وهو تحريف.

(٣) الوَأَلَّة: ما اجتمع من الجمر.

(٤) التَّرس: اللعين الخبيث.

- ٢٠ (٥) الرجزى السان (٨: ٧٧)، وبه:

• واضطبت جنباه من فرط الأس •

(٦) يقال: أجلس فلان؛ إذا سكت عما.

(٧) رأس مين: مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة، بين حران ونصيبين.

٢٤٣ - الخضر بن ثروان بن أحمد بن أبي عبد الله الثعلبي^(٥)
الثوماني أبو العباس

وُثُمَانَا : قرية عند برقيد^(١) . ولد بجزيرة ابن عمر من أرض الموصل ، ونشأ
بميا فارقين ، وقرأ بها الأدب على جماعة ، ثم انحدر إلى بغداد ، وقرأ الأدب على
الشيخ أبي منصور بن الجواليقي^(٢) ، والتحق على الشريف أبي السعادات بن
الشجري ولازمهما .

وكان ضريراً حافظاً لأصول اللغة ، عالماً بها . وكان يحفظ « المجمل » ،
وشعر المذليين وأخبار الأصمعي وشعر روبة بن السباج وذو الرمة وغيرهما من
المختصين وأهل الإسلام والجاهلية . وسار بعد ذلك إلى نهرسان ، وأقام
بنيساير ، ودخل مرو وبلخ . وكان مولده في المحرم سنة خمس وخمسة مائة ،
وله شعر منه :

أنت في غمرة النعم قصوم لست تدري بأن ذا لا يدوم
كم رأينا من الملوك قديماً همداً فالعظام منهم رسم
ما رأينا الزمان أبقى على شيء يص شقاء فهل يدوم النعم
والنهي عند أهله مستعار فجميعهم به ونعم

(٥) ترجمته في بنية الرواة ٢٤١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٦٨ ، ٦٩ ، وروايات الجبلت ٢٧٠ ،
وسمع الأديب ١١ : ٥٩ - ٦١ ، وسجع البلدان ٢ : ٤٣١ ، ونكت الهيمان ١٤٩ ، وقران
بالوفيات ٤٥ : ٢٧٣ .

(١) برقيد : بلدة في طرف قضاء الموصل .

(٢) قال ياقوت : « جزيرة ابن عمر : بلدة في طرف الموصل ، بينهما ثلاثة أيام ، وأحب أن أول
من عرفها الحسن بن عمر بن الخطاب الثعلبي ، وكانت له إمرة بالجزيرة ، وذكرها في سنة ٢٥٠ » .

ومن شعره أيضا :

كثبت وقد أودى المدادُ بحلقى وقد ذاب من شوق إليكم سوادها
فما وردت لي نحوكم من رسالةٍ وحققكم إلا وذاك ميلادها

ومن شعره أيضا :

لا تعجبوا من زول الشيب في شغري فإنه لم ينالني من العكبر
لكن رأى مقلى قد شاب فأنظرها بغفاني ليعزيني على النظر

٤٤ — خطّاب بن أحمد بن عدى بن خطّاب بن خليفة بن عبد الله

ابن وليد بن أبي الوليد التليساني أبو الحسين اللغوي الأديب^(٥)

إمام فاضل ، رحل عن بلاده إلى المشرق ، وورد العراق . وكان له شعرٌ

حسن ، وله يد باسطة في اللغة ؛ فمن شعره :

حرامٌ على فمى للناذة عيشها إلى أن تهر النفس عينا بما تدرى
بسلام يرقى النفس عند مليكها وقوسها أنواره في دجى القبر

(**)

٤٥ — الخطّابي القديم

نسبه أشهر من اسمه . اسمه عبد الله بن محمد بن حرب بن الخطّاب النحوي .

١٥ من نخاعة الكوفة ، ويسرى بالخطّابي . مذكور في نخاعة الكوفة .

وله من التصانيف : كتاب "النحو الكبير" ، وسماه "الحدود" . كتاب

"النحو الصغير" . كتاب "المحكم" في النحو . كتاب "عمود النحو وفضوله" .

(٥) ترجمته في الأنساب ١٠٨ : ١ ، وتلخيص ابن مكرم ٦٩ ، واللباب ١ : ١٧٩ ، وسيم

البدان ٢ : ٤٠٩ . والتليساني ، بكسر التاء واللام وسكون الميم : منسوب إلى تليسان ، وهي مدينة

٢٠ من مدن المغرب ، أنشأها الغزنويون ملوك المغرب .

(**) ترجمته في بنية الزمعة ٢٨٧ ، والتهرست ٧٠ ، وكشف الظنون ١٧٣ : ١٨١٢ .

٢٤٦ — خليفة بن مخلوف بن محمد بن علي المؤدب اللغوي
الأنباري أبو الفوارس^(٥٥)

من أهل الأنبار . يلمّ الصبيان القرآن واللغة والخط ، شيخ صالح حسن السيرة
ومطبووع الأخلاق . ولد في سنة خمس وستين وأربعمائة — بالظن — بالأنبار .

٢٤٧ — مخلوف بن عبد الله بن البرقي النحوي المقرئ^(٥٥)

تزيل صيغة . عالم بالقراءات والإعراب ، متقن في سائر الآداب ، وله شعر
صالح . وكان في وسط المائة الخامسة ، فمن شعره قوله :

يا أيها المفسرور تَهْ
إذ جمعُ شملك للشَّاةِ
مَرَكْ كَمْ تَلِمُ عَلَى الْفَرَارَةِ
تَورِجُ مَالِكُ الْحَسَارَةِ

١٠ وقوله أيضا :

كثَبْتُ إِلَيْكَ شَتَاتًا
مَسْجُولًا دَامِيًا لَدَّ
كَثِيرُ الْوَجْدِ تَوَاتَا
بِأَصَالًا وَإِشْرَافًا
بِأَنْ تَبْقَى عَلَى الْأَيَا
مِ الْأَقْرَانِ مَسْبِيًا

٢٤٨ — تميم بن علي بن أحمد بن علي بن الحسن
الحوزي أبو الكرم^(٥٥)

من أهل واسط . سمع الكثير ، ونقل بخطه ، وكانت له معرفة بالحديث
واللغة ، وله شعر رائق ، ونصاحة وبلاغة . وتوفي شابا قبل أوان الرواية . فمن شعره :

(٥) لم أمت له على ترجمة ، ولم يذكره ابن مكهم في التمهيد .
(٥٥) ترجمته في تلميس ابن مكهم ٦٩ .

(٥٥) ترجمته في نهاية الرواة ٢٤٤—٢٤٦ ، وتلميس ابن مكهم ٧٠ ، ونويدة القصر ١٠٠ : ٤١٥
— ٤١٧ ، ومسيم الأدباء ١١ : ٨١—٨٣ ، ومسيم البلدان ٣ : ٣٦٢ ، ومسيم السفر للسفر ١ : ٤٣٠ : ١٠٤
(١) قال ابن مكهم : « في قول القنطري » مات شابا قبل أوان الرواية » نظر ، فإن السلي ذكر
في مسيم السفران مولده ستين وأربعمائة . وذكر باقرت الخرمي أنروقة في سنة عشر وثمانمائة ،
فيكون مات ابن ثلاث وستين سنة .

٢٠

- وصاحب كنت أستشفى برؤوسه
فأض من كتب من أدوا اللآء
حالت به الحال من بعد الصفاء إلى
أن صار يفتح حسادي وأعدائي
أطلتته طلع أحوالي على نسي
بأنه لا يباديني بتكرار
لحين غيره صرف الزمان بدا
يث ذلك عودا بعد إيداء
واقه لا وثقت نفسي إلى أحد
من بعده فبلالي من أودائي
- والخوذة الذي ينسب إليه : قرية بإزاء واسط من شرقها الأعلى . وكان حوزي
الأصل ، واسط المولد ، ومؤدبا بها .

- أنبا محمد بن محمد بن حامد في كتابه - وقد ذكر الخوزي - : « كان معلما ،
لم يزل يعرف فضله معلما ، ومؤدبا مهذبا كل متأدب إلى يومنا هذا علم خميس خامس ،
وبه آثار بواسط لأهلها كل ليل من الجهل داس . فرد هو في خميس من الفضائل ،
متفرد ، من مكتبته نرج الكتاب والأفاضل » .

- (١) قال ابن مكرم : « ذكر عبد الله الحوزي أن الحوزي ، صنع الماء الجملة وسكون القراء وبالزاي
أدبية مواضع : (١) قرية بياضة واسط في الجانب للشرق ، منها خميس المذكور ، وهو أديب عاقل ،
لقبه السفى ، وكتب له فواكه ، ومات في شبان سنة مئة وخمسة . (٢) موضع بالكوفة ، ينسب إليه
أبو عبد الله الحسن بن علي بن زيد بن أبيه الحوزي . (٣) محلة بأهل يقربا ، ينسب إليها أبو محمد عبد الحق بن
محمود بن أبي طاهر القرائش ، سمع من أبي الفتح عيدا الله بن عيدا الله بن متاقل ، وكان صالحا . (٤) حوزة ،
بالماء ، وأدبا بإزاء ، وكانت فيه وثقة لعمرو بن محمد يكره مع أبي سليم » .
- (٢) في الأصل : « سليم » وهو تحريف .
- (٣) يقال : تحست الإبل ، إذا شربت في اليوم الرابع من هجم حذوت . والمراد هنا أن كل متأدب
يقبل من طبعه .
- (٤) الخميس : الجلس ، والمراد هنا المصورة من الفضائل .

فهرس التراجم

[بحسب ورودها في الكتاب]

رقم الترجمة	المقدمة
١	ذكر أخبار أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ١٠
٢	أخبار أبي الأسود النخعي رحمه الله ١٣
٢١	أخبار مشهورة من أخبار أبي الأسود ٢١

(حرف الألف)

٣	أحمد بن إبراهيم السبائي ٢٤
٤	أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن خلود ٢٥
٥	أحمد بن إبراهيم الشيباني أبو رياش النخعي ٢٥
٦	أحمد بن إبراهيم بن أبي حاتم أبو بكر النخعي القيرواني ٢٧
٧	أحمد بن إبراهيم أبو نصر البائري ٢٨
٨	أحمد بن إبراهيم بن محمد القمي ٢٩
٩	أحمد بن إسحاق النخعي المصري ٢٩
١٠	أحمد بن إسحاق بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي البغدادي ٣٠
١١	أحمد بن أبان بن سيد النخعي ٣٠
١٢	أحمد بن أبي الأسود النخعي القيرواني الإفرقي ٣١
١٣	أحمد بن أبيباص التميمي النخعي ٣٢
١٤	أحمد بن إسماعيل بن بشر النخعي التميمي الأندلسي المعروف بابن الأضرس ٣٣

رقم الترجمة	الصفحة
١٥ — أحمد بن جعفر أبو علي الدينوري	٣٣
١٦ — أحمد بن الحسن بن العباس بن الفرج بن شقير أبو بكر النحوي	٣٤
١٧ — أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحاق أبو طاهر البغدادي	٣٥
١٨ — أحمد بن حاتم أبو نصر النحوي	٣٦
١٩ — أحمد بن عبد العزيز بن فرج بن أبي الحباب أبو عمر القزويني	٣٧
٢٠ — أحمد بن حذيفة أبو الحسن النيسابوري البستي	٣٨
٢١ — أحمد بن الحطيفة أبو العباس المغربي	٣٩
٢٢ — أحمد بن حمزة التنوخي المرق أبو الحسن النحوي اللخمي	٤٠
٢٣ — أحمد بن خالد أبو سعيد البغدادي الضرير	٤١
٢٤ — أحمد بن داود أبو حنيفة الدينوري	٤١
٢٥ — أحمد بن سليمان المديني	٤٤
٢٦ — أحمد بن سعيد الدمشقي	٤٤
٢٧ — أحمد بن شريس القيرواني الإفريقي	٤٥
٢٨ — أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو جعفر الكاتب	٤٥
٢٩ — أحمد بن عبد الله بن سليمان أبو العلاء المغربي	٤٦
٣٠ — أحمد بن عبد الله بن أحمد بن طريف بن سعد	٨٣
٣١ — أحمد بن عبد الله المديني النحوي	٨٣
٣٢ — أحمد بن عبد الله بن الحسن بن شقير أبو العلاء البغدادي النحوي	٨٤
٣٣ — أحمد بن حبيب بن تاجم بن بلنجر أبو جعفر النحوي	٨٤
٣٤ — أحمد بن عبد الرحمن بن قايوس أبو اليمن الأطرابلسي	٨٦

- رقم الترجمة
٣٥ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بالميثم أبو العباس
التحويّ المصريّ ٨٦
- ٣٦ - أحمد بن عبد السيد بن عليّ التحويّ البغداديّ أبو الفضل ... ٨٧
- ٣٧ - أحمد بن عليّ بن محمد بن بطة البغداديّ الأديب ٨٧
- ٣٨ - أحمد بن عليّ بن محمد أبو عبد الله التحويّ الرمانيّ المعروف
بالشرابيّ الأديب ٨٨
- ٣٩ - أحمد بن عليّ بن هبة الله بن الحسين بن عليّ بن محمد المعروف
بأبن الزوال ٨٨
- ٤٠ - أحمد بن عليّ أبي جعفر بن أبي صالح البيهقيّ المعروف ببوجعفر ... ٨٩
- ٤١ - أحمد بن عليّ حويه التهاميّ ٩٠
- ٤٢ - أحمد بن هريّ بن بكير التحويّ ٩٠
- ٤٣ - أحمد بن عمار بن أبي العباس الملهديّ المغربيّ ٩١
- ٤٤ - أحمد بن فارس بن زكريّا أبو الحسين ٩٢
- ٤٥ - أحمد بن قاسم التحويّ المعروف بأبن الأديب ٩٦
- ٤٦ - أحمد بن كليب التحويّ ٩٦
- ٤٧ - أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور بن كعب بن يزيد
أبو بكر التلنسيّ ٩٧
- ٤٨ - أحمد بن محمد الحلوانيّ بن حاصم ٩٨
- ٤٩ - أحمد بن محمد بن الوليد ولاد أبو العباس التحويّ التميميّ المصريّ ... ٩٩
- ٥٠ - أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يوسف المراديّ أبو جعفر النحاس
التحويّ المصريّ ١٠١
- ٥١ - أحمد بن محمد المدنيّ المغربيّ التحويّ ١٠٤
- ٥٢ - أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة أبو بكر بن أبي العباس النسائيّ
المعروف بأبن سزنام التحويّ ١٠٤

- رقم الترجمة
- ٥٣ — أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ الحنفى "القنوى" أبو الطيب الصفحة
الصملوكى ١٠٥
- ٥٤ — أحمد بن محمد بن عبد الله أبو عمرو الزيدى ١٠٥
- ٥٥ — أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقى "أبو على النحوى" ١٠٦
- ٥٦ — أحمد بن محمد بن أحمد بن شهرمداد البصرى ١٠٦
- ٥٧ — أحمد بن محمد أبو حامد الخارزنجى "البشقى" ١٠٧
- ٥٨ — أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن مالك السهلنى
الأديب أبو الفضل الصفار النيسابورى ١١٩
- ٥٩ — أحمد بن محمد بن إبراهيم الأستاذ أبو إسحاق الثمالى ١١٩
- ٦٠ — أحمد بن محمد بن على الشيخ أبو طالب الأديب البغدادى ١٢٠
- ٦١ — أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفضل الميدانى النيسابورى ١٢١
- ٦٢ — أحمد بن محمد العروضى "أبو الفضل المعروف بالصفار" ١٢٤
- ٦٣ — أحمد بن محمد بن إبراهيم سليمان الخطاطبى البسقى ١٢٥
- ٦٤ — أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة الزيدى "أبو جعفر" ١٢٦
- ٦٥ — أحمد بن محمد بن ستام أبو العباس الضببى "النحوى" البغدادى ١٢٨
- ٦٦ — أحمد بن محمد بن يزيد بن رستم بن زديار أبو جعفر النحوى
الطبرى ١٢٨
- ٦٧ — أحمد بن محمد العروضى ١٢٨
- ٦٨ — أحمد بن محمد بن منصور أبو بكر الخياط النحوى ١٢٩
- ٦٩ — أحمد بن محمد أبو العباس الملهي ١٢٩
- ٧٠ — أحمد بن محمد العمركى الهمدانى ١٢٩
- ٧١ — أحمد بن محمد بن الحسين بن سليمان بن أحمد بن محمد بن القاسم
ابن سليمان بن سبط بن يروح ١٢٩
- ٧٢ — أحمد بن محمد بن حمدان أبو الطيب الجمدانى الأديب الأسفراينى ١٣٠

- رقم الترجمة
- ٧٣ — أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحارث الإمام أبو بكر القميّ الأصهبانيّ ١٣١
- ٧٤ — أحمد بن منصور بن راشد الحنظليّ - أبو صالح المروزيّ ... ١٣١
- ٧٥ — أحمد بن محمد بن القاسم بن خذيو أبو رشاد الأخسيكيّ ... ١٣٢
- ٧٦ — أحمد بن محمد بن جعفر بن غنار الواسطيّ - أبو عليّ النحويّ ... ١٣٣
- ٧٧ — أحمد بن محمد بن عليّ أبو محمد العاصميّ ١٣٣
- ٧٨ — أحمد بن محمد بن الحداد المروزيّ ١٣٤
- ٧٩ — أحمد بن محمود بن عديل أبو بكر الأديب البديليّ ١٣٤
- ٨٠ — أحمد بن محمد بن الجراح أبو بكر ١٣٤
- ٨١ — أحمد بن مغيث بن أحمد بن مغيث الصدقيّ ١٣٥
- ٨٢ — أحمد بن مطرف الطائيّ اللغويّ المغربيّ ١٣٥
- ٨٣ — أحمد بن موسى الرازيّ الأندلسيّ ١٣٦
- ٨٤ — أحمد بن محمد بن عيسى بن وكيل التميميّ الأندلسيّ المعروف بالأفريقيّ ١٣٦
- ٨٥ — أحمد بن عبد الله بن العلاء بن منصور الخزوميّ النحويّ اللغويّ أبو العباس المعروف بابن الزاهد ١٣٨
- ٨٦ — أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار أبو العباس النحويّ الثنيانيّ مولاهم المعروف بشطب ١٣٨
- ٨٧ — أحمد بن يحيى بن سهل بن السريّ أبو الحسين الطائيّ المنجيّ ... ١٥١
- ٨٨ — أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن المهاجر المصريّ - مولى قيسبة ابن كنون السوميّ ١٥٢
- ٨٩ — أحمد بن يعقوب بن يوسف الأصهبانيّ أبو جعفر النحويّ المعروف بيزويه ١٥٢
- ٩٠ — أحمد بن عبد الله بن شليل بن الردينيّ - أبو رياش بن أبي هاشم القيسيّ الربيّ اللغويّ النجاشيّ ١٥٣

رقم الصفحة	المصنف
٩١	أحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التميمي - الأندلسي - النحوي
١٥٤	أبو العباس
٩٢	إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق الغزالي المصنف - النحوي
٩٣	إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشر بن عبد الله بن ديسم
١٥٥	أبو إسحاق الحربي
٩٤	إبراهيم بن إسماعيل الطرابلسي - النحوي - المغربي - الإفريقي
١٥٨	المعروف بابن الأجدادي
٩٥	إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبري - النحوي
٩٦	إبراهيم بن السري - بن سهل أبو إسحاق الزجاج - النحوي
٩٧	إبراهيم بن سفيان الزبدي
٩٨	إبراهيم بن زائدة أبو إسحاق السجستاني
٩٩	إبراهيم بن سعيد بن الطيب أبو إسحاق الرضاي
١٠٠	إبراهيم بن سعدان بن حمزة الشيباني
١٠١	إبراهيم بن صالح أبو إسحاق النيسابوري - الوراق - الأديب
١٠٢	إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق البغدادى - النحوي - التجري
١٠٣	إبراهيم بن حلى الفارسي - النحوي - النحوي أبو إسحاق
١٠٤	إبراهيم بن عثمان أبو القاسم - النحوي - القيرواني - المعروف بابن الوزان
١٧٢	إبراهيم بن الفضل الهاشمي - أبو إسحاق - الأديب
١٧٤	إبراهيم بن قطن المهري - القيرواني
١٧٥	إبراهيم بن ليث بن إدريس التجيبي - أبو إسحاق - الأندلسي
١٧٦	المعروف بالقويص
١٧٦	إبراهيم بن محمد الشامي - النحوي
١٧٦	إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان أبو عبد الله المتكى الأزدي
١٧٦	الواسطي الملقب بقطوبه - النحوي

رقم الترجمة	الصفحة
١١٠ - إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهرى - النحوى - الأندلسى أبو القاسم المعروف بابن الإفلح	١٨٣
١١١ - إبراهيم بن محمد بن علاء الكلازى	١٨٥
١١٢ - إبراهيم بن محمد بن سعدان بن المبارك النحوى	١٨٥
١١٣ - إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن على بن الحسين بن على ابن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على بن أبى طالب	١٨٥
١١٤ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النسائى - الفراءى - أبو إسحاق	١٨٧
١١٥ - إبراهيم بن محمد القمى - النحوى	١٨٨
١١٦ - إبراهيم بن مسعود بن حسان أبو إسحاق الضرر الملقب بالوجه الزكى	١٨٩
١١٧ - إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو إسحاق بن أبى محمد المعروف بابن اليزيدى	١٨٩
١١٨ - إسماعيل بن أحمد النحوى المعروف بابن النجاشى	١٩١
١١٩ - إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الرضى - النحوى	١٩١
١٢٠ - إسماعيل بن إبراهيم القيروانى - القفوى - الزملى	١٩٢
١٢١ - إسماعيل بن الحسين بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله بن نوح الكرمانى - بديع الزمان	١٩٣
١٢٢ - إسماعيل بن حماد الجوهري	١٩٤
١٢٣ - إسماعيل الضرر - النحوى - البندازى أبو على	١٩٨
١٢٤ - إسماعيل بن سيده النحوى - القفوى - الأندلسى	١٩٩
١٢٥ - إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميسكال	١٩٩
١٢٦ - إسماعيل بن عبد الله بن الخلوث بن عمر البزاز	٢٠١
١٢٧ - إسماعيل بن عباد أبو القاسم	٢٠١
١٢٨ - إسماعيل بن على أبو على الخطوى	٢٠٣
١٢٩ - إسماعيل بن على بن يوسف الخيرى - الملهوى - المغربي أبو الطاهر	٢٠٣

رقم الترتيب	الصفحة
١٣٠ — إسماعيل بن القاسم بن هارون بن جيثون أبو علي - القائل المعروف بالبغدادى	٢٠٤
١٣١ — إسماعيل القزاز المصرى - النحوى	٢١٠
١٣٢ — إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوالقي	٢١٠
١٣٣ — إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن أبو علي الصمصمار	٢١١
١٣٤ — إسماعيل بن أبي محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدى	٢١٣
١٣٥ — إسماعيل بن يوسف القيروانى - النحوى المعروف بالطلحة المنجم	٢١٣
١٣٦ — إصحاق البغوى - النحوى الكوفى	٢١٥
١٣٧ — إصحاق بن إبراهيم الموصل - أبو محمد	٢١٥
١٣٨ — إصحاق بن السكيت أبو يعقوب	٢٢٠
١٣٩ — إصحاق بن الجنيد البزاز البصرى - الوراق اللغوى	٢٢٠
١٤٠ — إصحاق بن حرار أبو عمرو الشيبانى - اللغوى	٢٢١
١٤١ — إصحاق بن موهوب بن محمد بن الخضر الجوالقي - أبو طاهر بن أبي منصور	٢٣٠
١٤٢ — أسعد بن حل الحسينى - النحوى	٢٣٠
١٤٣ — أسعد بن مهذب بن زكريا بن مئان أبو المكارم الكاتب المصرى	٢٣١
١٤٤ — أسعد بن نصر بن أسعد أبو منصور الأديب	٢٣٥
١٤٥ — آدم بن أحمد بن أسد المروى - الأندلسى أبو سعيد	٢٣٦
١٤٦ — إقبال بن حل بن أبي بكر واسمه أحمد بن يهان أبو القاسم القرئى - النحوى - اللغوى	٢٣٦
١٤٧ — أسامة بن سفيان النحوى - السجزي	٢٣٧
١٤٨ — الأحنس النحوى الأندلسى	٢٣٨

رقم الترتيب	الصفحة
١٤٩ — الإمام المغربي النحوي	٢٣٨
١٥٠ — الأحنوي النحوي اليمني	٢٣٩

(حرف الباء)

١٥١ — البر النحوي الترقيمي	٢٤١
١٥٢ — بزنج بن محمد المروسي الكوفي	٢٤١
١٥٣ — بشار النحوي الضرر الأندلسي	٢٤٣
١٥٤ — بكر بن حبيب السجعي	٢٤٤
١٥٥ — بكر بن محمد بن بقة، وقيل بكر بن محمد بن عدي بن حبيب	
١٥٦ — أبو عثمان المازني النحوي	٢٤٦
١٥٦ — البكري أبو الفضل محمد بن أبي غسان	٢٥٦
١٥٧ — بُندار الأصهباني	٢٥٦
١٥٨ — بقاء بن غريب النحوي المغربي	٢٥٦
١٥٩ — بندار بن عبد الحميد بن لوة	٢٥٧

(حرف التاء)

١٦٠ — توفيق بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن محمد بن زريق أبو محمد	
٢٥٨ — الأطراحي النحوي	
١٦١ — تمام بن غالب المعروف بابن التبان أبو غالب الأندلسي	
٢٥٩ — المرسي القنوي	

(حرف الثاء)

١٦٢ — ثابت بن أبي ثابت أبو محمد القنوي	٢٦١
١٦٣ — ثابت بن عبد العزيز الأندلسي وولده قاسم	٢٦٢
١٦٤ — ثابت بن عمرو بن حبيب	٢٦٣
١٦٥ — ثابت بن محمد الجرجاني المدني أبو الفتح النحوي	٢٦٣

(حرف الجيم)

- ١٦٦ — جعفر بن شاذان النحوي البصري أبو القاسم ٢٦٥
- ١٦٧ — جعفر بن علي بن محمد السعدي الصقلي اللغوي أبو محمد
- المعروف بابن القطاع ٢٦٥
- ١٦٨ — جعفر بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن ناصر بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ٢٦٦
- ١٦٩ — جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب بن محمد بن غنار القيسي اللغوي ٢٦٧
- ١٧٠ — جعفر بن موسى أبو الفضل النحوي ٢٦٨
- ١٧١ — جعفر بن هارون بن زياد أبو محمد النحوي ٢٦٨
- ١٧٢ — جعفر بن هارون بن إبراهيم بن الخضر بن ميدان أبو محمد النحوي البينوري ٢٦٩
- ١٧٣ — الجعد وهو أبو بكر محمد بن عثمان ٢٦٩
- ١٧٤ — الجعيد بن محمد بن المظفر الحنفي الطايكافي النزنوي أبو القاسم ابن أبي بكر الخيازي ٢٧٠
- ١٧٥ — جهم بن خلف المازني ٢٧١
- ١٧٦ — جودي بن عثمان المغربي الموروي ٢٧١
- ١٧٧ — الجحفي ٢٧٢

(حرف الحاء)

- ١٧٨ — الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان أبو علي الفارسي النحوي ٢٧٣
- ١٧٩ — الحسن بن أحمد الفزاري أبو عبد الله اللغوي ٢٧٥
- ١٨٠ — الحسن بن أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الحواري أبو علي ابن أبي العباس ٢٧٥

رقم الترجمة	الصفحة
١٨١ -	الحسن بن أحمد بن عبد الله بن الياء المقرئ الحافظ اللغوي
٢٧٦ ...	أبو علي ...
١٨٢ -	الحسن بن أحمد الطنبليّ النيسابوريّ أبو سعيد ...
١٨٣ -	الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود النخعيّ المعروف
٢٧٩ ...	بأبن الخالك ...
١٨٤ -	الحسن بن إسماعيل النحويّ المصريّ ...
٢٨٥ ...	الحسن بن بشر الآمديّ ...
١٨٦ -	الحسن بن بشار أبو محمد التّغلبليّ الأديب ...
١٨٧ -	الحسن بن إسحاق بن أبي عباد النخعيّ النحويّ ...
١٨٨ -	الحسن بن تميم الصّفار الأصبهانيّ أبو عليّ ...
١٨٩ -	الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الصّلاء بن
٢٩١ ...	أبي صفرة بن المهلب بن أبي صفرة أبو سعيد السكريّ النحويّ
١٩٠ -	حسن بن أسد الفارقيّ الشّيخ أبو نصر ...
١٩١ -	الحسن بن رشيق القيروانيّ ...
١٩٢ -	الحسن بن رجاء الدهان المعروف بالأديب ...
١٩٣ -	الحسن بن صافي بن عبد الله بن زرار بن أبي الحسن النحويّ
٣٠٥ ...	البغداديّ ملك النخاعة ...
١٩٤ -	الحسن بن عبد الله بن سعيد السكريّ أبو أحمد اللغويّ ...
١٩٥ -	الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد القاضي السمرقانيّ
١٩٦ -	الحسن بن عليّ بن يوسف الهذليّ أبو عليّ ...
١٩٧ -	الحسن بن عليّ المدائنيّ النحويّ ...
١٩٨ -	الحسن بن عليّ بن بركة بن أبي عبيد الله أبو محمد بن أبي الحسن
٢١٦ ...	المقرئ النحويّ ...
١٩٩ -	الحسن بن عليّ بن خصال اللغويّ أبو عمر ...
٢٠٠ -	الحسن بن عليّ بن عبد الرحمن الملبديّ النحويّ ...

- رقم الترجمة
- ٢٠١ — الحسن بن علي بن محمد بن محمد بن عبد العزيز الطائفي ... الصفحة ٣١٧
- ٢٠٢ — الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن جبير بن سعد أبو علي ... ٣١٧
- ٢٠٣ — الحسن بن القزح القاضي النحوي ... ٣١٨
- ٢٠٤ — الحسن بن محمد القمي النحوي اللغوي النماية الإفريقي ... ٣١٨
- ٢٠٥ — الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان أبو محمد الحرابي النحوي ... ٣١٩
- ٢٠٦ — الحسن بن محمد بن يحيى بن طيم ... ٣٢٠
- ٢٠٧ — الحسين بن إبراهيم بن أحمد أبو عبد الله النطري الأديب الأصبهاني ... ٣٢٠
- ٢٠٨ — الحسين بن أحمد الزوزني البصري النحوي الأصولي ... ٣٢٠
- ٢٠٩ — الحسين البعقي ... ٣٢١
- ٢١٠ — الحسين بن حميد بن الحسين الحموي الممرى النحوي ... ٣٢٢
- ٢١١ — الحسين بن حميد بن عبد الرحمن أبو علي الخطيب النحوي ... ٣٢٢
- ٢١٢ — الحسين بن سعد بن الحسين أبو علي الأمدى الأديب ... ٣٢٣
- ٢١٣ — الحسين بن علي القمزي البصري الشاعر النحوي الأديب ... ٣٢٣
- ٢١٤ — الحسين بن علي بن محمد أبو الطيب النحوي المعروف بالتمار ... ٣٢٤
- ٢١٥ — الحسين بن علي بن الحسين بن المرزبان أبو علي النحوي ... ٣٢٤
- ٢١٦ — الحسين بن محمد بن خالويه النحوي اللغوي أبو عبد الله ... ٣٢٤
- ٢١٧ — الحسين بن محمد بن الحسين أبو عبد الله الصوري الضراب النحوي ... ٣٢٧
- ٢١٨ — الحسين بن محمد أبو القزح النحوي الدمشقي المعروف بالمستور ... ٣٢٨
- ٢١٩ — الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الدباس ... ٣٢٨
- ٢٢٠ — حماد بن سلمة بن دينار النحوي اللغوي ... ٣٢٩
- ٢٢١ — حماد بن الزرقان ... ٣٣٠
- ٢٢٢ — حمدون بن أبي سهل المقرئ أبو عبد الله النحوي النصارى ... ٣٣٢

رقم الترتيب	الصفحة
٢٢٣ —	حدون النحوى واسمه محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الفيرواني "المغربي الإفريقي" ٢٣٢
٢٢٤ —	حدون بن أحمد بن خورمرد الفندجاني "أبو نصر النحوى" اللفسوى ٢٣٤
٢٢٥ —	حمد بن محمد بن فوزية البروجردى ٢٣٤
٢٢٦ —	حمزة بن الحسن الأصماني المؤدب ٢٣٥
٢٢٧ —	حمزة بن فاضلة الأسدي البغدادي ٢٣٦
٢٢٨ —	حامد الباهمي السنجاري ٢٣٧
٢٢٩ —	حاتي بن محمد بن شعيب الشيباني "أبو القنم الضرر النحوى" ٢٣٧
٢٣٠ —	الحري أبو العلاء المكي ، واسمه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إصحاق بن أبي حمصة ٢٣٨
٢٣١ —	الحزنبيل ٢٣٩
٢٣٢ —	حصان بن الجاحظ الفيرواني النحوى ٢٣٩
٢٣٣ —	الحكم بن معبد بن أحمد بن عبيد بن عبد الله بن الأحيم الخزازي أبو عبد الله ٢٣٩
٢٣٤ —	حمران بن أمين الطائي المغربي النحوى أبو عبد الله ٢٣٩

(حرف الحاء)

٢٣٥ —	الحليل بن أحمد بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الفراهيدي الأزدى ٢٤١
٢٣٦ —	خليل بن محمد بن عبد الرحمن النحوى أبو محمد التيسابوي الرجزي ٢٤٧
٢٣٧ —	خلف الأحمر بن حيان بن حمز أبو حمز ٢٤٨
٢٣٨ —	خلف بن مختار الأطرابلسي المغربي النحوى الإفريقي ٢٥١
٢٣٩ —	خلف بن زريق الأموي القرطبي أبو القاسم النحوى ٢٥٢
٢٤٠ —	خالد بن كلثوم الكوفي ٢٥٢

رقم الترجمة	الصفحة
٣٤١ — عزه بن عسكر بن خليل المصري	٣٥٣
٣٤٢ — خشاف الفتوى ..	٣٥٥
٣٤٣ — انلضمر بن ثروان بن أحمد بن أبي عبد الله التلملي التوماني	٣٥٦
٣٤٤ — خطاب بن أحمد بن عدى بن خطاب بن خليفة التامساني	٣٥٧
٣٤٥ — انلطاي القديم (عبد الله بن محمد بن حرب بن انلطاي)	٣٥٧
٣٤٦ — خليفة بن محفوظ بن محمد بن علي المؤدب الفتوى الأنباري	٣٥٨
٣٤٧ — خليف بن عبد الله بن البرقي النحوي المقرئ	٣٥٨
٣٤٨ — خميس بن علي بن أحمد بن علي بن الحسن الحوزي أبو الكرم	٣٥٨

فهرس الأعلام المترجمة في الحواشي

صفحة	(١)
أحمد بن يوسف أبو نصر المنكزي ... ٨٠	إبراهيم بن الأظف ... ٢١٤
لئرايل بن يوسف ... ١٠	إبراهيم بن مرة ... ٢٢٤
أسعد بن أبي نصر المني ... ٣٠٥	أبو أحمد = محمد بن محمد بن أحمد
أسلم بن قاضي الجلاء ... ٩٦	ابن إسحاق الحاكم ...
إسماعيل بن محمد الوسايري ... ١٩٥	أحمد بن أحمد الوزاق ... ٤٣
الأسم = محمد بن يقوب بن يوسف	أحمد بن دياح ... ٢٥٣
الأفضل بن بدر الجوالي ... ٢٣١	أحمد بن طلحة المصنف بالله (الخليفة
ألقم بن يسار أبو صلاء السبي ... ٣٣١	القياسي) ... ١٥٧
أمير الجيوش = أبو منصور القرقي	أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق
أنوشكين الفزيري ...	أبرنم الأصباتي ... ٢٩١
أنوشكين الفزيري أمير الجيوش ... ٦٦	أحمد بن سلطان أحمد البرذاري ... ١٤٤
إطاع القرقي ... ٨٥	أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ... ٣٥
(ب)	أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم
الباتري = علي بن الحسن بن علي	أبو طاهر السفلي ... ٤٠
ابن أبي الطيب الباتري ...	أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو القاسم
باديس بن جيمس البريري ... ٢٦٤	الشريف المعروف بأبي طايحبا
ابن باديس الصنهاجي = الحسن بن باديس	أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب أبو بكر
البرقالي = أحمد بن محمد	البرقالي ... ٣٦٨
ابن أحمد بن غالب ...	أحمد بن محمد بن سلامان أبو بيطر
بشرين حيات الرمي ... ٢١٨	الطحاوي ... ٢٤٧
ابن بشكوال = خلف بن عبد الملك	أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي ... ٢٤
ابن بطلان = المختار بن الحسن	أحمد بن موسى بن القياس بن عباد
ابن بطلان ...	أبو بكر ... ١٤٣
أبو بكر الخوارزمي = محمد بن القياس	أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ... ٤٤

صفحة
أبو الحسين الرازي الصوفي =
عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن
سؤل الصوفي ٨٤
الحسين بن طوان
الحكم بن عبد الرحمن التميمي
(الملقب بالأسدي بالأعرج) ٢٠٥
حامد بن حمزة المعروف بحامد الرازي ٢٤٣
حمزة الزيات ٣٤٠
الحيدى = محمد بن أبي نصر فوح
ابن عبد الله الحيدى ...
حيان بن خلف بن حسين بن حيان
(مؤرخ الأعرج) ... ٢٦٠
(خ)
أبو خازم القاسمي = عبد الحميد
ابن عبد العزيز
أبو الخطاب = السلام بن حزم
الأندلسي
الخطيب = أحمد بن علي بن ثابت
خلف بن عبد الملك بن مسعود
ابن يشكوال ١٨٣
(د)
دارد بن علي بن خلف الأصمعي ... ١٧٩
ابن دباب = موسى بن يزيد بن بكر
(د)
روح بن أحمد الصوفي ٣٣٨
ابن رباح = أحمد بن رباح

صفحة
أبو بكر بن الحداد المصري ١٠٢
أبو بكر الأغرني = محمد بن عبد الله
أبو بكر بن مجاهد المقرئ = أحمد
ابن موسى بن العباس ...
بلال بن أبي بردة ٢٤٥
ابن البيع = محمد بن عبد الله الضبي
البيضاوي
البيهي = علي بن زيد بن أبي القاسم
(ث)
التاريخي = محمد بن عبد الملك التاريخي
(ث)
القاضي = عبد الملك بن محمد ...
(ج)
أبو جعفر الطحاوي = أحمد بن محمد
ابن سلامان
جناد بن واصل ٢٤٣
(ح)
حيان بن حلال الجاهلي ٢٤٧
حية العوفي ١١
أبو حنيفة الشافعي = أبو بكر
ابن الحداد
أبو حبيب بن أبي الأسود ... ٢١
الحسن بن إسماعيل الطوسي نظام الملك
٢٩٤
الحسن بن علي الجعفي ١٣١
الحسن بن يوسف المستفي بأمر الله
(الملقب بالباضي) ... ٢١١

٢٧٢	علي بن أحمد بن حم الأحملي أبو محمد	صفحة	عبد الكريم بن الفضل الخليلي
٧٣	علي بن أحمد بن يوسف الحكاري	٢٥٨	(الخليفة العباسي)
٧٢	علي بن الحسن بن أبي الطيب الباتري		أبو عبد الله الحميدي = محمد بن
	علي بن الحسن بن حبة الله المعروف		أبي نصر قوج بن محمد
١٢٧	يأين صاكر		الأحملي
	علي بن الحسين بن أحمد أبو القاسم		أبو عبد الله الرزديري = أحمد
	ابن المسلة (وزير القاسم		ابن طاه بن أحمد
١٩٨	الخليفة العباسي)	١١	عبد الله بن سلام الخزرجي
١٢٢	علي بن زيد بن أبي القاسم السبيعي	٢١٢	عبد الله بن علي القيسراني القهري
	علي بن عبد الله بن حمدان الثعلبي		عبد الله بن علي بن مقدم القهري
٣٢٥	المصرف بسيف المروة	٢٣٢	المصرف يأين شكر
٢١٨	علي بن عبد الله بن جعفر المديني	٣٤٧	عبد الله بن المبارك
	علي بن محمد بن الحسين بن محمد	١٣١	عبد الملك بن عمرو القيسي البغدادي
٣٢٣	أبو القاسم بن العميد		ابن عبد الملك التاريني = محمد بن
٢١٧	علي بن محمد بن عبد الله المدائني		عبد الملك التاريني
	علي بن الحسن بن علي التنوخي		عبد الملك بن زيادة الله أبو مروان
٤٧	أبو القاسم	١٨٣	الطبري
	علي بن الأصغاني = محمد بن محمد	١٩٦	عبد الملك بن محمد الصائلي أبو منصور
	ابن حامد		عبد الله بن الحسين بن دلال
	عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي	٣١٥	أبو الحسن الكندي الفقيه
١٠	أبو إسحاق	١٦٠	عبد الله بن سليمان (وزير المتضد)
٢٣	عيسى بن زيد بن بكر بن دباب		عزير المروة = قاتك بن عبد الله
	(غ)		الرومي
	قاضي بن يوسف صلاح الدين بن أيوب		أين صاكر = علي بن الحسن بن
٢٣٢	القاسم (ملك حلب)		حبة الله
	(ف)		صاكر بن علي بن إسحاق أبو الجيوش
	قاتك بن عبد الله الرومي أبو شجاع	٢١٠	عبد المروة = قسا خضر بن دكن
٦٢	المعرف بنز المروة		المروة بن يروي
			أبو طاه السبيعي = أقطع بن سيار
			السلام بن حم الأحملي أبو الخطاب - ٤٨

صفحة

(ل)

الحبي الينى = مسلم بن محمد الحبي
ابن لثكك = محمد بن محمد بن جعفر

(م)

- ٢٤٣ ... مجاهد بن عبد الله العامري ...
محمد بن إسحاق أبي يعقوب أبو الفرج
المعروف بأبي التميم ... ٧
محمد بن يهود بن محمد بن يهود ... ١٨٤
محمد بن سليمان بن محمد أبو سهل الصلوك ... ١٠٥
محمد بن حنيفة القتيبي ... ٣٠١
محمد بن العباس أبو بكر الخوافي ... ٢٧٧
محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله
المستكن بالله (تلفظ الأسماء)
١٨٤ ... بالأنلس ...
محمد بن عبد الرحمن بن طلبة
٢١٨ ... الطوى ...
٣٠ ... محمد بن عبد الله بن الزاوية ...
محمد بن عبد الله الفهمي التيسيري ...
٣٨ ... المعروف بأبي البيع ...
٢٢٢ ... محمد بن عبد الله بن مسلم بن الحول ...
١٤١ ... محمد بن عبد الملك الفارسي ...
محمد بن عبد الوهاب بن حبيب
٢٤٧ ... التيسيري ...
أبو محمد بن أحمد ...
أبو حنيفة ...
١٩٤ ... محمد بن علي بن الحسين بن مقة ...
٣١٤ ... محمد بن عمر البصري ...

صفحة

أبو الفتح بن السيد = علي بن محمد
ابن الحسين بن محمد ...
نظر الدولة = محمد بن محمد بن جعفر
نفسا شسور بن ركن الدولة بن يوسف
أبو علي (عبد الدولة) ... ٢٧٣

(ق)

- أبو القاسم الوثياني = سعد بن علي
ابن محمد الوثياني ...
أبو القاسم التتوي = علي بن الحسن
أبو علي التتوي ...
القاسم بن عبد بن سليمان (مؤيد)
المعتضد ... ١٦٠
أبو القاسم بن صاكر = علي بن الحسن
ابن عبد الله ...
أبو القاسم بن مسلمة = علي
ابن الحسين بن أحمد ...
القاسم بن من ... ٣٥٥
قتيبة بن مسلم بن عمرو الجاهلي ... ٣٤٨
قدامة بن جعفر ... ٢٨٧
قدامة بن مفلح الجهمي ... ٦
القزاز = عبد الرحمن بن محمد
ابن عبد الواحد الشيباني ...
(ك)
الركن الثقفي = عبد الله بن الحسين
ابن دلال ...
كليب بن علي أبو غالب المصروف
بصطنع الدولة ... ٦٤

صفحة	صفحة
٣٢٦ ...	محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق
... ..	أبو أحمد الحاكم ١٤٥
٢١٥ ...	محمد بن محمد بن جعفر البصري المعروف
... ..	بأبن لكلك ٩٢
... ..	محمد بن محمد بن جعفر ٨٠
... ..	محمد بن محمد بن حامد (الهادي الأصماني) ٢٣٣
١٨٦ ...	محمد بن محمد بن يوسف أبو النصر
... ..	الطوسي ١٤٥
١٩٢ ...	محمد بن محمد بن ٢٧١
... ..	محمد بن نصر بن صفير القيسراني ... ٢٥٩
٢٩٤ ...	محمد بن أبي نصر شوح بن حميد
... ..	الأندلسي ٩٤
... ..	محمد بن محبوب بن يوسف المعروف
... ..	بالأسم ١٣٠
... ..	عمود بن زكريا نور الدين ٣٠٩
... ..	المختارين الحسن بن بطلان ٨٢
... ..	المختارين أبي سعيد اللقي ٢٠
... ..	المدائني
... ..	المستفي، بأمر الله (الخليفة العباسي)
... ..	= الحسن بن يوسف
... ..	المستفي بالله = محمد بن عبد الرحمن
... ..	أبن عبد الله
... ..	المستف = مد بن أبي الحسن
... ..	أبن سروق الطوسي = أحمد بن محمد
... ..	أبن سروق
... ..	مسعود بن عمرو بن هاشم ٢٠
... ..	المسلم بن علي بن كليب ٦٤
٢٤٩ ...	مسلم بن كيسان اللخمي ١١
... ..	نور الدين بن زكريا = محمود بن زكريا
... ..	مسلم بن محمد البصري = إبن
... ..	صالح الدولة = كليب بن علي
... ..	صاحب بن عبد الله الزبيدي ٢١٥
... ..	المستفد (الخليفة العباسي) = أحمد
... ..	بن طلحة
... ..	محمد بن أبي الحسن المستفد بالله
... ..	(الخليفة العباسي) ١٨٦
... ..	المسزين بأديس السناجس ١٩٢
... ..	أبن مقلة = محمد بن علي بن الحسن
... ..	أبن مقلة
... ..	ملكته بن أب أرسلان السلجوقي ... ٢٩٤
... ..	المنازي = أحمد بن يوسف أبو نصر
... ..	المنكفي
... ..	أبو منصور القسراء = عبد الملك
... ..	أبن عبد الصالح
... ..	أبن المولى = محمد بن عبد الله بن مسلم
... ..	أبن المولى
... ..	(ن)
... ..	القاصر لدين الله المرقن بالله = طلحة
... ..	أبن الخوكل
... ..	أبن التميم = محمد بن إسحاق
... ..	أبو نصر بن جعفر نزار الدولة = محمد
... ..	أبن محمد بن جعفر
... ..	أبو نصر الطوسي = محمد بن محمد
... ..	أبن يوسف بن الحاج
... ..	قظام الملك = الحسن بن إسحاق
... ..	الطوسي
... ..	أبو نعيم الأصبهاني = أحمد بن عبد الله
... ..	أبن أحمد بن إسحاق
... ..	القدر بن تولب ٢٤٩
... ..	نور الدين بن زكريا = محمود بن زكريا

صفحة	(٥)	صفحة	(٥)
٤٢	ياقوت بن عبد الله الموصل	١٣٤	ابن هرمة = ابراهيم بن هرمة ...
٢١٨	يحيى بن أكرم	١٣٤	هلال بن الحسن بن ابراهيم الصافي
٢١٩	يحيى بن محمد		(٥)
٢٨٢	يوسف بن ابراهيم الشيباني القنطري		أبرالوت = عبد الأول بن يحيى السجزي
٣١٧	يوسف بن الخلال القناصي المرق		

تصحیحات

س	س	خطا	سراب
۲۰	۱۵	بنی هاشم	بنو هاشم
۲۷	۱۱	عدراء	مذراء
۳۳	۵	الفازى	الفازى
۳۶	۱	خطوبه	خطوبه
۳۷	۱۴	نخرج	نخرج
۴۳	۱	أحمد بن البنا	أحمد بن البنا
۴۷	۱۰	عبد المحسن	المحسن
۵۴	۸	مقى	مقى
۶۳	۲۰	أبو اليمن بن المسلم	أبو اليمن بن المسلم
۶۸	۳	المبارك بن عبد العزيز	المبارك بن عبد العزيز
۸۲	۸	وطول ذئاتها	وطول ذئاتها
۸۲	۶	مكتبيين	مكتبيين
۹۲	۲۶ : ۱۹	۱۹ : ۶	۱۹ : ۶
۹۴	۱۷	محمد بن نصر	محمد بن أبي نصر
۱۲۳	۱۲	أى أنجوبة	أية أنجوبة
۱۲۵	۱	محمد إبراهيم	محمد بن إبراهيم
۱۲۸	۵	يزديار رستم	يزديار بن رستم
۱۳۷	۷	البطلوسى	البطلوسى
۱۵۰	۶	صم	صم
۱۵۲	۱۱	برزويه	برزويه
۱۶۵	۱۴	الوزير	الوزير

مس	س	خطا	مواب
١٦٥	١٣	قلت	قال
١٦٦	١	فوجيم	فوجيم
١٧١	١٤	فأجل	فأجل
١٧٢	٦	نُسي	نُسي
١٨٨	٣	المرائي	المرائي
١٩٣	١٢	وحدة الفهم	وحدة الفهم
٢٠٥	١٣	٣ : ٣	٣ : ٣
٢٢٣	٤	فقال الأصمى	فقال للأصمى
٢٢٣	٨	نُفِرَ	نُفِرَ
٢٣٠	٢١	بعضها	بعضها
٢٣٣	٥	فولم	قوله
٢٣٤	٦	ككتاب	ككتاب
٢٤٥	٨	تَحَنُّك	تَحَنُّك
٢٥٦	١٦	بقا بن غريب	بقا بن غريب
٢٧٤	١٠	نسب أبا حل	نسب أبي حل
٢٨٩	١٠	لدى الآداب	لدى الآداب
٢٨٩	٩	فائق	فائق
٢٨٩	٩	السحب	السحب
٢٩٠	١٠	العبري	العبري
٢٩٠	٢١	بفتح أوله وكسر ثانيه	بفتح أوله وثانيه
٣٠٤	٩	الحسن بن رجا	الحسن بن رجا



بإذن الله وجعل توفيقه قد تم طبع (الجزء الأول) من كتاب
"إنهاء الرعاة على أنباء النعاة" بمطبعة دار الكتب المصرية في يوم الاثنين
٦ ذي الحجة سنة ١٣٦٩ (١٨ سبتمبر سنة ١٩٥٠) م

محمد سليم
مدير المطبعة بدار الكتب
المصرية

Biblioteca Alexandrina



0541911